

الجامع الصحيح

المسند من حديث رسول الله ﷺ وسنته وأيامه

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

(٢٩٤ - ٢٥٦ هـ)

وقام بإخراجه ، وأشرف على طبعه

قصي الدين الخطيب

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه

واستقصى أطرافه

محمد بن عبد الباقي

قام بشرحه وتصحيح تجاربه

وتحقيقه

محمد بن الخطيب

الجزء الثالث

المكتبة السلفية

القاهرة

الطبعة الأولى من مطبعتنا السلفية ومكاتبها

سنة ١٤٠٠ هجرية

(حقوق الطبع والنقل والإقتباس والتصوير محفوظة للناشر)

عنيت بنشره

المكتبة السلفية

٢١ شارع الفتح بالروضة • القاهرة • تليفون ٨٤٠٣٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٦٢) كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ

١ - باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه (١) .

٣٦٤٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَا أَيُّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٍ فَيَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيَقُولُونَ : فِيكُمْ مِنْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَيَقُولُونَ لَهُمْ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ . ثُمَّ يَا أَيُّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٍ فَيَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ : فِيكُمْ مِنْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ مِنْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ » (٢) .

(١) شرف الصحبة للنبي ﷺ قد يمتد ويعظم ، كصحبة العشرة المبشرين بالجنة رضوان الله وسلامه عليهم ، ومن يلهم في الاستجابة للدعوة في دار الأرقم بن أبي الأرقم والمباذرون للولاية والنصرة قبل ذلك وبعد ذلك ، والذين هاجروا المجرتين ، والذين بايعوا البيعتين ، والذين شهدوا معه ﷺ بدمراً والمشاهد كلها ، والذين جلسوا معه مجالس الهداية في المسجد النبوي وغيره ، وشاركوا في حمل أعباء الدعوة ، وقد لا تطول الصحبة لى هذا الحد تقتصر على بعض الملازمة . وقد يقتصر شرف الصحبة على الدخول في الإسلام في المدة الأخيرة من حياته لله .

ومنهم من ولد بعد الهجرة فتوفى ﷺ وهو صغيراً ودون البلاغ كالحسن بن علي وأمثلة من أحداث الصحابة . وقد يقتصر شرف الصحبة على مجرد الرؤية كالذين حجوا معه ﷺ حجة الوداع ولم يلازموه قبلها أو بعدها . فكل هؤلاء لهم شرف الصحبة ، لكن ذلك يتفاوت بتفاوت الملازمة والمشاركة في حمل أعباء الدعوة ، والاضطلاع بشعرتها ، والتلقى لستها ، والالتزام لأهدافها . غير أن مما امتازت به دعوة الإسلام على كل دعوة أخرى لأى نبي من حاملي رسالات الله ، أن الذين استجابوا للدعوة الإسلام كانوا بها أكثر وأقوى وأنبل وأكرم من أمثالهم في جميع الديانات والمعروفة أصماؤهم من الصحابة رجالاً ونساء ممن دون لهم الحافظ ابن حجر عن أسلافه تراجم طويلة أو قصيرة في كتابه « الإصابة » بلغ عددهم (١٢٢٩٤) ، وقد يكون بينهم من تكرر باختلاف التسمية ، أو الإشتهار باسم وكنية ، لكن من لم تتلون أصماؤهم لاشك أنهم أضعاف أضعاف هذا العدد ، بل يمكننا أن نعتبر أن جزيرة العرب كلها استجابت لدعوة الإسلام في صدره الأول ، ثم شاركت كلها في نشر هذه الدعوة تحت ألوية الجهاد والتي عقدتها الخلفاء الراشدون في المدينة للسادة القادة من خير أصحاب عرفتهم الإنسانية ، لخير نبي حمل أكمل رسالات السماء إلى أهل الأرض . وآخر من مات من الصحابة أبو الطفيل عامر بن وائلة اللبثي وكانت وفاته سنة مائة أو بعدها .

(٢) ومن حديث وائلة عند أبي شيبة رفعه وإسناده حسن « لا تزالون بخير مادام فيكم من رأيي وصاحبني ، والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأيي من رأيي وصاحبني » .

٣٦٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ سَمِعْتُ زُهْدَمَ بْنَ مُضْرِبٍ قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . قَالَ عِمْرَانُ : فَلَا أَدْرِي أَذْكَرُ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَحْنُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَنْدُرُونَ وَلَا يَفُونَ ، وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ »

٣٦٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ » . قَالَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَكَانُوا يَضْرِبُونَ عَلَيَّ الشَّهَادَةَ وَالْعَهْدَ وَنَحْنُ صِغَارٌ

٢ - بَابُ مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ (١)

منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي رضى الله عنه

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى [الْحَشْرُ : ٨] : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾

وقال [التوبة : ٤٠] : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ .

قَالَتْ عَائِشَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ « وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ »

٣٦٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ « اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ : مَرِ الْبَرَاءَ فليَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي ، فَقَالَ عَازِبٌ : لَا حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئْنَا نَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَشْرِ كَوْنٌ يَطْلُبُونَكُمْ (٣) . قَالَ : ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ فَأَحْبَبْنَا - أَوْ سَرِينَا - لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرَ نَاوِقَامُ الظَّهْمِيرَةَ فَرَمَيْتُ بِبَصْرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلِّ فَاوَى إِلَيْهِ ، فَمَا إِذَا صَحَّرَتْ أَتَيْتُهَا ، فَتَطَّرْتُ بِقِيَمَةِ ظِلِّهَا فَسَوَّيْتُهِ ، ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ

(١) المهاجرون هم صنف من أصحاب رسول الله ﷺ تركوا أوطانهم لله ، والتحقوا بالنبي ﷺ في المدينة لتأييد الإسلام وإعلاء كلمته والتضحية بالنفس والنفيس لإزالة العوائق المصطنعة لمقاومة إنتشاره وذيوعه . وغير المهاجرين هم الأوس والخزرج من أهل المدينة الذين فتحوا أبواب وطنهم لتكون حصنا لكل من تطوع في الجهاد لنشر الإسلام . وصنف ثالث من الصحابة - غير المهاجرين والأنصار - وهم الذين دخلوا في الإسلام بعد فتح مكة إلى أن توفى الله رسوله .

(٢) حديث ابن عباس يأتي برقم ٤٦٦٥ ، وفيه قوله عن ابن الزبير « وأما جدّه فصاحب الغار » (يريد أبابكر) قال الحافظ : ولابن عباس حديث آخره لعله أئس بالمراد ، أخرجه أحمد برقم ٣٠٦٢ من طريق عمرو بن ميمون عنه قال « كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون أنه النبي ﷺ فجاء أبو بكر فقال : يا رسول الله . فقال له علي : أنه انطلق نحو يثر ميمون فأدركه ، قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار » وأصله في الترمذى والنسائى دون المقصود منه هنا . وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى « ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ [التوبة : ٤٠] قال : « على أبي بكر » . وروى عبد الله بن أحمد زيادات المسند من وجه آخر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر صاحبي ومؤنسى في الغار » .

(٣) هذا نموذج لما كان عليه الصحابة من الحرص على تتبع سيرة الرسول ﷺ وسنته وأخذها من ينابيعها وحفظها ، وأدائها بأدق ما تطيقه الذكرة القوية ، كذاكرة أهل ذلك الجيل من عرب الإسلام .

ﷺ فيه ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي : هَلْ أَرَى مِنْ الطَّلَبِ أَحَدًا ؟ فإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ ، يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا ، فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ ؟ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاهُ فَعَرَفْتُهُ ، فَقُلْتُ : هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَمَرْتُهُ فَأَعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْعُبَارِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ فَقَالَ هَكَذَا ، ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالْأُخْرَى فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً (١) مِنْ لَبَنٍ ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِدَاوَةَ عَلَى فَمِهَا حِرْقَةَ ، فَصَبَّتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَافَقْتُهُ قَدْ اسْتَيْقَطَ ، فَقُلْتُ : اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَشَرَبَ حَتَّى رَضِيَ . ثُمَّ قُلْتُ : قَدْ آتَى الرَّحِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : بَلَى . فَأَرْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا ، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فَقُلْتُ : هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ : لَا تَحْزَنْ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا .

(تَرْيُحُونَ) بِالْعَشِيِّ ، (تَسْرَحُونَ) بِالغَدَاةِ .

٣٦٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا فِي الْغَارِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا . فَقَالَ : مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَالِثُهُمَا » (٢) .

[الحديث ٣٦٥٣ - طرفاه في : ٣٩٢٢ ، ٤٦٦٣]

٣ - بِسَابِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سَدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ » قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ عَنْ بُشَيْرِ ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « حَظَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ (١) وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَأَخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ . قَالَ فَبِكِي أَبُو بَكْرٍ (٢) ، فَجَعَلْنَا لُبُكَاةً أَنْ يُخْبِرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخْبِرُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣) : إِنْ أَمَّنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ (٤) ، وَلَوْ

(١) آلكيبة : كل قليل جمعته من طعام أو لبن أو غيره . والإداوة : الإناء .
 (٢) من حديث أنس : « قال حدثني أبو بكر قال : كنت مع النبي ﷺ في الغار ، فرأيت آثار المشركين ، قلت : يا رسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه رأانا . قال : ما ظنك يا نبي الله تالثهما » .
 (٣) وذلك في مرض وفاته ﷺ كما في حديث ابن عباس .
 (٤) لما أتم الله عز وجل نبيه ﷺ رسالته إلى الإنسانية ، وفتح له مكة ووفدت إليه وفود العرب من أعمالي الجزيرة جنوبا وشمالا وشرقا ، كان ﷺ بين أن يمد الله له في حياته فيتمتع بنعمة هذا النجاح العظيم ، وهذا أعظم ما يمتناه في الدنيا كل من أصاب النجاح في جهاده وسعيه ، وبين أن يعجل له لقاءه ومكافأته بنعيم الخلود ، ولا يكون ذلك إلا بانتهاء حياته في الدنيا ، وقد فهم أبو بكر هذا المعنى قبل أن ينتبه إليه غيره من إخوانه وكلهم من أهل الألمعية والذكاء والمدارك الواسعة .
 (٥) لعله ﷺ لاحظ بكاء أبي بكر وعرف ما في نفسه ، فخطرت في باله فضائله الأخرى رضي الله عنه فقال ذلك .
 (٦) وعند الترمذي من حديث أبي هريرة « ما لأحد عندنا بد إلا كافأناه عليها ، ما خلا أبا بكر ، فإن له عندنا بدأ بكائه الله بها يوم القيامة » .

كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يقيمن في المسجد باب إلا سُدَّ ،
إلا باب أبي بكر ، (١) .

٤ - باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم

٣٦٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنَّا نُخَيَّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتُخَيَّرُ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ
الْحَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ »
[الحديث : ٣٦٥٥ - طرفه في ٣٦٩٧]

٥ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « لو كنت متخذاً خليلاً » قاله أبو سعيد
٣٦٥٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخي وصاحبي »
٣٦٥٧ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُودَكِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ
« لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذته خليلاً ، ولكن أخوة الإسلام أفضل »

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ .. مِثْلَهُ .

٣٦٥٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ :
كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ ، فَقَالَ : أَمَا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لو كنت
متخذاً من هذه الأمة خليلاً لاتخذته ، أنزله أبا ، يعني أبا بكر »

٣٦٥٩ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « أَتَتْ امْرَأَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِنْ
جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ - كَأَنَّمَا تَقُولُ الْمَوْتُ - قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأَتِي أبا بَكْرٍ »
[الحديث ٣٦٥٩ - طرفاه في : ٧٢٢٠ ، ٧٣٦٠]

٣٦٦٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ حَدَّثَنَا بَيَّانُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ وَبَرَةَ بْنِ

(١) ذكر عمر بن شبة في « أخبار المدينة » أن دار أبي بكر التي أذن له في إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ، ولم تزل بيد
أبي بكر حتى إحتاج إلى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها ، فاشتراها حفصة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم ، فلم تزل بيدها إلى أن أرادوا
توسيع المسجد في خلافة عثمان ، فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتعت وقالت : كيف بطريقي إلى المسجد ؟ فقيل لها : تعطيك داراً أوسع منها
وتجعل لك طريقاً مثلها ، فسلمت ورضت .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَمِعْتُ عَمَارًا يَقُولُ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَامَعَهُ إِلَّا خَمْسَةَ أُعْبِدُ
وَأَمْرَاتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ »

[الحديث ٣٦٦٠ - طرفه في : ٣٨٥٧]

٣٦٦١ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ عَنْ
عَائِدِ اللَّهِ أُمِّي إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ أَقْبَلَ
أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرْفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمَا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ (١) ،
فَسَلَّمَ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ تَدِمْتُ ، فَسَأَلْتَهُ أَنْ يَغْفِرَ
لِي فَأَبَى عَلَيَّ ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ . فَقَالَ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ (ثَلَاثًا) . ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ
فَسَأَلَ : أَتَمَّ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَقَالُوا : لَا . فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ وَجْهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَمَعَّرُ (٢) ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ (مَرَّتَيْنِ) . فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ اللَّهُ بَعَثَ إِلَيْكُمْ ، فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ ، وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ (٣) ، فَهَلْ
أَتَمَّ تَارِكُوْلِي صَاحِبِي ؟ (مَرَّتَيْنِ) . فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا (٤) .

[الحديث ٣٦٦١ - طرفه في : ٤٦٤٠]

٣٦٦٢ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ قَالَ خَالِدُ الْحَدَّاءُ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عَثْمَانَ
قَالَ « حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ،
فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : عَائِشَةُ . فَقُلْتُ مِنَ الرُّجَالِ ؟ قَالَ : أَبُوهَا . قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ :
ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَعَدَّ رَجَالًا »

[الحديث ٣٦٦٢ - طرفه في : ٤٣٥٨]

٣٦٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : بَيْنَمَا رَاعٍ فِي عَنَمِهِ عَدَا

(١) أى دخل في غمرة الخصومة .

(٢) أى تذهب نضارته من الانفعال والتأثر عطفًا على أبي بكر . وفي رواية أبي أمامة في هذه القصة أن النبي ﷺ أعرض عن عمر فقال له عمر
« يا رسول الله ما أرى إعراضك إلا لشيء بلغك عنى ، فما خير حياتي وأنت معرض عنى ؟ فقال له : أنت الذى إعتذر لىك أبو بكر فلم تقبل منه »
وفي حديث ابن عمر عند الطبرانى « يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل . فقال : والذى بعثك بالحق ما من مرة بسألتنى إلا وأنا أستغفر له ، وما
خلق الله من أحد أحب لى منه بعدك فقال أبو بكر : وأنا والذى بعثك بالحق كذلك .

(٣) المواسة بالمال أن يجعل الرجل يده ويد صاحبه فى ماله سواء .

(٤) قال الحافظ : لما أظهره لهم النبي ﷺ من تعظيم أبى بكر .

عَلَيْهِ الذَّنْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي ، فَالْتَمَتَ إِلَيْهِ الذَّنْبُ فَقَالَ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ ، يَوْمَ كَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي ؟ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةَ قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا ، فَالْتَمَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ : إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا ، وَلَكِنِّي أُخْلِقْتُ لِلْحَرْثِ . فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَإِنِّي أُوْمِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ۝

٣٦٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ ، فَتَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَتَزَعَّ بِهَا دَنُوبًا^(١) أَوْ دَنُوبَيْنِ ، وَفِي تَزَعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ يَعْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ . ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرِبًا^(٢) فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَمَّ أَرَّ عَمَقْرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَتَزَعُّ تَزَعُ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ يَعْطَنُ^(٣) .

[الحديث ٣٦٦٤ - أطرافه في : ٧٠٢١ ، ٧٠٢٢ ، ٧٤٧٥]

٣٦٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنْ أَحَدٌ شَقِيَ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي^(٤) ، إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ لَسِتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَلَاءَ ۝ قَالَ مُوسَى : فَقُلْتُ لِسَالِمٍ أَذْكَرَ عَبْدُ اللَّهِ « مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ ۝ ؟ قَالَ لَمْ أَسْمَعُهُ ذَكَرَ إِلَّا « ثَوْبُهُ ۝

[الحديث ٣٦٦٥ - أطرافه في : ٥٧٨٣ ، ٥٧٨٤ ، ٥٧٩١ ، ٦٠٦٢]

٣٦٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ أَتَفَقَّ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابٍ - يَعْنِي الْجَنَّةَ - يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ وَبَابِ الرِّيَانِ^(٥) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ . وَقَالَ هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ ۝

(١) القلب : البحر . الذنوب : الدلو العظيمة مملوءة ماء .

(٢) الغرب : الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد الثور .

(٣) أى استقوا حتى اكتفوا ، وأناخوا إبلهم حول حياض الماء .

(٤) فبشبه الثوب الذي يجره صاحبه

(٥) وهكذا بقية أبواب الجنة - وهى ثمانية - ذكر منها أربعة ، والخامس باب الحج ، والسادس باب الكاظمين الغيظ ، والسيابع باب من عفا لغيره عن مظلمة ، والثامن باب المتوكلين الذى يدخل منه من لا حساب عليه ولا ذنب .

٣٦٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ ^(١) - قَالَ إِسْمَاعِيلُ : يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ - فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَتْ وَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَلِكَ ، وَلَيَبْعَثُهُ اللَّهُ فليَقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالِي وَأَرْجُلَهُمْ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ : يَا بَأَى أَنْتَ وَأُمِّي ، طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُدْبِقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ ^(٢) أَبَدًا ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ : أَيُّهَا الْحَالِفُ ، عَلَى رَسُولِكَ . فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ . »

٣٦٦٨ - « فَحَمِدَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ : أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَقَالَ [الزمر : ٣٠] ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ . وَقَالَ [آل عمران : ١٤٤] ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ؟ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ قَالَ فَتَشَجَّ النَّاسُ يَتَكَوَّنُونَ . قَالَ وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا : مَيِّتٌ أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ ، فَأَسْكَنَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْتَى قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي خَشِيتُ أَنْ لَا يَلِغَهُ أَبُو بَكْرٍ . ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَيْلُغُ النَّاسِ فَقَالَ فِي كَلَامِهِ نَحْنُ الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوَرَزَاءُ . فَقَالَ حَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ لَا وَاللَّهِ لَا تَفْعَلْ مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَا ، وَلَكِنَّا الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوَرَزَاءُ . هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا ، فَبَايَعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ . فَقَالَ عُمَرُ : بَلْ تُبَايِعُكَ أَنْتَ ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ . فَقَالَ قَائِلٌ : قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ، فَقَالَ عُمَرُ : قَتَلَهُ اللَّهُ

٣٦٦٩ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ عَنِ الرَّبِيعِيِّ قَالَ عَبِيدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « شَخَّصَ بَصْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى (ثَلَاثًا) وَقَصَّ الْحَدِيثَ . قَالَتْ : فَمَا كَانَ مِنْ حُطْبَتِهِمَا مِنْ حُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللَّهُ بِهَا ، لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ النَّاسَ وَإِنَّ فِيهِمْ لِنِفَاقًا فَزَدَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ »

٣٦٧٠ - « ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الْهُدَى ، وَعَرَفَهُمُ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوا بِهِ يَتَلَوْنَ ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - إِلَى - الشَّاكِرِينَ ﴾

(١) السنح من عوال المدينة .

(٢) أى موة الجسم ، وموت الرسالة التي بعثه الله بها .

٣٦٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ « قُلْتُ لِأَبِي : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ . وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ ؟ قَالَ : مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ »

٣٦٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ - أَوْ بِدَاتِ الْجَيْشِ - انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّمَاسِيهِ ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا : أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ فَقَالَ : حَسِبْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسَ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . قَالَتْ فَعَاتَبَنِي وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَخِذِي ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمُمِ ﴿ فَتَيَمَّمُوا ﴾ [٤٣ : النساء] ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِرِ : مَا هِيَ يَا أَوْلَ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ »

٣٦٧٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ ذَكَوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ بِمِثْلِ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيْفَهُ » (١) . تَابِعَهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَاضِرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ

٣٦٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ شَرِيكٍ بِنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ « أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ : لِأَكْرَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ لَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمَ هَذَا . قَالَ فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : خَرَجَ وَوَجَّهَ هَاهُنَا ، فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلْتُ بَيْتَ أَبِي سَعِيدٍ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ - وَبِأُهَا مِنْ جَرِيدٍ - حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْتِ أَبِي سَعِيدٍ وَتَوَسَّطَ قَهْهَا (٢) وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ وَدَلَّاهَا فِي الْبَيْرِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ : لِأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ . فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ :

(١) المذ: مكيال . نصيفه : نصفه .

(٢) قف البئر : الدكة التي تجعل حولها .

اِئْذَنَ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ . فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : ادْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُكَ بِالْجَنَّةِ . فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْقَفِّ وَدَلَّى رِجْلِيهِ فِي الْبِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ . ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقْنِي ، فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يُرِيدُ أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ . فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : هَذَا عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ . فَقَالَ : ائْذَنَ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ فَجِئْتُ فَقُلْتُ : ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ . فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلِيهِ فِي الْبِئْرِ . ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ . فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ائْذَنَ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ : ادْخُلْ ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ . فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مَلَى ، فَجَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ . قَالَ شُرَيْكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ : فَأَوْلَتْهَا قُبُورَهُمْ » (١) .

[الحديث ٣٦٧٤ - أطرافه في : ٣٦٩٣ ، ٦٢١٦ ، ٧٠٩٧ ، ٧٢٦٢]

٣٦٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعَدَ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ قَرَجَفَ بِهِمْ ، فَقَالَ : اثْبُتْ أَحَدٌ ، فَإِنَّ عَلَيْكَ نَبِيًّا وَصِدِّيقًا وَشَهِيدَانِ »

[الحديث ٣٦٧٥ - طرفاه في : ٣٦٨٦ ، ٣٦٩٩]

٣٦٧٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا صَخْرُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « بَيْنَا أَنَا عَلَى بئرٍ أَنْزَعُ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوُ فَتَزَعُ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ وَفِي تَزَعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ . ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرِبًا ، فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَقْرِي قَرِيَّةً ، فَتَزَعُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطْنِ » قَالَ وَهْبٌ : الْعَطْنُ مَبْرُكُ الْإِبِلِ ، يَقُولُ : حَتَّى رَوَيْتِ الْإِبِلَ فَأَنَاخَتْ

٣٦٧٧ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَكِّيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَاؤُا اللَّهُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ - إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وُضِعَ مِرْفَقُهُ عَلَيَّ مِنْكِبِي يَقُولُ : رَجِمَكَ اللَّهُ ، إِنْ كُنْتُ لِأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ

(١) قال الحافظ : والمراد اجتماع الصحابين مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدفن وانفراد عثمان عنهم في البقيع .

وَعُمَرُ ، وَقَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ — وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَإِنْ كُنْتُ لِأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا . فَالْتَفَتُّ
فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ «

[الحديث ٣٦٧٧ — طرفه في : ٣٦٨٥]

٣٦٧٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَوَضَعَ رِءَاءَ فِي
عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنَقًا شَدِيدًا ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ ﴿ اتَّقُوا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [غافر : ٢٨]

[الحديث ٣٦٧٨ — طرفاه في : ٣٨٥٦ ، ٤٨١٥]

٦ — بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٦٧٩ — حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ جَابِرِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ
أَمْرَأَةٍ أُمِّي طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً (١) فَقُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا بِلَالٌ . وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِنَائِهِ جَارِيَةٌ فَقُلْتُ : لِمَنْ
هَذَا ؟ فَقَالَ : لِعُمَرَ . فَأَرَدْتُ أَنْ أُدْخِلَهُ فَأَنْظَرُ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ . فَقَالَ عُمَرُ : يَا أُمَّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ
أَغَارٌ ؟ »

[الحديث ٣٦٧٩ — طرفاه في : ٥٢٢٦ ، ٧٠٢٤]

٣٦٨٠ — حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ : بَيْنَا
أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَيَّ جَانِبِ قَصْرِ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا : لِعُمَرَ ،
فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا . فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ : أَعَلَيْكَ أَغَارٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ »

٣٦٨١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ
أَخْبَرَنِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ — يَعْنِي اللَّبْنَ — حَتَّى أَنْظَرُ

(١) الخشفة : هي الحركة .

إِلَى الرَّيِّ (١) يَجْرِي فِي ظُفْرِي - أَوْ فِي أَظْفَارِي - ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ . قَالُوا : فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : الْعِلْمُ » .

٣٦٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أُرِيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزَعُ بِدَلْوِي بَكْرَةَ عَلَى قَلْبِي ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَتَزَعُ ذَنْوِيًا أَوْ ذَنْوَيْنِ تَزَعًا ضَعِيفًا وَاللَّهُ يَعْفُرُ لَهُ . ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا يَقْرِي قَرِيَهُ ، حَتَّى رَوَى النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنِ » . قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : الْعَبْقَرِيُّ عِتَاقُ الزَّرَائِي . وَقَالَ يَحْيَى : الزَّرَائِيُّ الطَّنَافِسُ لَهَا حَمَلٌ رَفِيقٌ . ﴿ مَبْثُوثَةٌ ﴾ : كَثِيرَةٌ

٣٦٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ . ح .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمَنَّهُ وَيَسْتَكْثِرُهُ ، عَالِيَةٌ أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَمَنَّ فَبَادَرَنَ الْحِجَابَ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ ، فَقَالَ : أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٢) ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّلَاقِ كُنُّ عِنْدِي ، فَلَمَّا سَمِعَنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرَنَ الْحِجَابَ . قَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَيَّبَنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : يَاعَدُوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ ، أَتَهَيَّبَنِي وَلَا تَهَيَّبَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقُلْنَ : نَعَمْ ، أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِيهَا ابْنُ الْخَطَّابِ ، وَالَّذِي تَفْسَى بِيَدِهِ ، مَا لِقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَاءَ قَطُّ إِلَّا سَلَّكَ فَجَاءَ غَيْرَ فَجَّكَ » .

٣٦٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ « مَا زِلْنَا أَعْرَةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ »

[الحديث ٣٦٨٤ - طرفه في : ٣٨٦٣]

٣٦٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ « وَضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ ، فَتَكَتَفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ - وَأَنَا فِيهِمْ - فَلَمْ يُرْغَبْ إِلَّا رَجُلٌ

(١) اللين .

(٢) دعا له بالسرور .

أَخَذَ مِنْكِي فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَرَحَّمْ عَلَيَّ عُمَرُ وَقَالَ : مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ . وَإِيَّاهُ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لِأَطُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وَحَسِبْتُ أَنَّ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ »

٣٦٨٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّاءٍ وَكَهْمَسُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالَا حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَجَحَفَ بِهِمْ ، فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ : اثْبُتْ أَحَدٌ ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ »

٣٦٨٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ - يَعْنِي عُمَرَ - فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِينِ قُبُضِ كَانَ أَحَدًا وَأَجُودَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ »

٣٦٨٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ السَّاعَةِ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا ؟ قَالَ : لِأَشْيَاءَ ، إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ : فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ : فَأَنَا أَحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ يَحْيَى إِيَّاهُمْ ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ »

[الحديث ٣٦٨٨ - أظرفه في : ٦١٦٧ ، ٦١٧١ ، ٧١٥٣]

٣٦٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدِّثُونَ ^(١) ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ » زَادَ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يَكْلُمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ »

قال ابن عباس رضي الله عنهما « من نبى ولا محدث »

٣٦٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا : سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) أى المعبون ملهون بالصواب .

بَيْنَمَا رَاجَ فِي غَنَمِهِ عِدَا الذُّنُبِ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً ، فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْفَذَهَا ، فَالْتَمَتَ إِلَيْهِ الذُّنُبُ فَقَالَ لَهُ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ لَيْسَ لَهَا رَاجٌ غَيْرِي ؟ فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَيُّ أَوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَمَا تَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .

٣٦٩١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو أَمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ بْنُ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَهُ . قَالُوا : فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الدِّينُ »

٣٦٩٢ - حَدَّثَنَا الصُّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ « لَمَّا طَوَّعَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْتُمُّ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ - وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ (١) - : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ كَانِ ذَلِكَ ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتَ صُحْبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتَفَارِقْتَهُمْ وَهُمْ عِنْدَكَ رَاضُونَ . قَالَ : أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ بِهِ عَلَيَّ ، وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنْ بِهِ عَلَيَّ ، وَأَمَا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجَلِ أَصْحَابِكَ . وَاللَّهُ لَوَأَنَّ لِي طِلَاعَ (٢) الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ »

قَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « دَخَلْتُ عَلَيَّ عُمَرَ بِهَذَا

٣٦٩٣ - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ (٣) ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَفَتَحْتُ لَهُ ، فَإِذَا هُوَ أَبُو بَكْرٍ ، فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَمِدَ اللَّهُ . ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهُ . ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ ، فَقَالَ لِي : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ فَإِذَا عُثْمَانُ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَمِدَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ »

(١) يجزعه : يخفف عنه الجزع ويزيله عنه ، مثل يبرّضه : أى يخفف عنه المرض ويزيله عنه .

(٢) الطلاع : ما طلعت عليه الشمس .

(٣) هو بستان عثمان بن عفان رضى الله عنه فيه بر أريس أمام مسجد قباء .

٣٦٩٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حَبِيبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بِنْتُ مَعْبُدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ »
[الحدِيث ٣٦٩٤ - طرفاه في : ٦٢٦٤ ، ٦٦٢٢]

٧ - باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من يحفر بئر رومةَ فله الجنةُ فحفرها عثمان » .
وقال : « من جهَّز جيش العُسرةَ فله الجنةُ فجهَّزه عثمان » .

٣٦٩٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ : ائْذِنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ . ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ : ائْذِنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَإِذَا عُمَرُ . ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ ، فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ : ائْذِنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سُنَّصِيهٖ ، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ »
قَالَ حَمَادٌ وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ سَمِعَا أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى بَنَحْوَهُ ، وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ قَدْ كَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ - أَوْ رُكْبَتَيْهِ - فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَّاهَا »

٣٦٩٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ بِنُ شَيْبٍ بِنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ « أَنَّ الْمِسْوَرَةَ بِنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بِنَ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا : مَا يَمْتَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لِأَخِيهِ الْوَلِيدِ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ ؟ فَقَصَدْتُ لِعُثْمَانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، قُلْتُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ . قَالَ : يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ مِنْكَ - قَالَ مَعْمَرٌ : أَرَاهُ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ - فَأَنْصَرَفْتُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمَا ، إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُثْمَانَ ، فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ : مَا نَصِيحَتُكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُ هَدْيَهُ . وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ . قَالَ : أَدْرَكْتُ^(١) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عَلَيْهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَدْرَاءِ فِي سِتْرِهَا . قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ ، فَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَأَمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ - كَمَا قُلْتُ - وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعْتُهُ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ . ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ . ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ .
ثُمَّ اسْتَحْلَفْتُ ، أَفَلَيْسَ لِي مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ ؟ قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي

(١) قال الحافظ : مراده بالإدراك إدراك السماع منه ﷺ والأخذ عنه .

عَنْكُمْ ؟ أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ فَسَتَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَ ، فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ »

[الحديث ٣٦٩٦ - طرفاه في : ٣٨٧٢ ، ٣٩٢٧]

٣٦٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ بَزِيْعٍ حَدَّثَنَا شَاذَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ، ثُمَّ عَمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ ، ثُمَّ نَتْرَكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنْفَاضِلُ بَيْنَهُمْ » . تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ

٣٦٩٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَحَجَّ النَّيْتِ ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ؟ فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ . قَالَ فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ ؟ قَالُوا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . قَالَ : يَا ابْنَ عُمَرَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثْتَنِي عَنْهُ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ الرَّجُلُ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : تَعَالَى أُبَيُّنَ لَكَ . أَمَا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَاشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَعَفَّرَ لَهُ . وَأَمَا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ نَحْتُهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مَرِيضَةً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ لَكَ أَجْرٌ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ . وَأَمَا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى : هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ . فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ : هَذِهِ لِعُثْمَانَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ »

٣٦٩٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ قَالَ « صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُحُدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ ، فَقَالَ : اسْكُنْ أُحُدًا - أَظْنَهُ ضَرِيئَةً بِرِجْلِهِ - فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ »

٨ - بَابُ قِصَّةِ الْبَيْعَةِ ، وَالْإِتْفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَفِيهِ مَقْتَلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٧٠٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ « رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامِ بِالْمَدِينَةِ وَوَقَفَ عَلَى حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ

قَالَ : كَيْفَ فَعَلْنَا ؟ أَمْخَافَانِ أَنْ تَكُونَا حَمَلْتَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ ؟ قَالَا : حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ ، مَا فِيهَا كَبِيرٌ فَضِيلٌ . قَالَ : انظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ . قَالَا : لَا . فَقَالَ عُمَرُ : لَيْسَ سَلَمَنِي اللَّهُ لِأَدْعَنَ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ يُعَدِي أَبَدًا . قَالَ فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ . قَالَ : إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةً أُصِيبَ — وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفِّينِ قَالَ : اسْتَوْوَا ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِمْ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ ، وَرَبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوْ النَّحْلَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ — فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَتَلَنِي — أَوْ أَكَلَنِي — الْكَلْبُ ، حِينَ طَعَنَهُ ، فَطَارَ الْعِلْجُ بِسَكِينِ ذَاتِ طَرْفَيْنِ ، لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْسًا ، فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ . وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ ، فَمَنْ يَلِ عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى ، وَأَمَا تَوَاحَى الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ وَهُمْ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ اللَّهِ . فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً ، فَلَمَّا انصَرَفُوا قَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسِ ، انظُرْ مَنْ قَتَلَنِي

فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : غُلَامٌ الْمُغِيرَةَ قَالَ : الصَّغَعُ ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَائِلُهُ اللَّهُ ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعَى الْإِسْلَامَ ، قَدْ كُنْتُ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا . فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ — أَيْ إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا . قَالَ : كَذَبْتَ ، بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ ، وَصَلُّوا قِبَلَتِكُمْ ، وَحَجَّوْا حَجَّكُمْ ؟ فَاحْتَمِلْ إِلَى بَيْتِهِ ، فَاذْطَلُّنَا مَعَهُ ، وَكَانَ النَّاسُ لَمْ تُصِيبِهِمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَيْدٍ : فَقَائِلٌ يَقُولُ : لَا بَأْسَ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ : أَخَافُ عَلَيْهِ . فَأَتَى بِبَيْتِهِ فَشَرِبَهُ (١) ، فَخَرَجَ مِنْ حَوْفِهِ . ثُمَّ أَتَى بِلَبْنِ فَشَرِبَهُ ، فَخَرَجَ مِنْ بُحْرَجِهِ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَذَخَلْنَا عَلَيْهِ ، وَجَاءَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يُشَوِّنُونَ عَلَيْهِ . وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ : أَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدِ عَلِمْتَ ، ثُمَّ وُلِّيتَ فَعَدَلْتَ ، ثُمَّ شَهِدَاةً . قَالَ وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي . فَلَمَّا أَذْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ ، قَالَ : رُدُّوْا عَلَيَّ الْغُلَامَ . قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، ارْفَعْ ثَوْبَكَ ، فَإِنَّهُ أَنْبَغِي لِثَوْبِكَ وَأَنْبَغِي لِرَبِّكَ . يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، انظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ . فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ . قَالَ : إِنْ وَفَى لَهُ مَا لَ آَلَ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَإِلَّا فَسَلِّ فِي بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالِهِمْ فَسَلِّ فِي قُرَيْشٍ وَلَا تَعُدَّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، فَأَدَّ عَنِّي هَذَا الْمَالِ . انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ : يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ — وَلَا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا — وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ . فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا فَاعِدَّةً تَبْكِي ، فَقَالَ : يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ . فَقَالَتْ : كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي ، وَلَا وَثِرْتَهُ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي . فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ . قَالَ : ارْفَعُونِي . فَاسْتَدَّهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ : مَا لَدَيْكَ ؟

(١) قال الحافظ : المراد بالبَيْدِ المذكور تمرات نبتت في ماء — أى نعتت فيه — كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء .

قَالَ : الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَدْنَتْ . قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَأَحْمِلُونِي ، ثُمَّ سَلَّمَ فَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ أَدْنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي ، وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ . وَجَاءَتْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا ، فَوَلَجْتُ عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، وَاسْتَأْذَنَ الرَّجَالُ ، فَوَلَجْتُ دَاخِلًا لَهُمْ ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاحِلِ . فَقَالُوا : أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اسْتَخْلِفْ . قَالَ : مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَوْلَاءِ النَّفَرِ — أَوْ الرَّهْطِ — الَّذِينَ تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ : فَسَمِيَ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَقَالَ : يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَنَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ — كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ — فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةَ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِينْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أَمَرَ ، فَإِنِّي لَمْ أَعِزُّهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ . وَقَالَ : أَوْصَى الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ . وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ، الَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ . وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ الْأَنْصَارِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ رَدُّوا الْإِسْلَامَ ، وَجِبَابَةُ الْمَالِ وَعَيْظُ الْعِدْوِ ، وَأَنْ لَا يُؤَخِّذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلَهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ . وَأَوْصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ ، وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ ، أَنْ يُؤَخِّذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ ، وَيُرَدَّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ . وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ يُؤْفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتِلَ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ . فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَأَنْطَلَقْنَا نَمْشِي فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : قَالَتْ : أَدْخِلُوهُ ، فَأَدْخِلْ ، فَوَضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَلَمَّا فُرِعَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَوْلَاءِ الرَّهْطِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ . فَقَالَ الزُّبَيْرُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ . فَقَالَ طَلْحَةُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ وَقَالَ سَعْدٌ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَيُّكُمْ تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَنَجَعَلُهُ إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ ؟ فَاسْكَبَتِ الشَّيْخَانِ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَفْتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا آوِيَ عَنْ أَفْضَلِكُمْ ؟ قَالَا : نَعَمْ . فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ : لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ : فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ ، وَلَئِنْ أَمَرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَتَطِيعَنَّ . ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ : ارْزُقْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ ، فَبَايَعَهُ ، فَبَايَعَهُ لَهُ عَلِيٌّ ، وَوَلَجَ أَهْلَ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ ۝

٩ - باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي « أنت مني وأنا منك » وقال عمر « تؤفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض »

٣٧٠١ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه . قال فبات الناس يدوكون

لَيْلَتِهِمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا . فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ فَقَالُوا : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأَتُونِي بِهِ . فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ حَتَّى كَانَتْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَاتِلَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ، فَقَالَ : أَنْفَذَ عَلِيُّ رَسِيْلَكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاجِدِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأُخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ ۝

٣٧٠٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ « كَانَ عَلِيُّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ : أَنَا أَنْتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَخَرَجَ عَلِيُّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِأَعْظَمِ الرَّايَةَ — أَوْ لِيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ — غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ — أَوْ قَالَ : يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ — يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا نَحْنُ بَعْلَى وَمَا تَرْجُوهُ ، فَقَالُوا : هَذَا عَلِيُّ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ۝

٣٧٠٣ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ : هَذَا فُلَانٌ — لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ — يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمِنْبَرِ . قَالَ فَيَقُولُ مَاذَا ؟ قَالَ : يَقُولُ لَهُ أَبُو تَرَابٍ فَضْحِكَ ^(١) . قَالَ : وَاللَّهِ مَا سَمَاهُ إِلَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْهُ . فَاسْتَطَعَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلًا وَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : دَخَلَ عَلِيُّ عَلَى فَاطِمَةَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ ؟ قَالَتْ : فِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَةً قَدْ سَقَطَتْ عَنْ ظَهْرِهِ وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ : اجْلِسْ يَا أَبَا تَرَابٍ . مَرَّتَيْنِ ۝

٣٧٠٤

٣٧٠٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ ، قَالَ : لَعَلَّ ذَلِكَ يَسُوؤُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ . ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ قَالَ : هُوَ ذَاكَ ، بَيْنَهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّ ذَلِكَ يَسُوؤُكَ ؟ قَالَ : أَجَلٌ ^(٢) . قَالَ : فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ ، انْطَلِقْ

(١) ضحك لأن الذي دعا علياً رضي الله عنه أبا تراب ظن أن في هذه التسمية غمطاً له ، ولو عرف سببها لعرف عكس الذي ظنه ، وكان علي يفرح إذا دعى بأبي تراب .

(٢) الظاهر أن هذا الرجل كان من الخوارج .

فاجهد علي جهديك»

٣٧٠٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ** « حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَكَتْ مَا تَلَقَيْتُ مِنْ أَثَرِ الرَّحَى ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسِنِّي ، فَأَنْطَلَقَتْ ، فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأُخْبِرَتْهَا . فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبِرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيئِ فَاطِمَةَ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا - وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ فَقَالَ : عَلِيُّ مَكَانِكُمَا . فَتَقَعَدُ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَيَّ صَدْرِي ، وَقَالَ : أَلَا أَعْلَمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَانِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُسَبِّحَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُحَمِّدَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ »

٣٧٠٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ قَالَ : سَمِعْتُ إِبرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ »**
[الحديث ٣٧٠٦ - طرفه في : ٤٤١٦]

٣٧٠٧ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْفَرِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَفْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَفْضُونَ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الْاِخْتِلَافَ ، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ جَمَاعَةً ، أَوْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي . فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرَوَى عَنْ عَلِيٍّ الْكَذِبُ » .**

١٠ - **بَابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
وقال له النبي صلى الله عليه وسلم « أشبهت ، خلقتي وخلقى »

٣٧٠٨ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَبَعِ بَطْنِي حَتَّى لَا آكُلُ الْخَمِيرَ وَلَا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ وَلَا يَخْدُمَنِي فَلَانَ وَلَا فُلَانَةَ ، وَكُنْتُ أَصِقُّ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لِأَسْتَقْرِئَ الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِيَ كَتَى يَنْقَلِبُ لِي فَيَطْعِمَنِي . وَكَانَ أُخْبِرُ النَّاسَ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (١) : كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيَطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ ،**

(١) كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتبه بأبي المساكين .

حَتَّىٰ إِنْ كَانَ لَيُخْرَجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةُ (١) الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ، فَيَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا » .

[الحديث ٣٧٠٨ - طرفه في : ٥٤٣٢]

٣٧٠٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ « أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيَّ ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ » (٢) .
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الْجَنَاحَانِ كُلُّ نَاجِحَتَيْنِ .

[الحديث ٣٧٠٩ - طرفه في : ٤٢٦٤]

١١ - بَابُ ذِكْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧١٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ ثُمَامَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا فَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِبَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِينَا فَاسْقِنَا ، قَالَ فَيَسْقُونَ » .

[الحديث ٣٧١٠ - طرفه في : ١٠١٠]

١٢ - بَابُ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمَنْقَبَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

٣٧١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أُرْسِلَتْ إِلَيَّ أَيْ بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَطَلَّبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ » .

٣٧١٢ - « فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُورَثُ ، مَا تَرَكَنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ - يَعْنِي مَالَ اللَّهِ - لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَيَّ الْمَاكِلِ : وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا عَمَلَنَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَتَشْهَدُ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ » .

(١) وعاء من جلد مستدير يحفظ فيه السمن أو العسل ، وهو بالسمن أخض .

(٢) لحديث عبد الله بن جعفر عند الطبراني « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيأ لك أبوك بطير مع الملائكة في السماء » .

فَضِيَلْتِكَ - وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقَّهُمْ - فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي «

٣٧١٣ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّهَابِ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ « عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ »
[الحديث ٣٧١٣ - طرفه في : ٣٧٥١]

٣٧١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمَسُورِ بْنِ
مَخْرَمَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي ، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي »

٣٧١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ « دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا ، فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ، ثُمَّ
دَعَاها فَسَارَهَا فَضَجِحَتْ قَالَتْ فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ »

٣٧١٦ - « فَقَالَتْ : سَارَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبِضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُؤْفَى فِيهِ
فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوْلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَجِحْتُ »

١٣ - باب مناقب الزبير بن العوام

وقال ابن عباس « هو حوارى النبى صلى الله عليه وسلم » . وسمى الحواريون لبياض ثيابهم

٣٧١٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَرْوَانَ
بْنَ الْحَكَمِ قَالَ « أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحَجِّ
وَأَوْصَى ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ : اسْتَخْلِفْ . قَالَ وَقَالَوهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَمَنْ ؟ فَسَكَتَ .
فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ - أَحْسِبُهُ الْحَارِثَ - فَقَالَ : اسْتَخْلِفْ . فَقَالَ : عُثْمَانُ وَقَالُوا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . قَالَ :
وَمَنْ هُوَ ؟ فَسَكَتَ . قَالَ فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا إِنَّهُ الزُّبَيْرُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ
مَا عَلِمْتُ ، وَإِنْ كَانَ لِأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »
[الحديث ٣٧١٧ - طرفه في : ٣٧١٨]

٣٧١٨ - حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ أَخْبَرَنِي أَبِي سَمِعْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ

« كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ أَنَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : اسْتَخْلِفْ . قَالَ : وَقِيلَ ذَاكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، الزُّبَيْرُ . قَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ كُمْ . ثَلَاثًا »

٣٧١٩ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ »

٣٧٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَحْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ « كُنْتُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النَّسَاءِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ : يَا أَبْتَ رَأَيْتَكَ تَخْتَلِفُ ، قَالَ : أَوْهَلُ رَأَيْتَنِي يَا بَنِي ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبْرِهِمْ ؟ فَأَنْطَلَقْتُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهُ فَقَالَ : فِدَاكَ أَيُّ وَأُمِّي »

٣٧٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَحْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ وَقْعَةِ الْيَرْمُوكِ : أَلَا تَشُدُّ فَتَشُدُّ مَعَكَ ؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَضْرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرْبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ . قَالَ عُرْوَةُ : فَكُنْتُ أُدْجِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرْبَاتِ الْعَبَّ وَأَنَا صَغِيرٌ »

[الحديث ٣٧٢١ - طرفاه في : ٣٩٧٣ ، ٣٩٧٥]

١٤ - باب . ذِكْرُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ . وَقَالَ عُمَرُ : تُوفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ

٣٧٢٢ ، ٣٧٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدُمِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ « لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ ، عَنْ حَدِيثِهِمَا »

[الحديث ٣٧٢٢ - طرفه في : ٤٠٦٠]

[الحديث ٣٧٢٣ - طرفه في : ٤٠٦١]

٣٧٢٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ « رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَفَى بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شُلَّتْ » .

[الحديث ٣٧٢٤ - طرفه في : ٤٠٦٣]

١٥ - باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري

وبنو زهرة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو سعد بن مالك

٣٧٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ « جَمَعَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهُ يَوْمَ أُحُدٍ »

[الحديث ٣٧٢٥ - أطرافه في : ٤٠٥٥ ، ٤٠٥٦ ، ٤٠٥٧]

٣٧٢٦ - حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا ثَلُثُ الْإِسْلَامِ »

[الحديث : ٣٧٢٦ - طرفاه في : ٣٧٢٧ ، ٣٨٥٨]

٣٧٢٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ « مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثَلُثُ الْإِسْلَامِ » . تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ

٣٧٢٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « إِنِّي لِأَوَّلِ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَكُنَّا نَغْزُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَالْنَا طَعَامًا إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ ، حَتَّى إِذَا أَحَدُنَا لَيْضَعٌ كَمَا يَضَعُ الْبَعِيرُ أَوْ الشَّاةُ مَالَهُ خِلْطًا^(١) ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ لَقَدْ حَبِثُ إِذَا وَضَلَّ عَمَلِي . وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَيَّ عَمَرَ قَالُوا : لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي »

[الحديث ٣٧٢٨ - طرفاه في : ٥٤١٢ ، ٦٤٥٣]

١٦ - باب ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم . منهم أبو العاصم بن الربيع

٣٧٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ قَالَ « إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ ، فَسَمِعْتُ بِذَلِكَ فَاطِمَةَ ، فَأَثَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ ، وَهَذَا عَلِيُّ نَاكِحٌ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ يَقُولُ : أَمَا بَعْدُ أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِمِ بْنِ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَّقَنِي ، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي ، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا ، وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ . فَفَرَّكَ عَلِيُّ الْخِطْبَةَ »

(١) أى لا يختلط نحوهم بعضه ببعض لظفائه وبهسه ، فإنهم كانوا يأكلون خبز الشعير وورق الشجر .

وزاد مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مِسْوَرٍ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ صِبْغًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَتَيْتُ عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ فَأَحْسَنَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي ، وَوَعَدَنِي فَوَقَى لِي »

١٧ - باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنت أخونا ومولانا »

٣٧٣٠ - حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال « بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثاً وأمر عليهم أسامة بن زيد ، فقطع بعض الناس في إمارته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارته أبيه من قبل . وأيم الله إن كان لخليفاً للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إلي ، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده »

[الحديث ٣٧٣٠ - أطرافه في : ٤٢٥٠ ، ٤٤٦٨ ، ٤٤٦٩ ، ٦٦٢٧ ، ٧١٨٧]

٣٧٣١ - حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعيد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت « دخل علي قائف والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض ، قال فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه ، فأخبر به عائشة »

١٨ - باب ذكر أسامة بن زيد

٣٧٣٢ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها « أن قریشاً أهتمهم شأن المخزومية فقالوا : من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم »

٣٧٣٣ - وحدثنا علي حدثنا سفیان قال : ذهبت أسأل الزهري عن حديث المخزومية فصاح لي ، قلت لسفيان : فلم تحمله عن أحد ، قال : وجدته في كتاب كان كتبه أيوب بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها « أن امرأة من بني مخزوم سرقَت فقالوا : من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد فقال : إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه . لو كانت فاطمة لقطع يدها »

٣٧٣٤ - حدثنا الحسن بن محمد حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد حدثنا الماجشون أخبرنا عبد الله بن

دينارٍ قَالَ « نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا - وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ - إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ : انْظُرْ مَنْ هَذَا ؟ لَيْتَ هَذَا عِنْدِي . قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ . قَالَ فَطَاطًا ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَتَقَرَّ بِيَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ ، لَوْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَخِيهِ »

٣٧٣٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أَحِبُّهُمَا

[الحديث ٣٧٣٥ - طرفاه في : ٣٧٤٧ ، ٦٠٠٣]

٣٧٣٦ - وَقَالَ نُعَيْمٌ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا مُعْتَمِرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي مَوْلَى لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ « أَنَّ الْحَجَّاجَ ابْنَ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ أَخَا أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ لِأُمِّهِ - وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَرَأَاهُ ابْنُ عُمَرَ لَمْ يَتِمَّ رُكُوعُهُ وَلَا سُجُودَهُ فَقَالَ : أَعِدْ »

[الحديث ٣٧٣٦ - طرفه في : ٢٧٢٧]

٣٧٣٧ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ تَمِيمٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ يَتِيمًا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ ، فَلَمْ يَتِمَّ رُكُوعُهُ وَلَا سُجُودَهُ فَقَالَ : أَعِدْ . فَلَمَّا وُلِّيَ قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ : مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ . فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : « لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَخِيهِ . فَدَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ » قَالَ وَزَادَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ سُلَيْمَانَ « وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

١٩ - بَاب . مَنَاقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٧٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مُعْتَمِرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَمَنِّيَتْ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقْصُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكُنْتُ غُلَامًا أَعْرَبَ ، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبَيْرِ ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيْ الْبَيْرِ ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتَهُمْ ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ . فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي : لَنْ تُرَاعَ . فَصَصَّهَا عَلَيَّ حَفْصَةَ »

٣٧٣٩ - « فَصَصَّهَا حَفْصَةَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي

مِنَ اللَّيْلِ . قَالَ سَالِمٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً »

٣٧٤٠ ، ٣٧٤١ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ »

٢٠ — بَابُ مَنَاقِبِ عَمَّارٍ وَحُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٧٤٢ — حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنِ الْمُغْبِرَةِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ قَالَ « قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ قُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيساً صَالِحاً . فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ جَنبِي ، قُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : أَبُو الدَّرْدَاءِ . فَقُلْتُ : إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيساً صَالِحاً ، فَيَسِّرْكَ لِي . قَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . قَالَ : أَوْلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ صَاحِبِ النَّعْلَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمِطْهَرَةَ ؟ أَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، يَعْنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ أَوْ لَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ غَيْرَهُ ؟ ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ وَالذِّكْرِ وَالْأُنثَى ﴾ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِيهِ إِلَيَّ فِي »

٣٧٤٣ — حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغْبِرَةَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ « ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيساً صَالِحاً . فَجَلَسَ إِلَيَّ ابْنُ الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ — أَوْ مِنْكُمْ — صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ؟ يَعْنِي حُدَيْفَةَ . قَالَ قُلْتُ بَلَى . قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ — أَوْ مِنْكُمْ — الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ ، يَعْنِي عَمَّاراً ، قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ — أَوْ مِنْكُمْ — صَاحِبُ السُّوَاكِ ، وَالْوَسَادِ أَوْ السَّرَّارِ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ ؟ قُلْتُ : ﴿ وَالذِّكْرِ وَالْأُنثَى ﴾ قَالَ : مَا زَالَ بِي هَوْلًا حَتَّى كَادُوا يَسْتَنْزِلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٢١ — بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُيَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٤٤ — حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ

مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيْتَهَا الْأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ » (١)

[الحديث ٣٧٤٤ - طرفاه في : ٤٣٨٢ ، ٧٢٥٥]

٣٧٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ نَجْرَانَ : لِأَبْعَثَنَّ - يَعْنِي عَلَيْكُمْ ، يَعْنِي - أَمِينًا حَقُّ أَمِينٍ . فَأَشْرَفَ أَصْحَابُهُ ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »

[الحديث ٣٧٤٥ - أطرافه في : ٤٣٨٠ ، ٤٣٨١ ، ٧٢٥٤]

باب - ذَكَرَ مُصَاصِ بْنِ عَمْرِو

٢٢ - باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

قَالَ نَافِعُ بْنُ جَبْرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « عَاتَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ »

٣٧٤٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ : ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ »

٣٧٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ « عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا . أَوْ كَمَا قَالَ »

٣٧٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَتَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَجَعَلَ فِي طَسْتٍ فَجَعَلَ يَنْكُثُ وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا ، فَقَالَ أَنَسٌ : كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ » (٢)

٣٧٤٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِثَالِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الرَّاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ »

(١) اكتشف النبي ﷺ في خاصة أصحابه فضائل يمتاز أحدهم بقدر زائد من إحداهن ، وإن شاركه فيها الآخرون ، وذلك فيما رواه الترمذی وابن حبان ، أوله « أرحم أمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقرأهم لكتاب الله أبي ، وأفرضهم زيد ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ، ألا وإن لكل أمة أميناً وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح . »

(٢) أي كان شعر الحسين مصبوغاً بالوسمة ، وهو نيات يختضب به يميل إلى السواد .

٣٧٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ «رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَمَلَ الْحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ : بَلَّغْنِي شَيْبَةَ النَّبِيِّ . لَيْسَ شَيْبَةَ بَعْلَى . وَعَلَى يَضْحَكُ »

٣٧٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَصَدَقَهُ قَالَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ أَبُو بَكْرٍ : ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ »

٣٧٥٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ »

٣٧٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعَيْمٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُحْرِمِ - قَالَ شُعْبَةُ أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الدُّبَابَ - فَقَالَ : أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الدُّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) : هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا

[الحديث ٣٧٥٣ - طرفه في : ٥٩٩٤]

٢٣ - باب . مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهما

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلِكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ »

٣٧٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ عُمَرُ يَقُولُ : أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا ، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا . يُعْنَى بِبِلَالٍ »

٣٧٥٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ « أَنَّ بِلَالَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : إِنْ كُنْتُ إِثْمًا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي ، وَإِنْ كُنْتُ إِثْمًا اشْتَرَيْتَنِي لِلَّهِ فَدَعْنِي وَعَمَلِ اللَّهُ »

(١) أى بإغرائهم له وتحريضهم إياه ، ثم تخليهم عنه عند مسيس الحاجة ، ثم ملههم الدنيا فساداً وفرقة وأكاذيب وثرثرة بعد ذلك .

٢٤ - باب . ذَكَرُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١)

٣٧٥٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « ضَمَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ » . حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ « وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ » .

حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ .. مِثْلَهُ . وَالْحِكْمَةُ الْإِصَابَةُ فِي غَيْرِ النَّبْوَةِ

٢٥ - باب . مَنَاقِبُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢)

٣٧٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ : أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتَّى أَخَذَهَا سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ »

٢٦ - باب . مَنَاقِبِ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٥٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَرَأَى أَنْ أُجِبَهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اسْتَفْرِثُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ . قَالَ : لَا أَدْرِي ، بَدَأَ بِأَيِّ أَوْ بِمُعَاذٍ »

[الحديث ٣٧٥٨ - أطرافه في : ٣٧٦٠ ، ٣٨٠٦ ، ٣٨٠٨ ، ٤٩٩٩]

٢٧ - باب . مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣)

٣٧٥٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ سَمِعْتُ مَسْرُوقًا

(١) عبد الله بن عباس ابن عم النبي ﷺ . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، كان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الأشياخ وهو شاب . وقال « ضمني النبي ﷺ إلى صدره وقال : اللهم علمه الحكمة » وفي حادثة بغى البغاة على أمير المؤمنين ذى النورين عندما ندب على أبيه الحسن والحسين ليكونا على باب عثمان يأتمران بأمره فيما يحتاج إليه من الدفاع والنصرة كان ابن عباس في صحبة أمير المؤمنين عثمان وخدمته . وكان معلما مرشدا إلى أن كلف بصره ومات ودفن بالطائف سنة ٦٨ عن إحدى وسبعين سنة .

(٢) خالد بن الوليد بن المغيرة كان من فرسان الصحابة .

(٣) عبد الله بن مسعود بن غافل كان من السابقين إلى الإسلام ويقال أنه كان سادس ستة في الإسلام . هاجر الهجرتين وكان من أكرم الناس لبيت النبي ﷺ لذلك كان من علماء الصحابة ومن انتشر علمه بكثرة الأبخذيين عنه . وشهد بدرًا ونولى بيت مال الكوفة لعمرو وعثمان وعاد إلى المدينة في خلافة عثمان فمات فيها سنة ٣٢ وقد جاوز الستين .

قال قال عبد الله بن عمرو « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فَاجِحًا وَلَا مُتَفَحِّشًا . وقال : إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا »

٣٧٦٠ - « وقال : اسْتَقْرَبُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ »

٣٧٦١ - حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ « دَخَلْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا . فَرَأَيْتُ شَيْخًا مُقْبِلًا ، فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ : أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتِجَابَ اللَّهِ . قَالَ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : أَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ التَّعْلِينِ وَالْوَسَادِ وَالْمِطْهَرَةَ ؟ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ ؟ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ؟ كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّيْلُ ﴿ فقرأت ﴿ واللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى ، وَالذَّكْرَ وَالْأُنْثَى ﴾ قَالَ : أَقْرَأَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْ إِلَى فِيَّ ، فَمَا زَالَ هَوْلًا حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونِي »

٣٧٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ « سَأَلْنَا حُدَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَذَلًّا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ »

[الحديث ٣٧٦٢ - طرفه في : ٦٠٩٧]

٣٧٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ ، فَمَكَّنْتَنَا حِينًا مَا نَرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمَّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

[الحديث ٣٧٦٣ - طرفه في : ٤٣٨٤]

٢٨ - بَاب . ذِكْرُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١)

٣٧٦٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ حَدَّثَنَا الْمُعَاوِيُّ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ « أَوْتَرَّ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِرُكْعَةٍ وَعِنْدَهُ مَوْلَى لَابْنِ عَبَّاسٍ ، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : دَعَهُ فَإِنَّهُ صَنِحَبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

(١) هو معاوية بن أبي سفيان - واسمه صخر . ووصف النبي ﷺ وكذب له وتزوج النبي ﷺ أخته أم حبيبة وكانت في الحبيشة فتولى النجاشي العقد للنبي ﷺ عليها . أنشأ معاوية أول أسطول عربي للدولة الإسلامية وغزا به قبرص وجزائر البحر الأبيض .

الله عليه وسلم »

[الحديث ٣٧٦٤ - طرفه في : ٣٧٦٥]

٣٧٦٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمَرَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ « قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ : هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَاوِيَةَ فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ ، قَالَ : إِنَّهُ فَاقَهُ »

٣٧٦٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ : سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَيْبَانَ عَنْ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « إِنَّكُمْ لَتَكْضُلُونَ صَلَاةَ لَقَدْ صَحَّبْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا ، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهَا ، يَعْنِي الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ »

٢٩ - باب . مناقب فاطمة عليها السلام

وقال النبي صلى الله عليه وسلم « فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ »

٣٧٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي »

٣٠ - باب فضل عائشة رضي الله عنها

٣٧٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُوسُفَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا : يَا عَائِشُ هَذَا جَبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ . فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، تَرَى مَا لَا أَرَى . تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٣٧٦٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ . وَحَدَّثَنَا عَمْرُو أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُرَّةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَمَلَّ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ . وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »

٣٧٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »

[الحديث ٣٧٧٠ - طرفاه في : ٥٤٢٨ ، ٥٤١٩]

٣٧٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمُجِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ « أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَكَتْ ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، تَقْدَمِينَ عَلَى فَرِطٍ صَدَقَ (١) ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ »

[الحديث ٣٧٧١ - طرفاه في : ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤]

٣٧٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ سَمِعَتْ أَبَا وَائِلٍ قَالَ « لَمَّا بَعَثَ عَلِيُّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَفْرِهَمَ ، خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ : إِنِّي الْأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاكُمْ لِتَبْعُوهُ أَوْ يُبَاهَا »

[الحديث ٣٧٧٢ - طرفاه في : ٧١٠٠ ، ٧١٠١]

٣٧٧٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلِبِهَا ، فَأَدْرَكْتَهُمُ الصَّلَاةَ ، فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضُوءٍ . فَلَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيْمُمِ ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْهُ مَخْرَجًا ، وَجَعَلَ فِيهِ لِلْمُسْلِمِينَ بَرَكَةً »

٣٧٧٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ : أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ »

٣٧٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَادٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ ، وَإِنَّا نَرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تَرِيدُهُ عَائِشَةُ ، فَمَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ ، أَوْ حَيْثُ مَادَارَ . قَالَتْ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ أُمَّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ : فَأَعْرَضَ عَنِّي . فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي . فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، لَا تُؤَذِّبْنِي فِي عَائِشَةَ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ سَكَنَ غَيْرَهَا »

(١) اشتكت : مرضت ، والفرط : هو المتقدم الذي يسبق القوم ليهيئ لهم ما يحتاجون .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٦٣) كِتَابُ مَنَابِقِ الْأَنْصَارِ

١ - باب مناقب الأنصار [الحشر : ٩] :

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ^(١) يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ^(٢) وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ^(٣) ﴾

٣٧٧٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ « قُلْتُ لِأَنْسٍ : أَرَأَيْتَ اسْمَ الْأَنْصَارِ كُنْتُمْ تُسَمُّونَ بِهِ ، أَمْ سَمَّاكُمْ ^(٤) اللَّهُ ؟ قَالَ : بَلْ سَمَّانَا اللَّهُ . كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنْسٍ فَيَحَدِّثُنَا بِمَنَابِقِ الْأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ ، وَيَقْبِلُ عَلَيَّ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ فَيَقُولُ : فَعَلِ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، كَذَا وَكَذَا »

[الحديث ٣٧٧٦ - طرفه في : ٣٨٤٤]

٣٧٧٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ يَوْمَ بَعَثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ افترق مَلَأُهُمْ ، وَقَتَلَتْ سَرَوَاتِهِمْ وَجَرَحُوا . فَقَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ »

[الحديث ٣٧٧٧ - طرفاه في : ٣٨٤٦ ، ٣٩٣٠]

٣٧٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَنْسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ - وَأَعْطَى قَرِيشًا ^(٥) - : وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ ، إِنَّ سَيْوفَنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِ قَرِيشٍ ، وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ . فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا الْأَنْصَارَ ، قَالَ فَقَالَ : مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ ؟ - وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ - فَقَالُوا : هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ . قَالَ : أَوْ لَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بُيُوتِكُمْ ؟ لَوْ سَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكَتْ وَادِيَ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ »

(١) الدار هي المدينة ، والذين تبوعوها هم أهلها من الأوس والخزرج .

(٢) أي النبي ﷺ وأصحابه ، وهم أولياء الحق والخير الذين تركوا وطنهم ورسدوا حياتهم لإقامة الإسلام .

(٣) أي لا يجدون في أنفسهم حسداً للمهاجرين فيما فضلهم الله به من المنزلة والرتبة .

(٤) أي هو اسمكم من قبل الإسلام ، أم طراً عليكم مع رسالة الله بالإسلام ؟

(٥) أعطاهم من غنائم حنين ، وكان ذلك بعد فتح مكة بشهرين .

٢ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « لولا الهجرة لكانت امرأة من الأنصار »

قاله عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم

٣٧٧٩ - حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم « لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شعباً لسلكت في وادي الأنصار ، ولولا الهجرة لكانت امرأة من الأنصار ^(١) . فقال أبو هريرة : ما ظلم ^(٢) - بأبي وأمي - آوؤه ونصروه . أو كلمة أخرى »

[الحديث ٣٧٧٩ - طرفه في : ٧٢٤٤]

٣ - باب إخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار

٣٧٨٠ - حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن جده قال « لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن وسعد بن الربيع . قال لعبد الرحمن إني أكثر الأنصار مالاً ، فأقسم مالي نصفين . ولى امرأتان ، فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها ، فإذا انقضت عدتها فتزوجها . قال : بارك الله لك في أهلك ومالك ، أين سوقكم ؟ فدلوه على سوق بني قينقاع ، فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط ^(٣) وسمن . ثم تابع الغدو . ثم جاء يوماً وبه أثر صفرة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مهيم ؟ قال : تزوجت . قال : كم سقت إليها ؟ قال : نواة من ذهب - أو وزن نواة من ذهب - شك إبراهيم »

٣٧٨١ - حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضي الله عنه أنه قال « قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع - وكان كثير المال - فقال سعد : قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالاً ، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ، ولى امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها . فقال عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك . فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئاً من سمن وأقط ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر من صفرة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهيم ؟ قال : تزوجت امرأة من الأنصار ، قال : ما سقت فيها ؟ قال : وزن نواة من ذهب - أو نواة من ذهب - فقال : أولم ولو بشاة »

٣٧٨٢ - حدثنا الصلت بن محمد أبو همام قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قالت الأنصار : اقسّم بيننا وبينهم النخل ، قال : لا . قال : يكفوننا

(١) قال الحافظ : أراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهده من حسن الجوار .

(٢) قال الحافظ : أي ما تعدى في القول المذكور ولا أعطاهم فوق حقهم .

(٣) الأقط لبن مروب يجففونه للاستعمال فيما بعد .

المُؤَنَّة وَيَشْرِكُونَنَا فِي الثَّمَرِ^(١) . قَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا .

٤ - باب . حُبُّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ

٣٧٨٣ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ الْبِرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ . فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ »

٣٧٨٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ ، وَآيَةُ التَّفَاقُحِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ »

٥ - باب . قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ : أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ

٣٧٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ مُقْبِلِينَ - قَالَ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ عُرْسٍ - فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُمْتَلِئًا^(٢) فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ . »

[الحديث ٣٧٨٥ - طرفه في : ٥١٨٠]

٣٧٨٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ، فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ . مَرَّتَيْنِ »

[الحديث ٣٧٨٦ - طرفاه في : ٥٢٣٤ ، ٦٦٤٥]

٦ - باب . اتِّبَاعُ الْأَنْصَارِ

٣٧٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ « قَالَتِ الْأَنْصَارُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ ، وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مَتًّا . فَدَعَا بِهِ . »

(١) وهذه هي المساقاة . أي خدمة النخل والشجر يتولى سقيها والعناية بها ، ثم تقسم ثمرتها بين مالكيها وبين العاملين فيها .

(٢) أي انتصاب الإنسان قائما .

فَنَمِيْتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، فَقَالَ : قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ »

[الحديث ٣٧٨٧ — طرفه في : ٣٧٨٨]

٣٧٨٨ — حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَمْرَةَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ « قَالَتِ الْأَنْصَارُ : إِنْ لَكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا . وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتَابِعَهُمْ مِنْهُمْ . قَالَ عَمْرُو : فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ . قَالَ شُعْبَةُ : أَظْنَتُهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ »

٧ — باب فضلِ دُورِ الأنصار

٣٧٨٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو التَّجَارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ . فَقَالَ سَعْدٌ : مَا أَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا ، فَقِيلَ : قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ . وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا وَقَالَ « سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ »

[الحديث ٣٧٨٩ — أطرافه في : ٣٧٩٠ ، ٣٨٠٧ ، ٦٠٥٣]

٣٧٩٠ — حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصِ الطَّلْحِيِّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَبُو سَلَمَةَ أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « خَيْرُ الْأَنْصَارِ — أَوْ قَالَ : خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ — بَنُو التَّجَارِ ، وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَبَنُو الْحَارِثِ ، وَبَنُو سَاعِدَةَ »

٣٧٩١ — حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي التَّجَارِ ، ثُمَّ عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ ، فَلَمَّحْنَا سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ ، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا آخِرًا ؟ فَأَدْرَكَ سَعْدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا آخِرًا ، فَقَالَ : أَوْ لَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ ؟ »

٨ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للأَنْصار « اصبروا حتى تلقوني على الحوض »
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٧٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ
أَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ « أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فَلَانًا ؟
قَالَ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ »

[الحديث ٣٨٩٢ - طرفه في : ٧٠٥٧]

٣٧٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ : إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي ،
وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ »

٣٧٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
حِينَ تَخَرَّجَ مَعَهُ إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ « دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقَطِّعَ لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ ، فَقَالُوا : لَا ،
إِلَّا أَنْ تُقَطِّعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا . قَالَ : إِمَّا لَا فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي ، فَإِنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أَثْرَةٌ »

٩ - باب دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ »

٣٧٩٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِيَّاسٍ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ »

وعن قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ . . . وَقَالَ « فَاغْفِرِ لِلْأَنْصَارِ »

٣٧٩٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَتْ
الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا حِينَا أَبَدًا

فَأَجَابِهِمْ : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ »

٣٧٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ حَدَّثَنَا ابْنَ حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ « جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَحْفَرُ الْخَنْدَقَ وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَاعْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ »

[الحديث ٣٧٩٧ - طرفه في : ٤٠٩٨ ، ٦٤١٤]

١٠ - باب قول الله عز وجل [الحشر : ٩] : ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

٣٧٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبِعَثَ إِلَى نِسَائِهِ ، فَقُلْنَ : مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَضُمُّ - أَوْ يَضِيفُ - هَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا . فَاذْهَبْ بِهِنَّ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ : أَكْرَمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَتْ : مَا عَدَدْنَا إِلَّا قُوتُ صَبِيَانِي . فَقَالَ : هَيْئِي طَعَامَكَ ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكَ ، وَتَوَمِّي صَبِيَانِكَ إِذَا أَرَادَا عَشَاءً . فَهَيَّآتِ طَعَامَهَا ، وَأَصْبَحْتِ سِرَاجَهَا ، وَتَوَمَّتِ صَبِيَانَهَا ، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ ، فَجَعَلَا يُرِيَانَهُ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ ، فَبَاتَا طَوِيلِينَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ - أَوْ عَجِبَ - مِنْ فَعَالِكَمَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[الحديث ٣٧٩٨ - طرفه في : ٤٨٨٩]

١١ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « اقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم »

٣٧٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا شَادَانُ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَجْلَسٍ مِنَ الْمَجَالِسِ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكُمْ قَالُوا « ذَكَرْنَا مَجْلَسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَّا . فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، قَالَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةٌ بُرْدٌ ، قَالَ فَصَعِدَ الْمَنِيرَ ، وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أُوصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ ، فَإِنَّهُمْ كَرِّشِي وَعَيْبَتِي^(٢) ، وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَيَقَى الَّذِي لَهُمْ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

[الحديث ٣٧٩٩ - طرفه في : ٣٨١١]

(١) الاكثاد : جمع كند ، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر .

(٢) أى بطائني وخاصتي ، والكرش مستقر الغذاء الذي به نماء الأحياء ، والعبية الوعاء الذي تحرز فيه النفائس .

٣٨٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْقَسِيلِ سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « تَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ مِلْحَةٌ مَتَعَطِفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ ^(١) ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقْبَلُ الْأَنْصَارُ ^(٢) حَتَّى يَكُونُوا كَالْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ »

٣٨٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْتِي ، وَالنَّاسُ سِيكَثْرُونَ وَيَقْلُونَ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ »

١٢ - بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبِرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةٌ حَرِيرٌ ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمْسُونَهَا وَيَعْتَجِبُونَ مِنْ لِينِهَا ، فَقَالَ : أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ ؟ لَمَنَادِيْلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلَيْنِ » رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ سَمِعَا أَنَسًا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٨٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » وَعَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ « فَقَالَ رَجُلٌ لَجَابِرٍ : فَإِنَّ الْبِرَاءَ يَقُولُ اهْتَزَّ السَّرِيرُ فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيِّينَ ضَعَائِنُ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ . »

٣٨٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ أَنَسًا ^(٤) نَزَلُوا عَلَى حَكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ ،

(١) أى سوداء لكن ليست خالصة السواد .

(٢) لأنهم كانوا مستقلين بسكنى المدينة قبل الهجرة . فلما صارت عاصمة الإسلام إمتلتا بغيرهم .

(٣) كان كبير الأوس شهد بدرًا أو أصابه سهم يوم الخندق وعندما توفاه الله قال النبي « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وقالت عائشة كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن أحد أفضل منهم : سعد بن معاذ ، وأسيود بن حضير وعباد بن بشر وقال النبي عند موته (كان والله ما علمت حازما في أمر الله قويا) .

(٤) هم اليهود من بني قريظة ، لما خانوا العهد في غزوة الأحزاب فحاصروهم النبي ﷺ .

فلما بلغ قريباً من المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى خيركم — أو سيديكم — فقال : يا سعد ، إن هؤلاء نزلوا على حُكْمِكَ قال : فإني أحكم فيهم أن تُقتل مقاتلتهم ، وتُسي ذراريهم . قال : حكمت بحكم الله أو بحكم الملك .

١٣ — باب منقبة أسيد بن حُضَيْر وعَبَاد بن بِشْر رضى الله عنهما

٣٨٠٥ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا » وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ « إِنَّ أَسِيدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ... »

وقال حمادٌ أخيراً ثابتٌ عن أنسٍ « كان أسيدٌ بن حُضَيْرٍ وعَبَاد بن بِشْرٍ عندَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... »

١٤ — باب مناقب معاذ بن جبل (١) رضى الله عنه

٣٨٠٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « اسْتَقْرَبُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَأَبِي ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ . »

١٥ — باب منقبة سعد بن عبادة رضى الله عنه

وقالت عائشة « وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً »

٣٨٠٧ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ — وَكَانَ ذَا قَدَمٍ فِي الْإِسْلَامِ — : أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا . فَقِيلَ لَهُ : قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ . »

١٦ — باب مناقب أبي بن كعب (٢) رضى الله عنه

٣٨٠٨ — حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « ذَكَرَ عَبْدُ

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أحد كبار علماء الصحابة وفقائهم شهد بداراً وشهد المشاهد كلها وأمره النبي على اليمن وهو ابن إحدى وعشرين سنة وهو أحد الذين جمعوا القرآن في عهده ﷺ وهو أحد الأربعة الذين قال ﷺ « أقرءوا القرآن من أربعة » .

(٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد شهد العقبة وداراً وما بعدها كان أحد القراء الأربعة الممتازين في الصحابة .

الله بن مسعودٍ عندَ عبدِ الله بن عمرو فقال : ذاك رجلٌ لأزّالَ أُجْبُه ، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول :
تُحذِرُوا القرآنَ من أربعةٍ ، من عبدِ الله بن مسعودٍ - فبدأ به - وسالمٍ مولى أُمِّ حُدَيْفَةَ ، ومُعَاذِ بنِ جَبَلٍ ،
وأبِي بنِ كَعْبٍ .

٣٨٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ سَمِعْتُ شُعْبَةَ سَمِعَتْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ
الله عنه « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأبِي : إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿ لم يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ ﴾ قال : وَسَمَانِي ؟ قال نعم . فَبَكَى » .

[الحديث ٣٨٠٩ - أطرافه في : ٤٩٥٩ ، ٤٩٦٠ ، ٤٩٦١]

١٧ - باب مناقب زيد بن ثابت^(١) رضي الله عنه

٣٨١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « جَمَعَ
القرآنَ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أربعةً كلُّهم من الأنصار : أباي ومُعَاذُ بنِ جَبَلٍ وأبو زيدٍ وزيدُ بنِ
ثابتٍ . قلتُ لأنسٍ : من أبو زيدٍ ؟ قال : أحدُ عُمومتي »

[الحديث ٣٨١٠ - أطرافه في : ٣٩٩٦ ، ٥٠٠٣ ، ٥٠٠٤]

١٨ - باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه

٣٨١١ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لما كان
يومُ أُحُدٍ انهزمَ الناسُ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وأبو طلحةَ بينَ يدي النبيِّ صلى الله عليه وسلم مُجَوَّبٌ^(٢) به
عليه بحِجْفَةٍ له ، وكان أبو طلحةَ رجلاً رامياً شديداً القُدِّ^(٣) يَكْسِرُ يومئذٍ قوسين أو ثلاثاً ، وكان الرجلُ يَمُرُّ مَعَهُ
الجُعْبَةَ مِنَ النَّبْلِ ، فيقول : انثُرْها لأبي طلحةَ ، فأشرفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَنْظُرُ إلى القومِ ، فيقولُ
أبو طلحةَ : يانبيُّ الله ، بأبي أنت وأمي ، لا تُشْرِفْ يُصَيِّبُكَ سَهْمٌ من سيِّهمِ القومِ ، نَحْرِي دونَ نَحْرِكَ . ولقد
رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأمَّ سَلِيمٍ وإِنهما لمُشْمِرَتانِ أَرَى خَدَمَ سَوْقِهِمَا تُنْقِرَانِ القِرْبَ على مُتُونِهِمَا ، تُفْرِغَانِهِ في
أفواهِ القومِ ، ثمَّ تَرْجِعَانِ فَمَلَأْنِهَا ، ثمَّ تَجِيئَانِ فُتْفِرِغَانِهِ في أفواهِ القومِ . ولقد وَقَعَ السيفُ من يدِ أبي طلحةَ إما
مرتينَ وإما ثلاثاً »

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لؤذان كاتب الوحي وأحد فقهاء الصحابة ، وكان أحد أصحاب الفتوى وهو الذي جمع القرآن وكتبه في
المصحف في عهد أبي بكر الصديق .

(٢) مجوب من الجوبة وهي الترس ، أي مترس عليه بحجفة ، والحجفة من أسماء الترس .

(٣) القد : سير من الجلد غير مدبوغ ، يرعد أنه شديد وتر القوس .

١٩ - باب مناقب عبد الله بن سلام رضى الله عنه

٣٨١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ : إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ . قَالَ : وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : لَا أَدْرِي قَالَ مَالِكٌ الْآيَةَ أَوْ فِي الْحَدِيثِ »

٣٨١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَانُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ « كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخَشْوَعِ ، فَقَالُوا : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا ، ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتَهُ فَقُلْتُ : إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ : وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ . وَسَأَحَدُكَ لَمْ ذَاكَ . رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ - ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا - وَسَطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ ، فِي أَعْلَاهُ عُرُوءٌ ، فَقِيلَ لِي : ارْقَهُ : قُلْتُ : لَا أَسْتَطِيعُ . فَأَتَانِي مِنْصَفٌ ^(١) فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي فَرَفِئْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا ، فَأَخَذْتُ فِي الْعُرُوءِ ، فَقِيلَ لَهُ اسْتَمْسِكْ . فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنِّي لَفِي يَدِي . فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ ، وَتِلْكَ الْعُرُوءُ عُرُوءُ الْوَتَقِيِّ ، فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ . وَذَلِكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةٌ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ عَنِ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ « وَصِيفٌ » بَدَلُ « مِنْصَفٌ »

[الحديث ٣٨١٣ - طرفاه في : ٧٠١٠ ، ٧٠١٤]

٣٨١٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَلَا تَحْيَىءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيْقًا وَتَمْرًا وَتَدْخُلُ فِي بَيْتِ ؟ ثُمَّ قَالَ : إِنَّكَ فِي أَرْضِ الرِّبَا بِهَا فَاشْ ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدِي إِلَيْكَ حِمْلَ تَبْنٍ أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ أَوْ حِمْلَ قَبْ فَانْه رِبَا » وَلَمْ يَذْكَرِ النَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَوَهَبٌ عَنْ شُعْبَةَ « الْبَيْتِ »

[الحديث ٣٨١٤ - طرفه في : ٧٣٤٢]

٢٠ - باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضى الله عنها

٣٨١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ

(١) المنصف : الخادم والوصيف العبد .

سمعتُ علياً رضي الله عنه يقول سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول
 وحدثني صدقة أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعتُ عبدَ الله بن جعفر عن علي بن أبي
 طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « خَيْرُ نَسَائِهَا مَرِيْمٌ ، وَخَيْرُ نَسَائِهَا خَدِيْجَةُ »
 ٣٨١٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « مَا غَرَّتْ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيْجَةَ ، هَلَكْتُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي ،
 لَمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا ، وَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَشْتَرَهَا بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ . وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا
 مَا يَسَعُهُنَّ »

[الحديث ٣٨١٦ - أطرافه في : ٣٨١٧ ، ٣٨١٨ ، ٥٢٢٩ ، ٦٠٠٤ ، ٧٤٨٤]

٣٨١٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « مَا غَرَّتْ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيْجَةَ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِيَّاهَا . قَالَتْ : وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ ، وَأَمْرُهُ رُبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ - أَوْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ يُشْتَرَهَا بَيْتٍ
 فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ »

٣٨١٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا حَفْصٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « مَا غَرَّتْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيْجَةَ وَمَارَأَيْتَهَا ، وَلَكِنْ كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يَقَطُّعُهَا أَغْضَاءً ثُمَّ يَبْعُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيْجَةَ ، فَرُبَّمَا
 قُلْتُ لَهُ : كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةً إِلَّا خَدِيْجَةُ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَكَلْدٌ »

٣٨١٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « بَشَّرَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيْجَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ ، لِاصْحَابٍ فِيهِ وَلَا نَصَبٍ »

٣٨٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ « أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ خَدِيْجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ
 أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي ، وَبَشَّرَهَا بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ،
 لِاصْحَابٍ فِيهِ وَلَا نَصَبٍ »

[الحديث ٣٨٢٠ - طرفه في : ٧٤٩٧]

٣٨٢١ - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهِّرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
 « إِسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ - أُخْتُ خَدِيْجَةَ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ

خديجة ، فارتاع لذلك فقال : اللهم هالة . قالت : فغرتُ فقلت : ماتدكرُ من عجوزٍ من عجائزِ قريش حمراءِ الشدقينِ هلكت في الدهر ، قد أبدلك الله خيراً منها »

٢١ - باب . ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

٣٨٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ يَبَّانٍ عَنْ قَيْسِ قَالَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ « قَالَ جَرِيرٌ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَأَى إِلَّا ضَحِكَ »

٣٨٢٣ - وعن قيس عن جرير بن عبد الله قال « كان في الجاهلية بيت يُقال له ذُو الْخَلْصَةِ ، وكان يُقال له الكعبةُ الجمانية أو الكعبةُ الشامية . فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هل أنت مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ ؟ قال فنقرتُ إليه في خمسين ومائة فارسٍ من أحمس ، قال : فكسرناه ، وقتلنا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ ، فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرْنَاهُ ، فدعا لنا ولأحمس »

٢٢ - باب . ذكر حذيفة بن اليمان العنسي رضي الله عنه

٣٨٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا سَلْمَةُ بْنُ رَجَاءٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هَزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيْنَهُ ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ : أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أُخْرَأَ . فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ عَلَى أُخْرَاهِمَ ، فَاجْتَلَدَتْ مَعَ أُخْرَاهِمَ . فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ ، فَنَادَى : أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ ، أَيُّ ، أَيُّ . فَقَالَتْ : فَوَ اللَّهُ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ . فَقَالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ . قَالَ أَيُّ : فَوَ اللَّهُ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ »

٢٣ - باب . ذكر هند بنت عتبة رضي الله عنها

٣٨٢٥ - وَقَالَ عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِيبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يُدْلُوا مِنْ أَهْلِ خِيبَاتِكَ ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلٌ خِيبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يُعْزُوا مِنْ أَهْلِ خِيبَاتِكَ . قَالَ : وَأَيْضاً وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مَسِيكٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مَنْ الَّذِي لَهُ عِيَالًا ؟ قَالَ : لَا أَرَاهُ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ . »

٢٤ - باب . حديث زيد بن عمرو^(١) بن نفيل

٣٨٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدِ حِمْيَرَ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيُ ، فَقَدَّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَفْرَةٌ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا . ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ : إِنِّي لَسْتُ أَكُلُ مِمَّا تَذَبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ ، وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ وَيَقُولُ : الشَّاةُ خَلَقَهَا اللَّهُ ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ تَذَبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ ؟ إِنَّكَاراً لَذَلِكَ وَإِعْظَاماً لَهُ . »

[الحديث ٣٨٢٦ - طرفه في : ٥٤٩٩]

٣٨٢٧ - قَالَ مُوسَى حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا تَحَدَّثَ بِهِ عَنِ ابْنِ عَمَرَ - أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتَّبِعُهُ ، فَلَقِيَ عَالِماً مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ فَقَالَ : إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أُدِينُ دِينَكُمْ فَأُخْبِرُنِي . فَقَالَ : لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيحَتِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ . قَالَ زَيْدٌ : مَا أَفْرُ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئاً أَبَداً وَأَنْتِ اسْتَطِيعَهُ ؟ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ ؟ قَالَ : مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفاً . قَالَ زَيْدٌ : وَمَا الْحَنِيفُ ؟ قَالَ : دِينُ إِبْرَاهِيمَ ؛ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ . فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِماً مِنَ النَّصَارَى ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَقَالَ : لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيحَتِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ . قَالَ : مَا أَفْرُ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئاً أَبَداً ، وَأَنْتِ اسْتَطِيعِ ؟ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ ؟ قَالَ : مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفاً . قَالَ : وَمَا الْحَنِيفُ ؟ قَالَ : دِينُ إِبْرَاهِيمَ ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ^(٣) .

٣٨٢٨ - وَقَالَ اللَّيْثُ : كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِماً مُسْنِداً ظَهَرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ ، وَاللَّهِ مَا مَنَعَكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ

(١) زيد بن عمرو . وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة . كان ممن تحرى توحيد الله سبحانه ، وانخلع من عبادة الأوثان وجانب الشرك قال زيد بن عمرو : إنني خالفت قومي ، واتبعت ملة إبراهيم وإسماعيل وما كانا يعبدان ، وكانا يصليان إلى هذه القبلة ، وأنا أنتظر نبيا من بني إسماعيل يبعث ولا أراي أدركه ، وأنا أؤمن به وأصدقته ، وأشهد أنه نبي وإن طال بك حياة فأقره مني السلام . قال عامر : فلما أسلمت أعلمت النبي ﷺ بخبره قال : فرد عليه السلام وترحم عليه قال : « ولقد رأيته في الجنة يسحب ذبيلا » .

(٢) بلدح : واد في طريق التميم قريب من مكة . وذلك في شباب النبي ﷺ قبل أن تجدد قريش بناء الكعبة .

(٣) قال الحافظ في الفتح : في حديث سعيد بن زيد « فانطلق زيد وهو يقول : « ليك حقا حقا ، تعبدوا ورقا . ثم يخر فسجد » وفي رواية أخرى أسامة : « وكان يقول : إلهي إله إبراهيم ، ودينه دين إبراهيم » وفي رواية ابن إسحاق : « وكان يقول : اللهم لو أعلم أحب الوجوه إليك لعبدتك به ، ولكني لا أعلمه . ثم يسجد على الأرض براحته » .

غيري . وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْتَةَ (١) ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ : لَا تَقْتُلْهَا ، أَنَا أَكْفِيكَ مُؤْنَتَهَا ، فَيَأْخُذُهَا
فَإِذَا تَرَعَّرَعَتْ قَالَ لِأَيِّبِهَا . إِنْ شَعَتْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ ، وَإِنْ شَعَتْ كَفَيْتُكَ مُؤْنَتَهَا .

٢٥ - باب بُيَانِ الكَعْبَةِ

٣٨٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعَ
جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبَّاسٌ يَنْقَلَانِ
الْحِجَارَةَ ، فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اجْعَلْ لِإِزَارِكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقْلِقُكَ مِنَ الْحِجَارَةِ ، فَخَرَّ إِلَى
الْأَرْضِ ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : إِزَارِي إِزَارِي ، فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ . »

٣٨٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَا : لَمْ
يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْبَيْتِ حَائِطٌ ، كَانُوا يَصَلُّونَ حَوْلَ الْبَيْتِ ، حَتَّى كَانَ عَمْرُؤُ فَبَنِيَ
حَوْلَهُ حَائِطًا . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : جُدْرُهُ قَصِيرٌ ، فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ . »

٢٦ - باب . أَيَّامِ الجَاهِلِيَةِ

٣٨٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ
عَاشُورَاءُ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَةِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ . فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ
وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ كَانَ مِنْ شَاءِ صَامَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَصُمْهُ . »

٣٨٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَلِّمٌ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
« كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعِمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنَ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ ، وَكَانُوا يَسْمُونَ الْمُحْرَمَ صَفْرًا وَيَقُولُونَ : إِذَا بَرَأَ
الدَّبِيرُ (٢) ، وَعَقَا الْأَثْرَ ، حَلَّتِ الْعِمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ . قَالَ فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةَ مَهْلَيْنِ
بِالْحَجِّ ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلُوهَا عِمْرَةً ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْجِلِّ ؟ قَالَ : الْجِلُّ
كُلُّهُ . »

(١) أى يفتدى البنت إذا أراد ذوبها أن يذفونها حية . قال الحافظ : وأكثر من كان يفعل ذلك منهم من الإملاق كما في آية [الأنعام : ١٥١] : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ .

(٢) الدبیر : القرع الذى يكون في ظهر البعير من الحمل عليه ، فإذا عادوا من الحج ، واستراحوا ، وبراأت قروح إبلهم ، واندروست آثار سيرها في طريق الحج ، استحلوا الاعتار حينئذ .

٣٨٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ : كَانَ عَمْرُو يَقُولُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ « جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَسَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ . قَالَ سَفِيَانُ وَيَقُولُ : إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ »^(١)

٣٨٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ بِيَانِ أَبِي بَشْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ « دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَيْنُبُ ، فَرَأَاهَا لَا تَكَلِّمُ ، فَقَالَ : مَا لَهَا لَا تَكَلِّمُ ؟ قَالُوا : حَجَّتْ مُصَمِّتَةً . قَالَ لَهَا : تَكَلِّمِي ، فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ . فَتَكَلَّمْتُ فَقَالَتْ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، قَالَتْ : أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ ؟ قَالَ : مِنْ قَرِيْشٍ . قَالَتْ : مَنْ أَيُّ قَرِيْشٍ أَنْتَ ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَسَأُولٌ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ . قَالَتْ : مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قَالَ : بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أُمَّتُكُمْ . قَالَتْ : وَمَا الْأُمَّةُ ؟ قَالَ : أَمَا كَانَ لِقَوْمِكَ رِعَوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ ؟ قَالَتْ : بَلَى . قَالَ : فَهَمُّ أَوْلَئِكَ عَلَى النَّاسِ »

٣٨٣٥ - حَدَّثَنَا فَرَوَةَ بْنُ أَبِي الْغُرَاءِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « اسْلَمَتِ امْرَأَةٌ سُودَاءُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ حِفْشٌ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ ، قَالَتْ فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدِّثُ عِنْدَنَا ، فَإِذَا فَرَعَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ :

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا أَلَا إِنَّهُ مِنْ بِلْدَةِ الْكُفْرِ نَجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ وَمَا يَوْمَ الْوِشَاحِ ؟ قَالَتْ : خَرَجْتُ جُورِيَّةً لِبَعْضِ أَهْلِ وَعَلَيْهَا وَشَاحٌ مِنْ أَدَمَ ، فَسَقَطَ مِنْهَا ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الْحَدْيَا وَهِيَ تَحْسِبُهُ لِحْمًا ، فَأَخَذَتْ . فَأَتَيْتُهَا بِهَ ، فَعَدَّ بُونِي ، حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي ، فَبَيْنَاهُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْنِي إِذْ أَقْبَلَتِ الْحَدْيَا حَتَّى وَازَتْ بَرْعُوسِنَا ، ثُمَّ أَلْفَتَهُ فَأَخَذُوهُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : هَذَا الَّذِي أَتَيْتُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيْقَةٌ »

٣٨٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَلَا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا فَقَالَ : لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ »

٣٨٣٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ

(١) أى قصة ، وذلك أن هذا السيل القوي أبقظهم لضرورة توثيق بناء الكعبة فلا تضر بها السيول .

(٢) الحفش : البيت الضيق الصغير .

حَدَّثَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ وَلَا يَقُومُ لَهَا ، وَيَجْبُرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا : « كُنْتَ فِي أَهْلِكَ مَا أَنْتَ ، مَرَّتَيْنِ » (١) .

٣٨٣٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : « قَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ الْمَشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ (٢) فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ »

٣٨٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : حَدَّثَكُمْ بِحَيْثُ بَنِ الْمَهْلَبِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ قَالَ : مَلَأَى مُتَابَعَةً «

٣٨٤٠ - قَالَ « وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا »

٣٨٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةٌ لَيْبِدُ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ . وَكَادَ أُمِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلَّمَ » (٣) [الحدِيث ٣٨٤١ - طَرَفَاهُ فِي : ٦١٤٧ ، ٦٤٨٩]

٣٨٤٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ بَحْيِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يَخْرُجُ لَهُ الْخِرَاجُ (٤) ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خِرَاجِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : أَتَدْرِي مَا هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَا أَحْسِنُ الْكِهَانَةَ ، إِلَّا أَنِّي تَخَدَعْتُهُ فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ » (٥)

٣٨٤٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِحْيِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ

(١) أَى كُنْتَ فِي أَهْلِكَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ . يَقُولُونَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ . قَالَ الْحَافِظُ : وَكَانُوا لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْبُرُوحَ إِذَا خَرَجَتْ تَصِيرُ طَيْرًا ، فَإِنِ كَانَتْ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ كَانَتْ رُوحَهُ مِنْ صَالِحِي الطَّيْرِ وَإِلَّا فَبِالْعَكْسِ .
(٢) وَيَقُولُونَ : أَشْرُقَ ثَبِيرٌ ، كَيْمَا نَعِيرٌ .

(٣) أُمِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الصَّلْتِ . وَاسْمُ أَبِي الصَّلْتِ رَيْبَعَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ غَيْرَةَ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . شَاعِرٌ حَكِيمٌ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ قَدِمَ دِمَشْقَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بَحَثَ عَنِ الدِّينِ وَقَرَأَ الْكُتُبَ وَأَكْثَرَ فِي شِعْرِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَذَكَرَ الْبَعْثَ وَالْقِيَامَةَ ، وَهُوَ مِنْ حَرَمِ الْخَمْرِ عَلَى نَفْسِهِ وَبَنَدَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَأَقَامَ فِي الْبَحْرَيْنِ ثَمَانِي سَنِينَ وَكَانَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالنَّبُوَّةِ ، فَلَمَّا ظَهَرَ الْإِسْلَامُ عَادَ إِلَى الطَّائِفِ وَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي مَكَّةَ فَسَمِعَ مِنْهُ آيَاتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَسَأَلَتْهُ قُرَيْشٌ عَنْ رَأْيِهِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ، قَالُوا : فَهَلْ تَتَّبِعُهُ ؟ قَالَ : حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِي ثُمَّ رَجَلْتُ إِلَى الشَّامِ وَهَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَقَعَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ وَعَادَ أُمِيَّةُ مِنَ الشَّامِ يَرِيدُ الْإِسْلَامَ ، فَعَلِمَ بِمَقْتَلِ أَهْلِ بَدْرٍ وَفِيهِمْ أَبُنَا خَالِ لَهُ ، فَأَخَذَتْهُ الْعَصْبِيَّةُ لَهَا ، وَأَقَامَ فِي الطَّائِفِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ لِلْهِجْرَةِ .
(٤) الْخِرَاجُ مَا يَقْرَهُ السَّيِّدُ عَلَى عَبْدِهِ مِنْ مَالٍ يُحْضِرُهُ لَهُ مِنْ كَسْبِهِ .

(٥) قَالَ الْحَافِظُ : إِنَّمَا قَاءَهُ لَمَّا ثَبِتَ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ النَّبِيِّ عَنْ حُلْوَانَ الْكَاهِنِ .

« كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور إلى حبل الحبله ، قال : وحبل الحبله أن تفتح الناقة ما في بطنها ، ثم تحبل التي تفتح . فهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك » .

٣٨٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ « كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَ يَقُولُ لِي : فَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا »

٢٧ - باب القسامة^(١) في الجاهلية

٣٨٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا قَطَنُ أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ عَنِ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَفَيْنَا بَنِي هَاشِمٍ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اسْتَأْجَرَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخْرٍ أُخْرَى فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوالِقِهِ فَقَالَ : أَعَشَنِي بِعِقَالِ أَشُدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوالِقِي لِأَتَنْفِرَ الْإِبِلَ فَأَعْطَاهُ عِقَالًا فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوالِقِهِ . فَلَمَّا نَزَلُوا عَقَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا ، فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ : مَا شَأْنُ هَذَا الْبَعِيرِ لِمَ يُعْقَلُ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ ؟ قَالَ : لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ . قَالَ : فَأَيْنَ عِقَالُهُ ؟ قَالَ فَحَدَفَهُ بَعْضًا كَانَ فِيهَا أَجْلُهُ . فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : أَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ ؟ قَالَ : مَا أَشْهَدُ وَرَبِّمَا شَهِدْتُهُ . قَالَ : هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةَ مَرَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ فَكَتَبَ . إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ فَنَادِ يَا آلَ قُرَيْشٍ ، فَإِذَا أَجَابُوكَ فَنَادِ يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاسْأَلْ عَنِ أُنَى طَالِبٍ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ . وَمَاتَ الْمُسْتَأْجِرُ . فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ : مَا فَعَلَ صَاحِبُنَا ؟ قَالَ : مَرَضَ فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ ، فَوَلَّيْتُ دَفَنَهُ . قَالَ : قَدْ كَانَ أَهْلُ ذَاكَ مِنْكَ . فَمَكَثَ حِينًا ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وَافِي الْمَوْسِمَ فَقَالَ : يَا آلَ قُرَيْشٍ ، قَالُوا : هَذِهِ قُرَيْشٌ . قَالَ يَا بَنِي هَاشِمٍ ، قَالُوا : هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ . قَالَ : أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ ؟ قَالُوا : هَذَا أَبُو طَالِبٍ . قَالَ أَمْرِي فُلَانٌ أَنْ أُبْلِغَكَ رِسَالَةَ أَنَّ فُلَانًا قَتَلَهُ فِي عِقَالٍ . فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ : اخْتَرِ مِنَّا إِحْدَى ثَلَاثَ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا ، وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ إِنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ ، وَإِنْ أَبَيْتَ قَتَلْنَاكَ بِهِ . فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالُوا نَحْلِفُ . فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ فَقَالَتْ : يَا أَبَا طَالِبٍ أَحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ وَلَا تُصَبِّرَ يَمِينَهُ حَيْثُ تُصَبِّرُ الْأَيْمَانَ^(٢) ، ففعل . فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ : يَا أَبَا طَالِبٍ أَرَدْتُ خَمْسِينَ رَجُلًا أَنْ يَحْلِفُوا مَكَانَ مِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ ، يَصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ ، هَذَا بَعِيرَانِ فَاقْبَلْهُمَا مِنِّي وَلَا تُصَبِّرَ يَمِينِي حَيْثُ تُصَبِّرُ الْأَيْمَانَ فَاقْبَلْهُمَا . وَجَاءَ ثَمَانِيَّةً وَأَرْبَعُونَ فَحْلَفُوا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَوَالَّذِي بِيَدِهِ مَا حَالَ الْحَوْلِ وَمِنَ الثَّانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ عَيْنَ تَطْرَفٍ » .

٣٨٤٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

(١) القسامة : أن يوجد قتيل لا يعرف قاتله ، ولا تقوم عليه بينة ، ويدعى ولي القاتل قتلته على واحد أو جماعة .

(٢) أى أن تعفيه من حلف اليمين ، ولا تلزمه أن يحلف بأعظم الأيمان عند الكعبة .

« كان يوم بُعث يوماً قدّمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ، فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق مَلَأهم ، وقُتلت سَرَوَاتهم وجرّحوا ، قدّمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الإسلام »

٣٨٤٧ - وقال ابن وهب أخبرنا عمرو عن بكير بن الأشج أن كريباً مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس رضِيَ اللهُ عنهما قال « ليس السعْيُ ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة ، إنما كان أهل الجاهلية يسمونها ويقولون : لا تُجيزُ البطحاء إلا شداً »^(١)

٣٨٤٨ - حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا سفيان أخبرنا مطرف سمعت أبا السفر يقول سمعت ابن عباس رضِيَ اللهُ عنهما يقول « يا أيها الناس ، اسمعوا مني ما أقول لكم ، وأسمِعوني ما تقولون ، ولا تذهبوا فتقولوا : قال ابن عباس ، قال ابن عباس . من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر^(٢) ، ولا تقولوا الحطيم ، فإنَّ الرجل في الجاهلية كان يخلف فيلقى سوطه أو نعله أو قوسه »

٣٨٤٩ - حدثنا نعيم بن حماد حدثنا هُشيم عن حصين بن عمرو بن ميمون قال « رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها ، فرجمتها معهم »

٣٨٥٠ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عبيد الله سمع ابن عباس رضِيَ اللهُ عنهما قال « خلال من خلال الجاهلية : الطعن في الأنساب ، والتياحة - ونسي الثالثة - قال سفيان : ويقولون إنها الاستسقاء بالأنواء »

٢٨ - باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان

٣٨٥١ - حدثنا أحمد بن أبي رجاء حدثنا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضِيَ اللهُ عنهما قال « أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين ، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثم أمر بالهجرة ، فهاجر إلى المدينة ، فمكث بها عشر سنين ، ثم تُوفِّي صلى الله عليه وسلم »^(٣)

[الحديث ٣٨٥١ - أطرافه في : ٣٩٠٢ ، ٣٩٠٣ ، ٤٤٦٥ ، ٤٩٧٩]

(١) البطحاء مسيل الوادي ، والشّد العدو الشديد .

(٢) لأن ما بين جدار الحجر والكعبة من الكعبة ، والطواف ينبغي أن يكون من خارج الحجر .

(٣) فترك وراءه للإنسانية أقوم نظام تسعد به لو أن مسلمي هذه الأجيال عرفوه على حقيقته وعملوا به في أنفسهم وبيوتهم وأسواقهم ومجتمعاتهم ودولتهم كما عمل به أصحاب رسول الله ﷺ ففتح الله لهم الدنيا .

٢٩ - باب ما لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ مِنَ الْمَشْرِكِينَ بِمَكَّةَ

٣٨٥٢ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ وَإِسْمَاعِيلُ قَالَا سَمِعْنَا قَيْسًا يَقُولُ سَمِعْتُ نَجَابًا يَقُولُ « أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ - وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمَشْرِكِينَ شِدَّةً - فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا ؟ فَقَعَدَ وَهُوَ عَمْرٌ وَجْهَهُ فَقَالَ : لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِيُشْطَبَ بِمَشَاطِ الْحَدِيدِ ، مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُوضَعُ الْبِيشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِإِثْنَيْنِ ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ . وَلَيَتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ » زَادَ يَحْيَى « وَالذُّنْبُ عَلَى غَنَمِهِ »

٣٨٥٣ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النُّجْمَ فَسَجَدَ ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ ، إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَرَفَعَهُ ، فَسَجَدَ عَلَيْهِ وَقَالَ : هَذَا يَكْفِينِي . فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَتْلِ كَافِرًا بِاللَّهِ »

٣٨٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بَسَلَى جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ : أبا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَعَتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَأَمِيَةَ بْنَ خَلْفٍ - أَوْ أَبِي بْنَ خَلْفٍ ، شُعْبَةُ الشَّاكُّ - فَرَأَيْتَهُمْ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، فَأَلْقَوْا فِي بَحْرِ ، غَيْرَ أَمِيَةَ بْنَ خَلْفٍ أَوْ أَبِي تَقَطَّعَتْ أَوْصَالَهُ فَلَمْ يُلَقَّ فِي الْبَحْرِ »

٣٨٥٥ - حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ - أَوْ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - قَالَ « أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِيزَيْدٍ قَالَ : سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مَا أَمْرُهُمَا ؟ [الْأَنْعَامُ : ١٥١ ، الْإِسْرَاءُ : ٣٣] : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ ، [النِّسَاءُ : ٩٣] : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : لَمَّا أَنْزَلَتِ الَّتِي فِي [الْفُرْقَانِ ٦٨] قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ : فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ [الْفُرْقَانِ : ٧٠] ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ ﴾ الْآيَةَ ، فَهَذَا لِأَوْلَادِكَ ، وَأَمَّا الَّتِي فِي [النِّسَاءُ : ٩٣] الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَّائِعَهُ ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ ، فَذَكَرْتَهُ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ : إِلَّا مَنْ تَدَمَّ »

[الْحَدِيثُ ٣٨٥٥ - أَطْرَافُهُ فِي : ٤٥٩٠ ، ٤٧٦٢ ، ٤٧٦٣ ، ٤٧٦٤ ، ٤٧٦٥ ، ٤٧٦٦]

٣٨٥٦ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مَسْلَمٍ حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِلُ فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ ، إِذَا أَقْبَلَ

عَبْدُ بْنُ أُمِّ مَعْبُوطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنَقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ [الآية: غافر: ٢٨] . تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . وَقَالَ عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ : قِيلَ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : حَدَّثَنِي عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ ﴿

٣٠ - باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٣٨٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَمَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَجَالِدٍ عَنْ بِيَانٍ عَنْ وَبَرَةَ عَنْ هَمَامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ « قَالَ عَمَّارٌ بْنُ يَاسِرٍ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَامَعَهُ إِلَّا خَمْسَةَ أَعْيُدٍ وَامْرَأَتَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ »

٣١ - باب إسلام سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه

٣٨٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمَسِيْبِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ « مَا سَلِمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَكَلْتُ الْإِسْلَامَ »

٣٢ - باب ذكر الجن . وقول الله تعالى ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾

٣٨٥٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ بْنُ أُسَامَةَ حَدَّثَنَا سَعْرٌ عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ « سَأَلْتُ مَسْرُوقًا : مَنْ أَدَانَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ - يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ - أَنَّهُ أَدَانَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ »

٣٨٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَمْرٍو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَدِّي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ كَانَ يَحْمَلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةَ لِيُوضُوهُ وَحَاجَتَهُ . فَبَيْنَا هُوَ يَتَبَعُهُ بِهَا فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ . فَقَالَ : ابْنِي أَحْجَارًا اسْتَفْضَ بِهَا ، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بَرَوْتَةٍ . فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرْفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مَشَيْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ : مَا بِالْعَظْمِ وَالرُّوْتَةِ ؟ قَالَ : هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَقَدْ جَنَّ نَصِيْبِي - وَنِعْمَ الْجِنُّ - فَسَأَلُونِي الزَّادَ ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بَرَوْتَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعْمًا »

٣٣ - باب إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

٣٨٦١ - حَدَّثَنَا عَمْرٍو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَخِيهِ : ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِيَّ

فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء ، واسمع من قوله ثم اتيتني . فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله ، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق ، وكلاماً ما هو بالشعر . فقال : ماشفتني مما أردت . فتزوّد وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة ، فأقى المسجد ، فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه ، وكره أن يسأل عنه ، حتى أدركه بعض الليل ، فرآه عليّ فعرف أنه غريب ، فلما رآه تبعه ، فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ، ثم احتمل قريته وزاده إلى المسجد ، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد إلى مضجعه ، فمر به عليّ فقال : أما نال للرجل أن يعلم منزله (١) ؟ فأقامه ، فذهب به معه ، لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء ، حتى إذا كان يوم الثالث فعاد عليّ على مثل ذلك ، فأقام معه ثم قال : ألا تحادثني ما الذي أقدمك ؟ قال : إن أعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدنني فعلتُ ففعلت ، فأخبره ، قال : فإنه حق ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا أصبحت فاتبعني ، فإني إن رأيت شيئاً أخاف عليك قمْتُ كأني أريق الماء ، فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلتي ، ففعل ، فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ، ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري . قال : والذي نفسي بيده لأصرتن (٢) بها بين ظهرائهم . فخرج حتى أتى المسجد ، فنادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . ثم قام القوم فضربوه حتى أوجعوه . وأتى العباس فأكتب عليه قال : ويلكم ، أستم تعلمون أنه من غفار ، وأنه طريق تجارك إلى الشام ؟ فأنقذه منهم . ثم عاد من العَد لملئها فضربوه وثأروا إليه ، فأكتب العباس عليه .

٣٤ - باب إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه

٣٨٦٢ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل في مسجد الكوفة يقول : والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقى على الإسلام قبل أن يسلم عمر ، ولو أن أحداً أرفض للذي صنعتم بعثان لكان محقوقاً أن يرفض (٣)

[الحديث ٣٨٦٢ - طرفاه في : ٣٨٦٧ ، ٦٩٤٢]

٣٥ - باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٣٨٦٣ - حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال « ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر »

(١) أي أما حان ، يقال : نال له ، بمعنى آن له .

(٢) أي بكلمة « لا إله إلا الله ، وأن محمداً ﷺ أرسل من الله بدعوة الحق والخير .

(٣) أرفض : زال من مكانه . ويروي « انقض » أي سقط . قال الحافظ : وإنما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان ، وهو مأخوذ من الآية ٩٠ من سورة

مرم : ﴿ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً أن دعوا للرحمن ولدا ﴾ .

٣٨٦٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ فَأَخْبِرَنِي جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ «بَيْنَمَا هُوَ^(١) فِي الدَّارِ خَائِفًا إِذْ جَاءَهُ الْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو عَلَيْهِ حَلَّةٌ حَبْرٌ وَتَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ - وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ - فَقَالَ : مَا بِالكَ ؟ قَالَ : زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَنِي إِنْ أَسْلَمْتُ . قَالَ^(٢) : لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ . بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ . فَخَرَجَ الْعَاصِي فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَأَلَ بِهِمُ الْوَادِي^(٣) ، فَقَالَ : أَيْنَ تَرِيدُونَ ؟ فَقَالُوا : نَرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي صَبَأَ . قَالَ : لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ . فَكَّرَ النَّاسُ^(٤)»

[الحديث ٣٨٦٤ - طرفه في : ٣٨٦٥]

٣٨٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ عَمْرُؤُ بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتَهُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ ، اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ وَقَالُوا : صَبَأَ عُمَرُ - وَأَنَا غَلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي^(٥) - فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيْبَاجٍ فَقَالَ : قَدْ صَبَأَ عُمَرُ ، فَمَا ذَاكَ ؟ فَأَنَا لَهُ جَارٌ . قَالَ : فَرَأَيْتَ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ^(٦) . فَقُلْتُ مِنْ هَذَا ؟ قَالُوا : الْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ»

٣٨٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَمْرِو قَالَ «مَا سَمِعْتُ عَمْرًا شَيْءَ قَطُّ يَقُولُ إِنِّي لِأَطْنُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَنْظُرُ . بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ فَقَالَ عُمَرُ : لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي ، أَوْ إِنْ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ ، عَلَى الرَّجُلِ . فَدَعَى لَهُ ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ . فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتَقْبَلُ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمًا . قَالَ : فَإِنِّي أَعَزُّمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي . قَالَ : كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ : فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَكَ بِهِ جَنِيَّتِكَ ؟ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ ، جَاءَتْنِي أَعْرَفُ فِيهَا الْفَرْعُ فَقَالَتْ : أَلَمْ تَرَ الْجَنِّ وَإِبْلَاسَهَا ، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ انْكَاسِهَا ، وَلِحُوقِهَا بِالْقَلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا^(٧) . قَالَ عُمَرُ : صَدَقَ ، بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَ أَهْلِيهِمْ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعَجَلٍ فَذَبَحَهُ ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخًا لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ : يَا جَلِيحُ ، أَمْرٌ نَجِيحُ ، رَجُلٌ فَصِيحُ ، يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . فَوَثَبَ الْقَوْمُ . قُلْتُ : لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَعْلِمَ مَا وَرَاءَ هَذَا . ثُمَّ نَادَى : يَا جَلِيحُ ، أَمْرٌ نَجِيحُ ، رَجُلٌ فَصِيحُ ، يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) أي عمر بن الخطاب وهم في مكة قبل الهجرة .

(٢) أي العاصي بن وائل والد عمرو بن العاص .

(٣) وهم متجهرون لبيطشوا بعمر بسبب إسلامه .

(٤) أي كروا راجعين ، من هيبتهم للعاصي بن وائل ، وطاعة له فيما قاله .

(٥) أي صعد وهو غلام إلى سطح بيتهم لينظر الجماهير المجتمعمة لإبداء عمر بسبب إسلامه .

(٦) أي تفرقوا عن عمر أو عن البيت احتراماً لجوار العاصي بن وائل .

(٧) القلاص : جم قلوص وهي الناقة الفتيه . والأخلاص : ما يوضع على ظهور الإبل تحت الرجل .

فَقَمْتُ ، فَمَا تَشِينَا أَنْ قِيلَ : هَذَا نَبِيٌّ^(١)»

٣٨٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ « سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ : لَوْ رَأَيْتَنِي مُؤْتَفِقِي عُمَرَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا وَأُخْتُهُ ، وَمَا أَسْلَمَ ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا انْقَضَ لِمَا صَنَعْتُمْ بَعَثَانِ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقُضَ »

٣٦ - باب انشقاق القمر

٣٨٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً ، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ ، حَتَّى رَأَوْا جِرَاءَ بَيْنَهُمَا »

٣٨٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « انشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنَى فَقَالَ : اشْهَدُوا ، وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ » وَقَالَ أَبُو الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ « انشَقَّ بِمَكَّةَ » وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

٣٨٧٠ - حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « إِنَّ الْقَمَرَ انشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٣٨٧١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « انشَقَّ الْقَمَرُ »

(١) روى أبو نعيم في « دلائل النبوة » أن أبا جهل « جعل لمن يقتل محمداً مائة ناقة ، قال عمر : فقلت له : يا أبا الحكم ، الضمان صحيح ؟ قال : نعم . قال : فتقلدت سيفي أريده ، فمررت على عجل وهم يريدون أن يذبحوه فقامت أنظر إليهم ، فإذا صائح يصيح من جوف العجل : يا آل ذريح ، أمر نجيح ، رجل يصيح ، بلسان فصيح . قال عمر : فقلت في نفسي : إن هذا الأمر ما يراد به إلا أنا . قال : فدخلت على أختي فإذا عندها سعيد بن زيد « فذكر القصة في سبب إسلامه بطولها . وكان ذلك عقب هجرة الحبشة الأولى .

٣٧ - باب هجرة الحبشة (١)

وقالت عائشة : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « رأيت دارَ هجرتكم ذات نخل بين لابَتين »
فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة ، ورجع مَنْ كان هاجرَ بأرض الحبشة إلى المدينة
فيه عن أَى موسى وأسماء (٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم

٣٨٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ
إِنَّ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَعْقُوبَ قَالَ لَهُ :
مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عَثْمَانَ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ ، وَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ فِيمَا فَعَلَ بِهِ . قَالَ عُيَيْدُ اللَّهِ :
فَانْتَصَبْتُ لِعَثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، وَهِيَ نَصِيحَةٌ . فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَرْءُ ، أَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْكَ (٣) . فَأَنْصَرَفْتُ . فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسْوَرِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَعْقُوبَ فَحَدَّثْتُهُمَا بِمَا قُلْتُ لِعَثْمَانَ
وَقَالَ لِي . فَقَالَ : قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ . فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عَثْمَانَ ، فَقَالَ لِي : قَدْ
ابْتَلَاكَ اللَّهُ (٤) . فَاذْهَبْ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آيْئاً ؟ قَالَ فَتَشَهَّدْتُ ثُمَّ قُلْتُ : إِنَّ
اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَمَنْتَ بِهِ ، وَهَاجَرْتُ الْهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُ هَدْيَهُ . وَقَدْ أَكْثَرَ
النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ ، فَحَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ . فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ أَحْيَى ، أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَا ، وَلَكِنْ قَدْ تَخَلَّصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا تَخَلَّصَ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا . قَالَ
فَتَشَهَّدَ عَثْمَانُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَكُنْتُ مِمَّنِ
اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَاجَرْتُ الْهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ - كَمَا
قُلْتُ - وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِإِيعَتِهِ . وَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَيْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ . ثُمَّ
اسْتُخْلِيفَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَيْتُهُ . ثُمَّ اسْتُخْلِيفَ عُمَرُ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَيْتُهُ . ثُمَّ
اسْتُخْلِيفْتُ ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي
عِنْدَكُمْ ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَسِنَأُخَذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ . قَالَ فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً ،
وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ »

وقال يونسُ وابنُ أخِي الرَّهْرِيِّ عَنِ الرَّهْرِيِّ « أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ »

(١) أى هجرة المسلمين الأولين من مكة إلى الحبشة وكان ذلك مرتين الأولى في رجب سنة خمس للمبعث ، وأول من هاجر منهم أحد عشر رجلاً وأربع نسوة ، خرجوا إلى الساحل فاستأجروا سفينة بنصف دينار اخترقت بهم البحر الأحمر إلى الساحل الإفريقي ، وذلك لما قال لهم النبي ﷺ : « إن بالحبشة ملكاً لا يظلم عنده أحد ، فلو خرجتم إليه حتى يجعل الله لكم فرجاً ، فكان أول من خرج منهم عثمان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ ولما طار الخبر إلى المسلمين في الحبشة بأن مشركي مكة سجدوا مع النبي ﷺ أمام الكعبة لما قرأ سورة السجدة وسجد ، ظنوا أن مكة أسلمت فرجعوا ، ولما تبين لهم أن المشركين لا يزالون على شركهم كانت الهجرة الثانية إلى الحبشة .

(٢) هى اسماء بنت عويس من مهاجرات الحبشة .

(٣) لأن أمير المؤمنين عثمان كان قد ضاق صدره بلعن الناس

(٤) أى امتحنك في أمر ينبغى لك أن تحسن التصرف فيه .

قال أبو عبد الله: ﴿بلاءٌ من ربكم﴾ ما ابتليتم به من شدة. وفي موضع: البلاءُ الابتلاءُ والتمحيصُ، من بَلَوْتُهُ ومَحَّصْتُهُ أى استخرجتُ ما عنده. يلو: يختبر مُبتليكم: مُختبرُكم. وأما قوله ﴿بلاءٌ عظيمٌ﴾ النعم، وهى من أبتلته، وتلك من ابتليته

٣٨٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنْ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمُّ سَلْمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيْسَةً رَأَيْتَهَا بِالْحَبِشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَذَكَرْنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنْ أَوْلَعَكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنُو عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكَ الصُّورَ ، أَوْلَعَكَ شِرَارُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١) .

٣٨٧٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ السَّعِيدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ « قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبِشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَّةٌ ، فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمِيصَةً لَهَا أَعْلَامٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَسُّحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ : سَنَاهُ سَنَاهُ . قَالَ الْحَمِيدِيُّ : يَعْنِي حَسَنٌ

٣٨٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نَسْلُمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَيُرِدُّ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرِدُّ عَلَيْنَا ، فَقَلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرَدُّ عَلَيْنَا ، قَالَ : إِنْ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا . فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ : كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَرُدُّ فِي نَفْسِي »

٣٨٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) وَنَحْنُ بِالْبَيْتِ ، فَرَكَبْنَا سَفِينَةً ، فَالْقَتْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبِشَةِ (٣) ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا ، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هَجْرَتَانِ » (٤) .

٣٨ - باب موتِ النجاشي (٥)

٣٨٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ : مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَقومُوا فَصلُوا عَلَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ »

(١) لأن المعابد ينبغي أن تمحى لذكر الله وإجلاله وتعظيمه ، فدمس قبور الصالحين أو صورهم أو تماثيلهم في رحابها وداخل جدرانها ذريعة لاشراكهم مع الله سبحانه في الذكر والإجلال والتعظيم ، وإن هادى الإنسانية وأكمل رسل الله يعلن ويحكم بأن من يفعل ذلك - كائناً من كان - من شرار الناس عند الله يوم القيامة .

(٢) أى إعلانه رسالة الله إليه بالإسلام وهو بمكة .

(٣) لأنهم كانوا في سفينة شراعية ولم يواتهم أهواء للنزول بمجة فاضطروا إلى النزول على ساحل مصوع .

(٤) أى إلى الحبشة والمدينة .

(٥) قال الحافظ : كان ذلك في أول يوم من المحرم سنة سبع ، وكان النجاشي قد جهز جعفرًا ومن معه فقدموا والنبي ﷺ بخير وذلك في صفر منها ، فلعله - أى النجاشي - مات بعد أن جهزهم . وفي « الدلائل للبيهقي » أنه مات قبل الفتح وهو أشبه . والنجاشي لقب من يملك الحبشة وكان النجاشي يومئذ أصحمة وكانت وفاته والصلاة عليه في المدينة سنة ثمان أو تسع للهجرة .

٣٨٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ عَطَاءَ حَدَّثَهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ ، فَصَفَّنَا وَرَاءَهُ ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ »

٣٨٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا »
تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ

٣٨٨٠ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى لِهَمِّ النَّجَاشِيِّ صَاحِبِ الْحَبَشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَقَالَ : اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ »

٣٨٨١ - وَعَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُمْ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَّ بِهِمْ فِي الْمِصَلِيِّ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا »^١

٣٩ - بَابُ تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٨٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئْنَا أَرَادَ حُنَيْنًا : مَنَزَلْنَا غَدًا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ »

٤٠ - بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ (١)

٣٨٨٣ - حَدَّثَنَا مَسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَغْنَيْتَ عَنِّي عَمَلِكُمْ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحْوِطُكَ وَيَغْضِبُ لَكَ ، قَالَ : هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ (٢) مِنْ نَارٍ ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » .
[الْحَدِيثُ ٣٨٨٣ - طَرَفَاهُ فِي : ٦٢٠٨ ، ٦٥٧٢]

٣٨٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ - فَقَالَ : أَيُّ عَمٍّ ، قُلْ

(١) حاول النبي ﷺ أن يجعله على النطق بكلمة التوحيد ساعة موته فلم يكن ذلك من نصيبه وقال : على ملة عبد المطلب . ولذلك ورثه عقيل لأنه لم يكن مسلماً ، ولم يرثه علي وجعفر لأنهما على غير دين أبيهما المشرك .

(٢) الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ، والمعنى أنه خفف عنه العذاب وللبزار من حديث جابر : قيل للنبي ﷺ : « هل نعت أبا طالب ؟ قال : أخرجته من النار إلى ضحضاح منها » .

لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبدُ الله بنُ أُمَيَّة : يا أبا طالب ، ترغبتُ عن مِلةِ عبدِ المطلب ؟ فلم يزلَا يكلمانه حتى قال آخِرُ شيءٍ كلَّمهم به : على مِلةِ عبدِ المطلب . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : لأستغفرنَّ لك ، ما لم أُنه عنه . فنزلت ﴿ ما كان للنبيِّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعدِ ماتيين لهم أنهم أصحابُ الجحيم ﴾ [التوبة : ١١٣] ، ونزلت ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ﴾ [القصص : ٥٦]

٣٨٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَذَكَرَ عِنْدَهُ عَمَهُ - فَقَالَ : لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي ضَحَضَاحٍ مِنَ النَّارِ يُبْلَغُ كَعْبِيهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ »
[الحديث ٣٨٨٥ - طرفه في : ٦٥٦٤]

٤١ - باب حديث الإسراء ، وقول الله تعالى

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾

٣٨٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْبٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ « سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَطَفَقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ ، وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ »
[الحديث ٣٨٨٦ - طرفه في : ٤٧١٠]

٤٢ - باب المعراج

٣٨٨٧ - حَدَّثَنَا هُدَيْبُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ سَعَصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَّ بِهِ قَالَ : بَيْنَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ - وَرَيْمًا قَالَ فِي الْحِجْرِ - مُضْطَجِعًا ؛ إِذْ أَتَانِي آيَةٌ فَقَدْتُ - قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : فَشَقُّ - مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ . فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ : مِنْ ثَغْرَةٍ نَحَرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ - وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ قَصَبِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا ، فَمَسَّلْتُ قَلْبِي ، ثُمَّ حُشِي ، ثُمَّ أُعِيدَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِدَابَةِ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَيْضًا . - فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ : هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْرَةَ ؟ قَالَ أَنَسٌ : نَعَمْ - يَضَعُ خَطْوَتَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيْلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ : مَنْ مِنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيْلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعِمَّ الْحَمْدُ لَكَ يَا رَبِّ . فَلَمَّا خَلَصْتُ فَازًا فِيهَا آدَمُ ، فَقَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَزَدَ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَنِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ مِنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيْلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ،

فلما جاوزت نادى مُنادٍ . أمضيتُ فريضتي ، وخففتُ عن عبادي »

٣٨٨٨ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [الاسراء : ٦٠] ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ قَالَ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ . قَالَ : وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ هِيَ شَجَرَةُ الزُّقُومِ «
[الحديث ٣٨٨٨ - طرفاه في : ٤٧١٦ ، ٦٦١٣]

٤٣ - بَابُ وَقُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ، وَبَيْعَةِ الْعَقَبَةِ

٣٨٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ح

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنَسَةُ حَدَّثَنَا يُوْنُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبِ حِينَ عَمِيَ - قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِطَوْلِهِ ، قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ « وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاتَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَدْرَ ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرُ فِي النَّاسِ مِنْهَا »

٣٨٩٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ كَانَ عَمْرُو يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « شَهِدْتُ لِي خَالَائِي الْعَقَبَةَ » قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ « أَحَدُهُمَا الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ »
[الحديث ٣٨٩٠ - طرفه في : ٣٨٩١]

٣٨٩١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ عَطَاءُ قَالَ جَابِرٌ « أَنَا وَأَبِي وَخَالَائِي مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ »

٣٨٩٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ « أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ - مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : تَعَالَوْا بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تُسْرِقُوا ، وَلَا تُزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَلَا تَأْتُوا بُيُوتَانِي تَفْتَرُونَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ . فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسْتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ : إِنْ شَاءَ عَاقِبُهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ . قَالَ : فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ »

٣٨٩٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصَّنَابِحِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ

الصامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « إِيَّيْ مَنْ التَّقْبَاءِ الَّذِينَ بَاعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تُسْرَقَ ، وَلَا تُزْنَى ، وَلَا تُقْتَلَ النَّفْسُ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا تُنْتَهَبَ ، وَلَا تُقْضَى بِالْجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ ، فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ »

٤٤ - باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ، وقُدومها المدينة ، وبنائه بها

٣٨٩٤ - حَدَّثَنَا فَرَوَةُ بْنُ أَبِي الْمَعْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَوَكِعْتُ فَمَزَّقَ شَعْرِي فَوَفَى جُمَيْمَةَ^(١) ، فَأَتَنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ - وَإِنِّي لَفِي أَرْجُوحةٍ وَمَعِيَ صَوَاحِبٌ لِي - فَصَرَخْتُ بِي فَأَتَيْتُهَا ، لَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي ، فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفْتَنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ ، وَإِنِّي لَأَنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفْسِي . ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي ، ثُمَّ أَدْخَلْتَنِي الدَّارَ ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ ، فَقُلْنَ : عَلَى الْخَيْرِ وَالْبِرْكَاتِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ . فَأَسْلَمْتَنِي لِلْبَيْتِ ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي ، فَلَمْ يُرْعِنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضُحًى ، فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ »

[الحدِيث ٣٨٩٤ - أطرافه في : ٣٨٩٦ ، ٥١٢٣ ، ٥١٢٤ ، ٥١٥٦ ، ٥١٥٨ ، ٥١٦٠]

٣٨٩٥ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا أُرَيْتِكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ : أَرَأَيْتِ أَنْتِ فِي سَرْقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ : هَذِهِ أَمْرَاتُكَ فَأَكْشِفُ ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَأَقُولُ : إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضِهِ »

[الحدِيث ٣٨٩٥ - أطرافه في : ٥٠٧٨ ، ٥١٢٥ ، ٧٠١١ ، ٧٠١٢]

٣٨٩٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ « تُوَفِّيتُ خَدِيجَةَ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ ، فَلَبِثَ سِتِّينَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ »

٤٥ - باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة

وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم «لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار» وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم « رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل ، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر ، فإذا هي المدينة يثرب »

٣٨٩٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ « عُدْنَا حَبَابًا فَقَالَ هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، فَمِمَّا مَن مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ ثَمَرَةً ، فَكُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَّتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُغْطِيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخَرٍ . وَمِمَّا مَن آيَنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا »

(١) أي مرضت بعد هجرتها إلى المدينة فقطع شعرها ، ثم كثر بعد شفائها .

٣٨٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَاهُ يَقُولُ : الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يَصِيهَا ، أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٣٨٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدَّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لَبَابَةَ عَنْ مجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ الْمَكِّيِّ « أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ »

[الحديث ٣٨٩٩ - أطرافه في : ٤٣٠٩ ، ٤٣١٠ ، ٤٣١١]

٣٩٠٠ - قَالَ يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ : وَحَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ قَالَ زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ اللَّيْثِيِّ ، فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْهَجْرَةِ فَقَالَتْ : لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ ، كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَمُرُّونَ بِأَحَدِهِمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ ، وَالْيَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ »

٣٩٠١ - حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ قَالَ هَشَامٌ فَأَخْبَرَنِي أَبِي « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ سَعْدًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ » (١) .

وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا هَشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ « مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ قَرِيشٍ »

٣٩٠٢ - حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا هَشَامٌ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ »

٣٩٠٣ - حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَتُوْفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ »

٣٩٠٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عَمْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْدِ - يَعْنِي ابْنَ حُنَيْنٍ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ : إِنَّ عَبْدًا خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ . فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : فَدَيْنَاكَ بَابَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا . فَعَجَبْنَا لَهُ . وَقَالَ النَّاسُ : أَنْظِرْنَا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ ، يُخَيِّرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) يعنى قريشاً ، وذلك بعد غزوة الأحزاب .

وسلم عن عبدِ حَيْرَةَ اللهِ بِنِ أن يُؤَيِّتَهُ من زهرة الدنيا وبينَ ماعنده ، وهو يقول : فديناك بآبائنا وأمّهاتنا ، فكان رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم هو المُخَيَّر ، وكان أبو بكر هو أعلَمُنَا به . وقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : إن من آمن الناسِ عليّ في صُحْبَتِهِ وماله أبا بكرٍ ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً من أمتي لأتَّخِذْتُ أبا بكرٍ ، إلا خُلَّةَ الإسلام ، لا يَتَّقِينِ في المسجدِ خوفاً إلا خوفاً^(١) أبا بكرٍ .

٣٩٠٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « لَمْ أَعْقِلْ أَبُورِيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ^(٢) » ، وَلَمْ يَمُرْ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَى النَّهَارِ : بُكْرَةً وَعَشِيَّةً . فَلَمَّا ابْتَلَى الْمُسْلِمُونَ ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مَهَاجِراً نَحْوَ أَرْضِ الْحِمْشَةِ حَتَّى بَلَغَ بَرَكَ الْغِمَادِ^(٣) لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ - وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ - فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ يَا أبا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأَرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي ، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ : فَإِنْ مِثْلَكَ يَا أبا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ وَلَا يُخْرَجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتُقْرِى الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ . فَأَنَا لَكَ جَارٌ . ارْجِعْ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِيْلَدِكَ . فَرَجَعَ ، وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ أبا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرَجُ ، أَتُخْرَجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَبِصِلُ الرَّحِمِ ، وَبِحْمِلُ الْكَلِّ وَيُقْرِى الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ؟ فَلَمْ تَكْذِبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ ، وَقَالُوا لابْنِ الدَّغِنَةِ : مَرَّ أبا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ ، فَإِنَّا نَحْشَى أَنْ يَفْتَنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا . فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأبي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ . ثُمَّ بَدَأَ لِأبي بَكْرٍ فابْتَنَى مَسْجِداً بِفِنَاءِ دَارِهِ^(٤) وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَقَدَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاءَهُمْ وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا يَكْأُ لَا يَمْلِكُ عَيْنِي إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأَفْرَعُ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(٥) ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ ، فَقَالُوا : إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أبا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ فابْتَنَى مَسْجِداً بِفِنَاءِ دَارِهِ فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتَنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا ، فَأَنْهَهُ ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلْ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ فَسَلِّهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا بِمَقْرِينَ لِأبي بَكْرٍ الْاِسْتِعْلَانِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ وَإِنَّمَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارِكَ ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الخوذة : باب صغير بين المنزل والمسجد النبوي .

(٢) أى أنها لم تر أبويها أبابكر وأم رومان - منذ عقلت - إلا مسلمين .

(٣) على ساحل البحر الأحمر ، يركب منه في البحر إلى ساحل الحِمْشَةِ .

(٤) أى في مكان منه تقع عليه أنظار المارين به في الشارع من النساء والرجال والغلمان .

(٥) لأنه وسيلة لتعريف الإسلام إلى نسايتهم وأولادهم وتحميه إليهم .

للمسلمين : إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين ، وهم الحرتان . فهاجر من هاجر قبل المدينة ، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : علي رسلك ، فإني أرجو أن يؤذن لي . فقال أبو بكر : سهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال : نعم . فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه ، ويعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمير - وهو الخيط - أربعة أشهر . قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة : لهننا نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر في نحر^(١) الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهنأ - في ساعة لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكر : فداء له أبي وأمي ، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر . قالت : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن ، فأذن له ، فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : أخرج من عندك ، فقال أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله ، قال : فإني قد أذن لي في الخروج . فقال أبو بكر : الصحابة بأبي أنت يا رسول الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . قال أبو بكر : فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بالثمن . قالت عائشة : فجهزناهما أحث^(٢) الجهاز وصنعنا لهما سفرة^(٣) في جراب ، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب ، فبذلك سميت ذات النطاق . قالت : ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور ، فكنا فيه ثلاث ليال ، بيئت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن^(٤) ، فبدلج من عندهما بسحر ، فيصبح مع قريش بمكة كبائت ، فلا يسمع أمراً يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل - وهو لبن منحتيهما ورضيفهما^(٥) - حتى ينق^(٦) بها عمر بن فهيرة بغلس ، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث . واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بكر رجلاً من بني الدليل ، وهو من بني عبد بن عدي هادياً خريتنا - والحريث الماهر بالهداية - قد غمس حلقاً في آل العاصي بن وائل السهمي ، وهو على دين كفار قريش ، فأمناه ، فدفعنا إليه راحلتيهما ، ووعدناه غار ثور بعد ثلاث ليال براجلتيهما صبح ثلاث ، وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل ، فأخذ بهم طريق السواحل

٣٩٠٦ - قال ابن شهاب : وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي - وهو ابن أخي سراقه بن مالك بن جعشم - أن أباه أخبره أنه سمع سراقه بن جعشم يقول « جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى

(١) أي أول الزوال وهو أشد ما يكون في حرارة النهار .

(٢) من الحث وهو الإسراع : الجهاز : ما يحتاج إليه في السفر .

(٣) السفرة في اللغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الماء .

(٤) ثقف : الحاذق . لقن : سريع الفهم .

(٥) ورضيفهما : أي اللبن المرصوف أي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس النار ليتعقد وتزول رخواته .

(٦) النعيق : صوت الراعي إذا زجر الغنم .

الله عليه وسلم وأبى بكرٍ دية كل واحدٍ منهما لمن قتله أو أسره . فبينما أنا جالسٌ في مجلسٍ مجالسٍ قومي بنى مُدليجٍ إذ أقبل رجلٌ منهم حتى قام علينا ونحن جلوسٌ فقال : يا سراقه ، إني قد رأيتُ آيفاً أسودةً^(١) بالساحل أراها محمداً وأصحابه . قال سراقه : فعرفتُ أنهم هم ، فقلت له : إنهم ليسوا بهم ، ولكنك رأيتَ فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا . ثم لبثتُ في المجلس ساعةً ، ثم قمْتُ فدخلتُ فأمرت جاريته أن تخرج بفرسي - وهي من وراء أكمة - فتجسستها عليّ وأخذت رُحىً فخرجتُ به من ظهر البيت فخططت بزُججهِ^(٢) الأرض ، وخفضتُ عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها ، فرفعتها تقرب بي ، حتى دتوتُ منهم ، فعترتُ بي فرسي ، فخررتُ عنها ، فقمْتُ فأهويت يدي إلى كينانتي فاستخرجتُ منها الأزلامَ^(٣) ، فاستقسمتُ بها : أضرتهم أم لا ؟ فخرج الذي أكره^(٤) فركبتُ فرسي - وعصيتُ الأزلامَ - تقرب بي ، حتى إذا سمعتُ قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفتُ ، وأبو بكرٍ يكثر الالتفات ، ساحتُ يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين ، فخررتُ عنها ، ثم زجرتها ، فنهضت فلم تكد تُخرجُ يديها ، فلما استوت قائمةً إذا لأثر يديها عُثان^(٥) ساطع في السماء مثل الدُخان فاستقسمتُ بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان ، فوقفوا ، فركبتُ فرسي حتى جثتهم . ووقع في نفسي حين لقيتُ مالقيتُ من الحسب عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ له : إن قومك قد جعلوا فيك الدية . وأخبرتهم أخباراً ما يريدُ الناسُ بهم ، وعرضتُ عليهم الزادَ والمَتاعَ ، فلم يرزأني^(٦) ، ولم يسألاني إلا أن قال : أخيفُ عنا . فسألته أن يكتب لي كتاباً آمناً ، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رُقعَةٍ من آدم ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم »

قال ابنُ شهابٍ : فأخبرني عروة بن الزبير « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيَ الزبيرَ في ركبٍ من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام ، فكسا الزبيرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكرٍ ثيابَ بياض . وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، فكانوا يغدون كلَّ غداةٍ إلى الحرة فينتظرونه ، حتى يردَّهم حرُّ الظهيرة ، فانقلبوا يوماً بعدما أطلوا انتظارهم ، فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجلٌ من يهودٍ على أطعمٍ من أطامهم لأمرٍ ينظرُ إليه ، فبصرَ برسول الله وأصحابه مبسطين يزول بهم السرابُ ، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته : يا معاشرَ العرب ، هذا جدُّكم الذي تنتظرون . فثار المسلمون إلى السلاح ، فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة ، فعدلَ بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف ، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ، فقام أبو بكر للناس ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا ، فطَفِقَ من جاء من

(١) أى أشخاص .

(٢) زجه الحديدية أسفل الرمح .

(٣) الأزلام : هى الأقداح وهى السهام التى لا يش لها ولا نصل .

(٤) أى لا تضرهم .

(٥) دخان من غير نار .

(٦) أى لم ينقصاى مما معنى شيئاً .

الأنصار - ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم - يحيى بن بكير ، حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه ، فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ، فليث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ، وأسس المسجد الذي أسس على التقوى ، وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم ركب راحلته ، فسار يمشي معه الناس ، حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان يريد للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زبارة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته : هذا إن شاء الله المنزل . ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فسأوهما بالمريد ليخذه مسجداً ، فقالا : لا ، بل نهبه لك يا رسول الله ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ، ثم بناه مسجداً ، وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول - وهو ينقل اللبن : -

هذا الجمال لا جمال خبير
هذا أبر رينا وأطهر
واللهم إن الأجر أجر الآخرة
فارحم الأنصار والمهاجرة

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يُسم لي
قال ابن شهاب : ولم يبلغنا - في الأحاديث - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الآيات

٣٩٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَمَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ وَفَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « صَنَعْتُ سَفْرَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ حِينَ أَرَادَا الْمَدِينَةَ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا أَجِدُ شَيْئاً أَرِيطُهُ إِلَّا نَطَاقَ ، قَالَ : فَشَقِيهِ ، فَقُلْتُ ، فَسَمِيَتْ ذَاتُ النَّطَاقِينَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ « أَسْمَاءُ ذَاتُ النَّطَاقِ »

٣٩٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ تَبِعَهُ مُسَاقَةَ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمٍ ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ بِهِ فَرْسُهُ . قَالَ : أَدْعُ اللَّهَ لِي وَلَا أَضْرِكُ ، فَدَعَا لَهُ ، قَالَ فَعَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ بِرَاعٍ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَأَخَذْتُ قَدْحاً فَحَلِسْتُ فِيهِ كَثِيبَةً مِنْ لَبَنٍ ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَ »

٣٩٠٩ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي أُسَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَتْ : فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ^(١) ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَنَزَلْتُ بِقَبَاءَ فَوَلَدْتُهُ بِقَبَاءَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَعَهَا ثُمَّ تَفَلَّ فِي فِيهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رَيْقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ حَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي

(١) أى أتمت مدة الحمل الغالبة وهى تسعة أشهر .

(١) «الإسلام»

تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها «إنها هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حُبلى»

[الحديث ٣٩٠٩ - طرفه في: ٥٤٦٩]

٣٩١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ. أَتَوْا بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمْرَةً فَلَاكَهَا، ثُمَّ أَدخَلَهَا فِي فِيهِ، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ بَطْنَهُ رِيقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

٣٩١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صَهْبٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرَدِّفٌ أَبَا بَكْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ وَنَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَابٌ لَا يُعْرَفُ قَالَ فَيَلْقَى الرَّجُلَ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ، قَالَ فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ. فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا، فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ، فَصْرَعَهُ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَامَتْ تُحْمَحِمُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مُرْنِي بِمَا شِئْتَ. قَالَ: قَفِيفٌ مَكَائِكَ، لَا تُتْرَكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا. قَالَ فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلُحَةً لَهُ. فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَانِبَ الْحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا وَقَالُوا: ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ. فَركَبَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَحَفُوا دُونَهُمَا بِالسَّلَاحِ، فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَشْرَقُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ. فَأَقْبَلَ يَسِيرٌ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لِيُحَدِّثُ أَهْلَهُ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ، فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ^(٢) لَهُمْ فِيهَا، فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ بِيوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟ فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي. قَالَ فَانْطَلَقَ فِيهِ لَنَا مَقِيلًا. قَالَ: قوما على بركة الله. فلما جاء نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقِّ. وَقَدْ عَلِمْتُ يَهُودُ أَيُّ سَيِّدِهِمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِي مَالِيْسٍ فِي. فَارْسَلِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) أي أول مولود للمهاجرين بعد قدومهم المدينة.

(٢) أي يجتني لهم من شره، ومنه الخريف وهو موسم جنى الأثمار.

يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ، وَيَلِكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُمْ لِتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا ، وَأَنْيُ جِئْتُمْكُمْ بِحَقٍّ ، فَاسْلِمُوا . قَالُوا : مَا نَعْلَمُهُ — قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا ثَلَاثَ مَرَارٍ — قَالَ : فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ؟ قَالُوا : ذَاكَ سَيِّدُنَا ، وَابْنُ سَيِّدِنَا ، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا . قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ قَالُوا : حَاشَا لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسَلِّمَ . قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ قَالُوا حَاشَا لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسَلِّمَ . قَالَ : يَا ابْنَ سَلَامٍ أَخْرُجْ عَلَيْهِمْ . فَخَرَجَ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُمْ لِتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ . فَقَالُوا : كَذَبْتَ ، فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٣٩١٢ — حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ — يَعْنِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ — عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ فَرَضٌ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةٍ ، وَفَرَضَ لَابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةٍ . فَقِيلَ لَهُ : هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَلَمْ تَقْصُرْهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ . يَقُولُ : لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ »

٣٩١٣ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ خَبَابِ قَالَ « هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... » ح

٣٩١٤ — وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا خَبَابٌ قَالَ « هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْضِي وَجَهَةَ اللَّهِ وَوَجِبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ : قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نَكْفِنُهُ فِيهِ إِلَّا نَمْرَةً^(١) كَتْنَا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، فَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُغَطِّيَ رَأْسَهُ بِهَا ، وَتَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْجِرٍ^(٢) . وَمِنَّا مَنْ آيَنَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا^(٣) . »

٣٩١٥ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَسْرٍ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَالَ « قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لِأَيِّكَ ؟ قَالَ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَإِنْ أَبِي قَالَ لِأَيِّكَ : يَا أَبَا مُوسَى ، هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَجْرَتُنَا مَعَهُ وَجِهَادُنَا مَعَهُ وَعَمَلُنَا كُلَّهُ مَعَهُ بَرْدًا^(٤) لَنَا ، وَأَنْ كُلَّ عَمَلٍ عَمَلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجُونَاهُ مِنْهُ كَفَافًا^(٥) رَأْسًا بِرَأْسٍ ؟ فَقَالَ أَبِي : لَا وَاللَّهِ ، قَدْ

(١) بُرْدَةٌ .

(٢) حَشِيشَةٌ طَيِّبَةٌ الرَّائِحَةُ تَنْبِتُ فِي الْحِجَازِ وَبَادِيَةِ الْعَرَبِ يَسْتَعْمَلُونَهَا فِي يَوْمِهِمْ وَتَقْبُرُهُمْ .

(٣) هَدَبُ الثَّمَرَةِ : اقْتَطَفَهَا وَاجْتَنَاهَا . وَالْهَدَبُ الْمَتَدَلُّ ، وَالْأَذُنُ الْهَدْبَاءُ : الْمَخْرُجِيَّةُ .

(٤) أَيُّ تَبِتَ لَنَا وَدَامَ . يُقَالُ بَرَدَ عَلَى الْغَرِيمِ حَقٌّ أَيُّ تَبِتَ .

(٥) أَيُّ سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ وَالْمَرَادُ لَا مُوجِبًا تَوَابًا وَلَا عِقَابًا .

جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصُمننا وعمِلنا خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بشرٌ كثيرٌ ، وإنا نترجو ذلك . فقال أُمِّي : لَكُنِّي أنا والذي نفسُ عمرٍ بيده لو دِدْتُ أن ذلكَ بَرَدٌ لنا وأن كلَّ شئٍ عملناه بعدُ نَجونا منه كفافاً رأساً برأسٍ . فقلتُ : إنَّ أباك والله خيرٌ من أُمِّي »

٣٩١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ - أَوْ بَلَغَنِي عَنْهُ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أُمِّي عَثْمَانَ قَالَ « سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قِيلَ لَهُ هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ . قَالَ : وَقَدِمْتُ أَنَا وَعَمْرٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْنَاهُ قَائِلاً فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَأَرْسَلَنِي عَمْرٌ وَقَالَ : اذْهَبْ فَاظْطَرُّ هَلِ اسْتَيْقِظَ ؟ فَأَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى عَمْرِو فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَيْقِظَ ، فَاذْهَبْنَا إِلَيْهِ نُهْرُولُ هَرُولَةً حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ ، ثُمَّ بَايَعْتُهُ »

[الحديث ٣٩١٦ - طرفاه في : ٤١٨٦ ، ٤١٨٧]

٣٩١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّي إِسْحَاقَ قَالَ « سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ : ابْتِاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحَلاً فَحَمَلْتَهُ مَعَهُ . قَالَ : فَسَأَلُهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَخَذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ ، فَخَرَجْنَا لَيْلاً ، فَأَحْبَبْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظُّهْرِ ، ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ ، فَأَتَيْنَاهَا وَهِيَ شَيْءٌ مِنْ ظِلِّ . قَالَ : فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَوَةً مَعِي ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاذْهَبْنَا مَاحَوْلَهُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غَنِيمَةٍ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا فَسَأَلْتُهُ : لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ ؟ فَقَالَ : أَنَا لِفُلَانٍ . فَقُلْتُ لَهُ : هَلِ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقُلْتُ لَهُ : هَلِ أَنْتَ حَالِبٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : انْفُضِ الصَّرْعَ . قَالَ فَحَلَبَ كَثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خَرْقَةٌ قَدْ رَوَّأَتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَبَّيْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ اسْقَلُهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَضِيَ . ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي إِتْرَانَا »

٣٩١٨ - قَالَ الْبَرَاءُ : فَدَخَلْتُ مَعَ أُمِّي عَلَى أَهْلِهَا ، فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى فَرَأَيْتُ أَبَاهَا يُقْبَلُ حَدَّهَا وَقَالَ : كَيْفَ أَنْتِ يَا بِنْتِي »

٣٩١٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أُمِّي عَثْمَانَ أَنَّ عُبَيْدَةَ بْنَ وَسَّاجٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسِ خَادِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرَ أُمِّي بَكْرٍ ، فَغَلَّفَهَا بِالْحِجَاءِ وَالْكَتَمِ » (١) .

[الحديث ٣٩١٩ - طرفه في : ٣٩٢٠]

(١) غلّفها : خضبها ، أى اللحية . والكتم ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت في أصغر الصخور فيندلى خيطاناً لطافاً ومجتناه صعب ولذلك هو قليل .

٣٩٢٠ - وقال دُحَيْمٌ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَدِينَةِ فَكَانَ أَسَنُّ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ فَغَلَّفَهَا بِالْحَنَاءِ وَالكَتْمِ حَتَّى قَتْنَا لَوْنَهَا » (١) .

٣٩٢١ - حَدَّثَنَا أَصْبَغٌ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ رَأَى كُفَّارَ قَرِيشٍ :

وماذا بالقليب قليب بدرٍ	من الشَّيرَى تُزَيْنُ بالسُّنَامِ (٢)
وماذا بالقليب قليب بدرٍ	من القَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ (٣)
تَحْيِينَا السَّلَامَةَ أُمُّ بَكْرٍ	وإِلَى بَعْدِ قَوْمِي مِنْ سَلَامٍ
يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بَأْنَ سَنَحِيَا	وَكَيْفَ حَيَاةِ أَصْدَاءِ وَهَامِ (٤)

٣٩٢٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَاطَأَ بِصَرَّةٍ رَأَانَا . قَالَ : اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ ، ائْتَانِ اللَّهُ تَالِثَهُمَا » (٥) .

٣٩٢٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ . ح
وقال محمد بن يوسف : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْهَجْرَةِ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، إِنَّ الْهَجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبْلِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَتُعْطَى صِدْقَتَهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَتَحْلِبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا »

٤٦ - بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ

٣٩٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَوْلُ مِنْ

(١) قَتْنَا لَوْنَهَا : اشْتَدَّتْ حَمْرَتُهُ .

(٢) الشَّيرَى : خَشَبٌ شَجَرٌ تَصْنَعُ مِنْهُ الْجَفَانُ وَالْقَصَاعُ الَّتِي يَعْمَلُ فِيهَا التَّوْبَدُ . الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ مِنْ شَجَرِ الْجَوْزِ تَسْوَدُ بِالْدَسَمِ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ : مَاذَا بِالْقَلْبِ مِنَ الْكِرَامِ أَصْحَابِ الْجَفَانِ الْمَلَأَى بِلُجُومِ أَسْنَحَةِ الْإِبْلِ .

(٣) الْقَيْنَاتُ : الْمَغْنِيَاتُ : وَالْإِمَاءُ مَطْلَقًا . وَالشَّرْبُ : جَمْعُ شَارِبٍ . أَرَادَ بِهِمْ الْكِنْدَامِيَّ .

(٤) أَصْدَاءُ جَمْعُ صَدِيٍّ وَهُوَ ذَكَرَ الْيَوْمَ . وَهَامٌ جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ جَهْمَةُ الرَّأْسِ يَدُ الشَّاعِرِ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا صَارَ كَذَلِكَ كَيْفَ تَعُودُ إِلَيْهِ الْحَيَاةُ ؟ وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ رُوحَ الْقَتِيلِ الَّذِي لَا يَدْرِكُ بَثْرَهُ تَصِيرُ هَامَةً فَتَزْفُو وَيَقُولُ : اسْقُونِي ، اسْقُونِي . وَإِذَا أَدْرَكَ بَثْرَهُ طَارَتْ فَذَهَبَتْ .

(٥) هَذِهِ هِيَ الْغِصَّةُ الَّتِي تَحْمَرُّ مِثْلَ نَزْعَاتِ الْمَوْتِ فِي حَلْقُومِ كُلِّ شَيْعِيٍّ .

قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ . ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٣٩٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانُوا يَقْرَأُونَ النَّاسَ ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدُ وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ . ثُمَّ قَدِمَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقْلَنَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ فِي سُورِ مِنَ الْمَفْصَلِ .

٣٩٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ « لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَعُكْ^(١) أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ . قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ وَبِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قَالَتْ : فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ :

كُلُّ امْرَأٍ مُصْبِحٌ^(٢) فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ الْحُمَى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُولُ :
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَّا لَيْلَةً وَهَلْ أُرْدُنَّا يَوْمًا مِيَاةً مِجَنَّةً
بَوَادٍ وَحَوْلَى إِذْخِرٌ وَجَلِيلٌ^(٣)
وَهَلْ يَيْدُونُ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلٌ^(٤)

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ حَبِّبْنَا إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، وَصَحِّحْهَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا ، وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجَحْفَةِ .

٣٩٢٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ أَخْبَرَهُ « دَخَلْتُ عَلَى عَثْمَانَ » ح . وَقَالَ بَشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ قَالَ « دَخَلْتُ عَلَى عَثْمَانَ ، فَتَشَهَّدْتُ ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ ، وَكَنْتُ مِنَ اسْتِحْجَابِ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَمِنْ بِنَمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ ، وَكَنْتُ صَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَايَعْتَهُ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تُوْفَاهُ اللَّهُ »

(١) أصابه الوبك وهو الحمى .

(٢) أي معرض للإصابة بالمرض .

(٣) الإذخر والجليل نباتان بكثرتان حول مكة .

(٤) مجنة موضع على أميال من مكة . وشامة وطفيل جبلان أو عينتا ماء بقرب مكة .

تابعه إسحاق الكلبي « حدثني الزهري » مثله

٣٩٢٨ - **حَدَّثَنَا** يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب **حَدَّثَنَا** مالك ح . وأخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره « أن عبد الرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو بمنى في آخر حجة حَجَّها عمر ، فوجدني فقال عبد الرحمن . فقلت يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاي الناس وغوغاهم ، وإني أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة ، فإنها دار الهجرة والسنة والسلامة ، وتخلص لأهل الفقه وأشرف الناس وذوي رأيهم . قال عمر : لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة »

٣٩٢٩ - **حَدَّثَنَا** موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعيد أخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت « أن أم العلاء - امرأة من نسائهم بايعت النبي صلى الله عليه وسلم - أخبرته أن عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى (١) حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين . قالت أم العلاء : فاشتكى عثمان عندنا ، فمرضته حتى توفي ، وجعلناه في أتوابه . فدخل علينا النبي ، صلى الله عليه وسلم فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، شهادتي عليك لقد أكرمك الله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وما يدريك أن الله أكرمك ؟ قالت : قلت لا أدري ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فمن ؟ قال : أما هو فقد جاءه والله اليقين ، والله إني لأرجو له الخير ، وما أدري والله - وأنا رسول الله - ما يفعل بي . قالت : فوالله لا أركب أحدا بعده . قالت : فأحزني ذلك ، فميت ، فرأيت لعثمان عينا تحرى ، فجمت رسول الله ، وأخبره ، فقال : ذلك عمله »

٣٩٣٠ - **حَدَّثَنَا** عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان يوم بُعث يوماً قدمه الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم ، فقدم وقد افترق ملائهم ، وقيلت سرايمهم في دخولهم في الإسلام »

٣٩٣١ - **حَدَّثَنَا** محمد بن المثني حدثنا عنده حدثنا عبيدة عن هشام عن أبيه « عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر - أو أضحى - وعندها قيتان تغنيان بما تعازفت الأنصار يوم بُعث . فقال أبو بكر : مزمار الشيطان مرتين - فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دعهما يا أبا بكر ، إن لكل قوم عيداً ، وإن عيدنا هذا اليوم »

٣٩٣٢ - **حَدَّثَنَا** مسدد حدثنا عبد الوارث ح ، وحدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال سمعت أبا يحيى حدثنا أبو التياح يزيد بن حميد الضبي قال حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال « لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة ، في حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف ، قال فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ، ثم أرسل إلى ملا بني النجار ، قال فجاءوا متقلدى سيوفهم . قال وكأني أنظر إلى رسول الله

(١) أى خرج لهم في القرعة حين استضاف الأنصار إخوانهم المهاجرين .

صلى الله عليه وسلم على راحته وأبو بكرٍ ردفه وملاً بنى النجار حوله حتى ألقى بفناء أئى أبوب ، قال فكان يُصلى حيث أدركته الصلاة ويُصلى في مرائب الغنم . قال : ثم إنه أمر ببناء المسجد ، فأرسل إلى ملاً بنى النجار ، فجاءوا . فقال : يا بنى النجار ثامنوني بمحاططكم هذا ، فقالوا : لا والله لا نطلبُ ثمنه إلا إلى الله . قال فكان فيه ما أقول لكم : كانت فيه قبورُ المشركين ، وكانت فيه حُرْبٌ ، وكان فيه نخلٌ . فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقبورِ المشركين فنبشت ، وبالخربِ فسويت ، وبالنخلِ فقطع ، قال فصفاوا النخلَ قبلة المسجد ، قال وجعلوا عِضادتيه حجارةً . قال جعلوا ينقلون ذلك الصخرَ وهم يرتجزون ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم معهم يقولون :

اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة

٤٧ - باب إقامة المهاجر بمكة ، بعد قضاء نسكه

٣٩٣٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدِ الرَّهْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ أَخْتِ التَّمِيمِ : مَا سَمِعْتَ فِي سَكْنِي مَكَةَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصُّدْرِ » (١)

٤٨ - باب التاريخ . من أين أرخوا التاريخ ؟

٣٩٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ « مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ ، مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ »

٣٩٣٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَرَضَتْ أَرْبَعًا وَتَرَكْتَ صَلَاةَ السَّفَرِ عَلَى الْأُولَى » . تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ

٤٩ - باب قول النبي « اللهم أمض لأصحابي هجرتهم » ومثيته لمن مات بمكة

٣٩٣٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلَغَ نِي مِنْ الْوَجَعِ مَا تَرَى ، وَأَنَا ذُو مَالٍ ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلثِي مَالِي ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ ؟ قَالَ : الثُّلُثُ يَأْسَعِدُ ، وَالثَّلْثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ ، وَرَثَتُكَ أَغْنِيَاءُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ : أَنْ تَذَرَ ذَرِيَّتَكَ - وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَةَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَكَ اللَّهُ بِهَا ، حَتَّى اللَّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْلَفَ بَعْدَ أَصْحَابِي ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَةَ اللَّهِ إِلَّا أَزِدَّتْ بِهِ دَرَجَةً وَرَفَعَةً ، وَلَعَلَّكَ تُخْلَفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ . اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هَجْرَتَهُمْ ، وَلَا تُرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ . لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ حَوْلَةَ . يَرْتِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) أى له ثلاث ليال بعد الرجوع من منى وذلك قبل فتح مكة ، فكان حراماً على المسلم إذا حج أو أعتمر أن يلبث في مكة أكثر من ذلك .

عليه وسلم أن تُوفى بمكة . وقال أحمد بن يونس وموسى عن إبراهيم « أن تندر ورثتك »

٥٠ - باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ؟

وقال عبد الرحمن بن عوف « آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة »
وقال أبو جحيفة « آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء »

٣٩٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، ذُلَّنِي عَلَى السُّوقِ . فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ ، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ مِنْ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهَيْمُ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ : فَمَا سُقَّتْ فِيهَا ؟ فَقَالَ وَزَنَ نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ »

٥١ - باب ٣٩٣٨ - حَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عَمَرَ عَنْ بَشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ حَدَّثَنَا أَنَسُ

« أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَتَاهُ يُسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ : مَا أَوْلُ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ ، وَمَا أَوْلُ طَعَامِ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَمَا بَالُ الْوَلِيدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آتِفًا . قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . قَالَ : أَمَا أَوْلُ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ . وَأَمَا أَوْلُ طَعَامِ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فزِيَادَةُ كَيْدِ الْحَوْتِ . وَأَمَا الْوَلِيدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءَ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلِيدُ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءَ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلِيدُ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَتَ ، فَاسْأَلُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي . فَجَاءَتِ الْيَهُودُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا ، وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ؟ قَالُوا : أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ . فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ . فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . قَالُوا : شَرُّنَا وَابْنُ شَرُّنَا ، وَتَقْصُوه . قَالَ : هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ »

٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَمْعِ أَبِي الْمُنْهَالِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ « بَاعَ شَرِيكٌ لِي دِرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيئَةً ، فَقُلْتُ : سَبْحَانَ اللَّهِ ، أَيُصْلِحُ هَذَا ؟ فَقَالَ : سَبْحَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ بَعْتُهَا فِي السُّوقِ فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ . فَسَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَتْبَاعُ هَذَا الْبَيْعِ فَقَالَ : مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَلَا يُصْلِحُ ، وَالَّذِي زَيْدٌ بْنُ أَرْقَمَ فَاسْأَلَهُ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً . فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقَالَ مِثْلَهُ . » وَقَالَ سَفِيَانُ مَرَّةً « فَقَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتْبَاعُ ، وَقَالَ : نَسِيئَةً إِلَى الْمَوْسَمِ أَوْ الْحَجِّ »

٥٢ - باب إتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قَدِمَ المدينة

هادوا : صاروا يهوداً . وأما قوله هُدْنَا : تُبْنَا . هائد : تائب

٣٩٤١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَوْ آمَنَ بِي يَهُودٌ مِنْ يَهُودٍ لَأَمَّنَ بِي الْيَهُودُ »

٣٩٤٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ - أَوْ مُحَمَّدٌ - بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغُدَّانِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو غُمَيْسٍ عَنِ الْقَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَإِذَا أَنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ يُعْظَمُونَ عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ . فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ »

٣٩٤٣ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ ، فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا : هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي أَظْفَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ ، وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ . فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ »

٣٩٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِدُّ لُ شَعْرَهُ ، وَكَانَ الْمَشْرُوكُونَ يَفْرُقُونَ رِعُوسَهُمْ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسِدُّونَ رِعُوسَهُمْ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يَوْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ، ثُمَّ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ »

٣٩٤٥ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَّوهُ أَجْزَاءً فَأَمَنُوا بِيَعِضِهِ وَكَفَرُوا بِيَعِضِهِ »

[الحديث ٣٩٤٥ - طرفاه في : ٤٧٠٥ ، ٤٧٠٦]

٥٣ - باب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

٣٩٤٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ شَقِيقٍ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ قَالَ أَيْ ح . وَحَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ « عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضَعَةِ عَشْرٍ مِنْ رَبِّ إِلَى رَبِّ »

٣٩٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « أَنَا مِنْ رَامٍ هُرْمُزُ »

٣٩٤٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ « فِتْرَةٌ بَيْنَ عَيْسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٦٤) كِتَابُ الْمَغَازِي

١ - باب غزوة العُشيرة . أو العُسيرة

قال ابن إسحاق « أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الأبياء^(١) ، ثم بواط^(٢) ، ثم العُشيرة »

٣٩٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهَبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، فَقِيلَ لَهُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةٍ ؟ قَالَ : تِسْعَ عَشْرَةَ . قَالَ : كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ ؟ قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ . قُلْتُ : فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ ؟ قَالَ : الْعُشَيْرِ . أَوْ الْعُسَيْرَةِ . فَذَكَرْتُ لِقِتَادَةَ فَقَالَ : الْعُشَيْرَةُ « [الحديث ٣٩٤٩ - طرفاه في : ٤٤٠٤ ، ٤٤٧١]

٢ - باب ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ

٣٩٥٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِمَّانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسَافَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ « عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ صَدِيقًا لِأُمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ ، وَكَانَ أُمِيَّةٌ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعِيدٍ ، وَكَانَ سَعِيدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمِيَّةَ . فَلَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعِيدٌ مُعْتَمِرًا ، فَنَزَلَ عَلَى أُمِيَّةَ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ لِأُمِيَّةَ : انظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ . فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نَصِيفِ النَّهَارِ ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ ، مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ فَقَالَ : هَذَا سَعِيدٌ . فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : أَلَا أُرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا وَقَدْ أُوتِيتُمْ الصَّبَاةَ وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُجِنُونَهُمْ . أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَا لَمَاتَ مَعَهُ أَمَّا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ : هَذَا سَعِيدٌ - وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ - : أَمَا وَاللَّهِ لَنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لِأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ : طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ أُمِيَّةَ : لَا تَرْفَعِ صَوْتَكَ يَا سَعِيدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي . فَقَالَ سَعِيدٌ : دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمِيَّةَ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ . قَالَ : بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . فَفَرِحَ لِذَلِكَ أُمِيَّةُ فَرَحًا شَدِيدًا . فَلَمَّا رَجَعَ أُمِيَّةُ إِلَى أَهْلِهَا قَالَ : يَا أُمَّ صَفْوَانَ ، أَلَمْ تَرِي مَا قَالَتْ لِي سَعِيدٌ ؟ قَالَتْ : وَمَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ : زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِي . فَقُلْتُ لَهُ : بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . فَقَالَ أُمِيَّةُ : وَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ : أَدْرِكُوا عَيْرَكُمْ ، فَكِرَةٌ أُمِيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ . فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو

(١) الأبياء : قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ٢٣ ميلاً .

(٢) بواط : جبل من جبال جهينة .

جهل حتى قال : أما إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة ثم قال أمية : يا أم صفوان جهزني . فقالت له : يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك الثريبي ؟ قال : ما أريد أن أجوز معهم إلا قريباً . فلما خرج أمية أخذ لا يترك منزلاً إلا عقل بعيره ، فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل بيدر .»

٣ - باب قصة غزوة بدر^(١) وقول الله تعالى [آل عمران : ١٢٣ - ١٢٦] :

﴿ ولقد نصرم الله بيدر وأنتم أذلة ، فاتقوا الله لعلكم تشكرون . إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين . بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين . وما جعله الله إلا بُشراً لكم ولتطمئن قلوبكم به ، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم . ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين ﴾

وقال وحشي : قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر

وقوله تعالى [الأنفال : ٧] : ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ﴾ الآية

٣٩٥١ - حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب أن عبد الله بن كعب قال « سمعت كعب بن مالك رضى الله عنه يقول : لم أخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك ، غير أني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها ، إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير قريش ، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد »

٤ - باب قول الله تعالى [الأنفال : ٩ - ١٢] ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ﴾^(٢) أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين . وما جعله الله إلا بُشراً ولتطمئن به قلوبكم ، وما النصر إلا من عند الله ، إن الله عزيز حكيم . إذ يعشيكم الثعاس أمته منه ، وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ، ويذهب عنكم رجز الشيطان ، وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ، إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا ، سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب ، فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ، ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ، ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ﴿

٣٩٥٢ - حدثنا أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن مخرق عن طارق بن شهاب قال « سمعت ابن مسعود يقول : شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به : أني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال : لا تقول كما قال قوم موسى ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا ﴾ ولكننا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك . فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره ، يعني قوله »

[الحديث ٣٩٥٢ - طرفه في : ٤٦٠٩]

(١) بدر : قرية في طريق المدينة إلى مكة ، نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة .

(٢) المراد بإحدى الطائفتين العير التي كانت قادمة من الشام مع أبي سفيان والأخرى النغير الذي استنفرته قريش للقتال في بدر وهي ذات الشوكة ، دفاعاً عن العير وهي غير ذات الشوكة .

٣٩٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُنشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ . اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : حَسْبِكَ . فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الثُّبُرَ ﴾

٥ - باب ﴿ لا يستوى القاعدون ﴾ عن بدرٍ

٣٩٥٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ يَحْدُثُ « عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين ﴾ عن بدرٍ والخارجون إلى بدرٍ »
[الحديث ٣٩٥٤ - طرفه في : ٤٥٩٥]

٦ - باب عدة أصحاب بدرٍ

٣٩٥٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبِرَاءِ قَالَ « اسْتَصْفَرْتُ أَنَا وَابْنُ عَمْرٍو . . . »
[الحديث ٣٩٥٥ - طرفه في : ٣٩٥٦]

٣٩٥٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبِرَاءِ قَالَ « اسْتَصْفَرْتُ أَنَا وَابْنُ عَمْرٍو يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيْفًا عَلَى سِتِّينَ ، وَالْأَنْصَارُ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتِينَ »^(١) .

٣٩٥٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ « سَمِعْتُ الْبِرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَهَدٍ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ : بَضْعَةَ عَشْرَ وَثَلَاثِمِائَةَ . قَالَ الْبِرَاءُ : لَا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ »
[الحديث ٣٩٥٧ - طرفاه في : ٣٩٥٨ ، ٣٩٥٩]

٣٩٥٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبِرَاءِ قَالَ « كُنَّا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، بَضْعَةَ عَشْرَ وَثَلَاثِمِائَةَ »

٣٩٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبِرَاءِ

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبِرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلَاثِمِائَةٌ وَبَضْعَةَ عَشْرَ بَعْدَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ ، وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ »

(١) النيف ما بين العقدين - أى من واحد إلى عشرة .

٧ - باب دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كَفَّارِ قُرَيْشٍ :

شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدَ وَأَيَّ جَهْلٍ بَنِ هِشَامٍ ، وَهَلَاقِهِمْ

٣٩٦٠ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَعْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَقَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ : عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُبْتَةَ ، وَأَيَّ جَهْلٍ بَنِ هِشَامٍ ، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَخُوا قَدْ غَيَّرْتَهُمُ الشَّمْسُ ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا » .

٨ - باب قَتْلِ أَيْ جَهْلٍ

٣٩٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا قَيْسٌ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ أَعَمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ »

٣٩٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ أَنَّ أُنْسًا حَدَّثَتْهُمْ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . . » . وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ ؟ فَاَنْطَلِقْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ ، قَالَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ؟ » قَالَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ قَالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ؟ أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ؟

قال أحمد بن يونس « أنت أبو جهل ؟ »

[الحديث ٣٩٦٢ - طرفاه في : ٣٩٦٣ و ٤٠٢٠]

٣٩٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ ؟ فَاَنْطَلِقْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ ، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ؟ قَالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ؟ أَوْ قَالَ : قَتَلْتُمُوهُ »

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ . . . نَحْوَهُ

٣٩٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَتَبْتُ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي بَدْرٍ . يَعْنِي حَدِيثَ ابْنِي عَفْرَاءَ

٣٩٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَيْ يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو مَجَلِزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادَةَ وَفِيهِمْ أَنْزَلَتْ ﴿ هَذَانِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ قَالَ : هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ

بدر ، حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة — بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة «
[الحديث ٣٩٦٥ - طرفاه في : ٣٩٦٧ ، ٤٧٤٤]

٣٩٦٦ — حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجَلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عنه قَالَ « نَزَلَتْ ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَهْمٍ ﴾ فِي سِتَّةٍ مِنْ قَرِيشٍ : عَلِيٌّ وَحَمْرَةَ وَعَبِيدَةَ بْنَ الْحَارِثِ
وَشَيْبَةَ بْنَ رِبْعَةَ وَعُتْبَةَ بْنَ رِبْعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ »
[الحديث ٣٩٦٦ - أطرافه في : ، ٣٩٦٨ ، ٤٧٤٣]

٣٩٦٧ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ وَهُوَ مَوْلَى
لِبَنِي سُدُومٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي مِجَلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عنه : فِينَا نَزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَهْمٍ ﴾ [الحج : ١٩]

٣٩٦٨ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سَفِيَانَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجَلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ
عُبَادٍ « سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عنه يَقْسِمُ : لَعَلَّتْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ فِي هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السِّتَةِ يَوْمَ بَدْرٍ . . . » نحوه

٣٩٦٩ — حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجَلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ
« سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَهْمٍ ﴾ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ :
حَمْرَةَ وَعَلِيٌّ وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنِي رِبْعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ »

٣٩٧٠ — حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ السَّلُولِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ « سَأَلَ رَجُلٌ الْبِرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ أَشْهَدُ عَلِيٌّ بَدْرًا ؟ قَالَ : بَارِزًا وَظَاهِرًا » (١)

٣٩٧١ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونَ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ « كَاتِبْتُ أُمِّيَةَ بِنَ خَلِيفٍ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ — فَذَكَرَ
قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ — فَقَالَ بِلَالُ : لِأَنْجُوْتُ إِنْ نَجَا أُمِّيَةَ »

٣٩٧٢ — حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عَثْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عنه « عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ وَالنَّجْمِ ﴾ فَسَجَدَ بِهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ ، غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا
أَخَذَ كَفًّا مِنْ تَرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ : يَكْفِينِي هَذَا . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا »

٣٩٧٣ — أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ « كَانَ فِي
الرُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرِبَاتٍ بِالسَّيْفِ إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ قَالَ : إِنْ كُنْتُ لَأَدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا . قَالَ : ضَرِبَ ثَتْنَيْنِ يَوْمَ
بَدْرٍ ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ الرِّيمُوكِ . قَالَ عُرْوَةُ : وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مِرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّبَيْرِ : يَا عُرْوَةُ هَلْ

(١) أى شهدها وبارز فيها القرشيين ، وظاهر أى ليس درعاً على درع .

تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ ؟ قلت : نعم . قال : فما فيه ؟ قلتُ : فَلَمَّا فَلَّهَا يَوْمَ بَدْرٍ . قال : صدقت « بهنُّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَّابِ » ثُمَّ رَدَّهٗ عَلَى عُرْوَةَ . قال هِشَامٌ : فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ »

٣٩٧٤ - حَدَّثَنَا فِرْوَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحَلًى بِفِضَّةٍ . قَالَ هِشَامٌ : وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًى بِفِضَّةٍ »

٣٩٧٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ : أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدُّ مَعَكَ ؟ فَقَالَ : إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ . فَقَالُوا : لَا نَفْعَلُ . فَحَمَلَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صَفْوَفَهُمْ ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا ، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ (١) ، فَضْرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ . قَالَ عُرْوَةُ : كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تَلْكَ الضَّرْبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ . قَالَ عُرْوَةُ : وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا »

٣٩٧٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ « ذَكَرْنَا لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقَدِفُوا فِي طَوِيِّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ (٢) حَبِيبٌ مُخْبِثٌ . وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَيَّ قَوْمٌ أَقَامَ بِالْمَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ . فَلَمَّا كَانَ بِيَدْرِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَمَرَ بِرَاجِلَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا : مَا نَرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، حَتَّى قَامَ عَلَيَّ شَفَةِ الرَّكِيِّ ، فَجَعَلَ يُبَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ : يَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ ، وَيَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ ، أَيَسْرُكُمُ أَنْكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؟ فَاثْنَانَا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا . قَالَ فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا تَكْلُمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » قَالَ قَتَادَةُ : أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ ، تَوْبِيخًا وَتَصَغِيرًا وَتَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَتَدْمًا

٣٩٧٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عَطَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَفْرًا ﴿ قَالَ : هُمُ وَاللَّهُ كَفَّارٌ قُرَيْشٍ . قَالَ عَمْرُو : هُمُ قُرَيْشٌ ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَةُ اللَّهِ . ﴿ وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ قَالَ : النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ

[الحديث ٣٩٧٧ - طرفه في : ٤٧٠٠]

٣٩٧٨ - حَدَّثَنِي عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

(١) أى أخذ الأعداء بِلِجَامِ فَرَسِ الزُّبَيْرِ .

(٢) الطوى والركى والقلب كلها بمعنى البحر .

عنها أن ابن عمر رَفَعَ^(١) إلى النبي صلى الله عليه وسلم : إِنَّ الْمَيْتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ . فقالت : وَهَلْ^(٢) ، إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لَيُعَذَّبُ بِمَخْطِئَتِهِ وَذَنْبِهِ ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ »

٣٩٧٩ - قالت : « وذلك مثل قوله : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ فِيهِ قَتْلِي بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ ، مَا قَالَ : إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ ، إِنَّمَا قَالَ : إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ . ثُمَّ قَرَأَتْ [التَّمَلُّ : ٨٠] : ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ، وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ يَقُولُ : حِينَ تَبُوعُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ »

٣٩٨٠ ، ٣٩٨١ - حَدَّثَنَا عَثْمَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَلْبِ بَدْرٍ فَقَالَ : هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ . فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ : إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ . ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ حَتَّى قَرَأَتِ الْآيَةَ »

٩ - باب فضل من شهد بدرًا

٣٩٨٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا معاوية بن عمرو حَدَّثَنَا أبو إسحاق عن حميد قال سمعت أنسًا رضي الله عنه يقول « أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام ، فجاءت أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني ، فإن يكن في الجنة أصيب وأحتسب ، وإن تكن الأخرى تر ما أصنع . فقال : وَيَحْكُ^(٢) - أَوْهَيْلَت - أَوْجَنَّةٌ واحدة هي ؟ إنها جنان كثيرة ، وإنه في جنة الفردوس »

٣٩٨٣ - حَدَّثَنَا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الله بن إدريس قال سمعت حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا مَرْثِدَ وَالزَّبِيرَ - وَكَلَّنَا فَارِسٌ - قَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خِاخٍ^(٣) فَإِنَّهَا امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ . فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَيَّ بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَلْنَا : الْكِتَابُ فَقَالَتْ : مَا مَعَنَا كِتَابٌ ، فَأَخْبْنَاهَا ، فَاتَمَسْنَا فَلَمْ تَرَ كِتَابًا ، فَقَلْنَا : مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَتَخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنَجْرِدَنَّكَ . فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا - وَهِيَ مَحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ^(٤) - فَأَخْرَجَتْهُ . فَاَنْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

(١) رفع : روى حديثنا مرفوعاً إلى النبي ﷺ . ووهل : غلط .

(٢) هي هنا كلمة رحمة ، و « هيلت » قد ترد بمعنى المدح والإعجاب .

(٣) هي حمى من أسماء المدينة ، قرب حمراء الأسد ، على الطريق بين المدينة ومكة .

(٤) الحجرة : موضع شد الإزار ، واحتجرت بالإزار أو الكساء : شدته على وسطه .

والمؤمنين ، فدعني فلاضرب عنقه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما حملك على ما صنعت ؟ قال حاطب : والله ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي ، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، صدق ، ولا تقولوا له إلا خيراً . فقال عمر : إنه قد خان الله به عن أهله وماله . فدعني فلاضرب عنقه . فقال : أليس من أهل بدر ؟ فقال : لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة — أو فقد غفرت لكم — فدمعت عينا عمر وقال : الله ورسوله أعلم »

١٠ — باب

٣٩٨٤ — حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد والزبير بن المنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضى الله عنه قال « قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : إذا أكتبوكم^(١) فارموهم ، واستبقوا نبلكم »

٣٩٨٥ — حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة ابن أبي أسيد والمنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضى الله عنه قال « قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : إذا أكتبوكم — يعنى أكثروكم — فارموهم ، واستبقوا نبلكم »^(٢)

٣٩٨٦ — حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما قال « جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير ، فأصابوا منا سبعين ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة : سبعين أسيراً ، وسبعين قتيلاً . قال أبو سفيان : يوم بيوم بدر ، والحرب سجال »

٣٩٨٧ — حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن جده أنى بردة عن أبي موسى — أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم — قال « وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد ، وثواب الصدق الذى آتانا بعد يوم بدر »

٣٩٨٨ — حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن جده قال « قال عبد الرحمن بن عوف : إنى لفى الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتیان حديثا السن . فكأنى لم آمن بمكانهما ، إذ قال لى أحدهما سيراً من صاحبه : يا عم أرئى أبا جهل . فقلت : يا ابن أخى وما تصنع به ؟ قال : عاهدت الله إن رأيت أن أقتله أو أموت دونه . فقال لى الآخر سيراً من صاحبه مثله . قال : فما سررى أنى بين رجلين مكانهما ، فأشرت لهما إليه ، فشدنا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه ، وهما ابنا عفرأ »

(١) أى إذا قربوا منكم . والمهزة فى « أكتبوكم » للتعدية . والقرب مظنة الإصابة .

(٢) أى لا تسرقوا بالرمى بها وهم بعيدون عنكم .

٣٩٨٩ - حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل حَدَّثَنَا إبراهيمُ أَخْبَرَنَا ابنُ شهاب قال أَخْبَرَنِي عمرو بن جاريةَ القُفَيْ حليفُ بنى زُهْرَةَ - وكان من أصحابِ أبي هريرةَ عن أبي هريرةَ رضى الله عنه قال « بَعَثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عشرةً عَيْنَاءَ وَأَمَرَ عليهم عاصمُ بن ثابت الأنصارى جَدُّ عاصمِ بنِ عمرَ بن الخطاب ، حتى إذا كانوا بالهدية بين عُسفان ومكة ذُكروا لِحَى من هَذيل يقال لهم بنو لِحيان ، فَتَنَفَرُوا لهم بقريبٍ من مائة رجلٍ رامٍ ، فاقْتَصَبُوا آثارهم حتى وَجَدُوا ما كلهم التمر في منزلٍ نزلوه ، فقالوا : تمرٌ يَثرب ، فأتبعوا آثارهم . فلما حسَّ بهم عاصمٌ وأصحابُه لجأوا الى مَوْضعٍ فأحاطَ بهم القومُ فقالوا لهم : انزلوا فأعطوا بأيديكم ، ولكم العهد والميثاق أن لا نقتلَ منكم أحداً . فقال عاصمُ بن ثابت : أيها القومُ ، أما أنا فلا أنزلُ في ذِمَّةِ كافرٍ . ثم قال : اللهم أَخْبِرْ عَنَّا نبيكَ صلى الله عليه وسلم . فرمَوْهم بالنبلِ فقتلوا عاصمًا ، ونزلَ إليهم ثلاثة نفرٍ على العهد والميثاق ، منهم حُبيِّبٌ وزيدُ بن الدُّثنةِ ورجلٌ آخر . فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتارَ قسيهم فريطوهم بها . قال الرجلُ الثالثُ : هَذَا أَوْلُ العَدْرِ ، والله لا أصحِبُكم ، إن لى بهؤلاء أسوءَ - يريدُ القتلِ - فجرُّوه وعالجوه ، فأبى أن يصحَّهم . فانطلقَ بحبيبٍ وزيدٍ بن الدُّثنةِ حتى باعوهما بعدَ وقعة بدر ، فابتاعَ بنو الحارثِ بنِ عامرٍ بن نوفلٍ حُبيِّبًا - وكان حبيبٌ هو قتلُ الحارثِ بن عامرٍ يومَ بدر - فلبثَ حبيبٌ عندهم أسيرًا حتى أجمعوا قتله ، فاستعارَ من بعضِ بناتِ الحارثِ موسى يستحِدُّ بها ، فأعارته ، فدرجَ بُني لها وهى غافلةٌ حتى أتاه ، فوجدته مُجلِسةً في فِجْدِهِ والموسى بيده . قالت : ففزعْتُ فَرَعَةً عرفها حُبيِّب . فقال : أَنَحْشِينَ أن أقتله ؟ ما كنتُ لأفعلَ ذلك . قالت : والله ما رأيتُ أسيرًا قطُّ خيرًا من حُبيِّب ، والله لقد وَجَدته يوماً يأكلُ قِطْفًا من عِنَبٍ في يده وإنه لموتقٌ بالحديد ، وما بمكةَ من ثمرة . وكانت تقول : إنه لَرزُقٌ رزقه الله حُبيِّبًا . فلما خرجوا به من الحَرَمِ ليقتلوه في الحِلِّ قال لهم حُبيِّب : دَعُونِي أصلي رَكَعَتَيْنِ ، فتركوه فركع رَكَعَتَيْنِ فقال : والله لولا أن تحسبوا أنَّ ماني جَزَعٌ لَزُدت . ثم قال : اللهم أَحصِهِم عَدَدًا ، واقتلهم بَدَدًا ، ولا تُبقي منهم أحداً . ثم أنشأ يقول :

فلسْتُ أبالي حينَ أُقتلُ مسلمًا
على أيِّ جنِبِ الله مَصْرَعِي
وذلك في ذاتِ الإلهِ وإن يَشَأْ
يُبارِكُ على أوصالي شلويٍّ مَزْعِ

ثم قام إليه أبو سِرْوَةَ عُقبَةُ بن الحارثِ فقتله . وكان حبيبٌ هو سنٌّ لكل مسلمٍ قُتِلَ صبراً الصلاة . وأخبر - يعنى النبي صلى الله عليه وسلم - أصحابه يومَ أصيبوا خبرهم . وبعثَ ناسٌ من قريشٍ إلى عاصمِ بن ثابت حينَ حَدَّثُوا أنه قتلُ أن يؤثوا بشيءٍ منه يُعرف - وكان قتلُ رجلاً عظيماً من عظمائهم - فبعثَ الله لعاصمِ مثلَ الظُّلَّةِ من الدُّبْرِ فحمته من رُسُلهم ، فلم يَقْدروا أن يَقْطعوا منه شيئاً . وقال كعبُ بن مالك « ذكروا مُرارةَ بن الربيعِ العُمريِّ وهلالَ بن أميةَ الواقفىَ رجلينِ صالحينِ قد شهَّدا بدرًا »

٣٩٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عن يحيى عن نافعٍ « أن ابنَ عمرَ رضى الله عنهما ذَكَرَ له أن سعيدَ ابنَ زيدٍ بن عمرو بن نفيلٍ - وكان بَدْرِيًّا^(١) - مَرِضٌ في يومِ جمعةٍ ، فركبَ إليه بعدَ أن تعالَى النهارُ واقترَبتِ

(١) هذا محل المناسبة لا يراد الحديث هنا ، ولم يحضر سعيد القتال ببدر ، كان في مهمة نديه لها النبي ﷺ ، وضرب له النبي ﷺ بسهمه في بدر .

الجمعة ، وترك الجمعة »

٣٩٩١ — وقال الليثُ حَدَّثَنِي يونسُ عن ابنِ شهاب قال حَدَّثَنِي عُبيدُ اللهِ بن عبدِ اللهِ بن عُتبةَ « أن أباه كتب إلى عمرَ بن عبدِ اللهِ بن الأرقمِ الزُّهريَّ يأمره أن يدخلَ على سُبَيْعَةَ بنتِ الحارثِ الأُسلميةِ فيسألها عن حديثها وعن ما قال لها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حينَ اسْتَفْتَتْهُ . فكتبَ عمرُ بن عبدِ اللهِ بنِ الأرقمِ إلى عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ يخبره أن سُبَيْعَةَ بنتَ الحارثِ أخبرته أنها كانت تحتَ سَعِدِ بنِ خولةَ — وهو من بني عامرِ بن لُؤيٍّ وكان من شهدَ بدرًا — فتوفِّيَ عنها في حَجَّةِ الوداعِ وهي حاملٌ ، فلم تنسبْ أن وضعتَ حملها بعدَ وفاته ، فلما تعلَّتْ من نِفاسها تجملتَ للخطابِ ، فدخلَ عليها أبو السَّنابلِ بنُ بَعكك — رجلٌ من بني عبدِ الدارِ — فقال لها : مالي أراكِ تجملتِ للخطابِ ترَجِّينِ النكاحَ ؟ فإنكِ والله ما أنتِ بناكحٍ حتى تمرَّ عليكِ أربعةُ أشهرٍ وعشرٍ . قالت سُبَيْعَةُ : فلما قال لي ذلكَ جَمعتُ عليَّ ثيابي حينَ أمسيتُ وأتيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فسألته عن ذلكَ ، فأفتاني بأني قد حللتُ حينَ وضعتُ حملي ، وأمرني بالتزويجِ إن بدا لي . » . تابعه أصبغُ عن ابنِ وهبٍ عن يونسَ وقال الليثُ : حَدَّثَنِي يونسُ عن ابنِ شهابٍ وسألناه فقال : أخبرني محمدُ بن عبدِ الرحمنِ بنِ ثوبانَ مولَى بني عامرِ بنِ لُؤيٍّ أن محمدَ بنِ إياسِ بنِ البكيرِ — وكان أبوه شهدَ بدرًا — أخبره

[الحديث ٣٩٩١ — طرفه في : ٥٣١٩]

١١ — باب شهودِ الملائكةِ بدرًا^(١)

٣٩٩٢ — حَدَّثَنِي إِسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرنا جريرٌ عن يحيى بن سعيدٍ عن مُعاذِ بنِ رِفاعَةَ بنِ رافعِ الرُّزقيِّ عن أبيه — وكان أبوه من أهلِ بدرٍ — قال « جاء جبريلُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال : ما تعدُّونَ أهلَ بدرٍ فيكم ؟ قال : من أفضلِ المسلمينَ — أو كلمةٍ نحوها — قال : وكذلك من شهدَ بدرًا من الملائكةِ »

[الحديث ٣٩٩٢ — طرفه في : ٣٩٩٤]

٣٩٩٣ — حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بن حربٍ حَدَّثَنَا حمادٌ عن يحيى عن مُعاذِ بنِ رِفاعَةَ بنِ رافعِ ، وكان رِفاعَةَ من أهلِ بدرٍ وكان رافعُ من أهلِ العقبةِ ، فكان يقولُ لابنه : ما يسرُّني أني شهدتُ بدرًا بالعقبة^(٢) . قال : سألَ جبريلُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم . . . بهذا »

٣٩٩٤ — حَدَّثَنَا إِسحاقُ بن منصورٍ أخبرنا يزيدُ أخبرنا يحيى سمعَ معاذَ بنِ رِفاعَةَ « أن ملكًا سألَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم . وعن يحيى أن يزيدَ بنِ الهادِ أخبره أنه كان معه يومَ حَدَّثَهُ مُعَاذُ هذا الحديثِ فقال يزيدُ « فقال مُعَاذُ إن السائلِ هو جبريلُ عليه السلام »

٣٩٩٥ — حَدَّثَنِي إبراهيمُ بن موسى أخبرنا عبدُ الوهابِ حَدَّثَنَا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ رضى اللهُ

(١) في مسندِ إِسحاقِ بنِ راهويه عن جبيرِ بنِ مطعمٍ قال « رأيتُ قبلَ هزيمةِ القومِ بيدرَ مثلِ النجادِ الأسودِ أقبلَ من السماءِ كالنجمِ ، لم أشك أنها الملائكةُ . فلم يكن إلا هزيمةُ القومِ وفي صحيحِ مسلمٍ من حديثِ ابنِ عباسٍ « بينا رجلٌ مسلمٌ يشقُّ في أثرِ رجلٍ مشركٍ إذ سمعَ ضربةً بالسوطِ فوقه وصوتَ الفارسِ — الحديثُ وفيه : فقال النبيُّ ﷺ : ذلكَ مددٌ من السماءِ الثالثةُ » .

(٢) يريدُ أن شهودَ العقبةِ عنده أفضلُ من شهودِ بدرٍ .

عنهما « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر : هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب »
[الحديث ٣٩٩٥ - طرفه في : ٤٠٤١]

١٢ - باب

٣٩٩٦ - حدثني خليفة حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال « مات أبو زيد ولم يترك عقباً ، وكان بدرياً »

٣٩٩٧ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن خباب « أن أبا سعيد بن مالك الخدرى رضي الله عنه قديم من سفر ، فقدّم إليه أهله لحماً من لحوم الأضحى فقال : ما أنا بأكله حتى أسأل . فانطلق إلى أخيه لأمه وكان بدرياً قتادة بن الثعمان فسأله فقال : إنه حدث بعدك أمرٌ نقص لما كانوا يُنهبون عنه من أكل لحوم الأضحى بعد ثلاثة أيام »

[الحديث ٣٩٩٧ - طرفه في : ٥٥٦٨]

٣٩٩٨ - حدثني عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال « قال الزبير : أقيت يوم بدر عبدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه وهو يُكنى أبا ذات الكرش فقال : أنا أبو ذات الكرش ، فحملت عليه بالعترة فطعنته في عينه فمات . قال هشام : فأخبرت أن الزبير قال : لقد وضعت رجلى عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعتهما وقد انثنى طرفاها . قال عروة : فسأله إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها ، ثم طلبها أبو بكر فأعطاه ، فلما قبض أبو بكر سألتها إياه عمر فأعطاه إياها ، فلما قبض عمر أخذها ، ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها ، فلما قُتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير ، فكانت عنده حتى قُتل »

٣٩٩٩ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت - وكان شهيد بدرًا - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يايعونى »

٤٠٠٠ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم « أن أبا حذيفة - وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - تبنى سالمًا وأنكحه بنت أخيه هنداً بنت الوليد بن عتبة - وهو مولى لامرأة من الأنصار - كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا ، وكان من تبنى رجلاً في الجاهلية دعاه الناس إليه ، وورث من ميراثه ، حتى أنزل الله تعالى [الأحزاب : ٥] : ﴿ ادعوهم لأبائهم ﴾ ، فجاءت سهلة النبي صلى الله عليه وسلم . . . » فذكر الحديث

[الحديث ٤٠٠٠ - طرفه في : ٥٠٨٨]

٤٠٠١ - حدثنا علي بن حذنا بشر بن الفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت « دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة بُني علي ، فجلس على فراشي كمجلسك منى ، وجويريات يضرين »

بالدُّف يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ : وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقُولِي هَكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ »

[الحدِيث ٤٠٠١ - طَرَفُهُ فِي : ٥١٤٧]

٤٠٠٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ ح .

وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ . يَرِيدُ التَّمَائِيلَ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ »

٤٠٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ ح .

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الرَّهْرِيِّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ « كَانَتْ لِي شَارِفٌ ^(١) مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَمْسِ يَوْمَئِذٍ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِي ^(٢) بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعِدْتُ رَجُلًا صَوَّاعًا فِي بَنِي قَيْنِقَاعٍ أَنْ يَرْتَجِلَ مَعِيَ فَنَأْتِي بِإِدْخِرٍ ^(٣) فَأَرَدْتُ أَنْ أُبِيعَهُ مِنَ الصَّوَاعِمِينَ فَنَسْتَعِينُ بِهِ فِي وَلِيْمَةِ عُرْسِي . فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لَشَارِفِي مِنَ الْأَقْتَابِ وَالغُرَائِرِ ^(٤) وَالنَّجْبَالِ ، وَشَارِقَائِي مُنَاجِحِينَ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، حَتَّى جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِشَارِفِي قَدْ أُجِبْتُ أَسْمَتَهُمَا ، وَبَقِرْتُ خَوَاصِرَهُمَا ، وَأَخَذْتُ مِنْ أَكْبَادِهِمَا : فَلَمَّ أَمْلِكُ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ قُلْتُ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ قَالُوا : فَعَلَهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَعِنْدَهُ قَيْنَةٌ ^(٥) وَأَصْحَابُهَا ، فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا « أَلَا يَا حَمْرُ لِلشَّرْفِ النَّوَاءِ » ^(٥) فَوَثَبْتُ حَمْرَةَ إِلَى السَّيْفِ فَأَجَبْتُ أَسْمَتَهُمَا وَبَقِرْتُ خَوَاصِرَهُمَا وَأَخَذْتُ مِنْ أَكْبَادِهِمَا . قَالَ عَلِيُّ : فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَقِيتُ ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ، عَدَا حَمْرَةُ عَلَيَّ نَاقَتِي فَأَجَبْتُ أَسْمَتَهُمَا وَبَقِرْتُ خَوَاصِرَهُمَا ، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرِبْتُ . فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَدَائِهِ فَارْتَدَيْتُ ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْرَةُ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلُومُ حَمْرَةَ فِيمَا فَعَلَتْ ، فَإِذَا حَمْرَةُ تَمَلُّ مَحْمَرَةَ عَيْنَاهُ ، فَنَظَرَ حَمْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ : فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ حَمْرَةَ : وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَنِّي ؟ فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى

(١) الشارِف : الناقعة المسنة . وأبنتي : أدخل بزواجتي .

(٢) الإدخِر : نبات طيب الرائحة ، ينبت في صحارى الحجاز .

(٣) الأقتاب : جمع اقتب ، وهو للبعير كالسرج للفرس ، وللغرائر جمع غرارة وهي العدل .

(٤) شرب : الجماعة يشربون ، جمع شارب . القينة : الأمة ، وهي هنا بمعنى المغنية .

(٥) الشرف النواء : النوق السمان .

الله عليه وسلم أنه ثمل ، فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَقَبِيهِ الْقَهْقَرَى ، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ «
 ٤٠٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِبَادٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ « أَنْ
 عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَقَالَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا »

٤٠٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ^(١) حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرِو بْنِ لُحَيْسٍ بِنِ حُذَافَةَ
 السَّهْمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا - تُوفِّيَ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ عَمْرُ :
 فَلَقِيْتُ عَثَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرِو بْنِ لُحَيْسٍ ، قَالَ : سَأَنْظُرُ فِي
 أَمْرِي . فَلَبِثْتُ لَيْالِي ، فَقَالَ : قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا . قَالَ عَمْرُ : فَلَقِيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ
 أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرِو بْنِ لُحَيْسٍ ، فَصَمَّتْ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عَثَانَ^(٢) . فَلَبِثْتُ
 لَيْالِي ، ثُمَّ حَاطَبَتَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ ، فَلَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلِيًّا
 حِينَ عَرَضْتَ عَلِيًّا حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا
 أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْشَى سَرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا «

[الحديث ٤٠٠٥ - أطرافه في : ٥١٢٢ ، ٥١٢٩ ، ٥١٤٥]

٤٠٠٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ »

٤٠٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 فِي إِمَارَتِهِ : أَخَّرَ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ الْعَصْرَ وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ ، فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عَقِبَةَ بِنَ عَمْرِو بْنِ الْأَنْصَارِيِّ جَدُّ زَيْدِ
 ابْنِ حَسَنِ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ : لَقَدْ عَلِمْتُ نَزَلَ جِبْرِيْلُ فَصَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ
 صَلَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا أَمِرْتُ . كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ «

٤٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ عُلْقَمَةَ
 عَنِ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْآيَاتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
 مِنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَلَقِيْتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُهُ ، فَحَدَّثَنِيهِ «

[الحديث ٤٠٠٨ - أطرافه في : ٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩ ، ٥٠٤٠ ، ٥٠٥١]

(١) تأيمت : مات زوجها فصارت أيتما .

(٢) من الوجدة : وهي التأثر بغضب .

٤٠٠٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ « أَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ - أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . »

٤٠١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ هُوَ ابْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنَسَةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : ثُمَّ سَأَلْتُ الْحَصِينَ ابْنَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَائِهِمْ عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ

٤٠١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرْتَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ - وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيِّ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَنَّ عَمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مِظْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا ، وَهُوَ خَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ »

٤٠١٢ ، ٤٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ قَالَ « أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ أَنَّ عَمِيهَ - وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا - أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ، قُلْتُ لِسَالِمٍ : فَتُكْرِهَاهُ أَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ »

٤٠١٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ قَالَ « رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا »

٤٠١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ « أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ - وَهُوَ حَلِيفُ ابْنِي عَامِرِ بْنِ نُؤَيٍّ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَرِيئَتِهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، فَوَافَقُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَسَبَّحُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَوْهُ ثُمَّ قَالَ : أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ ؟ قَالُوا : أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَأَبْشِرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ »

٤٠١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو التَّعْمَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنِ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهَا »

٤٠١٧ - حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ الْبَدْرِيُّ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى مِنْ قَتْلِ جَنَّاتِ الْبُيُوتِ ، فَأَمْسَكَ عَلَيْهَا »

٤٠١٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ « أَنْ رَجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : ائْذَنْ لَنَا فَلْتَتْرَكَ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَا تَدْرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا »

٤٠١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَطَاءٍ عَنِ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَى عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ . ح . وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخِيٍّ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدَىَّ بْنَ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ « أَنَّ الْمُقَدَّادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ - وَكَانَ خَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَلْتَنَا ، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّْ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لَادَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ : أَسَلِمْتَ لِلَّهِ ، أَقْتَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقْتُلُهُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّْ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقْتُلُهُ ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ »

[الحديث ٤٠١٩ - طرفه في : ٦٨٦٥]

٤٠٢٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ : مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ ؟ فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَمْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ ، فَقَالَ : أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ ؟ قَالَ ابْنُ عَلِيَّةَ قَالَ سُلَيْمَانُ هَكَذَا قَالَهَا أَنَسُ قَالَ : أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ ؟ قَالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ : أَوْ قَالَ : قَتَلَهُ قَوْمُهُ . قَالَ وَقَالَ أَبُو مِجَلَزٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ : فَلَوْ غَيْرُ أَكَّانَ قَتَلَنِي »

٤٠٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَمَّا تُوفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا ، فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : هُمَا عُيُومُ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ ابْنِ عَدَىَّ »

٤٠٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فَضِيلٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ قَيْسِ « كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّنَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ ، وَقَالَ عَمْرٌ : لِأَفْضَلَتُهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ »

٤٠٢٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ أَبِيهِ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِي »

٤٠٢٤ - وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنِ أَبِيهِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي

أسارى بدر: لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء التثني لتركهم له »

وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب « وقعت الفتنة الأولى — يعني مقتل عثمان — فلم تُبق من أصحاب بدر أحداً ، ثم وقعت الفتنة الثانية — يعني الحرة — فلم تُبق من أصحاب الحديبية أحداً ، ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ »^(١)

٤٠٢٥ — حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ قَالَتْ « فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطُوحٍ فَعَثَرْتُ أُمَّ مِسْطُوحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ : تَعَسَّ مِسْطُوحٌ ، فَقُلْتُ : بِئْسَ مِاقِلَتٍ ، تَسِيْنُ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا » فَذَكَرَ حَدِيثَ الْإِفْكَ

٤٠٢٦ — حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقَبَةَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ « هَذِهِ مِغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » فَذَكَرَ الْحَدِيثَ « فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ : هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا » قَالَ مُوسَى قَالَ نَافِعٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ « قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تُنَادِي نَاسًا أُمُوتَاتًا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعُ لِمَا قُلْتُمْ مِنْهُمْ » قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَجَمِيعٌ مِنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا . وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ قَالَ الزُّبَيْرِ « قُسِّمَتْ سُهُمَاتِهِمْ فَكَانُوا مِائَةً » . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٤٠٢٧ — حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ مِنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ « ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ مِائَةٌ سَهْمًا »^(٢)

١٣ — بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سَمِيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ

في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله ، على حروف المعجم :

النبي محمد بن عبد الله الهاشمي صلى الله عليه وسلم . إياس بن البكير . بلال بن رباح مولى أبي بكر القرشي . حمزة بن عبد المطلب الهاشمي . حاطب بن أبي بلتعة حليف لقريش . أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي . حارثة

(١) وأصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل في العقل والخير .

(٢) قال الحافظ : أطلق المائة باعتبار الخمس ، فإذا عزل خمس الغنمية ثم قسم ما عداه على الغائبين كان ثمانين سهماً عدم من شهدها ، فإذا أضيف إليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم .

ابن الربيع الأنصاري قُتِلَ يوم بدر وهو حارثة بن سُرَاقَة كان في النظارة . حُبيَّب بن عِدِيّ الأنصاري . حُثَيْبُ بن زيد حذافة السهمي . رفاعه بن رافع الأنصاري . رفاعه بن عبد المنذر أبو لُبابة الأنصاري . الزبير بن العوام القرشي . زيد ابن سهل أبو طلحة الأنصاري . أبو زيد الأنصاري . سعد بن مالك الزهري . سعد بن حولة القرشي . سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل القرشي . سهل بن حنيف الأنصاري . ظهير بن رافع الأنصاري وأخوه . عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق القرشي . عبد الله بن مسعود الهذلي . عتبة بن مسعود الهذلي . عبد الرحمن بن عوف الزهري . عبيدة بن الحارث القرشي . عبادة بن الصامت الأنصاري . عمر بن الخطاب العدوي . عثمان بن عفان القرشي خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه . علي بن أبي طالب الهاشمي . عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي . عقبة بن عمرو الأنصاري . عامر بن ربيعة العنزي . عاصم بن ثابت الأنصاري . عويم بن ساعدة الأنصاري . عتبان بن مالك الأنصاري . قدامة بن مظعون . قتادة بن النعمان الأنصاري . معاذ بن عمرو بن الجموح . معوذ بن غفراء وأخوه . مالك بن ربيعة أبو أسيد الأنصاري . مرارة بن الربيع الأنصاري . معن بن عدي الأنصاري . مسطح بن أثانة بن عبادة بن المطلب بن عبد مناف . مقداد بن عمرو الكندي حليف بني زهرة . هلال ابن الأنصاري رضي الله عنهم

١٤ - باب حديث بني النضير ، ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية الرجلين ، وما أرادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الزهري عن عروة : كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل وقعة أحد . وقول الله تعالى [الحشر : ٢] : ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ﴾ وجعله ابن إسحاق بعد بئر معونة وأحد

٤٠٢٨ - حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « حاربت ^(١) قريظة والنضير ، فأجلى بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة ، فقتل رجالهم ، وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين ^(٢) ، إلا بعضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فآمنهم وأسلموا . وأجلى يهود المدينة كلهم : بني قينقاع وهم رهط عبيد الله بن سلام ، ويهود بني حارثة ، وكل يهود المدينة »

٤٠٢٩ - حدثني الحسن بن مديك حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال « قلت لابن عباس : سورة الحشر ، قال : قل سورة النضير » تابعه هشيم عن أبي بشر

[الحديث ٤٠٢٩ - أطرافه في : ٤٦٤٥ ، ٤٨٨٢ ، ٤٨٨٣]

٤٠٣٠ - حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا معتمر عن أبيه سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال

(١) أي نصبا للإسلام العداوة ، وسلكا الطرق الملتوية في الدس والخادعة .

(٢) لما حكم عليهم بذلك حليفهم سعد بن معاذ سيد الأوس .

« كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم التخلات^(١) ، حتى افتتح قريظة والتضير ، فكان بعد ذلك يرُدُّ عليهم »

٤٠٣١ — حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ « حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ ، وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ^(٢) ، فَنَزَلَتْ [الْحَشْرُ : ٥٩] ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ^(٣) أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ »

٤٠٣٢ — حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ أَخْبَرَنَا جَوَيْرِيَّةُ بِنْتُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، قَالَ : وَهِيَ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةٍ لَوْىَ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ
قَالَ فَأَجَابَهُ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ :

آدَمُ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ
سَتَعَلِمُ أَيْنَا مِنْهَا بَشْرَهُ
وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرِ
وَتَعَلَّمَ أَيَّ أَرْضِينَا تَضِيرِ

٤٠٣٣ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ « أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ بِنِ الْحَدَّثَانَ النَّصْرِيُّ أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ ، إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأُ فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عَثَانَ وَعَبِيدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ يَسْتَأْذِنُونَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ فَأَدْخَلَهُمْ . فَلَيْتَ قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيِّ يَسْأْذِنَانِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا دَخَلَا قَالَ عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا — وَهِيَ بِيحْتَصِمَانِ فِي الَّذِي آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ — فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ . فَقَالَ الرَّهْطُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ . فَقَالَ عَمْرٌ : اتَّقِدُوا ، أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بَاذَنَهُ تَقْوَمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا نُورُثُ ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ ؟ قَالُوا قَدْ قَالَ ذَلِكَ : فَأَقْبَلَ عَمْرٌ عَلَى عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ فَقَالَ : أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ ؟ قَالَا : نَعَمْ . قَالَ : فَانِي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ . إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَدْ حَصَّ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا النَّفْيِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ [الْحَشْرُ : ٦] ﴿ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ — إِلَى قَوْلِهِ — قَدِيرٌ ﴾ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ وَاللَّهِ مَا احتازها دُونَكُمْ وَلَا استأثرها عليكم ، لَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتَيْتَهُمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلُ مَالِ اللَّهِ ، فَعَمَلُ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَاتِهِ ، ثُمَّ تُوَفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَأَنَا وَلِيُّ

(١) ليواسى بثمراتها من يحتاج إلى ذلك من المهاجرين .

(٢) تصغير بشر . وهي على طريق المدينة إلى يثرب .

(٣) اللينة : صنف من النخل .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقبضته أبو بكرٍ فعمل فيه بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم حينئذٍ - فأقبل على عليّ وعبّاسٍ وقال - تذكران أن أبا بكرٍ عمل فيه كما تقولان ، والله يعلم إنه فيه لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحق . ثمّ توفّى الله أبا بكرٍ فقلتُ : أنا وليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكرٍ ، فقبضته سنتين من إمارتي أعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ ، والله يعلم أنى فيه صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحق . ثمّ جئتاني كلاً كما وكلتكما واحدة وأمركما جميع ، فجئتني - يعنى عباساً - فقلتُ لكما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لأنورثُ ، ماتركنا صدقةً ، فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلتُ : إن شيئاً دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لنعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ وما عملتُ فيه مذوليتُ ، وإلا فلا تُكلماني . فقلتما : ادفعه إلينا بذلك ، فدفعته إليكما ، أفلتجسان منى قضاء غير ذلك ؟ فوالله الذى بإذنه تقوم السماء والأرض لا أفضى فيه بقضاءٍ غير ذلك حتى تقوم الساعة . فإن عجزتما عنه فادفعا إليّ ، فأنا أكفيكماه »

٤٠٣٤ - قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال « صدق مالك بن أوس ، أنا سمعتُ عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول : أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أبى بكرٍ يسألنه ثمنهنّ مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، فكنتُ أنا أردهنّ ، فقلتُ لهنّ : ألا تتقين الله ؟ ألم تعلمن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : لا نورثُ ، ماتركنا صدقةً - يريد بذلك نفسه - إنما يأكل آل محمدٍ صلى الله عليه وسلم من هذا المال . فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبرتهنّ . قال : فكانت هذه الصدقة بيد عليّ ، منعها عليّ عباساً فغلبه عليها . ثمّ كان بيد حسن بن عليّ ، ثمّ بيد حسين بن عليّ ، ثمّ بيد عليّ بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ، ثمّ بيد زيد بن حسن وهى صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً »

[الحديث ٤٠٣٤ - طرفاه فى : ٦٧٢٧ ، ٦٧٣٠]

٤٠٣٥ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخيراً هشامٌ حدثنا معمرٌ عن الزهريّ عن عروة عن عائشة « أن فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكرٍ يلتجسان ميراثهما : أرضه من فذك ، وسهمه من خير »

٤٠٣٦ - فقال أبو بكرٍ « سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لأنورثُ ، ماتركنا صدقةً ، إنما يأكل آل محمدٍ فى هذا المال . والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبّ إليّ أن أصيل من قرابتي »

١٥ - باب قتل كعب بن الأشرف

٤٠٣٧ - حدثنا عليّ بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمعتُ جابر بن عبد الله رضى الله عنهم يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لكعب بن الأشرف ؟ فإنه قد آذى الله ورسوله . فقام محمد ابن مسلمة فقال : يارسول الله ، أتجرب أن أقتله ؟ قال : نعم . قال : فأذن لي أن أقول شيئاً . قال : قل . فاتأه

محمد بن مسلمة فقال : إن هذا الرجل قد سألنا صدقةً ، وإنه قد عتانا ، وإنى قد أتيتك أسسلفك قال :
 وأيضاً والله لتمننه . قال : إنا قد اتبعناه ، فلا نجب أن ندعه حتى ننظر إلى أى شئ يصير شأنه ، وقد أردنا أن نسلفنا
 وسقاً أو وسقين^(١) — وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر « وسقاً أو وسقين » فقلت له : فيه « وسقاً أو
 وسقين » ؟ فقال : أرى فيه « وسقاً أو وسقين » — « فقال : نعم ، ارهنونى . قالوا : أى شئ تريد ؟ قال :
 ارهنونى نسائكم . قالوا : كيف ترهناك نساءنا وأنت أجمل العرب ؟ قال : فارهنونى أبناءكم . قالوا : كيف ترهناك
 أبناءنا فيسب أحدهم فيقال : رهن بوسق أو وسقين ، هذا عار علينا ، ولكننا ترهناك الأمة . قال سفيان :
 يعنى السلاح . فواعده أن يأتيه . فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة — وهو أخو كعب من الرضاعة — فدعاهم إلى
 الحصن ، فنزل إليهم ، فقالت له امرأته : أين تخرج هذه الساعة ؟ فقال : إنما هو محمد بن مسلمة وأخى
 أبو نائلة . وقال غير عمرو : قالت أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم . قال إنما هو أخى محمد بن مسلمة ورضيعى
 أبو نائلة ، إن الكريم لو دُعِيَ إلى طغنة لبلى لأجاب . قال : ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين — قيل
 لسفيان : سماهم عمرو ؟ قال : سمى بعضهم . قال عمرو : جاء معه رجلين ، وقال غير عمرو : أبو عيسى بن
 جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر — قال عمرو جاء معاً برجلين فقال : إذا ماجأ فإنى قائل بشعره فأشمه ،
 فإذا رأيتمنى استمكنك من رأسه فدونكم فاضربوه . وقال مرة : ثم أشمكم^(٢) . فنزل إليهم متوشحاً وهو ينفخ منه
 ريح الطيب فقال : مارأيث كالبيوم ريحاً — أى أطيب — وقال غير عمرو : قال عندى أعطر نساء العرب وأكمل
 العرب . قال عمرو فقال : أتأذن لى أن أشم رأسك ؟ قال : نعم . فشمته ، ثم أشم أصحابه ثم قال : أتأذن
 لى ؟ قال : نعم . فلما استمكن منه قال : دونكم . فقتلوه . ثم أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه .

١٦ — باب قتل أبى رافع عبد الله بن أبى الحقيق ، ويقال سلام بن أبى الحقيق

كان بحبيرة ، ويقال فى حصن له بأرض الحجاز ، وقال الزهري : هو بعد كعب بن الأشرف

٤٠٣٨ — حدثنى إسحاق بن نصر حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبى زائدة عن أبىه عن أبى إسحاق
 عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً إلى أبى رافع ، فدخل عليه
 عبد الله بن عتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتله »

٤٠٣٩ — حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء بن
 عازب قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى رافع اليهودى رجلاً من الأنصار ، فأمر عليهم عبد الله
 ابن عتيك ، وكان أبو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه ، وكان فى حصن له بأرض الحجاز ،
 فلما دتوا منه — وقد غربت الشمس وراح الناس بسرجهم — فقال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مكانكم ، فإنى

(١) أى من طعام ويراد به الحبوب الغذائية . والوسق ستون صاعاً والأصل فى الوسق الحمل ، وكل شئ وسفته فقد حملته .

(٢) أى أدعوك لتشمو الطيب الذى تضح به فى شعر رأسه .

مُتَطَّلِقٌ وَمُتَطَّلِفٌ لِلبَوَابِ لَعَلِّي أَنْ أَدْخَلَ . فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ ، ثُمَّ تَمَنَّعَ بِشَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً ، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَابُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخَلَ فَادْخُلْ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ . فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أُغْلِقَ الْبَابَ ثُمَّ عَلِقَ الْأَعَالِيقَ عَلَيَّ وَدَّ . قَالَ فَقَمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسَمِّرُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ فِي عِلَالِي لَهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتَ بَاباً أُغْلِقْتَ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ . قُلْتُ إِنَّ الْقَوْمَ نَذَرُوا^(١) لِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتَلَهُ . فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلَمٍ وَسَطَ عِمَالِهِ ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : يَا رَافِعُ . قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهْشٌ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئاً . وَصَاحَ ، فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أبا رَافِعٍ ؟ فَقَالَ : لِأَمِّكَ الْوَيْلُ ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلَ بِالسَّيْفِ . قَالَ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثَخَّنْتَهُ وَلَمْ أَقْتَلْهُ . ثُمَّ وَضَعْتُ ضَيْبَ^(٢) السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتَهُ ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَاباً بِأَبَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي ، فَعَصَبْتَهَا بِعِمَامَةٍ ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقْتَلْتَهُ . فَلَمَّا صَاحَ الدَّيْكَ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ فَقَالَ : أُنْعَمِ يَا أبا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ النَّجَاءَ ، فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أبا رَافِعٍ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثْتَهُ ، فَقَالَ لِي : ابْسُطْ رِجْلَكَ ، فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا ، فَكَأَنَّمَا لَمْ أَشْتَكْهَا قَطُّ .

٤٠٤٠ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا شَرِيحُ هُوَ ابْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسَفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَتِيكَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ : أَمْكِنُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَانظُرْ . قَالَ : فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ ، فَفَقَدُوا جِمَاراً لَهُمْ ، قَالَ فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ قَالَ : فَخَشِيْتُ أَنْ أَعْرِفَ ، قَالَ فَغَطَّيْتُ رَأْسِي كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً . ثُمَّ نَادَى صَاحِبَ الْبَابِ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخَلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ . فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرِيضِ جِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ ، فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ . فَلَمَّا هَدَّاتِ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةَ خَرَجْتُ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كَوْثَةٍ ، فَأَخَذْتَهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ ، قَالَ قُلْتُ : إِنْ نَذَرَ لِي الْقَوْمُ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ فَغَلَقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ ، ثُمَّ صَعَدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سَلَمٍ ، فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلَمٌ قَدْ طَفَيْ سِرَاجُهُ فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلِ .

فقلت : يا أبا رافع . قال : من هذا ؟ قال فعمدت نحو الصوت فأضربه ، وصاح ، فلم تغن شيئا . قال : ثم جئت كأني أغنيته فقلت : مالك يا أبا رافع ؟ وغيرت صوتي . فقال : ألا أعجبك ، لأمك الويل ، دخل علي رجل فضربني بالسيف . قال فعمدت له أيضاً فأضربه أخرى ، فلم تغن شيئاً ، فصاح ، وقام أهله . قال : ثم

(١) أي إذا انتهوا لوجود غريب في الحصن وطاردوني .

(٢) ظية السيف : هو حرف حد السيف .

جئتُ وغيَّرتُ صوتي كهيفة المغيث ، فإذا هو مُستلقٍ علي ظهره فأضعُ السيفَ في بطنه ثم أنكفئُ عليه حتى سمعتُ صوتَ العظم ثم خرجتُ دَهشاً حتى أتيتُ السُّلَمَ أريدُ أن أنزل فأسقطُ منه ، فانخلعتُ رجلى فعضبتُها ، ثم أتيتُ أصحابي أحجلُ ، فقلت : انطلقوا فبشروا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فإنني لا أبرحُ حتى أسمعَ الناعية . فلما كان في وجه الصُّبحِ صعدَ الناعيةُ فقال : أنعى أبا رافع . قال فقمْتُ أمشي ماى قلبية^(١) ، فأدركتُ أصحابي قبل أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم ، فبشرتُهُ »

١٧ - باب غزوة أحد . وقول الله تعالى [آل عمران : ١٢١] : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ وقوله جل ذكره [آل عمران : ١٤٠] : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . إِنْ يَسْتَسْكِمِ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلَهُ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوَاهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ . وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ . إِنْ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ . وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ، فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ ، وقوله [آل عمران : ١٥٢] : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعَدَّهُ إِذْ تَحُسُّوهُمَ - تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قِتَالاً - بِأَذْنِهِ ، حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ . وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً ﴾ الآية

٤٠٤١ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب جدُّنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم أُحُدٍ : هذا جبريلُ أخذُ برأس فرسه عليه أداة الحرب » .

٤٠٤٢ - حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا زكرياء بن عدى أخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقيب بن عامر قال « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أُحُدٍ بعد ثمانين سنين كالمودع للأحياء والأموات ، ثم طلع المنبر فقال : إني بين أيديكم فرط ، وأنا عليكم شهيد ، وإن موعدكم الحوض وإني لأنظرُ إليه من مقامي هذا . وإني لستُ أخشى عليكم أن تُشركوا ، ولكنني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها . قال فكانت آخر نظرة نظرتُها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٤٠٤٣ - حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال « لقينا المشركين يومئذ ، وأجلسَ النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً من الرماة ، وأمرَ عليهم عبد الله وقال : لا تبرحوا ، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا ، وإن رأيتموهم ظهوروا علينا فلا تُعينونا . فلما لقينا هربوا ، حتى رأيتُ النساء يشتدْنَ في الجبل^(٢) ، رَفَعْنَ عَنْ سَوْقِهِنَّ^(٣) قد بدت خلاجلهن فأخذوا يقولون : الغنيمة الغنيمة . فقال عبد الله : عهد

(١) أي ما في أم ولا علة .

(٢) أي يسرعن في المشي .

(٣) ليعنين ذلك في الحرب .

إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَبْرَحُوا فَأَبَوْا ، فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وَجُوهَهُمْ^(١) ، فَأَصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا . وَأَشْرَفَ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ : أَفَى الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ فَقَالَ : لَا تَحْيِيوهُ . فَقَالَ : أَفَى الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قَحَافَةَ ؟ قَالَ : لَا تَحْيِيوهُ . فَقَالَ : أَفَى الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ فَقَالَ : إِنْ هُوَ لَأَقْتُلُوهُ ، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لِأَجَابُوا . فَلَمْ يَمْلِكْ عَمْرٌ نَفْسَهُ فَقَالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُخْزِيكَ . قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : أَعْلُ هُبَلٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحْيِيوهُ . قَالُوا : مَا نَقُولُ ؟ قَالَ قَوْلُوا : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ . قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : لَنَا الْعَزَى وَلَا عُزَى لَكُمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحْيِيوهُ . قَالُوا : مَا نَقُولُ ؟ قَالَ قَوْلُوا : اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ . قَالَ أَبُو سَفْيَانَ يَوْمَ يَوْمِ بَدْرٍ ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ ، وَتَجِدُونَ مِثْلَهُ لَمْ أَمْرٌ بِهَا وَلَمْ تَسُونِي »

٤٠٤٤ — أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ « اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ ثُمَّ قَتَلُوا شُهَدَاءَ »

٤٠٤٥ — حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ أَتَى بِطَعَامٍ — وَكَانَ صَائِمًا — فَقَالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، كَفَّنُ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَّتْ رِجْلَاهُ ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ . وَأَرَاهُ قَالَ : وَقُتِلَ حَمْرَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسِطَ — أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا — وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا قَدْ عُجِّلَتْ لَنَا . ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ »

٤٠٤٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ : فِي الْجَنَّةِ . فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ »

٤٠٤٧ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْثَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْتِغِي وَجَهَ اللَّهُ فَوَجِبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، وَمَنَا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْعًا ، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عَمْرِو قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرِكْ إِلَّا تَمْرَةً كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ . فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ ، أَوْ قَالَ : أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ . وَمَنَا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمْرَتُهُ ، فَهُوَ يَهْدِيهَا »

٤٠٤٨ — أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ « عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ : غَيْبٌ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَكِنِ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَّرِينَ اللَّهُ مَا أُجِدُّ^(٢) فَلَقِي يَوْمَ أُحُدٍ فَهَزَمَ النَّاسُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ — يَعْنِي

(١) أى تمحروا ، فلم يدروا أين يتوجهون .

(٢) أُجِدُّ : أى أبلغ فى الجهاد .

المسلمين — وأبرأ إليك مما جاء به المشركون . فتقدم بسيفه ، فلقى سعد بن معاذ فقال : أين ياسعد ؟ إني أجد ریح الجنة دون أحد . فمضى فقتل . فما عرف حتى عرفته أخته بشامة — أو بينانه — وبه بضع وثمانون من طعنة ، وضربة ، ورمية بسهم »

٤٠٤٩ — حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول « فقدت آية من الأحزاب — حين نسخنا المصحف — كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها ، فالتمسناها ، فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ﴾ فألحقناها في سورتها في المصحف »

٤٠٥٠ — حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال « لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة أحد ، رجع ناس ممن خرج معه . وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين : فرقة تقول نقاتلهم ، وفرقة تقول : لانقاتلهم . فنزلت ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا ﴾ وقال : إنها طيبة تنفى الذنوب ، كما تنفى النار حبت الفضة »

١٨ — باب ﴿ إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾

٤٠٥١ — حدثنا محمد بن يوسف حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن جابر رضي الله عنه قال « نزلت هذه الآية فينا [آل عمران : ١٢٢] : ﴿ إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا ﴾ بنى سلمة وبنى حارثة ، وما أحبُّ أنّها لم تنزل والله يقول ﴿ والله وليهما ﴾ [الحديث ٤٠٥١ — طرفه في : ٤٥٥٨]

٤٠٥٢ — حدثنا قتيبة حدثنا سفيان أخبرنا عمرو بن جابر قال « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تكحت يا جابر ؟ قلت : نعم . قال : ماذا ، أكرأ أم ثيباً ؟ قلت : لا ، بل ثيباً . قال فهلا جارية ثلعبك قلت : يا رسول الله ، إن أرى قتل يوم أحد وترك تسع بنات كن لي تسع أخوات ، فكرهت أن أجمع إليهن جارية خرقاء مثلهن ، ولكن امرأة تمشطهن وتقوم عليهن . قال : أصبت »

٤٠٥٣ — حدثني أحمد بن أبي سريح أخبرنا عبيد الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي قال « حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه ديناً وترك ست بنات . فلما حضر جذاذ النخل قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك ديناً كثيراً ، وإني أحبُّ أن يراك العرماء . فقال : اذهب فبيد كل تمر على ناحية . ففعلت ، ثم دعوته ،

فلما نظروا إليه كأنهم أغروا في تلك الساعة ، فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدراً ثلاث مرّات ، ثم جلس عليه ثم قال : ادع لك أصحابك . فما زال يكيل لهم حتى أذى الله عن والدي أمانته ، وأنا أرضى أن يؤذي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواني بتمرة ، فسلم الله البيادر كلها ، حتى أتى أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص ثمرة واحدة »

٤٠٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ يَقَاتِلَانِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ ، مَارَأَيْتَهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ »

[الحديث ٤٠٥٤ - طرفه في : ٥٨٢٦]

٤٠٥٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ السُّعْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ « تَنَلُّ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أَحُدٍ فَقَالَ : ارم فذاك أبي وأمي »

٤٠٥٦ - حَدَّثَنَا مُسْنَدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ قَالَ « سَمِعْتُ سَعِيدًا يَقُولُ : جَمَعَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهُ يَوْمَ أَحُدٍ »

٤٠٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّهُ قَالَ « قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحُدٍ أَبُوهُ كِلَيْهِمَا - يَرِيدُ حِينَ قَالَ : فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي - وَهُوَ يَقَاتِلُ »

٤٠٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ شَدَّادٍ قَالَ « سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ أَبُوهُ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعِدٍ »

٤٠٥٩ - حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ « عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ أَبُوهُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أَحُدٍ : يَا سَعِيدُ ارم فذاك أبي وأمي »

٤٠٦٠ ، ٤٠٦١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُعْتَمِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « زَعَمَ أَبُو عَثْمَانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي يَقَاتِلُ فِيهَا غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا »

٤٠٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسَفَ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ « صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالْمُقَدَّادَ وَسَعِيدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنِ يَوْمِ أَحُدٍ »

٤٠٦٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ «رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ سَلَاءً وَقَى بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ»

٤٠٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجَوَّبٌ عَلَيْهِ بِحِجْفَةٍ لَهُ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ التَّبَلِ فَيَقُولُ : انْثَرَهَا لِأَبِي طَلْحَةَ قَالَ وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أَبَتُ وَأُمِّي ، لِأَنْتُشْرُفُ بِصَيْبِكَ سَهْمٌ مِنْ سِيَهَامِ الْقَوْمِ ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سَلِيمٍ وَإِنِهِنَّ لَمُشْمَرَتَانِ أَرَبِي حَدَّمَتْهُمَا سُوقُهُمَا تُنْقِرَانِ الْقَرْبَ عَلَى مَتُونِهِمَا تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَأْنِيهَا ، ثُمَّ تَجِيعَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ . وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِي إِلَى طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا»

٤٠٦٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ ، أَخْرَأَكُم . فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأَخْرَأَهُمْ ، فَبَصُرَ حُدَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْإِيمَانَ فَقَالَ : أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ ، أَيُّ أُنَى . قَالَ قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ . فَقَالَ حُدَيْفَةُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ . قَالَ عُرْوَةُ : فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُدَيْفَةَ بَقِيَّةٌ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ» . بَصُرْتُ : عَلِمْتُ ، مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي الْأَمْرِ . وَأَبْصُرْتُ : مِنْ بَصَرَ الْعَيْنِ . وَيُقَالُ : بَصُرْتُ وَأَبْصُرْتُ وَاحِدًا

١٩ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى [آل عمران : ١٥٥] ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَمَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بَعْضَ مَا كَسَبُوا ، وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

٤٠٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبُو حَمزة عَنْ عَثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَعُودُ ؟ قَالُوا هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قَالَ مَنْ الشَّيْخُ ؟ قَالُوا ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتَحَدَّثُنِي ؟ قَالَ أَنْشَدُكَ بِحَزْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ ، أَتَعْلَمُ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَانَ قَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : فَتَعْلَمُهُ تَغْيِبَ عَنْ بَدْرِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ فَكَبَّرَ . قَالَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : تَعَالَى لِأَخْبِرَكَ وَالْأَيْمِينَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ : أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ . وَأَمَّا تَغْيِبُهُ عَنْ بَدْرِ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مَرِيضَةً ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ لَكَ أَجْرٌ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ . وَأَمَّا تَغْيِبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدًا أَعَزَّ بِيَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ لَبِعْتَهُ مَكَانَهُ ، فَبِعَثَ عَثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عَثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْيَمْنَى : هَذِهِ يَدُ عَثْمَانَ ، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ هَذِهِ لِعَثْمَانَ .

أَذْهَبَ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ »

٢٠ - **باب** ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ، وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُحْرَاكُمْ ، فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَغِمَ لَكُمْ لِتَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ^(١) وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران : ١٥٣] . تُصْعِدُونَ : تَذْهَبُونَ . أَصْعَدَ وَصَعِدَ فَوْقَ الْبَيْتِ .

٤٠٦٧ - **حدثني** عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال « جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال يوم أحد عبد الله بن جبير ، وأقبلوا منهزمين ، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أحرهم ﴾

٢١ - **باب** [آل عمران : ١٥٤] ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ؟ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ، يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَأْقِلُنَا هَاهُنَا ، قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ، وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ، وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

٤٠٦٨ - وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة رضي الله عنهما قال « كنتُ فيمن نَعَشَاهُ النَّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ ، حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا ، يَسْقُطُ وَآخِذُهُ ، وَيَسْقُطُ فَآخِذُهُ »

[الحديث ٤٠٦٨ - طرفه في : ٤٥٦٢]

٢١ - **باب** ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٢٨] . قَالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ : شَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ : كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ ؟ فَنَزَلَتْ : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ »

٤٠٦٩ - **حدثنا** يحيى بن عبد الله السلمي أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري حدثني سالم عن أبيه « أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول : اللَّهُمَّ الْعَرْنَ فَلَانًا وفَلَانًا وفَلَانًا ، بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد . فأنزل الله : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ »

[الحديث ٤٠٦٩ - أطرافه في : ٤٠٧٠ ، ٤٥٥٩ ، ٧٣٤٦]

(١) أى ما فاتكم من الغنمة ، وما أصابكم من الجراح وقتل إخوانكم .

٤٠٧٠ - وعن حَنْظَلَةَ بنِ أُمِّ سَفِيَانَ سَمِعْتُ سَالِمَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بنِ أُمِيَّةَ وَسُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو وَالْحَارِثِ بنِ هِشَامٍ . فَتَزَلَّتْ : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ

٢٢ - بَابُ ذِكْرِ أُمِّ سُلَيْطٍ

٤٠٧١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ بَكْرِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بنُ أَبِي مَالِكٍ « إِنَّ عَمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرَوِّطاً بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^(١) ، فَبَقِيَ مِنْهَا مَرُوطٌ حَيِّدٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عِنْدَكَ - يَرِيدُونَ أُمَّ كَلْثُومِ بِنْتِ عَلِيٍّ - فَقَالَ عَمْرٌ : أُمُّ سُلَيْطٍ أَحَقُّ بِهِ . وَأُمُّ سُلَيْطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ عَمْرٌ : فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزْفِرُ لَنَا الْقَرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ »^(٢)

٢٣ - بَابُ قِتْلِ حَمْرَةَ بنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٧٢ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جُحَيْنٌ بنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الْفَضْلِ عَنْ سَلِيمَانَ بنِ يَسَارٍ عَنْ جَعْفَرِ بنِ عَمْرٍو بنِ أُمِيَّةِ الضَّمْرِيِّ قَالَ « خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عَدِيِّ بنِ الْخِيَارِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حَمَصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عَدِيِّ : هَلْ لَكَ فِي وَحْشِي نِسْأَةٌ عَنْ قِتْلِ حَمْرَةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . وَكَانَ وَحْشِي يَسْكُنُ حَمَصَ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ ، فَقِيلَ لَنَا : هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَمِيَّتٌ^(٣) . قَالَ فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بَيْسِيرٍ ، فَسَلَمْنَا ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، قَالَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ بَعْمَامَتِهِ مَا يَرَى وَحْشِي إِلَّا عَيْنِيهِ وَرَجْلِيهِ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : يَا وَحْشِي أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعَيْصِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا مَهْمَكَةً فَكُنْتُ أُسْتَرْضِعُ لَهُ ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ . قَالَ فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَخْبِرُنَا بِقِتْلِ حَمْرَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّ حَمْرَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بنَ عَدِيِّ بنِ الْخِيَارِ بَيْدَرٍ ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ : إِنَّ قِتْلَتَ حَمْرَةَ بَعْمِي فَأَنْتَ حَرٌّ قَالَ : فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنِينَ - وَعَيْنِينَ جَبَلٌ بِجِبَالِ أَحُدٍ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٌ - خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ ، فَلَمَّا اصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ : هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ ؟ قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْرَةَ بنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَقَالَ : يَا سِبَاعُ ، يَا ابْنَ أُمَّ أَنْتَ أَمَّا مِمْطُوعَةُ الْبُظُورِ ، أَنْتَ أَهْدُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) ؟ قَالَ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ ، فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ . قَالَ : وَكَمُنْتُ لِحَمْرَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتَهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعَهَا فِي ثُنْتِهِ^(٥)

(١) المروط : جمع مروط وهو كساء من صوف أو خز .

(٢) أى تحملها مملوءة ماء .

(٣) الحميئة : الرزق يكون فيه السمن أو الرب أو نحوهما .

(٤) الحادة والحادة أن يكون ذا في حد وذا في حد ، ثم استعملت في المعادة والحاربة .

(٥) الثنته : ما بين السرة والعتاة .

حتى 'خَرَجْتُ من بين وَرَكِيَّة ، قال فكان ذاك العهد به . فلما رَجَعَ الناسُ رَجَعْتُ معهم ، فأقمتُ بمكة حتى فَنَشَا فيها الإسلامُ . ثم خَرَجْتُ إلى الطائف ، فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رُسُلًا ، فقيل لي : إنه لا يهيج الرُّسُل ، قال : فخرَجْتُ معهم حتى قَدِمْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رَأَى قال : أنت وَحشِي ، قلت : نعم . قال : أنت قتلت حمزة ؟ قلت : قد كان من الأمر ما بَلَغَكَ . قال : فهل تستطيع أن تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عني ؟ قال فخرَجْتُ . فلما قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فخرَجَ مُسَيِّمَةُ الكَذَّابُ قلت لأخْرُجَنِّي إلى مُسَيِّمَةَ لعلِّي أقتله فأكافئُ به حمزة . قال فخرَجْتُ مع الناس فكان من أمرِهِ ما كان قال : فإذا رجَلٌ قائمٌ في ثَلْمَةِ جِدَارٍ كأنه جملٌ أورقٌ نائر الرأس ، قال فرمَيْتُهُ بحرْبِي . فأضَعُها بين ثَدْيِيهِ حتى خَرَجْتُ من بين كَتْفِيهِ . قال ووَثِبَ رجلٌ من الانصار فضربَهُ بالسيف على هامَتِهِ «

قال قال عبد الله بن الفضل : فأخبرني سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول « فقالت جارية على ظهر بيت : وا أمير المؤمنين ، قتله العبد الأسود »

٢٤ - باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد

٤٠٧٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بن نصر حَدَّثَنَا عبدُ الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن هَمَامٍ سمعَ أبا هريرةَ رضِيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « اشتدَّ غَضَبُ اللهِ على قومٍ فعلوا بِنَبِيِّهِ - يُشير إلى رباعيته - اشتدَّ غَضَبُ اللهِ على رجلٍ يَقتله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في سبيلِ اللهِ »

٤٠٧٤ - حَدَّثَنِي مَخْلَدُ بن مالكٍ حَدَّثَنَا يحيى بن سعيدِ الأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا ابنُ جُرَيْجٍ عن عمرو بن دينارٍ عن عِكْرَمَةَ عن ابنِ عباسٍ رضِيَ اللهُ عنهما قال « اشتدَّ غَضَبُ اللهِ على من قتلته النبيُّ صلى الله عليه وسلم في سبيلِ اللهِ ، اشتدَّ غَضَبُ اللهِ على قومٍ ذَمُّوا وجهَ نبيِ اللهِ صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٤٠٧٤ - طرفه في : ٤٠٧٦]

٤٠٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بن سعيدٍ حَدَّثَنَا يعقوبُ عن أبي حازمٍ أنه سمعَ سهلَ بن سعيدٍ وهو يسألُ عن جرحِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال أما واللهِ إني لأعرفُ مَنْ كان يغسلُ جرحَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ومَنْ كان يَسْكُبُ الماءَ وبما دُووِي . قال : كانت فاطمةُ عليها السلامُ بنتُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم تغسلُهُ وعلَى يَسْكُبُ الماءَ بِالْمِجْنِ ، فلما رَأَتْ فاطمةُ أَنَّ الماءَ لا يَزِيدُ الدَّمَ إلا كَثْرَةً أخذت قطعةً من حَصِيرٍ فأحرقَتْها وألصَقَتْها فاستمسكَ الدمُ . وكُسِرَتْ رباعيته يومئذٍ ، وجُرحَ وجهُهُ ، وكُسِرَتْ البيضةُ على رأسِهِ .

٤٠٧٦ - حَدَّثَنِي عمرو بن علي حَدَّثَنَا أبو عاصمٍ حَدَّثَنَا ابنُ جُرَيْجٍ عن عمرو بن دينارٍ عن عِكْرَمَةَ عن ابنِ عباسٍ قال « اشتدَّ غَضَبُ اللهِ على مَنْ قتلَهُ نبيُّ ، واشتدَّ غَضَبُ اللهِ على من ذَمَّى وجهَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

٢٥ - باب ﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾ [آل عمران : ١٧٢]

٤٠٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ عن هشامٍ عن أبيه « عن عائشة رَضِيَ اللهُ عنها ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم وأتقوا أجرٌ عظيم﴾ قالت لعروة : يا ابن أختي ، كان أبوك منهم : الزبيرُ وأبو بكر . لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أُحُدٍ وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا ، قال : من يذهب في أثرهم فانتدب منهم سبعون رجلاً . قال : كان فيهم أبو بكرُ والزبيرُ »

٢٦ - باب من قُتل من المسلمين يوم أُحُدٍ

منهم : حمزةُ بن عبد المطلب ، واليَمَانُ ، وأنسُ بن النَّضْر ، ومُصعبُ بن عُمر

٤٠٧٨ - حَدَّثَنَا عمرو بن علي حَدَّثَنَا مُعَاذُ بن هشامٍ قال حَدَّثَنِي أنى عن قتادة قال « ما تعلم حياً من أحياء العرب أكثر شهيداً أغرَّ يوم القيامة من الأنصار . قال قتادة : وحَدَّثَنَا أنسُ بن مالك أنه قتل منهم يوم أُحُدٍ سبعون ، ويوم بئر معونة سبعون ، ويوم الجمامة سبعون . قال : وكان بئر معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم الجمامة على عهد أبى بكر يوم مُسَيْلَمَةَ الكَذَابِ »

٤٠٧٩ - حَدَّثَنَا قتيبةُ بن سعيد حَدَّثَنَا الليثُ عن ابن شهابٍ عن عبد الرَّحْمَنِ بن كعبٍ بن مالك أنَّ جابرَ بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عنهما أخبره « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يجمعُ بين الرجلين من قتلَى أُحُدٍ في ثوبٍ واحدٍ^(١) ثم يقول : أيُّهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أُشيرَ له إلى أحد قَدَّمه في اللحدِ وقال : أنا شهيدٌ على هؤلاء يوم القيامة ، وأمرَ بدفنهم بدمائهم ، ولم يُصلِّ عليهم ، ولم يُغسلوا »

٤٠٨٠ - وقال أبو الوليد عن شعبة عن ابن المنكدر قال : سمعتُ جابراً قال « لما قُتل أنى جعلتُ أبكى وأكشفتُ الثوبَ عن وجهه ، فجعلَ أصحابُ النبي صلى الله عليه وسلم ينهونى ، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم لم ينه ، وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا تبكوه ما زالتِ الملائكةُ تظلمُه بأجنتِها حتى رُفعَ »

٤٠٨١ - حَدَّثَنَا محمدُ بن العلاء حَدَّثَنَا أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله بن أنى بُردة عن جدِّه أنى بُردة عن أنى موسى رَضِيَ اللهُ عنه - أرى عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال « رأيتُ في رويائى أنى هزرتُ سيفاً فانقطع صدره ، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أُحُد . ثم هزرتُه أخرى فعاد أحسن ما كان ، فإذا هو ماجأ به الله من الفتح واجتماع المؤمنين . ورأيتُ فيها بقرأً والله خيرٌ ، فإذا هم المؤمنون يوم أُحُد »

٤٠٨٢ - حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونس حَدَّثَنَا زهيرٌ حَدَّثَنَا الأعمشُ عن شقيق عن حَبَابٍ رَضِيَ اللهُ عنه قال « هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نبتغى وجهه الله ، فوجبَ أجرنا على الله ، فمننا من مضى -

(١) لأنهم لم يكن عندهم من الأكتاف ما يكفى لكل واحد بمفرده .

أو ذهب — لم يأكل من أجره شيئاً ، كان منهم مُصعَبُ بن عُمَيْرٍ : قُتِلَ يَوْمَ أَحَدٍ فَلَمْ يَتْرِكْ إِلَّا نَمْرَةَ ، كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ . أَوْ قَالَ أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ . وَمِمَّا مَنْ أَيْبَعَتْ لَهُ ثَمْرَتُهُ فَهِيَ يَهْدِيهَا^(١) .

٢٧ — باب أَحَدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ . قَالَ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٠٨٣ — حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ »

٤٠٨٤ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ فَقَالَ : هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ . اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا »

٤٠٨٥ — حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيْتِ ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى الْمَنِيرِ فَقَالَ : إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ — أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ — وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا »

٢٨ — باب غزوة الرجيع^(٢)، ورعل^(٣) وذكوان، وبئر معونة وحديث عضل^(٤) والقارة وعاصم بن ثابت ونخيب وأصحابه . قال ابن إسحاق : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّهَا بَعْدَ أَحَدٍ

٤٠٨٦ — حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً عَيْنًا ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ — وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ — فَانطَلَقُوا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحِيٍّ مِنْ هُدَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ ، فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَاغٍ فَاقْتَصَمُوا آثَارَهُمْ ، حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ ، فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزْوَدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالُوا : هَذَا تَمْرٌ يَتْرَبُ ، فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ ، فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمُ وَأَصْحَابُهُ لَجَأُوا إِلَى قَدْفَيْدٍ^(٥) ، وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَحَاطُوا بِهِمْ فَقَالُوا : لَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا . فَقَالَ عَاصِمُ : أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ . فَقاتلوهم حتى قتلوا عاصمًا في سبعة نفرٍ بالبئيل ،

(١) يهديها : ينجيها .

(٢) الرجيع : ماء لبني لحيان من هذيل بين مكة وعسفان في صدر الهداة .

(٣) رعل : بطن من بني سليم ينسبون إلى رعل بن عوف .

(٤) عضل بطن من بني الهول بن خزيمه بن مدركة بن مضر .

(٥) القدفد : الرابية المشرفة .

وبقى حُبيّب وزيد ورجل آخر فأعطوهم العهد والميثاق فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها ، فقال الرجل الثالث الذي معهم : هذا أول الغدر فأنى أن يصحبهم فجرؤهُ وعالجوهُ على أن يصحبهم فلم يفعل ، فقتلوه ، وانطلقوا بحُبيّب وزيد حتى باعوهما بمكة ، فاشترى حُبيّباً بنو الحارث بن عامر بن نوفل ، وكان حُبيّب هو قتل الحارث يوم بدر ، فمكث عندهم أسيراً ، حتى إذا أجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحذّ بها ، فأعارتهُ ، قالت : فغفلت عن صبي لى ، فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه ، فلما رأته فرغت فرعة عرف ذلك منى ، وفي يده موسى ، فقال : أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله . وكانت تقول : مارأيت أسيراً قط خيراً من حُبيّب ، لقد رأيتهُ يأكل من قطف عنب وما بمكة يوماً ثمرة ، وإنه لموثق في الحديد ، وما كان إلا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه ، فقال : دعونى أصلى ركعتين . ثم انصرف إليهم فقال : لولا أن تروا أن ماى جزع من الموت لردت ، فكان أول من سنّ الركعتين عند القتل هو . ثم قال : اللهم أحصهم عدداً . ثم قال :

ما أن أبالي حين أقتل مسلماً على أى شئ كان الله مصرعى
وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شيلو مُمزع

ثم قام إليه عُقبه بن الحارث فقتله . وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه ، وكان عاصم قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر ، فبعث الله عليه مثل الظلة^(١) من الدبر فحمته من رسلهم ، فلم يقدرُوا منه على شيء »

٤٠٨٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو سَمْعٍ جَابِراً يَقُولُ « الَّذِي قَتَلَ حُبيّباً هُوَ أَبُو سِرْوَةَ »

٤٠٨٨ — حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةِ يُقَالُ لَهُمُ الْقَرَاءُ ، فَعَرَّضَ لَهُمْ حَيَانَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رَعِيلٌ وَذِكْوَانٌ عِنْدَ بَرِيْقَالٍ لَهَا بئرٌ مَعُونَةٌ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : وَاللَّهِ مَا يَأْكُمُ أَرْدْنَا ، إِنَّمَا نَحْنُ بِمَجْتَازُونَ فِي حَاجَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَتَلُوهُمْ ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ شَهراً فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، وَذَلِكَ بَدَأُ الْقُنُوتِ ، وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ » . قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : وَسَأَلُ رَجُلٌ أَنَساً عَنِ الْقُنُوتِ : أَبَعَدَ الرُّكُوعَ ، أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ ؟ قَالَ : لَا . بَلْ فَرَاغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ

٤٠٨٩ — حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ قَالَ « قَتَتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهراً بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءِ مِنَ الْعَرَبِ »

٤٠٩٠ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

رضى الله عنه « أن رجلاً وذكوان وعصية وبنى لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو ، فأمدّهم بسبعين من الأنصار كتنا نسيمهم القراءة في زمانهم ، كانوا يخطبون بالنهار ، ويصلون بالليل . حتى كانوا يبصر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقتت شهراً يدعو في الصباح على أحياء من أحياء العرب : على رعل وذكوان وعصية وبنى لحيان . قال أنس فقرأنا فيهم قرآناً ، ثم إن ذلك رُفِعَ : بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا » . وعن قتادة عن أنس بن مالك حدثه « أن نبي الله صلى الله عليه وسلم فقتت شهراً في صلاة الصباح يدعو على أحياء من أحياء العرب : على رعل وذكوان وعصية وبنى لحيان » . زاد خليفة « حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس أن أولئك السبعين من الأنصار قتلوا يبصر معونة قرآنا كتابا نحوه »

٤٠٩١ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثني أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله - أخ لأم سليم - في سبعين ركباً وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال : يكون لك أهل السهل ولأهل المدر ، أو أكون خليفتك ، أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف . فطعن عامر في بيت أم فلان فقال : غدة كغدة البكر ، في بيت امرأة من آل بني فلان . اتنوني بفرسى ، فمات على ظهر فرسه . فانطلق حرام أخو أم سليم - وهو رجل أعرج ورجل من بني فلان قال : كونا قريباً حتى آتيهم ، فان آمنوني كنتم ، وإن قتلوني أتيتم أصحابكم . فقال : أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فجعل يحدثهم ، وأومئوا إلى رجل فاتاه من خلفه فطعنه ، قال همام أحسبه حتى أنفذه بالرمح ، قال : الله أكبر ، فزت ورب الكعبة ، فليحق الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل ، فأنزل الله علينا ثم كان من المنسوخ « إنا قد لقينا ربنا ، فرضى عنا وأرضانا » فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثلاثين صباحاً ، على رعل وذكوان وبنى لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم «

٤٠٩٢ - حدثنا جبان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر قال حدثني ثمامة بن عبيد الله بن أنس أنه سمع أنس ابن مالك رضي الله عنه يقول « لما طعن حرام بن ملحان - وكان خاله - يوم بئر معونة ، قال بالدم هكذا ، فنضح على وجهه ورأسه ثم قال : فزت ورب الكعبة »

٤٠٩٣ - حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى ، فقال له : أقم . فقال : يا رسول الله ، أتطمع أن يؤذَنَ لك ؟ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إني لأرجو ذلك . قالت : فانظرة أبو بكر . فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهراً فناداه فقال : أخرج من عندك . فقال أبو بكر : إنما هما ابنتاي . فقال : أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج ؟ فقال : يا رسول الله ، الصحبة : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الصحبة . قال : يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت أعددتهما للخروج ، فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم إحداهما - وهي الجدعاء - فركبنا ، فانطلقا حتى أتيا الغار - وهو بثور - فتواريا فيه ، فكان

عامر بن فهيرة غلاماً لعبد الله بن الطفيل بن سخيرة أخو عائشة لأُمّها ، وكانت لأبي بكر منحة^(١) فكان يروحُ بها ويغدو عليهم ، ويصبحُ فيدلجُ إليهما^(٢) ، ثم يسرحُ فلا يفتنُ به أحدٌ من الرعاء . فلما خرجَ خرجَ معهما يعقبانه حتى قديما المدينة . فقتل عامرُ بنُ فهيرة يومَ بئر معونة . وعن أبي أسامة قال : قال هشامُ بن عروة فأخبرني أبي قال : لما قُتلَ الذين بيئر معونة وأسيرَ عمرو بن أمية الضمري قال له عامرُ بن الطفيل : من هذا فأشارَ إلى قتيل ، فقال له عمرو بن أمية : هذا عامرُ بن فهيرة فقال : لقد رأيته بعد ما قتل رُفِعَ إلى السماء حتى إني لأنظرُ إلى السماء بينه وبين الأرض ، ثم وُضِعَ . فأبى النبي صلى الله عليه وسلم خيرهم ، فنعاهم فقال : إن أصحابكم قد أصيبوا ، وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا : ربنا أخبرنا بما إخواننا بما رضينا عنك ورضيتَ عنا . فأخبرهم عنهم ، وأصيبَ فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت فسُمِّيَ عروة به ، ومُنذر بن عمرو سُمِّيَ به منذراً .

٤٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَلِيمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي مِجَلَزٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَتَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذِكْوَانَ وَيَقُولُ : عُصِيَّةَ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ »

٤٠٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَهُ بِيئْرَ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلِحْيَانٍ وَعُصِيَّةَ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ أَنَسٌ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ فِي الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بِيئْرِ مَعُونَةَ قِرْآنًا قَرَأَنَاهُ حَتَّى تُسَيِّخَ بَعْدُ : بَلِّغُوا قَوْمَنَا ، فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا ، فَرَضَى عَلَيْنَا وَرَضِينَا عَنْهُ »

٣٠٩٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقَنُوتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقُلْتُ كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : قَبْلَهُ . قُلْتُ فَلَا تَأْتِي عَنْكَ أَنْتَ قُلْتَ بَعْدَهُ . قَالَ : كَذَبٌ ، إِنَّمَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاسًا يُقَالُ لَهُمُ الْقِرَاءُ - وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا - إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ قَبْلَهُمْ ، فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ ، فَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ »

٢٩ - باب . غزوة الخندق وهي الأحزاب

قال موسى بن عقبة : كانت في شوال سنة أربع

٤٠٩٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجْزِهِ ، وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَهُ »

(١) المنحة : الغنم فيها لبن .

(٢) الدلجة : سير الليل ، يقال أدلج بالتحفيف إذا سار من أول الليل ، وأدلج - بتشديد الدال - إذا سار من آخره .

٤٠٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفِرُونَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أ... إِدْنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ »

٤٠٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حَمِيدٍ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « تَخَرَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَيْدٌ يَمْلِكُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ . فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

٤١٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « جَمَلُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ ، وَيَنْقَلُونَ التُّرَابَ عَلَى مَتْنِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يُجِيبُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَأَخِيرُ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ ، فَبَارَكَ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ . قَالَ : يَوْتُونَ بِلُحْيَةٍ كَفَى مِنَ الشَّعْرِ ، فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةِ سِنَخَةٍ تَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ جِياع وَهِيَ بَشِيعَةٌ فِي الْحَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ مَتْنٌ »

٤١٠١ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « أَتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفَرُ فَعَرَضَتْ كَيْدَةً شَدِيدَةً^(١) ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : هَذَا كَيْدَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ فَقَالَ : أَنَا نَازِلٌ . ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَأَنْدُوقُ ذِوَالِقًا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ فِي الْكَيْدَةِ ، فَعَادَ كَثِيرًا أَهْيَلًا أَوْ أَهْيَمَ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ . فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٍ ، فَعِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعِنَاقٌ . فَلَبِحْتُ الْعِنَاقَ ، وَطَحَنْتُ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ بِالْبُرْمَةِ . ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَجِينُ قَدْ انكسَرَ ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثْفَى قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ ، فَقُلْتُ : طُعِيمٌ لِي ، فَقَمِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ . قَالَ : كَمْ هُوَ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : كَثِيرٌ طَيِّبٌ . قَالَ : قُلْ لَهَا لَأَنْتَزِعَ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ حَتَّى آتَى : فَقَالَ : قَوْمُوا . فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ : وَيْحَكَ ، جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ . قَالَتْ : هَلْ سَأَلْتُكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : ادْخُلُوا وَلَا تَضَاعَطُوا^(٢) . فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ^(٣) ، وَيُقَرِّبُ إِلَى

(١) الكيدة : القطعة الشديدة الصلبة من الأرض ، وهي الكيدة .

(٢) أى لا تزدهروا .

(٣) أى يغطيها .

أصحابه ثم يَنزَع ، فلم يَزَلْ يَكْسِرُ الخَبِزَ ويغرف حتى شَبَعُوا وبقِيَ بَقِيَّةٌ ، قال : كَلِيَ هَذَا وَأَهْدَى ، فَانَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُم مَّجَاعَةٌ »

٤١٠٢ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا ^(١) شَدِيدًا ، فَانكَفَيْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا . فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ ، وَفَرَعَتْ لِي فَرَاغِي ، وَقَطَعَتْهَا فِي بُرْمَتِهَا . ثُمَّ وَلَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَتْ : لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ . فَجِئْتُهُ فِسَارِزْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ ، إِنْ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا ^(٢) ، فَحَيَّ هَلَا بِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَنْزِلَنَّ بِرِمْتِكُمْ ، وَلَا تَخْبِرُنَّ عَمَّيْنِكُمْ حَتَّى أَجِيءَ فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقْدُمُ النَّاسَ ، حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ : بَكَ وَبَكَ . فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ . فَأَخْرَجْتَ لِي عَجِينًا ، فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ . ثُمَّ قَالَ : ادْعُ خَازِنَةَ فَلْتَخْبِرْ مَعِيَ . وَاقْدَحِي مِنْ بِرِمْتِكُمْ وَلَا تَنْزِلُوها ، وَهَمَّ أَلْفٌ ، فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ وَانْحَرَفُوا ، وَإِنْ بِرِمْتِنَا لَتَغُطُّ كَمَا هِيَ ، وَإِنْ عَجِينِنَا لِيُخْبِرُ كَمَا هُوَ »

٤١٠٣ - حَدَّثَنِي عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ » قَالَتُ : كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الخَنْدَقِ »

٤١٠٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ - أَوْ اغْبَرَّ بَطْنَهُ - يَقُولُ :

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا	وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّينَا
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا	وَوَسَّيْتَ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقِينَا
إِنْ الْأَلْيَ قَدْ بَعَّوْا عَلَيْنَا	إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا

وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ : أَيِنَا ، أَيِنَا

٤١٠٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « نُصِّرَتْ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عَادًا بِالذَّبُورِ » ^(٣)

٤١٠٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ يُوْسُفَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي

(١) خص البطن كتابة عن المروج الشديد .

(٢) أي وجمعة .

(٣) الصبا : الريح الشرقية ، والذبور : الريح الغربية .

عن أنى إسحاق قال سمعت البراء يحدث قال « لما كان يوم الأحزاب وخذق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عنى التراب جلدة بطنه - وكان كثير الشعر - فسمعتة يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل من التراب يقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا
فأنزلن سكيناً علينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بقوا علينا
وإن أرادوا فتنة أينا

قال : ثم يمدُّ صوته بأخرها «

٤١٠٧ - حدثني عبدة بن عبد الله حدثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن - هو ابن عبد الله بن دينار - عن أبيه أن ابن عمر رضى الله عنهما قال « أول يوم شهدته يوم الخندق »

٤١٠٨ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال وأخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال « دخلت على حفصة ونسواتها تنطف^(١) ، قلت : قد كان من أمر الناس ما قرين ، فلم يجعل لي من الأمر شيء . قالت : الحق فإنهم ينتظرونك ، وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة . فلم تدعه حتى ذهب . فلما تفرق الناس خطب معاوية قال : من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه^(٢) ، فلنحن أحق به ومن أبيه . قال حبيب بن مسلمة : فهلا أجبته ؟ قال عبد الله : فحللت حيوقي وهمت أن أقول : أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام . فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عنى غير ذلك ، فذكرت ما أعد الله في الجنان . قال حبيب حُفِظَتْ وَعَصِمَتْ » . قال محمود عن عبد الرزاق « ونوساتها »

٤١٠٩ - حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن أنى إسحاق عن سليمان بن صرد قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : نغزوهم ولا يغزونا »

[الحديث ٤١٠٩ - طرفه في : ٤١١٠]

٤١١٠ - حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل سمعت أبا إسحاق يقول : سمعت سليمان بن صرد يقول « سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين أجلي الأحزاب عنه : الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير إليهم »

٤١١١ - حدثنا إسحاق حدثنا روح حدثنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضى الله عنه « عن

(١) أراد « ونوساتها تنطف » أى ذوابها تقطر كأنها قد اغتسلت .

(٢) أى فليظهر نفسه ولا يخفيها .

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الخندق : ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس »

٤١١٢ - حَدَّثَنَا الْمُكْتَبِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ جَعَلَ يَسُبُّ كَفَّارَ قُرَيْشٍ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا : فَتَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطْحَانَ ، فَتَوَضَّأْنَا لَهَا ، فَصَلَّيْتُ الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ »

٤١١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ بْنُ أَبِي الْمَكْدِيرِ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا . ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ »

٤١١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، أَعَزُّ جُنْدَهُ ، وَنَصْرَ عَبْدَهُ ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلَأَشِيءُ بَعْدَهُ »

٤١١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ وَعَبْدَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعِ الْحِسَابِ ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ . اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِمْهُمْ »

٤١١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَقَبَةَ عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْغَزْوِ أَوْ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ مَرَارٍ ثُمَّ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آمِينَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، سَاجِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ . صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ »

٣٠ - باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب

ومخرجه إلى بني قريظة ، ومحاصرته إياهم

٤١١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ ، أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَاهُ ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ . قَالَ : فَإِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : هَا هُنَا . وَأَشَارَ إِلَى قَرْيَظَةَ (١) »

(١) ليستأصل باستعمالهم جرثومة الشر والفساد والكيد في جزيرة العرب .

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إليهم »

٤١١٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْعُبَارِ سَاطِعًا فِي رُقَاقِ بَنِي غَنَمٍ ^(١) ، مَوْكِبِ جَبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قَرِيظَةَ »

٤١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جَوَابِرُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : لَا يَصْلِيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قَرِيظَةَ فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نَصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نَصَلِّي ، لَمْ يَرُدْ مِنَّا ذَلِكَ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَعْتَفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ »

٤١٢٠ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ ح . وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَيْ عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّخْلَاتِ ، حَتَّى افْتَتَحَ قَرِيظَةَ وَالنُّضَيْرَ . وَإِنَّ أَهْلَ أَمْرُونِي أَنْ آتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْأَلَهُ الَّذِي كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ ، فَجَاءَتْ أُمَّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتْ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي فَقَوْل : كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، لَا يُعْطِيكُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا - أَوْ كَمَا قَالَتْ - وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول : لَلَّيْ ، كَذَا ، وَتَقُول : كَلَّا وَاللَّهِ ، حَتَّى أَعْطَاهَا - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ . أَوْ كَمَا قَالَ »

٤١٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدِ الْخَدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « نَزَلَ أَهْلُ قَرِيظَةَ عَلَى حَكْمِ سَعِيدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَعِيدِ فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : قَوْمُوا إِلَى سَيْدِكُمْ - أَوْ خَيْرِكُمْ - فَقَالَ : هُوَ لَاءَ نَزَلُوا عَلَيَّ حُكْمِكُمْ فَقَالَ : تَقْتُلُ مُقَاتَلَتَهُمْ ، وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ . قَالَ : قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ . وَرَبَّمَا قَالَ : بِحُكْمِ الْمَلِكِ »

٤١٢٢ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « أَصِيبَ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ جَبَّانُ بْنُ الْعَرَقَةِ ، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ . فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْفِضُ رَأْسَهُ مِنَ الْعُبَارِ فَقَالَ : قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْتَهُ ، أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَيْنَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قَرِيظَةَ . فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلُوا عَلَيَّ حُكْمِهِ ، فَردُّ الْحُكْمِ إِلَى سَعِيدِ . قَالَ : فَإِنِّي أَحْكَمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتَلَةُ ، وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ ، وَأَنْ تُقَسَّمْ أَمْوَالُهُمْ . قَالَ هِشَامٌ : فَأَخْبِرْنِي أَيُّ عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا قَالَ :

(١) هو حي من أحياء الأنصار بالمدينة .

اللهم إنك تعلم أنه ليس أحدٌ أحبُّ إليَّ أن أجاهدَهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه . اللهم إني أظنُّ أنك قد وضعت الحربَ بيننا وبينهم ، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدَهم فيك ، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها^(١) واجعل موتى فيها . فأنفجرت من لبيته . فلم يرعهم - وفي المسجد خيمة من بني غفار - إلا الدَّمُ يسيل إليهم ، فقالوا : يا أهل الخيمة ، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم ؟ فإذا سعد يغلو جرحه دماً ، فمات منها رضى الله عنه »

٤١٢٣ - حدثنا الحجاج بن منهال أخبرنا شعبة قال أخبرني عدى أنه سمع البراء رضى الله عنه قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان : اهجمهم - أو هاجهم - وجبريل معك »

٤١٢٤ - وزاد إبراهيم بن طهمان عن الشيباني عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت : اهجم المشركين ، فإن جبريل معك »

٣١ - باب غزوة ذات الرقاع ، وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان فنزل^(٢) نخلاً ، وهي بعد خيبر ، لأن أبا موسى جاء بعد خيبر

٤١٢٥ - قال عبد الله بن رجاء أخبرنا عمران القطان عن يحيى بن أبي كثير عن أنى سلمة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع » قال ابن عباس « صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعنى صلاة الخوف بذي قرد^(٣) »
الحديث ٤١٢٥ - أطرافه في : ٤١٢٦ ، ٤١٢٧ ، ٤١٣٠ ، ٤١٣٧]

٤١٢٦ - وقال بكر بن سودة حدثني زياد بن نافع عن أنى موسى أن جابراً حدثهم « صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم محارب و ثعلبة »

٤١٢٧ - وقال ابن إسحاق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابراً « خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعاً من غطفان فلم يكن قتال ، وأخاف الناس بعضهم بعضاً ، فصلّى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف » وقال يزيد عن سلمة « غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد »

٤١٢٨ - حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله بن أنى بردة عن أنى بردة عن أنى موسى رضى الله عنه قال « خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن في ستة نفر بيننا بغير نعته^(٤) ، فنقيت أقدامنا ونقيت قدمائنا^(٥) وسقطت أظفارنا ، فكنا نلث على أرجلنا الخرق ، فسُميت غزوة ذات الرقاع لما كنا

(١) يعنى قرحة جرحه الذى أصيب به فى حرب الأحزاب .

(٢) أى فنزل النبي ﷺ نخلاً وهى بواد اسمه شرح .

(٣) ذو قرد موضع على نحو يوم من المدينة بلى بلاد غطفان .

(٤) أى تركه عفة عفة واحداً بعد آخر بالنوبة .

(٥) أى رقت جلودها .

نَعَصِبُ مِنَ الْخَرْقِ عَلَى أَرْجُلِنَا . وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ قَالَ مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكَرَهُ . كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ »

٤١٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ صَالِحٍ بْنِ خَوَاتٍ عَمَّنْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَاةَ الْخَوْفِ ، أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وُجَّاهُ الْعَدُوِّ ، فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا وَأَتَمَّوْا لِأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ انصَرَفُوا فَصَفُّوا وَجَّاهُ الْعَدُوِّ وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ ، ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا وَأَتَمَّوْا لِأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ سَلِمَ بِهِمْ »

٤١٣٠ - وَقَالَ مُعَاذُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَخْلٍ . . فَذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ . قَالَ مَالِكُ : وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ »

تَابِعَةُ اللَّيْثُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي أُمَيَّةٍ »

٤١٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنِمَةَ قَالَ « يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ، وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فَيُرْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ . ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامِ أَوْلَئِكَ فَيَجِئُ أَوْلَئِكَ فَيُرْكَعُ بِهِمْ رُكْعَةً فَلَهُ ثَنَتَانِ ثُمَّ يُرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ » . حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ يَحْيَى سَمِعَ الْقَاسِمَ أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ حَدَّثَهُ قَوْلَهُ

٤١٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَوَارَيْنَا الْعَدُوَّ فَصَافَقْنَا لَهُمْ »

٤١٣٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةٌ الْعَدُوِّ ، ثُمَّ انصَرَفُوا فِقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ ، فَجَاءَ أَوْلَئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً ثُمَّ سَلِمَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رُكْعَتَهُمْ وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رُكْعَتَهُمْ »

٤١٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَنَانٌ وَأَبُوسَلْمَةَ أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَ « أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ نَجْدٍ . . »

٤١٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سَلِيمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيْقٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَنَانَ بْنِ أَبِي سَنَانَ الدُّؤَلِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَفَلَ مَعَهُ ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ

الله صلى الله عليه وسلم وتفرَّق الناس في العِضَاءِ ، يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ سَمَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ . قَالَ جَابِرٌ فَمِنَّا نَوْمَةٌ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَا ، فَجِئْنَا ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلْتًا ، فَقَالَ لِي : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قُلْتُ : اللَّهُ . فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ . ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٤١٣٦ - وَقَالَ أَبَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَاتِ الرَّقَاعِ ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُقٌ بِالشَّجَرَةِ ، فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ لَهُ : تَخَافُنِي ؟ فَقَالَ لَهُ : لَا . قَالَ : فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ : اللَّهُ . فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا ، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ » . وَقَالَ مُسَدَّدٌ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ « اسْمُ الرَّجُلِ غَوَزْتُ بْنُ الْحَارِثِ . وَقَاتَلَ فِيهَا مَحَارِبَ بَخَصَفَةٍ »

٤١٣٧ - وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْلِ فَصَلَّى الْخَوْفَ » . وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ نَجْدٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ » . وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ خَيْبَرَ .

٣٢ - بَابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ حُرَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِعِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ ، وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : سَنَةَ أَرْبَعٍ

وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ : كَانَ حَدِيثُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِعِ

٤١٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ أَنَّهُ قَالَ « دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدِ الْبُخْدَرِيَّ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَأَصْبَنَ سَيِّئًا مِنْ سَبِي الْعَرَبِ ، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزَلَ ، وَقَلْنَا نَعْزَلُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ ؟ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ، مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَانَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَانَتْ » .

٤١٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا أَدْرَكْتُهُ الْقَائِلَةَ وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ . وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْنَا . فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاخْتَرَطَ سَيْفِي ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي فَخَرَطَ سَيْفِي صَلْتًا ، قَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قُلْتُ : اللَّهُ فَشَامَهُ ثُمَّ قَعَدَ ، فَهُوَ هَذَا . قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٣٣ - بَابُ غَزْوَةِ أَمَّارِ

٤١٤٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَّاقَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أَمَّارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُتَطَوِّعًا »

٣٤ - باب حديث الإفك

الإفك ، بمنزلة النجس والنجس يقال إفكهم وأفكهم ،
فمن قال ﴿ أفكهم ﴾ يقول : صرفهم عن الإيمان وكذبهم ،
كما قال [الذاريات : ٩] : ﴿ يُؤفكُ عنه من أفك ﴾ : يُصرفُ عنه من صرف

٤١٤١ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني
عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، وكلهم حدثني طائفة من حديثها
وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصاً ، وقد وعيتُ عن كل رجل منهم الحديث الذي
حدثني عن عائشة ، وبعض حديثهم يصدق بعضاً ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض ، قالوا « قالت
عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سراً أفرع بين أزواجه ، فأتهنن خراج سهمها خرج بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه . قالت عائشة : فأفرع بيننا في غزوة غزاها فمخرج فيها سهمي ، فخرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب ، فكنتُ أحمل في هودجى وأنزل فيه . فسرنا ، حتى
إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودثونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل ، فقممتُ
حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيتُ شأني أقبلتُ إلى رحلي فلمستُ صدرى فإذا عقدٌ
لي من جزع ظفاري قد انقطع ، فرجعت فالتمست عقدي فحسبني ابتغاؤه^(١) . قالت وأقبل الرهط الذين كانوا
يُرحلوني فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيري الذي كنت أركبُ عليه - وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ
ذاك خفافاً لم يهبلن ولم يفتهن اللحم ، إنما يأكلن العلقمة من الطعام^(٢) - فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه
وحملوه ، وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمال فساروا ، ووحدت عقدي بعد ما استمر الجيش ، فجمتُ
منزلهم وليس بها منهم داء ولا مجيب . فتيمنتُ منزلي الذي كنت به ، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي .
فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فتمت ، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الدكواني من وراء الجيش ،
فأصبح عند منزلي ، فرأى سواد إنسان نائم ، فعرفني حين رأني ، وكان رأني قبل الحجاب ، فاستيقظتُ
باسترجاعه حين عرفني ، فخمرت وجهي بجلبابي ، ووالله ما تكلمنا بكلمة ، ولا سمعتُ منه كلمة غير
استرجاعه ، وهوى حتى أتاخ راحلته فوطيء على يدها ، فقممت إليها فركبتُها ، فانطلق يقودني الراحلة حتى أتينا
الجيش موغرين^(٣) في نحر الظهيرة وهم يُزول . قالت : فهلك من هلك^(٤) . وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله
ابن أبي بن سلول . قال عروة : أخبرتُ أنه كان يُشاع ويُتحدث به عنده فيؤمره ويستمعه ويستوشيه^(٥) . وقال عروة
أيضاً : لم يسم من أهل الإفك أيضاً إلا حسان بن ثابتٍ ومسطح بن أثانة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا
علم لي بهم ، غير أنهم عصبية - كما قال الله تعالى - وإن كبر ذلك يقال عبد الله بن أبي بن سلول . قال

(١) أي تأخرت مدة في البحث عنه .

(٢) أي الطعام الخفيف بمقدار ما يسد الرمق .

(٣) أي نازلين في وقت الوغرة وهي شدة الحر لما تكون الشمس في كبد السماء .

(٤) أي باللفظ وترجم الظنون في سبب تأخرها .

(٥) أي يستخرجه بالبحث عنه والتفتيش .

عروة : كانت عائشة تكره أن يُسبَّ عندها حسان وتقول إنه الذي قال :

فإن أباي ووالدته وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

قالت عائشة : فقدِمنا المدينة ، فاشتكيته حينَ قدمتُ شهراً ، والناسُ يُفيضون في قول أصحاب الإفك ، لا أشعرُ بشيءٍ من ذلك ، وهو يرينى في وجعي أنى لا أعرفُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنتُ أرى منه حينَ اشتكى ، إنما يدخلُ عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلمُ ثم يقول : كيف تبيكم ؟ ثم ينصرف ، فذلك يرينى ولا أشعرُ بالشرِّ ، حتى خرجتُ نَهْثُ ، فخرجتُ مع أم مسطح — قبل المناصع^(١) — وكان مُتبرِّزنا ، وكنا لا نخرجُ إلا ليلاً إلى ليل — وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريباً من بيوتنا ، قالت : فأطلقتُ أنا وأمُّ العربِ الأول في البرية قبل الغائط ، وكنا نتأذى بالكنف أن تتخذها عند بيوتنا . قالت : فانتظمتُ أنا وأمُّ مسطح — وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف ، وأمها بنتُ صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق ، وابنها مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب — فأقبلتُ أنا وأمُّ مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا ، فعبثتُ أمُّ مسطح في مِرْطِها^(٢) فقالت : تعسن مسطح ، فقلت لها : بمن ماقلت ، أتسيين رجلاً شهيداً بديراً ؟ فقالت : أى هتأته ، ولم تسمعى ما قال ؟ قالت : وقلتُ ما قال ؟ فأخبرتنى بقول أهل الإفك . قالت : فازددتُ مرضاً على مرضي . فلما رجعتُ إلى بيتي دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلم ثم قال : كيف تبيكم ؟ فقلتُ له : أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت : وأريد أن أستيقن الخبر من قبيلهما . قالت : فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلتُ لأمي : يا أمّته ، ماذا يتحدثُ الناس ؟ قالت : يا بنية ، هو في عليك . فوالله لقدما كانت امرأة قط وضيعة عند رجل يحبها لها ضرائرُ إلا أكثرن عليها . قالت فقلت : سبحان الله ، أو لقد تحدثتُ الناس بهذا ؟ قالت : فبكيك تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع^(٣) ولا أكتحل بنوم ، ثم أصبحتُ أبكي . قالت : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحى يسألهما ويستشيزهما في فراق أهله . قالت : فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم لهم في نفسه ، فقال أسامة : أهلك ، ولا نعلم إلا خيراً . وأمّا عليّ فقال : يا رسول الله ، لم يُضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وسبل الجارية تصدقك . قالت : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال : أى بريرة ، هل رأيت من شيء يُريبك ؟ قالت له بريرة : والذى بعثك بالحق ، ما رأيتُ عليها أمراً قط أغمصه ، غير أنها جارية حديثه السن تنام عن عجين أهلها فتأقى الداجن فتأكله . قالت : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي — وهو على المنبر — فقال : يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي ، والله ما علمتُ على أهلي إلا خيراً . ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً ، وما يدخل على أهلي إلا معي . قالت : فقام سعد بن معاذ — أخو بني عبد الأشهل — فقال : أنا يارسول الله أعذرک ، فإن كان من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرک . قالت : فقام رجل من الخزرج — وكانت أم حسان بنت عمه من فخذة وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج .

(١) المناصع سهل أفح وراء منازلهم كانوا يتبرزون فيه ليلاً .

(٢) أى أنها وطلت على عظم أو شوكة .

(٣) أى لا ينقطع .

قالت : وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ، ولكن احتملته الحمية — فقال لسعد : كذبت لعمر الله ، لا تقتله ولا تقدر على قتله ، ولو كان من رهطك ما أحبيت أن يقتل . فقام أسيد بن حضير — وهو ابن عم سعد — فقال لسعد بن عباد : كذبت لعمر الله ، لنقتله ، فإنك منافق تجادل عن المنافقين . قالت : فثار الحيات الأوس والخزرج — حتى هموا أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر . قالت : فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخفّضهم حتى سكتوا وسكت . قالت : فبكيت يوماً ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم . قالت : وأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوماً لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، حتى أتى لأظن أن البكاء فالتق كيدي . فبينما أبواي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار ، فأذنت لها ، فجلست تبكي معي . قالت : فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس . قالت : ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها ، ولقد لبث شهراً لا يوحى إلي في شأن بشيء . قالت : فنتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال : أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرؤك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبى إليه ، فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه . قالت : فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة ، فقلت لأبي : أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني فيما قال ، فقال أبي : والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت لأمي : أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال . قالت أُمى والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت — وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيراً — : إني والله لقد علمتُ لقد سمعتُ هذا الحديث حتى استقرت في أنفسكم وصدقتم به ، فلئن قلت لكم إني بريئة — لا تُصدّقوننى ، ولئن اعترفت لكم بأمر — والله يعلم أنى منه بريئة — لثصدّقنى ، فوالله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف حين قال ﴿ فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون ﴾ ثم تحولت فاضطجعت على فراشى ، والله يعلم أنى حينئذ بريئة ، وأن الله مبرئى ببراءتى . ولكن والله ما كنت أظن أن الله تعالى منزل في شأنى وحياً يتلى ، لشأنى في نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرؤنى الله بها ، فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء^(١) ، حتى أنه ليتحدّر منه العرق مثل الجمان — وهو في يوم شاتٍ — من ثقل القول الذى أنزل عليه . قالت : فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال : يا عائشة ، أما الله فقد برأك . قالت فقالت لى أُمى : قومى إليه ، فقلت لا والله لا أقوم إليه ، فإني لا أحمد إلا الله عز وجل . قالت : وأنزل الله تعالى [النور : ١١] ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ... ﴾ العشر الآيات . ثم أنزل الله تعالى هذا في براءتى . قال أبو بكر الصديق — وكان يُنفق على مسطح بن أثانة لقرابته منه وقره — : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذى قال لعائشة ما قال . فأنزل الله تعالى [النور : ٢٢] ﴿ ولا يأتل^(٢) أولو الفضل منكم — إلى قوله — غفور رحيم ﴾ . قال أبو بكر الصديق : بلى . والله ، إني لأحب أن يعفر الله لى . فرجع إلى مسطح النفقة التى كان يُنفق عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبداً . قالت عائشة : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت

(١) أى الشدة من ثقل الوحى ، ومنه برح فى العم إذا بلغ غايته .

(٢) ولا يأتل : من الآية وهى الحلف ، أى لا يحلف .

جَحَشَ عَنْ أَمْرِي ، فَقَالَ لَزَيْنَبَ مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ ؟ فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللَّهِ أَحْمَى سَمِعِي وَبَصْرِي ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَلَا خَيْرًا . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ . قَالَتْ : وَطَفِقَتْ أَحْتَمُهَا حِمْنَةً تَحَارِبُ لَهَا ، فَهَلَكْتُ فِيمَنْ هَلَكَ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هُوَلَاءِ الرَّهْطِ . ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ « قَالَتْ عَائِشَةُ : وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لِيَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَتْفِ أَثْنَى قَطٍ . قَالَتْ : ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

٤١٤٢ — حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَمَلِي عَلِيُّ هِشَامُ بْنُ يَوْسَفَ مِنْ حِفْظِهِ قَالَ « أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ — أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ — أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهَا : كَانَ عَلِيٌّ مُسْلِمًا فِي شَأْنِهَا ، فَارْجِعِيهِ فَلَمْ يَرْجِعْ وَقَالَ : مُسْلِمًا بِلَا شَكِّ فِيهِ ، وَعَلَيْهِ كَانَ فِي أَصْلِ الْعَتِيقِ كَذَلِكَ »

٤١٤٣ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ — وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — قَالَتْ « بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ إِذْ وَجِئْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ : فَعَلَّ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ بِفُلَانٍ . فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَتْ : ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ . قَالَتْ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَتْ : كَذَا وَكَذَا . قَالَتْ عَائِشَةُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَتْ : وَأَبُو بَكْرٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا . فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهِمَا حُمِيٌّ بِنَافِضٍ ، فَطَرَحَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّتْهَا . فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا شَأْنُ هَذِهِ ؟ قُلْتُ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، أَخَذْتَاهَا الْحُمَى بِنَافِضٍ . قَالَ : فَلَعَلَّ فِي حَدِيثِ تُحَدِّثُ بِهِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَقَعَدَتِ عَائِشَةُ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَنْ حَلَفْتُ لِأُتْصَدَّقُونِي ، وَلَنْ قُلْتُ لِأَتَعَذَّرُونِي مَثَلِي وَمَثَلِكُمْ كَيْعَقُوبَ وَبَنِيهِ ، وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تُصِفُونَ . قَالَتْ . وَانصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُنْدَهَا . قَالَتْ : بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ »

٤١٤٤ — حَدَّثَنِي يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَمْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَتْ تَقْرَأُ ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّتْرِ ﴾ [النور: ١٥] وَتَقُولُ : الْوَلَقُّ الْكَذِبُ . قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : وَكَانَتْ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا »

[الحدِيث ٤١٤٤ — طَرَفُهُ فِي : ٤٧٥٢]

٤١٤٥ — حَدَّثَنَا عِثَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ « ذَهَبْتُ أُسْبُ حَسَانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : لَا تَسْبُهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِعُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ . اسْتَأذَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ : كَيْفَ بِنَسْبِي ؟ قَالَ : لِأَسْلُتَكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشُّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ »

وقال محمدٌ حَدَّثَنَا عِثَانُ بْنُ فَرْقِدٍ سَمِعْتُ هِشَامًا عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَبَيْتُ حَسَانَ ، وَكَانَ مِنْ كَثَرِ عَلَيْهَا . . »

٤١٤٦ — حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَعِنْدَهَا حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا يُشَبِّبُ بِأَيَاتِهِ لَهُ وَقَالَ :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزُنُّ بَرِيَّةٌ وَتَصْبِحُ غَرْنٌ مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ: قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لَمْ تَأْذَنِي لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [النور: ١١]: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى .
قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يُنَافِعُ - أَوْ يُهَاجِي - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿

[الحديث ٤١٤٦ - طرفاه في: ٤٧٥٥ - ٤٧٥٦]

٣٥ - باب غزوة الحُدَيْبِيَّةِ ، وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى [الفتح: ١٨]:

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾

٤١٤٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ قَالَ اللَّهُ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ لِي وَكَافِرٌ لِي . فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطَرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ لِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطَرْنَا بِنَجْمٍ كَذَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كَافِرٌ لِي»

٤١٤٨ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ قَالَ «اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلَّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ عُمَرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمَرَةً مِنَ الْعَامِ الْمَقْبَلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمَرَةً مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمَرَةً مَعَ حَجَّتِهِ» .

٤١٤٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ «انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أَحْرَمْ» .

٤١٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «تُعَدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا ، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ، وَالْحُدَيْبِيَّةُ بَمَرْ ، فَفَرَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَاهَا فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءِ فِتْرُضَائِهِمْ مَضْمَضَ وَدَعَا ، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا ، فَفَرَّكَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرْتَنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابِنَا»

٤١٥١ - حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ أَبَانَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةً أَوْ أَكْثَرَ ، فَتَزَلُّوا عَلَى بَعْرِ فَنَزَحُوا ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَى الْبَعْرَ وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ قَالَ اثْنَتَا بَدَلًا مِنْ مَائِهَا ، فَأَتَى بِهِ ، فَبِصَقَ فِدَعَا ، ثُمَّ قَالَ: دَعَوْهَا سَاعَةً . فَأَرَوُوا أَنْفُسَهُمْ

وركاہم حتى ارتحلوا»

٤١٥٢ - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ عِيْسَى حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَيْلٍ حَدَّثَنَا حَصِينٌ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ . قَالَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ ، قَالَ فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا . فَقُلْتُ لَجَابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً »

٤١٥٣ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ « قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ : بَلَّغْنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ : كَانُوا أَرْبَعَةَ عَشْرَةَ مِائَةً ، فَقَالَ لِي سَعِيدٌ : حَدَّثَنِي جَابِرٌ كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةَ الَّذِينَ بَايعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ »
تابعه أبو داود « حَدَّثَنَا قَتَادَةُ » . تابعه محمد بن بشر « حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ »

٤١٥٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ عَمْرُو : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ : أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ . وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةً . وَلَوْ كُنْتُ أَبْصُرُ الْيَوْمَ لِأَرْبَعَتِكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ » . تابعه الأعمش « سَمِعَ سَالِمًا سَمِعَ جَابِرًا أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةً »

٤١٥٥ - وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثِمِائَةً ، وَكَانَتْ أُسْلِمُ تُمَنُّ الْمُهَاجِرِينَ »
تابعه محمد بن بشر « حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ »

٤١٥٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عِيْسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ أَنَّهُ « سَمِعَ مِرْدَاسًا الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ : يُقْبِضُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ وَالْأَوَّلُ وَتَقْبِي خُفَالَةَ^(١) كَحِفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ لَا يَغْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا »

[الحديث ٤١٥٦ - طرفه في : ٦٤٣٤]

٤١٥٧ ، ٤١٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ مِرْوَانَ وَالْمَيْسُورِ ابْنِ مَخْرَمَةَ قَالَا « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بَدَى الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ مِنْهَا ، لَا أَحْصَى كَمْ سَمِعْتَهُ مِنْ سَفِيَانَ ، حَتَّى سَمِعْتَهُ يَقُولُ : لَا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الْإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ ، فَلَا أَدْرِي يَعْنِي مَوْضِعَ الْإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ ، أَوِ الْحَدِيثِ كُلَّهُ »

٤١٥٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ وَرَفَاءَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى « عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى وَقَمَلَهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ : أَيُّذِيكَ هُوَ أَمْ لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْلِقَ وَهُوَ

(١) الحفالة بمعنى الخفالة ، وهي الردىء من كل شيء .

بالْحُدَيْبِيَّةِ ، لم يُبَيِّنْ لهم أنهم يَجَلُونَ بها وهم على طَمَعٍ أن يدخلوا مكة ، فَأَنْزَلَ اللهُ الْفِدْيَةَ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُطْعِمَ قَرَقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً ، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ »

٤١٦٠ ، ٤١٦١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « خَرَجْتُ مَعَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ ، فَلَجِجْتُ عَمْرَ امْرَأَةً شَابَةً فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلِكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صَبِيَّةً صَغَارًا وَاللَّهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبَعُ ، وَأَنَا بِنْتُ خُفَّافِ بْنِ إِيمَاءِ الْغِفَارِيِّ وَقَدْ شَهِدْتُ أُنَى الْحُدَيْبِيَّةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَوَقَفَ مَعَهَا عَمْرٌ وَلَمْ يَمِضْ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ ^(١) كَانَ مَرْبُوطًا فِي الْكَدَارِ فَحَمَلُ عَلَيْهِ غَرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا وَحَمَلُ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا ، ثُمَّ نَاوَاهَا بِخِطَامِهِ ثُمَّ قَالَ : اقْتَادِيهِ ، فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللهُ بِخَيْرٍ . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرَتْ لَهَا ، قَالَ عَمْرٌ : تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصِرَا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سَهْمَانَا فِيهِ » ^(٢) .

٤١٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرٍو الْفَزَارِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجْرَةَ ، ثُمَّ أَنْسَيْتَهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا » قَالَ مُحَمَّدٌ « ثُمَّ أَنْسَيْتَهَا بَعْدُ »

[الحديث ٤١٦٢ - أطرافه في : ٤١٦٣ ، ٤١٦٤ ، ٤١٦٥]

٤١٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ « انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يَصَلُّونَ ، قُلْتُ : مَا هَذَا الْمَسْجِدُ ؟ قَالُوا : هَذِهِ الشَّجْرَةُ حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ . فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتَهُ ، فَقَالَ سَعِيدٌ حَدَّثَنِي أُنَى أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجْرَةِ ، قَالَ : فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمَقْبَلِ تَسِينَاهَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا . فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَعْلَمُوهَا ، وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ ؟ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ ! »

٤١٦٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا طَارِقٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجْرَةِ ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمَقْبَلِ فَعَمِيَّتْ عَلَيْنَا »

٤١٦٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ طَارِقٍ قَالَ « ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجْرَةُ فَضَحِكَ فَقَالَ : أَخْبَرَنِي أُنَى وَكَانَ شَهِدَهَا . . . »

٤١٦٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُوْفَى وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجْرَةِ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ ، فَأَتَاهُ أُنَى بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أُوْفَى »

(١) أُنَى قَوَى الظَّهْر ، مَعَدٌ لِلْحَاجَةِ .

(٢) أُنَى أَنْصَابُونَا مِنْ غَنِيمَةِ هَذَا الْحَصَنِ .

٤١٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَخِيهِ عَنِ سَلِيمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ قَالَ « لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَرَّةِ - وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ - فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : عَلَى مَا يَبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ ؟ قِيلَ لَهُ : عَلَى الْمَوْتِ . قَالَ : لَا أَبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحُدَيْبِيَّةَ »

٤١٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْحَارِثِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ « كُنَّا نُصَلِّيُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمُعَةَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحَيْطَانِ ظِلٌّ نَسْتَقِظُ فِيهِ لِلَّهِ »

٤١٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ « قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ؟ قَالَ : عَلَى الْمَوْتِ »

٤١٧٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « لَقِيتُ الْبِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقُلْتُ : طَوَيْتُ لَكَ ، صَحَبْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . فَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي ، أَنْتَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْنَا بَعْدَهُ »

٤١٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ - هُوَ ابْنُ سَلَامٍ - عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي قَلَابَةَ « أَنْ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ »

٤١٧٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقٍ حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ « عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ قَالَ : الْحُدَيْبِيَّةُ . قَالَ أَصْحَابُهُ : هَنِيئًا مَرِيئًا ، فَمَا لَنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ . قَالَ شُعْبَةُ فَقَدِمْتُ الْكَوْفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : أَمَا ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ﴾ فَعَنْ أَنَسٍ ، وَأَمَا « هَنِيئًا مَرِيئًا » فَعَنْ عِكْرَمَةَ [الحديث ٤١٧٢ - طرفه في : ٤٨٣٤]

٤١٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَعْجَرَةَ بْنِ زَاهِرِ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ مِنْ شَهِدِ الشَّجَرَةِ - قَالَ « إِنِّي لَأَوْقُدُ تَحْتَ الْقِدْرِ يَلْحُمُ الْحُمُرَ ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَأَمُ عَنْ لَحْمِ الْحُمُرِ »

٤١٧٤ - وَعَنْ مَعْجَرَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ أَهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ ، وَكَانَ اشْتَكَى رِكْبَتَهُ وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رِكْبَتِهِ وَسَادَةً

٤١٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ التُّعْمَانَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ أَتَوْا بَسُوَيْتَ فَلَكَوهُ . تَابِعَهُ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ »

٤١٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ بَزِيْعٍ حَدَّثَنَا شَاذَانَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ « سَأَلْتُ عَائِدَةَ بِنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ : هَلْ يُنْقِضُ الْوَتْرُ ؟ قَالَ : إِذَا أُوتِرْتَ مِنْ أَوْلِهِ فَلَا تُوتِرُ مِنْ آخِرِهِ »

٤١٧٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ « إِنْ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ - وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا - فَسَأَلَهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ . وَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ يَا عَمْرُ ، نَزَرْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لِأَجْلِكَ . قَالَ عَمْرُ : فَحَرَكْتُ بَعِيْرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِيْنَ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ . فَمَا نَشِيتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ لِي ، قَالَ فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ . وَجِئْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةَ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

[الحديث ٤١٧٧ - طرفاه في : ٤٨٣٣ ، ٥٠١٢]

٤١٧٨ ، ٤١٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ ، وَتَبَيَّنَ مَعَمْرٌ عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - يَزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ - قَالَا « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مَائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ . فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَدَ الْهُدْيَ وَأَشْعَرَهُ ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بَعْمَرَةَ ، وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ . وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ بِبَغْدِيرِ الْأَشْطَاظِ أَتَاهُ عَيْنُهُ قَالَ : إِنْ قَرِيشًا جَمَعُوا لَكَ جَموعًا ، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْإِحَابِيْشَ ، وَهَمَّ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَا نَعُوكَ . فَقَالَ : أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ أَنْتَرُونَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِيْمْ وَذُرَارِيْ هَوْلَاءِ الَّذِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ، وَإِلَّا تَرَكْنَا هُمْ مَجْرُوبِيْنَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُوْلَ اللهِ خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ لَا تَرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ ، فَتَوَجَّهْ لَهُ ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ . قَالَ : امْضُوا عَلَى اسْمِ اللهِ » .

٤١٨٠ ، ٤١٨١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنِي ابْنُ أَحْمَرَ بْنِ شَهَابٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو أَنَّ عَمْرَةَ الْهُدَيْبِيَّةَ ، فَكَانَ فِيْمَا أَخْبَرَنِي عَمْرَةَ عَنْهُمَا أَنَّهُ « لَمَّا كَاتَبَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ وَكَانَ فِيْمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ : لَا يَأْتِيكَ مَتَا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا وَخَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ . وَأَبِي سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ فَكَّرَهُ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَأَمْعَضُوا^(١) فَتَكَلَّمُوا فِيهِ ، فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ كَاتَبَتْهُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَدَّ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا جَنْدَلٍ بِنَ سُهَيْلِ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو . وَلَمْ يَأْتِ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا . وَجَاءَتْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَاتٍ ، فَكَانَتْ أُمُّ كَلثُومِ بِنْتُ عُقْبَةَ بِنَ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ عَاتِقُ^(٢) ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي

(١) امتعضوا : أى شق عليهم .

(٢) المرأة العاتق : البالغة .

المؤمنات ما أنزل .

٤١٨٢ - قال ابن شهاب : وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ [المتحنة : ٢١] . وعن عمه قال « بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرُدَّ إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم ، وبلغنا أن أبابصير . . . فذكره بطوله »

٤١٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَجَ مَعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ فَقَالَ : إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَهْلُ بَعْمُرَةَ مِنْ أَجْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَهْلُ بَعْمُرَةَ عَامَ الْهُدْيَةِ »

٤١٨٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ « عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَهْلٌ وَقَالَ : إِنْ جِئِلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَالَ كَفَّارُ قَرِيشٍ بَيْنَهُ ، وَتَلَا [الْأَحْزَابُ : ٢١] ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾

٤١٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلَامَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ . . . » وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ : لَوْ أَقَمْتَ الْعَامَ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تُصِلَ إِلَى الْبَيْتِ . قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَالَ كَفَّارُ قَرِيشٍ دُونَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُدَايَاهُ وَخَلَقَ وَقَصَّرَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَوْجِبْتُ عَمْرَةَ فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طَفَعْتُ ، وَإِنْ جِئِلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَسَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : مَا أَرَى شَأْنَهُمَا إِلَّا وَاحِدًا ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجِبْتُ حَاجَةَ مَعَ عَمْرَةَ . فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعِيًّا وَاحِدًا حَتَّى حُلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا »

٤١٨٦ - حَدَّثَنِي شِجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا صَخْرٌ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « إِنْ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنْ عَمْرٌ يَوْمَ الْهُدْيَةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ - وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ ، وَعَمْرٌ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ - فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ وَعَمْرٌ يَسْتَلِكُمُ لِلْقِتَالِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَالَ فَاذْهَبْ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ »

٤١٨٧ - وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ يَوْمَ الْهُدْيَةِ تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ ، فَإِذَا النَّاسُ مُحْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، انظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ فَبَايَعُوا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ فَخَرَجَ فَبَايَعَ »

٤١٨٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُوَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَتَبَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اعْتَمَرَ فَطَافَ فَطَفْنَا مَعَهُ ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، وَسَعَى بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لِأَيُّصِيهِ أَحَدٌ بِشَيْءٍ »

٤١٨٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَعْوَلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ قَالَ : قَالَ أَبُو وائِلٍ « لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ صِفِّينَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَخِيرُهُ فَقَالَ : اتَّهَمُوا الرَّأْيَ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُرْدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ لَرَدَدْتِ ، وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْطَعُنَا إِلَّا أَسْهَلُنَا بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ ، قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ : مَا نَسُدُّ مِنْهَا خُصْمًا ^(١) إِلَّا تَفَجَّرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ » .

٤١٩٠ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَانَ الْحَدِيثِيَّةِ وَالْقَمَلِ يَتَنَاثَرُ عَلَ وَجْهِهِ فَقَالَ : أَيُّذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِيكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَاحْلِقْ وَصِمِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمِ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ، أَوْ انْسُدُّ نَسِيكَةً . قَالَ أَيُّوبُ : لِأَدْرِي بِأَيِّ هَذَا بَدَأَ »

٤١٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشَرَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ قَالَ « كَتَبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَدِيثِيَّةِ وَنَحْنُ مَحْرَمُونَ وَقَدْ حَصَرْنَا الْمُشْرِكُونَ . قَالَ وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ فَجَعَلْتُ الْهَوَامَّ تَسَاقُطُ عَلَيَّ وَجْهِهِ ، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَيُّذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِيكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ : وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ [الْبَقَرَةُ : ١٩٦] : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أذىٌ مِنْ رَأْسِهِ ففِئْدَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ نَسْكَ ﴾

٣٦ - بَابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ

٤١٩٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْجٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رَيْفٍ ، وَاسْتَوَخَّمُوا الْمَدِينَةَ . فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذُودٍ وَرَاعٍ ^(٢) ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِمْ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا . فَانْطَلَقُوا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا وَابْعَدُوا إِسْلَامَهُمْ ، وَقَتَلُوا رَاعِيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَأَقُوا الذُّودَ . فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ ، وَتَرَكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ « قَالَ قَتَادَةُ « بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحْتُ عَلِ الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ » . وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَحَمَّادٌ مِنْ قَتَادَةَ « مِنْ عُرَيْنَةَ » . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَبُو بَرْزَةَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ « قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ »

(١) أى جانياً وخرقاً .

(٢) الذود من الإبل ما بين التبتين إلى التسع وهى من الإناث دون الذكور .

٤١٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو عَمْرِو الْحَوْضِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالحِجَّاجُ الصَّوَّافُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ - وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّامِ - أَنَّ عَمْرًا بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ ؟ فَقَالُوا : حَقٌّ ، قَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ . قَالَ : وَأَبُو قِلَابَةَ خَلَفَ سَرِيرَهُ : فَقَالَ عَنبَسَةَ بْنَ سَعِيدٍ : فَأَيْنَ حَدِيثِ أَنْسٍ فِي الْعُرَيْبِيِّنَ ؟ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : إِيَّايَ حَدَّثَهُ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ . قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنْسٍ « مِنْ عُرَيْنَةَ » ، وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنْسٍ « مِنْ عَكْلٍ . . . ذَكَرَ الْقِصَّةَ »

٣٧ - بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الْقَرْدِ

وهي الغزوة التي أغاروا على إلقاء النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث

٤١٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ « خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَدَّنَ بِالْأُولَى ، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُرْعَى بِذِي قَرْدٍ . قَالَ : فَلَقِيَنِي غَلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ : أَخَذْتَ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) . قُلْتُ : مَنْ أَخَذَهَا ؟ قَالَ : غَطْفَانَ . قَالَ فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ : يَا صَبَاحَاهُ . قَالَ فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ . ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَيَّ وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتَهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ ، فَجَعَلْتُ أُرْمِيهِمْ بِبِنْيٍ - وَكُنْتُ رَامِيًا - وَأَقُولُ : أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ ، الْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ . وَأُرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللَّقَاحَ مِنْهُمْ ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً . قَالَ وَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عَطَاشٌ ، فَأَبَيْتُ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ . فَقَالَ : يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ ، مَلَكَتْ فَاسْجِحْ ^(٢) . قَالَ : ثُمَّ رَجَعْنَا ، وَيُرَدِّفُنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ »

٣٨ - بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ

٤١٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ سُؤَيْدَ بْنَ النُّعْمَانَ أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصُّهْبَاءِ - وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ - صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَعَا بِالْأُرْوَادِ فَلَمْ يُؤْتِ إِلَّا بِالسُّوَيْقِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَنُزِّيَ ، فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ »

٤١٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ ، فَسِرْنَا لَيْلًا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ : يَا عَامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا ، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اتَّقَيْنَا ^(٣) وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

(١) اللقاح ذوات اللبن من الإبل .

(٢) أي قدرت فأعف . والسجحة السهولة .

(٣) لا يراد بها ظاهرها . بل المراد بها التهمة والتعظيم .

وَالْقَيْنِ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِذَا صَبَحَ بِنَا أَيْنَا
وبالصَّيْحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ هَذَا السَّائِقُ ؟ قالوا : عامرُ بنُ الأَكْوَعِ ، قال : يَرِحُهُ اللهُ . قال رجلٌ من القوم : وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللهُ ، لولا أمتعتنا به . فأتينا خيبرَ فحاصرناهم ، حتى أصابتنا مَخْمَصَةٌ شديدة : ثم إنَّ الله تعالى فتحها عليهم . فلما أمسى الناسُ مساءَ اليومِ الذي فُتِحَتْ عليهم أوقدوا نيراناً كثيرةً ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ما هذه النيرانُ ؟ على أيِّ شيءٍ تُوقِدُونَ ؟ قالوا على لحمٍ ، قال : على أيِّ لحمٍ ؟ قالوا : لحمُ حُمُرِ الإنسيَّةِ . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اهريقوها واكسروها . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، أو نهريقها ونغسلها . قال : أو ذاك . فلما تُصَابُ القومُ كان سيفُ عامرٍ قصيراً ، فتناول به ساقَ يهوديٍّ ليضربه ، ويرجعُ ذبابُ سيفِهِ فأصابَ عَيْنَ رُكبةِ عامرٍ فمات منه . قال : فلما قفلوا قال سلمةُ : رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو آخذٌ بيدي . قال : مالكُ ؟ قلتُ له : فذاك أبي وأمي ، زعموا أن عامراً حَبِطَ عمله . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : كَذَبَ من قاله ، إنَّ له لأجرين — وجمع بين أصبعيه — إنه لجَاهِدٌ مجاهدٌ ، قلَّ عَرَبِيٌّ مثلي بها مثله . « حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ « نَشَأُ بِهَا »

٤١٩٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أَخْبَرَنَا مالِكُ عن حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عن أَنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلاً — وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بَلِيلٌ لَمْ يَقْرَبِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ — فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَاللهِ ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَرَبَتْ خَيْبَرَ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَمَسَّاهُ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ »

٤١٩٨ — أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً ، فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي ، فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَاللهِ ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللهُ أَكْبَرُ ، خَرَبَتْ خَيْبَرَ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَمَسَّاهُ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ . فَأَصَبْنَا مِنْ لَحْمِ الْحَمْرِ ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللهُ وَرَسُولُهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنِ لَحْمِ الْحَمْرِ ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ »

٤١٩٩ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ حَدَّثَنَا عبد الوهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عن مُحَمَّدِ بنِ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ جَاءً فَقَالَ : أَكَلْتِ الْحَمْرُ ، فَسَكَتَ . ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ : أَكَلْتِ الْحَمْرُ فَسَكَتَ . ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ : أَفْنَيْتِ الْحَمْرُ ، فَأَمْرٌ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ : إِنَّ اللهُ وَرَسُولُهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنِ لَحْمِ الْحَمْرِ الْأَهْلِيَّةِ . فَأَكْفَيْتِ الْقُدُورَ ، وَإِنَّا لَتَقْفُورُ بِاللَّحْمِ »

٤٢٠٠ — حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حمادُ عن زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ عن أَنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بَغْلَسِي ثُمَّ قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، خَرَبَتْ خَيْبَرَ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَمَسَّاهُ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ . فَخَرَجُوا يَسْعُونَ فِي السَّكَكِ ، فَقَتَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَاتِلَةَ ، وَسَبَى الذَّرِيَّةَ ، وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ فَصَارَتْ إِلَى دُحْيَةَ الْكَلْبِيِّ ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ

عَتَقَهَا صَدَقَهَا . فقال عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيْبٍ لثابت : يا أبا محمدِ أنت قلتَ لأنس : ما أصدَقها ؟ فحرك ثابتُ رأسَهُ تَصَدِيقاً له .

٤٢٠١ — حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « سَيِّئُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِفِيَةٌ فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، فَقَالَ ثَابِتُ لِأَنْسَ : مَا أصدَقها ؟ قَالَ : أصدَقها نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا »

٤٢٠٢ — حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّقِيُّ هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَلَوْا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ — وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ وَلَا شَاذَةَ وَلَا فَاذَةَ إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ . فَقِيلَ : مَا أَجْرًا مَتَى الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْرًا فُلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا صَاحِبُهُ . قَالَ فَخَرَجَ مَعَهُ كَلِمًا وَقَفَّ وَقَفَّ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعُ أَسْرَعُ مَعَهُ . قَالَ فَجَرَحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : أَنَا لَكُمْ بِهِ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلْبِهِ ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ : إِنْ الرَّجُلُ لِيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . وَإِنْ الرَّجُلُ لِيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ »

٤٢٠٣ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « شَهِدْنَا خَيْبَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدْعَى الْإِسْلَامَ : هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالَ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ ، فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أُمَّ الْجِرَاحَةِ ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمَا فَتَحَرَّ بِهَا نَفْسَهُ ، فَاشْتَدَّ رِجَالُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ ، انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ . فَقَالَ : قَمِ يَا فُلَانُ فَأَذِّنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، إِنْ اللَّهُ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ » . تَابَعَهُ مَعْمَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ

٤٢٠٤ — وَقَالَ شَيْبٌ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيْبِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ « شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَنِينًا » . وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . تَابَعَهُ صَالِحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ : أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ . قَالَ الزُّهْرِيُّ وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَعِيدٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٢٠٥ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ عَاصِمَ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ

رضي الله عنه قال « لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر - أو قال : لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير ، الله أكبر ، الله أكبر . لا إله إلا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا على أنفسكم ، إنكم لاتدعون أصم ولا غائباً ، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم . وأنا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعتي وأنا أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله . فقال لي : يا عبد الله بن قيس . قلت : لبيك رسول الله . قال : ألا أدلك على كلمة من كثر من كنوز الجنة ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، فذاك أي وأمي . قال : لا حول ولا قوة إلا بالله »

٤٢٠٦ - **حدَّثنا** المكي بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال « رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت : يا أبا مسلم ، ما هذه الضربة ؟ فقال : هذه ضربة أصابتها يوم خيبر ، فقال الناس : أصيب سلمة . فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتفتت فيه ثلاث نقات ، فما اشتكيت حتى الساعة »

٤٢٠٧ - **حدَّثنا** عبد الله بن مسلمة حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال « التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا ، فمال كل قوم إلى عسكرهم ، وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة إلا أتبعها فضربها بسيفه ، فقيل : يا رسول الله ، ما أجزأ أحد ما أجزأ فلان . فقال : إنه من أهل النار . فقالوا : أين من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار ؟ فقال رجل من القوم : لأتبعته ، فإذا أسرع وأبطأ كنت معه ، حتى جرح فاستعجل الموت ، فوضع نصاب سيفه بالأرض وذبابه بين ثديه ، ثم تحامل عليه فقتل نفسه ، فجاء الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أشهد أنك رسول الله . فقال : وماذا ؟ فأخبره . فقال : إن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه من أهل النار . ويعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس ، وهو من أهل الجنة »

٤٢٠٨ - **حدَّثنا** محمد بن سعيد الخزازي حدثنا زياد بن الربيع عن أبي عمران قال « نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة فرأى طيالسة فقال : كأنهم الساعة يهود خيبر »

٤٢٠٩ - **حدَّثنا** عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال « كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر ، وكان رمداً ، فقال : أنا أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فلحق به . فلما بثنا الليلة التي فتحت قال : لأعطين الراية غداً - أو ليأخذن الراية غداً - رجل يحب الله ورسوله يفتح عليه . فنحن نرجوها . فقيل : هذا علي فأعطاها ، ففتح عليه . »

٤٢١٠ - **حدَّثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال « أخبرني سهل بن سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال : فبات الناس يدركون ليلتهم : أيهم يعطاها ؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ فقيل : هو يا رسول الله يشتكي عينيه . قال فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه

ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية . فقال عليّ : يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا . فقال : انقذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من أن يكون لك حُمُر النعم .

٤٢١١ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَارِ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ح

وحدثني أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب قال أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « قَدِمْنَا خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَصْنَ ذَكَرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُثَيْبِ بْنِ أَخْطَبٍ ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا ، وَكَانَتْ عَرُوساً . فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ بِهَا ، حَتَّى بَلَغْنَا سِدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ ^(١) ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ صَنَعَ حَيْساً فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ لِي : آذِنْ مِنْ حَوْلِكَ ، فَكَانَتْ تَلِكُ وَكَيْمَتُهُ عَلَى صَفِيَّةَ . ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَوِّي لَهَا ^(٢) وَرَاءَهُ بَعَاءَةٌ ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رِكْبَتَهُ ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رِكْبَتِهِ حَتَّى تَرَكِبَ » .

٤٢١٢ — حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ « سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُثَيْبِ بْنِ خَبِيرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أُعْرِسَ بِهَا ، وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ »

٤٢١٣ — حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنِي عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ ، فَدَعَا الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَكَيْمَتِهِ ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَبِيرٍ وَلَا لَحْمٍ ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالْأَنْطَاعِ فَبَسَطَتْ ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ قَالُوا : إِنْ حَجَبْنَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ . وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْنَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ . فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَأَهَا حَلْفَةً ، وَمَدَّ الْحِجَابَ »

٤٢١٤ — حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا مُحَاصِرِي خَيْبَرَ ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجَرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَزَرَوْتُ لِأَخِيهِ ، فَالْتَفْتُ ، فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَيْتُ » .

٤٢١٥ — حَدَّثَنِي عُبيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عبيدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثُّومِ وَعَنْ لَحْمِ الْحَمِيرِ الْأَهْلِيَّةِ »
« نَهَى عَنْ أَكْلِ الثُّومِ » هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحَدَهُ . وَ« لَحْمِ الْحَمِيرِ الْأَهْلِيَّةِ » عَنْ سَالِمٍ

٤٢١٦ — حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَبِي شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

(١) أي طهرت من الحيض .

(٢) أي يجعل لها حربة ، وهي كساء محشوة تدار حول الراكب .

عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر ، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية »

[الحديث ٤٢١٦ - أطرافه في : ٥١١٥ ، ٥٥٢٣ ، ٦٩٦١]

٤٢١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عبيدُ اللَّهِ بن عمرَ عن نافع عن ابن عمر « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية »

٤٢١٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبيدٍ حَدَّثَنَا عبيدُ اللَّهِ بن نافعٍ وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الأهلية »

٤٢١٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عن عمرو عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ، ورخص في الخيل »

[٤٢١٩ - طرفاه في : ٥٥٢٠ ، ٥٥٢٤]

٤٢٢٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عِبَادُ بْنُ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ « سمعتُ ابن أبي أوفى رضي الله عنهما أصابتنا مجاعة يوم خيبر ، فإنَّ القُدورَ لتغلي - قال : وبعضها تَضِجُ - فجاء مُنادِي النبي صلى الله عليه وسلم : لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئاً وأهريقوها . قال ابن أبي أوفى : فتحدَّثنا أنه إنما نهى عنها لأنها لم تُخَمَّس . وقال بعضهم : نهى عنها البتة لأنها كانت تأكل العذرة »

٤٢٢١ ، ٤٢٢٢ - حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مِهَالٍ حَدَّثَنَا شعبةُ قال أخبرني عدي بن ثابت عن البراء وعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما « أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأصابوا حُمراً فطبخوها ، فنَادَى مُنادِي النبي صلى الله عليه وسلم : أَكْفَيْتُوا الْقُدورَ »

[الحديث ٤٢٢١ - أطرافه في : ٤٢٢٣ ، ٤٢٢٥ ، ٤٢٢٦ ، ٥٥٢٥]

٤٢٢٣ ، ٤٢٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شعبةُ حَدَّثَنَا عدي بن ثابت سمعت البراء وابن أبي أوفى رضي الله عنهما يُحدِّثان عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه قال يوم خيبر - وقد نصبوا القُدور - : أَكْفَيْتُوا الْقُدورَ »

٤٢٢٥ - حَدَّثَنَا مسلمٌ حَدَّثَنَا شعبةُ عن عدي بن ثابت عن البراء قال « غَزَوْنَا مَعَ النبي صلى الله عليه وسلم . نحوه »

٤٢٢٦ - حَدَّثَنَا إبراهيم بن موسى أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ أَخْبَرَنَا عاصمٌ عن عامر عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال « أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر أن نُلْقِيَ الحُمْرَ الأَهْلِيَّةَ نَيْفَةً وَنَضِيجَةً ، ثم لم

يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ»

٤٢٢٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «لَا أَدْرِي أَنبَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةً النَّاسِ ، فَكِرَهُ أَنْ تَدَهَبَ حَمُولَتُهُمْ ، أَوْ حَرَّمَ فِي يَوْمِ خَيْرِ لَحْمِ الْحَمْرِ الْأَهْلِيَّةِ»

٤٢٢٨ — حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْرِ لِلْفَرَسِ سَهْمِينَ ، وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا» قَالَ : فَسَرَهُ نَافِعٌ فَقَالَ : إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ

٤٢٢٩ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ جُبَيْرَ ابْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ «مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَلْنَا : أُعْطِيتَ بَنِي الْمُطَّلَبِ مِنْ خُمْسِ خَيْرٍ وَتَرَكْنَا ، وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ . فَقَالَ : إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلَبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ . قَالَ جُبَيْرُ : وَلَمْ يُقَسِّمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا»

٤٢٣٠ — حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمِينِ ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخْوَانِي لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ : أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ ، وَالْآخَرُ أَبُو رَهْمٍ — إِمَّا قَالَ : فِي بَضْعٍ ، وَإِمَّا قَالَ : فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ ، أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي — فَرَكِبْنَا سَفِينَةً ، فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبِشَةِ ، فَوَافَقَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَقْبَمْنَا مَعَهُ ، حَتَّى قَدَمْنَا جَمِيعًا ، فَوَافَقَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْرٍ . وَكَانَ أَنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا — يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ — سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ . وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ — وَهِيَ مِنْ قَلِيمٍ مَعَنَا — عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِرَةً ، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ ، فَدَخَلَ عَمْرُؤُ عَلَى حَفْصَةَ — وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا — فَقَالَ عَمْرُؤُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَتْ : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ . قَالَ عَمْرُؤُ آخِيشِيَّةُ هَذِهِ ؟ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ : نَعَمْ ، قَالَ : سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْكُمْ . فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ : كَلَّا وَاللَّهِ ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْعَمُ جَائِعَكُمْ وَيَعْطَى جَاهِلَكُمْ ، وَكُنَّا فِي دَارٍ — أَوْ فِي أَرْضٍ — الْبُعْدَاءِ الْبِغْضَاءِ بِالْحَبِشَةِ ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِيمُ اللَّهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرِبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ ، وَسَأَذْكَرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْأَلُهُ ، وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ»

٤٢٣١ — «فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ عَمْرًا قَالَ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : فَمَا قُلْتِ لَهُ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : لَيْسَ بِأَحَقُّ بِي مِنْكُمْ ، وَلَهُ وَالْأَصْحَابُ هَجْرَةً وَاحِدَةً ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّفِينَةِ هَجْرَتَانِ . قَالَتْ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونَنِي أَرْسَالًا يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْخَدِيثِ ، مَا مِنْ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

قال أبو بردة « قالت أسماء : فلقد رأيتُ أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني »

٤٢٣٢ - قال أبو بردة عن أبي موسى « قال النبي صلى الله عليه وسلم : إني لأعرف أصوات رُفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل ، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل ، وإن كنتُ لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ، ومنهم حكيمٌ إذا لقي الخيل - أو قال : العدو - قال لهم : إن أصحابي يأمرؤنكم أن تنظروهم »

٤٢٣٣ - حدثني إسحاق بن إبراهيم سمع حفص بن غياث حدثنا بُريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال « قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ ، فَقَسَمَ لَنَا ، وَلَمْ يَقْسَمْ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدْ الْفَتْحَ غَيْرَنَا »

٤٢٣٤ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن مالك بن أنيس قال : حدثني ثورٌ قال حدثني سالم مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول « افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهباً ولا فضةً ، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والجوائذ ، ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى ، ومعهُ عبدٌ له يُقال مدغمٌ أهدها له أحدُ بنى الضباب ، فبينما هو يحطُّ رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذ جاءه سهم عائر^(١) حتى أصاب ذلك العبد ، فقال الناس : هنيئاً له الشهادة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى والذي نفسي بيده ، إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغنم لم تُصيها المقاسم لتشتعل عليه ناراً . فجاء رجل - حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم - بشراكٍ أو بشراكين ، فقال : هذا شيء كنتُ أصبته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شراكٍ أو شراكان من نار »^(٢) .

[الحديث ٤٢٣٤ - طرفه في : ٦٧٠٧]

٤٢٣٥ - حدثنا سعيد بن أبي مریم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيدٌ عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول « أما والذي نفسي بيده ، لولا أن أترك آخر الناس بيانا^(٣) ليس لهم شيء ، ما فُتحت عليّ قريةٌ إلا قَسَمْتُهَا كما قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ ، وَلَكِنِّي أَتْرَكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا »

٤٢٣٦ - حدثني محمد بن المثني حدثنا ابن مهدي عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال « لولا آخرُ المسلمين ، ما فُتحت عليهم قريةٌ إلا قَسَمْتُهَا كما قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ »

٤٢٣٧ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعتُ الزُّهريَّ وسأله إسماعيل بن أمية قال :

(١) أي لا يدري من رمى به .

(٢) الشراك سيز النمل على ظهر القدم .

(٣) بياناً أي شيئاً واحداً .

أخبرني عَبَسَةُ بن سعيد أن أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عنه أتى النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فسأله ، قال له بعض بنى سعيد ابن العاص : لا تُعْطِه . فقال أبو هريرة : هذا قاتل ابن قوْقُل . فقال : واعجباً لوِبرٌ تُدلى من قَدوم الضَّانِ » (١) .

٤٢٣٨ - ويُذَكَّرُ عن الزُّبَيْدِيِّ عن الزُّهْرِيِّ قال : أَخْبَرَنِي عَبَسَةُ بن سعيد أنه سمع أبا هريرة يُخْبِرُ سَعِيدَ بن العاصي قال « بعث رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم أبانَ على سَرِيَّةٍ من المدينة قَبْلَ نَجْدِ ، قال أبو هريرة : فَقَدِمَ أبانُ وأصحابُه على النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم بخَيْرٍ بعدَما افتتَحَها وإنَّ حُزْمَ خَيْلِهِمْ لَلْيَفِّ . قال أبو هريرة : قلت يارسولَ اللهِ ، لا تَقْسِمُْهُمْ . قال أبانُ : وأنتَ بهذا ياوِبرٌ تُحَدَّرُ من رأسِ ضَّانٍ . فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : ياأبانُ اجلس . فلم يَقْسِمُْهُمْ »

٤٢٣٩ - حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ حَدَّثَنَا عمرو بن يحيى بن سعيد قال أَخْبَرَنِي جَدِّي « أنَّ أبانَ بن سعيد أَقْبَلَ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فسَلَّمَ عليه ، فقال أبو هريرة : يارسولَ اللهِ ، هذا قاتلُ ابن قوْقُل . وقال أبانُ لأبي هريرة : واعجباً لك وِبرٌ تُدَادُ من قَدومِ ضَّانٍ ، يَنْعَى على امرءٍ أكرمَهُ اللهُ بيدي ، ومنعَهُ أن يُهَيِّئَنِي بيده »

٤٢٤٠ ، ٤٢٤١ - حَدَّثَنَا يحيى بن بكير حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عُرْوَةَ عن عائشة رَضِيَ اللهُ عنها « أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ بنتُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أرسلتْ إلى أبي بكرٍ تسألهُ مِيرَاثَها من رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مما أفاء اللهُ عليه بالمدينةِ وَفَدَكَ وما بَقِيَ من خُمسِ خَيْرٍ ، فقال أبو بكرٍ : إنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لا تُورَثُ ، ماتركنا صدقةً » ، إنما يأكلُ آلُ محمدٍ صلى اللهُ عليه وسلم من هذا المالِ (٢) . وإني والله لا أُغَيِّرُ شيئاً من صدقةِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهدِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، ولأعملنَّ فيها بما عملَ به رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فأبى أبو بكرٍ أن يدفعَ إلى فاطمةَ منها شيئاً . فوجَدتْ فاطمةُ على أبي بكرٍ في ذلك فهِجَرته فلم تُكَلِّمه حتى تُوفِّيتْ وعاشتْ بعدَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ستةَ أشهرٍ . فلما تُوفِّيتْ دَفَنها زوجها عليُّ ليلًا ولم يُؤذِنْ بها أبا بكرٍ ، وصلىَ عليها . وكان لعلِّي من الناسِ وجهَ حياةِ فاطمةَ ، فلما تُوفِّيتْ استنكرَ عليُّ وجوهَ الناسِ ، فالتمسَ مصالحةَ أبي بكرٍ ومبايعته ، ولم يكن يُبايعُ تلكَ الأشهرِ ، فأرسلَ إلى أبي بكرٍ أن اتنا ، ولا يأتنا أحدٌ معك ، كراهةً لمُحَضَّرِ عمرٍ فقال عمرُ : لا والله لا ندخلُ عليهم وَحَدَكَ . فقال أبو بكرٍ : وما عَسَيْتَهُمْ أن يفعلوا بي ؟ والله لا يَتِينُهم . فدخَلَ عليهم أبو بكرٍ ، فتشهَّدَ عليُّ فقال : إنا قد عرفنا فضلكَ وما أعطاك اللهُ ، ولم نَنفِسْ عليك خيراً ساقَهُ اللهُ إليك . ولكِنَّكَ استبدَدتْ علينا بالأمرِ ، وكنا نرى لقرابتنا من رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم نُصِيّاً ، حتى

(١) الوبر دابة صغيرة وحشية كالسنور ، والضَّان رأس الجبل أراد بذلك تحقيره .

(٢) أي يأكلون من ربه ويبقى رقبته فلا تورث ، ولولا أن النبيَّ ﷺ منع انتقال رقبته هذا المال إلى الورثة لكان من ورثته ﷺ أزواجه ومنهم عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر .

فاضت عينا أبا بكر . فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسى بيده ، لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي . وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم أَل فيه عن الخير ، ولم أتركُ أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها إلا صنعته . فقال علي لأبي بكر : موعدك العشية للبيعة . فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد ، وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وذرته بالذي اعتذر إليه ، ثم استغفر . وتشهد علي فعمم حتى أبا بكر ، وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبا بكر ، ولا إنكاراً للذي فضله الله به ، ولكننا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبدد علينا ، فوجدنا في أنفسنا . فسُرَّ بذلك المسلمون وقالوا : أصبت . وكان المسلمون إلى علي قريباً حين راجع الأمر المعروف »

٤٢٤٢ - حدثني محمد بن بشر حدثني حرمي حدثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت « لما فتحت خبير قلنا : الآن نشبع من التمر »

٤٢٤٣ - حدثنا الحسن حدثنا قرة بن حبيب حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « ماشعنا حتى فتحنا خبير »

٣٩ - باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على أهل خبير

٤٢٤٤ ، ٤٢٤٥ - حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً على خبير ، فجاءه بتمر جنيب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل تمر خبير هكذا ؟ فقال : لا والله يا رسول الله ، إنا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين وبالثلثة . فقال : لا تفعل ، بع الجمع بالدرهم ، ثم ابتع بالدرهم جنيباً »

٤٢٤٦ ، ٤٢٤٧ - قال عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد عن سعيد أن أبا سعيد وأبا هريرة حدثاه « أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أخا بني عدى من الأنصار إلى خبير ، فأمره عليها »

وعن عبد المجيد عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة وأبي سعيد . مثله

٤٠ - باب مُعاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خبير

٤٢٤٨ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال « أعطى النبي صلى الله عليه وسلم خبير لليهود أن يعملوها ويزرعوها ، ولهم شطر ما يخرج منها »

٤١ - باب الشاة التي سُمّت للنبي صلى الله عليه وسلم بخبير .

رواه عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

٤٢٤٩ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « لما فتحت خبير أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سُم »

٤٢ - باب غزوة زيد بن حارثة

٤٢٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بن سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن دِينَارٍ عن ابنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَامَةَ عَلَى قَوْمِ فَطَعْنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَالَ : إِنْ تَطَعْنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ . وَإِيْمُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ بَعْدَهُ »

٤٣ - باب عُمرَةَ القِضَاءِ . ذَكَرَهُ أَنَسٌ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٢٥١ - حَدَّثَنِي عُبيدُ اللَّهِ بن موسى عن إِسْرَائِيلَ عن أَبِي إِسْحَاقَ عن البراءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي القَعْدَةِ فَأَتَى أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ يَدْعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَتَبُوا الكِتَابَ كَتَبُوا : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالُوا : لَأَنْقُرُ لَكَ بِهَذَا ، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَتَعْنَاكَ شَيْعًا ، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدٌ بن عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ بن عَبْدِ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ لَعَلِي : ائِح رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ عَلِيٌّ : لِإِوَالِدِهِ لِأَحْمُوكَ أَبَدًا . فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكِتَابَ - وَليْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ - فَكَتَبَ : هَذَا مَا قَاضَى مُحَمَّدٌ بن عَبْدِ اللَّهِ ، لِأَدْخُلُ مَكَّةَ السِّلَاحَ إِلَّا السِّيفَ فِي القِرَابِ ، وَأَنْ لَا يُخْرِجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعُهُ ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يَقِيمَ بِهَا . فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الأَجَلَ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا : قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عِنَّا فَقَدْ مَضَى الأَجَلَ . فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ هِزْمَةَ تُنَادِي : يَا عَمُّ يَا عَمُّ . فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدَيْهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : ذُوْنِكَ ابْنَةُ عَمِّكَ حَمَلِيهَا . فَاجْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ : قَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ بِنْتُ عَمِي . وَقَالَ جَعْفَرٌ ابْنَةُ عَمِي وَخَالَتُهَا تَحْتِي . وَقَالَ زَيْدٌ ابْنَةُ أُخِي . فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَالَتِهَا وَقَالَ : الحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ . وَقَالَ لَعَلِي : أَنْتَ مَنِي وَأَنَا مِنْكَ : وَقَالَ لَجَعْفَرٍ : أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخَلْقِي . وَقَالَ لَزَيْدٍ أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا . وَقَالَ عَلِيٌّ أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتُ هِزْمَةَ ؟ قَالَ : إِنَّهَا ابْنَةُ أُخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ »

٤٢٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ بن رَافِعٍ حَدَّثَنَا سُريجٌ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ح . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ بن الحُسَيْنِ بن إِبراهيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ بن سَلِيمَانَ عن نَافِعٍ عن ابنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « إِنْ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مُعْتَمِرًا ، فَحَالَ كَفَارٌ قَرِيشَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ البَيْتِ ، فَنَحَرَ هَدْيِهِ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحَدْيِيَّةِ وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمَرَ العَامَ المُقْبِلَ ، وَلَا يَحْمِلُ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سِيفًا ، وَلَا يَقِيمُ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا . فَاعْتَمَرَ مِنَ العَامِ المُقْبِلِ فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحُهُمْ . فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمْرُوهُ أَنْ يُخْرِجَ فَخَرَجَ »

٤٢٥٣ - حَدَّثَنَا عِثَانُ بن أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عن مَنْصُورٍ عن مَجَاهِدٍ قَالَ « دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ المُسَجَّدَ ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَالِسًا إِلَى حِجْرَةِ عَائِشَةَ ثُمَّ قَالَ : كَيْمَ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : أَرْبَعًا إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ »

٤٢٥٤ - « ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِئْثَانَ (١) عَائِشَةَ . قَالَ عُرْوَةُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرَ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ . فَقَالَتْ : مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمْرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطَّ »

٤٢٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ « لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتْرَنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٤٢٥٦ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ (٢) ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّهُ يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَى يَثْرَبَ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ (٣) وَأَنْ يَمْشُوا مَابَيْنَ الرَّكْنَيْنِ (٤) ، وَلَمْ يَمْنَعُهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ » . وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ قَالَ : ارْمُلُوا لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَكُمْ . وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قَبْلِ قَعْقِعَانَ »

٤٢٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَفِيَانَ بْنِ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِيُرَى الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ »

٤٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرَمٌ ، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ ، وَمَاتَتْ بِسَرْفٍ »

٤٢٥٩ - وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَمَجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ »

٤٤ - بَابُ غَزْوَةِ مُوتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ

٤٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَيْبٍ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ هَلَالٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو أَخْبَرَهُ أَنَّهُ « وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ ، فَعَدَّدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ ، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي ذُبُرِهِ . يَعْنِي فِي ظَهْرِهِ »

[الحديث . ٤٢٦٠ - طرفه في : ٤٢٦١]

(١) أى سمعنا حس مرور السواك على أسنانها وهى تستاك .

(٢) أى لعمره القضية بعد صلح الحديبية .

(٣) الشوط : الطوفة حول الكعبة ، والرمل : الهرولة لإظهار النشاط والقوة .

(٤) لأنها الناحية الأخرى التى لا يشرف عليها أهل مكة .

٤٢٦١ - أخبرنا أحمد بن أبي بكرٍ حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال « أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن قتل زيدٌ فجعفرٌ ، وإن قتل جعفرٌ فعبدُ الله بن رواحة . قال عبدُ الله : كنتُ فيهم في تلك الغزوة ، فالتسنا جعفر بن أبي طالب ، فوجدناه في القتلى ، ووجدنا مافي جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية »

٤٢٦٢ - حدثنا أحمد بن واقدٍ حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس رضي الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرأ وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : أخذ الراية زيدٌ فأصيب ثم أخذ جعفرٌ فأصيب ، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب - وعيناه تدرقان - حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم »

٤٢٦٣ - حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب قال سمعتُ يحيى بن سعيد قال أخبرتنى امرأة قالت سمعتُ عائشة رضي الله عنها تقول « لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعرف فيه الحزن ، قالت عائشة : وأنا أطلع من صائر الباب - تعني من شق الباب - فأتاه رجلٌ فقال : أي رسول الله ، إن نساء جعفرٍ - وذكر بكاءهن - فأمره أن ينهأهن . قال فذهب الرجل ثم أتى فقال : قد نهيتهن ، وذكر أنه لم يُطعنه . قال فأمر أيضا . فذهب ثم أتى فقال : والله لقد غلبتنا . فرعمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فاحثٌ في أفواههن من التراب . قالت عائشة فقلت : أرغم الله أنفك ، فوالله ما أنت تفعل ، وماتركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء »

٤٢٦٤ - حدثني محمد بن أبي بكرٍ حدثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامرٍ قال « كان ابنُ عمرٍ إذا حيّا ابن جعفرٍ قال : السلام عليك يا ابن ذى الجناحين »

٤٢٦٥ - حدثنا إبراهيم حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم قال « سمعتُ خالد بن الوليد يقول : لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف ، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية »
[الحديث ٤٢٦٥ - طرفه في : ٤٢٦٦]

٤٢٦٦ - حدثني محمد بن المشي حدثنا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس قال « سمعتُ خالد بن الوليد يقول : لقد دُق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف ، وصبرت في يدي صفيحة لي يمانية »

٤٢٦٧ - حدثني عمران بن ميسرة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عامر عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال « أغمى على عبد الله بن رواحة ، فجعلتُ أخذهُ عمرة تبكي : واجبلاه ، واكذا واكذا ، تُعدُّ عليه ، فقال حين أفاق : ما قلت شيئا إلا قيل لي : أنت كذلك ؟ »
[الحديث ٤٢٦٧ - طرفه في : ٤٢٦٨]

٤٢٦٨ - حدثنا قتيبة حدثنا عبيد بن حصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال « أغمى على عبد الله بن رواحة . . بهذا . فلما مات لم تبك عليه »

٤٥ - باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد
إلى الحُرقات من جُهينة^(١)

٤٢٦٩ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ أَخْبَرَنَا أَبُو ظَبْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحُرْقَةِ ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ ، وَلِحَقَّتْ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ ، فَطَعَنَتْهُ بَرْمِجِي حَتَّى قَتَلْتُهُ . فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا أُسَامَةُ أَقْتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قُلْتُ : كَانَ مَتَعُودًا . فَمَا زَالَ يُكْرَرُهَا حَتَّى تَمَيَّيْتُ أُنَى لَمْ أَكُنْ أُسَلِّمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ »

[الحديث ٤٢٦٩ - طرفه في : ٦٨٧٢]

٤٢٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ « سَمِعْتُ سَلْمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ ، وَخَرَجْتُ فِيهَا يَبْعَثُ مِنَ الْبَعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ : مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ ، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ »

[الحديث ٤٢٧٠ - أطرافه في : ٤٢٧١ ، ٤٢٧٢ ، ٤٢٧٣]

٤٢٧١ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَةَ يَقُولُ « غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ ، وَخَرَجْتُ فِيهَا يَبْعَثُ مِنَ الْبَعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ ، مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ ، وَمَرَّةً أُسَامَةُ »

٤٢٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَ غَزَوَاتٍ ، وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا »

٤٢٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ مَسْعَدَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ « غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ - فَذَكَرَ خَيْبَرَ وَالْحَدَيْبِيَّةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ الْقَرْدِ - قَالَ يَزِيدُ : وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ »

٤٦ - باب غزوة الفتح وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم

٤٢٧٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ يَقُولُ « سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالرُّبَيْرِ وَالْمُقَدَّادُ فَقَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ ، فَإِنَّ بِهَا ظُعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخَذُوا مِنْهَا ، قَالَ فَاَنْطَلَقْنَا تَعَادَى بَنِي خَيْلِنَا حَتَّى آتَيْنَا الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظُّعِينَةِ^(٢) ، قَلْنَا لَهَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، قَالَتْ : مَا مَعِيَ كِتَابٌ . قَلْنَا : لِنُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لِنُبَلِّغَنَّ الشِّيَابَ . قَالَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا^(٣) ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ - إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

(١) الحُرقات - أو الحُرقة - هم بنو جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة وتسمى الحُرقة لأنه قتل قوماً بالحرق .

(٢) روضة خاخ بين المدينة ومكة بقرب حمراء الأسد ، والظعينة المرأة المسافرة على راحلة أو في هودج .

(٣) العقاص : الذؤابة المصفورة .

وسلم : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا خاطبُ ما هذا ؟ قال يا رسول الله لا تعجل علي ، إني كنتُ امرءاً مَلصَقاً في قريش — يقول : كنتُ حَليفاً — ولم أكن من أنفُسِها ، وكان من معك من المهاجرين من لهم بها قراباتٌ يحمون أهلِيهم وأموالهم ، فأحببتُ إذا فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذَ عندهم يداً يَحْمُونَ قرايتي ، ولم أفعلهُ ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنه قد صدقكم . فقال عمر : يا رسول الله ، دَعْنِي أضربُ عُنقَ هذا المنافق . فقال إنه قد شهدَ بداراً ، وما يدريك لعل الله اطلع علي من شهدَ بداراً قال : اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم . فأنزل الله السورة [الممتحنة : ١] : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ — إِلَى قَوْلِهِ — فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾

٤٧ — باب غزوة الفتح في رمضان

٤٢٧٥ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبيدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ » . قَالَ وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمَسِيْبِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ . وَعَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ ، الْمَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ أَفْطَرَ فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِراً حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ »

٤٢٧٦ — حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سَنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ — وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدَ — أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا » قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآخِرُ فَالْآخِرُ

٤٢٧٧ — حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ : فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ . فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ — أَوْ عَلَى رَاحِلَتِهِ — ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ ، فَقَالَ الْمَفْطِرُونَ لِلصَّوْمِ : أَفْطَرُوا »

٤٢٧٨ — وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ » . وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٢٧٩ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ نَهَاراً لِيَرَاهُ النَّاسُ فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ » . قَالَ : وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ « صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ »

٤٨ - باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ؟

٤٢٨٠ - **حدَّثني عبيد بن إسماعيل** حدَّثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال « لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ، فبلغ ذلك قريشاً ، خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن جزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهران ، فإذا هم بنيران كأنها نيران عرفة ، فقال أبو سفيان : ما هذه ؟ لكأنها نيران عرفة . فقال بديل بن ورقاء : نيران بنى عمرو . فقال أبو سفيان : عمرو أقل من ذلك . فرأهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذركوهم فأخذوهم ، فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان ، فلما سار قال للعباس : احبس أبا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر إلى المسلمين ، فحبسه العباس ، فجعلت القبائل تمر مع النبي صلى الله عليه وسلم : تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان ، فمرت كتيبة فقال : يا عباس من هذه ؟ فقال : هذه غفار ، قال : مالي ولغفار . ثم مرت جهينة ، قال مثل ذلك . ثم مرت سعد بن هذيم ، فقال مثل ذلك . ومرت سليم ، فقال مثل ذلك . حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها ، قال : من هذه ؟ قال : هؤلاء الأنصار ، عليهم سعد بن عبادة معه الراية ، فقال سعد بن عبادة : يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الكعبة . فقال أبو سفيان : يا عباس ، حبذا يوم الذمار^(١) . ثم جاءت كتيبة - وهي أقل الكتائب - فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام ، فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان قال : ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة ؟ قال : ما قال ؟ قال : قال كذا وكذا . فقال : كذب سعد ، ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة . قال : وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز رايته بالحجون^(٢) قال عروة : وأخبرني نافع بن جبيرة بن مطعم قال « سمعت العباس يقول للزبير بن العوام : يا أبا عبيد الله ، ها هنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز الراية . قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة ، من كداء ، ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كداء ، فقتل من خيل خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ رجلاً حبيشاً بن الأشعر ، وكرز بن جابر الفهري »

٤٢٨١ - **حدَّثنا أبو الوليد** حدَّثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال « سمعت عبد الله بن مغفل يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يرجع^(٣) » وقال : لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجعت^(٣) »

[الحديث ٤٢٨١ - أطرافه في : ٤٨٣٥ ، ٥٠٣٤ ، ٥٠٤٧ ، ٥٠٤٠ ، ٧٥٤٠]

٤٢٨٢ - **حدَّثنا سليمان بن عبد الرحمن** حدَّثنا سعدان بن يحيى حدَّثنا محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان « عن أسامة بن زيد أنه قال قال زمن الفتح : يا رسول الله ، أين تنزل غداً ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : وهل ترك لنا عقيل من منزل ؟ »

(١) أي يوم الغضب للحريم والأهل والانتصار لهم .

(٢) مكان بظاهر مكة معروف من أقدم عصورها بالقرب من مقابرهم .

(٣) الترجيع : ترديد القارئ الحرف في الحلق .

٤٢٨٣ — « ثم قال : لا يرث المؤمن الكافر ، ولا الكافر المؤمن . قيل للزهري : ومن يرث أبا طالب ؟ قال : ورثه عقيل وطالب . وقال معمر عن الزهري : أين نزل غداً ؟ في حجته . ولم يقل يونس حجته ولا زمن الفتح »

٤٢٨٤ — حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر »^(١)

٤٢٨٥ — حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد حيناً : منزلنا غداً إن شاء الله بخيف بني كنانة ، حيث تقاسموا على الكفر »

٤٢٨٦ — حدثنا يحيى بن قرعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر ، فلما نزع جاء رجل فقال : ابن خطل متعلق بأستار الكعبة . فقال اقتله . قال مالك : ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى — والله أعلم — يومئذ محرماً »

٤٢٨٧ — حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال « دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب^(٢) ، فجعل يطعنها بعود في يده ، ويقول : جاء الحق وزهق الباطل ، جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد »

٤٢٨٨ — حدثني إسحاق حدثنا عبد الصمد حدثني أبي حدثني أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى أن يدخل البيت وفيه الآلهة ، فأمر بها فأخرجت ، فأخرج سورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما من الأزام ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قاتلهم الله ، لقد علموا ما استقسموا بها قط . ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه » . تابعه معمر عن أيوب . وقال وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم

٤٩ — باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة

٤٢٨٩ — وقال الليث حدثني يونس أخبرني نافع عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفاً أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجية حتى أتاه في المسجد ، فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة ، فمكث فيه نهراً طويلاً ، ثم خرج فاستبق الناس ، فكان عبد الله بن عمر أول من دخل ، فوجد بلالاً وراء الباب قائماً ، فسأله : أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأشار له

(١) الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء والمراد بالخيف هنا خيف بني كنانة وهو المحصب ويستدأ الأبطح بمكة .

(٢) النصب واحدة الأنصاب وهي ما ينصب للعبادة من دون الله أو مع الله .

إلى المكان الذى صلى فيه . قال عبدُ الله : فنسيْتُ أن أسأله : كم صلى سجدة »

٤٢٩٠ - حَدَّثَنَا الهيثمُ بنُ خارجةَ حَدَّثَنَا حفصُ بنُ ميسرةَ عن هشامِ بنِ عروةَ من أبيه « أن عائشةَ رضيتُ الله عنها أخبرتهُ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم دخلَ عامَ الفتحِ من كداءِ التى بأعلى مكةَ » . تابعه أبو أسامةَ وَوَهَيْبُ « فى كداءِ »

٤٢٩١ - حَدَّثَنَا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنَا أبو أسامةَ عن هشامِ عن أبيه « دخلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عامَ الفتحِ من أعلى مكةَ من كداءِ »

٥٠ - باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

٤٢٩٢ - حَدَّثَنَا أبو الوليدِ حَدَّثَنَا شعبةُ عن عمروِ عن ابنِ أبى لبيلى قال « ما أخبرنا أحدٌ أنه رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم يصلى الضحىَ غيرَ أم هانئِ ، فإنها ذكرتُ أنه يومَ فتح مكةَ اغتسلَ فى بيتها ، ثم صلى ثمانينَ ركعات ، قالت : لم أره صلى صلاةَ أخفَ منها ، غيرَ أنه يتمُّ الركوعَ والسجودَ »

٥١ - باب

٤٢٩٣ - حَدَّثَنِي محمدُ بنُ بشارٍ حَدَّثَنَا غندرٌ حَدَّثَنَا شعبةُ عن منصورٍ عن أبى الضُّحى عن مسروقٍ عن عائشةَ رضيتُ الله عنها قالت « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقولُ فى ركوعِهِ وسجودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَحَمْدُكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي »

٤٢٩٤ - حَدَّثَنَا أبو التُّيمانِ حَدَّثَنَا أبو عوانةَ عن أبى بشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عباسٍ رضيتُ الله عنهما قال « كان عمرُ يدخلُنِي مع أشياخِ بدرٍ ، فقال بعضهم : لِمَ تُدْخِلُ هذا الفتى معنا ، ولنا أبناءٌ مثله ؟ فقال : إنه ممن قد علمتم . فدعاهم ذاتَ يومٍ ودعاني معهم ، قال : وما رأيتهُ دعاني يوماً إلا ليبيهم منى ، فقال : ما تقولون فى ﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتحُ ورأيتُ الناسَ يدخلونَ فى دينِ الله أفواجا ﴾ ؟ حتى تختمَ السورة . فقال بعضهم : أمرنا أن نحمدَ الله ونستغفرَهُ إذا نصرنا وفتحَ علينا . وقال بعضهم : لا ندرى ، أو لم يقلْ بعضهم شيئاً . فقال لى : يا ابنِ عباسٍ أكذلك تقول ؟ قلت : لا . قال : فما تقول ؟ قلتُ : هو أجلُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أعلمهُ الله له إذا جاء نصرُ الله ، والفتحُ فتح مكةَ فذاك علامةُ أجلك ، فسبحْ بحمدِ ربِّك واستغفرهُ ، إنه كان تواباً . قال عمرُ : ما أعلمُ منها إلا ما تعلمُ »

٤٢٩٥ - حَدَّثَنَا سعيدُ بنُ شُرْحِبِيلٍ حَدَّثَنَا الليثُ عن المقبرئى « عن أبى شُرْحِبِيلِ العَدَوِيِّ أنه قال لعمرُ بنِ سعيدٍ وهو يبعثُ البعوثَ إلى مكةَ : ائذُنْ لى أيُّها الأميرُ أحذركَ قولاً قام به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العَدْوُ من يومِ الفتحِ ، سمعتهُ أذنانى ووعاهُ قلبى وأبصرتهُ عينائى حينَ تكلمَ به : إنه حميدُ الله وأثنى عليه ثم قال : إن مكةَ حرمها الله ولم يحرمها الناسُ . لا يجلُ لا مرئى يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أن يسفكَ بها دمأ ، ولا يعضدَ بها شجراً . فإن أحدٌ ترخصَ لقتالِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له : إن الله أذنَ لرسوله ولم يأذنْ لكم ، وإنما أذنَ له فيه ساعةٌ من نهارٍ ، وقد عادتْ حرمتها اليومَ كحرمتها بالأمس ، وليبلغِ الشاهدُ الغائبَ . فقيلَ

لأبي شريح : ماذا قال لك عمرو ؟ قال : قال أنا أعلمُ بذلك منك يا أبا شريح ، إن الحرم لا يُعبدُ عاصيا ، ولا فأراً بدم ، ولا فأراً بحربة » قال أبو عبد الله : الحربة : البلية

٤٢٩٦ — حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ »

٥٢ — باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح

٤٢٩٧ — حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ . ح .

وَحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرًا نَقَصَرُ الصَّلَاةَ »

٤٢٩٨ — حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ »

٤٢٩٩ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سِتْرِ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقَصَرُ الصَّلَاةَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَنَحْنُ نَقْصُرُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ ، فَإِذَا زِدْنَا أَقَمْنَا »

٥٣ — باب

٤٣٠٠ — وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ « أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ الْفَتْحِ »

[الحديث ٤٣٠٠ — طرفه في : ٦٣٥٦]

٤٣٠١ — حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سُوَيْبِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ « قَالَ وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الْفَتْحِ »

٤٣٠٢ — حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ « قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلُهُ ؟ قَالَ : فَلَقَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : كُنَّا بِمَا مَرَّ النَّاسُ ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانَ فَسَأَلَهُمْ : مَا لِلنَّاسِ ، مَا لِلنَّاسِ ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ ؟ فَيَقُولُونَ : يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ ، أَوْحَى إِلَيْهِ ، أَوْ أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا ، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا يَقْرَأُ فِي صَدْرِي ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلُوُّمُ بِإِسْلَامِهِمْ الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ اتْرَكُوهُ وَقَوْمَهُ ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ . فَلَمَّا كَانَتْ وَقَعَةُ أَهْلُ الْفَتْحِ بَادِرَ كُلِّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ ، وَبَدَرَ أَيْ قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا ، فَقَالَ : صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْثَرَكُمْ قِرَاءًا ، فَنظَرُوا ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدًا أَكْثَرَ قِرَاءًا مِنِّي ، لَمَّا كُنْتُ أَتْلُقِي مِنَ الرُّكْبَانِ ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ

أو سبع سنين ، وكانت على بردة كنت إذا سجدت تقلصت عني ، فقالت امرأة من الحبي : ألا تعطون عنا است. قارئكم ، فاشربوا ، فقطعوا لي قميصاً ، فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص »

٤٣٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح . وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن عائشة قالت « كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أن يقبض ابن وليدة زمعة ، وقال عتبة : إنه ابني ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح أخذ سعد بن أبي وقاص ابن وليدة زمعة فأقبل به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل معه عبد بن زمعة ، فقال سعد بن أبي وقاص : هذا ابن أخي عهد إلي أنه ابنه . فقال عبد بن زمعة : يا رسول الله هذا أخي ، هذا ابن زمعة ولد على فراشه . فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابن وليدة زمعة فإذا أشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هولك ، هو أخوك يا عبد بن زمعة ، من أجل أنه ولد على فراشه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتجبي منه يا سودة ، لما رأى من شبه عتبة بن أبي وقاص » . قال ابن شهاب قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الولد للفراش ، وللعاهر الحجر » . وقال ابن شهاب : كان أبو هريرة يصيح بذلك

٤٣٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ « أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ . قَالَ عُرْوَةُ : فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَتَكَلَّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ؟ قَالَ أُسَامَةُ اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا . ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا . فَحَسُنْتَ تَوْبَتَهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ . قَالَتْ عَائِشَةُ . فَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٤٣٠٥ ، ٤٣٠٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ حَدَّثَنِي مَجَاشِعٌ قَالَ « أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْتُكَ بِأَخِي لِتَبَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ . قَالَ : ذَهَبَ أَهْلُ الْهَجْرَةِ بِمَا فِيهَا . فَقُلْتُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَبَايَعَهُ ؟ قَالَ : أَبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ فَلَقِيتُ مَعْبُدًا بَعْدُ - وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا - فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : صَدَقَ مَجَاشِعُ »

٤٣٠٧ ، ٤٣٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سَلِيمَانَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ الْتَهْدِي عَنْ مَجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ « انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبِدٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتَبَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ قَالَ : مَضَتْ الْهَجْرَةُ لِأَهْلِهَا ، أَبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ . فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبِدٍ . فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : صَدَقَ مَجَاشِعُ » . وَقَالَ خَالِدٌ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ مَجَاشِعٍ إِنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مَجَالِدَ .

٤٣٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ مَجَاهِدٍ « قُلْتُ لِابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهَاجِرَ إِلَى الشَّامِ ، قَالَ لَا هَجْرَةَ ، وَلَكِنْ جِهَادًا ، فَانْطَلِقْ فَاعْرِضْ نَفْسَكَ ، فَإِنْ

وجدت شيئاً وإلا رجعت »

٤٣١٠ - وقال النضرُ أخبرنا شعبةُ أخبرنا أبو بشرٍ سمعتُ مجاهداً « قلت لابنِ عمرَ ، فقال : لا هجرةَ اليوم - أو بعدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم - مثله »

٤٣١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ مجاهد بن جبرِ المكيِّ « أن عبدَ الله بنِ عمرَ رضِيَ اللهُ عنهُما كان يقول : لا هجرةَ بعدَ الفتحِ »

٤٣١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عطاءِ بنِ أبي رباحٍ قال « زُرْتُ عائشةَ مع عبيدِ بنِ عميرٍ ، فسألها عن الهجرةِ فقالت : لا هجرةَ اليومَ ، كان المؤمنُ يَفْرُأُ أخذهمَ بدينِهِ إلى الله وإلى رسولِهِ صلى الله عليه وسلم مخافةً أن يُفْتَنَ عليه » فأما اليومَ فقد أظهرَ اللهُ الإسلامَ فالؤمنُ يعبدُ رَبَّهُ حيثُ شاء ، ولكن جهاداً وثبَةً »

٤٣١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا أَبُو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قال أخبرني حسنُ بنُ مسلمٍ عن مجاهدٍ « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قام يومَ الفتحِ فقال : إن اللهَ حَرَّمَ مكةَ يومَ خَلَقَ السمواتِ والأرضَ ، فهي حَرَامٌ بحرامِ اللهِ إلى يومِ القيامةِ ، لم تَحُلْ لأحدٍ قبلي ، ولا تَحِلُّ لأحدٍ بعدي ، ولم تَحُلْ لي قط إلا ساعةً من الدهرِ : لا يُنْفَرُ صبيداً ، ولا يُعْضَدُ شجرها ، ولا يُحْتَلَى خِلاها ، ولا تَحِلُّ لِقَطْعِهَا إلا لِمُنْشِدٍ . فقال العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ : إلا الإذخِرَ يا رسولَ اللهِ ، فإنه لا بدُّ منه للقيِنِ والبيوتِ . فسكتَ ثم قال : إلا الإذخِرَ فإنه حلالٌ » وعن ابنِ جُرَيْجٍ أخبرني عبدُ الكريمِ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ بمثلِ هذا أو نحوه هذا . رواه أبو هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم »

٥٤ - باب قول الله تعالى [التوبة : ٢٥] :

﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرْتُمْ عَلَيْكُمْ حُنَيْنًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مَدْيَنَ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ - إلى قوله - غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٣١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ « رأيتُ بيدَ ابنِ أبي أوفى ضربةً ، قال ضربتها مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم يومَ حُنَيْنٍ . قلتُ : شهدتُ حُنَيْنًا ؟ قال : قبلَ ذلك » .

٤٣١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبِرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، - وجاءه رجلٌ فقال : يا أبا عمارة ، أتوليتُ يومَ حُنَيْنٍ - فقال : أما أنا فأشهدُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه لم يُؤَلَّ ، ولكن عَجَلَ سَرَعَانَ القومَ ، فرشقَتْهم هوازنُ - وأبو سفيانُ بنُ الحارثِ أَخَذَ بِرَأْسِ بَعْلَتِهِ الْبِيضَاءِ - يقول : أنا النبيُّ لا كَذِبُ ، أنا ابنُ عبدِ المطلبِ »

٤٣١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ « قيل للبراءِ وأنا أسمعُ : أوليْتُم مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم يومَ حُنَيْنٍ ؟ فقال : أمَّا النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلا ، كانوا زُماءً ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أنا النبيُّ لا كَذِبُ ، أنا ابنُ عبدِ المطلبِ »

٤٣١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبِرَاءَ - وسأله رجلٌ من

قيس : أقررت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ؟ - فقال : لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ، كانت هوازن رماة وإنما لما حملنا عليهم انكشفوا فأكبتنا على العنائم ، فاستقبلنا بالسهم . ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته البيضاء ، وإن أبا سفيان بن الحارث أخذ بزمامها وهو يقول : أنا النبي لا كذب »

قال اسرائيل وزهير « نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بقلته »

٤٣١٨ ، ٤٣١٩ - حدثنا سعيد بن عفيرة قال حدثني الليث بن سعيد حدثني عقييل عن ابن شهاب ح

وحدثني إسحاق حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب قال محمد بن شهاب وزعم عروة بن الزبير أن مروان والمنصور بن مخزوم أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرده إليهم أموالهم وسبيهم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : معي من ترون ، وأحب الحديث إلي أصدقاه ، فاختروا إحدى الطائفتين : إما السبي وإما المال . وقد كنت استأنتيت بكم - وكان أنظرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف - فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا : فإنا نختار سبينا ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين ، فأننى على الله بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد فإن إخوانكم قد جاءونا تائبين ، وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم ، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل . ومن أحب منكم أن يكون على خطبه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل . فقال الناس : قد طيبتنا ذلك يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنا لا ندرى من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن ، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم . فرجع الناس ، فكلّمهم عرفاؤهم ، ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيّبوا وأذِنوا . هذا الذى بلغنى عن سبي هوازن »

٤٣٢٠ - حدثنا أبو التعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع أن عمر قال : يا رسول الله ح

وحدثني محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنه قال « لما قفلنا من حنين سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بوفائه »

وقال بعضهم : حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر

ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

٤٣٢١ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي

محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال « خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين ، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة ، فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين ، فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطع الدرغ ، وأقبل على فضمتني ضمةً وجدت منها ريح الموت ، ثم أدركه الموت فأرسلنى ، فلجئت عمر فقلت : ما بال الناس ؟ قال : أمر الله عز وجل . ثم رجعوا ، وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من قتل قتيلاً له عليه بيعة فله سلبه . فقلت : من يشهد لى ؟ ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، قال : ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، فقلت : من يشهد لى ثم جلست . قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم مثله ، فقمْتُ ، فقال : مالك يا أبا قتادة ؟ فأخبرته ، فقال رجل : صدق وسلبي عندي ، فأرضه مني . فقال أبو بكر : لاها الله^(١) ، إذا لايميدُ إلى أسيدٍ من أسيد الله يُقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبي . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدق فأعطه ، فأعطانيه ، فابتعث به مخرفاً^(٢) في بني سلمة ، فإنه لأول مالٍ تأثنته في الإسلام »

٤٣٢٢ - وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة أن أبا قتادة قال « لما كان يوم حنين نظرتُ إلى رجلٍ من المسلمين يقاتل رجلاً من المشركين ، وآخر من المشركين يَحْتَلُه من ورائه ليقْتله ، فأسْرعتُ إلى الذي يَحْتَلُه ، فرفع يده ليضربني ، وأضرب يده ففقطعتها ، ثم أخذني فضمّني ضمّاً شديداً حتى تخوّفتُ ، ثم برك فتحلّل ، ودفعته ثم قتلتُه ، وانهمز المسلمون وانهمزت معهم ، فإذا بعمر بن الخطاب في الناس ، فقلت له : ما شأن الناس ؟ فقال : أمر الله . ثم تراجع الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أقام بينة على قتيل قتله فله سلبي . فقمْتُ لألتمس بينة على قتيلي ، فلم أر أحداً يشهد لي ، فجلستُ . ثم بدا لي فذكرتُ أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رجل من جلسائه : سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي ، فأرضه منه ، فقال أبو بكر : كلا لا يعطيه أصيبغ^(٣) من قريش ، ويدع أسداً من أسيد الله يُقاتل عن الله ورسوله . قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه إليّ ، فاشتريتُ منه خرافاً فكان أول مالٍ تأثنته في الإسلام »

٥٥ - باب غزاة أوطاس

٤٣٢٣ - حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله عن أبي بُردة عن أبي موسى رضى الله عنه قال « لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس ، فلقى دُرَيْدَ بن الصَّمّة ، فقتل دُرَيْدَ ، وهزم الله أصحابه . قال أبو موسى : وبعثني مع أبي عامر ، فرمى أبو عامر في ركبته ، رماه جشمي بسهم فأتته في ركبته فأنتهيتُ إليه فقلتُ : يا عمّ من رماك ؟ فأشار إلى أبي موسى فقال : ذاك قاتل الذي رماني ، فقصدتُ له ، فلجقته ، فلما راني وليّ ، فاتبعته وجعلت أقول له : ألا تستحي ، ألا تثبت فكف . فاختلّفنا ضربتين بالسيف فقتلته ، ثم قلت لأبي عامر : قتل الله صاحبك . قال : فانزع هذا السهم ، فنزعتُه فنزل منه الماء . قال : يا ابن أخي ، أقوى النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له : استغفر لي . واستخلفني أبو عامر على الناس . فمكث يسيراً ثم مات . فرجعتُ فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته على سرير مُرملي^(٤) ، وعليه فراشٌ قد أتر مال السرير بظهوره وجنبه ، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال : قل له استغفر لي ، فدعا بماء فتوضأ ، ثم رفع يديه فقال : اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ، ورايتُ بياض إبطيه . ثم قال : اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس . فقلتُ : ولي فاستغفر . فقال : اللهم اغفر لعبيد

(١) أي يأبى الله .

(٢) المخرف : حديقة الخلل .

(٣) أصيبغ أي ضعيف .

(٤) أي معمول بالرمال وهي جبال الحصر التي تضفر بها الأسرة .

الله بن قيس ذئبة ، وأدخله يوم القيامة مُدخلاً كريماً . قال أبو بردة : إحداهما لأبي عامر ، والأخرى لأبي موسى .

٥٦ — باب . غزوة الطائف في شوال سنة ثمان . قاله موسى بن عقبة .

٤٣٢٤ — حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ سَمِعَ سَفِيَانَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي مَخْتٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا فَعَلَيْكَ يَا بِنْتَ غِيلَانَ فَإِنهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعِ وَتُدْبَرُ بِثَمَانَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ » . قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : الْمَخْتُ هَيْتٌ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا وَزَادَ « وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ يَوْمَئِذٍ »

[الحديث ٤٣٢٤ — طرفاه في : ٥٢٣٥ ، ٥٨٨٧]

٤٣٢٥ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ « لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّائِفَ فَلَمْ يَنْلُ مِنْهُمْ شَيْئًا قَالَ : إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَتَقَلَّ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا : نَذْهَبُ وَلَا تَفْتَحُهُ ؟ وَقَالَ مَرَّةً نَقَلُ ، فَقَالَ : اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ ، فَغَدُوا ، فَأَصَابِهِمْ جِرَاحٌ ، فَقَالَ : إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَأَعْجَبَهُمْ ، فَضَجَّكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ سَفِيَانُ مَرَّةً فَتَبَسَّمَ » قَالَ الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ

[الحديث ٤٣٢٥ — طرفاه في : ٦٠٨٦ ، ٧٤٨٠]

٤٣٢٦ ، ٤٣٢٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ قَالَ « سَمِعْتُ سَعْدًا — وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ — وَأَبَا بَكْرَةَ وَكَانَ تَسْوَرٌ حَصَنَ الطَّائِفَ فِي أَنْاسٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : سَمِعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ » وَقَالَ هِشَامٌ وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ — أَوْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ — قَالَ « سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ عَاصِمٌ : قُلْتُ لَقَدْ شَهِدْتُكَ رَجُلَانِ حَسْبُكَ بَهُمَا . قَالَ : أَجَلٌ ، أَمَا أَحَدُهُمَا فَأَوْلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَمَا الْآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ »

[الحديث ٤٣٢٦ — طرفه في : ٦٧٦٦]

[الحديث ٤٣٢٧ — طرفه في : ٦٧٦٧]

٤٣٢٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجَعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ — وَمَعَهُ بِلَالٌ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : أَلَا تُنَجِّزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي ؟ فَقَالَ لَهُ : أَبَشِيرٌ . فَقَالَ : قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ « أَبَشِيرٍ » . فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو مُوسَى وَبِلَالٌ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ فَقَالَ : رَدَّ الْبَشْرَى ، فَأَقْبَلَا أَنْتَمَا . قَالَا : قَبِلْنَا . ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ ، وَمَجَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : اشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَخُحُورِكُمَا وَأَبَشِرَا . فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَقَعَلَا ، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ أَنْ أَفْضَلَا لَأَمْكُمَا . فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً »

٤٣٢٩ — حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى ابْنَ أُمِيَّةَ أَخْبَرَهُ « أَنَّ يَعْلى كَانَ يَقُولُ : لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ . قَالَ : فَبَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ — وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أَظْلَمَ بِهِ مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ — إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مَتَضَمِّخٌ بِطَيْبٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بُعْمَرَةَ فِي جُبَّةٍ بَعْدَمَا تَضَمِّخَ بِالطَّيْبِ ؟ فَأَشَارَ عَمْرٌ إِلَى يَعْلى بِيَدِهِ أَنْ تَعَالَ . فَجَاءَ يَعْلى ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّرٌ الْوَجْهَ يَعْطُ كَذَلِكَ سَاعَةً ، ثُمَّ سَرَى عَنْهُ فَقَالَ : أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمَرَةِ أَنْفًا ، فَالْتَمَسَ الرَّجُلُ فَاتَى بِهِ ، فَقَالَ : أَمَّا الطَّيْبُ الَّذِي بَكَ فَاغْسِلُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانزِعْهَا ، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ »

٤٣٣٠ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَمْرٍو بْنِ بَحِيٍّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ عَاصِمٍ قَالَ « لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُتَيْنٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا ، فَكَانَتْهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ لِي ، وَكُنْتُمْ مَتَفَرِّقِينَ فَالْتَمَكُمُ اللَّهُ لِي ، وَعَالَةٌ فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ لِي ؟ كَلَّمْنَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ . قَالَ : مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : كَلَّمْنَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ . قَالَ : لَوْ شِئْتُمْ قَلْتُمْ : جِئْنَا كَذَا وَكَذَا . الْأَتْرَضُونَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رِحَالِكُمْ ؟ لَوْلَا الْهَجْرَةُ ، لَكُنْتُ امْرَأًا مِنَ الْأَنْصَارِ . وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاوِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكَتُ وَاوِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا . الْأَنْصَارُ شِعَارٌ ، وَالنَّاسُ دِثَارٌ ^(١) . إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ »

[الحديث ٤٣٣٠ - طرفه في ٧٢٤٥٠]

٤٣٣١ — حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ — حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي رَجُلًا مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَقَالُوا — : يَغْفِرُ اللَّهُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي قَرِيشًا وَيَتْرَكُنَا وَسَيُوفُنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ قَالَ أَنَسُ : فَحَدَّثْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَقَالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قَبَةِ مِنْ أَدَمَ ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ . فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا حَدِيثٌ بَلَّغْنِي عَنْكُمْ ؟ فَقَالَ فَقَهَاءُ الْأَنْصَارِ : أَمَا رُؤْسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا نَاسٌ مِنْنا حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللَّهُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُعْطِي قَرِيشًا وَيَتْرَكُنَا ، وَسَيُوفُنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَإِنِّي أُعْطِي رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأْلَفُهُمْ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رِحَالِكُمْ ؟ فَوَاللَّهِ لَمَا تَقْلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ رَضِينَا ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتَجِدُونَ أَثْرَةً شَدِيدَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ . قَالَ أَنَسُ : فَلَمْ يَصْبِرُوا »

٤٣٣٢ — حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ قَالَ « لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ

(١) الشعار: الثوب الذي يلي الجلد من الجسد، والدثار: الذي فوقه. أشار بذلك إلى فرط قربهم منه وأهم بطانته وخاصته وأنهم أصق به وأقرب إليه من غيرهم.

قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَائِمَ بَيْنَ قَرِيشٍ ، فَعَضِبَتِ الْأَنْصَارُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالُوا : بلى : قال : لو سَلَكَ
النَّاسُ وادياً أو شِعْباً لَسَلَكَتْ وادى الْأَنْصَارِ أو شِعْبَهُمْ »

٤٣٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ أَنبَأَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْهُ قَالَ « لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنِ التَّقَى هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ آلَافٍ وَالطَّلَقَاءُ ، فَأَدْبَرُوا . قَالَ :
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ . قَالُوا : لَيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، لَيْبِكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ . فَتَزَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، فَأَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَعْطَى الطَّلَقَاءُ وَالْمُهَاجِرِينَ ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارُ شَيْئاً . فَقَالُوا .
فَدَعَاهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ فِي قَبَةِ فَقَالَ : أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لو سَلَكَ النَّاسُ وادياً وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْباً لَأَخْتَرْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ »

٤٣٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ « جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاساً مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : إِنَّ قَرِيشاً حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ ،
وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُجْبِرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ . أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى بُيُوتِكُمْ ؟ قَالُوا : بلى . قال : لو سَلَكَ النَّاسُ وادياً وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْباً لَسَلَكَتْ وادى الْأَنْصَارِ أو شِعْبَ
الْأَنْصَارِ »

٤٣٣٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَخْبَرْتُهُ ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، لَقَدْ أُؤْذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ »

٤٣٣٦ - حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
« لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنِ آثَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاساً : أَعْطَى الْأَفْرَعِ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَعْطَى غَنِيْمَةً مِثْلَ
ذَلِكَ ، وَأَعْطَى نَاساً . فَقَالَ رَجُلٌ : مَا أَرِيدُ بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهَ اللَّهِ . فَقُلْتُ : لِأَخْبِرَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
قَالَ : رَجِمَ اللَّهُ مُوسَى ، قَدْ أُؤْذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ »

٤٣٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَقْبَلْتُ هَوَازِنَ وَعَطْفَانَ وَغَيْرَهُمْ بِتَعْمَهُمْ وَذَرَارِيَهُمْ وَمَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ آلَافٍ وَمِنَ الطَّلَقَاءِ ، فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَاحِدَةً ، فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءً لَمْ يَخْلُطْ
بَيْنَهُمَا : التَّفْتُ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا : لَيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَشِّرُ نَحْنُ مَعَكَ . ثُمَّ التَّفْتُ عَنْ
يَسَارِهِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا لَيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَشِّرُ نَحْنُ مَعَكَ . وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بِيضَاءٍ فَتَزَلَّ فَقَالَ :
أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ : فَأَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً ، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطَّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ
الْأَنْصَارَ شَيْئاً ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَنَحْنُ نُدْعَى ، وَيُعْطَى الْغَنِيْمَةَ غَيْرُنَا . فَلَبَّغَهُ ذَلِكَ ، فَجَمَعَهُمْ
فِي قَبَةِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، مَا حَدِيثُ بَلْغَنِي عَنْكُمْ ؟ فَسَكَتُوا . فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ

يذهب الناس بالدنيا ، وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم تحوزونه إلى بيوتكم ؟ قالوا : بلى . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو سلك الناس وادياً : وسلكت الأنصارُ شِعْباً ، لأخذتُ شِعْبَ الأنصارِ » وقال هشام : قلت يا أبا حمزة ، وأنت شاهد ذلك ؟ قال : وأين أغيبُ عنه ؟ »

٥٧ - باب السرية التي قبل نجد

٤٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً قَبْلَ نَجْدٍ فَكَتَبْتُ فِيهَا ، فَبَلَغَتْ سِهَامَنَا اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا وَتَقَلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا ، فَرَجَعْنَا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ بَعِيرًا »

٥٨ - باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة

٤٣٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ح . وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا : أَسْلَمْنَا ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : صَبَانًا ، صَبَانًا . فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ . وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مَنَا أَسِيرَهُ . حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ أَمْرٍ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مَنَا أَسِيرَهُ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مَنَا أَسِيرَهُ . حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَاهُ ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ ، مَرَّتَيْنِ »

[الحديث ٤٣٣٩ - طرفه في ٧١٨٩]

٥٩ - باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي ، وعلقمة بن مجزّر المدلجي ، ويقال : إنها سرية الأنصاري ٤٣٤٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ . فَغَضِبَ فَقَالَ : أَلَيْسَ أَمْرُكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَطِيعُونِي ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَاجْمَعُوا لِي حَطْبًا . فَجَمَعُوا . فَقَالَ : أَوْقِدُوا نَارًا ، فَأَوْقِدُوهَا . فَقَالَ : ادْخُلُوهَا . فَهَمُّوا . وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمَسِّكُ بَعْضًا وَيَقُولُونَ : فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّارِ . فَمَازَلُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ . فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَالطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ »

[الحديث ٤٣٤٠ - طرفاه في ٧١٤٥ و ٧٢٥٧]

٦٠ - باب بعث أبي موسى ومُعَاذُ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ

٤٣٤١ ، ٤٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ : وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ ، قَالَ :

واليمينُ مِخْلَافَانِ ثم قال : يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرَا : وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرَا . فانطلقَ كُلُّ واحدٍ منهما إلى عمله وكان كُلُّ واحدٍ منهما إذا سارَ في أرضِهِ كان قَرِيبًا من صاحبه أحدثَ به عهدًا فَسَلَّمَ عليه . فسارَ مُعَاذٌ في أرضِهِ قَرِيبًا من صاحبه أبنَى موسى ، فجاءَ يَسِيرٌ على بَغْلَتِهِ حتى انتهى إليه ، وإذا هو جالسٌ وقد اجتمعَ إليه الناسُ ، وإذا رَجُلٌ عندهُ قد جُمِعَتْ يداهُ إلى عُنُقِهِ ، فقال له مُعَاذٌ : يا عبدَ اللَّهِ بنَ قيسِ أيمَ هذا ؟ قال : هذا رَجُلٌ كفرَ بعدَ إسلامِهِ . قال : لا أنزِلُ حتى يُقتَلَ . قال : إنما جِئَ به لذلك ، فانزِل . قال : ما أنزلُ حتى يُقتَلَ . فأمرَ به فقتل ، ثم نزلَ فقال : يا عبدَ اللَّهِ ، كيفَ تقرأُ القرآنَ ؟ قال : أتفوقُهُ تفوقًا . قال : فكيفَ تقرأُ أنتَ يا مُعَاذٌ ؟ قال : أنامُ . أوَّلَ الليلِ ، فأقومُ وقد قضيتُ جُزئِي مِنَ النومِ ، فأقرأُ ما كتبَ اللَّهُ لي ، فأحتسبُ نومتي ، كما أحتسبُ قومتي « [الحديث ٤٣٤١ - طرفه في : ٤٣٤٥]

٤٣٤٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِيَّةٍ تُصَنَعُ بِهَا ، فَقَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ . فَقُلْتُ لِأَبِي بُرْدَةَ : مَا الْبِتْعُ ؟ قَالَ : نَبَذَ الْعَسَلِ ، وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ . فَقَالَ : كُلُّ مَسْكِرٍ حَرَامٌ » رواه جريرٌ وعبدُ الواحدِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ

٤٣٤٤ ، ٤٣٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَدَّهُ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ : يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرَا وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرَا وَتَطَاوَعَا . فَقَالَ أَبُو مُوسَى . يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنْ أَرْضَنَّا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ : الْمِزْرُ ، وَشَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ : الْبِتْعُ . فَقَالَ : كُلُّ مَسْكِرٍ حَرَامٌ . فانطلقا . فقال مُعَاذٌ لأبي موسى : كيفَ تقرأُ القرآنَ ؟ قال : قائمًا وقاعدًا وعلى راحلتي ، وأتفوقُهُ تفوقًا . قال : أما أنا فأنامُ وأقومُ ، فأحتسبُ نومتي ، كما أحتسبُ قومتي . وضربَ فسطاطًا فجعلًا يتزاورَانِ ، فزارَ مُعَاذٌ أَبَا مُوسَى ، فإذا رَجُلٌ مُوتقٌ . فقال : ما هذا ؟ فقال أبو موسى : يهوديٌّ أسلمَ ثم ارتدَّ . فقال مُعَاذٌ : لأضربَنَّ عُنُقَهُ » تابعه العَقْدِيُّ وَوَهَّبٌ عَنْ شُعْبَةَ . وَقَالَ وَكَيْعٌ وَالنَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه جريرٌ بن عبد الحميد عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ .

٤٣٤٦ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ هُوَ التَّرْسِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي ، فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنِيخٌ بِالْأَبْطَحِ فَقَالَ : أَحَجَجْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَيْتَكَ إِهْلَالًا كِهْلَالِكَ . قَالَ : فَهَلْ سَقَيْتَ مَعَكَ هَدْيًا ؟ قُلْتُ لَمْ أَسُقِ . قَالَ : فَطُفَّ بِالْبَيْتِ ، وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ جَلَّ . فَفَعَلْتُ ، حَتَّى مَشَطَّتْ لِي امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ ، وَمَكَّنَتْنا بِذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عَمْرٌ »

٤٣٤٧ - حَدَّثَنَا جَبَّانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ زَكَرِيَاءَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ عَنِ أَبِي مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ : إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ

الله . فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة . فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم . فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب »

قال أبو عبد الله : طَوَّعَتْ طَاعَتْ ، وَأَطَاعَتْ لَغَةً . طِعْتُ وَطَعْتُ وَأَطَعْتُ

٤٣٤٨ — حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ « أَنَّ مَعَاذَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَقَرَأَ ﴿ وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : لَقَدْ قَرَأْتُ عَيْنَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ » (١) .

زَادَ مَعَاذَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مَعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَرَأَ مَعَاذَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّسَاءِ ، فَلَمَّا قَالَ ﴿ وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ : قَرَأْتُ عَيْنَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ »

٦٩ — بَابُ . بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

٤٣٤٩ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ . قَالَ : ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ فَقَالَ : مَرُّ أَصْحَابِ خَالِدٍ مِنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقَّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقَّبْ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبَلْ . فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ ، قَالَ فَغَنِمْتُ أَوَاقِي ذَوَاتِ عَدَدٍ »

٤٣٥٠ — حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى خَالِدِ لِيَقْبِضَ الْخَمْسَ ، وَكُنْتُ أَبْغِضُ عَلِيًّا وَقَدْ اغْتَسَلَ ، فَقُلْتُ لَخَالِدٍ : أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا ؟ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا بُرَيْدَةَ أَبْغِضُ عَلِيًّا ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : لَا تُبْغِضْهُ ، فَإِنَّ لَهُ فِي الْخَمْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ »

٤٣٥١ — حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُرَيْمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ يَقُولُ « بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَمَنِ بَدْهُيَّةً فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ (٢) لَمْ تَحْصُلْ مِنْ تَرَابِهَا (٣) ، قَالَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ : بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَلْرَجٍ ، وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ ، وَزَيْدِ الْخَلِيلِ ، وَالرَّابِعَ إِمَّا عُلْقَمَةَ ، وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ . فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَلَا تَأْتُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مِنْ فِي السَّمَاءِ ، يَأْتِينِي خَيْرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً ؟ قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ ، مَشْرِفُ الْوَجْهَتَيْنِ ، نَاشِرُ الْجَبْهَةِ ، كَثُّ اللَّحْيَةِ ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ ،

(١) أى حصل لها السرور : ومعنى قرئت عنها : بردت دمعها ، لأن دمعة السرور باردة .

(٢) أى فى وعاء من جلد مذبوغ بالقرظ .

(٣) أى لم تخلص بالسبك من تراب معدتها .

مشمر الإزار فقال : يا رسول الله : اتق الله . قال : وبذلك : أو لست أحمق أهل الأرض أن يتقى الله ؟ قال ثم ولي الرجل . قال خالد بن الوليد : يا رسول الله ، ألا أضرب عنقه ؟ قال : لا لعله أن يكون يصلى . فقال خالد : وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لم أومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم . قال ثم نظر إليه وهو مقف فقال : إنه يخرج من ضيضي هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . وأظنه قال : لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل قوم .

٤٣٥٢ - حدثنا المكِّي بن إبراهيم عن ابن جريج قال عطاء قال جابر « أمر النبي صلى الله عليه وسلم علياً أن يقيم على إحرامه » . زاد محمد بن بكر عن ابن جريج قال عطاء قال جابر « فقدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بسبعائه ، قال له النبي صلى الله عليه وسلم : بم أهلت يا علي ؟ قال : بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فأهد وامكث حراماً كما أنت . قال : وأهدى له علي هدياً »

٤٣٥٣ ، ٤٣٥٤ - حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل عن حميد الطويل حدثنا بكر أنه « ذكر لابن عمر أن أنساً حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أهل بعمره وحجة ، فقال : أهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وأهلنا به معه ، فلما قدمنا مكة قال : من لم يكن معه هدى فليجعلها عمرة ، وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدى ، فقدم علينا علي بن أبي طالب من اليمن حاجاً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بم أهلت ، فإن معنا أهلك ؟ قال أهلت بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال : فأمسك فإن معنا هدياً »

٦٢ - باب غزوة ذي الخلصة^(١)

٤٣٥٥ - حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا بيان عن قيس عن جرير قال « كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمنية والكعبة الهامية . فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : ألا تريحني من ذي الخلصة ؟ فنقرت في مائة وخمسين ركباً فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده . فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فدعا لنا ولأحس »

٤٣٥٦ - حدثنا محمد بن المنبهي حدثنا يحيى حدثنا إسماعيل حدثنا قيس قال : قال لي جرير رضي الله عنه « قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : ألا تريحني من ذي الخلصة - وكان بيتاً في خنعم يسمى الكعبة اليمنية - فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحس^(٢) وكانوا أصحاب حيل وكنث لا أثبت على الخيل ، فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال : اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً . فانطلقت إليها فكسرناها وحرقتها ، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول جرير : والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى

(١) الخلصة نبات له حب احم كخز العقيق وذو الخلصة اسم للبيت الذي كان فيه صنم خنعم .

(٢) هم بنو أحس بن النوفل بن أعمار .

تركها كأنها جمل أجرب . قال : فبارك في خيل أحمرس ورجالها خمس مرات »

٤٣٥٧ - حدثنا يوسف بن موسى أخبرنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم . ألا تُريحني من ذي الخلصة ؟ فقلت : بلى . فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمرس ، وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فضرب يده على صدرى حتى رأيت أثر يده في صدرى وقال : اللهم تيبه ، واجعله هادياً مهدياً . قال : فما وقعت عن فرس بعد . قال : وكان ذو الخلصة بيتاً باليمن لختعم وبجيلة فيه نُصِبُ تُعَبَد ، يقال له الكعبة . قال : فأتاها فحرقها بالنار وكسرها . قال : ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام ، فقيل له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا ، فإن قدر عليك ضرب عنقك . قال : فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال : لتكسرنها ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك قال : فكسرها وشهد ثم بعث جرير رجلاً من أحمرس يكنى أبا أوطاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشره بذلك . فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ماجئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب^(١) ، قال فبرك النبي صلى الله عليه وسلم على خيل أحمرس ورجالها خمس مرات »

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هذا خير لغيره من الخيل »
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هذا خير لغيره من الخيل »
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هذا خير لغيره من الخيل »

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هذا خير لغيره من الخيل »
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هذا خير لغيره من الخيل »
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هذا خير لغيره من الخيل »

٤٣٥٨ - حدثنا إسحاق الخليلي عن خالد بن عبد الله عن خالد الخدّاء عن أبي عثمان « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل ، قال فأتيته فقلت : أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة . قلت : من الرجال ؟ قال : أبوها . قلت ثم من ؟ قال : عمر . فعدّ رجالاً . فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم . »

٦٤ - باب . ذهاب جرير إلى اليمن

٤٣٥٩ - حدثنا عبد الله بن أبي شيبه العنسي حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال « كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن - ذا كلاج وذا عمرو - فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له ذو عمرو : لكن كان الذي تذكر من أمر صاحبك فقد مر على أجله منذ ثلاث . وأقبلا معي ، حتى إذا كنا في بعض الطريق رفّع لنا ركب من قبل المدينة ، فسألناهم ، فقالوا : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستخلف أبو بكر ، والناس صالحون . فقالا : أخبر صاحبك أنا قد جئنا ،

(١) أي نزع النار زيتها وأذهبت بهجتها فصارت كالجمل المظلي بالقطران من جريه .

أخرجهُ اللهُ ، أطعمونا إن كان معكم ، فاتاه بعضهم بعضو فأكله »

٦٦ - باب حجّ أبي بكرٍ بالناس في سنة تسع

٤٣٦٣ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَدِّنُ فِي النَّاسِ : لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا »

٤٣٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءةً ، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتَمَةَ سُورَةِ النَّسَاءِ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ »

[الحديث ٤٣٦٤ - أطرافه في : ٤٦٠٥ ، ٤٦٥٤ ، ٦٧٤٤]

٦٧ - باب وفد بني تميم

٤٣٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي صَخْرَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مَحْرُزٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ بَشَّرْنَا فَأَعْطَانَا . فَرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، فَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ : أَقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يُقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ . قَالُوا : قَدْ قَبَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ »

٦٨ - باب . قال ابن إسحاق : غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ، فأغار وأصاب منهم ناساً ، وسبى منهم سبأً

٤٣٦٦ - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَا أَرَأَى أَحَبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثِ سَمْعَتَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا فِيهِمْ : هُمُ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الْبَدَجَالِ . وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ : أَعْتَقَهَا فَإِنَّمَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ . وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ : هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ أَوْ قَوْمِي »

٤٣٦٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكِبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمْرُ الْقَعْقَاعِ مِنْ مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارَةَ . فَقَالَ عُمَرُ : بَلْ أَمْرُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي . قَالَ عُمَرُ : مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ . فَتَارِيًا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَتَرَلَّ فِي ذَلِكَ [الْحَجَرَاتِ : ١] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ حَتَّى انْقَضَتْ »

[الحديث ٤٣٦٧ - أطرافه في : ٤٨٤٥ ، ٤٨٤٧ ، ٧٣٠٢]

٦٩ - باب وفد عبد القيس

٤٣٦٨ - حدثني إسحاق أخيراً أبو عامر العقدي حدثنا قرة عن أبي جمره « قلت لابن عباس رضي الله عنهما : إن لي جرة تئبذ لي تئبذا فأشربه حلوا في جر ، إن أكثر منه فجالست القوم فأطلت الجلوس خشيت أن أفتضح . فقال : قدّم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مرحباً بالقوم غير خزايا ولا التدامي . فقالوا : يارسول الله إن بيننا وبينك المشركين من مضر ، وإنا لا نصلي إليك إلا في شهر الحرم ، حدثنا بجمل من الأمر إن عملنا به دخلنا الجنة وتدعو به من وراءنا . قال : أمرم بأربع ، وأنهم عن أربع : الإيمان بالله - هل تدرون ما الإيمان بالله ؟ شهادة أن لا إله إلا الله - وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة . وصوم رمضان وأن تعطوا من المغام الخمس . وأنهم عن أربع : ما اتبذ في الدباء ، والنقير ، والحنتم ، والمزفت »

٤٣٦٩ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أبي جمره قال سمعت ابن عباس يقول « قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يارسول الله ، إنا هذا الحي من ربيعة ، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر ، فلسنا نخلص إليك إلا في شهر حرام ، فمرنا بأشياء نأخذ بها وتدعو إليها من وراءنا . قال : أمرم بأربع وأنهم عن أربع : الإيمان بالله - شهادة أن لا إله إلا الله ، وعقد واحدة - وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم . وأنهم عن الدباء ، والنقير ، والحنتم ، والمزفت »

٤٣٧٠ - حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو . وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير أن كريباً مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس وعبد الرحمن بن أزهر والمصور بن مخزومة أرسلوا إلى عائشة رضي الله عنها فقالوا : إقرأ عليها السلام منا جميعاً وسألها عن الركعتين بعد العصر ، فإننا أخبرنا أنك تصلينهما ، وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنهما . قال ابن عباس : وكنت أضرب مع عمر الناس عنهما . قال كريب : فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني . فقالت : سل أم سلمة . فأخبرتهم ، فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني إلى عائشة ، فقالت أم سلمة : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ، وإنه صلى العصر ، ثم دخل عليّ وعندى نسوة من بنى حرام من الأنصار فصلاهما ، فأرسلت إليه الخادم فقلت : قومي إلى جنبه فقول : تقول أم سلمة يا رسول الله ألم أسمعك تنهى عن هاتين الركعتين ، فأراك تصليهما . فإن أشار بيده فاستأجرى . ففعلت الجارية ، فأشار بيده فاستأخرت عنه . فلما انصرف قال : يا بنت أي أمية ، سألت عن الركعتين بعد العصر ، إنه أتاني أناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم ، فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر ، فهما هاتان »

٤٣٧١ - حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو عامر عبد الملك حدثنا إبراهيم هو ابن طهمان عن أبي جمره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « أول جمعة جمعت - بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم - في مسجد عبد القيس بجواثي ، يعنى قرية من البحرين »

٧٠ - باب وفد بني حنيفة ، وحديث ثمامة بن أثال

٤٣٧٢ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال « بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلاً قبل نجد ، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة ابن أثال ، فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ماذا عندك يا ثمامة ؟ فقال : عندي خير . يا محمد إن تقتلني تقتل ذا دم ، وإن تُنعم تنعم على شاكِر ، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت . فترك حتى كان الغد ثم قال له : ما عندك يا ثمامة ؟ فقال : ما قلت لك : إن تُنعم تُنعم على شاكِر . فتركه حتى كان بعد الغد فقال : ما عندك يا ثمامة ؟ فقال : عندي ما قلت لك . فقال : أطلقوا ثمامة . فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ، ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله . يا محمد ، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي . والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك ، فأصبح دينك أحب الدين إلي . والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك ، فأصبح بلدك أحب البلاد إلي . وأن تحيلك أخذتني ، وأنا أريد العمرة ، فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمره أن يعتمر . فلما قدم مكة قال له قائل : صبوت ؟ قال : لا والله ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا والله لا يأتكم من الإمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم »

٤٣٧٣ - حدثنا أبو الجمان أخيراً شعيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول : إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته . وقدمها في بشر كثير من قومه ، فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت ابن قيس بن شماس - وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد - حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال : لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتك ، ولن تعدوا أمر الله فيك ، ولئن أدبرت ليعقرنك الله . وإني لأرآك الذي أريت فيه ما أريت ، وهذا ثابت يجيبك عني . ثم انصرف عنه »

٤٣٧٤ - قال ابن عباس « فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك أرى الذي أريت فيه ما أريت ، فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب ، فأهمني شأنهما فأوحى إلي في المنام أن انفخهما ، فنفختهما فطارا ، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي : أحدهما العنسي ، والآخر مسيلمة »

٤٣٧٥ - حدثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم أتيت بجزائين الأرض ، فوضع في كفي سوارين من ذهب ، فكبراً علي فأوحى إلي أن انفخهما ، فنفختهما فذهبا ، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما : صاحب صنعاء ، وصاحب الإمامة »

٤٣٧٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ الْعَطَارْدِيَّ يَقُولُ : كُنَّا نَعْبُدُ الْحِجْرَ ، فَإِذَا وَجَدْنَا حِجْرًا هُوَ أَحْيَرُ مِنْهُ أَلْقِينَاهُ وَأَحَدْنَا الْآخَرَ ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حِجْرًا جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تَرَابٍ^(١) ، ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَيْنَاهُ^(٢) عَلَيْهِ ، ثُمَّ طَفْنَا بِهِ . فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قَلْنَا : مُتَّصِلُ الْأَسِنَّةِ^(٣) ، فَلَا نَدْعُ رَجْمًا فِيهِ حَدِيدَةً ، وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةً إِلَّا تَزَعْنَاهُ وَأَلْقِينَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ .

٤٣٧٧ - وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ يَقُولُ « كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا أَرَعَى الْإِبِلَ عَلَى أَهْلِي ، فَلَمَّا سَمِعْنَا بِمَخْرُوجِهِ فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ ، إِلَى مَسِيلِمَةَ الْكُذَّابِ »

٧١ - بَاب . قِصَّةُ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ

٤٣٧٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ - وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ - أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ قَالَ « بَلَّغْنَا أَنَّ مَسِيلِمَةَ الْكُذَّابِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَتَزَلَّ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَابِتٌ ، بَنُ قَيْسِ بْنِ شِمَّاسٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضِيبٌ فُوقَفَ عَلَيْهِ فِكَلِمُهُ ، فَقَالَ لَهُ مَسِيلِمَةُ : إِنْ شِئْتَ خَلِينَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْأَمْرِ ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيبَ مَا أُعْطَيْتُكَه ، وَإِنِّي لِأَرَاكَ الَّذِي أُرَيْتَ فِيهِ مَا أُرَيْتَ . وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ سُبَيْحِيكَ عَنِّي ، فَانصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٤٣٧٩ - قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي ذَكَرَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرَيْتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَفَطَعْتُهُمَا^(٤) وَكَرِهْتُهُمَا ، فَأُذِنَ لِي فَفَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوْلَتْهُمَا كَذَّابِينَ يَخْرُجَانِ . فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِالْيَمَنِ ، وَالْآخَرُ مَسِيلِمَةُ الْكُذَّابِ »

٧٢ - بَاب . قِصَّةُ أَهْلِ نَجْرَانَ

٤٣٨٠ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صَيْلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ « جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدَانِ أَنْ يُبَلِّغَاهُ . قَالَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : لَا تَفْعَلْ ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا لَا نَفْلُحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا . قَالَا : إِنَّا نَأْتِيكَ مَا سَأَلْتَنَا ، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا ، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا . فَقَالَ : لِأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقٌّ أَمِينٌ . فَاسْتَشْرَفَ ، لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ . فَلَمَّا قَامَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ »

(١) أي قطعة من تراب تجمع فتصير كوما ، وجمعها جثا .

(٢) ليتجمد فيصير كالخجر .

(٣) لأنهم كانوا يزرعون الحديد من السلاح في الأشهر الحرم لتركهم القتال فيها .

(٤) أي خففتها واشتد على أمرهما .

- ٤٣٨١ — حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحاق عن صلة ابن زفر عن حذيفة رضى الله عنه قال « جاء أهل نجران إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : أبعث لنا رجلاً أميناً ، فقال : لأبعث إليكم رجلاً أميناً حق أمين ، فاستشرف له الناس ، فبعث أبا عبيدة بن الجراح »
- ٤٣٨٢ — حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن خالد عن أوى قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح »

٧٣ — باب . قصة عُمان والبحرين

- ٤٣٨٣ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا (ثلاث) . فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على أوى بكر أمر منادياً فنادى : من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين أو عِدَّة فليأتنى . قال جابر : فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا (ثلاثا) . قال : فأعطاني . قال جابر : فلقيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطينى ، ثم أتيتُه فلم يعطينى ، ثم أتيتُه الثالثة فلم يعطينى . فقلت له : قد أتيتك فلم تعطينى ، ثم أتيتك فلم تعطينى ، ثم أتيتك فلم تعطينى . فليأ أن تعطينى ، وإما أن تبخل عني . قال : أقلت تبخل عني ؟ وأى داء أدوا من البخل ؟ قالها ثلاثا . ما منعك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك »
- وعن عمرو بن محمد بن علي « سمعت جابر بن عبد الله يقول : جئته فقال لي أبو بكر : عُدّها . فعددتها فوجدتها خمساً مائة ، فقال : خذ مثلها مرتين »

٧٤ — باب قدوم الأشعرين وأهل اليمن

وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم « هم منى وأنا منهم »

- ٤٣٨٤ — حدثني عبد الله بن محمد وإسحاق بن نصر قالوا حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أوى زائدة عن أبيه عن أوى إسحاق عن الأسود بن يزيد عن أوى موسى رضى الله عنه قال « قدمت أنا وأخى من اليمن فمكثنا حيناً ما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل البيت ، من كثرة دخولهم ولزومهم له »

- ٤٣٨٥ — حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد السلام عن أيوب عن أوى قلابة عن زهدم قال « لما قدم أبو موسى أكرم هذا الحى من جرم . وإنا جلوس عنده وهو يتعدى دجاجاً ، وفي القوم رجل جالس ، فدعاه إلى الغداء فقال : إنى رأيته يأكل شيئاً فقذرتُه . فقال له : هلم ، فأبى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكله . فقال : إنى خلفت لا آكله . فقال : هلم أحبرك عن يمينك ، إنا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعرين ، فاستحملناه ، فأبى أن يحملنا ، فاستحملناه^(١) فحلف أن لا يحملنا . ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم أن أتى

(١) أى طلبنا منه إلا تحملنا ، وكان ذلك عند التجهز للسفر مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك .

بَنَهَبِ إِبِلٍ . فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ ، فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا : تَعَفَّلْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْنِهِ ، لَا تُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا . فَأَتَيْتِهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا ، وَقَدْ حَمَلْتَنَا . قَالَ : أَجَلٌ ، وَلَكِنْ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا »

٤٣٨٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَادٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مَحْرَزٍ الْمَازِنِيُّ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ « جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَبَشِّرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ ، قَالُوا : أَمَا إِذْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا : فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْبَلُوا الْبَشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ . قَالُوا : قَدْ قَبَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ »

٤٣٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْإِيمَانُ هَا هُنَا — وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ . وَالْجَفَاءُ وَغَلْظُ الْقُلُوبِ فِي الْفِدَائِينَ عِنْدَ أَصُولِ الْأَيْلِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رِبْعَةً وَمَضَرَ »

٤٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلِيمَانَ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرْقُ أَفْقَدَةً وَالْيَمَنُ قَلْبًا . الْإِيمَانُ يَمَانٌ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ . وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ »

وقال غندَرٌ عن شعبة عن سليمان سمعت ذكوان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

٤٣٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سَلِيمَانَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْقَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْإِيمَانُ يَمَانٌ ، وَالْفِتْنَةُ هَاهُنَا ، هَا هُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ »

٤٣٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أضعف قلوباً وأرق أفقداً . الْفَقْهُ يَمَانٌ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ »

٤٣٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ قَالَ « كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَجَاءَ خَبَابٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيْسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرَءُوا كَمَا تَقْرَأُ ؟ قَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ . قَالَ : أَجَلٌ . قَالَ : اقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ . فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ — أَخُو زَيْدِ بْنِ حُدَيْرٍ — أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَبْنَا ؟ قَالَ : أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ . فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كَيْفَ تَرَى ؟ قَالَ : قَدْ أَحْسَنَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَقْرَؤُهُ . ثُمَّ التَفَتَ إِلَى خَبَابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ : أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى ؟ قَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ . فَأَلْقَاهُ »

رواه غندَرٌ عن شعبة

٧٥ - باب . قصة دوس والطَّفِيلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوسِيِّ

٤٣٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عنه قال « جاء الطُّفيلُ بن عمرو إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : إن دوساً قد هلكت ، عصت وأبت ، فادعُ الله عليهم . فقال : اللهم اهدِ دوساً وائت بهم »

٤٣٩٣ - حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة قال « لما قدمت على النبيِّ صلى الله عليه وسلم قلتُ في الطريق :

يا ليلةً من طولها وعنائها على أنها من دائرة الكفر نجت

وأبقَ غلامٌ لي في الطريق . فلما قدمت على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فبايعته فبينما أنا عنده إذ طلعَ الغلامُ ، فقال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرة ، هذا غلامك . فقلت : هو لوجه الله . فأعتقته »

٧٦ - باب قصة وفِدطىء ، وحديث عدى بن حاتم

٤٣٩٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن عمرو بن حُرَيْث عن عدى ابن حاتم قال « أتينا عمرَ في وفِد ، فجعلَ يدعو رجلاً رجلاً ويُسميهم . فقلتُ : أما تعرفني يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلى ، أسلمت إذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووقيت إذ غدروا ، وعرفت إذ أنكروا . فقال عدى : فلا أبالي إذا »

٧٧ - باب حجة الوداع

٤٣٩٥ - حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فأهللنا بعمرة . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ كان معه هدىً فليهل بالحج مع العمرة ، ثم لا يحل حتى يحلَّ منهما جميعاً . فقدمتُ معه مكة وأنا حائض ، ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة . فشكوتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انقضي رأسك وامشيطي وأهلّي بالحج ودعى العمرة ، ففعلت . فلما قضينا الحج أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق إلى التنعيم فاعتمرت ، فقال : هذه مكان عمرك . قالت : فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ، ثم حلوا ، ثم طافوا طوافاً آخر بعد أن رجعوا منى : وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فإما طافوا طوافاً واحداً »

٤٣٩٦ - حدثني عمرو بن علي حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا ابن جريج قال حدثني عطاء عن ابن عباس « إذا طاف بالبيت فقد حل ، فقلتُ من أين قال هذا ابن عباس ؟ قال : من قول الله تعالى [الحج : ٣٣] : ﴿ ثم محلها إلى البيت العتيق ﴾ ومن أمر النبيِّ صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يحلوا في حجة الوداع . قلتُ إنما كان ذلك بعد المعرف قال : كان ابن عباس يراه قبل وبعد »

٤٣٩٧ - حدثني بيان حدثنا التضرُّ أخبرنا شعبة عن قيس قال : سمعتُ طارقاً عن أبي موسى الأشعري

رضي الله عنه قال « قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَطْحَاءِ ، فَقَالَ : أَحَجَجْتِ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ : كَيْفَ أَهَلَلْتِ ؟ قُلْتُ : لَبَّيْكَ بِإِهْلَالِ كَاهِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : طُفَّ بِالْبَيْتِ وَبِالضُّفَا وَالْمُرْوَةِ ، ثُمَّ جَلَّ . فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ ، وَبِالضُّفَا وَالْمُرْوَةِ ، وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَقُلْتُ رَأْسِي »

٤٣٩٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَرْوَاحَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ فَقَالَتْ حَفْصَةُ : فَمَا يَمْنَعُكَ ؟ فَقَالَ : لَبَّيْتُ رَأْسِي ، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي ، فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَتَمَّ هَدْيِي »

٤٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شَهَابٍ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ امْرَأَةً مِنْ حُثَمَةَ ، اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ - وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أُدْرِكَتْ أَيْ شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، فَهَلْ يَقْضَى أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ »

٤٤٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَدَّادٍ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ « أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقَصَافِ - وَمَعَهُ بِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ - حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ : اثْبَتَا بِالْمِفْتَاحِ ، فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ، ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِ الْبَابَ ، فَمَكَثَ نَهَارًا طَوِيلًا ، ثُمَّ خَرَجَ ، وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدَّخُولَ فَسَبَقْتُهُمْ ، فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ ، وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمَدَةٍ سَطْرَيْنِ ، صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السُّطْرِ الْمُقَدَّمِ ، وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلْجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ . قَالَ : وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى . وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ (١) حَمْرَاءُ . »

٤٤٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو سَلَسَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ « أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُمَا أَنَّ صَفِيَةَ بِنْتَ حُجَيْبٍ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضَتْ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَابِسْتُنَا هِيَ ؟ فَقُلْتُ إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَلْتَنْفِرِ »

٤٤٠٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ ابْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ « كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوُدَاعِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوُدَاعِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ : مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ ، فَمَا خَفَى عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنْ »

ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثاً . إن ربكم ليس بأعور ، وإنه أعورُ عين اليمنى كأن عينه عنبه طافية »
 ٤٤٠٣ — « ألا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم ، كحرمه يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ،
 ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد (ثلاثاً) . ويلكم - أو ويحكم - انظروا لا ترجعوا بعدي كفاراً
 يضرب بعضهم رقاب بعض »

٤٤٠٤ — حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال حدثني زيد بن أرقم « أن النبي
 صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة ، وأنه حجَّ بعدما هاجر حجةً واحدة لم يحجَّ بعدها : حجة الوداع » .
 قال أبو إسحاق : وبمكة أخرى

٤٤٠٥ — حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن علي بن مُدرك عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن
 جرير « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير : استنصت الناس ، فقال : لا ترجعوا بعدي
 كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض »

٤٤٠٦ — حدثني محمد بن المثني حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن محمد بن عبد الله بن أيوب عن أبي
 بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السماوات والأرض : السنة اثنا عشر
 شهراً ، منها أربعة حُرُم : ثلاثة متواليات — ذو القعدة وذو الحجة والمحرم — ورجب مضر الذي بين جمادى
 وشعبان . أي شهر هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس ذو
 الحجة ؟ قلنا : بلى . قال : فأئى بلد هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير
 اسمه ، قال : أليس البلدة ؟ قلنا : بلى . قال : فأئى يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه
 سيسميه بغير اسمه . قال : أليس يوم النحر ؟ قلنا : بلى . قال : فإن دماءكم وأموالكم — قال محمد : وأحسيه
 قال : وأعراضكم — عليكم حرام ، كحرمه يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا . وستلقون ربكم
 فسيألکم عن أعمالکم ، ألا فلا ترجعوا بعدي ضللاً يضرب بعضكم رقاب بعض . أليبلغ الشاهد الغائب ،
 فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه — فكان محمد إذا ذكره يقول : صدق محمد صلى
 الله عليه وسلم — ثم قال : ألا هل بلغت (مرتين) »

٤٤٠٧ — حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب « أن
 أناساً من اليهود قالوا : لو نزلت هذه الآية فينا ، لأخذنا ذلك اليوم عيداً . فقال عمر : أية آية ؟ فقالوا
 [المائة : ٣] « اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام ديناً » فقال
 عمر : إني لأعلم أي مكان أنزلت : أنزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة »

٤٤٠٨ — حدثني عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة
 عن عائشة رضي الله عنها قالت « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمنا من أهل بعمرة ، ومنا من أهل

بحجة ، ومنا من أهل بيج وعمرة ، وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج ، فأما من أهل بالحج أو جمع الحج والعمرة فلم يجلوا حتى يوم النحر . حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك وقال « مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع » . حدثنا إسماعيل حدثنا مالك مثله ...

٤٤٠٩ - حدثنا أحمد بن يونس حدثنا إبراهيم هو ابن سعيد حدثنا ابن شهاب عن عامر بن سعيد عن أبيه قال « عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت ، فقلت يارسول الله ، بلغني من الوجع ما ترى ، وأنا ذو مال ، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة ، أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال : لا . قلت : أفأتصدق بشطره ؟ قال : لا . قلت : فالثلث ؟ قال : والثلث كثير ؟ إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عائلة يتكفون الناس ، ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها ، حتى اللقمة تجعلها في امرأتك . قلت : يارسول الله ، أأخلف بعد أصحابي ؟ قال : إنك لن تخلف فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون . اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة . رثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تؤفى بمكة »

٤٤١٠ - حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو حمزة حدثنا موسى بن عتبة عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع »

٤٤١١ - حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابن جريج أخبرني موسى بن عتبة عن نافع أخبره ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم حلق في حجة الوداع وأناس من أصحابه ، وقصر بعضهم »

٤٤١٢ - حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب ح . وقال الثعلبي حدثني يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره « أنه أقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بمنى في حجة الوداع يُصلي بالناس ، فسار الحمار بين يدي بعض الصف ، ثم نزل عنه فصّف مع الناس »

٤٤١٣ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني أبي قال « سئل أسامة وأنا شاهد عن سير النبي صلى الله عليه وسلم في حجته فقال : العنق ، فإذا وجد فجوة نص » (١)

٤٤١٤ - حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عدي بن ثابت عن عبيد الله بن يزيد الخطمي « أن أبا أيوب أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعاً »

(١) العنق : السير المتوسط بين السريع والبطيء ، والفجوة السعة . والنص : تحريك الدابة لتسرع .

٧٨ - باب غزوة تبوك ، وهي غزوة العسرة

٤٤١٥ - حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال « أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الخُمْلانَ لهم إذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك ، فقلت : يا نبي الله إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم ، فقال : والله لا أحملكم على شيء . ووافقته وهو غضبان ولا أشعر ، ورجعتُ حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي ، فرجعتُ إلى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم ألبث إلا شويعة إذ سمعتُ بلالاً ينادي : أي عبد الله بن قيس ، فأجبتُهُ ، فقال : أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك . فلما أتيتُهُ قال : خذ هذين القريتين - لستِ أبعرة ابتاعهن حينئذٍ من سعد - فانطلق بهن إلى أصحابك فقل : إن الله - أو قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم - يحملكم على هؤلاء ، فاركبوهن . فانطلقتُ إليهم بهن فقلت : إن النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ، ولكني والله لا أذعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا أني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا لي : إنك عندنا لمصدق ، ولنفعلن ما أحبيت ، فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منعه إياهم ثم إعطاءهم بعد ، فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى »

٤٤١٦ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك ، واستخلف عليا ، فقال : أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه ليس نبيي بعدي » . وقال أبو داود حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعباً

٤٤١٧ - حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال سمعتُ عطاءً يُخبرُ قال أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه قال « غزوتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة . قال : كان يعلى يقول : تلك الغزوة أوثق أعمالى عندي » قال عطاء : فقال صفوان قال يعلى « فكان لي أجيرٌ فقاتل إنساناً فعضَّ أحدهما يد الآخر - قال عطاء : فلقد أخبرني صفوان أيهما عضَّ الآخر فسيته - قال : فانترع المعضوضُ يده من في العاض ، فانترع إحدى نسيته . فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر نسيته » . قال عطاء : وحسبتُ أنه قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم : أفيدعُ يده في فيك تقضمها كأنها في في فجل يقضمها ؟ »

٧٩ - باب . حديث كعب بن مالك

وقول الله عز وجل [التوبة : ١١٨] ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾

٤٤١٨ - حدثنا يحيى بن بكر حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن

كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك - وكان قائد كعب من بنيه حين عمى - قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك « قال كعب لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك ، غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ، ولم يعاتب أحداً تخلف عنها ، إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غيري حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد . ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواقنا على الإسلام ، وما أحب أن لي بها مشهد بدر ، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها . كان من خبري ألي لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة . والله ما اجتمعت عندي قبله راجلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى غيرها ، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد ، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً ، وعدواً كثيراً ، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم ، فأخبرهم بوجهه الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ، ولا يجمعهم كتاب حافظ - يريد الديوان - قال كعب : فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ، ما لم ينزل فيه وحى الله . وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثار والظلال ، وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ، فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم ، فأرجع ولم أقض شيئاً ، فأقول في نفسي : أنا قادر عليه . فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجهد ، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئاً . فقلت أتجهز بعده يوم أو يومين ، ثم ألحقهم ، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز ، فرجعت ولم أقض شيئاً . ثم غدوت ، ثم رجعت ولم أقض شيئاً . فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو^(١) ، وهممت أن أرتحل فأدركهم ، ولتيتي فعلت ، فلم يُقدَّر لي ذلك ، فكنت إذا خرجت في الناس - بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم - فطفقت فيهم ، أحزنتني أني لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه النفاق^(٢) ، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك : ما فعل كعب ؟ فقال رجل من بنى سلمة : يا رسول الله ، حبسه براده ، ونظره في عطفه . فقال معاذ بن جبل : بس ما قلت ، والله يارسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً . فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال كعب بن مالك : فلما بلغني أنه توجه قافلاً حضرني همي ، وطفقت أتذكر الكذب وأقول : بماذا أخرج من سخطه غداً ؟ واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي . فلما قيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظلم قادماً زاح عن الباطل ، وعرفت أني لن أخرج منه أبداً بشيء فيه كذب ، فأجمعت صيدقه ، وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادماً ، وكان إذا قديم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فاما فعل ذلك جاءه المخلفون ، فطفقوا يعتذرون إليه ويخلفون له - وكانوا بضعة وثمانين رجلاً فقيل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفروا لهم ، ووكّل سرائرهم إلى الله . فجننته ، فلما سلمت عليه تبسّم تبسّم المغضب ثم قال : تعال ، فجننت أمشي

(١) أي وفات وسبق .

(٢) أي مطعوناً عليه في دينه . متهماً بالنفاق .

حتى جلست بين يديه ، فقال لي : ما خلّفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرهك ؟ فقلت : بلى ، إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بغير عذر ، ولقد أعطيتُ جدلاً ، ولكني والله لقد علمت لكن حدثك اليوم حديث كذبٍ تُرضى به عنى ليوشكن الله أن يسخطك عليّ ، ولكن حدثك حديث صديق تجد عليّ فيه إني لأرجو فيه عفو الله ، لا والله ما كان لي من عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صدق ، فقم حتى يقضى الله فيك . فقامت . وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي : والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا ، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر إليه المتخلفون ، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك . فوالله ما زالوا يُؤثّبونني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي . ثم قلت لهم : هل لقي هذا معي أحد ؟ قالوا : نعم ، رجلاً فالأمثل ما قلت ، فقبل لهما مثل ما قبل لك . فقلت من هما ؟ قالوا : مُرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي ، فذكروا لي رجلين قد شهدا بدرًا فيهما أسوة ، فمضيت حين ذكروهما لي . ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس ، وتغيروا لنا ، حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف . فليثنا على ذلك خمسين ليلةً ، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبيكان ، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم ، فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين ، وأطوف في الأسواق ، ولا يكلمني أحد ، وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة ، فأقول في نفسي : هل حرّك شفّتيه برد السلام عليّ أم لا ؟ ثم أصلي قريباً منه ، فأسارقه النظر ، فاذا أقبلت على صلاتي أقبل اليّ ، وإذا التفت نحوه أعرض عني . حتى إذا طأل عليّ ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة ، وهو ابن عمي وأحب الناس اليّ ، فسلمت عليه ، فوالله ما ردّ عليّ السلام . فقلت : يا أبا قتادة ، أنشدك بالله ، هل تعلمني أحب الله ورسوله ؟ فسكت . فعدت له فنشدته فسكت . فعدت له فنشدته فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناي ، وتوليت حتى تسورت الجدار . قال : بينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا تبطّئ من أنباط أهل الشام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فطفق الناس يُشيرون له : حتى إذا جاءني دفع اليّ كتاباً من ملك غسان فاذا فيه : أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوانٍ ولا مضّعة ، فالحق بنا نواسيك . فقلت لما قرأتها : وهذا أيضاً من البلاء . فتيمنت بها الثور فسجرته بها^(١) . حتى إذا مضت أربعون ليلةً من الخمسين ، إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتييني فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك . فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : لا . بل اعتزلها ولا تقربها . وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك . فقلت لامراتي الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الأمر . قال كعب : فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، إن هلال بن أمية شيخ ضائع . ليس له خادم ، فهل تكره أن أخدمه ؟ قال : لا ، ولكن لا يقربك . قالت : إنه والله ما به حركة إلى

شئ ، والله ما زال يَكِي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا . فقال لي بعضُ أهلي لو استأذنت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه . فقلت : والله لا أستأذن فيها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وما يُدريني ما يقول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها ، وأنا رجلٌ شابٌ . فليثُ بعد ذلك عشرَ ليالٍ حتى كُملتُ لنا خمسون ليلةً من حين نهي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا . فلما صلَّيتُ صلاةَ الفجرِ صُبحَ خمسين ليلةً ، وأنا على ظهرِ بيتٍ من بيوتنا ، فبينما أنا جالسٌ على الحال التي ذكرَ الله : قد ضاقت على نفسي ، وضاقت على الأرض بما رَحبت ، سمعت صوتَ صارخٍ أوفى على جبلٍ سلج بأعلى صوتهِ : يا كعبَ بن مالكٍ أبيضُ . قال فخررتُ ساجداً ، وعرفتُ أن قد جاء فرجٌ . وأذن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بتوبةِ الله علينا حين صلَّيتُ صلاةَ الفجرِ ، فذهبَ الناسُ يُبشروننا ، وذهبَ قبلَ صاحبي مُبشرون ، وركضَ إليَّ رجلٌ فرساً ، وسعى ساعٍ من أسلم فأوفى على الجبلِ ، وكان الصوتُ أصرعَ من الفرسِ . فلما جاءني الذي سمعتُ صوتَهُ يُبشرنِي نزعَتُ له ثوبِي ، فكسوتهُ إياهما ببشراه . والله ما أملكُ غيرهما يومئذٍ . واستعرتُ ثوبينِ فلبستهما ، وانطلقتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيلتقاني الناسُ فوجاً فوجاً يهتفون بالتوبة يقولون : لتهنك توبة الله عليك . قال كعبٌ حتى دخلتُ المسجدَ ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ حوله الناسُ ، فقام إليَّ طلحةُ بن عبَّيد الله يُهزولُ حتى صافحني وهتاني ، والله ما قام إليَّ رجلٌ من المهاجرينِ غيره ، ولا أنساها لطلحة . قال كعب : فلما سلمت على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرُق وجهه من السرور : أبشِرْ بخيرِ يومٍ مرَّ عليك منذ ولدتك أمك . قال قلت : أين عندك يارسولَ الله أم من عند الله ؟ قال : لا ، بل من عند الله . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا سرَّ استنارَ وجهه حتى كأنه قطعة قمر ، وكنا نعرفُ ذلك منه . فلما جلست بين يديه قلت : يارسولَ الله إن من توبتي أن أنخلعَ من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أمسكْ عليك بعضَ مالك ، فهو خير لك . قلت : فإني أملكُ سهمي الذي بحير . فقلت : يارسولَ الله ، إنَّ الله إنما يجابى بالصدق ، وإنَّ من توبتي أن لا أُحدِّثَ إلا صدقاً ما بقيت . فوالله ما أعلمُ أحداً من المسلمين أبلاءَ الله في صدق الحديث (١) - منذ ذكرتُ ذلك لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني ، ما تعمدتُ منذ ذكرتُ ذلك لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا كذباً ، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت . وأنزلَ الله على رسوله صلى الله عليه وسلم [التوبة : ١١٧] ﴿ لقد تابَ اللهُ على النبيِّ والمهاجرينِ - إلى قوله - وكونوا مع الصادقين ﴾ فوالله ما أنعمَ اللهُ عليَّ من نعمةٍ قط - بعد أن هداني للإسلام - أعظم ، في نفسي من صدقِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكونَ كذَّبه فاهلك كما هلك الذين كذبوا ، فإنَّ الله قال للذين كذبوا حين أنزلَ الوحيَ شراً ما قال لأحد ، فقال تبارك وتعالى [التوبة : ٩٥] ﴿ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم - إلى قوله - فإنَّ الله لا يرضى عن القومِ الفاسقين ﴾ قال كعب : وكنا نخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له ، فبايعهم واستغفرَ لهم ، وأرجأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى اللهُ فيه ،

(١) أي أتم عليه .

فبذلك قال الله [التوبة : ١١٨] ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ وليس الذى ذكر الله مما خلفنا عن الغزو ، إنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه . فقبل منه »

٨٠ - باب . نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر

٤٤١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجْرِ قَالَ : لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصَيِّبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ . ثُمَّ قَتَعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِي »

٤٤٢٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِ الْحَجْرِ : لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَعْدِينِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصَيِّبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَهُمْ »

٨١ - باب

٤٤٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ الْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ « ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَعِضَ حَاجَتَهُ فَقَمَّتْ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ - لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه ، فضاقت عليه كَمَا الْجَبَّةُ ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جَبَّتِهِ فغسلهما ، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى شُفْوَيْهِ »

٤٤٢٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنِ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ « أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : هَذِهِ طَابَةٌ ، وَهَذَا أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنَحْبُهُ »

٤٤٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ : إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَاسِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطْعْتُمْ وَاذِيًّا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَهَمَّ بِالْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : وَهَمَّ بِالْمَدِينَةِ ، حَسَبَهُمُ الْعُدْرُ »

٨٢ - باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كِسْرَى وَقَيْصَرَ

٤٤٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَرَّقَهُ - فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمَسِيْبِ قَالَ - فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَمَرَّقُوا كُلَّ مَمْرَقٍ »

٤٤٢٥ - حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ « لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا كِيدَتْ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ . قَالَ : لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَهْلَ فَارَسَ قَدْ مَلَكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتِ كِسْرَى قَالَ : لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ »

[الحديث ٤٤٢٥ - طرفه في : ٧٠٩٩]

٤٤٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ يَقُولُ « أَذْكَرُ أَنْي خَرَجْتُ مَعَ الْعُلَمَانَ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ سَفِيَانُ مَرَّةً « مَعَ الصَّبِيَّانِ »

٤٤٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ « أَذْكَرُ أَنْي خَرَجْتُ مَعَ الصَّبِيَّانِ نَتَلَقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ مَقْدَمُهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكِ »

٨٣ - باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته

وقول الله تعالى [الزمر : ٣٠] ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ . ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾

٤٤٢٨ - وَقَالَ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيَّ قَالَ غُرُوةٌ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : يَا عَائِشَةُ ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلْمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ ، فَهَذَا أَوَانٌ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِيَّ (١) مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ . »

٤٤٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ عُرفًا ، ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ »

٤٤٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرُورَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : إِنْ لَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ ، فَسَأَلَ عَمْرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فَقَالَ : أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ »

٤٤٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سَلِيمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ « قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَوْمَ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمَ الْخَمِيسِ . اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ فَقَالَ : ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا . فَتَنَازَعُوا ، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ نَزَاعٍ ، فَقَالُوا مَا شَأْنُهُ ؟ أَهَجَرَ ، اسْتَهْمَوْهُ . فَذَهَبُوا

(١) الأبهري : عرق مستبطن بالظهر متصل بالقلب ، إذا انقطع مات صاحبه .

يرُدُّون عليه . فقال : دَعَوْنِي ، فالذي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ . وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ قَالَ : أَخْرَجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا لِلْوَفْدِ بِنَحْوِ مَا كُنْتَ أَجِيزُهُمْ ، وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ أَوْ قَالَ فَنَسِيَهَا »

٤٤٣٢ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضَلُّوْا بَعْدَهُ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ ، وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ . فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرَّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضَلُّوْا بَعْدَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَكثَرُوا اللَّغْوَ وَالِاخْتِلَافَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَوْمُوا . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ الرِّزْيَةَ كَلَّ الرِّزْيَةَ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لِاخْتِلَافِهِمْ وَلَغْطِهِمْ »

٤٤٣٣ ، ٤٤٣٤ — حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي شِكْوَاهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ، ثُمَّ دَعَاها فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَضَحَكَتْ ، فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ : سَارَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُقْبِضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَتُ ، ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتَّبِعُهُ فَضَحَكَتُ »

٤٤٣٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ — وَأَخَذَتْهُ بِنَحْوِ — يَقُولُ ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ الْآيَةَ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُخَيَّرُ »

[الحديث ٤٤٣٥ — أطرافه في : ٤٤٣٦ ، ٤٤٣٧ ، ٤٤٦٣ ، ٤٥٨٦ ، ٦٣٤٨ ، ٦٥٠٩]

٤٤٣٦ — حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ : فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى »

٤٤٣٧ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ : إِنَّهُ لَمْ يُقْبِضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يُحْيَا — أَوْ يُخَيَّرُ — فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ ، غَشِيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ شَخْصٌ بَصْرَهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى . فَقُلْتُ : إِذَا لَا يَخْتَارُنَا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يَحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ »

٤٤٣٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَفَّانٌ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ « دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَالُكٌ

رَطَّبَ يَسْتَنْ بِهِ^(١) ، فَأَيَّدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَصْرِهِ^(٢) ، فَأَخَذَتْ السَّوَاكَ فَقَضَمَتْهُ^(٣) وَنَفَضَتْهُ وَطَيَّبَتْهُ ثُمَّ دَفَعَتْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنَّْ بِهِ ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَنَّْ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إصْبَعَهُ ثُمَّ قَالَ : فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ثَلَاثًا . ثُمَّ قَضَى . وَكَانَتْ تَقُولُ : مَاتَ بَيْنَ حَاقَتَيْ وَذَاقَتَيْ^(٤) .

٤٤٣٩ - حَدَّثَنَا جِبَانٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعْوَذَاتِ ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ . فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ طَقِفَتْ أَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعْوَذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ وَأَمْسَحَ بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ »

[الحديث ٤٤٣٩ - أطرافه في : ٥٠١٦ ، ٥٧٣٥ ، ٥٧٥١]

٤٤٤٠ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْفَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَى ظَهْرِهِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَالْحَقِّنِي بِالرَّفِيقِ »

[الحديث ٤٤٤٠ - طرفه في : ٥٦٧٤]

٤٤٤١ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ هَلَالِ الْوَرَّانِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ : لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : لَوْلَا ذَلِكَ لَا بَرَزَ قَبْرُهُ ، خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا »

٤٤٤٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ تَحْتَ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ ، بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ . قَالَ عُيَيْدُ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَلْ تَدْرِي مَنْ الرَّجُلُ الْآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةَ ؟ قَالَ قُلْتُ لَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ عَلِيٌّ . وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْدُثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ : هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تُحَلَّلْ أَوْ كَيْتَهِنَّ ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ . فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مَخْضَبِ لِحْفَصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ طَفَقْنَا نَصَبُ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقَرَبِ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ

(١) أى يجلت به أسنانه .

(٢) أى مد بصره إليه ينظره .

(٣) أى كسرتة أو قطعته .

(٤) الحاققة : ما سفل من الذقن ، والذاققة : ما علا منه .

فَعَلْتَنَ . قالت : ثم خَرَجَ إلى الناس فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ «

٤٤٤٣ ، ٤٤٤٤ - وَأَخْبَرَنِي عُبيدُ اللَّهِ بن عبدِ اللَّهِ بن عُتبَةَ أن عائِشَةَ وَعَبَدَ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا « لَمَّا نُزِّلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ يَطْرُحُ خَمِيصَةَ (١) لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ كَذَلِكَ يَقُولُ : لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ . يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا »

٤٤٤٥ - أَخْبَرَنِي عُبيدُ اللَّهِ أن عائِشَةَ قالت « لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا ، وَلَا كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ » رَوَاهُ ابْنُ عَمْرٍو وَأَبُو مُوسَى وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٤٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن يوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قال حَدَّثَنِي ابْنُ الهَادِ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ القَاسِمِ عن أَبِيهِ عن عائِشَةَ قالت « مات النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ لَيَبِينُ حَاقِنْتِي وَذَاقِنْتِي ، فَلَا أَكْرَهَ شِدَّةَ المَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٤٤٤٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بنِ شَعِيبٍ بنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قال حَدَّثَنِي أَبِي عن الزُّهْرِيِّ قال أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بن كَعْبٍ بنِ مالِكِ الأنصاري - وكان كَعْبُ بنِ مالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبَّ عَلَيْهِمْ - أن عَبْدَ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ « أن عَلِيَّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْعِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : يَا أبا الحَسَنِ ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِتًا ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بنِ عَبْدِ المَطْلَبِ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ وَاللَّهِ بَعْدَ ثَلَاثِ عِبْدِ العِصَا ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجْعِهِ هَذَا ، إِنِّي لِأَعْرِفُ وَجْهَ بَنِي عَبْدِ المَطْلَبِ عِنْدَ المَوْتِ . إِذَا هَبَّ بَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنَسْأَلُهُ فِيمَنْ هَذَا الأَمْرُ ؟ إِنْ كَانَ فِينَا عِلْمُنَا ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عِلْمُنَا فَأَوْصِي بِنَا . فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنَّا وَاللَّهِ لَنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْعَانَهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

[الحديث ٤٤٤٧ - طرفه في : ٦٢٦٦]

٤٤٤٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنِ عَفْرِيرٍ قال حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قال حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بنِ ابْنِ شَهَابٍ قال حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أن الْمُسْلِمِينَ بَيْنَهُمْ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ - وَأَبُو بَكْرٍ يَصَلِّي لَهُمْ ، لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حِجْرَةِ عائِشَةَ ، فَنظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ تَبَسَّمَ بِضَحْكٍ ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبِيهِ لِیَصِلَ الصَّفَّ ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ أَنَسُ وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَقْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرِحًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

(١) الخميصة : كساء له أعلام .

وسلم ، فأشار إليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجر وأرخى الستر »

٤٤٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكَوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ « إِنْ عَائِشَةُ كَانَتْ تَقُولُ : إِمَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوَفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرَيْقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ : دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السَّوَاكُ ، وَأَنَا مَسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَأَيْتَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ ، فَقُلْتُ : آخِذْهُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاسْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ أَلَيْتَهُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ ، فَلَيْتَهُ فَأَمَرَهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ (١) - أَوْ عِلْبَةٌ يَشْكُ عَمْرٌ - فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، إِنْ لَلَمُوتِ سَكَرَاتٍ . ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ : فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدَهُ »

٤٤٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ : أَيْنَ أَنَا غَدًا ، أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ ، فَإِذْ لَهَا أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي ، فَقَبِضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي ، وَخَالَطَ رَيْقَهُ رَيْقِي . ثُمَّ قَالَتْ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَعْطَانِي هَذَا السَّوَاكُ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، فَأَعْطَانِيهِ فَقَضَمْتُهُ ، ثُمَّ مَضَعْتُهُ ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى صَدْرِي . »

٤٤٥١ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « تُوَفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي ، وَفِي يَوْمِي ، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّدُهُ بَدْعَاءَ إِذَا مَرَضَ ، فَذَهَبَتْ أَعُوذُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى . وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً ، فَأَخَذْتُهَا فَمَضَعْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ ، فَاسْتَنَّ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا ، ثُمَّ نَاوَلْنِيهَا ، فَسَقَطَتْ يَدَهُ - أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ - فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرَيْقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ »

٤٤٥٢ ، ٤٤٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكِنِهِ بِالسُّنْحِ ، حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يَكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ عَائِشَةَ ، فَتِيَمَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُغَشَّى بِثَوْبِ جَبْرَةٍ ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَكَبْتُ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَتُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَتِ أُمِّي ، وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ ، أَمَا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدِمْتُهَا »

(١) الرَكْوَةُ : إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ .

٤٤٥٤ — قال الزُّهْرِيُّ وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ « أَنْ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعَمْرٌ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَقَالَ : اجْلِسْ يَا عَمْرُ ، فَأَمَى عَمْرُ أَنْ يَجْلِسَ ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكَوا عَمْرَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَا بَعْدُ مِنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَتَّى لَا يَمُوتَ ، قَالَ اللَّهُ ﷻ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ — إِلَى قَوْلِهِ — الشَّاكِرِينَ ﷻ [أَلْ عِمْرَانُ : ١٤٤] . وَقَالَ : وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ ، فَمَا أَسْمَعُ بِشَرٍّ مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوها . فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عَمَرَ قَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَقِرْتُ حَتَّى مَا تُقَلِّنِي رِجَالِي ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا ، عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ »

٤٤٥٥ ، ٤٤٥٦ ، ٤٤٥٧ — حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ « أَنْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ »
[الْحَدِيثُ ٤٤٥٦ — طَرَفُهُ فِي : ٥٧٠٩]

٤٤٥٨ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَزَادَ « قَالَتْ عَائِشَةُ : لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ ^(١) ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لَا تَلْدُونِي فَقلنا : كراهية المريض للدواء . فلما أفاق قال : ألم أنهكم أن تلدوني ؟ قلنا كراهية المريض للدواء ، فقال : لا يبقى أحدٌ في البيت إلا لُدَّ وأنا أنظر ، إلا العباس فإنه لم يشهدكم » رواه ابنُ أبي الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

[الْحَدِيثُ ٤٤٥٨ — أَطْرَافُهُ فِي : ٥٧١٢ ، ٦٨٨٦ ، ٦٨٩٧]

٤٤٥٩ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنِي أَزْهَرُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ « ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَتْ : مَنْ قَالَهُ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَمُسْتَنْدِئُهُ إِلَى صَدْرِي ، فَدَعَا بِالطُّسْتِ فَانْحَنَّتْ فَمَاتَ فَمَا شَعَرْتُ ، فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ ؟ »

٤٤٦٠ — حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِعْقُولٍ عَنْ طَلْحَةَ قَالَ « سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : لَا . فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَوْ أَمَرُوا بِهَا ؟ قَالَ أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ »

٤٤٦١ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ « مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أُمَّةً ، إِلَّا بَعَلْتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا وَسِلَاحَهُ ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً »

(١) أى جعلنا الدواء في جانب فمه بغير اختياره ، وهذا هو اللدود . فأما ما يصب في الخلق فيقال له الوجور .

٤٤٦٢ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : وَكَرَبَ أَبَاهُ ، فَقَالَ لَهَا : لَيْسَ عَلَيَّ أَيْبُكَ كَرَبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ . فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رِأْ دَعَاةَ ، يَا أَبَتَاهُ مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ مَاوَاهُ . يَا أَبَتَاهُ إِلَى جَبْرِئِيلَ نَعَاهُ . فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : يَا أَنَسُ ، أَطَابَتْ نَفُوسُكُمْ أَنْ تَحْتُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّرَابَ ؟ »

٨٤ - بَابُ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٤٦٣ - حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ يُونُسُ قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ صَاحِبٌ : إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يُخَيَّرُ . فَلَمَّا نُزِلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخْذِي غَشَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى . فَقُلْتُ : إِذَا لَا يَخْتَارُنَا ، وَعَرَفَتْ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَاحِبٌ . قَالَتْ : فَكَانَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى »

٨٥ - بَابُ وِفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٤٦٤ - ٤٤٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا »

[الحديث ٤٤٦٤ - طرفه في : ٤٩٧٨]

٤٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ »

قال ابن شهاب وأخبرني سعيد بن المسيب مثله ...

٨٦ - بَابُ

٤٤٦٧ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « تُوْفِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ يَعْغِي صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ »

٨٧ - بَابُ بَعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوْفِيَ فِيهِ

٤٤٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضُّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ سَلِيمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنِ أَبِيهِ « اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسَامَةَ فَقَالُوا فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ بَلَغَنِي أَنْكُمْ قَلْتُمْ فِي أُسَامَةَ ، وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ »

٤٤٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنْ تَطَعْنَا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعُونَهُ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِ . وَإِيمَ اللَّهُ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا

للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إليّ ، وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده »

٨٨ - باب

٤٤٧٠ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الطَّنَاجِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : « مَتَى هَاجَرْتَ ؟ قَالَ : خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مَهَاجِرِينَ ، فَقَدِمْنَا الْحُجْفَةَ فَأَقْبَلَ رَاكِبًا ، فَقُلْتُ لَهُ : الْخَيْرُ ؟ فَقَالَ : دَفَنَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ خَمْسٍ . قُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ »

٨٩ - باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ؟

٤٤٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ « سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ . قُلْتُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : تِسْعَ عَشْرَةَ »

٤٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ عَشْرَةَ »

٤٤٧٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلٍ بْنِ هَلَالٍ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَهْمَسٍ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٦٥) كِتَابُ النَّفْسَيْنِ^(١)

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ : اسمانِ مِنَ الرَّحْمَةِ^(٢) ، الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَالْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ^(٣)

١ - باب ما جاء في فاتحة الكتاب

وسُمِّيَتْ أُمَّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبَدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ ، وَيُبَدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ وَالَّذِينَ الْجِزَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَاتِبِينَ تُدَانُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : بِالَّذِينَ بِالْحِسَابِ ، مَدِينِينَ مُحَاسِبِينَ .

٤٤٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي حُثَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلِيِّ قَالَ « كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فِدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي ، فَقَالَ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ [الْأَنْفَالُ : ٢٤] : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ ؟ ثُمَّ قَالَ لِي : لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةَ هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةَ هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ »

الحديث [٤٤٧٤ - أطرافه في : ٤٦٤٧ ، ٤٧٠٣ ، ٥٠٠٦]

٢ - باب ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٤)

٤٤٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمِّيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا قَالَ الْإِمَامُ ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فَقَوْلُوا : آمِينَ ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غَفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١ - باب قول الله ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾^(٥)

٤٤٧٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

(١) التفسير : بيان المراد باللفظ ، والتأويل : بيان المراد بالمعنى الذي يقول إليه ، أى يرجع إليه .

(٢) أى مشتقان منها . والرحمة في اللغة : الرقة والانعطاف ، ووصف الله به مجاز عن إنعامه على مخلوقاته .

(٣) قال عبد الله بن المبارك : الرحمن إذا سئل أعطى ، والرحيم إذا لم يسأل يغضب .

(٤) استدل المفسرون من آية البقرة ٩٠ في اليهود ﴿ فَبَاعُوا بِغُضْبٍ عَلَى غُضْبٍ ﴾ على أن المراد بالمغضوب عليهم في الفاتحة اليهود ، ومن آية المائدة ٧٧

في النصارى ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا ﴾ على أن المراد بالضالين في الفاتحة هم النصارى .

(٥) أى يميزه عن سائر الأحياء بكونه ناطقاً ، وبأن ذريته يتفاهمون بما أعدهم للتخاطب به من اللغات .

عليه وسلم ح . وقال لى خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون . لو استشفعنا إلى ربنا ، فيأتون آدم فيقولون : أنت أبو الناس . خلقتك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، وعلمك أسماء كل شيء ، فاشفع لنا عند ربك حتى يرشحنا من مكاننا هذا . فيقول : لست هناكم — ويذكر ذنبه فيستحي — ائتوا نوحاً فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض . فيأتونه فيقول . لست هناكم — ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم ، فيستحي فيقول — ائتوا خليل الرحمن . فيأتونه ، فيقول : لست هناكم ائتوا موسى عبداً كلمه الله وأعطاه التوراة ، فيأتونه فيقول : لست هناكم — ويذكر قتل النفس بغير نفس — فيستحي من ربه فيقول — ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه ، فيقول لست هناكم ، ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيأتوني ، فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن ، فإذا رأيت ربي وقعت ساجداً ، فيدعنى ما شاء ، ثم يقال . أرفع رأسك ، وسل تعطه ، وقُل يسمع ، واشفع تُشفع . فأرفع رأسي ، فأحمده بتحميد يعلمنيه ، ثم أشفع ، فيحذ لي حداً ، فأدخلهم الجنة . ثم أعود إليه . فإذا رأيت ربي — مثله — ثم أشفع ، فيحذ لي حداً ، فأدخلهم الجنة . ثم أعود الثالثة . ثم أعود الرابعة فأقول : ما بقى في النار إلا من حبسه القرآن^(١) ووجب عليه الخلد »

قال أبو عبد الله : إلا من حبسه القرآن يعنى قول الله تعالى ﴿ خالدین فیہا ﴾^(٢) .

٢ — باب قال مجاهد : ﴿ إلى شياطينهم ﴾ أصحابهم من المنافقين والمشركين . ﴿ محيط بالكافرين ﴾^(٣) الله جامعهم . ﴿ صبغة دين ﴾ . ﴿ على الخاشعين ﴾ على المؤمنين حقاً . قال مجاهد : ﴿ بقوة ﴾ يعمل بما فيه . وقال أبو العالية : ﴿ مرض ﴾ شك . ﴿ وما خلفها ﴾ عبرة لمن بقى . ﴿ لاشية ﴾ لايباض . وقال غيره : ﴿ يسومونكم ﴾ يولونكم . ﴿ الولاية ﴾ مفتوحة مصدر الولاء وهي الرؤية إذا كسرت الواو فهي الإمارة . وقال بعضهم ، الحبوب التي تؤكل كلها ﴿ قوم ﴾ . وقال قتادة ﴿ فباعوا ﴾ فانقلبوا . وقال غيره ﴿ يستفتجون ﴾ يستنصرون ﴿ شروا ﴾ باعوا . ﴿ راعنا ﴾ من الرعونة ، إذا أرادوا أن يحمقوا إنساناً قالوا : راعنا . ﴿ لا يجزى ﴾^(٤) لا يغنى . ﴿ حطوات ﴾ من الخطو ، والمعنى آثاره . ﴿ ابتلى ﴾ اختبر

٣ — باب قوله تعالى ﴿ فلا تجعلوا لله انداداً ﴾^(٥) وأنتم تعلمون ﴿

٤٤٧٧ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن

(١) هو قوله في وصف الذين يكفرون بالحق ، وينافقون فيه ﴿ خالدین فیہا أبداً ﴾ . أى في النار .
(٢) وهم الذين سدوا على أنفسهم في حياتهم العاجلة كل منفذ من منافذ الحق والخير إلى حياة الخلود السعيدة مفضلين عليها المتع السفيفة والملاهي الزائلة ، والسج الخادع ، فقطعوا بذلك كل صلة لهم بالنعم الآجل ، والهناء الدائم ، غير مصدقين بأن الدنيا مزرعة الآخرة .
(٣) عن ابن عباس قال ﴿ محيط بالكافرين ﴾ منزل بهم النعمة .
(٤) قال أبو عبيدة في قوله ﴿ لا يجزى نفس عن نفس شيئاً ﴾ . روى ابن حاتم من طريق السدي قال : لا تغنى نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئاً .
(٥) أنداداً جمع نذ وهو النظر .

عبد الله قال « سألت النبي صلى الله عليه وسلم : أى الذنب أعظم عند الله ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو خالقك . قلت إن ذلك لعظيم ، قلت : ثم أى ؟ قال : وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك ، قلت : ثم أى ؟ قال : أن تزاني حليمة جارك »

[الحديث ٤٤٧٧ - أطرافه في : (٤٧٦١ ، ٦٠٠١ ، ٦٨١١ ، ٦٨٦١ ، ٧٥٢٠ ، ٧٥٢٢)]

٤ - باب ﴿ وظللنا عليكم الغمام ﴾^(١) وأنزلنا عليكم المن والسلوى ، كلوا من طيبات ما رزقناكم ، وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴿ وقال مجاهد : المن صمغة ، والسلوى الطير

٤٤٧٨ - حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الملك عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين »

[الحديث ٤٤٧٨ - طرفاه في : (٤٦٣٩ ، ٥٧٠٨)]

٥ - باب ﴿ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً ، وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ﴾ رغداً : واسع كثير

٤٤٧٩ - حدثنا محمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أنى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « قيل لبنى إسرائيل ﴿ ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴾ فدخلوا يزحفون على أستاههم فبدلوا^(٢) ، وقالوا حطة حبة في شعرة »

٦ - باب . قوله ﴿ من كان عدواً لجبريل ﴾

وقال عكرمة : جبر ، وميك ، وسراف : عبد . إيل : الله

٤٤٨٠ - حدثنا عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر حدثنا حميد عن أنس قال « سمع عبد الله بن سلام بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرض يخرتف ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني سألتك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي : فما أول أشرط الساعة ؟ وما أول طعام أهل الجنة ؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : أخبرني بهن جبريل أنفاً قال : جبريل ؟ قال : نعم . قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة . فقرأ هذه الآية ﴿ من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك ﴾ أما أول أشرط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة نزعت . قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك رسول الله . يارسول الله ، إن اليهود قوم بُهت ، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني . فجاءت اليهود ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أى رجل عبد الله فيكم ؟ قالوا : خيرنا وابن خيرنا ، وسيدنا وابن سيدنا . قال : أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ فقالوا : أعاده الله من ذلك . فخرج عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فقالوا : شرنا وابن شرنا ، وانتقصوه . قال : فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله »

(١) لتخفيف وطأة الحر في الصحراء .

(٢) كانوا أمة تحريف وضلالة والتواء واعوجاج .

٧ - باب قوله ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسأها نأت بغير منها أو مثلها ﴾

٤٤٨١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « قَالَ عَمْرُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَقْرَبُنَا أَبِي ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ . وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبِيًّا يَقُولُ : لَا أَدْعُ شَيْئاً سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسأها ﴾ [الحديث ٤٤٨١ - طرفه في ٥٠٠٥]

٨ - باب ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلِداً سُبْحَانَهُ ﴾ (١)

٤٤٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَالَ اللَّهُ (٢) كَذَبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ . فَأَمَا تَكْذِيبُهُ إِيَّائِي فَرَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ ، وَأَمَا شَتْمُهُ إِيَّائِي فَقَوْلُهُ لِي وَلِدٌ ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلِداً »

٩ - باب قوله ﴿ وَاتَّخِذُوا (٣) مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى ﴾ . ﴿ مَثَابَةٌ ﴾ يَتُوبُونَ : يَرْجِعُونَ

٤٤٨٣ - حَدَّثَنَا مَسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « قَالَ عَمْرُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَافَقْتُ اللَّهَ فِي ثَلَاثٍ - أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ - قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى . وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبِرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ . قَالَ وَبَلَّغَنِي مُعَاتَبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ نِسَائِهِ . فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ : إِنْ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لِيُذَلَّنَّ اللَّهُ رَسُولَهُ خَيْراً مِنْكُمْ ، حَتَّى آتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ قَالَتْ : يَا عَمْرُ ، أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَعْطَى نِسَاءَهُ حَتَّى تَعْظَمَنَّ أَنْتَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُمْ مَسْلَمَاتٍ ﴾ الْآيَةَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي حَمِيدٌ سَمِعْتُ أَنَساً عَنْ عَمْرٍ »

١٠ - باب قوله تعالى ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ (٤) رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ الْقَوَاعِدُ : أَسَاسُهُ ، وَاحِدَتُهَا قَاعِدَةٌ . وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ : وَاحِدُهَا قَاعِدَةٌ

٤٤٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بَنِي أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَلَمْ تَرَى أَنَّ قَوْمَكَ بَنَوْا الْكَعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنِ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَيَّ »

(١) قال الحافظ : اتفقوا على أن الآية نزلت فيمن زعم أن الله ولداً من يهود خيبر ، ونصارى نجران ، ومن قال من مشركى العرب : الملائكة بنات الله ، فردَّ الله سبحانه وتعالى عليهم .

(٢) هذا من الأحاديث القدسية المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) قراءة الجمهور - بكسر الخاء بصيغة الأمر ، وقرأ نافع وابن عامر بفتحها بصيغة الخبر .

(٤) قواعد البيت : أساس الكعبة .

قواعد إبراهيم ؟ قال لولا حدثان قومك بالكفر . فقال عبد الله بن عمر : لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين الذين يليان الحجر ألا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم »

١١ - باب ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾

٤٤٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَنَسٍ كَثِيرٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ (١) يَقْرَعُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَصَدَّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ ... ﴾ الْآيَةَ .

[الحديث ٤٤٨٥ - طرفاه في : ٧٣٦٢ ، ٧٥٤٢]

٧٦٦٢

١٢ - باب ﴿ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها (٢) ؟ ﴾

قل لله المشرق والمغرب ، يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم ﴿ [البقرة ١٤٢]

٤٤٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا . وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى - أَوْ صَلَّى - صَلَاةَ الْعَصْرِ ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ قَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ مَكَّةَ ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ . وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رَجُلًا قَتَلُوا لَمْ نَدْرَ مَا نَقُولُ فِيهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

١٣ - باب ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾

٤٤٨٧ - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسَامَةَ وَاللَّفْظُ لَجَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يُدْعَى نَوْحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : لَيْبِكَ وَسَعْدِيكَ يَا رَبِّ ، يَقُولُ : هَلْ بَلَّغْتَ ؟ يَقُولُ نَعَمْ . يَقَالُ لِأُمَّتِهِ : هَلْ بَلَّغْتُمْ ؟ يَقُولُونَ : مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ (٣) ، يَقُولُ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ (٤) . فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ، وَيَكُونُ

(١) أي الموجودين منهم في المدينة يومئذ ، وهم اليهود خاصة .

(٢) السفهاء جمع سفية : وهو خفيف العقل ، والمراد بهم الكفار وأهل النفاق ، واليهود . أما الكفار فقالوا لما حولت القبلة أي عن بيت المقدس إلى الكعبة : رجع محمد - ﷺ - إلى قبلتنا ، وسرجمع إلى ديننا . وأما أهل النفاق فقالوا : إن كان (أولاً) على الحق فالذي انتقل إليه باطل وكذلك بالعكس . وأما اليهود فقالوا : خالف قبلة الأنبياء ، ولو كان نبياً لما خالف .

(٣) لأن صبغة الكفر الغالبة عليه هي اللجوء إلى الكذب ، والمكابرة في الحق والخير .

(٤) لأن المسلمين هم الأمة الوسط الشهداء على الناس . والصبغة الغالبة على الإسلام والعلامة التي يتميز بها المسلمون عن غيرهم هي الصدق والانتصار للحق .

الرسول عليكم شهيداً فذلك قوله جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ . والوسط : العدل ﴿^(١)

١٤ - باب ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه ﴾^(٢) وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ، وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم ﴿ [البقرة] ١٤٣

٤٤٨٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « بَيْنَا النَّاسُ يَصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ إِذْ جَاءَ جَاءَ فَقَالَ : أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرْآنًا أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ ، فَاسْتَقْبَلُوهَا . فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ »

١٥ - باب ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء - إلى - عما تعلمون ﴾

٤٤٨٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي »^(٣)

١٦ - باب ﴿ ولئن آتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك - إلى قوله - إنك إذا لمن الظالمين ﴾

٤٤٩٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بَقِيَاءَ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا وَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ ، أَلَا فَاسْتَقْبَلُوهَا . وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ »

١٧ - باب ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق - إلى قوله - من الممترين ﴾

٤٤٩١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ « بَيْنَا النَّاسُ بَقِيَاءَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا . وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ »^(٤)

(١) كل حكم من أحكام الإسلام لم تقف عليه بالتحديد في أي مسألة من المسائل فاحتدل وتوسط ، فإنك تقرب من الإسلام فيه لأن دين الله وسط بين الغالي والمقصر .

(٢) لما كان الجليل الهندي هو الجليل المثالي في الاتباع وإقامة الحق والسير في طريقه - مما لم يكن لأحد غير النبي ﷺ من حملة رسالات الله - لذلك رأينا أصحابه رضوان الله عليهم يبادرون وهم في صلاتهم إلى التحول عن بيت المقدس إلى جهة الكعبة البيت الحرام عند سماعهم خبر تحوله ﷺ في صلاته إلى جهة الكعبة . فأصحاب رسول الله ﷺ جميعاً - حينئذ كانوا - ما برحوا متبعين مرضاة الله في جميع أحوالهم .

(٣) أي من أدرك الصلاة إلى بيت المقدس ثم إلى الكعبة بيت الله الحرام . وأنس رضي الله عنه كان من أطول الصحابة عمراً ، عاش إلى سنة ٩٠ أو ما بعدها بقليل وله من العمر مائة وثلاثة سنين - أو أكثر أو أقل ..

(٤) لو كان هذا الخبر العادي أمراً عسكرياً في جيش منظم ، ما كان ليفقد بأكثر سرعة وأتقن نظاماً من طاعة الصحابة هؤلاء لنظام دينهم على الوجه الذي رأيناه .

١٨ - باب ﴿ ولِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا ، فَاسْتَقْبُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

٤٤٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ - أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ - شَهْرًا ، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ »^(١)

١٩ - باب ﴿ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ شَطْرُهُ : تَلْقَاؤُهُ

٤٤٩٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « بَيْنَا النَّاسُ فِي الصَّبْحِ بَقَاءً إِذَا جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ : أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا ، فَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ ، فَاسْتَقْبَلُوهَا . وَاسْتَدَارُوا كَهَيْئَتِهِمْ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ »

٢٠ - باب ﴿ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ كُنْتُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلِعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

٤٤٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ « بَيْنَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصَّبْحِ بَقَاءً إِذَا جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ ، وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ ، فَاسْتَقْبَلُوهَا . وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ »

٢١ - باب قوله ﴿ إِنَّ الصَّفَاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ شعائر : علامات ، وإحدتها شعيرة . وقال ابن عباس :

الصفوان الحجر ، ويقال الحجارة المُلس التي لا تُثَبِّتُ شَيْئًا ، والواحدة : صَفْوَانَةٌ بمعنى الصفا ، والصفوا للجمع الصفوانُ المرورة والمرورة من شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴿ فما أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا . فقالت عائشة : كلا ، لو كانت كما تقول كانت فلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا ، إنما أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي الْأَنْصَارِ : كَانُوا يَهْلُونَ لِمَنَاةَ ، وَكَانَتْ مَنَاةَ حَلَوَ قَدِيدٌ^(٢) ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ^(٣) فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ إِنَّ الصَّفَاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾

(١) لأنه البيت الأول الذي أقيم لتوحيد الله وإخلاص العبادة له على وجه الأرض ، قبل أن يوجد بيت المقدس .

(٢) وبعد إهلاكهم لمناة في قديد - عند ثنية المشلل المشرفة على قديد - يأتون مكة فيتمون شعائرهم الوثنية بين الصفا والمرورة .

(٣) فلا يكون من نوع فعلهم الأول في شعائر عبادتهم لإلات في المشلل وما يتبعها في الصفا والمرورة .

٤٤٩٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سَلِيمَانَ قَالَ « سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَالَ : كُنَّا نَرَىٰ أَنَهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ — إِلَىٰ قَوْلِهِ — أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ »

٢٢ — بَاب ﴿ وَمَنْ النَّاسِ مِنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا ﴾ أَضْدَادًا ، وَاحِدُهَا نِدٌ ^(١)

٤٤٩٧ — حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً وَقَلَّتْ أُخْرَى : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًا دَخَلَ النَّارَ . وَقَلَّتْ أَنَا : مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو اللَّهَ نِدًا دَخَلَ الْجَنَّةَ »

٢٣ — بَاب ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ : الْحَرْ بِالْحَرْ — إِلَىٰ قَوْلِهِ — عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ عُفَى : تَرَكَ

٤٤٩٨ — حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌ وَقَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ ، وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَّةُ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ : الْحَرْ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأَنْثَى ، فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ^(٢) ﴾ فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَّةُ فِي الْعَمْدِ ﴾ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ ^(٣) ﴾ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَيْكُم وَرَحْمَةٌ ﴿ مِمَّا كَتَبَ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلِكُمْ ﴾ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ قَتْلٌ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَّةِ »

[الحديث ٤٤٩٨ — طرفه في : ٦٨٨١]

٤٤٩٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كَتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ »

٤٥٠٠ — حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ السَّهْمِيَّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَمَتُهُ كَسَّرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ ، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ ، فَعَرَضُوا الْأَرْضَ ، فَأَبَوْا . فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَوْا إِلَّا الْقِصَاصَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ الرَّبِيعِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُكْسِرُ ثَنِيَّةَ الرَّبِيعِ ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسِرُ ثَنِيَّتَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَنَسُ . كَتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ . فَرَضَى الْقَوْمُ ، فَعَفَمُوا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ »

(١) أبو عبيدة فسر الأنداد بالأضداد ، وهو تفسير باللام ، وتقدم في غير موضع أن الند : هو النظر ، وعن ابن عباس : الأنداد : الأشياء .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : العفو يقتضى إسقاط الطلب . وفي الآية محمول على العفو على الدية ، فينتج المطالبة بها ، ويدخل فيه بعض مستحقي

القصاص .

(٣) الذى يتبع غيره في حق ينبغي له أن يتبع بالمعروف والرفق ، والذي يؤدي لغيره ما عليه من حق ينبغي له أن يؤدي بإحسان وطيبة نفس .

٢٤ - باب ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ^(١) ﴾
كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ^(٢) لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿

٤٥٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عبيدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ عَاشُورَاءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ : مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ » ^(٣) .

٤٥٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَ عَاشُورَاءُ يُصَامُ قَبْلَ رَمَضَانَ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ : مَنْ شَاءَ صَامَ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ »

٤٥٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ فَقَالَ : الْيَوْمَ عَاشُورَاءُ ، فَقَالَ : كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ رَمَضَانُ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ تَرَكْتُ فَادُّنْ فَكُلْ »

٤٥٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قَرِيبٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانَ الْفَرِيضَةَ وَتَرَكَ عَاشُورَاءَ ، فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ »

٢٥ - باب ﴿ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ، فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . وَقَالَ عَطَاءٌ يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلِّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٤) . وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْمَرَضِ وَالْحَامِلِ إِذَا خَافْنَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِمَا تُفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ . وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطَقِ الصِّيَامَ فَقَدْ أَطْعَمَ أَنْسَ بَعْدَمَا كَبُرَ عَاماً أَوْ عَامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِيناً خُبِيراً وَلِحماً وَأَفْطَرَ . قِرَاءَةُ الْعَامَةِ « يُطِيقُونَهُ » وَهِيَ أَكْثَرُ ^(٥)

٤٥٠٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ « وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ^(٦) فِدْيَةَ طَعَامِ مِسْكِينٍ » قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ « هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا فَلْيَطْعَمَا مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِيناً »

(١) أصل الصيام بالعربية الإمساك . والمراد به في الشرع الإمساك عن المفطرات .

(٢) بأشكال وأحكام أخرى غير التي شرعت في أحكام شرعنا .

(٣) يعني عاشوراء .

(٤) عن ابن جريج قال : « قلت لعطاء : من أي وجع أفطر في رمضان ؟ قال : من المرض كله . قلت : يصوم فإذا غلب عليه أفطر ؟ قال : نعم »

وعن ابن سمين : « متى حصل للإنسان حال يستحق به اسم المرضى فله الفطر » .

(٥) يعني من أطاق يطيق . وذهب البعض إلى أن اشتقاق هذا اللفظ من صيغة أخرى .

(٦) من « طَوَّقَ » بضم أوله . وهذه قراءة ابن مسعود أيضا . وعند النسائي من طريق ابن أبي نجیح عن عمر بن دينار « بطوقونه : يكلفونه » أي

يكلفون إطاعته .

٢٦ - باب ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾

٤٥٠٦ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ « فِدْيَةَ طَعَامِ مَسَاكِينَ » قَالَ : هِيَ مَنْسُوخَةٌ .

٤٥٠٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ سَلْمَةَ قَالَتْ « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسْكِينٍ ﴾ كَانَ مِنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتِدَى ، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا » . مَاتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ .

٢٧ - باب ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ . عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ، فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

٤٥٠٨ - حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ ح

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسَافَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ ^(١) ، وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٢) فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ » .

٢٨ - باب ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ، ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ، وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ - إِلَى قَوْلِهِ - تَتَّقُونَ ﴾ الْعَاكِفُ : الْمُقِيمُ .

٤٥٠٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ قَالَ : أَخَذَ عَدِي عَقْلًا أبيضًا وَعَقْلًا أَسْوَدًا ، حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينَا . فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَعَلْتُ تَحْتَ وَسَادِي ... قَالَ : إِنْ وَسَادَكَ إِذَا لَعْرِيضٌ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وَسَادَتِكَ » .

٤٥١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَطْرَفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ، أَهُمَا الْخَيْطَانُ ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ . ثُمَّ قَالَ : لَا ، بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ » .

٤٥١١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ « أَنْزَلَتْ ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ وَلَمْ يَنْزَلْ ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ وَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطُوا أَحَدَهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ ، وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رَوْيُهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَهُ ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ » .

(١) من حديث البراء : « كانوا إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي » قال الحافظ : الظاهر أن الجماع كان ممنوعاً في جميع الليل والنهار ، بخلاف الأكل والشرب فكان مأذوناً فيه ليلاً ما لم يحصل النوم .

(٢) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم - في سبب نزول هذه الآية - من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه : « كان الناس إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد ، فرجع عمر من عند النبي ﷺ وقد سمر عنده ، فأراد إمرأته ، فقالت : إني قد نمت ، قال : ما نمت ، ووقع عليها ، وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فنزلت » .

٢٩ - باب ﴿ وليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ، ولكن البرُّ من اتقى ، وأتوا البيوت من أبوابها ، واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾

٤٥١٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ « كَانُوا إِذَا أَحْرَمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَتَوْا الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١) . وَأَتَوْا الْبَيْتَ مِنْ أَبْوَابِهَا » (١) .

٣٠ - باب ﴿ وقَاتِلُوهم حتى لا تكون فتنه ، ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين ﴾

٤٥١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ « عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَا : إِنَّ النَّاسَ قَدْ ضَيَّعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عَمْرٍ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ (٢) ؟ فَقَالَ : يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي . فَقَالَا : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﴿ وَقَاتِلُوهم حتى لا تكون فتنه ﴾ ؟ فَقَالَ : قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً (٣) ، وَكَانَ الدِّينَ لِلَّهِ ، وَأَنْتُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينَ لِغَيْرِ اللَّهِ » .

٤٥١٤ - وَزَادَ عِثَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي فُلَانٌ وَحَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرِو الْمَعْفَرِيِّ أَنَّ بَكِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ رَجُلًا أَقْبَلَ ابْنَ عَمْرٍو فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحْجَّ عَامًا وَتَعْتَمِرَ عَامًا وَتَتْرَكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ ؟ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : إِيمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَالصَّلَاةِ الْخَمْسِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحُجِّ الْبَيْتِ . قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ . أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ، فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَقَاتِلُوهم حتى لا تكون فتنه ﴾ قَالَ : فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَفْتَنُ فِي دِينِهِ : إِمَّا قَتَلُوهُ ، وَإِمَّا يَعْذِبُونَهُ ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً » .

٤٥١٥ - « قَالَ : فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعِثَانٍ ؟ قَالَ : أَمَا عِثَانُ فَكَانَ اللَّهُ عَفَا عَنْهُ ، وَأَمَا أَنْتُمْ فَكِرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ . وَأَمَا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَتُّهُ (٤) - وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ - : هَذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ » .

(١) أى يدخل وهو محرم إلى منزله من حوخة في ظهره ولا يدخله من الباب العام . وكان غير الخمس من قريش يفعلون ذلك ، أما قريش فكانت تمتاز بدخول بيوتها في الإحرام من أبوابها ، فأباح الإسلام ذلك للجميع وسوى بينهم فيه .
(٢) أى مع الثائرين على الدولة .

(٣) أى لما كان النبي ﷺ يحارب الكفر ، ويجهاد لئلا يفتن ضعاف المسلمين عن دينهم ، جاهدنا معه في سبيل ذلك ، فالجهاد الشرعى هو مجاهدة أعداء الإسلام ، لا مقاتلة المسلمين لإخوانهم المسلمين لأجل السلطة والمُلْك .

(٤) أى صهره على بنته فاطمة ، وكذلك عثان كان صهره صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية وأم كلثوم ، وكان صلى الله عليه وسلم يمتنى لو كانت له بنت غيرها فيزوجها لعثان ، رضوان الله عليهم وعلى الصحابة أجمعين .

٣١ - باب ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴾
التهلكة والهلاك واحد^(١)

٤٥١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلِيمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وائِلَ « عَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي النِّفْقَةِ . »

٣٢ - باب ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ﴾

٤٥١٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ « قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ - فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةِ مَنْ صِيَامَ فَقَالَ : حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَمَلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا ، أَمَا تَجِدُ شَاةً ؟ قُلْتُ لَا . قَالَ : صُمُّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعَمَ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مَسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ ، وَاحْلِقْ رَأْسَكَ . فَتَزَلَّتْ فِيَّ خَاصَّةً ، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ . »

٣٣ - باب ﴿ فمن تمتع بالعمرة إلى الحج ﴾

٤٥١٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَنْزَلَتْ آيَةُ الْمَتْعَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ^(٢) ، فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ يَنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ ، وَلَمْ يُنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ . »

٣٤ - باب ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾^(٣)

٤٥١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَتْ عُكَاظٌ وَمَجَنَّةٌ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتَأْتَمُّوا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي الْمَوَاسِمِ ، فَتَزَلَّتْ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ . »

٣٥ - باب ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾

٤٥٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَزَمٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَتْ قَرِيشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقْفُونَ بِالْمَزْدَلِفَةِ ، وَكَانُوا يَسْمُونَ الْحَمْسَ ، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقْفُونَ بِعَرَفَاتٍ . فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ ثُمَّ يَقِفُ بِهَا ثُمَّ يَفِيضُ مِنْهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ . »

٤٥٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سَلِيمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنِ

(١) قيل : التهلكة ما أمكن التحرز منه ، والهلاك بخلافه .

(٢) أي متعة الحج ﴿ فمن تمتع بالعمرة إلى الحج ﴾ .

(٣) بالتجارة في موسم الحج ، وفي ذلك رفق للحجاج بيت الله بتوفير حاجاتهم من طعام وكسوة .

ابن عباس قال « يَطُوفُ الرَّجُلُ ^(١) بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يُهْلَ بِالْحَجِّ ، فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ فَمَنْ تَسَرَّ لَهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ مَا تَسَرَّ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَيْ ذَلِكَ شَاءَ ، غَيْرَ إِنْ لَمْ يَتَسَرَّ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ ، ، فَإِنْ كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لَيَنْطَلِقَ ، حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظُّلَامُ ثُمَّ لَيُدْفَعُوا مِنْ عَرَفَاتٍ ، فَإِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعًا الَّذِي يَتَبَرَّرُ فِيهِ ، ثُمَّ لَيَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ، أَوْ أَكْثَرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ، ثُمَّ أَفِضُوا فَإِنْ النَّاسُ كَانُوا يُفِضُونَ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ، وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ حَتَّى تَرْمُوا الْجَمْرَةَ .

٣٦ - باب ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

٤٥٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ » [الحديث ٤٥٢٢ - طرفه في ٦٣٨٩]

٣٧ - باب ﴿ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ ﴾ ^(٢) . وَقَالَ عَطَاءٌ : النَّسْلُ الْحَيَوَانُ

٤٥٢٣ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ تَرْفَعُهُ ^(٣) قَالَ « أَبْقَضُ الرَّجَالَ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُ الْخِصْمُ » . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٨ - باب ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ تَحَلَّوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُوا بِالسَّاءِ وَالضَّرَاءِ - إِلَى - قَرِيبٌ ﴾

٤٥٢٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ « قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ ^(٤) خَفِيفَةٌ ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ وَتَلَا ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ ؟ أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ ﴾ فَلَقِيْتُ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ .

٤٥٢٥ - « فَقَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَعَاذَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلِ الْبِلَاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَعَهُمْ يَكْذِبُونَهُمْ . فَكَانَتْ تَقْرَأُهَا ﴿ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ مُثْقَلَةً . »

(١) أى للمقيم بمكة ، والذي دخل بعمرة وتحلل منها .

(٢) (أَلَدٌ) : مِنَ اللَّذْدِ وَهُوَ شِدَّةُ الْخِصْمَةِ ، أَيْ أَشَدُّ ذَوَى الْخِصَامِ مَخَاصِمَةً .

(٣) أى ترفعه إلى النبي ﷺ أنه قاله .

(٤) كانت عائشة رضى الله عنها أفقه من ابن عباس رضى الله عنه وأبعد نظراً فيما ذهبت إليه من ذلك - انظر الحديث رقم ٦٥٢٥ .

٣٩ - باب ﴿ نساؤكم حرث لكم ، فاتوا حرثكم أنى شئتم ، وقدموا لأنفسكم ﴾ الآية

٤٥٢٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « كَانَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ ، فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا ، فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ قَالَ : تَدْرِي فِيْمَ أُنزِلَتْ ؟ قُلْتُ لَا . قَالَ : أُنزِلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا . ثُمَّ مَضَى » [الحديث ٤٥٢٦ - طرفه في : ٤٥٢٧]

٤٥٢٧ - وعن عبد الصمدٍ حَدَّثَنِي أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو ﴿ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ قَالَ : يَأْتِيهَا فِي ... رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو .

٤٥٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنِ ابْنِ الْمَكْدِيِّ سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ : إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وِرَائِهَا^(١) جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلُ ، فَنَزَلَتْ ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ، فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . »

٤٠ - باب ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلِّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضِلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾^(٢)

٤٥٢٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ : « كَانَتْ لِي أُخْتُ تَخْطُبُ إِلَيَّ^(٣) . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ « أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا ، فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَخَطَبَهَا فَأَبَى مَعْقِلٌ ، فَنَزَلَتْ ﴿ فَلَا تَعْضِلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ . »

[الحديث ٤٥٢٩ - أطرافه في : ٥١٣٠ ، ٥٢٣٠ ، ٥٢٣١]

٤١ - باب ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا - إِلَى - بَمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴾ . يَعْفُونَ : يَهَيِّئُونَ

٤٥٣٠ - حَدَّثَنَا أُمِيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعِثَانَ بْنِ عَفَانَ ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ قَالَ : قَدْ نَسَخْتَهَا آيَةَ الْآخَرَى . فَلَمْ تَكْتُبْهَا أَوْ تَدْعُهَا . قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ .

[الحديث ٤٥٣٠ - طرفه في : ٤٥٣٦]

(١) أى فى الفرج مكان النسل - وإن لم يكن كذلك لا يأتى ولد ، لا أحول ولا غير أحول ، والحكمة من ورود هذا الحديث تكذيب اليهود فى أن الولد يأتى أحول فأرشد النبى ﷺ الناس إلى أن الجماع إذا كان فى مكان الحرث فهو مباح مهما كانت الأوضاع .

(٢) قال الحافظ : اتفق أهل التفسير على أن المخاطب بذلك الأولياء ، وروى عن ابن عباس : هى فى الرجل يطلق امرأته فتقضى عديتها ، فيبدو له أن يراجعها وتريد المرأة ذلك ، فيمنعها ويئبها .

(٣) أى يتقدم إلى المخاطبون يطلبون الزواج منها .

٤٥٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شَيْبِلٌ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ قَالَ : كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ تَعْتَدُ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ ، فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴿ قَالَ : جَعَلَ اللَّهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً ، إِنْ شَاءَتْ سَكَتَتْ فِي وَصِيَّتِهَا ، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ ، فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴿ فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا ، زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مَجَاهِدٍ . وَقَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ عِنْدَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ، فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ قَالَ عَطَاءٌ إِنْ شَاءَتْ اعْتَدَتْ عِنْدَ أَهْلِهَا وَسَكَتَتْ فِي وَصِيَّتِهَا ، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ ﴾ قَالَ عَطَاءٌ : ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى ، فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ وَلَا سَكْنَى لَهَا . وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ بِهَذَا . وَعَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ عِنْدَهَا فِي أَهْلِهَا فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ لِقَوْلِ اللَّهِ ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ نَحْوَهُ » .

[الحديث ٤٥٣١ - طرفه في : ٥٣٤٤]

٤٥٣٢ - حَدَّثَنَا جِبَّانٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ قَالَ « جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عُظْمَى مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ فِي شَأْنِ سَبْعَةِ بَنَاتِ الْحَارِثِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : وَلَكِنْ عَمَّهُ كَانَ لَا يَقُولُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : إِنْ لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ الْكُوفَةِ . وَرَفَعَ صَوْتَهُ . قَالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيْتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ - أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ - قُلْتُ : كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمَتَوَفَى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ ؟ فَقَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ ؟ لَنْزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْقَصْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ » .

وقال أيوب عن محمد « لقيت أبا عطية مالك بن عامر »

[الحديث ٤٥٣٢ - طرفه في : ٤٩١٠]

٤٢ - باب ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴾

٤٥٣٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوَسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ^(١) مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبَيْوتَهُمْ - أَوْ أَجْوَاهَهُمْ - نَارًا » . شَكَ يَحْيَى .

٤٣ - باب ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ أى مُطِيعِينَ

٤٥٣٤ - حَدَّثَنَا مَسَدُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ شَيْبِلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ « كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَحَاهُ فِي حَاجَتِهِ ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

(١) قوله : « حتى غابت الشمس » ، قرينة تدل على أن الصلاة الوسطى هي العصر .

﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ، وقوموا لله قانتين ﴾ فأمزنا بالسكوت .

٤٤ - باب ﴿ فإن خفتهم فرجالاً أو ركبانا ، فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾
وقال ابن جبير : كرسية علمه . يقال : بسطة زيادةً وفضلاً . أفرغ أنزل . ولا يؤوده لا يثقله ، آذني أنقلني ، والآد والأيد القوة . السنة النعاس ، لم يتسنه لم يتغير . فبهت ذهبت حجته . خاوية لا أنيس فيها . عروشها أبيتها . نُشِزُهَا نَجْرَجُهَا ، إعصار ريج عاصف تهبُّ من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار . وقال ابن عباس : صلداً ليس عليه شيء^(١) ، وقال عكرمة : وابل مطر شديد . الطل الندى . وهذا مثل عمل المؤمن يتسنه بتغير .

٤٥٣٥ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع ﴿ أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان إذا سُئِلَ عن صلاة الخوف قال يتقدم الإمام وطائفة من الناس ، فيصلي بهم الإمام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا ، فإذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ، ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ، ثم ينصرف الإمام وقد صلى ركعتين ، فيقوم كل واحد من الطائفتين فيصلون لأنفسهم ركعة بعد أن ينصرف الإمام ، فيكون كل واحد من الطائفتين قد صلى ركعتين . فإن كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالاً قياماً على أقدامهم أو ركباناً مستقبل القبلة أو غير مستقبلها ﴾
قال مالك قال نافع : لا أرى عبد الله بن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤٥ - باب ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ﴾

٤٥٣٦ - حدثني عبد الله بن أبي الأسود حدثنا حميد بن الأسود ويزيد بن زريع قال حدثنا حبيب ابن الشهيد عن ابن أبي مليكة قال ﴿ قال ابن الزبير قلت لعثمان : هذه الآية التي في البقرة ﴾ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً - إلى قوله - غير إخراج ﴿ قد نسختها الأخرى فلم تكتبها ؟ قال : تدعها يا ابن أخي ، لا أعير شيئاً منه من مكانه ﴾ قال قال حميد : أو نحو هذا .

٤٦ - باب ﴿ وإذا قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيي الموتى ﴾

٤٥٣٧ - حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال ﴾ رب أرنى كيف تحيي الموتى ، قال أو لم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ .

٤٧ - باب قوله ﴿ أيود أحدكم أن تكون له جنة - إلى قوله - تفكرون ﴾

٤٥٣٨ - حدثنا إبراهيم أخبرنا هشام عن ابن جريج سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس قال . وسمعت أخواه^(٢) أبا بكر بن أبي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير قال ﴿ قال عمر رضي الله عنه يوماً لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : فيم ثرون هذه الآية نزلت ﴾ أيود أحدكم أن تكون له جنة ؟ قالوا : الله أعلم . فغضب عمر فقال : قولوا نعلم أو لا نعلم . فقال ابن عباس : في نفسي منها شيء يأمر المؤمنين .

(١) وعن ابن عباس قال : فتركه يابساً لا يبيت شيئاً .

(٢) قائل : « وسمعت أخواه » هو ابن جريج .

قال عمر : يا ابن أخى قل ولا تحقر نفسك^(١) . قال ابن عباس : ضربت مثلاً لعمل ، قال عمر : أى عمل ؟ قال ابن عباس : لعمل . قال عمر : لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل ، ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله « فصرهن : قطعهن » .

٤٨ - باب ﴿ لا يسألون الناس إلحافاً ﴾
يقال ألحف على وألح وألح وألح بالمسألة . فيحفيكم : يجهدكم

٤٥٣٩ - حدثنا ابن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني شريك بن أبي نمر أن عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قالا سمعنا أبا هريرة رضي الله عنه يقول « قال النبي صلى الله عليه وسلم : ليس المسكين الذي تردده التمرة والتمرتان ، ولا اللقمة ولا اللقمتان . إنما المسكين الذي يتعفف . اقرءوا إن شئتم - يعني قوله تعالى - ﴿ لا يسألون الناس إلحافاً ﴾

٤٩ - باب ﴿ وأحل الله البيع وحرم الربا ﴾ المس الجنون

٤٥٤٠ - حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت « لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس . ثم حرم التجارة في الخمر »

٥٠ - باب ﴿ يمحق الله الربا ﴾ يذهب

٤٥٤١ - حدثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق عن عائشة أنها قالت « لما أنزلت الآيات الأواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلأهن في المسجد ، فحرم التجارة في الخمر »

٥١ - باب ﴿ فاذنوا بحرب من الله ورسوله ﴾ فاعلموا

٤٥٤٢ - حدثني محمد بن بشر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت « لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ، وحرم التجارة في الخمر »

٥٢ - باب ﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة^(٢) ...

وإن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾

٤٥٤٣ - وقال لنا محمد بن يوسف عن سفيان عن منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت « لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر »

(١) هذا من تشجيع عمر لابن عباس مع حداثة سنه على التفكير السليم .

(٢) هو خير بمعنى الأمر . أى إن كان الذى عليه دين الربا معسراً فانظروه إلى ميسرته .

٥٣ - باب ﴿ واتقوا يوماً تُرجعون فيه إلى الله ﴾

٤٥٤٤ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بن عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عن عاصِمٍ عن الشَّعْبِيِّ عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال « آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الرَّبِّا »

٥٤ - باب ﴿ وإن تُبَدُّوا ما في أنفسكم أو تُخْفَوُهُ يُحَاسِنِكُمْ به الله ،

فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

٤٥٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا الثَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا مُسْكِينٌ عن شُعْبَةَ عن خَالِدِ الحِذَاءِ عن مروان الأصفر عن رجلٍ من أصحابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ابنُ عَمَرَ « أنها قد نَسَخَتْ ﴾ وإن تُبَدُّوا ما في أنفسكم أو تُخْفَوُهُ ﴾ الآيَةَ .

[الحديث ٤٥٤٥ - طرفه في : ٤٥٤٦]

٥٥ - باب ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بما أنزَلَ إليه من ربه ﴾

وقال ابن عباس : إصراً عهداً . ويقال غفرانك مَغْفِرَتِكَ ، فاغْفِرْ لَنَا .

٤٥٤٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بن منصور أَخْبَرَنَا رَوْحٌ أَخْبَرَنَا شُعْبَةَ عن خَالِدِ الحِذَاءِ عن مروان الأصفر عن رجلٍ من أصحابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال أَحْسَبُهُ ابنُ عَمَرَ - ﴿ إن تُبَدُّوا ما في أنفسكم أو تُخْفَوُهُ ﴾ قال : نَسَخَتْهَا الآيَةُ التي بعدها .

(٣) سورة آل عمران

تُقَاةٌ وَتَقِيَّةٌ واحد . ﴿ صِرٌّ ﴾ بردٌ . ﴿ شَفَا حَفْرَةٌ ﴾ مثل شَفَا الرِّكِيَّةِ وهو حرفها . ﴿ تُبَوِّئُ ﴾ تتَّخَذُ مُعَسْكَراً . ﴿ رِيُونَ ﴾ الجميع ، والواحد رِيٌّ . ﴿ تُحْسِنُونَ ﴾ تستأصِلُونَهُمْ قتلاً . ﴿ عَزَّاءٌ ﴾ واحداً غازٍ . ﴿ سَنَكْتَبُ ما قالوا ﴾ سَنَحْفَظُ . ﴿ نَزُّلاً ﴾ ثواباً ، ويجوز ومُنزَّلٌ من عند الله كقولك أنزلته . ﴿ والخيلُ المَسُومَةُ ﴾ المَسُومُ الذي له سِمْاءٌ بعلامة ، أو بصوفة أو بما كان . وقال مجاهد : والخيلُ المَسُومَةُ المَطْهُمَةُ الحِجْسانُ . وقال سعيد بن جبیر وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى : المَسُومَةُ الراعية . وقال سعيد بن جبیر : وَحَصُورًا لا يَأْتِي النساءُ وقال عكرمة : من فورهم من غضبهم يوم بدر . وقال مجاهد : ﴿ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المِيتِ ﴾ النفطة تخرج مِيتَةً ، ويخرج منها الحَيُّ . ﴿ الإِبْكَارُ ﴾ أولُ الفجر . ﴿ والعشى ﴾ مِيلُ الشمسِ أَرَاهُ إلى أن تَغْرُبَ .

١ - باب ﴿ منه آياتٌ محكمات ﴾ قال مجاهد : الحلال والحرام . ﴿ وأخرٌ متشابهات ﴾ يصدق بعضها بعضاً كقوله تعالى ﴿ وما يُضِلُّ به إلا الفاسقين ﴾ وكقوله جلُّ ذِكْرُهُ ﴿ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ على الذين لا يعقلون ﴾ وكقوله ﴿ والذين اهتدوا زادهم هُدًى وآتاهم تقواهم ﴾ . ﴿ زَيْعٌ ﴾ شَكٌّ . ﴿ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاءَ الفِتْنَةَ ﴾ المشتبهات . ﴿ والراسخون في العلم ﴾ يعلمون تأويله و ﴿ يقولون آمنا به ﴾ .

٤٥٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ هُوَ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ، مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ ، فَاحْذَرُوهُمْ »

٢ - بَاب ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

٤٥٤٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمْسُهُ حِينَ يُولَدُ ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ ، إِلَّا مَرِيَمَ وَابْنَهَا . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاقرءوا إن شئتم ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

٣ - بَاب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ ﴾ لِأَخِيرِ

﴿ أَلِيمٍ ﴾ مُؤْمٌ مُوجِعٌ ، مِنَ الْأَلَمِ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ مُفْعَلٍ

٤٥٤٩ ، ٤٥٥٠ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ : مَا يَحْدُثُكَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قُلْنَا كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَبِي أَنْزَلَتْ ، كَانَتْ لِي بَعْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَيِّنْتُكَ أَوْ يَمِينَتُ . فَقُلْتُ إِذَا يَحْلِفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ يَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ »

٤٥٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ سَمِعَ هُشَيْمًا أَخْبَرَنَا الْعَوَامُ بْنُ حَوْشِبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ ، فَحَلَفَ فِيهَا : لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَمْ يُعْطَ ، لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَتَنَزَلَتْ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ »

٤٥٥٢ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ « أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخْرُجَانِ فِي بَيْتٍ - أَوْ فِي الْحُجْرَةِ - فَخَرَجَتِ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أَنْفَذَ بِأَشْفَى فِي كَفِّهَا (١) ، فَادَّعَتْ عَلِيَّ الْأَخْرِيَّ ، فَرَفَعَهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بَدْعُوهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ . ذَكَرُوهَا بِاللَّهِ ، وَاقرءوا عليها ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾ فَذَكَرُوهَا ، فَاعْتَرَفَتْ .

(١) أَى جَرَحِ الْخُرْزِ كَفِّهَا فَأَدَامَاهَا .

فقال ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : اليمين على المدعى عليه »

٤ - باب ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ ﴿ سَوَاءٍ ﴾ : قَصْدٌ (١)

٤٥٥٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ مَعْمَرٍ ح . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ « حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فَيْ قَال : انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) ، قَالَ قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ إِذَا جَاءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرْقَلٍ ، قَالَ وَكَانَ دُحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جَاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ بُصْرِيِّ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمٌ بُصْرِي إِلَى هِرْقَلٍ . قَالَ فَقَالَ هِرْقَلُ : هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . قَالَ فَدَعَيْتُ فِي نَفْرٍ مِنْ قَرِيشٍ ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرْقَلٍ ، فَأَجْلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : فَقُلْتُ أَنَا . فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي . ثُمَّ دَعَا لِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ : قُلْ لِمَ إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَإِنْ كَذَبْتَنِي فَكُذِّبُوهُ . قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : وَابْنُ اللَّهِ لَوْلَا أَنْ يُؤْتَرُوا عَلَيَّ الْكُذِبَ لَكُذِّبْتُ . ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : سَأَلُهُ كَيْفَ حَسِبَهُ فَيَكْفِيكُمْ . قَالَ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ . قَالَ فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَا . قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : أَيَّتَبَعَهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضَعْفَاؤُهُمْ ؟ قَالَ قُلْتُ : بَلِ ضَعْفَاؤُهُمْ . قَالَ : يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ قَالَ قُلْتُ : لَا ، بَلِ يَزِيدُونَ . قَالَ : هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَا . قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قَالَ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتَالِكُمْ إِيَّاهُ ؟ قَالَ قُلْتُ : تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا ، يَصِيبُ مِنَّا وَيَصِيبُ مِنْهُ . قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قَالَ قُلْتُ لَا . وَخُنَّ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ لِأَنْدَرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا . قَالَ وَاللَّهِ مَا أَمَكْنِي مِنْ كَلِمَةٍ أَنْخُلَ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ . قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا . ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فَيَكْفِيكُمْ ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فَيَكْفِيكُمْ ذُو حَسَبٍ ، وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا . وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلِكًا آبَاءَهُ . وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضَعْفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ ؟ فَقُلْتُ بَلِ ضَعْفَاؤُهُمْ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُلِ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدْعَ الْكُذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبُ فَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بِشَاشَةَ الْقُلُوبِ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالًا يَنَالُ مِنْكُمْ وَيَنَالُونَ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تَبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ ، وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ لَا تَغْدِرُ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ رَجُلٌ أَتَمَّ يَقُولُ قِيلَ

(١) القصد : الوسط ، المعتدل . ﴿ تعالوا إلى كلمة سواء ﴾ : أي عدل .

(٢) يريد مدة الهدنة في صلح الحديبية .

قبله . قال ثم قال : بِمَ يَأْمُرُكُمْ ؟ قال قلت : يَا مَرْئِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعِفَافِ . قال : إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ ^(١) ، وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ أَحْلَصُ إِلَيْهِ لِأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ ، وَلَيَبْلُغُنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيْ . قال ثم دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهُ ، فَإِذَا فِيهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ . سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى . أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ . أَسْلِمِ . تَسَلَّمِ ، وَأَسْلِمِمْ يَوْمَ تَكُ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ . فَإِن تَوَلَّيْتَ فَإِن عَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِيسِيِّينَ ^(٢) : ﴿ وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ - إِلَى قَوْلِهِ - أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ ، وَكَثُرَ اللَّغَطُ ^(٣) ، وَأَمَرَ بِنَا فَأَخْرَجَنَا . قال : فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا : لَقَدْ أَمَرَ أَمْرٌ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ^(٤) ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ . فَبَايَلْتُ مَوْقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ حَتَّى أَدْخُلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ . قال الزُّهْرِيُّ : فَدَعَا هِرَقْلَ عَظَمَاءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارٍ لَهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرَّشْدِ آخِرَ الْأَيْدِ ، وَأَنْ يَثْبِتَ لَكُمْ مَلِكُكُمْ ؟ قال فحاصُّوا حَيْصَةَ حَمْرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ فوجدوها قد غَلَقَتْ . فقال : عَلَيَّ بِهِمْ . فدعا بهم فقال : إني إنما اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمْ الَّذِي أَحْبَبْتُ : فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ »

٥ - باب ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ - إِلَى - بِهِ عَلِيمٌ ﴾

٤٥٥٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِي بِالْمَدِينَةِ نَحْلًا ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بِيَرْحَاءَ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرِبُ مِنْ مَاءِ فِيهَا طَيِّبٌ . فَلَمَّا أَنْزَلَتْ ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وَأَنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيَرْحَاءَ ، وَأَنَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بَرُّهَا وَذُخْرُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَضَعْتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ . قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَيْحٌ « ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ ، ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ . وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتُ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ . قال أَبُو طَلْحَةَ : « أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَفَسَمَّهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ » . قال عبدُ اللَّهِ بنُ يَوْسَفَ وَرَوْحُ بنُ عُبَادَةَ « ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ » . حَدَّثَنِي يَحْيَى بنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ « مَالٌ رَائِحٌ »

٤٥٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثَمَامَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « فَجَعَلَهَا لِحَسَانِ وَأَبِي ، وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا »

(١) أَى مِنْ قَرِيشَ ، وَإِلَّا فَإِنَّ هِرَقْلَ كَانَ يَعْلَمُ مِنَ التَّوْرَةِ أَنَّ نَبِيًّا سَيَخْرُجُ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلِ .
 (٢) أَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ مَوْظِعَيْنِ وَعَشَارِينَ وَفَلَاحِينَ وَغَيْرِهِمْ .
 (٣) قال الحافظ : يعرف من قرأتين الحال أن اللفظ كان لما فهموه من ميل هرقل إلى التصديق .
 (٤) أَى عَظَمَ شَأْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأَبُو كَبْشَةَ رَجُلٌ مِنْ خِزَاعَةِ خَالَفَ قَرِيشًا فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ . فَعَبِدَ الشُّعْرَى فَسَمَتْ قَرِيشَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِهِ لِمَعَارَضْتَهُمَا لِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ .

٦ - باب ﴿ قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ﴾

٤٥٥٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنْ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنِيَا ، فَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ ؟ قَالُوا نَحْمَمُهُمَا ^(١) وَنَضْرِبُهُمَا . فَقَالَ : لَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ الرَّجْمَ ؟ قَالُوا : لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا . فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : كَذِبْتُمْ ، فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتَلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، فَوَضَعَ مِدْرَاسُهَا الَّذِي يُدْرَسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ^(٢) ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ ، فَتَرَغَ يَدُهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقَالَ : مَا هَذِهِ ؟ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا : هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ ، قَالَ فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَجُنُّ عَلَيْهَا ^(٣) ، يَقِيهَا الْحِجَارَةَ .

٧ - باب ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾

٤٥٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ عَنْ سَفِيَانَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قَالَ : خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ ^(٤) .

٨ - باب ﴿ إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا ﴾

٤٥٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ أَقَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « فِينَا نَزَلَتْ ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا ﴾ قَالَ : نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ : بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلَمَةَ . وَمَا نَحْبُ - وَقَالَ سَفِيَانُ مَرَّةً : وَمَا يَسْتُرُنِي - أَنَّهَا لَمْ تَنْزَلْ ، لِقَوْلِ اللَّهِ : وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا »

٩ - باب ﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾

٤٥٥٩ - حَدَّثَنَا حِبَانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا بَعْدَ مَا يَقُولُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - إِلَى

(١) أى نسكب عليهما الماء الحميم ، وقيل نجعل في وجوههما الحمة بمهملة وميم خفيفة أى السواد .

(٢) آية الرجم في التوراة في سفر الشنية الإصحاح الفقرة ٢٣ - ٢٤ : وارجموهما بالحجارة حتى يموتا .

(٣) أى يميل ليدراً عنها .

(٤) شبه تحويل الناس عما ابتلوا به من الباطل والشر إلى دين الحق والخير حتى يكونوا من أهلها بهذه الصورة من الشنية والقمر ، لأن الاعتياد على الباطل والشر يصعب نزع وإبطاله بسهولة .

قوله - فإنهم ظالمون ﴿ رواه إسحاق بن راشد عن الزهري

٤٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ وَأَبِي سَلْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ ^(١) قَنَّتْ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَرَبِمَا قَالَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ اللَّهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ : اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلْمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأْتِكَ عَلَى مُضَرَ ، وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ . يَجْهَرُ بِذَلِكَ . وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ : اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا - لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ - حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الْآيَةَ »

١٠ - بَاب ﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ﴾

وهو تَأْنِيثٌ آخِرِكُمْ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ : فَتَحَا أَوْ شَهَادَةَ

٤٥٦١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ سَمِعْتُ الْبِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ ، وَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ مَنَازِلًا ، فَذَكَرَ ﴿ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهِمُ ﴾ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا »

١١ - بَاب ﴿ أُمَّةٌ نُعَامًا ﴾

٤٥٦٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ « أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ : غَشِينَا النَّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ ، وَيَسْقُطُ وَأَخَذَهُ »

١٢ - بَاب ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ، لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ . الْقَرْحُ : الْجِرَاحُ . اسْتَجَابُوا : أَجَابُوا . يَسْتَجِيبُ يُجِيبُ

١٣ - بَاب ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ الْآيَةَ

٤٥٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ - أَرَاهُ قَالَ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَلْقَى فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالُوا ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾

[الحديث ٤٥٦٣ - طرفه في : ٤٥٦٤]

٤٥٦٤ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « كَانَ آخِرُ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أَلْقَى فِي النَّارِ ﴿ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ »

١٤ - باب ﴿ ولا يحسنّ الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله ﴾ الآية
﴿ سيطوقون ﴾ كقولك طوّقته بطوق

٤٥٦٥ - حدّثني عبد الله بن منبّرٍ سمع أبا النضرٍ حدّثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينارٍ عن أبيه عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةٍ قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من آتاه الله مالاً فلم يؤدّ زكاته مثل له ماله شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ^(١) ، يأخذ بلهزمتيه - يعني بشدقيه - يقول : أنا مالك ، أنا كنزك . ثم تلا هذه الآية ﴿ ولا يحسنّ الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله ﴾ إلى آخر الآية »

١٥ - باب ﴿ ولتسمعنّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً ﴾

٤٥٦٦ - حدّثنا أبو اليمانٍ أخبرنا شعيبٌ عن الزهريّ قال أخبرني عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أخبره « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمارٍ على قטיפية فذكية ، وأرذف أسامة بن زيد وراءه ، يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر ، قال : حتى مرّ بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول ، وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي ، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين ، وفي المجلس عبد الله بن رواحة ، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة ^(٢) حمّر عبد الله بن أبي أنفة بردائه ثم قال : لا تُغيروا علينا ، فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقف فنزل ، فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أبي بن سلول : أيها المرء ، إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقاً فلا تؤذينا به في مجلسنا ، أرجع إلى رحلك فمن جاعك فاقصص عليه . فقال عبد الله بن رواحة ^(٣) : بلى يارسول الله ، فاعشنا به في مجالسنا ، فإنا نحب ذلك . فاستبّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتتاورون ، فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا . ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حجاب - يريد عبد الله بن أبي - قال كذا وكذا . قال سعد بن عبادة : يا رسول الله أعف عنه واصفح عنه ، فوالذي أنزل عليك الكتاب ، لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اصططح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصّبونه بالعصابة ، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك ، فذلك فعل به ما رأيت . فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ، ويصططرون على الأذى ، قال الله عز وجل ﴿ ولتسمعنّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً ﴾ الآية . وقال الله ﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم ﴾ إلى آخر الآية . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو ما أمره الله به ، حتى أذن الله فيهم ^(٤) ، فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا فقتل الله به صنّاديد كفار قريش قال ابن أبي بن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان : هذا أمر قد توجّه ، فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الإسلام ، فأسلموا .

(١) أي مثل له ثعباناً مفترساً كثير السم يلف على عنقه فيكون له كالطوق الخائق .

(٢) أي التي كان يركبها النبي ﷺ .

(٣) هو من خيرة الأنصار . وكان أجد شعراء النبي ﷺ الذين يدافعون عنه .

(٤) أي في قتالهم والوقوف في وجه تعصّبهم الذم .

١٦ - باب ﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ﴾

٤٥٦٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْقَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ وَفَرِحُوا بِمَقْعِدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَدَرُوا إِلَيْهِ وَخَلَفُوا^(١) ، وَأَحْبَبُوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ، فَتَزَلْتُ ﴿ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾ الْآيَةَ »

٤٥٦٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عُلْقَمَةَ بِنْتُ وَقَاصٍ أَخْبَرَتْ « أَنَّ مِرْوَانَ قَالَ لِبَوَّابِهِ : اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ : لَنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبُّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَعْمَلْ مُعَذِّبًا لِنُعَذِبَنَ أَجْمَعُونَ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ ؟ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ ، فَكْتَمُوهُ إِيَّاهُ ، وَأَخْبَرُوهُ بغيره فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ وَفَرِحُوا بِمَا أُتُوا مِنْ كِتَابِهِمْ . ثُمَّ قرأ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلِهِ ﴿ يَفْرَحُونَ بِمَا أُتُوا وَيَخْتَبُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ . تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ مِرْوَانَ بَعْدَ ...

١٧ - باب ﴿ إن في خلق السماوات والأرض ﴾ الآية

٤٥٦٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ عَنْ كَرِيبِ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَثُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَتَحَدَّثَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ . فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ قَعَدَ فَظَنَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنْ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ أَدْنَى بِلَالُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ »

١٨ - باب ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ﴾

ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ﴿ الآية

٤٥٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بِنْتِ سَلِيمَانَ عَنْ كَرِيبِ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَثُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَقُلْتُ لِأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَطَرَحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَوْلِهَا ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، فَثَمَّ قرأ الآيات العشر الأواخر من آل عمران حتى ختم . ثُمَّ أَتَى سِقَاءً مَعْلَقًا كَأَخْذِهِ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيَ فَقَمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَمَا صَنَعَ ، ثُمَّ جِئْتُ فَقَمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعْتُ

(١) كما وقع في غزوة تبوك .

١ - باب ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ (١)

٤٥٧٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنْ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَكَحَّهَا ، وَكَانَ لَهَا عَدَقٌ وَكَانَ يُمَسِّكُهَا عَلَيْهِ (٢) وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ ، فَنَزَلَتْ فِيهِ ﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ أَحْسَبُهُ قَالَ : كَانَتْ شَرِيكَتَهُ فِي ذَلِكَ الْعَدَقِ وَفِي مَالِهِ »

٤٥٧٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ « أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَخْتِي ، هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِهَا تَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا ، فَيُرِيدُ وَلِيَهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ ، فَتُهَوَّأُ عَنْ أَنْ يَنْكِحُوهنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لهنَّ وَيَبْلِغُوا لهنَّ أَعْلَى سُنْتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ ، فَأَمَرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ . قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهنَّ ﴾ رَغْبَةٌ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَةٍ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالَ ، قَالَتْ : فَتُهَوَّأُ أَنْ يَنْكِحُوا عَنْ مَنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالَ »

٢ - باب ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ، فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ ﴾ الْآيَةَ وَبِدَارًا مِبَادَرَةً . أَعْتَدْنَا أَعْدَدْنَا ، أَفَعَلْنَا مِنَ الْعِتَادِ

٤٥٧٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَالِ الْيَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ »

٣ - باب ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ ﴾ الْآيَةَ

٤٥٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ ﴾ قَالَ : هِيَ مُحْكَمَةٌ . وَبِئْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ « تَابِعَهُ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

٤ - باب ﴿ يَوْصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾

٤٥٧٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُثَنِّكِرِ عَنْ

(١) معنى : خِفْتُمْ هُنَا : ظَنَنْتُمْ . وَمَعْنَى (تُقْسِطُوا) تَعَدَّلُوا .

(٢) الْعَدَقُ : يَفْتَحُ الْعَيْنَ ، النِّخْلَةُ ، وَهَذِهِ صِفَةُ الْيَتِيمَةِ الَّتِي يَرْغَبُ عَنْ نِكَاحِهَا وَأَمَّا الَّتِي يَرْغَبُ فِي نِكَاحِهَا فَهِيَ الَّتِي يُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا فَلَا يَزُوجُهَا لغيره وَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِدُونِ صَدَاقٍ مِثْلِهَا .

جابر رضى الله عنه قال « عادنى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بنى سلمة ماشيين ، فوجدنى النبي صلى الله عليه وسلم لا أعقل ، فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش على فأفقت ، فقلت ما تأمرنى أن أصنع في مالى يا رسول الله ؟ فنزلت ﴿ يوصيكم الله في أولادكم ﴾

٥ - باب ﴿ ولكم نصف ما ترك أزواجكم ﴾

٤٥٧٨ - حدثنا محمد بن يوسف عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « كان المأل للولد^(١) ، وكانت الوصية للوالدين ، فسَخَّ اللهُ من ذلك ما أحب : فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين ، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثالث ، وجعل للمرأة الثمن والرابع ، وللزوج الشطر والرابع »

٦ - باب ﴿ لا يحل لكم أن ترثوا النساء كثرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن^(٢) ﴾ الآية ويُذكر عن ابن عباس : لا تعضلوهن لا تقهروهن . حُوباً إثمًا . تعولوا تميلوا . نحلة النحلة المهر

٤٥٧٩ - حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا أسباط بن محمد حدثنا الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس . قال الشيباني وذكره أبو الحسن السوائي ولا أظنه ذكره إلا عن ابن عباس ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كثرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن^(٣) ﴾ قال : كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ، إن شاء بعضهم تزوجها ، وإن شاءوا زوجها ، وإن شاءوا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها ، فنزلت هذه الآية في ذلك »

[الحديث ٤٥٧٩ - طرفه في : ٦٩٤٨]

٧ - باب ﴿ ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين عاقدت أيمانكم

فاتوهم نصيبهم ، إن الله كان على كل شيء شهيداً ﴾ الآية

وقال معمر : موالى أولياء ورثة ، عاقدت أيمانكم هو مولى اليمين وهو الخليف

والمولى أيضاً ابن العم ، والمولى المنعم المعتق ، والمولى المعتق ، والمولى المليك ، والمولى مولى في الدين

٤٥٨٠ - حدثنا الصلت بن محمد حدثنا أبو أسامة عن إدريس عن طلحة بن مُصَرِّف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ ولكل جعلنا موالى ﴾ قال : ورثة . ﴿ والذين عاقدت أيمانكم ﴾ كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الأنصارى دون ذوى رجمه للأخوة التى آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ﴿ ولكل جعلنا موالى ﴾ نسخت . ثم قال ﴿ والذين عاقدت أيمانكم ﴾ من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له . سمع أبو أسامة إدريس . سمع إدريس طلحة »

(١) أى قبل التشريع الإسلامى ، وعن ابن عباس : لما نزلت قالوا : يا رسول الله ، أنعطى الجارية الصغيرة نصف الميراث وهى لا تركب الفرس ولا تدافع العدو ؟ قال : وكانوا فى الجاهلية لا يعطون الميراث إلا لمن قاتل القوم .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : يعنى الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبها ، ولا عليه مهر ، فيضرها لتفتدى .

(٣) يروى الطبرى من طريق ابن جريج عن عكرمة أنها نزلت فى كبشة بنت معن بن عاصم من الأوس ، وكانت تحت قيس بن الأسلت فتوفى عنها ، فجنح عليها ابنه ، فجاءت النبي ﷺ فقالت : يابنى الله : لا أنا ورثت زوجى ولا أنا تركت فأنكح . فنزلت هذه الآية وبإسناد حسن .

٨ - باب ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ يعنى زَنَّةَ ذَرَّةٍ

٤٥٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ أَنَسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ ، هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهْرِ ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهِ سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهِ سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا . إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذِنَ مُؤَدِّنٌ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ ، فَلَا يَبْقَى مِنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ . حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرًّا أَوْ فَاجِرًا وَغَيْرَاتِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَيُدْعَى الْيَهُودَ فَيُقَالُ لَهُمْ : مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وُلْدٍ ، فَمَاذَا تَبْغُونَ ؟ فَقَالُوا : عَطَشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا . فَيَسْأَلُ : أَلَا تَرُدُونَ ؟ فَيَحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ . ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى ، فَيُقَالُ لَهُمْ : مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وُلْدٍ . فَيُقَالُ لَهُمْ : مَاذَا تَبْغُونَ ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الْأَوَّلِ . حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ التِّي رَأَوْهَ فِيهَا ، فَيُقَالُ : مَاذَا تَنْتَظِرُونَ ؟ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . قَالُوا : فَارْقُنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبِهِمْ ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ ، فَيَقُولُ ، أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا »

٩ - باب ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ، وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾

الْمُخْتَالِ وَالْمُخْتَالِ وَاحِدٌ . نَطْمِسُ وَجْهًا : نَسُوْبُهُا حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ . طَمَسَ الْكِتَابَ مَحَاهُ . جَهَنَّمَ سَعِيرًا : وَقُودًا

٤٥٨٢ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ يَحْيَى بَعْضُ الْحَدِيثِ « عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ عَلَيَّ . قُلْتُ : اقْرَأْ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : فَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي . فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قَالَ : أَمْسِكْ ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرَفَانِ »

١٠ - باب ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾

صَعِيدًا : وَجَهَ الْأَرْضِ . وَقَالَ جَابِرٌ كَانَتْ الطَّوَاغِيثُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا : فِي جُهَنَّةٍ وَاحِدٌ ، وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ ، كَهَاتَانِ يَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ . قَالَ عَمْرٌو : الْجِبْتُ السَّجْرُ ، وَالطَّوَاغُوتُ الشَّيْطَانُ . وَقَالَ عِكْرَمَةُ : الْجِبْتُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ شَيْطَانٌ ، وَالطَّوَاغُوتُ الْكَاهِنُ

٤٥٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « هَلَكْتَ قِلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ (١) ، فَبِعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلْمِهَا رَجَالًا ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ وَلَيْسُوا عَلَى وُضوءٍ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَصَلُّوا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضوءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ... يَعْنِي آيَةَ التَّيْمِمِ »

١١ - بَاب ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ ، وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ، وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ذَوَى الْأَمْرِ

٤٥٨٤ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ ، وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ، وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ قَالَ « نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَةٍ »

١٢ - بَاب ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

٤٥٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ « خَاصِمَ الرَّزْبِيزِ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فِي شَرِيحٍ مِنَ الْحَرَّةِ (٢) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْقِ يَا زَبِيرُ ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ . فَقَالَ الْإِنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ ؟ فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ قَالَ : اسْقِ يَا زَبِيرُ ثُمَّ أَحْبَسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ . وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّزْبِيزِ حَقَّهُ فِي صَرِيحٍ الْحُكْمِ حِينَ أَحْفَظَهُ الْأَنْصَارِيُّ (٣) وَكَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ لِهَما فِيهِ سَعَةٌ . قَالَ الرَّزْبِيزُ : فَمَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴿

١٣ - بَاب ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾

٤٥٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٤) . وَكَانَ فِي شِكْوَاهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَحَدَثَهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ » .

١٤ - بَاب ﴿ وَمَالِكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَى - وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ﴾

٤٥٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ »

٤٥٨٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ « أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا

(١) أَعَارَتْهَا لِعَائِشَةَ ، وَفَقَدَتْ مِنْ عَائِشَةَ وَهِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَيْدَاءِ أَوْ ذَاتِ الْجَيْشِ حَوْلَ ذِي الْحَلِيفَةِ .

(٢) الشَّرِيحُ وَالشَّرْحُ : مَسِيلُ الْمَاءِ . وَالْحَرَّةُ : أَرْضٌ بَرَكَانِيَّةٌ فِي ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ فِيهَا مَسَابِلُ مَاءٍ لِلزَّرْعِ .

(٣) أَيْ لَمَّا آذَاهُ بِكَلِمَتِهِ الْجَمَافِيَةِ حَكَمَ لَهُ بِالْعَدْلِ ، بَعْدَ أَنْ أَشَارَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى الرَّزْبِيزِ بِمَا فِيهِ الرِّفْقُ لِهَما جَمِيعًا .

(٤) أَيْ بَيْنَ طَوْلِ الْعَمْرِ لِيَنْعَمَ بِرُؤْيَةِ نَجَاحِ رِسالَتِهِ ، وَبَيْنَ الزُّهْدِ بِذَلِكَ رَغْبَةً فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ .

باب ﴿ وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف ﴾

﴿ إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ﴾ قال : كنتُ أنا وأُمِّي مَمَّنْ عَدَرَ اللهُ « ويُذكرُ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ حَصِرَتْ ﴾ : ضاقت . ﴿ تَلَّوْا أَلْسِنَتَكُمْ ﴾ : بالشهادة . وقال غيره : المُرَاعَمُ المهاجرُ ، رَاغِمْتُ هاجرتُ قومي . ﴿ مَوْقُوتًا ﴾ : مَوْقُتًا وَقَتَهُ عَلَيْهِمْ .

١٥ - باب ﴿ فمالكم في المنافقين فتين والله أركسهم ﴾ قال ابنُ عباسٍ : بددْهم . ففة جماعة

٤٥٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عِدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ « عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ ﴾ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقٍ يَقُولُ اقْتُلْهُمْ ، وَفِرْقٍ يَقُولُ لَا « فَنَزَلَتْ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ ﴾ وَقَالَ : إِنَّهَا طَبِيبَةٌ تَنْفِي الْحَبْثَ كَمَا تَنْفِي النَّارَ حَبَثَ الْفِضَّةِ « . ﴿ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ أَفْشَوْهُ . ﴿ يَسْتَبْطِئُونَهُ ﴾ يَسْتَخْرِجُونَهُ . ﴿ حَسِيبًا ﴾ كَافِيًا . ﴿ إِلَّا إِنَانَا ﴾ يَعْنِي الْمَوَاتِ حَجْرًا أَوْ مَدَارًا وَمَا أَشْبَهَهُ . ﴿ مَرِيدًا ﴾ مُتَمَرِّدًا . ﴿ فَلْيَتَّكِنْ بَتَّكَ قِطْعَهُ . ﴿ قِيلًا ﴾ وَقَوْلًا وَاحِدًا . طَبَعَ حَتَمَ .

١٦ - باب ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ﴾

٤٥٩٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ « آيَةٌ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ ، فَرَحَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ ، وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ «

١٧ - باب ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ﴾ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ

٤٥٩١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ ، فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ تِلْكَ الْغَنِيمَةُ « . قَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ السَّلَامَ ﴾

١٨ - باب ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ﴾

٤٥٩٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُ رَأَى مِرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَلَ عَلَيْهِ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمَلِّهَا عَلِيٌّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ - وَكَانَ أَعْمَى - فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَخَذَهُ عَلَى فِخْذِي ، فَتَقَلَّتْ عَلَيَّ حَتَّى خَفْتُ أَنْ تُرَضَّ فِخْذِي . ثُمَّ سَرَى عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ «

٤٥٩٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا نَزَلَتْ

﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً فكتبها ، فجاء ابنُ أمِّ مكتوم فشكا ضَرارَتَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ غَيْرِ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ «

٤٥٩٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ادْعُوا فُلَانًا ، فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاءُ وَاللُّوْحُ — أَوْ الْكِتِفُ — فَقَالَ : اكْتُبْ ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ وَخَلَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا ضَرِيرٌ ، فَتَزَلَّتْ مَكَانَهَا ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ «

٤٥٩٥ — حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ح . وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ بَدْرِ وَالخَارِجُونَ إِلَى بَدْرِ »

١٩ — بَاب ﴿ إِنْ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ،

قَالُوا : كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ . قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ الْآيَةَ

٤٥٩٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّيُّ حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ وَغَيْرُهُ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْأَسْوَدِ قَالَ « قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعَثَ ^(١) ، فَاكْتَبْتُ فِيهِ ، فَلَقِيتُ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَهَانِي عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ التَّهْيِ ثُمَّ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكْثِرُونَ سُوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي السَّهْمُ يَرْمِي بِهِ فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ ، أَوْ يُضْرِبُ فَيَقْتُلُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ إِنْ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ الْآيَةَ . رَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ .

[الحدِيث ٤٥٩٦ — طَرَفُهُ فِي : ٧٠٨٥]

٢٠ — بَاب ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾

٤٥٩٧ — حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ قَالَ كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ «

٢١ — بَاب ﴿ فَأُولَئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ ، وَكَانَ اللهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾

٤٥٩٨ — حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيُ الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ : اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامِ بْنِ النَّبِيِّ نَجِّ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سَنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ «

(١) كان ذلك وقت التحريض في المدينة لإنشابه القتال في فنة الحرة ، وكان جميع الصالحين من أعلام الأمة يستكثرون ذلك ، وينصحبون لأهل المدينة بالكف عن هذه الفنة ، وأن الاشتراك فيها مخالف للشرع ، وعواقبها وخيمة على أهل المدينة كما تحقق ذلك فيما بعد .

٢٢ باب ﴿ ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم ﴾
 ٤٥٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا حِجَابُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ إِنْ كَانَ بَكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى ﴾ قَالَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
 عَوْفٍ وَكَانَ جَرِيحاً »

٢٣ - باب ﴿ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
 النساء ﴾

٤٦٠٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ
 « هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ هُوَ وَلِيهَا وَوَارِثُهَا فَأَشْرَكَتَهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْعَدَقِ . فَيُرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ
 أَنْ يُزَوِّجَهَا رَجُلًا فَيُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرَكَتَهُ فَيَعْضُلُهَا ، فَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ »

٢٤ - باب ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً ﴾ . قال ابن عباس ﴿ شقاق ﴾ تفاسد .
 ﴿ وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ ﴾ قال هواة في الشيء يحرص عليه ، ﴿ كَالْمُعْلَقَةِ ﴾ لا هي أيم ولا ذات زوج .
 ﴿ نُشُوزاً ﴾ بُغْضاً

٤٦٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ قَالَتْ « الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْرَمٍ مِنْهَا يُرِيدُ أَنْ
 يُفَارِقَهَا ، فَتَقُولُ : أَجْعَلْكَ مِنْ شَأْنِي فِي جِلِّ ، فَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ »

٢٥ - باب ﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل ﴾
 وقال ابن عباس : أسفل النار . نَفَقًا سَرَبًا

٤٦٠٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ « كُنَّا
 فِي حَلَقَةِ عَبْدِ اللَّهِ فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ أَنْزَلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٌ مِنْكُمْ . قَالَ
 الْأَسْوَدُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرِكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ . فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَجَلَسَ
 حُذَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ ، فَرَمَانِي بِالْحِصَا فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ عَجِبْتُ مِنْ
 ضَحْكِهِ وَقَدْ عَرَفْتُ مَا قُلْتُ لَقَدْ أَنْزَلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ »

٢٦ - باب ﴿ إنا أوحينا إليك - إلى قوله - ويونس وهارون وسليمان ﴾

٤٦٠٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى »

٤٦٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هَلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ »

٢٧ - باب ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ (١) قل الله يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُو هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ﴿ وَالْكَالَةَ مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوْ ابْنٌ وَهُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ ٤٦٠٥ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « آخِرُ سُورَةِ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ .

٥ - المائدة

١ - باب ﴿ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ وَاحِدٌ حُرْمٌ . ﴿ فَمَا نَقِضِهِمْ ﴾ بِنَقِضِهِمْ . ﴿ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ ﴾ جَعَلَ اللَّهُ . ﴿ تَبَوَّءَ ﴾ تَحْمَلُ . ﴿ دَائِرَةٌ ﴾ دَوْلَةٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْإِعْرَاءُ التَّسْلِيطُ . أَجُورَهُنَّ مَهُورَهُنَّ . الْمَهِيْمَنُ الْأَمِينُ . الْقُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ . وَقَالَ سَفِيَانٌ : مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَىَّ مِنْ ﴿ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

٢ - باب ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ مَخْمَصَةٌ ﴾ مَجَاعَةٌ

٤٦٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ عَنْ قَيْسِ بْنِ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ « قَالَتِ الْيَهُودُ لِعَمْرٍ : إِنَّكُمْ تَقْرَعُونَ آيَةَ لَوْ نَزَلَتْ فِيْنَا لَا تَخْدَانَاهَا عَيْدًا . فَقَالَ عَمْرٌ : إِنِّي لِأَعْلِمُ حَيْثُ أَنْزَلَتْ وَأَيْنَ أَنْزَلَتْ ، وَأَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَتْ : يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ بِعَرَفَةَ . قَالَ سَفِيَانٌ : وَأَشَدُّكَ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لَا ﴾ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴿ »

٣ - باب ﴿ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ . تَيَمَّمُوا تَعَمَّدُوا ، آمِينَ عَامِدِينَ

أَمَّتْ وَتَيَمَّمَتْ وَاحِدٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمَسْتُمْ وَتَمَسُّوهُنَّ وَاللَّاقِ دَخَلْتُمْ بِهِنَّ . وَالْإِفْضَاءُ النَّكَاحُ

٤٦٠٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عَقْدِي لِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّمَاسِهِ . وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا : أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالنَّاسِ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى فَخْذِي قَدْ نَامَ ، فَقَالَ : حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ لَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحْرُكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَخْذِي . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَاتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ . قَالَتْ : فَبِعَنَّا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا الْعَقْدُ تَحْتَهُ »

٤٦٠٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ

(١) أى عن موارث الكلاله .

حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « سَقَطَتْ قِلَادَةٌ لِي بِالْبَيْدَاءِ - وَنَحْنُ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ - فَأَنَاخَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ فَتَنَى رَأْسَهُ فِي حَجْرِي رَاقِدًا ، أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكِزَةً شَدِيدَةً وَقَالَ : حَبَسْتَ النَّاسَ فِي قِلَادَةٍ ؟ فَبِي الْمَوْتُ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَوْجَعَنِي . ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَيْقِظَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ ، فَالْتَمَسَ الْمَاءَ فَلَمْ يَوْجِدْ ، فَنَزَلَتْ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ الْآيَةَ . فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : لَقَدْ بَارَكَ اللَّهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا بِرُكَّةٍ لَهُمْ »

٤ - باب ﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ، إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾

٤٦٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَخَارِقَ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْتُ مِنَ الْمَقْدَادِ ح . وَحَدَّثَنِي حَمْدَانُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا الْأَشْجَعُ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَخَارِقَ عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ الْمَقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ وَلَكِنْ امْضِ وَنَحْنُ مَعَكَ . فَكَأَنَّهُ سَرَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رَوَاهُ وَكَيْعٌ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَخَارِقَ عَنْ طَارِقِ بْنِ الْمَقْدَادِ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥ - باب ﴿ إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا - إِلَى قَوْلِهِ - أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ الْآيَةَ . الْخَارِبَةُ لِلَّهِ الْكُفْرُ بِهِ

٤٦١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَلْمَانَ أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ « عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا حَلَفَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا ، فَقَالُوا وَقَالُوا قَدْ أَقَادَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي قِلَابَةَ وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقَالَ : مَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ - أَوْ قَالَ مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلَابَةَ - ؟ قُلْتُ : مَا عَلِمْتُ نَفْسًا حَلَّ قَتْلَهَا فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بغيرِ نَفْسٍ ، أَوْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ عَبْسَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ بِكَذَا وَكَذَا . قُلْتُ : إِيَّايَ حَدَّثَ أَنَسٌ ، قَالَ : قَدِيمٌ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلِمُوهُ فَقَالُوا : قَدِ اسْتَوْحَمْنَا هَذِهِ الْأَرْضَ ، فَقَالَ هَذِهِ نَعِمٌ لَنَا تَخْرُجُ لِرَعْيِ فَاخْرُجُوا فِيهَا ، فَاشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَاهَا ، فَخَرَجُوا فِيهَا فَشَرَبُوا مِنْ أَبْوَاهَا وَأَلْبَانِهَا وَاسْتَصَحَّحُوا ، وَمَالُوا عَلَى الرَّاعِي فَقَتَلُوهُ ، وَاطْرَدُوا النَّعَمَ ^(١) . فَمَا يُسْتَيْبِطُ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَتَلُوا النَّفْسَ ، وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَخَوَّفُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : سَبْحَانَ اللَّهِ . فَقُلْتُ تَتَهَمَنِي ؟ قَالَ : حَدَّثَنَا بِهِذَا أَنَسٌ . قَالَ وَقَالَ : يَا أَهْلَ كَذَا ، إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا أَبْقَى هَذَا فِيكُمْ وَمِثْلُ هَذَا »

٦ - باب ﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾

٤٦١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَسَرَتْ

(١) اطْرَدُوا النَّعَمَ : أَخْرَجُوهَا سَوْفًا وَطَرْدًا .

الرَّبِيعُ - وهي عمّة أنس بن مالك - ثنية جارية من الأنصار . فطلب القوم القصاصَ ، فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبض ، فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك : لا والله لا تكسِرُ سنّها يارسولَ الله ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس كتابُ الله القصاص ، فرضى القومُ وقبلوا الأرشَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن من عبادةِ الله من لو أقسم على الله لأبره ﴿

٧ - باب ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾

٤٦١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَافَ حَدَّثَنَا سَفِيانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنزِلَ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ ، وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ الْآيَةَ »

٨ - باب ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾

٤٦١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سَعِيرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ » فِي قَوْلِ الرَّجُلِ : لا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهُ (١)

[الحديث ٤٦١٣ - طرفه في : ٦٦٦٣]

٤٦١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « إِنَّ أَبَاهَا كَانَ لَا يَحْنُثُ فِي يَمِينٍ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : لا أَرَى يَمِينًا أَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا قِيلَتْ رُحْصَةٌ لِلَّهِ (٢) وَفَعَلْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ » .

[الحديث ٤٦١٤ - طرفه في : ٦٦٢١]

٩ - باب ﴿لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾

٤٦١٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَتَبْنَا نَعَزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ ، فَقُلْنَا : أَلَا نَتَخْتَصِي ؟ فَهَنَانَا عَنْ ذَلِكَ ، فَرُحِّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ . ثُمَّ قَرَأَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ »

[الحديث ٤٦١٥ - طرفه في : ٥٠٧١ ، ٥٠٧٥]

١٠ - باب ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان﴾ وقال ابن عباس : الأزلام القِداحُ يَقْتَسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ ، وَالتَّصَبُّ ، أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : الرُّلْمُ القِداحُ لا ريشَ له ، وَهُوَ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ ، وَالِاسْتِقْسَامُ أَنْ يُجِيلَ القِداحُ ، فَإِنْ نَهَتْهُ انْتَهَى وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَّ مَا تَأْمَرُهُ . وَقَدْ أَعْلَمُوا القِداحُ أَعْلَامًا بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ، وَفَعَلْتُ مِنْهُ قِسْمًا ، وَالْقِسْمُ المَصْدَرُ

(١) لا والله : تعبير لغو في الحديث : قال الماوردي : فلو قال الكلمتين معاً فالأولى لغو والثانية منعقدة لأنها استندراك مقصود .

(٢) أى في كفارة اليمين .

٤٦١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَإِنَّ فِي الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةٌ أُشْرِيَّةٌ ، مَا فِيهَا شَرَابُ الْعَنْبِ »

[الحديث ٤٦١٦ - طرفه في : ٥٥٧٩]

٤٦١٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ : قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَا كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تُسَمُونَهُ الْفَضِيخَ ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ أُسْقَى أَبَا طَلْحَةَ وَفَلَانًا وَفَلَانًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : وَهَلْ بَلَعَكُمْ الْخَبْرُ ؟ فَقَالُوا : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : حُرِّمَتِ الْخَمْرُ . قَالُوا : أَهْرَقَ هَذِهِ الْقِلَالَ يَا أَنَسُ (١) . قَالَ فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجِعُوهَا بَعْدَ خَبْرِ الرَّجُلِ » .

٤٦١٨ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عِينَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ « صَبَحَ أَنَسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الْخَمْرَ فَقَتَلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا »

٤٦١٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ أَخْبَرَنَا عَيْسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَمَرَ قَالَ « سَمِعْتُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَنْبِرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : أَمَا بَعْدَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ : مِنَ الْعَنْبِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالْعَسَلِ ، وَالْحِنْطَةِ ، وَالشَّعِيرِ . وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ »

[الحديث ٤٦١٩ - أطرافه في : ٥٥٨١ ، ٥٥٨٨ ، ٥٥٨٩ ، ٧٣٣٧]

١١ - بَابٌ ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا ﴾

— إِلَى قَوْلِهِ — وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿﴾

٤٦٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِنَّ الْخَمْرَ الَّتِي أَهْرَيْقَتِ الْفَضِيخَ » وَزَادَنِي مُحَمَّدُ الْبَيْكَنْدِيُّ عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ قَالَ « كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ ، فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى (٢) ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَخْرُجْ فَاظْطَرُّ مَا هَذَا الصَّوْتُ ، قَالَ فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ : هَذَا مُنَادٍ يَنَادِي : أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ . فَقَالَ لِي : أَذْهَبَ فَأَهْرَقُهَا . قَالَ فَجَرَّتْ فِي سَبْكِكَ الْمَدِينَةَ . قَالَ وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخُ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : قَتَلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ ، قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا ﴾

١٢ - بَابٌ ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُوكُمْ ﴾

٤٦٢١ - حَدَّثَنَا مُنْذَرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَارُودِي ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسِ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ ، قَالَ : لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا . قَالَ فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُوهَهُمْ

(١) هذا مثل من عظيم طاعة الصحابة للبشرية الإسلامي

(٢) الأمر هو النبي ﷺ . وزعم الواحدى أن ذلك كان عقب قول حمزة « إنما أنتم عبيد لأبي » .

لهم حين . فقال رجلٌ من أئبي ؟ قال : أبوك فلان . فنزلت هذه الآية ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكنم تسؤمك ﴾ رواه النَّضْرُ وَرَوْحُ بنُ عُبَادَةَ عن شُعْبَةَ «

٤٦٢٢ - حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَيْرِيَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِهْزَاءً ^(١) ، فيقول الرجل : من أئبي ؟ ويقول الرجل تَضَلُّ ناقته : أين ناقتي ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكنم تسؤمك ﴾ حتى فرغ من الآية كلها «

١٣ - باب ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائية ولا وصيلة ولا حام ﴾ ^(٢) . ﴿ وإذا قال الله ﴾ يقول : قال الله . و ﴿ إذ ﴾ هاهنا صلة . ﴿ المائدة ﴾ أصلها مفعولة ، كعيشة راضية ، وتطبيقه بائنة ، والمعنى : يمد بها صاحبها من خير ، مادني يمدني . وقال ابن عباس : ﴿ متوفيك ﴾ مُمَيْتِكَ

٤٦٢٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال : البحيرة التي يُمنع دَرُّها للطواغيت ، فلا يحلبها أحدٌ من الناس ، والسائية كانوا يُسَيِّبونها لآهتهم فلا يُحْمَلُ عليها شيء . قال وقال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيتُ عمرو بن عامر الخُزاعِيَّ يَجْرُ قَصْبَهُ في النار ، كان أولٌ من سَيَّبَ السَّوَابِ : والوصيلة الناقة البكر تُبَكِّرُ في أول إنتاج الإبل بأنثى ، ثم تُثْنِي بعدُ بأنثى ، وكانوا يُسَيِّبونها للطواغيتهم أن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر . والحام فحل الإبل يضرب الضراب المعدود ، فإذا قضى ضرابه ودَعُوهُ للطواغيت وأعفوه من الحمل فلم يُحْمَلْ عليه شيء ، وسَمَّوه الحامِي . وقال لي أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري سمعتُ سعيداً يُخبرُهُ بهذا قال : وقال أبو هريرة سمعتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ . ورواه ابنُ الهادي عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٦٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكِرْمَانِيُّ حَدَّثَنَا حَسَنُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ أن عائشة رضي الله عنها قالت « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيتُ جهنَّمَ يحطم بعضها بعضاً . ورأيتُ عمراً يَجْرُ قَصْبَهُ ، وهو أولٌ من سَيَّبَ السَّوَابِ «

١٤ - باب ﴿ وكنث عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم ، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ﴾

٤٦٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا الْمَغِيرَةُ بنُ النُّعْمَانِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يا أيها الناس ، إنكم محشورون إلى الله حُفَاةٌ عُرَاةٌ غُرُلَا . ثم قال ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين ﴾ إلى آخر الآية . ثم قال :

(١) الأسئلة كانت توجه إليه ﷺ إما للاسترشاد وهذا لا غبار عليه ، أو من الذين في قلوبهم مرض على سبيل التعتن ، أو الامتحان ، وأحياناً على سبيل الاستهزاء من أتباع عبد الله بن سلول .

(٢) أي ليس الله هو الذي حرّم هذه الأشياء ، ولكن المشركين هم الذين ابتدعوا ذلك .

ألا وإن أول الخلائق يُكسى يوم القيامة إبراهيم . ألا وإنه يُجاءُ برجالٍ من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : ياربُّ أضحاي ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . فأقول كما قال العبدُ الصالح ﴿ وكنتُ عليهم شهيداً ما دُمْتُ فيهم . فلما توفيتني كنتُ أنتَ الرقيبَ عليهم ﴾ فيقال : إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم »

١٥ - باب ﴿ إن تُعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تُغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾

٤٦٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا الْمَغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ ، وَإِنَّ نَاسًا يَأْخُذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﴿ وَكَنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ »

٦ - سورة الأنعام

قال ابن عباس : ثم ﴿ لم تكن فتنهم ﴾ معذرتهم . ﴿ معروشات ﴾ ما يعرش من الكرم وغير ذلك . ﴿ حمولة ﴾ ما يُحْمَلُ عليها . ﴿ وَلَلْبَيْتِئَا لَشَيْبِنَا ﴾ . ﴿ لَا نَذِرْكُمْ بِهِ ﴾ أهل مكة . ﴿ يَنَآوُونَ ﴾ يتباعدون . ﴿ تُبْسَلُ ﴾ تُفَضَّحُ ، ﴿ أُبْسَلُوا ﴾ أَفْضَحُوا . ﴿ بِأَسْطُورِ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، البسط الضرب . ﴿ اسْتَكْثَرْتُمْ ﴾ أضللتهم كثيراً . ﴿ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ ﴾ جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيباً ، وللشيطان والأوثان نصيباً . ﴿ أَكْنَعُ ﴾ ، واحداها كنان . ﴿ أَمَا اسْتَمَلْتِ ﴾ يعني هل تشتملي إلا على ذكرٍ أو أنثي ، فلم تُحرمون بعضاً وتُحلون بعضاً . ﴿ مَسْفُوحًا ﴾ مُهْرَاقًا . صَدَفَ أَعْرَضَ . ﴿ أُبْلِسُوا ﴾ أُوبِسُوا ، ﴿ أُبْسَلُوا ﴾ أُسْلِمُوا . ﴿ سَرْمَدًا ﴾ دائماً . ﴿ اسْتَهْوَتْهُ ﴾ أضلته . ﴿ يَمْتَرُونَ ﴾ يَشْكُرُونَ . وَقر صَمَمَ ، وأما الوقر فهو الجمل . ﴿ أُسَاطِيرُ ﴾ واحداها أسطورة وإسطارة وهي الترهات . ﴿ الْبِأَسَاءِ ﴾ من البأس ، ويكون من البؤس . ﴿ جَهْرَةً ﴾ معاينة . ﴿ الصُّورِ ﴾ جماعة صورة كقوله سورة وسور . ﴿ مَلَكُوتٍ ﴾ ومُلك ، مثل : رَهْبُوتٌ خيرٌ من رَحْموت ، ويقول : تُرهبٌ خيرٌ من أن تُرحم . ﴿ جَنِّ ﴾ أَظْلَمَ . ﴿ تَعَالَى ﴾ علا . ﴿ وَإِن تَعَدَّلْ ﴾ تقسط لا يقبل منها في ذلك اليوم . يقال على الله حُسبانهُ أى حِسَابَهُ ، ويقال حُسباناً مَرَامِي ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ . مُسْتَقَرٌّ فِي الصُّلْبِ ، ﴿ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ فِي الرَّجْمِ . الْقِنُوءُ الْعَدْقُ ، وَالْإِثْنَانِ قِنَوَانٌ ، وَالْجَمَاعَةُ أَيْضًا قِنَوَانٌ ، مِثْلُ صِنُوٍ وَصِنَوَانٍ

١ - باب ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ (١)

٤٦٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيُنزِلُ الْغَيْثَ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

(١) المفاتيح جمع مفتاح - لفة في المفتاح - كالمناجل جمع منجل ، وقد فر السدي الآية بقوله : خزائن الغيب

٢ - باب ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ﴾ الآية

يَلْبَسُكُمْ يَخْلُطُكُمْ ، من الالتباس ، يَلْبَسُوا يَخْلُطُوا . شَيْعاً قِرْقاً

٤٦٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ . قَالَ ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكَ ﴾ قَالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ . ﴿ أَوْ يَلْبَسُكُمْ شَيْعاً وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بِأَسْ بَعْضٍ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا أَهْوَنُ ، أَوْ هَذَا أَيْسَرُ »

[الحديث ٤٦٢٨ - طرفاه في : ٧٣١٣ ، ٧٤٠٦]

٣ - باب ﴿ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾

٤٦٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ قَالَ أَصْحَابُهُ : وَإِنَّا لَمْ يَظْلَمُوا ؟ فَنَزَلَتْ ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

٤ - باب ﴿ ويونس ولو طأ وكلاً فضلنا على العالمين ﴾

٤٦٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْغَالِيَةِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا يَنْبَغِي لِعَبِيدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى »

٤٦٣١ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا يَنْبَغِي لِعَبِيدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى »

٥ - باب ﴿ أولئك الذين هدى الله ، فبهدهم اقتده ﴾

٤٦٣٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ « سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَفِي ص سَجْدَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ تَلَا ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ - إِلَى قَوْلِهِ - فَبَهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ ثُمَّ قَالَ : هُوَ مِنْهُمْ . زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ سَهْلٍ بْنُ يُونُسَ عَنْ الْعَوَّامِ عَنْ مُجَاهِدٍ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدَى بِهِمْ »

٦ - باب ﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ، ومن البقر حرمنا عليهم شحومهما ﴾ الآية . وقال ابن عباس : كل ذي ظفر البعير والنعامة^(١) . الحوايا المبعرة^(٢) . وقال غيره : هادوا صاروا يهوداً . وأما قوله

(١) كل ذي ظفر هو الذي ليس بمنفرج الأصابع ، يعني ليس بمشقوق الأصابع ، منها الإبل والنعامة ، وإسناده حسن .

(٢) الحوايا : جمع حوية وهو ما تحوى واجتمع واستلدار من البطن وفيها الأبناء . قال ابن عباس : ومعنى الكلام : إلا ما حملت ظهورها وإلا ما حملت

الحوايا ، أي فهو حلال لهم .

هدنا تَبْنَا ، هائد تائب

٤٦٣٣ - حَدَّثَنَا عمروُ بنُ خالدٍ حَدَّثَنَا الليثُ عن يزيدِ بنِ أَى جَبِيْبٍ قال عطاءُ سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عنهما سمعتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم قال « قاتلِ اللهُ اليهودَ ، لما حرَّم اللهُ عليهم شحومها جملوها ثم باعوها فأكلوها »
وقال أبو عاصمٍ حَدَّثَنَا عبدُ الحميد حَدَّثَنَا يزيدُ كتب إلى عطاءُ سمعتُ جابراً عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم

٧ - باب ﴿ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ﴾

٤٦٣٤ - حَدَّثَنَا حفصُ بنُ عمرٍ حَدَّثَنَا شعبَةُ عن عمرو عن أَى وائلٍ عن عبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عنه قال « لا أحدٌ أغبرُ من اللهِ ، ولذلك حرَّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن . ولا شيء أحب إليه المدح من اللهِ ، ولذلك مدح نفسه . قلتُ : سمعته من عبدِ اللهِ ؟ قال : نعم . قلتُ : ورفعهُ ؟ قال : نعم »

[الحديث ٤٦٣٤ - أطرافه في : ٤٦٣٧ ، ٥٢٢٠ ، ٧٤٠٣]

٨ - باب ﴿ وكيلٌ ﴾ ﴿ حفيظٌ ومحيطٌ به . ﴾ ﴿ قبلاً ﴾ : جمع قبيل ، والمعنى أنه ضروبٌ للعذاب كل ضرب منها قبيل .
﴿ زُخرف القول ﴾ : كل شيء حسنته ووشيته وهو باطل فهو زُخرف . وحرثٌ حجر : حرام ، وكل ممنوع فهو حجر محجور ، والحجر كلُّ بناء بنيته ، ويقال للأنتى من الخيل حجر ، ويقال للعقل حجراً ، وأما الحجر فموضع ثمود ، وما حجرت عليه من الأرض فهو حجرٌ ، ومنه سمي حطيم البيت حجراً كأنه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول ، وأما حجر اليمامة فهو منزل

٩ - باب ﴿ قل هلّم شهداءكم ﴾ لغة أهل الحجاز هلّم للواحد والإثنين والجمع

٤٦٣٥ - حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل حَدَّثَنَا عبدُ الواحد حَدَّثَنَا عُمارةُ حَدَّثَنَا أبو زُرعة حَدَّثَنَا أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عنه قال « قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا رآها الناس آمن من عليها ، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل »

١٠ - باب ﴿ لا ينفع نفساً إيمانها ﴾

٤٦٣٦ - حَدَّثَنِي إسحاقُ أَخبرنا عبدُ الرزاق أَخبرنا معمر عن همام عن أَى هريرة رَضِيَ اللهُ عنه قال « قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون ، وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها . ثم قرأ الآية »

٧ - سورة الأعراف

قال ابن عباس : ﴿ وریشاً ﴾ المال : إنه لا يحب المعتدين في الدعاء وفي غيره . عَفَوْا كَثَرُوا وكَثُرَتْ أُمُوَاهِم . ﴿ الفَتَاح ﴾ القاضي ﴿ افتح بيننا ﴾ اقض بيننا ﴿ نثقتنا ﴾ الجبل رفعا . ﴿ انبجست ﴾ انفجرت . ﴿ متبر ﴾ نحسران . ﴿ أسى ﴾ أحزن ، تأس تحزن . وقال غيره : ما منعك أن لا تسجد يقول ما منعك أن تسجد . ﴿ يخصفان ﴾ أخذوا الخصاص من ورق الجنة ﴿ يؤلفان الورق ﴾ يخصفان الورق بعضه إلى بعض . ﴿ سواتهما ﴾ كناية عن فرجهما . ﴿ ومتاع إلى حين ﴾ هو هاهنا إلى يوم القيامة ، والحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عددها . الرِّيش والرِّيش واحد ، وهو ما ظهر من اللباس .

الدرداء يقول « كانت بين أبي بكر وعمرَ محاورة فأغضب أبو بكر عمرَ فانصرف عنه عمرُ مغضباً ، فأتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له ، فلم يفعل ، حتى أغلق بابَهُ في وجهه . فأقبل أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال أبو الدرداء : ونحن عنده - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما صاحبكم هذا فقد غامر^(١) ، قال ويذم عمرُ على ما كان منه ، فأقبل حتى سلّم وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقصّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر . قال أبو الدرداء : وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل أبو بكر يقول : والله يا رسول الله ، لأننا كنت أظلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركو لي صاحبي ، هل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ إني قلت : يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ، فقلتم كذبت ، وقال أبو بكر : صدقت » قال أبو عبد الله غامر سبق بالخير

٤ - باب ﴿ وقولوا حطة ﴾^(٢)

٤٦٤١ - حدثني إسحاق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قيل لنبى إسرائيل ﴿ ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ﴾ فبدلوا ، فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا : حبة في شعرة^(٣) »

٥ - باب ﴿ تحذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ العرف : المعروف

٤٦٤٢ - حدثنا أبو إيمان حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس رضي الله عنهما قال « قدّم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحرّ بن قيس ، وكان من نفر الذين يديتهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً . فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير ، فاستأذن لي عليه ، قال : سأستأذن لك عليه . قال ابن عباس فاستأذن الحرّ لعينة ، فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : هي يا ابن الخطاب ، فوالله ما تُعطينا الجزل ، ولا تحكّم بيننا بالعدل . فغضب عمر حتى همّ به ، فقال له الحرّ : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ تحذ العفو ، وأمر بالعرف ، وأعرض عن الجاهلين ﴾ وإن هذا من الجاهلين . والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافاً عند كتاب الله »

[الحديث ٤٦٤٢ - طرفه في : ٧٢٨٦]

٤٦٤٣ - حدثني يحيى حدثنا وكيع عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير ﴿ تحذ العفو وأمر بالعرف ﴾ قال : ما أنزل الله إلّا في أخلاق الناس

[الحديث ٤٦٤٣ - طرفه في : ٤٦٤٤]

٤٦٤٤ - وقال عبد الله بن براد حدثنا أبو أسامة قال هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال « أمر الله

(١) أى دخل في غمرة الخصومة .

(٢) أى احطط عنا خطايانا ، وروى ابن حاتم عن ابن عباس : قيل لهم قولوا مغيرة .

(٣) قال الحافظ : خالفوا ما أمروا به من الفعل والقول ، فإنهم أمروا بالسجود عند انتهائهم شكراً لله تعالى ويقولهم حطة ، فبدلوا السجود بالرحف ، وقالوا حطة ، بدل حطة .

نبيّه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس « أو كما قال

٨ - سورة الأنفال

١ - باب قوله ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾

قال ابن عباس : الأنفال المغام : قال قتادة : ويحكم الحرب . يقال : نافلة عطية

٤٦٤٥ - حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد بن سليمان أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد ابن جبير قال « قلت لابن عباس رضي الله عنهما : سورة الأنفال . قال : نزلت في بدر » ﴿ الشوكة ﴾ الحد . ﴿ مردفين ﴾ فوجاً بعد فوج . ردّني وأردّني جاء بعدى . ﴿ ذوقوا ﴾ باشروا وجربوا . وليس هذا من ذوق النمل . فيركمه تجمعهم . ﴿ شرذ ﴾ فرق . ﴿ وإن جنحوا ﴾ طلبوا . ﴿ السلم ﴾ والسلام والسلام واحد ﴿ يتخزن ﴾ يغلب . وقال مجاهد : ﴿ مكاء ﴾ إدخال أصابعهم في أفواههم . ﴿ وتصدية ﴾ الصفر . ﴿ ليثيتوك ﴾ ليحسوك .

١ - باب ﴿ إن شرّ الدوابّ عند الله الصمّ البكم الذين لا يعقلون ﴾

٤٦٤٦ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ﴿ إن شرّ الدوابّ عند الله الصمّ البكم الذين لا يعقلون ﴾ قال : هم نفر من بنى عبد الدار

٢ - باب ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ، واعلموا أن الله يحوّل بين المرء وقلبه ، وأنه إليه تحشرون ﴾ ﴿ استجيبوا ﴾ أجيبوا ، ﴿ لما يحييكم ﴾ لما يصلحكم

٤٦٤٧ - حدثنا إسحاق قال أخبرنا روح حدثنا شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن سمعت حفص بن عاصم يحدث عن أبي سعيد بن المعلّى رضي الله عنه قال « كنت أصلي ، فمرّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم آتته حتى صليت ، ثم أتيت فقال : ما منعك أن تأتي ؟ ألم يقل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم ﴾ ثم قال : لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج . فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج ، فذكرت له . وقال معاذ حدثنا شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن سمع حفصاً سمع أبا سعيد رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وقال « هي الحمد لله رب العالمين ، السبع المثاني »

٣ - باب ﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم ﴾ . قال ابن عيينة : ما سمى الله مطراً في القرآن إلا عذاباً ، وتسميه العرب الغيث ، وهو قوله تعالى ﴿ وهو الذي يُنزل الغيث من بعد ما قنطوا ﴾

٤٦٤٨ - حدثني أحمد حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الحميد هو ابن كزديد صاحب الريادي - سمع أنس بن مالك رضي الله عنه « قال أبو جهل ﴿ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء . أو ائتنا بعذاب أليم ﴾ فنزلت ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون . وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصتئون عن المسجد الحرام ﴾ الآية »

٤ - باب ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾

٤٦٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ « قَالَ أَبُو جَهْلٍ ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ فَنَزَلَتْ ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ الْآيَةَ »

٥ - باب ﴿ وقَاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾

٤٦٥٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ « عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي أُعِيرَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَا أُقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعِيرَ بِهَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ إِلَى آخِرِهَا . قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ قَالَ ابْنُ عَمْرِو : قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ : إِمَّا يَقْتُلُوهُ ، وَإِمَّا يُوْتِقُوهُ ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ . فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُوَافِقُهُ فِيمَا يَرِيدُ قَالَ : فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعِثَانَ ؟ قَالَ ابْنُ عَمْرِو : مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعِثَانَ ؟ أَمَا عِثَانُ فَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ ، فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ ، وَأَمَا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمْرِو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَتَّتَهُ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ - وَهَذِهِ ابْنَتُهُ أَوْ بِنْتُهُ حَيْثُ تَرُونَ »

٤٦٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا بِيَانُ أَنَّ وَبَرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ « خَرَجَ عَلَيْنَا - أَوْ إِلَيْنَا - ابْنُ عَمْرِو ، فَقَالَ رَجُلٌ : كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ ؟ فَقَالَ : وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ ؟ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً ، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمَلِكِ »

٦ - باب ﴿ يا أيها النبي حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ،

إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَائَتِينَ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

٤٦٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَائَتِينَ ﴾ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرُّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ ، فَقَالَ سَفِيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ : أَنْ لَا يَفِرُّ عَشْرُونَ مِنْ مَائَتِينَ ، ثُمَّ نَزَلَتْ ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾ الْآيَةَ ، فَكُتِبَ أَنْ لَا يَفِرُّ مَائَةٌ مِنْ مَائَتِينَ ، وَزَادَ سَفِيَانُ مَرَّةً : نَزَلَتْ ﴿ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ ﴾ قَالَ سَفِيَانُ وَقَالَ ابْنُ شُبْرُومَةَ : وَأَرَى الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا

[الحديث ٤٦٥٢ - طرقة في : ٤٦٥٣]

٧ - باب ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

٤٦٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي

الرُّبَيْرُ بنُ الحَرِثِ بنِ عِكْرَمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَقِرُّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ ، فَجَاءَ التَّخْفِيفُ فَقَالَ ﴿الآنَ تَخَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ قَالَ فَلَمَّا تَخَفَّ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ تَقَصَّ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَا تَخَفَّ عَنْهُمْ »

٩ - سورة براءة (١)

﴿مرصد﴾ : طريق . ﴿الآ﴾ : الإل القرابة والذمة والعهد

﴿وَلِيَجْءَ﴾ كل شيء أدخلته في شيء . ﴿الشقة﴾ السفر . ﴿الحبال﴾ الفساد ، والحبال الموت . ﴿ولا تفتنى﴾ لا تؤخنى . ﴿كرها﴾ وكرهاً واحداً . ﴿مدخلًا﴾ يدخلون فيه . ﴿يجمحن﴾ يسرعون . ﴿والمؤتفكات﴾ اتفتكت انقلبت بها الأرض . ﴿أهوى﴾ ألقاه في هوة . ﴿عدن﴾ حلد ، ﴿عدنت بأرض﴾ أى أقمت ، ومنه معدن ويقال في معدن صدق في منيت صدق . ﴿الخوالف﴾ الخالف الذى خلفنى ففعدت بعدى ، ومنه يخلفه في الغابرين ويجوز أن يكون النساء من الخالفة ، وإن كان جمع الذكور فإنه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرفان : فارس وفوارس ، وهالك وهالك . ﴿الخيرات﴾ واحدها خيرة وهى الفواضل . ﴿مُرَجُون﴾ مؤخرون . ﴿الشفاء﴾ الشفير وهو حده . ﴿الجرف﴾ ما تجرف من السيول والأودية . ﴿هائر﴾ هائر . ﴿لأواة﴾ شفقاً وفرقاً . وقال :

إذا ما قمتُ أرحلها بليل
تأوة آهة الرجل الحزين

١ - باب ﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾ أذان : إعلام . وقال ابن عباس : أذن يصدق . تطهرهم وتزكيتهم بها ونحوها كثير . والزكاة الطاعة والإخلاص . لا يؤتون الزكاة لا يشهدون أن لا إله إلا الله . يضاھون يشهون

٤٦٥٤ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبى إسحاق قال سمعت البراء رضى الله عنه يقول « آخر آية نزلت ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِكُمْ فِي الْكِلَالَةِ﴾ ، وآخر سورة نزلت براءة»

٢ - باب ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله ، وأن الله مخزي الكافرين﴾ . فسيحوا سيروا

٤٦٥٥ - حدثنا سعيد بن غفير قال حدثنى الليث عن عقيل عن ابن شهاب وأخبرنى حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال «بعتى أبو بكر في تلك الحجّة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان . قال حميد بن عبد الرحمن : ثم أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعللى بن أبى طالب وأمره أن يؤذن ببراءة . قال أبو هريرة : فأذن معنا على يوم النحر في أهل منى ببراءة ، وأن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان »

٣ - باب ﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم ، وإن توليتهم فاعلموا أنكم غير معجزي الله ، وبشر الذين كفروا بعذاب أليم﴾ أذنتهم أعلمهم

٤٦٥٦ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى عقيل قال ابن شهاب فأخبرنى حميد بن

(١) وتسمى سورة التوبة ، وهى أشهر أسمائها ، ولها أسماء أخرى .

عبد الرحمن أن أبا هريرة قال « بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي الْمُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمَنَى أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا . قَالَ حُمَيْدٌ : ثُمَّ أَرْدَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْلَى بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبِرَاءةٍ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيُّ فِي أَهْلِ مَنَى يَوْمَ النَّحْرِ بِبِرَاءةٍ ، وَأَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا »

٤ - باب ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

٤٦٥٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أبا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أبا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا ، فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ : يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ »

٥ - باب ﴿ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ ﴾

٤٦٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ قَالَ « كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَقَالَ : مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ ، وَلَا مِنْ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ - فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ إِنَّكُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ تُخْبِرُونَنَا فَلَا نَدْرِي ، فَمَا بِالْهُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَبْقَرُونَ بِيوتِنَا وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا ؟ - قَالَ : أَوْلَئِكَ الْفِسَاقُ أَجَلٌ ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ ، أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ »

٦ - باب ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

٤٦٥٩ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ « حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شِجَاعًا أَقْرَعًا ^(١) »

٤٦٦٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ « مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ فَقُلْتُ : مَا أَنْزَلْتَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ ؟ قَالَ : كُنَّا بِالشَّامِ ، فَقَرَأْتُ ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ قَالَ مَعَاوِيَةُ : مَا هَذِهِ فِينَا ، مَا هَذِهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الْكِتَابِ . قَالَ قُلْتُ : إِنَّهَا لَفِينَا وَفِيهِمْ »

٧ - باب ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾

هَذَا مَا كُنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿

٤٦٦١ - وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ

(١) الكنز هنا هو المال الذي يجبس عن استعماله في طرق الحق والخير ولا يعطى حق الله منه ، فهو شرٌّ على صاحبه في الدنيا والآخرة ، ويتفاقم شره إذا جمع من غير حله فيكون بلاء على بلاء .

« نَحَرْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ : هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنَزَلَ الزَّكَاةُ ، فَلَمَّا أَنْزَلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طَهْرًا لِلْأَمْوَالِ » (١) .

٨ - باب ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمَ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ الْقِيمُ هُوَ الْقَائِمُ

٤٦٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ : ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمُ وَرَجَبُ الْمُضَرِّ » (٢) الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ »

٩ - باب ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْهُمَا فِي الْغَارِ ، إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ مَعْنَا نَاصِرُنَا . السَّكِينَةُ فَعِيلَةٌ مِنَ السَّكُونِ

٤٦٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَبِيبَانِ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ « حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ ، فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمُشْرِكِينَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَأَانَا ، قَالَ : مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِهُمَا »

٤٦٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ - حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ - قُلْتُ : أَبُوهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ . فَقُلْتُ لِسَفِيَّانَ : إِسْنَادُهُ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنَا ... فَشَعَلَهُ إِنْسَانٌ وَلَمْ يَقُلْ « ابْنُ جَرِيحٍ »

[الحديث ٤٦٦٤ - طرفاه في : ٤٦٦٥ ، ٤٦٦٦]

٤٦٦٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا حُجَّاجٌ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ « وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ ، فَعَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ : أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ . إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمِّيَّةٍ مَحْلِينَ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَحِلُّهُ أَبَدًا . قَالَ : قَالَ النَّاسُ بَايَعُوا لَابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقُلْتُ : وَأَيْنَ يَهْدِي الْأَمْرَ عَنْهُ ، أَمَا أَبُوهُ فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَرِيدُ الزُّبَيْرَ - وَأَمَا جَدُّهُ فَصَاحِبُ الْغَارِ - يَرِيدُ أَبَا بَكْرٍ - وَأَمَا أُمُّهُ فَذَاتُ النَّطَاقِ ، يُرِيدُ أَسْمَاءَ . وَأَمَا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ يَرِيدُ عَائِشَةَ . وَأَمَا عَمَّتُهُ فَزَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَرِيدُ خَدِيجَةَ . وَأَمَا عَمَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَدَّتُهُ ، يَرِيدُ صَفِيَّةَ ، ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ . وَاللَّهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ ، وَإِنْ رَوَّيْتِي رَوَّيْتِي أَكْفَاءٌ كِرَامٌ . فَأَثَرٌ عَلَى التَّوْبِتَاتِ وَالْأَسَامَاتِ وَالْحَمِيدَاتِ يُرِيدُ أَبِطْنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ : بَنِي تَوَيْتٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ . أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ بِمِشْيِ الْقَدَمِيَّةِ ، يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . وَإِنَّهُ لَوَيْ ذَنْبِهِ ، يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ »

(١) هذا ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ وإن خالفهم أبو ذرٍّ ، وما كان يدعو إليه أبو ذرٍّ لا تقوم عليه أمة ولا مجتمع ، والقول الفصل في نظام الإسلام في المال - مهما كان مقداره - أن يؤخذ من حله ، ويؤدى حق الله فيه

(٢) أضافه إلى مضر لأنهم كانوا متمسكين بتعظيمه ، ويقال إن ربيعة كانوا يعظمون بدله رمضان

٤٦٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ « دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : أَلَا تَعَجِبُونَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ قَامَ فِي أَمْرِهِ هَذَا فَقُلْتُ : لِأَحَاسِينٍ نَفْسِي لَهُ ، مَا حَاسِبْتَهَا لِأَبِي بَكْرٍ وَلَا لِعَمْرٍ ، وَلَهُمَا كَانَا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ ، وَقُلْتُ : ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ وَابْنُ أُخْتِ عَائِشَةَ ، فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي وَلَا يُرِيدُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعْرَضُ هَذَا مِنْ نَفْسِي فَيَدْعُهُ ، وَمَا أَرَاهُ يُرِيدُ خَيْرًا ، وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ لِأَنَّ يَرْبِنِي بَنُو عَمِّي (١) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبِنِي غَيْرُهُمْ »

١٠ - باب ﴿ والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب ﴾ قال مجاهد : يتألفهم بالعطية

٤٦٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي نُعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ ، فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقَالَ : أَتَأَلَّفُهُمْ . فَقَالَ رَجُلٌ : مَا عَدَلْتُ ، فَقَالَ : يَخْرُجُ مِنْ ضَيْطِيءِ هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ »

١١ - باب ﴿ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ﴾

يلمزون يعيرون . وجهدهم وجهدهم طاقهم

٤٦٦٨ - حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا بَنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَأَثَلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ « لَمَّا أُمِّرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ (٢) ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنَصِيفِ صَاعٍ وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرٍ مِنْهُ ، فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ : إِنَّ اللَّهَ لَغَنَى عَنْ صَدَقَةِ هَذَا ، وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخِرُ إِلَّا رِثَاءً ، فَتَرَلْتُ ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ الْآيَةَ »

٤٦٦٩ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ أَحَدْتِكُمْ زَائِدَةٌ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ ، فَيَجْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمَلْدِ ، وَإِنْ لَأَحَدِهِمُ الْيَوْمَ مِائَةُ أَلْفٍ . كَأَنَّهُ يُعْرَضُ بِنَفْسِهِ »

١٢ - باب ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ، إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾

٤٦٧٠ - حَدَّثَنِي عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكْفَنُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ . ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَقَامَ عَمْرٌ فَأَخَذَ بِثُوبِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُصَلِّيُ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا خَيْرِنِي اللَّهُ فَقَالَ : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ، إن تستغفر لهم سبعين مرة ﴾ ، وَسَأَلْتُهُ عَلَى السَّبْعِينَ . قَالَ : إِنَّهُ مُنَافِقٌ . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَلَا تَصَلُّ عَلَى أَحَدٍ »

(١) يريد بهم بنو أمية ، وقد بقى رضى الله عنه على هذا الرأى إلى أن مات فى الطائف ، فأوصى ابنه علياً أن يلحق بأمر المؤمنين عبد الملك بن مروان فى الشام ، فعلم على بوصية أبيه .

(٢) أى يحمل بعضنا لبعض بالأجرة لتتصدق مما يرزقنا الله منها .

منهم مات أبداً ، ولا تُقَم على قبره ﴿﴾

٤٦٧١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَتُصَلِّيَ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : أَعَدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ . فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : أَخَّرَ عَنِّي يَا عُمَرُ فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ : إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يَغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ انصَرَفَ فَلَمْ يَمُكْثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَاتُ مِنَ بَرَاءَةِ ﴿﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبداً - إِلَى قَوْلِهِ - وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿﴾ قَالَ : فَعَجِبْتُ بَعْدَ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

١٣ - بَاب ﴿﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبداً وَلَا تُقَمَ عَلَى قَبْرِهِ ﴿﴾

٤٦٧٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ « لَمَّا تُوُفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَنَهُ فِيهِ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيُ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِثَوْبِهِ فَقَالَ : تُصَلِّيُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ ، وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ؟ قَالَ : إِنَّمَا خَيْرَنِي اللَّهُ - أَوْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ - فَقَالَ ﴿﴾ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿﴾ فَقَالَ : سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبداً ، وَلَا تُقَمَ عَلَى قَبْرِهِ ، إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿﴾

١٤ - بَاب ﴿﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ، فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿﴾

٤٦٧٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ كَعْبٍ قَالَ « سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ : وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتَهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيُ ﴿﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ - إِلَى - الْفَاسِقِينَ ﴿﴾ »

بَاب - ﴿﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ، فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - الْفَاسِقِينَ ﴿﴾

١٥ - بَاب ﴿﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ، خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿﴾

٤٦٧٤ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا : أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَاثْبَعْتَانِي ، فَاتَيْنَا إِلَى مَدِينَةِ مَبْنِيَّةٍ

بلين ذهب ولبن فضة ، فتلقانا رجالاً شطراً من خلقهم كأحسن مانتَ راء وشطراً كأقبح ما أنتَ راء قالوا لهم : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر ، فوقعوا فيه ، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة . قالوا لي : هذه جنة عدن ، وهذا منزلك . قالوا : أما القوم الذين كانوا شطراً منهم حسن وشطراً منهم قبيح فإنهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، تجاوز الله عنهم ۞

١٦ - باب ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾

٤٦٧٥ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال « لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أى عم ، قل لا إله إلا الله ، أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ، فنزلت ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴾

١٧ - باب ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة

من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ، ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم ﴾

٤٦٧٦ - حدثنا أحمد بن صالح قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس ح . قال أحمد وحدثنا عبيسة حدثنا يونس عن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن كعب قال أخبرني عبد الله بن كعب - وكان قائد كعب من بني حنيفة - قال « سمعت كعب بن مالك في حديثه ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ قال في آخر حديثه : إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أمسك بعض مالك ، فهو خير لك ۞

١٨ - باب ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم

أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ، إن الله هو التواب الرحيم ﴾

٤٦٧٧ - حدثني محمد بن أحمد بن أبي شعيب حدثنا موسى بن أعين حدثنا إسحاق بن راشد أن الزهري حدثه قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال سمعت أبا كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم « أنه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين : غزوة العسرة وغزوة بدر . قال فأجمعت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى ، وكان قلماً يقدم من سفر سافره إلا ضحى ، وكان يبدأ بالمسجد فيركع ركعتين ، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامي وكلام صاحبي ، ولم ينه عن كلام أحد من المتخلفين غيرنا ، فاجتنب الناس كلامنا ، فلبثت كذلك حتى طال على الأمر ، وما من شيء أهم إلي من أن أموت فلا يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، أو يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلى على ، فأنزل الله توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقى الثلث الأجر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة ،

وكانت أم سلمة محسنة في شأني ، معنية في أمري ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا مَعْ سَلْمَةَ ، تَيْبِ عَلَى كَعْبٍ . قالت : أفلا أرسل إليه فأبشره ؟ قال : إِذَا مَحَطَّكُمْ النَّاسُ فَمِنَعُونَكُمْ التَّوْبَةَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ . حتى إذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر آذَنَ بتوبة الله علينا ، وكان إذا استبشَرَ استنارَ وجهه حتى كأنه قطعة من القمر . وكنا أيها الثلاثة الذين خُلِفوا عن الأمر الذي قِيلَ من هؤلاء الذين اعتذروا حين أنزل الله لنا التوبة ، فلما ذُكِرَ الذين كَذَبوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين فاعتذروا بالباطل ذُكِرُوا بِشْرًا ما ذُكِرَ به أحد . قال الله سبحانه ﴿ يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم ، قل لا تعتذروا ، لن نؤمن لكم ، قد نبأنا الله من أخباركم ، وسيرى الله عملكم ورسوله ﴾ الآية .

١٩ - باب ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾

٤٦٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - قَالَ « سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَةِ تَبُوكَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ أَحْسَنُ مِمَّا أَبْلَانِي ، مَا تَعَمَّدْتُ مِنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَكَوْنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

٢٠ - باب ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ من الرأفة

٤٦٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّبَّاقِ « أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْوَحْيَ - قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مُقْتَلِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَعِنْدَهُ عَمْرٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنْ عَمْرٌ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْبَيْتِ بِالنَّاسِ ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحَرَّ الْقَتْلَ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ ، وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قُلْتُ لِعَمْرٍ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ عَمْرٌ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ . فَلَمْ يَزَلْ عَمْرٌ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لَذَلِكَ صَدْرِي ، وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عَمْرٌ - قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : وَعَمْرٌ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٍ عَاقِلٌ وَلَا تَهْمُكَ وَكَتَبْتَ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَتَتَّبِعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ . فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جِبِلٍّ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ . قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ . فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٌ ، فَقَمْتُ فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرَّقَاعِ وَالْأَكْتِافِ وَالْمُسْبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ ، حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ آيَاتِنِ مَعَ حُزْمَةِ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ عَلَيْكُمْ ﴾ إِلَى آخِرِهَا . وَكَانَتْ الصُّحُفُ الَّتِي جَمَعْتُ فِيهَا الْقُرْآنَ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عَمْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عَمْرٍ « تَابَعَهُ عِثَانُ بْنُ عَمْرٍ وَاللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ شَهَابٍ وَقَالَ « مَعَ أَبِي حُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ » . وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ « مَعَ أَبِي حُزَيْمَةَ » . وَتَابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ .

وقال أبو ثابتٍ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ وَقَالَ « مع تُخْرِيمةَ أو أَى تُخْرِيمةَ »

١٠ - سورة يونس

١ - باب وقال ابن عباس ﴿ فَاخْتَلَطَ ﴾ : فثبت بالماء من كل لون . ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلِداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ ﴾ . وقال زيد بن أسلم ﴿ أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ ﴾ : محمد صلى الله عليه وسلم . وقال مجاهد : خير . يقال ﴿ تَلَّكَ آيَاتٍ ﴾ : يعنى هذه أعلام القرآن . ومثله ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَيْنَهُمْ ﴾ المعنى بكم ﴿ دَعَاؤُهُمْ ﴾ ﴿ دَعَاؤُهُمْ ﴾ . ﴿ أَحْيَيْتُمْ بِهِمْ ﴾ : دَنَوْا مِنَ الْهَلِكَةِ ، ﴿ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ . فَاتَّبَعَهُمْ وَأَتْبَعَهُمْ وَاحِدٌ . ﴿ عَدَّوْا ﴾ مِنَ الْعُدْوَانِ . وقال مجاهد ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ ﴾ : قول الإنسان لَوْلَدِهِ وَمَا لَهُ إِذْغَاضِبَ : اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكْ فِيهِ وَالْعَنَهُ . ﴿ لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ ﴾ لِأَهْلِكَ مِنْ دُعَايِ عَلَيْهِ وَلَأَمَاتَةٍ . ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ﴾ مِثْلَهَا حَسَنَى ﴿ وَزِيَادَةٌ ﴾ : مَغْفِرَةٌ وَرِضْوَانٌ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ . ﴿ الْكِبْرِيَاءِ ﴾ الْمَلِكِ

٢ - باب ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا ،

حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿ تُنْجِيكَ ﴾ تُنْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ النَّشْرُ الْمَكَانَ الْمُرْتَفِعَ

٤٦٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَقَالُوا : هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ ، فَصُومُوا »

١١ - سورة هود

وقال أبو ميسرة : الأواه الرحيم بالحشبية . وقال ابن عباس : بادئ الرأي ما ظهر لنا . وقال مجاهد : الجودى جبل بالجزيرة وقال الحسن إنك لأنت الحلیم يستهزئون به وقال ابن عباس : ألقى أمسكى . عصب شديد لا جرم بلى . وفار الثثور تبع الماء ، وقال عكرمة : وجه الأرض

١ - باب ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ، أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ، يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعلَنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ . وقال غيره : وحاق نزل ، يحيق ينزل . يتوس فعول من يتست . وقال مجاهد : تَبَيَّنَسَ تَحَنَّنَ . يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ شَكَّ وَامْتَرَاءَ فِي الْحَقِّ ، لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ مِنَ اللَّهِ إِنْ اسْتَطَاعُوا

٤٦٨١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ « سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ : أَنَا سَأَلْتُهَا كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيَقْضُوا إِلَى السَّمَاءِ ، وَأَنْ يَجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيَقْضُوا إِلَى السَّمَاءِ ، فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ »

[الحديث ٤٦٨١ - طرفاه في : ٤٦٨٢ - ٤٦٨٣]

٤٦٨٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ « أَنْ

ابن عباس قرأ ﴿ألا إنهم تثنونى صدورهم﴾ قلت : يا أبا العباس ما تثنونى صدورهم ؟ قال : كان الرجل يجامع امرأته فيستحيى ، أو يتخلى فيستحيى ، فنزلت ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾ .

٤٦٨٣ — حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال « قرأ ابن عباس ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ، ألا حين يستغشون ثيابهم﴾ . وقال غيره عن ابن عباس ﴿يستغشون﴾ يغطون رؤوسهم ﴿سوى بهم﴾ ساء ظنه بقومه ﴿وضاق بهم﴾ بأضيافه ﴿يقطع من الليل﴾ بسواد . ﴿إليه أنيب﴾ أرجع »

٢ — باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾

٤٦٨٤ — حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « قال الله عز وجل : أنفق أنفق عليك . وقال : يد الله ملائ لا تغيضها نفقة ، سحاء الليل والنهار^(١) . وقال : رأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض ؟ فإنه لم يغيض ما فى يده ، وكان عرشه على الماء ويده الميزان^(٢) يخفض ويرفع » اعتراك : افتعلت من عزوته أى أصبته ، ومنه يعروه واعتراى . أخذ بناصيتها أى فى ملكه وسلطانه . عنيد وعنود وعانيد واحد ، هو تأكيد التجبر . ويقول الأَشهاد واحده شاهد مثل صاحب وأصحاب . واستعمركم جعلكم عماراً ، أعمرته الدار فهى عمرى جعلتها له . نكرهم وأنكرهم واستنكرهم واحد . حميد مجيد كأنه فعل من ماجد ، محمود من حميد . سجيل الشديد الكبير ، سجيل وسجين واحد واللام والنون أختان ، وقال تميم بن مقبل :

ورجلة يضربون البيض ضاحية
ضرباً توأسى به الأبطال سجيناً

[الحديث ٤٦٨٤ — أطرافه فى : ٥٣٥٢ ، ٧٤١١ ، ٧٤١٩ ، ٧٤٩٦]

٣ — باب ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً﴾ إلى أهل مدين ، لأن مدين بلد . ومثله ﴿واسأل القرية﴾ ﴿واسأل العير﴾ يعنى أهل القرية والغير . ﴿وراءكم ظهرياً﴾ يقول لم تلتفتوا إليه . ويقال إذ لم يقض الرجل حاجته ظهرت بحاجتى ، وجعلتنى ظهرياً . والظهري هاهنا أن تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به . ﴿أرادلنا﴾ : سقاطنا . ﴿إجرامى﴾ هو مصدر من أجمرت . وبعضهم يقول جمرت . ﴿الفلك﴾ والفلك واحد وهى السفينة والسفن . مَجْرَاهَا : مَدْفَعُهَا وهو مصدر أجريت . وأرسيت : حبست . ويقرأ ، مَجْرَاهَا من جرت هى ، ﴿مرساها﴾ من رست . ومجرىها ومُرسِها من فعل بها . ﴿الراسيات﴾ ثابتات

٤ — باب ﴿ويقول الأَشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين﴾

واحد الأَشهاد شاهد ، مثل صاحب وأصحاب

٤٦٨٥ — حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالوا حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال « بينا ابن عمر يطوف إذ عرض رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن — أو قال يا ابن عمر — هل سمعت النبى صلى الله عليه وسلم فى النجوى ؟ فقال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : يُدنى المؤمن من ربه . وقال هشام : يدنو المؤمن حتى يضع عليه كنفه فيقرر بدنوبه : تعرف ذنب كذا ؟ يقول : أعرف ، يقول رب

(١) لا يغيضها : لا يقصها . سحاء : دائمة .

(٢) ميزان الحق والعدل الإلهى فى الكائنات .

أعرف (مرتين) فيقول سترتها في الدنيا ، وأغفرها لك اليوم . ثم تطوى صحيفة حسناته . وأما الآخرون — أو الكفار — فينادى على رءوس الأشهاد : هؤلاء الذين كذبوا على ربهم . وقال شيبان عن قتادة : حدثنا صفوان

٥ - باب ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ، إن أخذها ليم شديد ﴾ . الرّفد المرفود : العون المعين . رَفَدْتُهُ : أَعْنَتَهُ . تَرَكْنَا : تَمِيلُوا . فَلَوْلَا كَانَ : فَهَلَّا كَانَ . أُتْرِفُوا : أَهْلِكُوا . وقال ابن عباس : زفيرٌ وشهيقٌ : شديدٌ وصوتٌ ضعيفٌ

٤٦٨٦ - حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا أبو معاوية حدثنا يزيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أنى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله ليملي للظالم ، حتى إذا أخذ لم يفلته ، قال : ثم قرأ ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ، إن أخذها ليم شديد ﴾

٦ - باب ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ، إن الحسنات يذهبن السيئات ، ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ . وزلفاً : ساعاتٍ بعد ساعات ، ومنه سُميت المزدلفة ، الزلف : منزلةٌ بعد منزلة . وأما زلفى فمصدرٌ من القرى . أزدلّفوا : اجتمعوا . أزلّفنا : جمعنا

٤٦٨٧ - حدثنا مسددٌ حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضى الله عنه « أن رجلاً أصاب من امرأة قبله ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فأنزلت عليه ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ، إن الحسنات يذهبن السيئات ، ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ قال الرجل : إلى هذه ؟ قال لمن عمل بها من أمتي »

١٢ - سورة يوسف

وقال فضيل عن حصين عن مجاهد : متكأ : الأترج . بالحشية متكا . وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد : متكا كل شيء قطع بالسكين . وقال قتادة : لذو علم عامل بما علم . وقال سعيد بن جبير : صواعٌ مكوكٌ الفارسي الذي يلتقى طرفاه ، كانت تشرب به الأعاجم . وقال ابن عباس : تفتنون تجهلون . وقال غيره : غيابة الجب كل شيء غيب عنك شيئاً فهو غيابة . والجب الركية التي لم تطو . بمؤمن لنا : بمصدق . أشده قبل أن يأخذ في نقصان ، يقال : بلغ أشده وبلغوا أشدهم ، وقال بعضهم : واحدٌ شد والمتكأ ما اتكأت عليه لشراب أو لحديث أو لطعام . وأبطل الذي قال الأترج ، وليس في كلام العرب الأترج ، فلما احتج عليهم بأنه المتكأ من تمارق فروا إلى شر منه فقالوا : إنما هو المتك ساكنة التاء ، وإنما المتك طرف البظر ، ومن ذلك قيل لها متكاء فإن كان ثم أترج فإنه بعد المتكأ : شغفها يقال بلغ إلى شغافها وهو غلاف قلبها ، وأما شغفها فمن المشعوف . أصب إليهن أميل إليهن حباً . أضغات أحلام ما لا تأويل له ، والضغت ملء اليد من حشيش وما أشبهه ، ومنه ﴿ وخذ بيدك ضغثاً ﴾ لا من قوله ﴿ أضغات أحلام ﴾ واحدٌ ضيغ . ﴿ نمير ﴾ من الميرة . ﴿ ويرداد كيل بعير ﴾ ما يحيل بعير . ﴿ أوى إليه ﴾ ضم إليه . السقاية مكيال . ﴿ ثقاً ﴾ لا تزال . استياسوا يسوا ، ولا تياسوا من روح الله معناه الرجاء . خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع أنجية يتناجون الواحد نجى والإثنان والجمع نجى وأنجية . ﴿ حرضاً ﴾ محرّضاً يُذبيك الهمم ﴿ تحسسوا ﴾ تحبّروا . ﴿ مزرعة ﴾ قليلة . ﴿ غاشية ﴾ من عذاب الله : عامّةٌ مجللة

« إن قريشاً لما أبطلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإسلام قال : اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف ، فأصابتهم سنة حصت كل شيء ، حتى أكلوا العظام ، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان ، قال الله ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ ، قال الله ﴿ إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون . أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة ﴾ ؟ وقد مضى الدخان ومضت البطشة »

٥ - باب ﴿ فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم . قال ماخطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه ؟ قلن حاشي الله ﴾ وحاش وحاشي تنزيه واستيناء . ﴿ حصحص ﴾ : وضح

٤٦٩٤ - حدثنا سعيد بن تليد حدثنا عبد الرحمن بن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحم الله لوطاً ، لقد كان يأوي إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي ، ونحن أحق من إبراهيم إذ قال له ﴿ أولم تؤمن ؟ قال : بلى ، ولكن ليطمئن قلبي ﴾

٦ - باب ﴿ حتى إذا استياس الرسل ﴾

٤٦٩٥ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، حدثنا إبراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب قال « أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى ﴿ حتى إذا استياس الرسل ﴾ قال قلت أكذبوا أم كذبوا ؟ قالت عائشة : كذبوا . قلت : فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم ، فما هو بالظن . قالت أجل لعمرى ، لقد استيقنوا بذلك . فقلت لها : وظنوا أنهم قد كذبوا ؟ قالت : معاذ الله ، لم تكن الرسل تظن ذلك برئها . قلت : فما هذه الآية ؟ قالت : هم أتباع الرسل الذين آمنوا برئهم وصدقوهم ، فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر ، حتى إذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم ، وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم ، جاءهم نصر الله عند ذلك »

٤٦٩٦ - حدثنا أبو الجمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة « فقلت : لعلها كذبوا بخففة قالت : معاذ الله » نحوه

١٣ - سورة الرعد

وقال ابن عباس ﴿ كباس كفيه ﴾ : مثل المشرك الذي عبد مع الله لها غيره كمثل العطشان الذي ينظر إلى ظل خياله في الماء من بعيد وهو يريد أن يتناوله ولا يقدر . وقال غيره : ﴿ سخر ﴾ ذلل . ﴿ متجاورات ﴾ : متدانيات . ﴿ المثالات ﴾ واحدها مثلة ، وهي الأشياء والأمثال . وقال ﴿ إلا مثل أيام الذين خلوا ﴾ . ﴿ بمقدار ﴾ بقدر . ﴿ معقبات ﴾ : ملائكة حفظة تُعقب الأولى منها الأخرى . ومنه قيل العقيب ، يقال عقب في إثره . ﴿ المحال ﴾ : العقوبة . ﴿ كباس كفيه ﴾ إلى الماء ﴿ ليقبض على الماء ﴾ . ﴿ رايياً ﴾ من ربا يربو . ﴿ أو متاع زبد ﴾ المتاع : ما تمتعت به . ﴿ جفاء ﴾ أجفأت القدر إذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة ، فكذلك يُميز الحق من الباطل ﴿ المهاد ﴾ : الفراش . ﴿ يدعون ﴾ : يدفعون ، ذرأته : دفعته . ﴿ سلام عليكم ﴾ أي يقولون سلام عليكم . ﴿ وإليه مقاب ﴾ : توتى . ﴿ أفلم يأس ﴾

لم يتبين ﴿ قارعة ﴾ : داهية . ﴿ فأمليت ﴾ : أطلت ، من الملى والملاوة ، ومنه ﴿ مَلِيًّا ﴾ . ويقال للواسع الطويل من الأرض : مَلَى من الأرض . ﴿ أشق ﴾ أشد ، من المشقة . ﴿ مُعَقَّب ﴾ : مغير . وقال مجاهد : ﴿ متجاورات ﴾ طيبها وخبيثها السباح ﴿ صنوان ﴾ النخلتان أو أكثر في أصل واحد ، ﴿ وغيرُ صنوان ﴾ وحدها . ﴿ بماء واحد ﴾ كصالح بنى آدم وخبيثهم أبوهما واحد ﴿ السحاب الثقال ﴾ الذى فيه الماء . ﴿ كباسط كفيه إلى الماء ﴾ : يدعو الماء بلسانه ويشير إليه بيده فلا يأتيه أبداً . ﴿ سألت أوديةً بقدرها ﴾ تملأ بطنَ وادٍ . ﴿ زبداً رابياً ﴾ : زبد السيل . ﴿ زبداً مثله ﴾ : خبث الحديد والحلية .

١ - باب ﴿ الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام ﴾ غيض : نقص

٤٦٩٧ - حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا معن قال حدثني مالك عن عبيد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما في غد إلا الله ، ولا تعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ولا تدرى نفس بأى أرض تموت ، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله »

١٤ - سورة إبراهيم

قال ابن عباس : ﴿ هادٍ ﴾ داغ . وقال مجاهد : ﴿ صديد ﴾ قيح ودم . وقال ابن عيينة . ﴿ اذكروا نعمة الله عليكم ﴾ أيادى الله عندكم وأيامه . وقال مجاهد : ﴿ من كل ما سأتموه ﴾ رغبتم إليه فيه . ﴿ تبغونها عوجاً ﴾ تلتمسون لها عوجاً ﴿ وإذ تأذن ربكم ﴾ أعلمكم ، آذنتكم ﴿ ردوا أيديهم في أفواههم ﴾ هذا مثل كفوا عما أمروا به . ﴿ مقامى ﴾ حيث يُقيم الله بين يديه . ﴿ من ورائه ﴾ قدامه جهنم . ﴿ لكم تبعاً ﴾ واحدتها تابع ، مثل غيب وغائب . ﴿ بمصرحكم ﴾ استصرخنى استغائنى ، يستصرخه من الصراخ . ﴿ ولا جلال ﴾ مصدرُ خالتهُ خللاً ، ويجوزُ أيضاً جمعُ حُلةٍ وِجَلال . ﴿ اجتثت ﴾ استوصلت

١ - باب ﴿ كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين ﴾

٤٦٩٨ - حدثني عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أخبروني بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا ، تؤتى أكلها كل حين . قال ابن عمر : فوقع في نفسي أنها النخلة ، ورأيتُ أبا بكر وعمر لا يتكلمان ، فكرهتُ أن أتكلم . فلما لم يقولوا شيئاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هي النخلة . فلما قمنا قلتُ لعمر : يا أبتاه والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة . فقال ما منعك أن تكلم؟ قال لم أركم تكلمون فكرهتُ أن أتكلم أو أقول شيئاً . قال عمر : لأن تكون قلتها أحبُّ إليَّ من كذا وكذا »

٢ - باب ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾

٤٦٩٩ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أخبرني علقمة بن مرثد قال سمعتُ سعد بن عبيدة عن

البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المسلم إذا سُئِلَ في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فذلك قوله ﴿ يَثْبُتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ »

٣ - باب ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً ﴾ . ﴿ ألم تر ﴾ ﴿ ألم تعلم ﴾

كقوله ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا ﴾ . ﴿ البوار ﴾ الهلاك ، بار يبور بوراً . ﴿ قوماً بوراً ﴾ : هالكين

٤٧٠٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً ﴾ قال : هم كفار أهل مكة «

١٥ - سورة الحجر

وقال مجاهد ﴿ صراطٌ عليٌّ مستقيم ﴾ : الحقُّ يرجعُ إلى الله ، وعليه طريقه . ﴿ لبإمام مبین ﴾ : على الطريق . وقال ابن عباس ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ : لَعِيشُكَ . ﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ أنكرهم لوط . وقال غيره ﴿ كتاب معلوم ﴾ : أجل . ﴿ لوما تأتينا ﴾ : هلاً تأتينا . ﴿ شيع ﴾ : أمم ، وللأولياء أيضاً شيع . وقال ابن عباس ﴿ يهرعون ﴾ : مسرعين . ﴿ للمتوسمين ﴾ : للناظرين . ﴿ سكرت ﴾ : غشيت . ﴿ بروجاً ﴾ : منازل للشمس والقمر . ﴿ لواقع ﴾ ملاقح ملقحة . ﴿ حمأ ﴾ : جماعة حماة وهو الطين المتغير . والمسنون : المصبوب . ﴿ توجل ﴾ : تخف . ﴿ داير ﴾ : آخر . ﴿ لبإمام مبین ﴾ : الإمام كل ما اتسمت واهتديت به . ﴿ الصيحة ﴾ : الهلكة

١ - باب ﴿ إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين ﴾

٤٧٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسَّلْسَلَةِ عَلَى صِفْوَانَ ، قَالَ عَلِيُّ . وَقَالَ غَيْرُهُ : صِفْوَانَ يَنْفَذُهُمْ ذَلِكَ . فَإِذَا فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبِّكُمْ ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ : الحقُّ وهو العليُّ الكبير . فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُوا السَّمْعَ ، وَمُسْتَرْقُوا السَّمْعَ ، هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ . وَوَصَفَ سَفِيَانُ يَدَيْهِ وَقَرَّحَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ الِجْمَنِ ، نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، فُرُبَمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ المُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ ، فَيُحْرِقُهُ . وَرُبَمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ ، حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الأَرْضِ - وَرُبَمَا قَالَ سَفِيَانُ : حَتَّى نَتَهَى إِلَى الأَرْضِ - فَنَلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ ، فَيَكْدُبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ ، فَيَصْدُقُ^(١) ، فَيَقُولُونَ : أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا كَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا ؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتَ مِنَ السَّمَاءِ » . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ » وَزَادَ « وَالكَاهِنِ » . وَحَدَّثَنَا سَفِيَانُ فَقَالَ قَالَ عَمْرُو بْنُ سَمْعَةَ عِكْرِمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ « إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ » وَقَالَ قُلْتُ لِسَفِيَانَ : إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ « فُرِّغَ » قَالَ سَفِيَانَ : « عَلَى فَمِ السَّاحِرِ » . قُلْتُ لِسَفِيَانَ : أَنْتَ سَمِعْتَ عَمْرًا قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : نَعَمْ . هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو ، فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا . قَالَ سَفِيَانَ : وَهِيَ قِرَاءَتُنَا

[الحديث ٤٧٠١ - طرفاه في : ٤٨٠٠ ، ٧٤٨١]

(١) أى في واحدة من مائة كذبة .

٢ - باب ﴿ ولقد كذَّب أصحاب الحجر المرسلين ﴾ (١)

٤٧٠٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحَجَرِ (٢) : لَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصَيِّبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ »

٣ - باب ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾

٤٧٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُجَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلِيِّ قَالَ « مَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أُصَلِّي فِدَعَانِي ، فَلَمَّ آتَهُ حَتَّى أَصَلَيْتُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي ؟ فَقُلْتُ : كُنْتُ أُصَلِّي . فَقَالَ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ ؟ ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْرِجَ فذَكَرْتُهُ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ »

٤٧٠٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ »

٤ - باب قوله ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ . ﴿ المقتسمين ﴾ الذين حلفوا . ومنه ﴿ لا أقسم ﴾ أي أقسم ، وتقرأ « لا قسم » . ﴿ فاسمهما ﴾ حلف لهما ولم يحلفا له ، وقال مجاهد : تقاسموا تحالفوا

٤٧٠٥ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عَضِينَ ﴾ قَالَ : هُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ، جَزَعُوهُ أَجْزَاءً ، فَأَمَنُوا بَعْضُهُ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ »

٤٧٠٦ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ قَالَ : آمَنُوا بَعْضُ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى »

٥ - باب ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ قال سالم اليقين : الموت

١٦ - سورة النحل

﴿ رُوحَ الْقُدْسِ ﴾ : جِبْرِيلُ . ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ . ﴿ فِي ضَيْقٍ ﴾ يُقَالُ أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيْقٌ مِثْلُ هَيْبٍ وَهَيْبٌ وَلَيْبٌ وَلَيْبٌ وَمَيْتٌ وَمَيْتٌ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ تَفْتِياً ظِلَالَهُ ﴾ . تَهْيِياً . سَبِيلُ رَبِّكَ ذَلَالًا لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانَ سَلَكْتَهُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ فِي تَقْلِيهِمْ ﴾ : اخْتِلَافِهِمْ . وَقَالَ مَجَاهِدٌ ﴿ تَعْمِيدُ ﴾ تَكْفُؤُ . ﴿ مُفْرَطُونَ ﴾ : مَنَسِيُونَ . وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ : هَذَا مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ ، وَمَعْنَاهَا الْإِعْتِصَامُ بِاللَّهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ تَسِيمُونَ ﴾ . تَرَعُونَ ﴿ شَاكِلَتُهُ ﴾ نَاحِيَتُهُ ، ﴿ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ : الْبَيَانُ . الدَّفْعُ : مَا اسْتَدْفَأَتْ بِهِ ﴿ تَرِيحُونَ ﴾ بِالْعَشِيِّ ، ﴿ وَتَسْرَحُونَ ﴾ بِالغَدَاةِ . ﴿ بِشَقٍّ ﴾ يَعْنِي الْمَشَقَّةَ . ﴿ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ تَنْقِصُ . ﴿ الْأَنْعَامَ لَعِبْرَةً ﴾ وَهِيَ تَوَثُّتٌ وَتَذَكُّرٌ ، وَكَذَلِكَ النَّعَمُ .

(١) الحجر : ديار ثمود ، وتسمى الآن مدائن ، وهي بين المدينة والشام .

(٢) أي لأصحابه عندما بلغوا في طريقهم أرض الحجر ، وذلك عند مسوره بهم إلى تبوك .

﴿ الأنعام ﴾ جماعة النعم . ﴿ أكناناً ﴾ واحدها كن مثل حمل وأحمال ﴿ سراييل ﴾ قمص ﴿ تقيكم الحر ﴾ وأما ﴿ سراييل تقيكم بأسكم ﴾ فإنها الدروع : ﴿ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾ كل شيء لم يصح فهو دخل . قال ابن عباس ﴿ حَفْدَةٌ ﴾ : من ولد الرجل . ﴿ السُّكَّرُ ﴾ : ما حُرِّمَ من ثمرتها . والرِّزْقُ الحسن . ما أحل الله . وقال ابن عيينة عن صدقة ﴿ أنكاثاً ﴾ هي خرقاء كانت إذا أبرمت غزها تَقَضَتْه . وقال ابن مسعود : الأمة مُعَلِّمٌ الخير

١ - باب ﴿ ومنكم من يُرَدُّ إلى أرذل العمر ﴾

٤٧٠٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْوَرُ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو : أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَالْكَسَلِ ، وَأَرْذَلِ الْعُمَرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ » .

١٧ - سورة بنى إسرائيل

١ - باب

٤٧٠٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ « سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرِيَمَ : إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ ، وَهِنَّ مِنْ تِلَادِي » . ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رِجْسَهُمْ ﴾ قال ابن عباس : يَهْزُونَ . وقال غيره : نَغَضَتْ سُنُّكَ أَى تحركت [الحديث ٤٧٠٨ - طرفاه في : ٤٧٣٩ و ٤٩٩٤]

٢ - باب ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ أخبرناهم أنهم سيفسدون . والقضاء على وجوه : ﴿ وقضى ربك ﴾ : أمر ربك . ومنه الحكم . ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ ﴾ . ومنه الخلق ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾ : خلقهن . ﴿ نَفِيرًا ﴾ مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ . ﴿ وَلِيَتَّبِعُوا ﴾ : يَدْمُرُوا ﴿ مَا عَلَوْا ﴾ . ﴿ حَصِيرًا ﴾ : مَجْبَسًا مَحْضَرًا . ﴿ حَقًّا ﴾ : وَجِبَ . ﴿ ميسوراً ﴾ : لَيْتًا . ﴿ خِطْطًا ﴾ : إِثْمًا ، وهو اسم من خَطِطْتَ ، والخطأ مفتوح مصدر من الإثم . خَطِطْتَ بمعنى أخطأت . ﴿ تخرق ﴾ : تقطع . ﴿ وإذ هم نجوى ﴾ مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون ﴿ رفاتاً ﴾ حطاماً ﴿ واستفزز ﴾ استخف ﴿ بخيلك ﴾ الفرسان و ﴿ الرجل ﴾ : والرجال الرجالة واحدها راجل ، مثل صاحب وصحب ، وتاجر وتجر . ﴿ حاصباً ﴾ : الريح العاصيف . والحاصب أيضاً ما ترمى به الريح ، ومنه ﴿ حصب جهنم ﴾ يُرْمَى به في جهنم وهو حصبها ، ويقال : حصب في الأرض ذهب . والحصب مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَالْحِجَارَةِ . ﴿ تارة ﴾ : مرّة ، وجماعته تيرة وتارات . ﴿ لأحتنكن ﴾ : لأستأصِلنهم ، يقال احتنك فلاناً ما عند فلان من علم : استقصاه . ﴿ طائره ﴾ : حظّه . قال ابن عباس : كل ﴿ سلطان ﴾ في القرآن فهو حجة . ﴿ ولئى من اللؤلؤ ﴾ لم يُحَالِفِ أَحَدًا

٣ - باب ﴿ أسرى بعيده ^(١) ليلاً من المسجد الحرام ﴾

٤٧٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ ح . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْسَةُ حَدَّثَنَا

(١) أى جعل البراق يسرى به ، مثل أمضيت كذا أى جعلته يمضى .

يونس عن ابن شهاب قال ابن المسيب قال أبو هريرة : « أتى رسول الله صلى الله وسلم ليلة أُسرى به بإيلياء (١) بقَدْحَيْنِ من خمر ولبن ، فنظر إليهما ، فأخذ اللبن . قال جبريل : الحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله »

٤٧١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَبُو سَلْمَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَمَّا كَذَّبْتَنِي قَرِيشٌ قَمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَطَفِقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ . زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَحْمَرَ عَنْ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمِّهِ : لَمَّا كَذَّبْتَنِي قَرِيشٌ حِينَ أُسِرْتُ نِي إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ . . نَحْوَهُ » . قَاصِفاً : رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ

٤ - باب ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ . كَرَّمْنَا وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ . ﴿ ضِعْفُ الْحَيَاةِ وَضِعْفُ الْمَمَاتِ ﴾ عَذَابِ الْحَيَاةِ وَعَذَابِ الْمَمَاتِ . خِلَافُكَ وَخِلْفُكَ سِوَاءٍ . ﴿ وَنَأَى ﴾ تَبَاعَدَ . ﴿ شَاكَلْتَهُ ﴾ نَاحَيْتَهُ ، وَهِيَ مِنْ شَكَلِهِ . ﴿ صَرَّفْنَا ﴾ وَجَهْنَا . ﴿ قَبِيلًا ﴾ مُعَايَنَةً وَمُقَابَلَةً ، وَقَبِيلُ الْقَابِلَةِ لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا وَتَقْبِلُ وَلَدَهَا . ﴿ خَشِيَّةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ أَنْفَقَ الرَّجُلُ : أَمْلَقَ ، وَنَفَقَ الشَّيْءُ : ذَهَبَ . ﴿ قَتُورًا ﴾ مُقْتَرًا . ﴿ لِلأَذْقَانِ ﴾ يَجْتَمِعُ اللَّحْيَيْنِ وَالْوَاوِاحِدُ ذَقْنٌ . وَقَالَ مَجَاهِدٌ ﴿ مَوْفُورًا ﴾ وَافِرًا . ﴿ تَبِيعًا ﴾ تَائِبًا ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَصِيرًا . ﴿ حَبَّتْ ﴾ طَفِقَتْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ لَا تَبْدُرُ ﴾ لَا تَتَفَقُّ فِي الْبَاطِلِ . ﴿ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ ﴾ رِزْقٍ . ﴿ مَشِيورًا ﴾ مَلْعُونًا . ﴿ لَا تَقْفُ ﴾ لَا تَقْلُ . ﴿ فَجَاسُوا ﴾ تَيَمَّمُوا . ﴿ يُزْحِي الْفَلَكَ ﴾ يُجْرِي الْفَلَكَ . ﴿ يَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ ﴾ لِلْوَجْهِ

باب ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾

٤٧١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ : أَمْرٌ بِنُوحٍ فُلَانٌ » . حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ وَقَالَ : أَمْرٌ

٥ - باب ﴿ ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾

(٤٧١٢) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعَ - وَكَانَتْ تُعَجِبُهُ - فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً (٢) ثُمَّ قَالَ : أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ - الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ - فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسْمَعُهُمُ الدَّاعِي ، وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصْرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيُلْبِغُ النَّاسَ مِنَ الْعَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ . فَيَقُولُ النَّاسُ : إِلَّا تَرُونَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بِأَدَمَ فَيَأْتُونَ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا ؟ فَيَقُولُ أَدَمُ : إِنْ رَأَيْتُمْ غَضَبَ الْيَوْمِ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، إِذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، إِذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ . فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ .

(١) إيلياء : هي بيت المقدس .

(٢) نهس اللحم ونهشه : أخذ منه بأطراف أسنانه .

يا نوح ، إنك أنت أول الرُّسل إلى أهل الأرض . وقد سماك الله عبداً شكوراً ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول : إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله . وإنه قد كانت لي دعوة دَعَوْتُهَا على قومي ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى إبراهيم . فيأتون إبراهيم فيقولون : يا إبراهيم ، أنت نبيُّ الله وحليله من أهل الأرض ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد كذبتُ ثلاثَ كذبات — فذكرهنَّ أبو حيان في الحديث — نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى موسى . فيأتون موسى فيقولون : يا موسى ، أنت رسولُ الله ، فضلك الله برسالتِهِ وبكلامِهِ على الناس ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد قتلْتُ نفساً لم أؤمر بقتلها ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى عيسى . فيأتون عيسى فيقولون : يا عيسى ، أنت رسولُ الله وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروحٌ منه ، وكلمتُ الناسَ في المهد صبياً ، اشفع لنا ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول عيسى : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله — ولم يذكر ذنباً — نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم . فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقولون : يا محمد ، أنت رسولُ الله ، وخاتمُ الأنبياء ، وقد غفرَ الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فأنتطلقُ ، فأتى تحتَ العرشِ فأقعُ ساجداً لربي عز وجل ، ثم يفتح الله عليَّ من محامدِهِ وحسنِ الثناءِ عليه شيئاً لم يفتحه على أحدٍ قبلي . ثم يُقال : يا محمد ، أرفع رأسك ، سئل تُعطى ، واشفع تُشفع . فأرفع رأسي فأقول : أمّتي يارب ، أمّتي يارب ، فيقال : يا محمد ، أدخل من أمتك من لا حسابَ عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب . ثم قال : والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير ، أو كما بين مكة وبصرى »

٦ - باب ﴿ وآتينا داود زبوراً ﴾

٤٧١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَامِ بْنِ مِنْبِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « حُقِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِيُتَسَرَّحَ ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ » : يعنى القرآن

٧ - باب ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً ﴾

٤٧١٤ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﴿ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يُعْبِدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ ، فَأَسْلَمَ الْجِنُّ ، وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءُ بِدِينِهِمْ . زَادَ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سَفِيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾

[الحديث ٤٧١٤ - طرفه في : ٤٧١٥]

٨ - باب ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة ﴾ الآية

٤٧١٥ - حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلِيمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ

عن عبد الله رضى الله عنه في هذه الآية ﴿الذين يَدْعُونَ يَتَّبِعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ قال : ناسٌ من الجن يُعْبَدُونَ ، فأسلموا

٩ - باب ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾

٤٧١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ قَالَ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ ﴿ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ ﴾ قَالَ : شَجَرَةُ الرَّقُومِ

١٠ - باب ﴿ إن قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ قال مجاهد : صلاة الفجر

٤٧١٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « فَضَّلْتُ صَلَاةَ الْجُمُعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسًا وَعِشْرُونَ دَرَجَةً ، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ .. يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَقْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴾ وَقُرْآنُ الْفَجْرِ ، إِنْ قُرِئَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿

١١ - باب ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾

٤٧١٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « إِنْ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُنًّا ^(١) ، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا . يَقُولُونَ : يَا فُلَانُ أَشْفَعُ ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْحَمِيدَ »

٤٧١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ الدُّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٢ - باب ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾ يزهق : يهلك

٤٧٢٠ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ نُصْبٍ ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ، إِنْ الْبَاطِلَ كَانَ زَهْوَاقًا ﴾ . ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ »

١٣ - باب ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾

٤٧٢١ - حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ

(١) جمع جنوة ، كخطوبة ونحط .

عبد الله رضى الله عنه قال « بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث - وهو متكئ على عسيب^(١) - إذ مرَّ اليهودُ ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، فقال ما رايبكم إليه - وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه - فقالوا : سلوه ، فسألوه عن الروح ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يُردَّ عليهم شيئاً ، فعلمت أنه يوحى إليه ، فقمْتُ مَقامى . فلما نزل الوحيُ قال ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ »

١٤ - باب ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾

٤٧٢٢ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سُبُوحَ الْقُرْآنِ وَمِنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ أَى بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ ،

[الحديث ٤٧٢٢ - أطرافه في : ٧٤٩٠ ، ٧٥٢٥ ، ٧٥٤٧]

٤٧٢٣ - حَدَّثَنَا طَلْحُ بْنُ عَتَمٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « أَنْزَلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ »

[الحديث ٤٧٢٣ - طرفاه في : ٦٣٢٧ ، ٧٥٢٦]

١٨ - سُورَةُ الْكَهْفِ

وقال مجاهدٌ ﴿ تَقْرِضُهُمْ ﴾ تُتْرَكُهُمْ . ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ ﴾ : ذهبٌ وفضةٌ . وقال غيره : جماعةُ الثمر . ﴿ بَاجِعٌ ﴾ : مُهْلِكٌ . ﴿ أَسْقَابًا ﴾ : نَدْمًا . ﴿ الْكَهْفِ ﴾ : الفتح في الجبل . ﴿ وَالرَّقِيمِ ﴾ : الكتاب ، مرقومٌ مكتوبٌ ، من الرِّقْمِ . ﴿ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ : أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا . ﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾ . ﴿ شَطَطًا ﴾ : إفراطاً . ﴿ الْوَصِيدِ ﴾ : الفئاء ، جمعهُ وصائدٌ ووُصِدٌ ، ويقال : الوصيدُ الباب ، ﴿ مَوْصِدَةً ﴾ : مطبقةٌ ، آصَدَ البابُ وأوصد . ﴿ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ أحياناًهم . ﴿ أَزْكَى ﴾ : أكثر ، ويقال : أحلٌ ، ويقال : أكثرُ ريعاً . قال ابنُ عباسٍ : ﴿ أَكَلَهَا ، وَلَمْ تَنْظُمْ ﴾ لم تنقص . وقال سعيد عن ابنِ عباسٍ : ﴿ الرَّقِيمِ ﴾ اللوحُ من رصاص ، كتبَ عاملُهُم أسماءهم ثم طرَّحه في خِزَانَتِهِ . ﴿ فَضْرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ ﴾ : فناموا . وقال غيره : وآلت تثل : تنجو . وقال مجاهدٌ : ﴿ مَوْتَلًا ﴾ محرِّراً . ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ : لَا يَعْقِلُونَ

١ - باب ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾

٤٧٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي حَدَّثَنَا أُمِّي عَنْ صَالِحِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) العسيب : الجريدة التي لا حوص فيها .

طرقه وفاطمة قال : ألا تُصليان . ﴿ رَجَمًا بِالْغَيْبِ ﴾ : لم يَسْتَبِن . ﴿ فَرَطًا ﴾ تَدَمًا . ﴿ سَرَادِقَهَا ﴾ مثل السرادق ، والحجرة التي تُطَيَّفُ بالفساطيط . ﴿ يُحَاوِرُهُ ﴾ من المحاوره ﴿ لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ أى لكن أنا هو الله ربى ، ثم حذف الألف وأدغم إحدى التونين فى الأخرى ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾ تقول بينهما نهراً . ﴿ زَلَقًا ﴾ لا يَثْبُتُ فيه قدم . ﴿ هِنَالِكَ الْوَلَايَةَ ﴾ مصدرٌ ولى الولي ولاء . ﴿ عَقْبًا ﴾ عاقبة ، وعقبى وعقبه واحد وهى الآخرة . ﴿ قَبْلًا ﴾ وقبلًا وقبلًا : استئنافاً . ﴿ لِيُدْحِضُوا ﴾ : لِيُزِيلُوا ، الدَّحْضُ الزَّلْقُ

٢ - باب ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾^(١) أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿ :

زماناً ، وجمعه أحقاب

٤٧٢٥ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ « قُلْتُ لابن عباس : إن نوماً البكالى يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بنى إسرائيل ، فقال ابن عباس : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إن موسى قام خطيباً فى بنى إسرائيل ، فسئل : أى الناس أعلم ؟ فقال : أنا . فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه ، فأوحى الله إليه : إن لى عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك . قال موسى : يارب فكيف لى به ؟ قال : تأخذ معك حوتاً فتجعله فى ميكتل ، فحيثما فقدت الحوت فهو ثم . فأخذ حوتاً فجعله فى ميكتل ثم انطلق ، وانطلق معه يفتاه يوشع بن نون ، حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رءوسهما فناما ، واضطرب الحوت فى الميكتل فخرج منه فسقط فى البحر ، فاتخذ سبيله فى البحر سرباً ، وأمسك الله عن الحوت جريرة الماء فصار عليه مثل الطاق ، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يُخبره بالحوت ، فانطلقا بقية يومهما وليلتها ، حتى إذا كان من العبد قال موسى لفتاه : آتينا غداً نالقد لقينا من سفرنا هذا نصباً . قال : ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذى أمر الله به ، فقال له فتاه : أرايت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، واتخذ سبيله فى البحر عجباً . قال فكان للحوت سرباً ، ولموسى وفتاه عجباً . فقال موسى : ذلك ما كنا نبغى^(٢) ، فارتداً على آثارهما قصصاً ، قال : رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مُسجى ثوباً ، فسلم عليه موسى فقال الخضر : وأنى بأرضيك السلام^(٣) . قال : أنا موسى . قال : موسى بنى إسرائيل ؟ قال : نعم ، أتيتك لتعلمنى مما علمت رشداً . قال : إنك لئن تستطيع معى صبراً . يا موسى إني على علم من علم الله علمنبيه لا تعلمه أنت ، وأنت على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه . فقال موسى : استجدنى إن شاء الله صابراً ولا أعصى لك أمراً فقال له الخضر : فإن اتبعتنى فلا تسألنى عن شيء حتى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا . فانطلقا يمسيان على ساحل البحر ، فمرت سفينة ، فكلموهم أن يحملوهم ، فعرّفوا الخضر فحملوه بغير تول^(٤) . فلما ركبا فى السفينة لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحاً من ألواح السفينة بالقدم . فقال له موسى : قوم حملونا بغير تول ، عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ، لقد جئت شيئاً إمرأ . قال : ألم

(١) هى الجهة التى لقي فيها موسى الخضر ، ولعلها جهة خليج العقبة .

(٢) أى التى كان عندها مفارقة الحوت لهما .

(٣) المراد بالسلام مدلوله من العدل والتناصف والتعاون على الخير .

(٤) أى بغير أجر . إكراماً واحتراماً لما هو معروف به عندهم من الصلاح والدعوة إلى الحق والخير .

أَقْلَ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: «لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ، وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا». قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا. قَالَ وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَتَقَرَّرَ فِي الْبَحْرِ تَقَرُّرًا، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: مَا عَلِمْتَ وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ. ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ. فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بغيرِ نَفْسٍ؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا. قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى. قَالَ: إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي، قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لُدُنِي عُذْرًا. فَانْطَلَقَا، حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا، فَأَتَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ — قَالَ: مَا مِثْلُ — فَقَامَ الْخَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ. فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يَطْعَمُونَا، وَلَمْ يُضَيِّفُونَا، لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا. قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ — إِلَى قَوْلِهِ — ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَوَدِدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقُصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبْرِهِمَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ — صَالِحَةٍ — غَضَبًا﴾ وَكَانَ يَقْرَأُ ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ — كَافِرًا وَكَانَ — أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ﴾.

٣ — بَابٌ ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾: مَذْهَبًا يَسْرُبُ: يَسْلُكُ، وَمِنْهُ ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾

٤٧٢٦ — حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مَسْلَمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ — يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ — قَالَ «إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ إِذْ قَالَ سَلَوْنِي. قُلْتُ: أَيُّ أَبَا عَبَّاسٍ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، بِالْكَوْفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ نَوْفٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بِنِي إِسْرَائِيلَ. أَمَا عَمْرُو فَقَالَ لِي: قَالَ قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ: وَأَمَّا يَعْلَى فَقَالَ لِي: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ذَكَرَ النَّاسُ يَوْمًا^(١)، حَتَّى إِذَا فَاضَتِ الْعَيُونُ وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ وَآلَى، فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا. فَعَتَبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ. قِيلَ: بَلَى. قَالَ: أَيُّ رَبِّ فَأَيْنَ؟ قَالَ: بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ. قَالَ: أَيُّ رَبِّ اجْعَلْ لِي عِلْمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ. فَقَالَ لِي عَمْرُو: قَالَ حَيْثُ يُفَارِقُ الْحُوتَ. وَقَالَ لِي يَعْلَى قَالَ: تُحْذِرُ حُوتًا مِثْلًا حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ. فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكَتَلٍ، فَقَالَ لِفَتَاهُ: لَا أَكَلِّفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُ الْحُوتَ. قَالَ مَا كَلَّفْتُ كَثِيرًا. فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ — لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ — قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ ثَرِيانٍ إِذْ تَضَرَّبَ الْحُوتُ وَمُوسَى نَائِمٌ؛ فَقَالَ فِتَاهُهُ: لَا أَوْقِظُهُ. حَتَّى إِذَا اسْتَيْقِظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ، وَتَضَرَّبَ الْحُوتُ حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَّةَ الْبَحْرِ حَتَّى كَانَ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ. قَالَ لِي عَمْرُو: هَكَذَا كَانَ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ — وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهَامِيهِ وَاللَّتَيْنِ تَلْيَانَهُمَا — ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ قَالَ قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْكَ النَّصَبَ — لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ — أَخْبَرَهُ، فَرَجَعَا، فَوَجَدَا حَضِرًا. قَالَ لِي عَثْمَانُ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ: عَلَى

طَنْفِيسَةَ خَضْرَاءَ عَلَى كَيْدِ الْبَحْرِ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : مُسَجِّى بِشَوْبٍ قَدْ جَعَلَ طَرْفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرْفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ ، فَسَلِمَ عَلَيْهِ مُوسَى ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ : بِأَرْضِي مِنْ سَلَامٍ ؟ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مُوسَى . قَالَ : مُوسَى بْنُ إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ فَمَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : جِئْتُ لِتَعْلَمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَبَّنَا . أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَةَ بِيَدَيْكَ ، وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ ؟ يَا مُوسَى ، إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ ، وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ . فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا عَلِمِي وَمَا عَلِمْتُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ . حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ صَغَارًا تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ الْآخَرَ عَرَفَوْهُ ، فَقَالُوا : عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ — قَالَ قَلْنَا لِسَعِيدٍ : خَضِرٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ — لَا تَحْمَلُهُ بِأَجْرٍ ، فَخَرَقَهَا وَوَتَدَ فِيهَا وَتَدَأ . قَالَ مُوسَى أَخْرَقْتُهَا لِتَغْرِقَ أَهْلَهَا ؟ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا — قَالَ مُجَاهِدٌ : مُنْكَرًا — قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ كَانَتْ الْأُولَى نِسِيَانًا وَالْوَسْطَى شَرْطًا وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا . قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا . لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ . قَالَ يَعْلَى قَالَ سَعِيدٌ : وَجَدَ غُلَامَانًا يَلْعَبُونَ ، فَأَخَذَ غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسَّكِينِ . قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بَغِيرَ نَفْسٍ لَمْ تَعْمَلْ بِالْحِنْتِ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا زَكِيَّةً زَكِيَّةً مُسْلِمَةً كَقَوْلِكَ غُلَامًا زَكِيًّا فَانطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ، قَالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ هَكَذَا وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ ، قَالَ يَعْلَى حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ . لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ، قَالَ سَعِيدٌ : أَجْرًا نَأْكُلُهُ . وَكَانَ وِرَاءَهُمْ ، وَكَانَ أَمَامَهُمْ — قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَامَهُمْ — مَلِكٌ يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هُدَّدَ بِنُذْرٍ ، وَالغُلَامُ الْمَقْتُولُ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ حَيْسُورَ مَلِكٍ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا . فَأَرَدَتْ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدْعَهَا لَعِيْبَهَا ، فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَانْتَفَعُوا بِهَا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سَدُّوْهَا بِقَارُورَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْقَارِ . كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ وَكَانَ كَافِرًا ، فَحَسَبْنَا أَنَّ يَرْهَقُهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا : أَنَّ يَحْمِلُهُمَا حَبِيَّةٌ عَلَى أَنْ يُنَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ ، فَأَرَدْنَا أَنْ يَبْدُلَهُمَا بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا لِقَوْلِهِ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً — وَأَقْرَبَ رُحْمًا : هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالْأُولَى الَّذِي قَتَلَ خَضِرًا . وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهُمَا أُبْدِلَا جَارِيَةً . وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فَقَالَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ : إِنَّهَا جَارِيَةٌ »

٤ — **باب** ﴿ فلما جاوزا قال لفتاه آتينا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا — إلى قوله — قصصا ﴾
صُنْعًا : عَمَلًا . حَوْلًا : تَحْوِيلًا . قَالَ ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ . إِمْرًا وَنُكْرًا : دَاهِيَةٌ . يَنْقُضُ : يَنْاقِضُ كَمَا تَنْقَاضُ السَّنِّ . لِتَخَذْتَ وَاتَّخَذْتَ وَاحِدًا . رُحْمًا : مِنَ الرَّحْمِ وَهِيَ أَشَدُّ مَبَالِغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَيُظَنُّ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ ، وَتَدْعَى مَكَّةَ أُمَّ رُحْمٍ ، أَيْ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ بِهَا

٥ — **باب** ﴿ قال أرايت إذ أويانا إلى الصخرة ﴾

٤٧٢٧ — **حدَّثني قتيبة بن سعيد** حَدَّثَنِي سَفِيَانُ بْنُ عَيْنِيَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ « قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفَالَ الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بْنَ إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ فَقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَامَ مُوسَى خَطِيئًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَحَقِيلُ لَهُ : أَيْ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ قَالَ : أَنَا ، فَغَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدَّ الْعِلْمُ إِلَيْهِ ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ : بَلِي عَيْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ أَيْ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ ؟ قَالَ تَأْخُذُ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ ، فَحَيْثُمَا فَتَدْتِ الْحُوتُ فَاتَّبِعْهُ قَالَ

فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون ومعهما الحوت ، حتى انتبيا إلى الصخرة فنزلأ عندها ، قال فوضع موسى رأسه فنام . قال سفيان : وفي حديث غير عمرو قال : وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شيء إلا حيا ، فأصاب الحوت من ماء تلك العين ، قال فتحرك وأنسل من المكتل فدخل البحر ، فلما استيقظ موسى قال لفتاه : آتينا غداً . الآية . قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما أمر به . قال له فتاه يوشع بن نون : أرأيت إذ أوتينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت . الآية . قال . فرجعا يقصان في آثارهما ، فوجدوا في البحر كالطاق ممر الحوت ، فكان لفتاه عجباً ، وللحوت سرباً . قال فلما انتبيا إلى الصخرة إذ هما برجل مسجى بثوب ، فسلم عليه موسى ، قال وأنى بأرضك السلام ؟ فقال : أنا موسى . قال موسى بنى إسرائيل ؟ قال : نعم . قال : هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً ؟ قال له الخضر : يا موسى ، إنك على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه ، وأنا على علم من علم الله علمني الله لا تعلمه . قال : بل أتبعك . قال : فإن أتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً . فانطلقا يمشيان على الساحل ، فمرت بهما سفينة ، فعرف الخضر ، فحملوهم في سفينتهم بغير تول — يقول بغير أجر — فركبا السفينة ، قال ووقع عصفور على حرف السفينة فغمس منقاره في البحر ، فقال الخضر لموسى : ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله إلا مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره قال فلم يفتجأ موسى إذ عمد الخضر إلى قدوم فخرق السفينة ، فقال له موسى : قوم حملونا بغير تول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ، لقد جئت الآية فانطلقا ، إذا هما بغلام يلعب مع الغلمان ، فأخذ الخضر برأسه فقطعه ، قال له موسى : أقتلت نفساً زكية بغير نفس ؟ لقد جئت شيئاً نكراً قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً — إلى قوله — فأبوا أن يضيفوها ، فوجدوا فيها جدراً يريد أن ينقض ، فقال بيده هكذا فأقامه ، فقال له موسى : إنا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يُطعمونا ، لو شئت لاتخذت عليه أجراً . قال هذا فراق بيني وبينك ، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وددنا أن موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما . قال وكان ابن عباس يقرأ : وكان أمامهم . ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصياً ، وأما الغلام فكان كافراً .

٥ — باب ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ﴾

٤٧٢٨ — حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو عن مصعب قال « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ﴾ هم الحرورية (١) ؟ قال : لا هم اليهود والنصارى ، أما اليهود فكذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، وأما النصارى كفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب ، والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، وكان سعد يسميهم الفاسقين »

٦ — باب ﴿ أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم ﴾ الآية

٤٧٢٩ — حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا المغيرة قال حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة . وقال : اقرعوا ﴿ فلا تُقيم لهم يوم القيامة وزناً ﴾ . وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد . . مثله »

(١) الحرورية هم الخوارج نسبوا إلى حروراء ، وهي القرية التي كان ابتداء خروجهم على علي منها .

١٩ — ﴿ كهيعص ﴾

قال ابن عباس : أبصِرُ بهم وأسمع الله يقوله ، وهم اليوم لا يسمعون ولا يُنصرون . ﴿ في ضلالٍ مبين ﴾
يعنى قوله ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ الكفار يومئذ أسمعُ شيء وأبصره . ﴿ لأرجمك ﴾ : لأشتمك . و
﴿ رثياً ﴾ : منظراً . وقال ابن عيينة ﴿ تؤزهم آزاً ﴾ : تُزعجهم إلى المعاصي إزعاجاً . وقال مجاهد
﴿ إذا ﴾ : عوجاً . قال ابن عباس ﴿ ورداً ﴾ : عطاشاً . ﴿ أثاثاً ﴾ : مالا . ﴿ إذا ﴾ : قولاً عظيماً .
﴿ ركراً ﴾ : صوتاً . ﴿ غياً ﴾ : حُسرانا . ﴿ بكياً ﴾ : جماعة بك . ﴿ صلياً ﴾ : صلى يصلى . ﴿ ندياً ﴾
والنادى واحد : مجلساً

١ — باب ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة ﴾

٤٧٣٠ — حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ
الْحُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبِشٍ أَمْلَحٍ ، فَيُنَادِي مَنَادٍ :
يا أهل الجنة فَيَشْرِبُونَ وَيَنْظُرُونَ ، فيقول : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت . وكلهم قد رآه . ثم
يُنَادِي : يا أهل النار ، فَيَشْرِبُونَ وَيَنْظُرُونَ ، فيقول هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت . وكلهم قد
رآه . فَيُدْبِحُ . ثم يقول : يا أهل الجنة ، اخلوّدوا فلا موت . ويا أهل النار ، اخلوّدوا فلا موت . ثم قرأ ﴿ وأنذرهم يوم
الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة — وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا — وهم لا يؤمنون ﴾

٢ — باب ﴿ وما تنتزل إلا بأمر ربك ﴾

٤٧٣١ — حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَبْرِيلَ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ فَتَرْتَلُ
﴿ وما تنتزل إلا بأمر ربك ، له ما بين أيدينا وما خلفنا ﴾

٣ — باب ﴿ أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً ﴾

٤٧٣٢ — حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضَّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « سَمِعْتُ خَبَّاباً
قَالَ : جِئْتُ الْعَاصِمَ بْنَ وَائِلِ السَّهْمِيِّ أَنْقَاضَاهُ حَقّاً لِي عِنْدَهُ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقُلْتُ لَا ، حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ . قَالَ : وَإِنِّي لَمِيتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : إِنْ لِي هُنَاكَ
مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ ، فَتَرْتَلُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال : لأوتين مالا وولداً ﴾
رواه الثوري وشعبة ووكيع وحفص وأبو معاوية عن الأعمش .

٤ — باب ﴿ أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً ﴾ قال : مؤثقا

٤٧٣٣ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضَّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ
« كُنْتُ قِينًا بِمَكَّةَ فَعَمَلْتُ لِلْعَاصِمِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ سَيْفًا ، فَجِئْتُ أَنْقَاضَاهُ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ

بمحمد صلى الله عليه وسلم . قلت لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يُميتك الله ثم يُحييك . قال : إذا أماتنى الله ثم بعثنى لى مالٍ وولَد ، فأَنْزَلَ اللهُ ﴿أَفْرَأَيْتَ الَّذى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ : لأُوتِينَ مَالاً وولَدًا . أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ، أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ قال : مَوْتَقًا . لم يَقُلْ الْأَشْجَعِيُّ عَن سَفِيَانَ « سِفَانًا » وَلَا « مَوْتَقًا »

٥ - باب ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ، وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾

٤٧٣٤ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَن شُعْبَةَ عَن سَلِيمَانَ سَمِعْتُ أَبَا الضَّحَى يُحَدِّثُ عَن مَسْرُوقٍ عَن خَبَّابٍ قَالَ « كُنْتُ قَيْنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ لِي ذَيْنَ عَلَى الْعَاصِ بْنِ وائِلٍ ، قَالَ فَأَتَاهُ بِتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمَيِّتَكَ اللهُ ثُمَّ تُبْعَثَ . قَالَ : فَذَرْنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ ، فَسَوْفَ أُوتَى مَالًا وولَدًا فَأَقْضِيكَ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ أَفْرَأَيْتَ الَّذى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ : لأُوتِينَ مَالاً وولَدًا ﴾

٦ - باب قوله عز وجل ﴿ وَنَرِيهِ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾

وقال ابن عباس ﴿ الجبال هَذَا ﴾ : هَذَا

٤٧٣٥ - حَدَّثَنَا بِحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي الضَّحَى عَنِ مَسْرُوقٍ « عَن خَبَّابٍ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا ، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وائِلٍ ذَيْنَ ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ لِي : لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، قَالَ : قُلْتُ لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ . قَالَ : وَإِنِّي لَمُبْعُوثٌ مِّنْ بَعْدِ الْمَوْتِ ؟ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالِي وولَد . قَالَ فَتَرَكْتُ ﴿ أَفْرَأَيْتَ الَّذى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتِينَ مَالًا وولَدًا . أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ، كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ، وَنَرِيهِ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾

٢٠ - طه

قال ابن جُبَيْر : بالنبطية طه يا رجل ، يُقَالُ : كُلُّ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَاةٌ فَهِيَ عُقْدَةٌ . ﴿ أَزْرَى ﴾ ظَهْرَى . ﴿ فَيَسْحَتِكُمْ ﴾ يُهْلِكِكُمْ . ﴿ الْمَثَلِي ﴾ تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ ، يَقُولُ : بِدِينِكُمْ ، يُقَالُ : تُحْذِ الْمَثَلِي ، حِذِّ الْأَمْثَلِ . ﴿ ثُمَّ اتَّوَا صَفًّا ﴾ يُقَالُ : هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ ؟ يَعْنِي الْمَصْلَى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ . ﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ ﴿ خَيْفَةً ﴾ لِكُسْرَةِ الْخَاءِ . ﴿ فِي جُدُوع ﴾ أَى عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ . ﴿ حَطْبِكَ ﴾ بِالْكَافِ ﴿ مِسَاسٍ ﴾ مَصْدَرُ مَاسَةٍ مَسَاسًا . ﴿ لِنَسْفِنَهُ ﴾ لِنَذْرِيئِهِ ﴿ قَاعًا ﴾ يَعْلُوهُ الْمَاءُ وَالصَّفْصَفُ الْمَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ أَوْزَارًا ﴾ أَنْقَالًا ﴿ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴿ فَقَذَفْتَهَا ﴾ فَأَلْقَيْتَهَا ﴿ أَلْقَى ﴾ صَنَعَ ﴿ فَنَسَى ﴾ مُوسَى - هُمْ يَقُولُونَهُ أَحْطَأَ الرَّبِّ . ﴿ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ الْعَجَلُ . هَمَسًا : حَسَّ الْأَقْدَامَ . ﴿ حَشْرَتِي أَعْمَى ﴾ عَن حُجَّتِي ﴿ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ فِي الدُّنْيَا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ بَقْبَسَ ﴾ ضَلُّوا الطَّرِيقَ وَكَانُوا شَاتِينَ ، فَقَالَ : إِنْ لَمْ أَجِدْ عَلَيْهَا مِنْ يَهْدِي الطَّرِيقَ آتَيْتُمْ بِنَارٍ تَوَقِدُونَ . قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةٌ أَعْدَلُهُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَضْمًا لَا يَظْلَمُ فِيهِمْ مِنْ حَسَنَاتِهِ . ﴿ عَوْجًا ﴾ وَادِيًا ، ﴿ وَلَا أَمْتًا ﴾ رَابِيَةً . ﴿ سِيرَتَهَا ﴾ : حَالَتِهَا الْأُولَى . ﴿ النَّهْيِ ﴾ . التَّقَى . ﴿ ضَنْكًا ﴾

الشقاء . ﴿ هوى ﴾ شقى . ﴿ بالوادي المقدس ﴾ المبارك ﴿ طوى ﴾ : اسم الوادي ﴿ بملكننا ﴾ بأمرنا . ﴿ مكاناً سيوى ﴾ منصف بينهم . ﴿ ييساً ﴾ يابساً . ﴿ على قدر ﴾ : على موعده . ﴿ لا تيباً ﴾ : لا تضعفاً . ﴿ يفرط ﴾ عقوبة

١ - باب ﴿ واضطنعتك لنفسى ﴾

٤٧٣٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « التقي آدم وموسى ، فقال موسى لآدم : أنت الذى أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ قال له آدم : أنت الذى اصطفاك الله برسالته ، واصطفاك لنفسه ، وأنزل عليك التوراة ؟ قال : نعم . قال : فوجدتها كتب علىّ قبل أن يخلقنى ؟ قال : نعم . فحج آدم موسى . ﴿ اليم ﴾ : البحر .

٢ - باب ﴿ ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى فاصرب لهم طريقاً فى البحر ييساً ، لا تخاف دركاً ولا تخشى . فاتبعهم فرعون بجنوده فعشيمهم من اليم ما غشيمهم وأضل فرعون قومه وما هدى ﴾

٤٧٣٧ - حَدَّثَنِى يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، واليهود تصوم عاشوراء ، فسألهم فقالوا : هذا اليوم الذى ظهر فيه موسى على فرعون ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : نحن أولى بموسى منهم فصوموه » .

٣ - باب ﴿ فلا يخرجكما من الجنة فتشقى ﴾

٤٧٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَنِيَّ عَنْ النَّجَّارِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « حاج موسى آدم فقال له : أنت الذى أخرجت الناس من الجنة بذنبتك وأشقيتهم . قال قال آدم : يا موسى أنت الذى اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ، أتلومنى على أمر كتبه الله علىّ قبل أن يخلقنى ، أو قدره علىّ قبل أن يخلقنى ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحج آدم موسى » .

٢١ - سورة الأنبياء

٤٧٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُذْرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بنى إسرائيل ، والكهف ، ومريم ، وطه ، والأنبياء هن من الغتاق الأول ، وهن من تِلَادَى . وقال قتادة : ﴿ جذاذا ﴾ : قطعهن . وقال الحسن : ﴿ فى فلك ﴾ ، مثل فلكة المغزل ، ﴿ يسبحون ﴾ : يدورون . قال ابن عباس ﴿ نفشت ﴾ : رعت ليلاً . ﴿ يصحبون ﴾ : يمتعون . ﴿ أممكم أمة واحدة ﴾ : قال دينكم دين واحد . وقال عكرمة : ﴿ حصب جهنم ﴾ حطب بالحيشة . وقال غيره : ﴿ أحسوا ﴾ توعوا ، من أحسست . ﴿ خامدين ﴾ : هامدين . حصيد مستأصل ، يقع على الواحد والإثنين والجميع . ﴿ لا يستحسرون ﴾ : لا يعيون ، ومنه حسير ، وحسرت يعيرى . ﴿ عميق ﴾ : بعيد . ﴿ نكسوا ﴾ ردوا . ﴿ صنعة لبوس ﴾ اللروع . ﴿ تقطعوا أمرهم ﴾ : اختلفوا . الحسيس

والحس والعجس والهمس واحد وهو الصوت الخفى . ﴿أَذْنَاكَ﴾ : أعلمناك ، أذنتكم إذا أعلمته ، فأنت وهو على سواء لم تغدير . وقال مُجاهد : لعلمكم تُسألون : تُفهمون . ﴿ارْتَضَى﴾ رضى . ﴿الْتَمَائِلُ﴾ : الأضنام . ﴿السَّجَلُ﴾ : الصحيفة

٢ - باب ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدْنَا عَلَيْنَا﴾

٤٧٤٠ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ - شَيْخٍ مِنَ النَّخَعِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « حَظَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّكُمْ مَخْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةَ عِرَاةٍ غَزَلًا ﴾ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ، وَعَدْنَا عَلَيْنَا ، إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ . ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ يَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤَخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِي ، فَيَقَالُ : لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَدِكَ . فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دَمْتُ فِيهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - شَهِيدٌ ﴾ فَيَقَالُ : إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ »

٢٢ - سُورَةُ الْحَجِّ

وقال ابن عيينة الخبثين : المطمئنين وقال ابن عباس في ﴿ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيهِ ﴾ : إِذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ ، فَيُطِطُّ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ وَيُحَكِّمُ آيَاتِهِ ، وَيَقَالُ ﴿ أُمْنِيهِ ﴾ : قِرَاءَتِهِ . ﴿ إِلَّا أَمَانِي ﴾ يَقْرَعُونَ وَلَا يَكْتَبُونَ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ مَشِيدٌ ﴾ : بِالْقِصَّةِ ، جِصٌّ . وَقَالَ غَيْرُهُ يَسْطُونُ : يَفْرُطُونَ ، مِنَ السَّطْوَةِ : وَيَقَالُ : يَسْطُونَ يَبْطِشُونَ ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ أَلْهَمُوا إِلَى الْقُرْآنِ ، وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ : الْإِسْلَامِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ بِسَبِّ ﴾ : بِحَبْلِ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ . ﴿ ثَانِي عِطْفِهِ ﴾ : مُسْتَكْبِرٍ . ﴿ تَذَهَّلْ ﴾ : تُشْغَلُ

١ - باب ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾

٤٧٤١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا آدَمُ ، فَيَقُولُ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ . فَيَنَادِي بِصَوْتٍ : إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ . قَالَ : يَا رَبِّ وَمَا بَعَثُ النَّارِ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ - أَرَاهُ قَالَ - تِسْعَمِائَةِ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ . فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا ، وَيَشِيبُ الْوَالِدُ ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وَجُوهُهُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَمِائَةِ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ ، وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ . ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السُّودَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَكَبَّرْنَا . ثُمَّ قَالَ : ثَلَاثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَكَبَّرْنَا . ثُمَّ قَالَ : شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَكَبَّرْنَا . قَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ﴿ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ﴾ . قَالَ « مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ » . وَقَالَ جَرِيرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مَعَاوِيَةَ « سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى »

٢ - باب ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف ﴾ شك . ﴿ فإن أصابه خير اطمأن به ، وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة - إلى قوله - ذلك هو الضلال البعيد ﴾ أترفناهم : وسعناهم

٤٧٤٢ - حدثني إبراهيم بن الحارث حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف ﴾ قال : كان الرجل يقدم المدينة ، فإن ولدت امرأته غلاماً وتنجت خيله قال : هذا دين صالح ، وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال : هذا دين سوء (١) .

٣ - باب ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾

٤٧٤٣ - حدثنا حجاج بن منهال حدثنا هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذر رضي الله عنه « أنه كان يقسم فيها قسماً : إن هذه الآية ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾ نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم بَرَزُوا في يوم بدر » رواه سفيان عن أبي هاشم . وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز .. قوله

٤٧٤٤ - حدثنا حجاج بن منهال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعتُ أبي قال حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال « أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة » قال قيس : وفيهم نزلت ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾ قال : هم الذين بارزوا يوم بدر : علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

٢٣ - سورة المؤمنون

قال ابن عيينة ﴿ سبع طرائق ﴾ : سبع سماوات . ﴿ لها سابقون ﴾ : سبقت لهم السعادة . ﴿ قلوبهم وجلة ﴾ : خائفين . وقال ابن عباس ﴿ هيات هيات ﴾ : بعيد بعيد . ﴿ فاسأل العادين ﴾ : الملائكة ، ﴿ لتأكلن ﴾ : لعادلون . ﴿ كالحون ﴾ عابسون . وقال غيره : ﴿ من سلالة ﴾ : الولد . والنطفة : السلالة . والجنة والجنون واحد . والعناء : الزبد ، وما ارتفع عن الماء ، ومالا ينتفع به . ﴿ يجأرون ﴾ : يرفعون أصواتهم كما تجأر البقرة . ﴿ على أعقابكم ﴾ : رجع على عقبيه . ﴿ سائراً ﴾ من السمر ، والجمع السمار ، والسامر هاهنا في موضع الجمع . ﴿ تسحرون ﴾ : تعمون من السحر

٢٤ - سورة التور

﴿ من خلاله ﴾ من بين أضعاف السحاب : ﴿ سنا برقه ﴾ : وهو الضياء ﴿ مدعين ﴾ : يقال للمستخذي مدعن أشتاتاً وشتى وشتاتٌ وشتٌ واحد . وقال ابن عباس ﴿ سورة أنزلناها ﴾ : بيتها . وقال غيره : سُمي القرآن لجماعة السور وسميت السورة لأنها مقطوعة من الأخرى ، فلما قرن بعضها إلى بعض

(١) يعني لم يكن انتسابهم إلى الإسلام غاية في الإيمان ، وإنما كان وسيلة لمنافع الدنيا .

سمى قرآنا . وقال سعد بن عياض الثمالي المشكاة الكوة بلسان الحبشة وقوله تعالى ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ تأليف بعضه إلى بعض ﴿ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ فإذا جمعناه وألفناه فأتبع قرآنه أى ما جمع فيه ، فاعمل بما أمرك وانتبه عما نهاك ويقال ليس لشعره قرآن أى تأليف وسمى الفرقان لأنه يفرق بين الحق والباطل ، ويقال للمرأة : ما قرأت بسلا قط أى لم تجمع فى بطنها ولداً . وقال ﴿ فرضناها ﴾ : أنزلنا فيها فرائض مختلفة ومن قرأ ﴿ فرضناها ﴾ يقول : فرضنا عليكم وعلى من بعدكم . قال مجاهد ﴿ أو الطفل الذين لم يظهروا ﴾ : لم يدرؤا ، لما بهم من الصغر . وقال الشعبي ﴿ أولى الإربة ﴾ من ليس له أرب . وقال مجاهد : لا يهيمه إلا بطنه ، ولا يخاف على النساء وقال طاوس : هو الأحمق

١ — باب ﴿ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم ﴾ فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ﴿

٤٧٤٥ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ الْفَرِيَابِيِّ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ « أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلَانَ فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، أَيْقَتَلَهُ فَتَقْتُلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ سَلْ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ . فَأَتَى عَاصِمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَكَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسَائِلَ ، فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ ، فَقَالَ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا قَالَ عُوَيْمِرٌ : وَاللَّهِ لَا أَنْتَبِي حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَجَاءَ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، أَيْقَتَلَهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ فَأَمْرُهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَلَاعِنَةِ بِمَا سَمَى اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَلَاعِنَهَا ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ حَبَسْتُهَا فَقَدْ ظَلَمْتُهَا فَطَلَّقْهَا ، فَكَانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فِي الْمَتَلَاعِنِينَ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انظروا ، فإن جاءت به أسحْمٌ أَدْعَجَ الْعَيْنِينَ عَظِيمَ الْأَلْيَتَيْنِ حَدَلَجَ السَّاقَيْنِ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ صَدَّقَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهَ أَحْيِمِرَ كَأَنَّهُ وَحَرَّةٌ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا فَجَاءَتْ بِهَ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ ، فَكَانَ بَعْدُ يَنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ »

٢ — باب ﴿ والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ﴾

٤٧٤٦ — حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ « أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَتَلَهُ فَتَقْتُلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا مَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلَاعِنِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ قَضَيْتُ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ . قَالَ فَتَلَاعِنَا — وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فَفَارَقَهَا ، فَكَانَتْ سُنَّةً أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ الْمَتَلَاعِنِينَ . وَكَانَتْ حَامِلًا فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا . ثُمَّ جَرَّتِ السَّنَةُ فِي الْمِيرَاثِ أَنْ يَرِثَهَا وَتَرِثَ مِنْهَا مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا »

٣ - باب ﴿ ويذكرُ عنها العذابُ أنْ تشهدَ أربعَ شهادَاتٍ باللهِ إنه لَمَنَ الكاذِبين ﴾

٤٧٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَدَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ ؟ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْبَيِّنَةَ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ . فَقَالَ هِلَالٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ ، فَلْيُنزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُرَى ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ . فَتَنَزَّلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ ، فَانصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا : إِنَّهَا مُوجِبَةٌ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَتَلَكَّاتٌ وَتَكَصَّصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ، ثُمَّ قَالَتْ : لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ ، فَمَضَتْ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبْصِرُوهَا ، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنِينَ سَابِعَ الْآلِيَتَيْنِ خَدَّلَجَ السَّاقِينَ فَهُوَ لِشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ ، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ ﴿

٤ - باب ﴿ والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ﴾

٤٧٤٨ - حَدَّثَنَا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَمِي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَجُلًا زَمِيَ امْرَأَتُهُ فَانْتَفَى مِنْ وِلْدِهَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَاعَنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ »

[الحديث ٤٧٤٨ - أطرافه في : ٥٣٠٦ ، ٥٣١٣ ، ٥٣١٤ ، ٥٣١٥ ، ٦٧٤٨]

٥ - باب ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم ، لكل امرئ منكم ما اكتسب من الإثم ، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ﴾ أفاك : كذاب

٤٧٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفِيانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ ﴾ قَالَتْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلُولٍ ﴿

٦ - باب ﴿ لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء ، فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ﴾

٤٧٥٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيْبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا ، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا - وَكَلَّ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنَ الْجَدِيثِ ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يَصَدِّقُ بَعْضًا ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ - الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْفُرُ بِالْمُكَلِّبِينَ »

عليه وسلم إذا أراد أن يخرُج أقرعَ بين أزواجه ، فأيُّهنَّ خرج سهمها خرجَ بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معه . قالت عائشة : فأقرعَ بيننا في غزوةِ غزاهَا^(١) فخرج سهمي ، فخرجتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلَ الحجابُ فأنا أحملُ في هودجِي وأنزلَ فيه . فسيرنا حتى إذا قرعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذنَ ليلةً بالرحيل ، فقمْتُ حينَ أذنوا بالرحيل فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيشَ^(٢) ، فلما قضيتُ شأني أقبلتُ إلى رحلي ، فإذا عقداً لي من جَزَعِ أظفارٍ قد انقطع ، فالتمسْتُ عقدي وحسبني ابتغاؤه . وأقبلَ الرَّهطُ الذين كانوا يرحلونَ لي فاحتَمَلوا هودجِي ، فرحلوه على بعيري الذي كنتُ ركبتُ وهم يحسبونَ أني فيه وكان النساءُ إذ ذاك خِفافاً لم يثقلهنَّ اللحمُ إنما يأكلن العُلُقَةَ من الطعام^(٣) فلم يستنكر القومُ خِفةَ الهودج حين رَفَعوه ، وكنتُ جاريةً حديثة السن ، فبعثوا الجمَلَ^(٤) وساروا ، فوجدتُ عقدي بعد ما استمرَّ الجيشُ فجمتُ منازلهم وليس بها داع ولا مجيبُ فأمتُّ منزلي الذي كنتُ به وطمَنتُ أنهم سيفقدوني فيرجعون إليَّ فيينا أنا جالسةٌ في منزل غلبتني عيني فتمت وكان صفوانُ بن المعطل السُّلَمِيُّ ثم الدُّكوانِيُّ من وراء الجيش^(٥) فأدلى^(٦) ، فأصبحَ عندَ منزلي ، فرأى سوادَ إنسانٍ نائم ، فأتاني فعرَفني حينَ رآني ، وكان يراي قِبَلَ الحجاب ، فاستيقظتُ باسترجاعه^(٧) حينَ عرَفني ، فخرمتُ وجهي بجلباني^(٨) ، والله ما كلمني كلمة ولا سمعتُ منه كلمةً غيرَ استرجاعه ، حتى أناخَ راحلتهُ فوطئُ على يديها فركبتها ، فانطلقَ يَقودُ بي الراحلةَ حتى أتينا الجيشَ بعد ما نزلوا مُوغرينَ في نحرِ الظهيرةِ^(٩) ، فهلكَ من هلك ، وكان الذي تولى الإفكَ عبدُ الله بن أبي بن سلول ، فقَدِمنا المدينة ، فاشتكيْتُ حينَ قَدِمْتُ شهراً^(١٠) ، والناسُ يفيضون في قول أصحابِ الإفك ، ولا أشعرُ بشيءٍ من ذلك ، وهو يُريبي في وجعي أني لا أعرفُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطفَ الذي كنتُ أرى منه حينَ اشتكى ، إنما يدخلُ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيسألُهُ ثم يقول : كيفَ تيكُم ، ثم ينصرفُ ، فذاك الذي يريبي ولا أشعرُ بالشرِّ ، حتى خرجتُ بعد ما نقهتُ ، فخرجتُ معي أمُّ مسطحٍ قِبَلَ المناصيع ، وهو متبرِّزنا وكنا لانخرُج إلا ليلاً إلى ليل ، وذلك قِبَلَ أن تتخذَ الكنفَ قريباً من بيوتنا ، وأمرنا أمرُ العربِ الأول في التبرز قِبَلَ الغائط ، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عندَ بيوتنا . فانطلقتُ أنا وأمُّ مسطح — وهي ابنةُ أبي رُهم بن عبد مناف ، وأمُّها بنتُ صخر بن عامر خالةُ أبي بكر الصديق ، وابنها مسطح بن أثاثة — فأقبلتُ أنا وأمُّ مسطح قِبَلَ بيتي وقد فرغنا من شأننا ، فعثرتُ أمُّ مسطح في مرطها ، فقالت : تعسَ مسطح . فقلت لها : بئس ما قلت ، أتمسبنَ رجلاً شهدَ بديراً ؟ قالت أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال ؟ قالت قلت : وما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك ، فازددتُ مرضاً عليَّ مرضى . فلما رجعتُ إلى بيتي ودخل عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تعني

(١) هي غزوة بني المصطلق من خزاعة .

(٢) لتفضي حاجتها منفردة .

(٣) أي الشيء القليل الذي يسكن الرمز .

(٤) أي أناروه لينهض بالهودج ويسير .

(٥) هو مأمور بذلك ليتفقد ما يسقط من أهل القافلة ، وليكون عوناً لمن يحتاج منهم إلى الاستعانة .

(٦) أدلىج : سار من أول الليل ، وأدلىج بتشديد الدال سار من آخره .

(٧) أي بقوله : ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ كأنه شق عليه ما جرى لعائشة .

(٨) أي غطيت وجهي به .

(٩) أي نزلوا في وقت الوغرة ، وهي شدة الحرِّ ، لما تكون الشمس في كبد السماء ، ومنه أخذ وغر الصدر ، وهو توفده من الغيظ بالحق .

(١٠) أي مرضت عند وصولهم إلى المدينة ، وكانت مدة مرضها شهراً .

سلم ثم قال كيف تبيكم؟ فقلت: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما
 قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعث أبوي، فقلت لأمي: يا أمته ما يتحدث الناس؟
 قالت: يا بنية هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيفة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها.
 قالت فقلت: سبحان الله، أو لقد تحدثت الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي
 دمع، ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكي. فمدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة
 ابن زيد رضي الله عنهما حين استلبت الوحى يستأمرهما في فراق أهله. قالت: فأما أسامة بن زيد فأشار على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله، وبالذى يعلم لهم في نفسه من الود فقال: يا رسول
 الله، أهلك، وما نعلم إلا خيراً. وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك والنساء
 سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك. قالت فمدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال أى بريرة هل
 رأيت من شيء يريك؟ قالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت عليها أمراً أغمصه عليها أكثر من أنها
 جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأق الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ
 من عبد الله بن أبي بن سلول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: يا معشر المسلمين، من
 يعذرني من رجل قد بلغنى أذاه في أهل بيتي؟ فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت
 عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصارى فقال: يا رسول الله وأنا أعذرك
 منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك. قالت: فقام سعد
 ابن عباد — وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية — فقال لسعيد: كذبت
 لعمر الله، لا تقتله ولا تقدر على قتله. فقام أسيد بن حضير — وهو ابن عم سعد بن معاذ — فقال لسعيد بن
 عباد: كذبت لعمر الله لنقتله، فإنك منافق تجادل عن المنافقين. فتساور الخيان الأوس والخزرج حتى هوا أن
 يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى
 سكتوا وسكت. قالت: فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم. قالت فأصبح أبوي عندي وقد
 بكيت ليلتين ويوماً لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان أن البكاء فالتق كبدى. قالت: فبينما هما جالسان عندي
 وأنا أبكي فاستأذنت على امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي، قالت: فبينما نحن على ذلك
 دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس، قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد
 لبث شهراً لا يوحى إليه في شأنى قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال: أما بعد،
 يا عائشة فإنه بلغنى عنك كذا وكذا، فإن كنت بريرة فسيروك الله، وإن كنت ألمت بذنب فاستغفري الله
 وتوبى إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه. قالت: فلما قضى رسول الله مقالته
 قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال. قال: والله
 ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت لأمي: أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
 ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت فقلت — وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من
 القرآن —: إني والله لقد علمت لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم
 إني بريرة — والله يعلم أنى بريرة — لاتصدقوننى بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر — والله يعلم أنى منه
 بريرة — لتصدقنى. والله ما أجد لكم مثلاً إلا قول أبى يوسف، قال ﴿فصبر جميل، والله المستعان على

ما تصفون ﴿ قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئى ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيأ يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في أمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرؤني الله بها . قالت : فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء^(١) ، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه . قالت : فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرى عنه وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها : يا عائشة ، أما الله عز وجل فقد برك . فقالت أمي : قومي إليه قالت فقلت : والله لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله عز وجل . وأنزل الله ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه ... ﴾ العشر الآيات كلها^(٢) . فلما أنزل الله في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله ﴿ ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله ، وليعفوا وليصْفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴾ قال أبو بكر : بلى والله ، إني أحب أن يغفر الله لي . فرجع إلى النفقة التي كان ينفق عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبداً^(٣) . قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب ابنة جحش عن أمرى فقال : يا زينب ، ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت : يا رسول الله ، أحمى سمعى وبصرى ، ما علمت إلا خيراً . قالت - وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع ، وطفقت أختها حمنة تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك »

٧ - باب ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم ﴾

وقال مجاهد ﴿ تلقونه ﴾ : يرويه بعضكم عن بعض . ﴿ تفيضون ﴾ : تقولون

٤٧٥١ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سليمان عن حُصين عن أبي وائل عن مسروق عن أم رومان - أم

عائشة - أنها قالت « لما رميت عائشة خرت مغشياً عليها »

٨ - باب ﴿ إذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم

وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ﴾

٤٧٥٢ - حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال ابن أبي مليكة « سمعت عائشة

تقرأ ﴿ إذ تلقونه بالسنتكم ﴾^(٤)

(١) أى الشدة ، ومنه برح في اللهم إذا بلغ غايته .

(٢) قال الرمخشى : لم يقع في القرآن من التبليغ في معصية ما وقع في قصة الإفك بأوجز عبارة وأشبعها ، لاشتهاله على الوعيد الشديد ، والعتاب البليغ والزجر العنيف ، واستعظام القول في ذلك واستشناعه بطرق مختلفة وأساليب متقنة ، كل واحد منها كاف في بابه .

(٣) وقع عند الطبراني أنه صار يعطيه ما كان يعطيه قبل ذلك .

(٤) أى من الوق بمعنى الكذب .

باب ﴿ ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا ، سبحانك هذا بهتان عظيم ﴾

٤٧٥٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حَسِينٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ « اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ - قَبِيلَ مَوْتَهَا - عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ ^(١) ، قَالَتْ أَخَشِي أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ ، فَقِيلَ : ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَتْ : ائْتَدِنُوا لَهُ . فَقَالَ : كَيْفَ تَجِدِينَكَ ؟ قَالَتْ : بِخَيْرٍ إِنْ اتَّقَيْتُ . قَالَ : فَأَنْتَ بَخِيرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَلَمْ يَنْكُحْ بِكَرًّا غَيْرِكَ ، وَنَزَلَ عُذْرُكَ مِنَ السَّمَاءِ . وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ فَقَالَتْ : دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَثْنَى عَلَيَّ ، وَدَدَّتْ أَنْي كُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا »**

٤٧٥٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمُجِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ « أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ .. نَحْوَهُ » وَلَمْ يَذْكَرْ « نَسِيًّا مَنَسِيًّا »**

٩ - باب ﴿ يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا ﴾ الْآيَةَ

٤٧٥٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي الضُّحَى عَنِ مَسْرُوقٍ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا ، قُلْتُ : أَتَأْذِينَ لِهَذَا ؟ قَالَتْ أَوْ لَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابُ عَظِيمٍ ؟ قَالَ سَفِيَانُ : تَعْنَى ذَهَابَ بَصَرِهِ ، فَقَالَ :**
حَصَّانَ رَزَانَ مَا تُرْزَنُ بَرِيَّةً . وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ
قَالَتْ : لَكِنْ أَنْتَ ... ^(٢) .

١٠ - باب ﴿ وَيُؤَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

٤٧٥٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَبَانَا شَعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي الضُّحَى عَنِ مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَتَسَبَّبَ وَقَالَ :**
حَصَّانَ رَزَانَ مَا تُرْزَنُ بَرِيَّةً . وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ
قَالَتْ عَائِشَةُ : « لَسْتُ كَذَاكَ . قُلْتُ : تَدْعِينِ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ ﴾ فَقَالَتْ : وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى . وَقَالَتْ : وَقَدْ كَانَ يُرْدُّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

١١ - باب ﴿ إِنْ الَّذِينَ يُجْحِبُونَ أَنْ تَشِيْعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ . وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

(١) قال الحافظ : أى من شدة قرب الموت .

(٢) فيه تعريض بزلته في حديث الإفك . زاد برقم ٤١٤٦ أنه كان ينافح - أو يهاجى - عن رسول الله ﷺ .

٤٧٥٧ — وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة قال أخبرني أُنَى عن عائشة قالت « لما ذُكِرَ من شَأني الذي ذكر وما علمتُ به ، قامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في خطيباً فتشهدَ فحمدَ الله وأثنى عليه بما هوَ أهلهُ ثم قال أما بعدُ أشيروا عليَّ في أناسِ أبْئسوا أهلي^(١) وأيمُ الله ما علمتُ على أهلي من سوءِ وأبنوهم مِن الله ما علمتُ عليه من سوءِ قطُّ ولا يدُخلُ بيتي قطُّ إلا وأنا حاضرٌ ، ولا غَيْثٌ في سَفَرٍ إلا غابَ معي . فقام سعدُ بن مُعاذٍ فقال : ائذَنْ لي يا رسولَ الله أن تُضربَ أعناقَهُم . وقام رجلٌ من بني الخزرج — وكانت أمُّ حسانِ بن ثابتٍ من رهطِ ذلك الرجل — فقال : كذبت ، أما والله أن لو كانوا من الأوسِ ما أحببتُ أن تُضربَ أعناقَهُم ، حتى كاذ أن يكونَ بينَ الأوسِ والخزرجِ شرٌّ في المسجدِ وما علمت . فلما كان مساءً ذلك اليوم خرجت لِبعض حاجتي ومعى أمُّ مسطحٍ فَعثرتُ وقالت : تعسَ مسطحٍ فقلت : أي أم ، تسيينَ ابنك ؟ وسكتت . ثم عثرتُ الثانيةً فقالت : تعسَ مسطحٍ ، فقلت لها : تسيينَ ابنك ؟ ثم عثرتُ الثالثةً ، فقالت : تعسَ مسطحٍ فانتهرتُها ، فقالت : والله ما أسبُهُ إلا فيك . فقلت : في أيِّ شَأني ؟ فقالت فبقرتُ لي الحديث^(٢) . فقلت : وقد كان هذا ؟ قالت : نعم والله ، فرجعتُ إلى بيتي كأنَّ الذي خرَّجتُ له لا أجِدُ منه قليلاً ولا كثيراً . ووَعيكِ^(٣) ، فقلت لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم : أرسلني إلى بيتِ أُنَى ، فأرسلَ معي العُلامَ فدخلتُ الدارَ فوجدتُ أمَّ رومانَ في السُّقْلِ وأبا بكرٍ فوق البيتِ يقرأُ فقالت أُمى ما جاء بك يا بُنَيَّةُ ؟ فأخبرتها وذكرتُ لها الحديثَ وإذا هوَ لم يبلغَ منها مثلَ ما بلغَ مني . فقالت : يابنَيَّةُ ، خَفَضِي عليكِ الشَّانَ ، فإنه والله لقلماً كانت امرأةٌ قط حساناً عند رجلٍ يحبها لها ضرائرُ إلا حسَدَنها وقيلَ فيها . وإذا هوَ لم يبلغَ منها ما بلغَ مني . قلت : وقد علم به أُنَى ؟ قالت : نعم . قلت : ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعم ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم . واستعبرتُ وبنكيت ، فسمعَ أبو بكرٍ صوتي وهو فوق البيتِ يقرأُ ، فنزلَ فقال لأُمى : ماشأئها ؟ قالت : بلغها الذي ذُكِرَ من شَأنيها ، ففاضت عيناها . قال : أقسمتُ عليكِ أي بُنَيَّةُ إلا رجعتُ إلى بيتك فرجعت . ولقد جاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسألَ عني خادمتي ، فقالت : لا والله ما علمتُ عليها عيباً إلا أنها كانت ترقدُ حتى تدخلُ الشاةُ فتأكلُ حَميرَها . أو عجبتها . فانتهرها بعضُ أصحابه فقال : اصدقني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقطوا لها به . فقالت : سبحانَ الله ، والله ما علمتُ عليها إلا ما يعلمُ الصائغُ على تَبْرِ الذهبِ الأحمرِ . وبلغَ الأمرُ إلى ذلك الرجلِ الذي قيلَ له ، فقال : سبحانَ الله ، والله ما كشفتُ كَنَفَ أُنَى قطُّ . قالت عائشة : فقتلَ شهيداً في سبيلِ الله قالت : وأصبحَ أبواي عندي ، فلم يزالا حتى دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصرَ ، ثم دخلَ وقد اكتنفتني أبواي عن يميني وعن شمالي فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعدُ يا عائشة ، إن كنتِ قارفتِ سوءاً أو ظلمتِ فتوبى إلى الله ، فإنَّ الله يقبلُ التوبةَ من عباده . قالت : وقد جاءتِ امرأةٌ من الأنصارِ فهَيَّ جالسةً بالبابِ فقلت : ألا تستحيني من هذه المرأةُ أن تذكُرَ شيئاً . فوعظَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فالتفتُ إلى أُنَى فقلتُ : أجبهُ ، قال : فماذا أقول ؟ فالتفتُ إلى أُمى فقلت : أجيبيه . فقالت : أقولُ ماذا ؟ فلما لم يُجيبها ، تَشَهَّدتُ فحمدتُ الله وأثيبتُ عليه بما هوَ أهلهُ ثم قلت : أما بعد ، فوالله لئن قلتُ لكم إنى لم أفعلُ —

(١) أي اتهموا أهل ورومهم بالقبح .

(٢) بقرت لي الحديث : أي ذكرت تفصيله ودخيلته .

(٣) أي انحسرت عن قضاء حاجتها ، وتجدد مرضها .

والله عز وجل يشهدني لصادقة — ماذا كنت بنافعي عنكم ، لقد تكلمتم به وأشرتته قلوبكم . وإن قلت إني فعلت — والله يعلم أني لم أفعل — لتقولن قد باءت به على نفسها . وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً — والتمسستُ اسمَ يعقوب فلم أقدر عليه — إلا أبا يوسف حين قال ﴿ فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون ﴾ . وأنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكننا فرقع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسخ جبينه ويقول أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك قال وكنت أشد ما كنت غضبا فقال لي أبواي : قومي إليه فقلت : والله لا أقومُ إليه . ولا أحمدُه ولا أحمدكِ ، ولكن أحمدُ الله الذي أنزل براءتي . لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه . وكانت عائشة تقول : أما زينب ابنة جحش فعصمها الله بدنيا فلم تقل إلا خيراً ، وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك . وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي — وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه ، وهو الذي تولى كبيره منهم — هو وحمنة . قالت : فحلف أبو بكر ﴿ أن لا يرفع مسطحاً بنافعة أبداً . فأنزل الله عز وجل ﴿ ولا يأتل أولو الفضل منكم ﴾ إلى آخر الآية يعني أبا بكر ﴿ والسعة أن يؤتوا أولى القرى والمساكين ﴾ يعني مسطحاً إلى قوله ﴿ ألا تحبون أن يغفر الله لكم ، والله غفورٌ رحيم ﴾ حتى قال أبو بكر : بلى والله يارتنا ، إننا لنحب أن تغفر لنا ، وعاد له بما كان يصنع .

١٢ - باب ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾

٤٧٥٨ - وقال أحمد بن شبيب حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ﴿ يرحم الله نساء المهاجرات الأول ، لما أنزل الله ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ شققن مروطهن فاخترن بها ﴾ (١) .

[الحديث ٤٧٥٨ - طرفه في : ٤٧٥٩]

٤٧٥٩ - حدثنا أبو نعيم حدثنا إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول ﴿ لما نزلت هذه الآية ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ أخذن أزهرن فشققنها من قبل الحواشي فاخترن بها ﴾

٢٥ - سورة الفرقان

قال ابن عباس ﴿ هبأ منشورا ﴾ : ماتسفى به الريح . ﴿ مد الظل ﴾ : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . ﴿ ساكناً ﴾ : دائماً . ﴿ عليه دليلاً ﴾ : طلوع الشمس . ﴿ خلفه ﴾ : من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار ، أو فاته بالنهار أدركه بالليل . وقال الحسن ﴿ هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين ﴾ : في طاعة الله ، وما شيء أقر لعين المؤمن من أن يرى حبيبه في طاعة الله . وقال ابن عباس ﴿ ثورا ﴾ ويلاً . وقال غيره ﴿ السعير ﴾ مذكر ، والتسعير والاضطرام : التوقد الشديد . ﴿ تملى عليه ﴾ : تقرأ عليه ، من أمليت وأملت . ﴿ الرّس ﴾ : المعدن ، جمعه رساس . ﴿ مايعبأ ﴾ يقال ماعبأت به شيئاً : لا يعتد به . ﴿ غراما ﴾ : هلاكاً . وقال مجاهد ﴿ وعتوا ﴾ طغوا . وقال ابن عيينة ﴿ عاتية ﴾ : عنت على الخزان

(١) أى بادرن حالاً إلى العمل بالتشريع الجديد في الحجاب ، كما كان بادر أزواجهن حالاً بإقامة الخمر عند تحريمها . والمروط جمع مِرط وهو الإزار واخترن بها : تغطين بها .

١ - باب ﴿الذين يُحشرون على وجوههم إلى جهنم ، أولئك شرّ مكاناً وأضلّ سبيلاً﴾

٤٧٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحَشَّرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشِّبَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ قَتَادَةُ : بَلَى وَعِزَّةَ رَبِّنَا » [الحديث ٤٧٦٠ - طرفه في : ٦٥٢٣]

٢ - باب ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا يزنون . ومن يفعل ذلك يلقِ أثاماً﴾ العقوبة

٤٧٦١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسَلِيمَانُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَأَلْتُ - أَوْ سَأَلَ - رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ ؟ قَالَ : أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ . قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَنْ تَقْتَلَ وَلَدَكَ خَشِيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : أَنْ تُرَاوِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ . قَالَ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَصَدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾

٤٧٦٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةَ أَنَّهُ « سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ : هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ فَقَالَ سَعِيدٌ : قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَيَّ فَقَالَ : هَذِهِ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدِينِيَّةٌ الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ »

٤٧٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ « اِخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ ، فَدَخَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ ، وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ »

٤٧٦٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : « سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ ﴾ قَالَ : لَا تَوْبَةَ لَهُ . وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ قَالَ : كَانَتْ هَذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . »

٣ - باب ﴿يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾

٤٧٦٥ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ أَبِي بَرَّةَ « سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ ﴾ وَقَوْلِهِ ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ - حَتَّى يَبْلُغَ - إِلَّا مِنْ تَابٍ وَأَمِنْ ﴾ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ : فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ (١) ، وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ إِلَّا مِنْ تَابٍ وَأَمِنْ وَعَمِلْ عَمَلًا

(٢) أى عدلنا بالله غيره ، أى أشركوا بالله .

صالحاً — إلى قوله — غفوراً رحيماً ﴿﴾

٤ — باب ﴿﴾ إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يُبدل الله سيئاتهم حسنات ، وكان الله غفوراً رحيماً ﴿﴾

٤٧٦٦ — حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ « أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴿﴾ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ . وَعَنْ ﴿﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴿﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشَّرْكَ »

٥ — باب ﴿﴾ فسوف يكون لزاماً ﴿﴾ : هلكة

٤٧٦٧ — حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : الدُّخَانُ ، والقَمَرُ ، والرُّوْمُ ، والبَطْشَةُ ، واللِّزَامُ ﴿﴾ فسوف يكون لزاماً ﴿﴾ »

٢٦ — سورة الشعراء

وقال مجاهد ﴿﴾ تَعْبَثُونَ ﴿﴾ : تَبْنُونَ . ﴿﴾ هَضِيمٌ ﴿﴾ : يَتَفَتَّتْ إِذَا مُسَّ : ﴿﴾ مُسْحَرِينَ ﴿﴾ : مَسْحُورِينَ . ﴿﴾ اللَّيْكَةُ ﴿﴾ و﴿﴾ الْأَيْكَةُ ﴿﴾ : جَمْعُ أَيْكَةٍ وَهِيَ جَمْعُ الشَّجَرِ . ﴿﴾ يَوْمَ الظُّلَّةِ ﴿﴾ : إِضْلَالِ الْعَذَابِ إِيَّاهُمْ . ﴿﴾ مَوْزُونَ ﴿﴾ : مَعْلُومٌ . ﴿﴾ كَالطُّودِ ﴿﴾ : كَالجَبَلِ . وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿﴾ لَشِرْذِمَةً ﴿﴾ : الشَّرْذِمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ . ﴿﴾ فِي السَّاجِدِينَ ﴿﴾ : الْمَصَلِّينَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿﴾ لَعَلَّكُمْ تُخْلَدُونَ ﴿﴾ : كَأَنَّكُمْ . ﴿﴾ الرَّبِيعِ ﴿﴾ : الْأَيْفَاعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهُ رِبْعَةٌ ، وَأَرْبَاعٌ وَاحِدُهُ الرَّبِيعَةُ . ﴿﴾ مَصَانِعَ ﴿﴾ : كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ . ﴿﴾ فَرَاهِينَ ﴿﴾ : مَرْحِينَ ، فَارَاهِينَ بِمَعْنَاهُ ، وَيُقَالُ فَارَاهِينَ : حَاذِقِينَ . ﴿﴾ تَعْتَوُوا ﴿﴾ : هُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ ؛ وَغَاثٌ يَعِيبُ عَيْثًا . ﴿﴾ الْجِبِلَّةِ ﴿﴾ : الْجَلْقُ ، الْجَبَلُ : خُلُقٌ ، وَمَنَّهُ : جُبَلًا وَجَبَلًا وَجُبَلًا يَعْنِي الْخَلْقَ

١ — باب ﴿﴾ ولا تخزني يوم يُبعثون ﴿﴾

٤٧٦٨ — وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْعَبْرَةُ وَالْقَتْرَةُ » وَالْعَبْرَةُ هِيَ الْقَتْرَةُ

٤٧٦٩ — حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ فَيَقُولُ : يَا رَبُّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تَخْزَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ . فَيَقُولُ اللَّهُ : إِي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ »

٢ — باب ﴿﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿﴾ . وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ : أَلَّنْ جَانِبَكَ

٤٧٧٠ — حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ

ابن جُبَيْرٍ عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال « لما نَزَلَتْ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصُّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي : يَا بَنِي فَهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيِّ - لِبُطُونِ قُرَيْشٍ - حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تَرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكْنَتمَ مُصَدِّقِي ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا . قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبَّأَ لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَنَزَلَتْ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ »

٤٧٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ « قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . وَيَا صَفِيَّةُ عَمَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَلِّبِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا » . تَابَعَهُ أَصْبَعٌ عَنِ ابْنِ وَهَبٍ عَنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ

٢٧ - سورة التَّمَلُّ

﴿ الْخَبَاءِ ﴾ مَا خَبَأَتْ . ﴿ لَا قِبَلَ ﴾ لَا طَاقَةَ . ﴿ الصَّرْحُ ﴾ : كُلُّ مَلَاطٍ اتَّخَذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ ، وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ وَجَمَاعَتُهُ صُرُوحٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ وَهِيَ عَرْشٌ ﴾ : سَرِيرٌ ، ﴿ كَرِيمٌ ﴾ : حُسْنُ الصَّنْعَةِ وَغَلَاءُ الثَّمَنِ . ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾ : طَائِعِينَ ﴿ رَدَفٌ ﴾ اقْتَرَبَ . ﴿ جَامِدَةٌ ﴾ : قَائِمَةٌ . ﴿ أَوْزَعْنِي ﴾ : اجْعَلْنِي . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ تَكَرَّرُوا ﴾ : غَيَّرُوا . وَالْقَبَسُ : مَا اقْتَبَسَتْ مِنْهُ النَّارُ . ﴿ وَأَوْتِنَا الْعِلْمَ ﴾ يَقُولُهُ سَلِيمَانُ . ﴿ الصَّرْحُ ﴾ : بَرَكَةٌ مَاءٌ ضَرَبَ عَلَيْهَا سَلِيمَانُ قَوَارِيرَ أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ

٢٨ - سورة الْقَصَصِ

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ . إِلَّا مُلْكُهُ . وَيُقَالُ : إِلَّا مَا أَرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ ﴾ :

الحجج

١ - باب ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾

٤٧٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنِ أَبِيهِ قَالَ « لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالَ : أَيُّ عَمٍّ ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةً أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : أُرْتِغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْزِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدُهَا بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخَرَ مَا كَلِمَتُهُمْ : عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَأَنِّي أَنْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وسلم : لأستغفرنَّ لك مام أنه عنك . فأنزلَ الله ﴿ ما كان للنبيِّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ وأنزلَ الله في أي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ، ولكنَّ الله يهدي من يشاء ﴾

قال ابن عباس ﴿ أولى القوَّة ﴾ : لا يرفعها العصبه من الرجال . ﴿ لتنوء ﴾ : لتثقل . ﴿ فارغاً ﴾ إلا من ذكر موسى . ﴿ الفرحين ﴾ المرحين . ﴿ قُصِّيه ﴾ اتبعي أثره . وقد يكون أن يقصَّ الكلام ﴿ نحن نقصُّ عليك ﴾ . عن جنب عن بُعد ، وعن جنابة واحد ، وعن اجتناب أيضاً . ويطش ويطش . ﴿ يأتَمرون ﴾ : يتشاورون . العُدوان والعداء والتعدى واحد ، ﴿ آس ﴾ : أبصر . الجدوة : قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لب ، والشهاب فيه لب . والحيات أجناس : الجان والأفاعي والأسود . ﴿ رداء ﴾ : معينا . قال ابن عباس : يُصدِّفني وقال غيره ﴿ سنشدُّ ﴾ سنعينك ، كلما عززت شيئاً فقد جعلت له عضداً . ﴿ مقبوحين ﴾ مهلكين . ﴿ وصلنا ﴾ بيناه وأتمناه . ﴿ يُجى ﴾ : يُجلب . ﴿ بطرت ﴾ أشرت . ﴿ في أمها رسولاً ﴾ : أم القرى وما حولها . ﴿ تكن ﴾ : تخفى . أكننت الشيء أخفيته ، وكننته أخفيته وأظهرته . ﴿ ويكأن الله ﴾ مثل ﴿ ألم تر أن الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ : يوسِّع عليه ، ويضيِّق عليه

٢ - باب ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن ﴾ الآية

٤٧٧٣ - حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا يعلى حدثنا سفيان العصفري عن عكرمة عن ابن عباس ﴿ لرادك إلى معاد ﴾ قال : إلى مكة

٢٩ - سورة العنكبوت

قال مجاهد ﴿ مُستبصرين ﴾ : ضلَّه وقال غيره : الحيوان والحى واحد . ﴿ فليعلمنَّ الله ﴾ : علم الله ذلك ، إنما هي بمنزلة فليميز الله ، كقوله ﴿ ليميز الله الخبيث ﴾ . ﴿ أثقالاً مع أثقالهم ﴾ : أوزاراً مع أوزارهم

٣٠ - سورة الروم

﴿ فلا يربو ﴾ من أعطى يتغى أفضل فلا أجر له فيها . قال مجاهد ﴿ يُحبرون ﴾ يُنعمون ﴿ يمهدون ﴾ : يُسوون المضاجع . ﴿ الودق ﴾ المطر . قال ابن عباس ﴿ هل لكم مما ملكت أيانكم ﴾ . في الآلهة ، وفيه تخافونهم أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضاً . ﴿ يصدِّعون ﴾ : يتفرقون . فاصدع . وقال غيره : ضَعْفُ وَضَعْفُ لُغْتَانِ . وقال مجاهد ﴿ السَّوْأَى ﴾ : الإساءة ، جزاء المسيئين

٤٧٧٤ - حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان حدثنا منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال « بينا رجلٌ يُحدِّث في كِنْدَةَ فقال : يحيى دُحانٌ يومَ القيامة فيأخذُ بأسماعِ المنافقين وأبصارِهِم يأخذُ المؤمنَ كهيئةِ الزَّكَامِ ، ففرعنا . فأثبت ابن مسعود وكان متكئاً ، فغضِبَ فجلس فقال : من علم فليقل ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم ؛ فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم : لا أعلم ، فإن الله قال لنبيِّه ﴿ قل ما سألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلمين ﴾ . وإن قريشاً أبظفوا عن الإسلام ، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال :

اللهم أعني عليهم بسنج كسبع يوسف ؛ فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان ، فجاءه أبو سفيان فقال : يا محمد ، جئت تأمرنا بصلة الرحم ، وإن قومك قد هلكوا ، فادع الله . فقرأ ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين — إلى قوله — عائدون ﴾ أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ، ثم عادوا إلى كفرهم . فذلك قوله تعالى ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى ﴾ يوم بدر . و ﴿ إزاماً ﴾ يوم بدر : ﴿ ألم غلبت الروم — إلى — سيغلبون ﴾ . والروم قد مضى

باب ﴿ لا تبدل خلق الله ﴾ : لدين الله . ﴿ خلق الأولين ﴾ : دين الأولين . والفطرة : الإسلام

٤٧٧٥ — حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء ؟ ثم يقول ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبدل خلق الله ، ذلك الدين القيم ﴾

٣١ — سورة لقمان

١ — باب ﴿ لا تشرك بالله ، إن الشرك لظلم عظيم ﴾

٤٧٧٦ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال « لما نزلت هذه الآية ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : أينا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه ليس بذاك ، ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ »

٢ — باب ﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾

٤٧٧٧ — حدثني إسحاق عن جرير عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوماً بارزاً للناس ، إذ أتاه رجل يمشى فقال : يا رسول الله ، ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله ، وملائكته ، ورسوله ، ولقائه ، وتؤمن بالبعث الآخر . قال : ما الإسلام ؟ قال : الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان . قال : يا رسول الله ، ما الإحسان ؟ قال : الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : يا رسول الله ، متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل ، ولكن سأحدثك عن أشراطها : إذا ولدت المرأة ربتها فذاك من أشراطها ، وإذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من أشراطها ، في خمس لا يعلمهن إلا الله ﴿ إن الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما في الأرحام ﴾ . ثم انصرف الرجل ، فقال : ردوا علي . فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئاً ، فقال : هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم »

٤٧٧٨ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ... ﴾

٣٢ — سُورَةُ السَّجْدَةِ

وقال مجاهد ﴿ مَهِينٌ ﴾ : ضَعِيفٌ ، نُظْفَةُ الرَّجُلِ . ﴿ ضَلَّلْنَا ﴾ هَلَكْنَا . وقال ابنُ عباسٍ ﴿ الْجُرُزُ ﴾ التي لا تَطْرُقُ إِلَّا مَطْرًا لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا . ﴿ نَهْدٍ ﴾ نَبِيْنِ

١ — بَابٌ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾

٤٧٧٩ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ . وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « قَالَ اللَّهُ ... » — مِثْلُهُ — قِيلَ لِسَفِيَانَ رَوَايَةٌ ؟ قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ ؟ وَقَالَ أَبُو معاويةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ « قَرَاتِ أَعْيُنٍ »

٤٧٨٠ — حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، دُخْرًا مِنْ بَلَدِهِ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ، جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ »

٣٣ — سُورَةُ الْأَحْزَابِ . وَقَالَ مجَاهِدٌ : صَيَاصِيهِمْ قَصُورُهُمْ . مَعْرُوفًا فِي الْكِتَابِ

١ — بَابٌ * ٤٧٨١ — حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . اقْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَا لَمْ يَلِيْهِ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا ، فَإِنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيَاعًا فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلَاهُ » .

٢ — بَابٌ ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾

٤٧٨٢ — حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ »

٣ - باب ﴿ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا ﴾
نحبه : عهده . أقطارها جوانبها . الفتنة لآئوها : لأعطوها

٤٧٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثَمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « نَرَى هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ ﴾ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴿ ﴿

٤٧٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ « لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ فَقَدْتُ آيَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُهَا لَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ أَجْدٍ إِلَّا مَعَ خُرَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ ﴾ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴿ ﴿

٤ - باب ﴿ قل لأزواجك إن كنتم تُردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً ﴾
التبرج : أن تُخرج محاسنها .. سنَّه الله استنَّها جعلها

٤٧٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ « أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُخَيَّرَ أَزْوَاجَهُ ، فَبَدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنْ ذَاكَ لَكَ أَمْرًا ، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبِيكَ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبِيَّ لَمْ يَكُنْ يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ . قَالَتْ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ﴾ إِلَى ثَمَامِ الْآيَتَيْنِ . فَقُلْتُ لَهُ : فَفِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبِيَّ ؟ فَأَبَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ ﴿

[الحديث ٤٧٨٥ - ظرفه في : ٤٧٨٦]

٥ - باب ﴿ وإن كنتم تُردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً ﴾
وقال قتادة ﴿ واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ﴾ : القرآن والسنة .

٤٧٨٦ - وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنْ ذَاكَ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعَجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبِيكَ . قَالَتْ : وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبِيَّ لَمْ يَكُنْ يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ . قَالَتْ : ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ﴾ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا - إِلَى - أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ قَالَتْ فَقُلْتُ : فَفِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبِيَّ ؟ فَأَبَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ . قَالَتْ : ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ » . تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيُنٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سَفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ .

٦ - باب ﴿ وَتَخْفَى ﴾ نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ، وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴿

٤٧٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا مَعْلَى بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ هَذِهِ آيَةُ ﴿ وَتَخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ »

[الحديث ٤٧٨٧ - طرفه في : ٤٢٠]

٧ - باب ﴿ تَرْجَى ﴾ مِنْ تَشَاءَ مِنْهُنَّ وَتُوَوَّى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءَ ، وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴿

قال ابن عباس : تَرْجَى تُؤَخَّرُ . أَرْجَاهُ أَخْرَهُ

٤٧٨٨ - حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامُ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبِينَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقُولُ : أَتَمُّ الْمَرْأَةُ نَفْسُهَا ؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ تَرْجَى مِنْ تَشَاءَ مِنْهُنَّ وَتُوَوَّى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءَ ، وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ قُلْتُ : مَا أَرَى رَبِّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ »

[الحديث ٤٧٨٨ - طرفه في : ٥١٣]

٤٧٨٩ - حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مَبَعْدَ أَنْ أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ ﴿ تَرْجَى مِنْ تَشَاءَ مِنْهُنَّ وَتُوَوَّى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءَ ، وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ فَقُلْتُ لَهَا : مَا كُنْتَ تَقُولِينَ ؟ قَالَتْ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ : إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُؤَيَّرَ عَلَيْكَ أَحَدًا »

« تَابِعُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عَاصِمًا »

٨ - باب ﴿ لَا تَدْخُلُوا بِيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاءً ، وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا ، وَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ، وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ، إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ، وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُنَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ، إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ . يُقَالُ إِنَاءٌ : إِدْرَاكُهُ . أَنِّي يَأْتِي أَنَاءً ﴿

لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿ إِذَا وَصَفَتْ صِفَةَ الْمُؤْنِثِ قُلْتُ : قَرِيبَةٌ ، وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلًا وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ نَزَعْتَ الْهَاءَ مِنَ الْمُؤْنِثِ ، وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى

٤٧٩٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ قَالَ « قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبُرِّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ »

٤٧٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو

مجلز عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش دعا القوم فطعموا ، ثم جلسوا يتحدثون ، وإذا هو يتأهب للقيام ، فلم يقوموا . فلما رأى ذلك قام ، فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فإذا القوم جلوس ، ثم إنهم قاموا ، فانطلقت فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل ، فذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه ، فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي ﴾ الآية »

[الحديث ٤٧٩١ — أطرافه في : ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٣ ، ٤٧٩٤ ، ٥١٥٤ ، ٥١٦٣ ، ٥١٦٦ ، ٥١٦٨ ، ٥١٧٠ ، ٥١٧١ ، ٥٤٦٦ ،

٦٢٣٨ ، ٦٢٣٩ ، ٦٢٧١ ، ٧٤٢١]

٤٧٩٢ — حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أنس بن مالك « أنا أعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب : لما أهديت زينب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت معه في البيت ، صنع طعاماً ودعا القوم ، فقعدها يتحدثون ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يرجع ، وهم قعود يتحدثون ، فأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه — إلى قوله — من وراء حجاب ﴾ فضرب الحجاب ، وقام القوم »

٤٧٩٣ — حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضى الله عنه قال « بُنى على النبي صلى الله عليه وسلم بزینب بنت جحش بخبز ولحم ، فأرسلت على الطعام داعياً ، فيجىء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجىء قوم فيأكلون ويخرجون ، فدعوت حتى ما أجد أحداً أدعو ، فقلت : يابى الله ما أجد أحداً أدعوه ، فقال : فارفعوا طعامكم . وبقى ثلاثة رهط يتحدثون في البيت ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق إلى حجرة عائشة فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله ، فقالت : وعليك السلام ورحمة الله ، كيف وجدت أهلك ، بارك الله لك . فتقرى حجر نساءه كلهن^(١) ، يقول هن كما يقول لعائشة ، ويقال له كما قالت عائشة . ثم رجعت النبي صلى الله عليه وسلم فإذا ثلاثة من رهط في البيت يتحدثون — وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء — فخرج مطلقاً نحو حجرة عائشة ، فما أدري أخبرته أم أخبر أن القوم خرجوا ، فرجع حتى إذا وضع رجله في أسكفة الباب داخله وأخرى خارجه أرخى الستر بيني وبينه ، وأنزل آية الحجاب »

٤٧٩٤ — حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا حميد عن أنس رضى الله عنه قال « أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم — حين بنى بزینب بنت جحش — فأشبع الناس خبزاً ولحماً ، ثم خرج إلى حجر أمهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بناه فيسلم عليهن ويدعو هن ، ويسلمن عليه ويدعون له . فلما رجعت إلى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث ، فلما رآهما رجعت عن بيته ، فلما رأى الرجلين نبى الله صلى الله عليه وسلم رجعت عن بيته وتبا مسرعين ، فما أدري أنا أخبرته بخروجها أم أخبر ، فرجع حتى دخل البيت ، وأرخى الستر بيني وبينه ، وأنزل آية الحجاب »

(١) أى تتبع بيوت أمهات المؤمنين بيتاً بعد بيت ، ومنه الاستقراء أى التسع والاستقصاء .

وقال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى حدثني حميد سمع أنساً عن النبي صلى الله عليه وسلم

٤٧٩٥ — **حدثني** زكريا بن يحيى ، حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضی الله عنها قالت « خرجت سودة — بعدما ضربت الحجاب — لحاجتها ، وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها ، فرأها عمر بن الخطاب فقال : ياسودة ، أما والله ما تخفين علينا ، فانظري كيف تخرجين . قالت : فانكفات راجعة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ، وإنه ليتعشى في يده عرق ، فدخلت فقالت : يا رسول الله ، إني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا ، قالت : فأوحى الله إليه ، ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه فقال : إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتك »

٩ — **باب** ﴿ إن تبادوا شيئاً أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليماً . لا جناح عليهن في آباتهن ولا أبنائهن ، ولا إخوانهن ، ولا أبناء إخوانهن ، ولا بنات إخوانهن ، ولا نسائهن ، ولا ماملكت أيمانهن . واتقين الله ، إن الله كان على كل شيء شهيداً ﴾

٤٧٩٦ — **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثنا عروة بن الزبير أن عائشة رضی الله عنها قالت « استأذن عليّ أفلح أخو أبي القعيس بعدما أنزل الحجاب ، فقلت : لا آذن له حتى استأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني ، ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس ، فدخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له : يا رسول الله إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن ؛ فأبيت أن آذن له حتى استأذنتك . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وما منعك أن تأذنين ؟ عمك . قلت : يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ، ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس ، فقال : ائذني له فإنه عمك ، تربت يمينك . قال عروة : فلذلك كانت عائشة تقول : حرّموا من الرضاة ما تحرمون من النسب »

١٠ — **باب** ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾

قال أبو العالية : صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة الدعاء

قال ابن عباس : يصلون يُبركون . لتغريتك : لنسلطتك

٤٧٩٧ — **حدثني** سعيد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا مسعر عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضی الله عنه « قيل يا رسول الله ، أما السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد »

٤٧٩٨ — **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابن الهادي عن عبد الله بن حجاب عن أبي سعيد الخدري قال « قلنا يا رسول الله هذا التسليم ، فكيف نصلي عليك ؟ قال قولوا : اللهم صل على محمد

عبدك ورسولك ، كما صليت على آل إبراهيم . وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم » قال أبو صالح عن الليث « على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم » . حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا ابن أبي حازم والدرارودي عن يزيد وقال « كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وآل محمد ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم »

[الحديث ٤٧٩٨ — طرفه في : ٦٣٥٨]

١١ — باب ﴿ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾

٤٧٩٩ — حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا روح بن عبادة حدثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة رضى الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن موسى كان رجلاً حياً ، وذلك قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ، وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً ﴾

٣٤ — سورة سبأ

يُقَالُ ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ : مُسَابِقِينَ ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ . بِفَاتَيْنِ . ﴿ مُعَاجِزِيٌّ ﴾ : مُسَابِقِيٌّ . ﴿ سَبَقُوا ﴾ : فَاتُوا . ﴿ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ : لَا يَفُوتُونَ . ﴿ يَسْبِقُونَا ﴾ : يُعْجِزُونَا . قَوْلُهُ ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ : بِفَاتَيْنِ ، وَمَعْنَى مُعَاجِزِينَ مُغَالِبِينَ : يُرِيدُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُظَهَرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ . ﴿ مِعْشَارٌ ﴾ : عِشْرٌ يُقَالُ ﴿ الْأَكْلُ ﴾ الثَّمَرَةُ . ﴿ بَاعِدٌ ﴾ وَيُعَدُّ وَاحِدًا . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ لَا يَعْزُبُ ﴾ لَا يَغِيْبُ . ﴿ سَبِيلُ الْعَرَمِ ﴾ : السُّدُّ مَاءٌ أَحْمَرٌ أُرْسِلَهُ اللَّهُ فِي السُّدِّ فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ وَحَفَرَ الْوَادِي فَارْتَفَعْنَا عَنِ الْجَنَّتَيْنِ وَغَابَ عَنْهُمَا الْمَاءُ فَيَسْتَا ، وَلَمْ يَكُنْ الْمَاءُ الْأَحْمَرُ مِنَ السُّدِّ وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا أُرْسِلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلٍ : ﴿ الْعَرَمُ ﴾ السُّتَاوُ بَلَحْنُ أَهْلِ الْيَمَنِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿ الْعَرَمُ ﴾ الْوَادِي . السَّابِغَاتُ : الدَّرُوعُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُجَازَى : يَعَاقِبُ ﴿ أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾ : بِطَاعَةِ اللَّهِ . ﴿ مَشْنِيٌّ وَفِرَادِيٌّ ﴾ : وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ . ﴿ التَّنَاشُؤُ ﴾ . الرُّدُّ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا . ﴿ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ : مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ . ﴿ بِأَشْيَاعِهِمْ ﴾ : بِأَمْثَالِهِمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ كَالْجَوَانِي ﴾ : كَالْجَوِيَّةِ مِنَ الْأَرْضِ . الحَمَطُ : الْأَرَاكُ . وَالْأَثَلُ : الطَّرْفَاءُ ، ﴿ لَعْرَمٌ ﴾ : الشَّدِيدُ .

١ — باب ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : الْحَقُّ ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾

٤٨٠٠ — حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال سمعت عكرمة يقول سمعت أبا هريرة يقول « إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان^(١) ، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير ، فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض — ووصف سفيان بكفه فحرقها وبدد بين أصابعه — فيسمع الكلمة فيلقبها إلى من تحته ، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته ، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن ، فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها ، وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة ، فيقال : أليس

(١) الصفوان : الحجر الأملس . قال الحافظ : هو مثل قوله في بدء الوحي (حديث رقم ٣) « مثل صلصلة الجرس » .

قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا ، فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء »

٢ - باب ﴿ إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ﴾

٤٨٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّفَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : يَا صَبَاحَاهُ . فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قَرِيشٌ ، قَالُوا : مَالِكٌ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتَكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يَصْبِحُكُمْ أَوْ يَمْسِيكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تَصَدِّقُونَنِي ؟ قَالُوا : بَلَى قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ . فَقَالَ أَبُو هَبْ : تَبَّ لَكَ أَهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ ﴾

٣٥ - سورة الملائكة

قال مجاهد : القَطْمِيرُ لِفَافَةُ النَّوَاةِ . مُثْقَلَةٌ : مُثْقَلَةٌ . وقال ابنُ عباسٍ : الحرور بالليل والسُّمُومُ بالنهار ، وقال غيره : الحرور بالنهار مع الشمس . وغرايب سُودٌ : أشدُّ سوادا الغريب

٣٦ - سورة يس

وقال مجاهد : فَعَزَّزْنَا شَدَّدْنَا . ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾ ، وَكَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ اسْتَهْزَأُوهُمْ بِالرُّسُلِ . ﴿ أَنْ تَدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ . لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الْآخَرِ ، وَلَا يَنْبَغِي لِهَذَا ذَلِكَ . ﴿ سَابِقَ النَّهَارِ ﴾ يَتَطَالِبَانِ حَثِيثِينَ . ﴿ نَسْلَخُ ﴾ نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ ، وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ . ﴿ فَكُهُونٍ ﴾ مُعْجَبُونَ ﴿ جَنْدٌ مُحَضَّرُونَ ﴾ عِنْدَ الْحِسَابِ . وَيَذَكَّرُ عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿ الْمَشْحُونِ ﴾ الْمُؤَقَّرِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ طَائِرُكُمْ ﴾ مَصَائِبِكُمْ . ﴿ يَنْسِلُونَ ﴾ يَخْرُجُونَ . ﴿ مَرْقَدْنَا ﴾ مَخْرَجْنَا . ﴿ أَحْصَيْنَاهُ ﴾ حَفِظْنَاهُ ﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾ وَمَكَانِكُمْ وَاحِدٌ .

١ - باب ﴿ والشمس تجري مستقرها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾

٤٨٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ : قَالَ : فَإِنَّمَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هِيَ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ »

٤٨٠٣ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ « سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هِيَ ﴾ قَالَ : مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ »

٣٧ - سورة الصافات

وقال مجاهد ﴿ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ : مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، وَيَقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . دُحُورًا

﴿يُرْمُونَ﴾ و﴿وَاصِيبٌ﴾ دائم . ﴿لَا زَبَّ﴾ لازم . ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ يعنى الحق ، الكفار تقولهُ للشياطين . ﴿غَوْلٌ﴾ و﴿جَعُ بطن﴾ . ﴿يَنْزِفُونَ﴾ لا تَذَهَبُ عقولهم . ﴿قَرِينٌ﴾ شيطان . ﴿بِيرَعُونَ﴾ كهيفة الهرولة . ﴿يَزِفُونَ﴾ التَّسْلَانُ فى المشى . ﴿وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ ، قال كِفَارُ قَرِيشٍ : الملائكة بناتُ الله ، وأمها تهن بناتُ سُرَوَاتِ الجن . وقال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجَنَّةَ إِنَّهُنَّ لَمُحْضَرُونَ﴾ سيحضرون للحساب . وقال ابنُ عباسٍ ﴿لنحن الصافون﴾ الملائكة . ﴿صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ ووسط الجحيم . ﴿لَشَوْبًا﴾ : يخلط طعامهم ويطاط بالحميم . ﴿مَدْحُورًا﴾ : مطرودا . ﴿بَيضٌ مَكُونٌ﴾ : اللؤلؤ المكنون . ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ يذكر بحجر . ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ : يسخرون . ﴿بَعْلًا﴾ : رباً . ﴿الْأَسْبَابُ﴾ : السماء

١ - باب ﴿وَإِنْ يُوَسَّسْ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ﴾

٤٨٠٤ - حَدَّثَنَا قَتِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وائلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ ابْنِ مَتَى »

٤٨٠٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَلْبِجٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ابْنِ لُؤَيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوَسَّسِ بْنِ مَتَى فَقَدْ كَذَبَ »

٣٨ - سورة ص

٤٨٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْعَوَّامِ قَالَ « سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي ص قَالَ : سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اِقْتَدِهِ﴾ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا »

٤٨٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِسِيُّ عَنِ الْعَوَّامِ قَالَ « سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ سَجْدَةِ ص فَقَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ ؟ فَقَالَ : أَوْ مَا تَقْرَأُ ﴿وَمَنْ ذَرِيَّتُهُ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اِقْتَدِهِ﴾ فَكَانَ دَاوُدُ مِنْ أُمَرَاءِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ ، فَسَجَدَهَا دَاوُدُ فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ﴿عُجَابٌ﴾ : عجيب . القَطُّ : الصحيفة . وهو هاهنا صحيفة الحسنات . وقال مجاهد : ﴿فِي عِزَّةٍ﴾ مُعَازِينَ . ﴿الْمَلَّةُ الْآخِرَةُ﴾ : ملة قريش . ﴿الِاخْتِلاقُ﴾ : الكذب ﴿الْأَسْبَابُ﴾ طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا . ﴿جَنَدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ يعنى قريش . ﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ : القرون الماضية . ﴿فَوَاقٍ﴾ : رُجُوع . قَطْنَا : عذابنا . ﴿اتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا﴾ أَحَطْنَا بِهِمْ . ﴿أَتْرَابٍ﴾ : أمثال . وقال ابنُ عباسٍ ﴿الْأَيْدِ﴾ القُوَّةُ فِي الْعِبَادَةِ . ﴿الْأَبْصَارُ﴾ : البَصْرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ . ﴿حُبُّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ مِنْ ذِكْرِ . ﴿طَفَقَ مَسْحًا﴾ : يَمَسُّحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيْبِهَا . ﴿الْأَصْفَادُ﴾ : الْوِثَاقُ .

٢ - باب ﴿هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾

٤٨٠٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إِنَّ عَفْرِيْتَا مِنَ الْجَنِّ تَفَلَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ — أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا — لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ ، فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ . وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْطِبُهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كَلِمَكُمْ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سَلِيمَانَ ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ قَالَ رُوِيَ : فَرَدَّهُ خَاسِبًا »

٣ — باب ﴿ وما أنا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾

٤٨٠٩ — حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيْرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي الضَّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ : اللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ وَسَأَحَدُّكُمْ عَنِ الدُّخَانِ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا قَرِيْشًا إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَبْطَغُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِعِ يَوْسُفَ ، فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً فَحَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجَلْوَدَ ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ، يُغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قَالَ فَدَعَا ﴿ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ . أُنْفِ لِهَمِّ الدُّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ . ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ لِمَنْ يَجْنُونَ . إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا ، إِنَّكُمْ عَائِدُونَ . أَيْكَشِفُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ قَالَ فَكَشِفَ ، ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَوْمَ نَطِئُ السَّابِغَةَ الْكَبِيْرَةَ ، إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾

٣٩ — سُورَةُ الرَّؤْمِ

وقال مجاهد ﴿ أَقْمَنُ يَتَّقِي بَوَاجِهِ ﴾ : يُجْرُّ عَلَيَّ وَجْهَهُ فِي النَّارِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ أَقْمَنُ يُلْقَى فِي النَّارِ خَبِيرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ . ﴿ ذِي عَوجٍ ﴾ : لَبْسٌ . ﴿ رَجُلًا سَلْمًا لِرَجُلٍ ﴾ : صَالِحًا ؛ مِثْلُ لَأَهْتَمُّ الْبَاطِلَ وَالْإِلَهَ الْحَقَّ . ﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ : بِالْأَوْثَانِ . ﴿ حَوَّلْنَا ﴾ : أَعْطَيْنَا . ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ : الْقُرْآنَ ، ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ : الْمُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ . ﴿ مَتَشَاكِسُونَ ﴾ : الرَّجُلُ الشَّكِيْسُ الْعَسِيْرُ الَّذِي لَا يَرْضَى بِالْإِنْصَافِ . ﴿ وَرَجُلًا سَلْمًا ﴾ وَيُقَالُ « سَلْمًا » : صَالِحًا . ﴿ اشْمَأَزَّتْ ﴾ : نَفَرَتْ . ﴿ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ مِنَ الْفَوْزِ . ﴿ حَافِينَ ﴾ : أَطَافُوا بِهِ ، مُطِيفِينَ . ﴿ بِحِافِيهِ ﴾ : بِجَوَانِبِهِ . ﴿ مُتَشَابِهًا ﴾ لَيْسَ مِنَ الْإِشْتِبَاهِ ، وَلَكِنْ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصَدِيقِ

١ — باب ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

٤٨١٠ — حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يَوْسُفَ أَنَّ ابْنَ جَرِيْرٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ يَعْلَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْتَرُوا ، وَزَنُوا وَأَكْتَرُوا ، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لِحَسَنِ ، لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمَلْنَا كَفَّارَةً . فَنَزَلَ

﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ، ولا يقتلون النفسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحق ، ولا يزنون ﴾ ﴿ونزل ﴾ قل يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ﴿ (١)

٢ - باب ﴿وما قَدَرُوا اللهُ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

٤٨١١ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «جاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهُ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالنَّارَ عَلَى إصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إصْبَعٍ ، فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ . فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقاً لِقَوْلِ الْحَبْرِ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وما قَدَرُوا اللهُ حَقَّ قَدْرِهِ ، وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

[الحديث ٤٨١١ - أطرافه في : ٧٤١٤ ، ٧٤١٥ ، ٧٤٥١ ، ٧٥١٣]

٣ - باب ﴿والأرضُ جميعاً قبضته يومَ القيامة ، والسماواتُ مطوياتٌ بيمينه﴾

٤٨١٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ «سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «يَقْبِضُ اللهُ الْأَرْضَ ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيُّنَ مُلُوكِ الْأَرْضِ ؟»

[الحديث ٤٨١٢ - أطرافه في : ٦٥١٩ ، ٧٣٨٢ ، ٧٤١٣]

٤ - باب ﴿ونُفِخَ فِي الصُّورِ ، فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ . ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾

٤٨١٣ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ زَكَرِيَاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي ، أَكذلكَ كَانَ ، أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ ؟»

٤٨١٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ «سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ . قَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ : أَيْتٌ . قَالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَيْتٌ ، قَالَ : أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قَالَ : أَيْتٌ ، وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ، إِلَّا عَجَبٌ

(١) في رواية الطبراني أنه لما نزلت الآية السابقة قال وحشي : هذا شرط شديد ، فنزلت ﴿قل يا عبادي ...﴾ فقال الناس : يا رسول الله إنا أصبنا ما أصاب وحشي ، فقال : هي للمسلمين عامة . قال الحافظ والمشهور عن أهل السنة أن الذنوب كلها تغفر بالتوبة ، لكن حقوق الأدميين إذا تاب صاحبها من العود إلى شيء من ذلك تنفعه التوبة من العود ، وأما خصوص ما وقع منه فلا بد من رده لصاحبه أو محالته منه .

ذَنبِهِ ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ »

[الحديث ٤٨١٤ - طرفه في : ٤٩٣٥]

٤٠ - سورة المؤمن

قال مجاهد : مَجَازُهَا مَجَازُ أَوَائِلِ السُّورِ ، ويقال : بل هو اسم ، لقول شريح بن أبي أوفى العبسي :
يَذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحَ شَاجِرًا فَهَلَا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ
﴿ الطول ﴾ : التفضل ، ﴿ داخرين ﴾ خاضعين ، وقال مجاهد ﴿ إلى النجاة ﴾ : الإيمان ، ليس له دعوة يعنى الوثن .
﴿ يُسَجِّرُونَ ﴾ ثوقد بهم النار . ﴿ تَمْرَحُونَ ﴾ تَبَطْرُونَ ، وكان العلاء بن زياد يذكر النار ، فقال رجل : لِمَ تَقْنَطُ
النَّاسَ ؟ قال : وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أَقْنَطَ النَّاسَ ؟ وَاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ ويقول ﴿ وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ وَلَكِنَّكُمْ تَحْبُونَ أَنْ تُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مَسَاوِي
أَعْمَالِكُمْ ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ ، وَمُنْذِرًا بِالنَّارِ لِمَنْ عَصَاهُ «

٤٨١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ
قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ « قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ :
أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُصَلِّي بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوَّى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ
فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ ﴿ أَنْتَقْتُلُونَ رَجُلًا
أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ، وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ «

٤١ - سورة حم السجدة

وقال طاوس عن ابن عباس ﴿ إِنِّي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ : أَعْطِيَا . ﴿ قَالَتَا : أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ أَعْطَيْنَا . وقال
المنهال عن سعيد قال قال رجل لابن عباس : إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي ، قال ﴿ فلا أنساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون ﴾ ، ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ ، ﴿ ولا يكتُمون الله حديثاً - ربنا ما كنا
مشركين ﴾ فقد كنتموا في هذه الآية . وقال ﴿ أم السماء بناها - إلى قوله - ذحاهها ﴾ فذكر خلق السماء قبل
خلق الأرض ، ثم قال ﴿ أأنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين - إلى - طائعين ﴾ فذكر في هذه خلق
الأرض قبل السماء ، وقال تعالى ﴿ وكان الله غفوراً رحيماً - عزيزاً حكيماً - سميعاً بصيراً ﴾ فكانه كان ثم
مضى ، فقال ﴿ فلا أنساب بينهم ﴾ في النفخة الأولى ثم يُنفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض
إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الآخرة ﴿ أقبل بعضهم على بعض
يتساءلون ﴾ ، وأما قوله ﴿ ما كنا مشركين - ولا يكتُمون الله ﴾ فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم . وقال
المشركون : تعالوا نقول لم نكن مشركين ، فحُتِمَ على أفواههم فتنطق أيديهم . فعند ذلك عُرِفَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَكْتُمُ
حَدِيثًا ، وَعِنْدَهُ ﴿ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآية . وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء ، ثم استوى إلى السماء

فسوّاهنَّ في يومين آخرين ثم دحا الأرض ، ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال والآكام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله ﴿ دحاها ﴾ وقوله ﴿ خلق الأرض في يومين ﴾ فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام ، وخلقت السماوات في يومين ، ﴿ وكان الله غفوراً ﴾ سمي نفسه ذلك ، وذلك قوله ، أى لم يزل كذلك ، فان الله لم يرد شيئاً إلا أصاب به الذى أراد . فلا يختلف عليك القرآن ، فإن كلاً من عند الله . قال أبو عبد الله : حدثني يوسف بن عدي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بهذا وقال مجاهد ﴿ لهم أجر غير ممنون ﴾ : محسوب ، أقاتها : أرزاقها . في كل سماء أمرها : مما أمر به . نجسات مشائيم ، وقبضنا لهم قرناء تنزل عليهم الملائكة عند الموت . ﴿ اهترت ﴾ : بالنبات ، ﴿ وريت ﴾ : ارتفعت . وقال غيره ﴿ من أكامها ﴾ حين تطلع . ليقولنَّ هذا لى : أى بعلمى ، أنا محقوق بهذا . ﴿ سواء للسائلين ﴾ : قدرها سواء . فهديانهم دللتناهم على الخير والشر كقوله ﴿ وهديانه التجدين ﴾ ، وكقوله ﴿ هديناه السبيل ﴾ ، والهدى الذى هو الإرشاد بمنزلة أسعدناه ، من ذلك قوله ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ . ﴿ يوزعون ﴾ : يكفون . من أكامها : قشر الكفرى ، هى الكم . ﴿ ولئى حميم ﴾ : القريب . ﴿ من مجيص ﴾ : حاص عنه ، حاد عنه . ﴿ مرية ﴾ ومرية واحد أى امتراء . وقال مجاهد : ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ الوعيد . وقال ابن عباس ﴿ ادفع بالتي هى أحسن ﴾ : الصبر عند الغضب والعفو عند الإساءة ، فإذا فعلوه عصمهم الله وخضع لهم عدوهم ﴿ كأنه لئى حميم ﴾

١ - باب ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ، ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون ﴾

٤٨١٦ - حدثنا الصلت بن محمد حدثنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر « عن ابن مسعود ﴾ ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ﴾ الآية « كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف - أو رجلان من ثقيف وختن^(١) لهما من قريش - فى بيت ، فقال بعضهم لبعض : أترون أن الله يسمع حديثنا ؟ قال بعضهم : يسمع بعضه ، وقال بعضهم : إن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله فأنزلت : وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ﴾ الآية .

[الحديث ٤٨١٦ - طرفاه فى : ٤٨١٧ ، ٧٥٢١]

٢ - باب ﴿ وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين ﴾

٤٨١٧ - حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله رضى الله عنه قال : « اجتمع عند البيت قرشيان وثقفى - أو ثقفيان وقرشى - كثيرة شحم بطونهم ، قليلة فقه قلوبهم . فقال أحدهم : أترون أن الله يسمع مانقول ؟ قال الآخر : يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا . وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا . فأنزل الله عز وجل ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد

عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ﴿ الآية . وكان سفيان يُحدِّثنا بهذا فيقول : حدِّثنا منصور ، أو ابن أبي نجيح أو حميد ، أحدهم أو اثنان منهم ، ثم ثبت على منصور ، وترك ذلك مراراً غير واحدة .
حدِّثنا عمرو بن علي حدِّثنا يحيى حدِّثنا سفيان الثوري قال حدَّثني منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله .. بنحوه

٤٢ - سورة حم عسق

ويذكر عن ابن عباس : ﴿ عقيماً ﴾ لا تلد . ﴿ روحاً من أمرنا ﴾ : القرآن . وقال مجاهد : ﴿ يدرؤكم فيه ﴾ نسل بعد نسل . ﴿ لا حجة بيننا ﴾ : لا خصومة بيننا وبينكم . ﴿ من طرف خفي ﴾ : ذليل . وقال غيره : فيظللن رواكيد على ظهره يتحركن ولا يجرين في البحر . ﴿ شرعوا ﴾ : ابتدعوا .

١ - باب ﴿ إلا المودة في القربى ﴾

٤٨١٨ - حدَّثني محمد بن بشر حدَّثنا محمد بن جعفر حدَّثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوساً عن ابن عباس رضِيَ اللهُ عنهما أنه سئل عن قوله ﴿ إلا المودة في القربى ﴾ فقال سعيد بن جبيرة : قربي آل محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال ابن عباس : عجلت ، إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يظن من قريش إلا كان له فيهم قرابة ، فقال إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة »

٤٣ - سورة حم الزخرف

وقال مجاهد ﴿ على أمة ﴾ : على إمام : ﴿ وقيله يارب ﴾ تفسيره : أيحييون أنا لا نسمع سيرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم . وقال ابن عباس ﴿ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة ﴾ : لولا أن جعل الناس كلهم كفاراً لجعلت لبيوت الكفار سقفاً من فضة ومعارج من فضة - وهي درج - وسرر فضة : ﴿ مقرنين ﴾ : مطيقين . ﴿ آسفونا ﴾ أسخطونا . ﴿ يعش ﴾ يعمى . وقال مجاهد ﴿ أفنضرب عنكم الذكر ﴾ أي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه ؟ ﴿ ومضى مثل الأولين ﴾ سنة الأولين : ﴿ مقرنين ﴾ يعني الإبل والخيل والبعال والحمير ﴿ ينشأ في الحلية ﴾ الجوارى جعلتموهن للرحمن ولذا ﴿ فكيف تحكمون ﴾ . ﴿ لو شاء الرحمن ما عبدناهم ﴾ يعنون الأوثان ، يقول الله تعالى ﴿ ما لهم بذلك من علم ﴾ الأوثان ، إنهم لا يعلمون . ﴿ في عقبه ﴾ : ولدو . ﴿ مقترنين ﴾ : يمشون معاً ﴿ سلفاً ﴾ قوم فرعون سلفاً لكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم . ﴿ ومثلاً ﴾ عبرة . ﴿ يصيئون ﴾ : يضيئون . ﴿ مبرمون ﴾ : مجمعون . ﴿ أول العابدين ﴾ : أول المؤمنين . وقال غيره ﴿ إننى برأء مما تعبئون ﴾ العرب تقول : نحن منك البراء والخلاء ، والواحد والإثنان والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه برأء لأنه مصدر ، ولو قال « برئ » لقليل في الإثنتين بريتان وفي الجميع بريتون . وقرأ عبد الله « إننى برئ » بالياء . ﴿ والزخرف ﴾ : الذهب . ملائكة يخلفون : يخلف بعضهم بعضاً

١ - باب ﴿ ونادوا يامالك ليقتض علينا ربك ﴾ الآية

٤٨١٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ ﴿ وَنَادُوا يَامَالِكُ لِيَقْتَضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ . وَقَالَ قَتَادَةُ ﴿ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ : عِظَةٌ لِمَنْ بَعْدَهُمْ . وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿ مَقْرِنِينَ ﴾ : ضَابِطِينَ ، يُقَالُ فَلَانٌ مَقْرَنٌ لِفَلَانٍ : ضَابِطٌ لَهُ . وَالْأَكْوَابُ : الْأَبَارِيُّ التِّي لَا حَرَاطِيمَ لَهَا . وَقَالَ قَتَادَةُ ﴿ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ﴾ : جُمْلَةُ الْكِتَابِ ، أَصْلُ الْكِتَابِ ﴿ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ : أَيْ مَا كَانَ فَأَنَّا أَوَّلُ الْآئِفِينَ ، وَهِيَ لُغْتَانُ : رَجُلٌ غَابِدٌ وَعَبِيدٌ . وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ ﴾ ، وَيُقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الْجَاهِدِينَ ، مِنْ عَبِيدٍ يَعْبُدُ

٢ - باب ﴿ أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين ﴾ : مشركين

والله لو أن هذا القرآن رُفِعَ حيث رَدَّهُ أوائل هذه الأمة لهلكوا

﴿ فأهلكنا أشد منهم بطشاً ، ومضى مثل الأولين ﴾ عقوبة الأولين . ﴿ جزءاً ﴾ عدلاً

٤٤ - سورة حم الدخان

وقال مُجَاهِدٌ ﴿ رَهَوًّا ﴾ : طَرِيقًا يَبَسًا ، وَيُقَالُ رَهَوًّا : سَاكِنًا . ﴿ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ : عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرِهِ . ﴿ فَاعْتَلَوْهُ ﴾ : اِدْفَعُوهُ . ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ : أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عَيْنًا يَحَارُّ فِيهَا الطَّرْفُ . وَيُقَالُ ﴿ أَنْ تُرْجَمُونَ ﴾ : الْقَتْلُ . وَرَهَوًّا : سَاكِنًا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ كَالْمُهَلِّهِلِ ﴾ : أَسْوَدَ كَمُهَلِّهِلِ الزَّيْتِ . وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿ تَبَّعَ ﴾ مَلُوكَ الْبَيْتِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبَّعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ ، وَالظَّلُّ يُسَمَّى تَبَّعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ

١ - باب ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ فارتقب : فانتظر

٤٨٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « مَضَى خَمْسٌ : الدُّخَانُ وَالرُّومُ وَالْقَمَرُ وَالْبِطْشَةُ وَاللِّزَامُ »

٢ - باب ﴿ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

٤٨٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِذَا كَانَ هَذَا لِأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعَصَمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنَى يُوسُفَ ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ، يَغْشَى النَّاسَ ، هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قَالَ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقَى اللَّهُ لِمُضَرٍّ فَإِنهَا قَدْ هَلَكَتْ . قَالَ لِمُضَرٍّ ؟ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ (١) ، فَاسْتَسْقَى ، فَسُقُوا ، فَانزَلَتْ ﴿ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ فَلَمَّا أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبِطْشَةَ الْكَبِيرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾ قَالَ : يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ »

(١) أى كيف تطلب منى أن استسقى لهم مع ما هم عليه من المعصية والإشراك . ومع ذلك استسقى لهم .

٣ - باب ﴿ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾

٤٨٢٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ : اللَّهُ أَعْلَمُ » إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ . إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ قَالَ : اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبِعَ يَوْسُفَ فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ ، حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ ﴾ قَالُوا رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿ فقيل له : إن كشفنا عنهم عادوا ، فدعا ربّه ، فكشف عنهم فعادوا ، فانتقم الله منهم يوم بدر ، فذلك قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرَهُ - إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾

٤ - باب ﴿ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴾ . الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى وَاحِدٌ

٤٨٢٣ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَعَا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبِعَ يَوْسُفَ . فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ (١) ، حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ ، وَكَانَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ . ثُمَّ قَرَأَ ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ ، هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ - حَتَّى بَلَغَ - إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا ، إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَفِيكشِفُ عنهم العذاب يوم القيامة ؟ قال : والبطشة الكبرى يوم بدر .

٥ - باب ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ ﴾

٤٨٢٤ - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ سَلِيمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبِعَ يَوْسُفَ ، فَأَخَذْتَهُمْ السَّنَةَ حَتَّى حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ : حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ ، وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ ، فَأَتَاهُ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ : أَيُّ مُحَمَّدٍ ، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ . فَدَعَا ، ثُمَّ قَالَ : تَعُودُوا بَعْدَ هَذَا . فِي حَدِيثِ مَنْصُورٍ : ثُمَّ قَرَأَ ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ - إِلَى - عَائِدُونَ ﴾ أَفِيكشِفُ عنهم عذاب الآخرة ؟ فقد مضى الدخان والبطشة والقرام - وقال أحدهم : القمر وقال الآخر : الروم »

٦ - باب ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ، إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾

٤٨٢٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَسْلَمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « تَحَسَّنْ قَدْ مَضَيْنَ : اللَّزَامُ ، وَالرُّومُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالِدُّخَانُ »

(١) حَصَّتْ : جردت وأذهبت وأفتت . يقال سنة حصاء أى لا غيث فيها .

٤٥ - سورة الجاثية

﴿ جاثية ﴾ : مُستوفرين على الرُّكب . وقال مجاهد : ﴿ نستنسخ ﴾ نكتب . ﴿ ننسأكم ﴾ نترُكم
 ٤٨٢٦ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وَأَنَا الدَّهْرُ ، بِيَدِي
 الْأَمْرَ أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ »

[الحديث ٤٨٢٦ - طرفاه في : ٦١٨١ ، ٧٤٩١]

٤٦ - سورة الأحقاف

وقال مجاهد ﴿ تُفِيضُونَ ﴾ تقولون . وقال بعضهم : أثرة وأثرة وأثارة بقية من علم . وقال ابن عباس ﴿ بدعا
 من الرُّسل ﴾ : لستُ بأوَّل الرُّسل . وقال غيره ﴿ أرأيتم ﴾ هذه الألف إنما هي توعَّد ، إن صحَّ ماتدعون لا
 يستحقُّ أن يُعبَد . وليس قولهم ﴿ أرأيتم ﴾ برؤية العين ، إنما هو : أتعلمون أبلغكم أن ما تدعون من دون الله
 خلَقوا شيئا ؟

١ - باب ﴿ والذي قال لوالديه أف لكما ، أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي ، وهما يستغيثان
 الله : ويلك آمين ، إن وعد الله حق ، فيقول : ما هذا إلا أساطير الأولين ﴾

٤٨٢٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ يَوْسَفَ بْنِ مَاهَكَ قَالَ « كَانَ مِرْوَانَ
 عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مَعَاوِيَةَ ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكَرُ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ لَكِنِّي يَبَايِعُ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئاً ، فَقَالَ خَذُوهُ فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ مِرْوَانُ إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ
 ﴿ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفْ لَكُمْمَا أَتَعِدَانِنِي ﴾ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ ،
 إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عُذْرِي »

٢ - باب ﴿ فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارضٌ مُمطرنا ، بل هو ما استعجلتم به ، ريح
 فيها عذابٌ أليم ﴾ قال ابن عباس : عارض السحاب

٤٨٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكاً حَتَّى أَرَى
 مِنْهُ هَوَاتِهِ ^(١) ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ »

[الحديث ٤٨٢٨ - طرفه في : ٦٠٩٢]

٤٨٢٩ - قالت : وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عُرف في وجهه ، قالت : يارسول الله إن الناس إذا رأوا الغيم
 فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر ، وأراك إذا رأته عُرف في وجهك الكراهية ؟ فقال : يا عائشة ما يؤمنني أن يكون

(١) اللهوات واللهى جمع هاة . وهى اللحمة المتعلقة في أعلى الخنك .

فيه عذاب ؟ عُدَّتْ قَوْمٌ بِالرَّيْحِ ، وقد رأى قَوْمَ الْعَذَابِ ، فقالوا ﴿ هذا عارض ممطرنا ﴾

٤٧ - سورة محمد صلى الله عليه وسلم

﴿ أوزارها ﴾ : آثامها ، حتى لا يبقى إلا مسلم . ﴿ عَرَفَهَا ﴾ : بيَّنها . وقال مجاهد ﴿ مولى الذين آمنوا ﴾ : ولَّيْهِمْ . ﴿ عَزَمَ الْأَمْرَ ﴾ : جَدَّ الْأَمْرَ . ﴿ فَلَا تَهِنُوا ﴾ : لا تَضَعُفُوا . وقال ابن عباس : ﴿ أَضْغَانِهِمْ ﴾ : حسدِهِمْ . ﴿ آمِينَ ﴾ : متغيَّر

١ - باب ﴿ وتقطَّعوا أرحامكم ﴾

٤٨٣٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُرَدٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحْمَةُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِي ^(١) الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ لَهُ : مَهْ ، قَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ . قَالَ : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أُصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قِطْعِكَ ؟ قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَذَلِكَ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ »

[الحديث ٤٨٣٠ - أطرافه في : ٤٨٣١ ، ٤٨٣٢ ، ٥٩٨٧ ، ٧٥٠٢]

٤٨٣١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِي أَبُو الْحُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِذَا .. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ »

٤٨٣٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُرَدِّدِ بِهِذَا ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « واقْرءوا إن شئتم ﴿ فهل عسيتم ﴾ »

٤٨ - سورة الفتح

وقال مجاهد : ﴿ بوراً ﴾ هالِكُن . وقال مجاهد : ﴿ سيماهم في وجوههم ﴾ السَّحْنَةُ . وقال منصور عن مجاهد : التواضع . شَطَّاهُ : فَرَاخُهُ . فَاسْتَعْلَظَ : غَلِظَ . سَوْقُهُ : السَّاقُ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ . وَيُقَالُ دَائِرَةُ السَّوِّءِ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ السَّوِّءُ دَائِرَةُ السَّوِّءِ الْعَذَابِ . يَعْزُرُوهُ يَنْصُرُوهُ . شَطَّاهُ : شَطَّءُ السَّنْبُلِ ، تُنْبِتُ الْحَبَّةُ عَشْرًا أَوْ ثَمَانِيًا وَسَبْعًا فَيَقْوَى بَعْضُهُ بَبَعْضٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَآزَرَهُ ﴾ قَوَاهُ ، وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقْمِ عَلَى سَاقٍ ، وَهُوَ مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ قَوَاهُ بِأَصْحَابِهِ كَمَا قَوَّى الْحَبَّةُ بِمَا يَنْبِتُ مِنْهَا . وَيُقَالُ دَائِرَةُ السَّوِّءِ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ السَّوِّءُ ، دَائِرَةُ السَّوِّءِ الْعَذَابِ . يَعْزُرُوهُ يَنْصُرُوهُ .

١ - باب ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

٤٨٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لِيَلَّا فَسَأَلَهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يَجِبْهُ

(١) قال عياض : الحقو معقد الإزار ، وهو الموضع الذي يستجار به .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سأله فلم يُجبه ثم سأله فلم يجبه ، فقال عمرُ بن الخطاب : ثكِلتُ أمَّ عمرَ ، نَزَرْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ثلاثَ مراتٍ كلَّ ذلك لا يجيبك ، قال عمر : فحرَّكتُ بعيري ثم تقدَّمتُ أمامَ الناس وخشيتُ أن ينزل في القرآنُ فما نَشِيتُ أن سمعتُ صارخاً يصرُخُ بي^(١) . فقلتُ لقد خشيتُ أن يكونَ نزل في قرآن^(٢) ، فجئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسلمتُ عليه ، فقال : لقد أنزلت على الليلة سورةً لهنَّ أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمسُ . ثم قرأ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

٤٨٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ « عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ قَالَ : الْحَدِيثُ »^(٣)

٤٨٣٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا معاويةُ بن قرّةَ عن عبدِ الله بن معقلٍ قال « قرأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها^(٤) ، قال معاوية لو شئت أن أحكي لكم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لَفَعَلْتُ »

٢ - باب ﴿ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾

٤٨٣٦ - حَدَّثَنَا صدقةُ بن الفضل ، أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا زيادٌ أنه سمع المغيرة يقول « قام النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى تَوَرَّمت قدماه ، فقليل له غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر ، قال : أفلا أكونُ عبداً شكوراً »

٤٨٣٧ - حَدَّثَنَا الحسنُ بن عبد العزيز ، حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يحيى أخبرنا حيوةُ عن أبي الأسود سمع عروةَ عن عائشة رضي الله عنها « أن نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فقالت عائشة : لِمَ تصنعُ هذا يا رسولَ الله وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر ؟ قال : أفلا أحبُّ أن أكونُ عبداً شكوراً . فلما كثر لحمه^(٥) صلى جالساً ، فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع »

٣ - باب ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾

٤٨٣٨ - حَدَّثَنَا عبدُ الله بن مسلمة حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بن أبي سلمة عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما « أن هذه الآية التي في القرآن : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا

(١) وكانوا قد بلغوا في مسيرهم موضعاً قريب من ضجنان وكراع الغميم والجحفة .

(٢) لأنه لاحظ أن انصراف النبي ﷺ عن الإجابة على أسئلته لإنشغاله بنزول الوحي عليه .

(٣) قال الحافظ : وسمى ما وقع في الحديث فتحاً لأنه كان مقدمة الفتح وأول أسبابه . لأن السلام الذي اثبت مدة الهدنة أتاح لعقول العرب الصافية أن تعرف قدر الحق والخير اللذين جاءت بهما الرسالة المحمدية ، فمالت إلى الإسلام ثم كانت من أنصاره .

(٤) أي يرد صوته بالقراءة .

(٥) قال ابن الجوزي : لم يصفه أحد بالسمن أصلاً . وأحسب بعض الرواة لما رأى « بدن » ظنه كثر لحمه ، وليس كذلك . وإنما هو : بدن تدينا .

أي أنس . ومنه ما أخرجه مسلم عن عائشة قالت : « لما بدن رسول الله ﷺ ونقل كان أكثر صلته جالساً » .

أرسلناك شاهداً ومُبشِّراً ونذيراً ﴿ قال في التَّوراة : يا أيها النُّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَحِزْراً لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكَّلَ ، لَيْسَ بِقَطِّ وَلَا غَلِيظَ وَلَا سَخَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيْفَةَ بِالسَّيْفَةِ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَقِيمَ بِهِ الْجِلَّةَ الْعَوْجَاءُ بِأَنْ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عَمِيًّا ، وَأَذَانًا صَمًّا ، وَقُلُوبًا غَلْفًا ۝ (١)

٤ - باب ﴿ هو الذي أنزل السكينة ﴾

٤٨٣٩ - حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ ، وَفَرَسٌ لَهُ مُرْبُوطٌ فِي الدَّارِ ، فَجَعَلَ يَنْفِرُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا ، وَجَعَلَ يَنْفِرُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : تِلْكَ السُّكِينَةُ تَنْزَلَتْ بِالْقُرْآنِ »

٥ - باب ﴿ إذ يبأيعونك تحت الشجرة ﴾

٤٨٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا سَفِيانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةَ »

٤٨٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهَيْبَانَ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلِ الْمُرَزِيِّ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجْرَةَ ، نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَذْفِ » (٢) .

[الحديث ٤٨٤١ - طرفاه في : ٥٤٧٩ ، ٦٢٢٠]

٤٨٤٢ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهَيْبَانَ قَالَ « سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْمُغْفَلِ الْمُرَزِيَّ فِي الْبَوَّلِ فِي الْمَغْتَسَلِ » (٣) .

٤٨٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي قَلَابَةَ « عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجْرَةِ »

٤٨٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّلَمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَّاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : أَتَيْتُ أَبَاوَيْلَ أَسْأَلُهُ فَقَالَ « كُنَّا بِصَفَيْنَ ، فَقَالَ رَجُلٌ (٤) أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : نَعَمْ فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ : أَتَهُمُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ (٥) - يَعْنِي الصَّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكِينَ - وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لِقَاتَلْنَا ، فَجَاءَ عَمْرٌو فَقَالَ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ ، وَهَمَّ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ أَلَيْسَ قِتَالَنَا فِي الْجَنَّةِ ، وَقِتَالَهُمْ فِي النَّارِ ؟ قَالَ . بَلَى فَقَالَ . فَفِيمَ أُعْطِيَ الدِّيَّةُ فِي دِينِنَا ، وَنُرْجَعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا ؟

(١) تقدم أن عبد الله بن عمرو بن العاص اقتبس هذه المعاني من سفر أشعيا (الإصحاح ٤٢) وانظر الجواب الصحيح لشيخ الإسلام ابن تيمية ج ٤ .

(٢) الخذف : الرمي بالحصي بين إصبعين .

(٣) روى ابن نعيم والحاكم قال : « نبى - أو ذبح - أن يبالي في المغتسل . »

(٤) هو عبد الله بن الكواء من رؤس الخوارج . ذكره الطبرى .

(٥) لاحظ : سهل بن حنيف شبهها بين المحنة بمخالفة الخوارج في صفين ، وبين المحنة بتشدد المشركين في الحديبية فيما طلبوه من شروط الهدنة .

فقال : يا ابن الخطاب : إني رسولُ الله ، ولن يُضيعني الله أبداً . فرجع مُتَغَيِّظاً فلم يصبر حتى جاءَ أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر ألسنا على الحقِّ وهم على الباطل ؟ قال : يا ابن الخطاب إنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولن يُضيعهُ الله أبداً ، فنزلت سورة الفتح «

٤٩ - سورة الحجرات

وقال مُجاهدٌ : لا تقدّموا لا تفتاتوا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضى الله على لسانه امتحن : أخلص . ولا تنازروا : يدعى بالكفر بعد الإسلام . يلتكم : ينقصكم ، ألتنا : نقصنا

١ - باب ﴿ لا ترفعوا أصواتكم فوق صوتِ النبي ﴾ الآية : تشعرون : تعلمون ، ومنه « الشاعر »

٤٨٤٥ - حَدَّثَنَا يَسْرَةَ بن صَفْوَانَ بن جميل اللَّحْمِيُّ حَدَّثَنَا نافع بن عمر عن ابن أبي مُليكة قال « كاد الحِجْرَانِ أن يَهْلِكَ أبو بكرٍ وعمرُ رضي الله عنهما ، رَفَعَا أصواتهما عندَ النبي صلى الله عليه وسلم حينَ قَدِمَ عليه ركبُ بني تميم ، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أحمى بنى مُجاشع ، وأشار الآخرُ برجلٍ آخر - قال نافع لا أحفظُ اسمَه - فقال أبو بكرٍ لعمر : ما أردتُ إلا خِلافي ، قال : ما أردتُ خِلافَكَ ، فارتفعت أصواتهما في ذلك ، فأنزل الله ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم ﴾ الآية . قال ابن الزبير : فما كان عمرُ يسمعُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ هذه الآية حتى يستفهمه ، ولم يذكُر ذلك عن أبيه . يعني أبا بكرٍ «^(١)

٤٨٤٦ - حَدَّثَنَا عليُّ بن عبيد الله حَدَّثَنَا أزهرُ بن سعيدٍ أخبرنا ابنُ عَوْنٍ قال أنبأني موسى بن أنس عن أنس ابن مالكٍ رضي الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس ، فقال رجلٌ يارسول الله أنا أعلمُ لك علمهُ ، فأتاه فوجده جالساً في بيته مُنكساً رأسه ، فقال له : ماشأنك ؟ فقال شرٌّ . كان يرفعُ صوته فوق صوتِ النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبطَ عمله وهو من أهل النار ، فألقى الرجلُ النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فقال موسى ، فرجع إليه المرّة الآخرة ببشارة عظيمة ، فقال اذهب إليه فقل له : إنك لست من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة «

٢ - باب ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾

٤٨٤٧ - حَدَّثَنَا الحسنُ بن محمد حَدَّثَنَا حجاجُ عن ابن جريج قال أخبرني ابنُ أبي مُليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه « قَدِمَ ركبٌ من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكرٍ : أمر القعقاع بن معبد ، وقال عمرُ بل أمر الأقرع بن حابس . فقال أبو بكرٍ ما أردتُ إلى - أو إلا - خِلافي ؛ فقال عمر : ما أردتُ خِلافَكَ ، فتمارياً حتى ارتفعت أصواتهما ، فنزل في ذلك : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله ﴾ . حتى انقضت الآية «

باب ﴿ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم ﴾

(١) لأن أمه أسماء بنت أبي بكر .

٥٠ - سُورَةُ ق

رَجَعَ بَعِيدٌ : رَدٌّ . فُرُوجٌ : فَتُوقٌ ، وَاحِدُهَا فَرَجٌ . مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ : وَرِيدَاهُ فِي حَلْقِهِ وَالْحَبْلُ حَبْلُ الْعَاتِقِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ : مِنْ عِظَامِهِمْ . تَبْصِيرَةٌ : بَصِيرَةٌ . حَبُّ الْحَصِيدِ : الْحِنْطَةُ . بِاسِقَاتٍ : الطَّوَالُ . أَفْعَيْتِنَا أَفَاعِيَا عَلَيْنَا . وَقَالَ قَرِينُهُ : الشَّيْطَانُ الَّذِي قِيضَ لَهُ . فَتَقَبُّوا : ضَرَبُوا . أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ : لِأَيَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ . حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ . رَقِيبٌ عَتِيدٌ : رَصَدٌ . سَائِقٌ وَشَهِيدٌ : الْمَلَكَانِ ، كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ : شَهِيدٌ شَاهِدٌ بِالْغَيْبِ . لُعُوبٌ : النَّصَبُ . وَقَالَ غَيْرُهُ نَضِيدٌ : الْكَفْرِيُّ مَا دَامَ فِي أَكْرَامِهِ ، وَمَعْنَاهُ مَنْضُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْرَامِهِ فَلَيْسَ بِنَضِيدٍ . وَأَذْبَارُ التُّجُومِ : وَأَذْبَارُ السُّجُودِ ، كَانَ عَاصِمٌ يَفْتَحُ التِّي فِي قِ وَيُكْسِرُ التِّي فِي الطُّورِ ، وَيُكْسِرَانِ جَمِيعًا وَيَنْصَبَانِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَوْمَ الْخُرُوجِ : يَوْمَ يَخْرُجُونَ إِلَى الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ

١ - بَابٌ ﴿ وَقَوْلٌ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾

٤٨٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَلْقَى فِي النَّارِ وَقَوْلٌ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَتَقُولُ : قَطُّ قَطُّ » [الْحَدِيثُ ٤٨٤٨ - طَرَفَاهُ فِي : ٦٦٦١ ، ٧٣٨٤]

٤٨٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا أَبُو سَفْيَانَ الْجَمِيرِيُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ - وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أَبُو سَفْيَانَ - « يُقَالُ لِحَبْلِهِمْ هَلْ امْتَلَأَتْ ؟ وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟ فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَقُولُ : قَطُّ قَطُّ » [الْحَدِيثُ ٤٨٤٩ - طَرَفَاهُ فِي : ٤٨٥٠ ، ٧٤٤٩]

٤٨٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا الضُّعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ ^(١) ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحِمْتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشْيَاءِ مِنْ عِبَادِي ، وَلِلنَّارِ : إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَذِّبُ بِكَ مِنْ أَشْيَاءِ مِنْ عِبَادِي ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلَأُوهَا ، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ ، حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ قَطُّ فَهِنَّالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُرْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ^(٢) ، وَلَا يَظْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا . وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْشِئُ لَهَا خَلْقًا »

٢ - بَابٌ ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾

٤٨٥١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) أى فى اصطلاح أهل الدنيا وعرفهم ، وما استحقوا الجنة إلا بأنهم من أهل الحق والخير .

(٢) يزوى : يجمع ويضم ويقبض .

قال « كنا جلوساً ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة ، فقال : إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ، وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ »

٤٨٥٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال « قال ابن عباس أمره أن يسبح في أذبار الصلوات كلها ، يعني قوله ﴿ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ ﴾ »^(١)

٥١ - سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

قال علي عليه السلام : الذاريات الرياح . وقال غيره : تذرؤه تُفرِّقه . وفي أنفسكم أفلا تبصرون : تأكل وتشرب في مدخل واحد ويخرج من موضعين ، فراغ : فرجع ، فصكت : فجمعت أصابعها ، فضربت به جبهتها ، والرميم نبات الأرض إذا يبس وديس ، لموسعون أى لذو سعة ، وكذلك على الموسع قدره يعنى القوى ، زوجين : الذكر والأنثى ، واختلاف الألوان : حلو وحامض ، فهما زوجان ، فقرؤا إلى الله : من الله إليه ، إلا ليعبدون : ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقين إلا ليوحدون ، وقال بعضهم : خلقهم ليفعلوا ، ففعل بعض ، وترك بعض ، وليس فيه حجة لأهل القدر ، والذنوب الدلو العظيم ، وقال مجاهد ذنوباً : سبيلاً . صرة : صيحة . العقيم : التى لا تلد ، وقال ابن عباس والحبيك : استواؤها وحسنها ، في غمرة : في ضلالتهم يتأدون ، وقال غيره : تواصلوا تواطوا ، وقال غيره مسومة : معلمة ، من السيمة ، قتل الإنسان : لعن

٥٢ - سُورَةُ الطُّورِ

وقال قتادة مسطور مكتوب . وقال مجاهد : الطور الجبل بالسريانية . رق منشور : صحيفة . والسقف المرفوع : سماء ، المسجور : الموقد ، وقال الحسن تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة ، وقال مجاهد ألتاهم نقصنا وقال غيره : تمور تدور ، أحلامهم : العقول ، وقال ابن عباس : البر اللطيف ، كسفاً : قطعاً ، المتون : الموت ، وقال غيره : يتنازعون يتعاطون .

١ - بَاب

٤٨٥٣ - حَدَّثَنَا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زينب ابنة أبي سلمة عن أم سلمة قالت « شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أننى أشتكى^(٢) فقال : طوفى من وراء الناس وأنت راكبة ، فطقت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى إلى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور »

٤٨٥٤ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سفيان قال حدثوني عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضى الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور ، فلما بلغ هذه الآية : ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ؟ أَمْ خُلِقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟ بَلْ لَا يوقنون . أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ ، أَمْ هُمْ

(١) أى أمر الله تعالى بيه صلوات الله عليه بالدعاء عقب الصلوات .

(٢) أى كانت ضعيفة لا تقدر على الطواف

المُسيطرون ﴿؟ كاذ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ. قَالَ سَفِيَانٌ فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّمَا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَحْدُثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ ، لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي «

٥٣ - سورة والنجم

وقال مُجاهِدٌ : ذُو مِرَّةٍ قُوَّةٌ . قَابَ قَوْسَيْنِ : حَيْثُ الْوَتْرُ مِنَ الْقَوْسِ . ضِيْرَى : عَوَجَاءٌ ، وَأَكْدَى : قَطَعَ عَطَاءَهُ . رَبُّ الشَّعْرَى هُوَ مِرْزَمُ الْجَوَازِ . الَّذِي وَفَى وَفَى مَا فَرَضَ عَلَيْهِ . أَرْزَفَتِ الْأَرْزَفَةُ : اقْتَرَبَتِ السَّاعَةَ . سَامِدُونَ : الْبَرْطَمَةُ ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ : يَتَغَنُّونَ بِالْحِمِيَّةِ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : أَفْتَارُونَهُ ؟ أَفْتَجَادِلُونَهُ ؟ وَمَنْ قَرَأَ أَفْتَمَرَنَهُ : يَعْنِي أَفْتَجَحِدُونَهُ ؟ مَا زَاغَ الْبَصْرُ بِصِرِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا طَعَى : وَمَا جَاوَزَ مَا رَأَى ، فَتَارُوا : كَذَبُوا . وَقَالَ الْحَسَنُ إِذَا هَوَى : غَابَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَغْنَى وَأَقْنَى : أَعْطَى فَأَرْضَى

١ - باب

٤٨٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مِسْرُوقٍ قَالَ « قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا أُمَّتَاهُ ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ ؟ فَقَالَتْ : لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتُ ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مِنْ حَدِّثَكِهِنَّ فَقَدْ كَذَبَ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ، وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . وَمَا كَانَ لِيُبَشِّرَ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ . وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ . وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ الْآيَةَ . وَلَكِنْ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ »

باب ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ حَيْثُ الْوَتْرُ مِنَ الْقَوْسِ

٤٨٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الثُّعْمَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ زُرَّارًا « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَائَةَ جَنَاحَ »

باب ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾

٤٨٥٧ - حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ « سَأَلْتُ زُرَّارًا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَائَةَ جَنَاحَ »

باب ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾

٤٨٥٨ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ قَالَ : رَأَى زُرَّارًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ ،

٢ - باب ﴿ أفرأيتُم اللات والعزى ﴾

٤٨٥٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ ﴿ اللات والعزى ﴾ : « كان اللات رجلاً يَلْتُ سَوِيْقَ الْحَاجِّ »

٤٨٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أَقَامِرْكَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ »

[الحديث ٤٨٦٠ - أطرافه في : ٦١٠٧ ، ٦٣٠١ ، ٦٦٥٠]

٣ - باب ﴿ ومناة الثالثة الأخرى ﴾

٤٨٦١ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ « قَلت لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالت : إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ لَمْنَةَ الطَّاعِيَةِ الَّتِي بِالْمَشَلِّ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرَّةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ » ، قَالَ سَفِيَانُ : مَنَاءُ بِالْمَشَلِّ مِنَ الْقَدِيدِ ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : قَالَ عُرْوَةُ قَالت عَائِشَةُ « نَزَلت فِي الْأَنْصَارِ ، كَانُوا هُمْ وَغَسَّانَ - قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا - يَهْلُونَ لَمْنَةَ » مِثْلَهُ ، وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ « كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانَ يَهْلُ لَمْنَةَ - وَمَنَاءُ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ - قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرَّةِ تَعْظِيمًا لَمْنَةَ » نَحْوَهُ

٤ - باب ﴿ فاسجدوا لله واعبدوا ﴾

٤٨٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّجْمِ ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَشْرُكُونَ ^(١) وَالْجِنُّ وَالْإِنْسَ » .

تَابِعَهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ . وَلَمْ يَذْكَرْ ابْنُ عُثَيْبَةَ ابْنَ عَبَّاسٍ

٤٨٦٣ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ - يَعْنِي الزُّبَيْرِيُّ - حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَوَّلُ سُورَةٍ أَنْزَلت فِيهَا سَجْدَةٌ وَالنَّجْمِ ، قَالَ فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدَ مِنْ خَلْفِهِ ، إِلَّا رِجُلًا رَأَيْتَهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ ، فَرَأَيْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا ، وَهُوَ أُمِيَّةُ بْنُ حَلْفٍ »

(١) في حديث مخزوم بن نوفل عند الطبراني « لما أظهر النبي ﷺ الإسلام أسلم أهل مكة ، حتى إنه ليقرأ السجدة فيسجدون ، ولا يقدر بعضهم أن يسجد من الزحام ، حتى قدم رؤساء قريش - الوليد بن المغيرة وأبو جهل وغيرهما - وكانوا بالطائف ، رجعوا فقالوا : تدعون دين آبائكم ؟ » .

٥٤ - سورة اقتربت الساعة

قال مجاهد مستمرّ : ذاهب . مُزْدَجِر : مُتَنَاهٍ ، وازْدَجِر : فاستطير جنونا . دُسُر : أضلاع السفينة . لمن كان كُفْر : يقول كُفِرَ له جزاء من الله . مَحْتَضِر : يَحْضُرُونَ الماء . وقال ابن جبير مُهْطَعِين : النسلان . السراع . وقال غيره : فتعاطى : فعاطى بيده فعقرها . المَحْتَضِر : كحِطَارٍ من الشجر محترق . وازْدَجِر : افتعل من زَجَرَتْ : كُفِر : فعلنا به وبهم ما فعلنا جزاء لما صُنِعَ بنوح وأصحابه . مستقرّ : عذاب حق . يقال الأشر : المَرَح والتَّجِير

١ - باب ﴿ وانشق القمر ، وإن يروا آيةً يعرضوا ﴾

٤٨٦٤ - حَدَّثَنِي مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسَفِيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ « انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ ، وَفِرْقَةٌ دُونَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْهَدُوا »

٤٨٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ عَنِ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « انشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ ، فَقَالَ لَنَا : اشْهَدُوا ، اشْهَدُوا »

٤٨٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « انشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٤٨٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انشِقَاقَ الْقَمَرِ »

٤٨٦٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « انشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ »

٢ - باب ﴿ تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كُفِرَ ، ولقد تركناها آيةً فهل من مُدَكِّرٍ ﴾

قال قتادة « أبقَى اللهُ سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الأمة » (١)

٤٨٦٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ »

باب ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مُدَكِّرٍ ﴾ . قال مجاهد : يسرنا هوأنا قراءته

٤٨٧٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَنْ

(١) لعله يشير بقوله « أوائل هذه الأمة » إلى جيوش ذى النورين عثمان لما كانت تمر بكثرة في شمال العراق إلى أرمينية وما وراءها ، وتتناقل ما تسمع من السكان عن نوح وطوفانه وسفينته . وهذا الخبر عن قتادة كما أورده البخاري ووصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقال : « أبقَى اللهُ السفينة في أرض الجزيرة عبء آية حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة نظراً ، ولم من سفينة بعدها فصارت رماداً » .

النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ ﴿ فهل من مذكر ﴾

باب ﴿ أعجاز نخل منقعر . فكيف كان عذابي ونذر ﴾

٤٨٧١ - حدثنا أبو نعيم حدثنا زهير عن أبي إسحاق أنه « سمع رجلاً سأل الأسود : فهل من مذكر ، أو مذكر ؟ فقال : سمعت عبد الله يقرأها ﴿ فهل من مذكر ﴾ ، قال : وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها ﴿ فهل من مذكر ﴾ دالاً »

٣ - باب ﴿ فكانوا كهشيم المحتظر^(١) ، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر ﴾

٤٨٧٢ - حدثنا عبدان أخبرنا أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه « عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ﴿ فهل من مذكر ﴾ الآية »

٤ - باب ﴿ ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر^(٢) ، فذوقوا عذابي ونذر ﴾

٤٨٧٣ - حدثنا محمد حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله « عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ﴿ فهل من مذكر ، ولقد أهلكنا أشياءكم فهل من مذكر ﴾ »

٤٨٧٤ - حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله قال « قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ فهل من مذكر ﴾ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ فهل من مذكر ﴾ »

٥ - باب قوله ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾

٤٨٧٥ - حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ح . وحدثني محمد حدثنا عفان بن مسلم عن وهيب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر^(٣) : اللهم إني أئشيدك عهدك ووعدك ، اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم . فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبيك يا رسول الله ، ألححت على ربك - وهو يثب في الدرع . فخرج وهو يقول ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ »

٦ - باب قوله ﴿ بل الساعة موعدهم ، والساعة أدهى وأمر ﴾ . يعني من الحرارة

٤٨٧٦ - حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني يوسف بن

(١) وهم ثمود قوم صالح لأنهم عقروا الناقة التي كانت من آيات الله .

(٢) هم قوم لوط .

(٣) وذلك عندما وقف الإسلام والشرك - وجهها لوجه - يستعدان لكتابة صحيفة المصير بانتصار نظام الحق والخير أو خذلانه .

ماهلك قال « إني عند عائشة أم المؤمنين قالت : لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة ، وإني لجارية أَلْعَبُ : ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ ، وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ ﴾

[الحديث ٤٨٧٦ - طرفه في : ٤٩٩٣]

٤٨٧٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قَبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ : أَنْشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ . اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَبِيْدُهُ وَقَالَ : حَسْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَيَّ رَبِّكَ - وَهُوَ فِي الدَّرْعِ - فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ ، وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ ﴾ »

٥٥ - سُورَةُ الرَّحْمَنِ

وقال مجاهد ﴿ بحسبان ﴾ كحسبان الرحي . وقال غيره ﴿ وأقيموا الوزن ﴾ يريد لسان الميزان . ﴿ والعصف ﴾ بقل الزرع إذا قطع منه شيء قبل أن يدرك فذلك العصف ، ﴿ والريحان ﴾ رزقه . ﴿ والحب ﴾ الذي يؤكل منه . والريحان في كلام العرب : الرزق ^(١) . وقال بعضهم : ﴿ والعصف ﴾ يريد المأكول من الحب ، والريحان التضيح الذي لم يؤكل . وقال غيره : العصف ورق الحنطة . وقال الضحاک . العصف التين . وقال أبو مالك : ﴿ العصف ﴾ أول ما ينبت ، تسميه النبط ^(٢) هبوراً . وقال مجاهد : ﴿ العصف ﴾ ورق الحنطة ، ﴿ والريحان ﴾ الرزق ، والمرج اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أوقدت . وقال بعضهم عن مجاهد : ﴿ ربُّ المشرقين ﴾ للشمس في الشتاء مشرق ، ومشرق في الصيف . ﴿ وربُّ المغربين ﴾ مغربها في الشتاء والصيف . ﴿ لا يغيان ﴾ لا يختلطان . ﴿ المنشآت ﴾ ما رفع قلعته من السفن ، فأما ما لم يرفع قلعته فليس بمنشآت . وقال مجاهد ﴿ كالفخار ﴾ كما يصنع الفخار . ﴿ الشواظ ﴾ لهب من نار . وقال مجاهد ﴿ ونحاس ﴾ النحاس الصفّر يصب على زعوسهم يُعذبون به . ﴿ خاف مقام ربه ﴾ يهّم بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها . ﴿ مُدْهَمَاتَانِ ﴾ سوداوان من الرمي : ﴿ صلصال ﴾ طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار ، ويقال مُنتن يريدون به صل ، يقال صلصال كما يقال صرّ الباب عند الإغلاق وصرصر ، مثل كبكبته يعني كيبته . ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴾ قال بعضهم : ليس الرمان والنخل بالفاكهة ، وأما العرب فإنها تعدّها فاكهة كقوله عز وجل ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴾ فأمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ، ثم أعاد العصر تشديدا لها كما أعيد النخل والرمان ، ومثلها ﴿ ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض ﴾ ثم قال ﴿ وكثير من الناس ، وكثير حق عليه العذاب ﴾ وقد ذكرهم في أول قوله ﴿ من في السماوات ومن في الأرض ﴾ . وقال غيره ﴿ أفنان ﴾ أغصان . ﴿ وجنى الجنّتين دان ﴾ ما يُجنتى قريب . وقال الحسن ﴿ فبأى آء ﴾ : نعمه . وقال قتادة ﴿ ربكما تكذبان ﴾ يعني الجن والإنس . وقال أبو الدرداء ﴿ كل يوم

(١) قال الفراء : العصف - فيما ذكروا - بقل الزرع ، والريحان رزق وهو الحب إلخ - ويقولون : « خرجنا نطلب ريحان الله » .

(٢) النبط بفتحين : أهل الفلاحة في سواد العراق . والبطائح - وهم غير الأنباط - وصوابه الأنبات : سكان سلع وهي البتراء في شرق الأردن وهم عرب من ذرية ثابت بن إسماعيل . ومعنى هبوراً : دقاق الزرع بالنبطية . قال ابن عباس في تفسير ﴿ كعصف مأكول ﴾ هو الهبور .

هو في شأن ﴿﴾ : يغفر ذنباً ، ويكشف كرباً ، ويرفع قوماً ويضع آخرين . وقال ابن عباس ﴿﴾ بَرَزَخَ : حاجز . ﴿﴾ الأنام : الخلق . ﴿﴾ نَضَاحَتَانِ : فياضتان . ﴿﴾ ذُو الْجَلَالِ : ذو العظمة . وقال غيره ﴿﴾ مَارِجٌ : خالص من النار ، ويقال : مَرَجَ الأَمِيرُ رعيته إذا خلاهم يَعدُو بعضهم على بعض ، مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ ﴿﴾ مَرِجٌ ﴿﴾ مُلْتَبِسٌ . ﴿﴾ مَرَجٌ ﴿﴾ اختلط ﴿﴾ البَحْرَانِ ﴿﴾ من مرجت دابتك : تركتها . ﴿﴾ سَنَفْرُغٌ لَكُمْ ﴿﴾ : سنحاسبكم ، لا يشغله شيء عن شيء ، وهو معروف في كلام العرب يقال : لَأَتَفَرَّغَنَّ لَكَ ، وما به شُغْلٌ ، يقول : لَأَخَذَنَّكَ عَلَى غِرَّتِكَ

١ - باب ﴿﴾ وَمَنْ دُونَهُمَا جَنَّتَانِ ﴿﴾

٤٨٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آتِيَهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آتِيَهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَهْمٍ إِلَّا رِذَاءُ الْكَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ »

[الحديث ٤٨٧٨ - طرفاه في : ٤٨٨٠ ، ٧٤٤٤]

٢ - باب ﴿﴾ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿﴾ . وقال ابن عباس : حُورٌ سَوْدُ الْحَدَقِ . وقال مجاهد : مقصورات محبوسات ، قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ . قاصيرات لا يغيثن غير أزواجهن

٤٨٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ فِي الْجَنَّةِ خِيْمَةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ مَجْمُوعَةٌ عَرَضُهَا سِتُونَ مِيلاً ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخِرِينَ ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ »

٤٨٨٠ - « وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آتِيَهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا آتِيَهُمَا وَمَا فِيهِمَا . وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَهْمٍ إِلَّا رِذَاءُ الْكَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ »

٥٦ - سورة الواقعة

وقال مجاهد ﴿﴾ رُجَّتْ ﴿﴾ : زُلْزِلَتْ . ﴿﴾ بُسَّتْ ﴿﴾ : قُتَّتْ وَتَلَّتْ كَمَا يُلْتُ السُّوقُ . ﴿﴾ الْمَخْضُودُ ﴿﴾ : لَا شَوْكَ لَهُ . ﴿﴾ مَنْضُودٌ ﴿﴾ : الْمَوْزُ ، وَالْعُرْبُ الْمُحْبَبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ . ﴿﴾ ثَلَّةٌ ﴿﴾ : أُمَّةٌ . ﴿﴾ يَحْمُومٌ ﴿﴾ : دَخَانَ أَسْوَدٌ ﴿﴾ يُصِيرُونَ ﴿﴾ : يُدِيمُونَ . ﴿﴾ الْهَيْمُ ﴿﴾ : الْإِبِلُ الظَّمَاءُ . ﴿﴾ لَمَغْرَمُونَ ﴿﴾ : لَمَلَزَمُونَ . ﴿﴾ مَدِينِينَ ﴿﴾ : مَحَاسِبِينَ . ﴿﴾ رَوْحٌ ﴿﴾ : جَنَّةٌ وَرِخَاءٌ ﴿﴾ وَرِيحَانٌ ﴿﴾ : الرَّزْقُ . ﴿﴾ وَنُشَيْعُكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿﴾ أَى فِي أَى خَلَقَ نَشَاءً . وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿﴾ تَفَكَّهُونَ ﴿﴾ : تَعَجِبُونَ . ﴿﴾ عُرْبًا ﴿﴾ مُثْقَلَةٌ وَاحِدُهَا عَرُوبٌ - مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٍ - يَسْمِيهَا أَهْلُ مَكَّةَ : الْعَرَبِيَّةَ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ : الْعَنَبِيَّةَ ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ : الشُّكْلَةَ . وَقَالَ فِي ﴿﴾ خَافِضَةٌ ﴿﴾ : لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ ، وَ﴿﴾ رَافِعَةٌ ﴿﴾ : إِلَى الْجَنَّةِ ، ﴿﴾ مَوْضُوءَةٌ ﴿﴾ : مَنْسُوجَةٌ وَمِنْهُ وَضِيْنُ النَّاقَةِ . وَالْكَوْبُ لَا آذَانَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ ،

والأباريق : ذوات الآذان والعُرى . ﴿ مَسْكُوب ﴾ : جَارٍ ﴿ وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ بعضها فوق بعض . ﴿ مَتَرَفِينَ ﴾ : مَتَمْتَعِينَ . ﴿ مَا تُثْمُونَ ﴾ هي التُّظْفَةُ في أرحام النساء . ﴿ لِّلْمَقُومِينَ ﴾ للمسافرين ، والقِي : القفر . ﴿ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ : بِمَحْكَمِ الْقُرْآنِ ، وَيُقَالُ بِمَسْقِطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ وَمَوَاقِعَ وَمَوْجِعَ وَاحِدٌ ، ﴿ مُذْهَبُونَ ﴾ مُكْذَبُونَ مِثْلُ ﴿ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ . ﴿ فَسَلَامٌ لَّكَ ﴾ أَي مُسَلِّمٌ لَّكَ . إِنَّكَ ﴿ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ وَالْغَيْتُ « إِنَّ » وَهُوَ مَعْنَاهَا ، كَمَا تَقُولُ : أَنْتَ مُصَدِّقٌ ، وَمَسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ إِنِّي مَسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ ، كَقَوْلِكَ فَسَقِيًّا مِنَ الرِّجَالِ إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ . ﴿ تُورُونَ ﴾ تَسْتَخْرِجُونَ ، أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ . ﴿ لَعَوًّا ﴾ بَاطِلًا . ﴿ تَأْتِيْمًا ﴾ كِذْبًا

١ - باب ﴿ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ ﴾

٤٨٨١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا . وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ ﴾ »

٥٧ - سُورَةُ الْحَدِيدِ

قَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ جَعَلَكُمْ مَسْتَخْلَفِينَ ﴾ مَعْمَرِينَ فِيهِ ﴿ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى ﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ ﴾ جُنَّةٌ وَسِلَاحٌ ﴿ مَوْلَاكُمْ ﴾ أَوْلَىٰ بِكُمْ ، ﴿ لَفَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ . يُقَالُ الظَّاهِرُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وَالْبَاطِنُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا . أَنْظَرُونَا : أَنْتَظَرُونَا .

٥٨ - سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ بِمِحَادُونَ ﴾ : يُشَاقِقُونَ اللَّهَ . ﴿ كَتَبُوا ﴾ . أَخْبَرُوا ، مِنَ الْخِزْيِ . ﴿ اسْتَحْوَذَ ﴾ : غَلَبَ

٥٩ - سُورَةُ الْحَشْرِ . الْجَلَاءِ : الْإِخْرَاجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَىٰ أَرْضٍ

١ - باب ٥٨٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو يَسْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ « قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ التَّوْبَةِ ؟ قَالَ : التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ ، مَا زَالَتْ تَنْزِلُ : وَمِنْهُمْ ، وَمِنْهُمْ ، حَتَّىٰ ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا ذَكَرَ فِيهَا . قَالَ قُلْتُ : سُورَةُ الْأَنْفَالِ ؟ قَالَ : نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ . قَالَ قُلْتُ : سُورَةُ الْحَشْرِ ؟ قَالَ : نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ »

٤٨٨٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي يَسْرٍ عَنْ سَعِيدِ قَالَ « قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : سُورَةُ الْحَشْرِ ؟ قَالَ : قُلْ سُورَةُ بَنِي النَّضِيرِ »

٢ — باب ﴿ ما قطعتم من لينة ﴾^(١) نخلة ، ما لم تكن عجوة أو برنية

٤٨٨٤ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ ، وَهِيَ الْبُيُوتَةُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ؛ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ »

٣ — باب قوله ﴿ ما أفاء الله على رسوله ﴾

٤٨٨٥ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ — غَيْرَ مَرَّةٍ — عَنْ عَمْرِو بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَّثَانَ عَنْ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا لَمْ يُوَجِّفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِحَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَةً ، يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةَ سَنَتِهِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ »

٤ — باب ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ﴾

٤٨٨٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمَتَنَّمِصَاتِ وَالْمَتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ^(١) ، الْمَغِيرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ : إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَقَالَ : وَمَالِي لَا أَلْعَنُ مِنْ لَعْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ . فَقَالَتْ : لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوْحَيْنِ ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ . قَالَ : لَعْنِ كَيْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ ، أَمَا قَرَأْتِ ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ؟ قَالَتْ : بَلَى . قَالَ : فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ . قَالَتْ : فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ . قَالَ : فَادْهَبِي فَاظْطَرِي ، فَذَهَبَتْ فَظَنَنْتُ فَلَمْ تَرِ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا^(٢) . فَقَالَ : لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جَامَعْتَهَا^(٣) »

[الحديث ٤٨٨٦ — إطرافه في : ٤٨٨٧ ، ٥٩٣١ ، ٥٩٣٩ ، ٥٩٤٣ ، ٥٩٤٨]

٤٨٨٧ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَفِيَانَ قَالَ « ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَعْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَاصِلَةَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ »

(١) لينة : نخلة .

(٢) هذه أنواع من التجميل كان يفعلها نساء ذلك العصر .

(٣) أقتنعت حينئذ أم يعقوب الأسدية بما يرون ابن مسعود عن النبي ﷺ من أن الله لعن المتجملات بما يغير خلق الله .

(٤) أى لم تجتمع معاً .

٥ - باب ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾^(١)

٤٨٨٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ - يَعْنِي ابْنَ عِيَّاشٍ - عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ « قَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢) : أَوْصَى الْخَلِيفَةُ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِينَ ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ . وَأَوْصَى الْخَلِيفَةُ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَعْفُو عَنْ مُسِيئَتِهِمْ »

٦ - باب ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ الْآيَةَ . الْخِصَاصَةَ : الْفَاقَةَ . الْمَفْلِحُونَ : الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ . الْفَلَاحُ : الْبَقَاءُ . حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ : عَجَلٌ . وَقَالَ الْحَسَنُ : حَاجَةٌ حَسَدًا

٤٨٨٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَصَابَنِي الْجَهْدُ . فَأَرْسَلْ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا رَجُلٌ يُضِيفُهُ اللَّيْلَةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : ضَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُدْخِرُهُ شَيْئًا . فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قَوْتُ الصَّبِيَّةِ . قَالَ : فَإِذَا أَرَادَ الصَّبِيَّةَ الْعِشَاءَ فَتَوَمِّمِمْ ، وَتَعَالَى فَاطْفَيْ السَّرَاحِ وَتَطْوَى بَطُونُنَا اللَّيْلَةَ . فَفَعَلْتُ . ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَقَدْ عَجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - أَوْ ضَحِكَ - مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

٦٠ - سُورَةُ الْمَتَّحِنَةِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً ﴾ : لَا تَعْدُبْنَا بِأَيْدِيهِمْ . فَيَقُولُونَ : لَوْ كَانَ هَؤُلَاءَ عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا . ﴿ بَعْضَ الْكُوفَرِ ﴾ . أَمَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِرَاقِ نِسَائِهِمْ ، كَنَّ كُوفَرٍ بِمَكَّةَ

١ - باب ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾

٤٨٩٠ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ قَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاجٍ^(٣) فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا^(٤) . فَذَهَبْنَا

(١) أى الذين استوطنوا المدينة .

(٢) قاله لما أصيب في حادث مقتلته رضوان الله وسلامه عليه .

(٣) روضة نخاج : حمى من أحساء المدينة على طريق مكة .

(٤) الظعينة : المرأة المسافرة على راحلة أو في هودج .

تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ ، فَذَا نَحْنُ بِالظُّعِينَةِ ، فَقَلْنَا : أَخْرَجِي الْكِتَابَ . فَقَالَتْ : مَامَعِيَ مِنْ كِتَابٍ ، فَقَلْنَا : لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الشِّيَابَ . فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا^(١) ، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ يُخَيِّرُهُمْ بِيَعُضِ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا هَذَا يَا حَاطِبُ ؟ قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ قَدْ صَدَّقَكُمْ^(٢) . فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ . فَقَالَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ . قَالَ عُمَرُ وَنَزَلَتْ فِيهِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ قَالَ : لِأَدْرِي الْآيَةَ فِي الْحَدِيثِ أَوْ قَوْلِ عُمَرُو حَدَّثَنَا عَلِيُّ قَالَ « قِيلَ لِسَفِيَانَ فِي هَذَا فَنَزَلَتْ ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ الْآيَةَ ؟ قَالَ سَفِيَانَ : هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حَفِظْتَهُ مِنْ عُمَرُو ، مَا تَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفًا ، وَمَا أَرَى أَحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِي »

٢ - باب ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾

٤٨٩١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخْيَةَ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْتَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ - إِلَى قَوْلِهِ - غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَنْ أَقْرَبَ هَذَا الشَّرْطُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ بَايَعْتِكَ ، كَلَامًا ، وَلَا وَاللَّهِ مَامَسَّتْ يَدَهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ ، مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ : « قَدْ بَايَعْتِكَ عَلَى ذَلِكَ » . تَابَعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ « عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعُمَرَةَ »

٣ - باب ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾

٤٨٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَبِيُّبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سَيِّدِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا ﴿ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ ، وَهَنَانًا عَنِ النَّبِيَّةِ ، فَقَبَضَتْ امْرَأَةً يَدَهَا فَقَالَتْ : أَسْعَدْتَنِي فَلَانَةَ فَأَرِيدُ أَنْ أُجْزِيَهَا ، فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا ، فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ ، فَبَايَعَهَا »

٤٨٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ « سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ عَنِ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ قَالَ : إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ شَرْطُهُ اللَّهُ لِلنِّسَاءِ »

٤٨٩٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانَ قَالَ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ سَمِعَ عَبَادَةَ بْنَ

(١) الحجرة : معقد الإزار والسرابيل . والعقاص : الذؤابة المضمفورة .

(٢) أى بأنه صنع ذلك متأولاً أنه لا ضرر فيما فعله .

الصامتِ رضى الله عنه قال « كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أتبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا ولا تسرقوا ؟ وقرأ آية النساء — وأكثر لفظ سفيان — فقرأ الآية — فمن وقى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فهو كفارة له ، ومن أصاب منها شيئاً من ذلك فستره الله فهو إلى الله : إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له . تابعه عبد الرزاق عن معمر « في الآية »

٤٨٩٥ — حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا هارون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب قال وأخبرني ابن جريج أن الحسن بن مسلم أخبره عن طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « شهدت الصلاة يوم الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ، فكلهم يضلها قبل الخطبة ثم يخطب بعد ، فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فكأنى أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ، ثم أقبل يشقهم حتى أتى النساء مع بلال فقال ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعتك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنین ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بيهتان يفتريته بين أيديهن وأرجلهن ﴾ حتى فرغ من الآية كلها . ثم قال حين فرغ : أنتن على ذلك ؟ وقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها : نعم يا رسول الله . لا يدري الحسن من هي . قال : فتصدقن وبسط بلال ثوبه ، فجعلن يلقين الفتح والخواتيم في ثوب بلال »

٦١ — سورة الصف . بسم الله الرحمن الرحيم : وقال مجاهد ﴿ من أنصارى إلى الله ﴾ من يتبعنى إلى الله وقال ابن عباس ﴿ مرصوص ﴾ : ملصق بعضه إلى بعض . وقال يحيى : بالرصاص

١ — باب ﴿ يأتى من بعدى اسمه أحمد ﴾

٤٨٩٦ — حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضى الله عنه قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن لى أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحى الذى يمحو الله به الكفر ، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى ، وأنا العاقب »

٦٢ — سورة الجمعة . بسم الله الرحمن الرحيم

١ — باب قوله ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ وقرأ عمر « فامضوا إلى ذكر الله »

٤٨٩٧ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى سليمان بن بلال عن ثور عن أبي العيث عن أبي هريرة رضى الله عنه قال « كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزلت عليه سورة الجمعة ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ قال قلت : من هم يا رسول الله ؟ فلم يرجع حتى سألت ثلاثاً — وفيها سلمان الفارسي ، وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان — ثم قال : لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال — أو رجل — من هؤلاء »

[الحديث ٤٨٩٧ — طره في : ٤٨٩٨]

٤٨٩٨ — حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا عبد العزيز أخبرني ثور عن أبي العيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « لناله رجال من هؤلاء »

٢ - باب ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ﴾

٤٨٩٩ - حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَعَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَقْبَلْتُ غَيْرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ - وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَارَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾

٦٣ - سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - باب قوله ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ - إِلَى - لَكَاذِبُونَ ﴾

٤٩٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ « كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يُقُولُ : لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ ، وَلَكِنْ رَجِعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعْزُ مِنْهَا الْأَذْلَ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي - أَوْ لِعَمْرٍ - فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا ، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَهُ ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ لِي عَمِي : مَا أَرَدْتُ إِلَيَّ أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَّتَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ .

[الحديث ٤٩٠٠ - أطرافه في : ٤٩٠١ ، ٤٩٠٢ ، ٤٩٠٣ ، ٤٩٠٤]

٢ - باب ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً يُحْتَشُونَ بِهَا ﴾

٤٩٠١ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ مَعَ عَمِّي ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بِنَ سَلُولٍ يَقُولُ : لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا . وَقَالَ أَيْضًا : لَكِنْ رَجِعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعْزُ مِنْهَا الْأَذْلَ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي ، فَذَكَرَ عَمِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا ، فَصَدَّقَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَنِي ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - لِيُخْرِجَنَّ الْأَعْزُ مِنْهَا الْأَذْلَ ﴾ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ اللَّهُ قَدْ صَدَّقَكَ »

٣ - باب قوله ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ، فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

٤٩٠٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي : لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَقَالَ أَيْضًا : لَكِنْ رَجِعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، أَخْبِرْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَامَنِي الْأَنْصَارُ ، وَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَا قَالُوكَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَبَيْتُ ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَيْتُهُ ، فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ قَدْ صَدَّقَكَ ، وَنَزَلَ ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا ﴾ الْآيَةَ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرٍو عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

باب ﴿ وإذا رأيتهم تُعجبك أجسامهم ، وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم ، هم العدو فاحذرهم ، قاتلهم الله أتى يؤفكون ﴾

٤٩٠٣ - **حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو إسحاق قال :** سمعت زيد بن أرقم قال « خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه شدة ، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله . وقال : لكن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعز منها الأذل . فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ؛ فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله ، فاجتهد يمينا ما فعل . قالوا : كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فوقع في نفسي مما قالوا شدة ، حتى أنزل الله عز وجل تصديقي في : ﴿ إذا جاءك المنافقون ﴾ ، فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رءوسهم . وقوله ﴿ خشب مسندة ﴾ قال : كانوا رجالاً أجمل شيء . »

٤ - **باب قوله ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوآ رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ﴾ حرركوا : آستهزءوا بالنبي صلى الله عليه وسلم . ويقرأ بالتخفيف من لوث**

٤٩٠٤ - **حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم قال « كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن أبي بن سلول يقول : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولكن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعز منها الأذل ، فذكرت ذلك لعمي ، فذكره عمي للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم ، فدعاني ، فحدثته ، فأرسل إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا ، وكذبتني النبي صلى الله عليه وسلم ، فأصابني غم لم يُصبنى مثله قط . فجلست في بيتي ، وقال عمي : ما أردت إلى أن كذبتك النبي صلى الله عليه وسلم ومقتك ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله ﴾ ، وأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها وقال : إن الله قد صدقك »**

٥ - **باب قوله ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ، لن يغفر الله لهم ، إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾**

٤٩٠٥ - **حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو :** سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال « كنا في غزاة - قال سفيان مرة في جيش - فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار^(١) ، فقال الأنصاري : يا للأنصار ، وقال المهاجري : يا للمهاجرين . فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما بال دعوى جاهلية ؟ قالوا : يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار ، فقال : دعوها فإنها منيئة . فسمع بذلك عبد الله بن أبي فقال : فعلوها ؟ أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعز منها الأذل . فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر فقال : يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دعه ، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه وكانت الأنصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ، ثم إن المهاجرين كثروا بعد . قال سفيان : فحفظته من عمرو ، قال عمرو « سمعت جابراً كناً مع النبي صلى الله

(١) الكسع : ضرب شخص شخصاً آخر في مؤخره باليد أو بالرجل .

عليه وسلم .. »

٦ - باب قوله ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا ﴾ يَنْفَضُوا : يَتَفَرَّقُوا

باب ﴿ وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

٤٩٠٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « خَزِنْتُ عَلَىٰ مَنْ أَصِيبَ بِالْحَرَّةِ ^(١) ، فَكُتِبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ - وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُرِّيٍّ - يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْأَنْبَاءِ الْأَنْصَارِ . وَشَكَ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ، فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ : هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأَذَنِهِ »

٧ - باب ﴿ يَقُولُونَ لِمَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَ ، وَاللَّهُ الْعَزِيزُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

٤٩٠٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لِلْأَنْصَارِ ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ . فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لِلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعْوَاهَا فَإِنِهَا مُنْتَبِهَةٌ ^(٢) . قَالَ جَابِرٌ : وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدُ ، فَقَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي : أَوْقَدَ فَعَلُوا ؟ وَاللَّهِ لِمَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَ ، فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبَ عُتْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُهُ ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ »

[مضى للحديث طرفان : برقم ٣٥١٨ و ٤١٠٥]

(٦٤) سورة التغابن . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَقَالَ عَلْقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ : هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ بِهَا وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : التَّغَابُنُ غِبْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلِ النَّارِ . إِنْ ارْتَبْتُمْ : إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَتَحِيضُ ، أَمْ لَا تَحِيضُ . فَاللَّائِي قَعَدْنَ عَنِ الْحَيْضِ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ بَعْدَ فَعْدَتِهِمْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ .

(٦٥) سورة الطلاق . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ وَبِأَلِّ أُمْرَهَا ﴾ : جَزَاءُ أُمْرَهَا

١ - بَاب ٤٩٠٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ « أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ، فَذَكَرَ عَمْرٌو لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَعَقَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : لِيُرَاجِعَهَا ، ثُمَّ يَمْسِكُهَا حَتَّى تَطْهُرَ ،

(١) انظر لوقعة الحرّة وأسابيها تعليقنا على كتاب (المنتقى من مهاج الاعتدال) . ص : ٢٩٢ - ٢٩٤ .

(٢) أى الدعوة للاستنصار بالكثرة ، فهى من شعار الجاهلية وقد جاء الإسلام بالدعوة إلى التناصف بالحق ، والتفاهم بالحكمة ، وإلى وضع حد

للاتدفاع فى الباطل .

ثم تحيض فتطهر ، فإن بدا له أن يُطَلِّقَهَا فليطَلِّقها طاهراً قبل أن يمسّها ، فتلك العِدَّة كما أمره الله ﴿ [الحديث ٤٩٠٨ - أطرافه في : ٥٢٥١ ، ٥٢٥٢ ، ٥٢٥٣ ، ٥٢٥٨ ، ٥٢٦٤ ، ٥٣٢٢ ، ٥٣٢٣ ، ٧١٦٠] ﴾

٢ - باب ﴿ وأولاتُ الأحمالِ أجلهنَّ أن يضعن حملهنَّ ، ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً ﴾

٤٩٠٩ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسَيْنِ عِنْدَهُ فَقَالَ : أَفْتَنِي فِي امْرَأَةٍ وُلِدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : آخِرُ الْأَجَلِينَ ، قُلْتُ أَنَا ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي ، يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ ، فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا ، فَقَالَتْ : قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى ، فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَخَطَبْتُ فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ حَطَبَهَا »

[الحديث ٤٩٠٩ - طرفه في : ٥٣١٨]

٤٩١٠ - وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُعَظِّمُونَهُ ، فَذَكَرَ آخِرَ الْأَجَلِينَ ^(١) ، فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ فَضَمَّرَ لِي بَعْضَ أَصْحَابِهِ ، قَالَ مُحَمَّدٌ فَفَطَنْتُ لَهُ فَقُلْتُ : إِنْ إِذَا لَجِرَىءَ إِنْ كَذَبْتَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ . فَاسْتَحْيَا وَقَالَ : لَكِنَّ عَمَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ ، فَلَقِيْتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ فَسَأَلْتُهُ فَذَهَبَ يَحْدِثُنِي حَدِيثَ سُبَيْعَةَ ، فَقُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا شَيْئاً ؟ فَقَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الرُّحْصَةَ ؟ نَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقَصْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ »

(٦٦) سُورَةُ التَّحْرِيمِ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - باب ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٩١١ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ ابْنِ حَكِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ « أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي الْحَرَامِ يُكْفَرُ ^(٢) . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ » [الحديث ٤٩١١ - طرفه : ٥٢٦٦]

٤٩١٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرِبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبِ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا ، فَوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةَ عَنْ آئِنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقَلَ لَهُ أَكَلْتُ مَغَافِيرَ ؟ إِنْ أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ ، قَالَ : لَا ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبِ ابْنَةِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ ، وَقَدْ حَلَفْتُ لِأَخْبِيرِي بِذَلِكَ أَحَدًا »

[الحديث ٤٩١٢ - أطرافه في : ٥٢٦٧ ، ٥٢٦٨ ، ٥٤٣١ ، ٥٥٩٩ ، ٥٦١٤ ، ٥٦٨٢ ، ٦٦٩١ ، ٦٩٧٢]

(١) أى أربعة أشهر وعشراً ولو وضعت قبل ذلك ، فإن منضت ولم تضع تبرص حتى تضع .

(٢) أى إذا قال لامرأته أنت على حرام لا تطلق ، وعليه كفارة .

٢ - باب ﴿ تَبَغَى مَرَضَةَ أَزْوَاجِكَ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾

٤٩١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبيدِ بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ « مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ فَمَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بَعْضُ الطَّرِيقِ، عَدَلْتُ إِلَى الْأَرَاكِ (١) لِحَاجَّةٍ لَهُ، قَالَ فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَّغَ، ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ اللَّتَانِ تَظَاهَرْتَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَزْوَاجِهِ، فَقَالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، قَالَ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ فَمَا اسْتَطِيعَ هَيْبَةً لَكَ، قَالَ فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتُ أَنْ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَرْتُكَ بِهِ. قَالَ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَاتَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ (٢)، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أُنَا مَرَّةً إِذْ قَالَتْ أَمْرًا قِي: لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ فَقُلْتُ لَهَا: مَا لَكَ وَمَا هَاهُنَا، فِيمَا تَكَلَّفَكَ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ؟ فَقَالَتْ لِي عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، مَا تَرِيدُ أَنْ تَرَا جَعِ أَنْتَ، وَإِنْ ابْتَكَيْتَ لِتَرَا جَعِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضِبَانَ. فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَقَالَ لَهَا: يَا بِنْتِةَ إِنَّكَ لِتَرَا جَعِينَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضِبَانَ؟ فَقَالَتْ حَفْصَةُ: وَاللَّهِ إِنَّا لِنَرَا جَعُهُ. فَقُلْتُ: تَعَلِّمِينِ أُنِّي أَحَدْرَكَ عَقُوبَةَ اللَّهِ: وَعَظَبَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. يَا بِنْتِةَ لَا يَغْرُنْكَ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَا حَسَنَهَا حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا - يَرِيدُ عَائِشَةَ - قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقُرَابَتِي مِنْهَا فَكَلِمَتَهَا، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَبَغَى أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ فَأَخَذْتَنِي وَاللَّهِ أَخَذًا كَسَرْتَنِي عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ فَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهَا وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غِيْتُ أَنَا نِي بِالْخَبَرِ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيَةً بِالْخَبَرِ، وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ غَسَّانٍ ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدْ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ، فَإِذَا صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ، فَقَالَ افْتَحْ افْتَحْ فَقُلْتُ جَاءَ الْغَسَّانِيُّ فَقَالَ؟ بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ، اعْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْوَاجَهُ. فَقُلْتُ رَغَمَ أَنْفِ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ. فَأَخَذْتُ ثَوْبِي فَأَخْرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْرُوبَةٍ لَهُ يُرْقَى عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ، وَغَلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدٌ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَأَذِنَ لِي. قَالَ عُمَرُ: فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْحَدِيثَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا لَيْفٌ، وَإِنْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرْظًا مُصْبُورًا، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهَبٌ مُعَلَّقَةٌ (٣)، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَسَرْتَنِي وَقِصَّرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ (٤)؟

(١) الأراك شجر تتخذ المساويك من عيدانه .

(٢) يشير إلى ما شرعه الله للنساء في الإسلام من كرامة وحقوق .

(٣) هذا وصف دقيق لمفروشات البيت النبوي ومحتوياته القليلة .

(٤) إن الذين يعملون للآخرة يجدون من نعمة ما يعملون له ما ينسبهم لذائد الدنيا .

٣ - باب ﴿ وإذ أسرَّ النبيُّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظْهَرَ اللهُ عليه عرفَ بعضه وأعرَضَ عن بعض ، فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا ؟ قال نبأني العليمُ الخبيرُ ﴾ فيه عائشة عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم

٤٩١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بن حُنَيْنٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَمْرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنَ الْمَرَاتِنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَمَا أْتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ : عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ »

٤ - باب ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ﴾ صَعَوْتُ وَأَصْعَيْتُ : مِلْتُ ، لَتَصْنَعِي : لَتَمِيلِ . وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهُ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ : عَوْنٌ ، تَظَاهَرُونَ تَعَاوَنُونَ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ﴾ أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَأَدْبُرِهِمْ

٤٩١٥ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بن حُنَيْنٍ يَقُولُ « سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَمْرَ عَنِ الْمَرَاتِنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَكَّثْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعاً ، حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجِجاً ، فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ^(١) ذَهَبَ عَمْرٌ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ : أَدْرِكْنِي بِالْوُضُوءِ ، فَأَدْرَكْتُهُ بِالْإِدَاوَةِ ، فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ مَوْضِعاً فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنَ الْمَرَاتِنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَمَا أْتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ : عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ »

٥ - باب ﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكنَّ مسلماتٍ مؤمناتٍ قانتاتٍ تاتيات عابداتٍ سائحاتٍ ثيباتٍ وأبكاراً ﴾

٤٩١٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بن عَوْنٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « قَالَ عَمْرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ . فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(٢) .

(٦٧) سُورَةُ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾

التَّفَاوُتُ : الْإِخْتِلَافُ . وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ وَاحِدٌ . تَمَيَّرَ . تَقَطَّعَ . مَنَاقِبُهَا : جَوَانِبُهَا . تَدْعُونَ وَتَدْعُونَ وَاحِدٌ ، مِثْلُ تَذَكَّرُونَ وَتَذَكَّرُونَ . وَيَقْبَضَنَّ : يَضْرِبَنَّ بِأَجْنِحَتِهِنَّ وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ صَافَاتٍ ﴾ : بَسَطَ أَجْنِحَتِهِنَّ . وَتَقُورُ : الْكُفُورُ

(٦٨) سُورَةُ ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ . بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ قَتَادَةُ : حَرَّدَ جَدِّ فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَتَخَافَتُونَ يَتَخَفُونَ السَّرَارَ وَالْكَلامَ الْخَفِيَّ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّا لَصَالُونَ : أَضَلَّلْنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا . وَقَالَ غَيْرُهُ كَالصَّرِيمِ : كَالصَّيْحِ انصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ انصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ ، وَهُوَ أَيْضاً كُلُّ زَمَلَةٍ انصَرَمَتْ مِنْ مُعْظِمِ الرَّمْلِ . وَالصَّرِيمُ أَيْضاً الْمَصْرُومُ مِثْلُ قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ

(١) الظهران : واد قرب مكة ، وعنده قرية يقال لها « مر » تضاف إلى هذا الوادي فيقال « مر الظهران » وفيها عيون ونخيل لأسلم وهذيل وغاضرة ، وهى غير الظهران التى بالأحساء فهى لبني عامر من عبدالمعز .
(٢) هذا من موافقات عمر التى قالها ونزل الوحي بنصديقها .

١ - باب ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾

٤٩١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مَجَاهِدٍ «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ»

٤٩١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مَعْبِدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ الْخُزَاعِيَّ قَالَ «سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ (١). أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطِ (٢) مُسْتَكْبِرٍ»

[الحديث - ٤٩١٨ طرفاه في : ٦٠٧١ ، ٦٦٥٧]

٢ - باب ﴿يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ (٣)

٤٩١٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «يُكْشَفُ رِثْنَا عَنْ سَاقِهِ ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِثَاءً وَسُمْعَةً ، فَيَذْهَبُ لَيْسَ يَسْجُدُ ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا»

(٦٩) سُورَةُ الْحَاقَّةِ (٤) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابن جبير ﴿عَيْشَةَ رَاضِيَةً﴾ : يريد فيها الرضا ، ﴿الْقَاضِيَةَ﴾ المَوْتَةُ الْأُولَى التي مُتُّهَا ، ثُمَّ أَحْيَا بَعْدَهَا . ﴿مَنْ أَحَدٌ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَاللَّوَّاحِدِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿الْوَتِينَ﴾ نِيَاطُ الْقَلْبِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿طَغَى﴾ كَثُرَ ، وَيُقَالُ ﴿بِالطَّاعِيَةِ﴾ بِطَغْيَانِهِمْ ، وَيُقَالُ طَغَتْ عَلَى الْخَزَّانِ كَمَا طَغَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ

(٧٠) سُورَةُ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾

الفَصِيلَةُ أَصْغَرُ آبَائِهِ الْقُرْبِيِّ إِلَيْهِ يَنْتَمِي مِنْ انْتَمَى . لِلشَّوَى الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ ، وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهَوَ شَوَى ، عَزِينَ وَالْعَزُونَ الْحَلَقُ وَالْجَمَاعَاتُ ، وَاجِدْهَا عِزَّةٌ .

(٧١) سُورَةُ نُوحٍ

أَطْوَارًا : طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا ، يُقَالُ عَدَا طَوْرَهُ أَيْ قَدْرَهُ ، وَالْكِبَارُ أَشَدُّ مِنَ الْكِبَارِ ، وَكَذَلِكَ جُمَالٌ وَجَمِيلٌ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالِغَةٌ وَكَذَلِكَ كِبَارُ الْكَبِيرِ ، وَكِبَارٌ أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ حُسَانٌ وَجَمَالٌ ، وَحُسَانٌ

(١) اصطلاح الناس في الغالب على تعظيم أصحاب المال وأهل المكانة عند ذرى السلطة واعتبار ذلك في مقاييس الكرامة والتقديم ، واصطلاح دعاة الفضائل على إكرام أهل التقوى ومكارم الأخلاق والبصيرة في العلم والحكمة وإن لم يكونوا من أهل المال والجاه والسلطة . والحديث يشير إلى خطأ المقياس الأول وصحة المقياس الثاني .

(٢) العتل : قال الفراء هو الشديد الخصومة . وقال عبدالرزاق عن معمر عن الحسن : العتل الفاحش الآثم . والجواط : الكثير اللحم ، المختال في مشيه .

(٣) عن الحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس : هو يوم كرب وشدة .

(٤) الحاققة من أسماء يوم القيامة سميت بذلك لأنها حقت لكل قوم أعمالهم .

مُخَفَّفٌ وَجَمَالٌ مُخَفَّفٌ . دَيَّارًا مِنْ دَوْرٍ ، وَلَكِنَّهُ فِعَالٌ مِنَ الدَّوْرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ الحَيُّ القِيَامَ وَهِيَ مِنْ قُمْتُ . وَقَالَ غَيْرُهُ دَيَّارًا أَحَدًا ، تَبَارًا هَلَاكًا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَدْرَارًا يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَقَارًا عَظْمَةً .

١ - بَاب ﴿ وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ﴾

٤٩٢٠ - حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « صَارَتِ الأوثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي العَرَبِ بَعْدَ ، أَمَا وَدٌّ فَكَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمِهِ الجَنْدَلُ ، وَأَمَا سَوَاعٌ فَكَانَتْ لِهَذِيلٍ ، وَأَمَا يَغُوثٌ فَكَانَتْ لِمَرَادٍ ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالجَرْفِ عِنْدَ سَبَأٍ . وَأَمَا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ . وَأَمَا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحَمِيرٍ ، لِآلِ ذِي الكَلَاعِ . أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ . فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا ، فَلَمْ تُعْبَدْ ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَاكُ وَنَسَخَ العِلْمَ عُبِدَتْ . »

(٧٢) سُورَةُ ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ ﴾

قال ابن عباس : لِبَدَأِ أَعْوَانًا

١ - بَاب

٤٩٢١ - حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « قَالَ انطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سَوَاقِ عُكَاظٍ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ ، فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ . قَالَ : مَا حَالُ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَّثْتُمْ ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانظُرُوا مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَدَّثْتُمْ ؟ فَانظُرُوا فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : فَانظُرُوا الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَخْلَةٍ^(١) وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سَوَاقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ ، فَقَالُوا : هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ . فَهَذَا الَّذِي رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا ، إنا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهَ ، وَلَكِنْ نُشْرِكُ بِرَبِّنَا أَحَدًا . وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ ﴾ وَإِنَّمَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ »

(٧٣) سُورَةُ المَزْمَلِ

وقال مُجَاهِدٌ وَتَبْتُلُ : أَخْلَصَ . وَقَالَ الحَسَنُ أَنْكَالًا : قِيودًا . مُنْفَطِرٌ بِهَ : مُثْقَلَةٌ بِهَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَثِيْبًا مَهِيْلًا : الرَّمْلُ السَّائِلُ . وَبِيْلًا : شَدِيدًا

(٧٤) سُورَةُ المَدَّثَرِ . بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابن عباس عَسِيْرٌ : شَدِيدٌ ، قَسْوَرَةٌ رَكَّزَ النَّاسَ وَأَصْوَاتِهِمْ ، وَكَلَّ شَدِيدٌ قَسْوَرَةٌ ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : القَسْوَرَةُ

(١) موضع بين الطائف ومكة .

قِسُورُ الْأَسَدِ ، الرُّكُزُ : الصوت . مُسْتَنْفِرَةٌ ، نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ

١ - باب

٤٩٢٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ « سَأَلْتُ أَبَا سَلْمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ قُلْتُ : يَقُولُونَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ فَقَالَ أَبُو سَلْمَةَ ، سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ ، فَقَالَ جَابِرُ : لَا أَحَدَّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : جَاوَرْتُ بِحِرَاءَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ ، فَتَوَدَّيْتُ ، فَتَنَظَّرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرْ شَيْئاً ، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرْ شَيْئاً ، وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرْ شَيْئاً ، وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرْ شَيْئاً ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئاً ، فَاتَيْتُ حَدِيدَةَ فَقُلْتُ : دَثُرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِداً ، قَالَ فَدَثُرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِداً ، قَالَ فَتَزَلْتُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ ، وَرَبِّكَ فَكْبِيرُ ﴾

٢ - باب ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾

٤٩٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قَالَا حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ « عَنْ أَبِي سَلْمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : جَاوَرْتُ بِحِرَاءَ . ، مِثْلَ حَدِيثِ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرٍَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ

٣ - باب ﴿ وَرَبِّكَ فَكْبِيرُ ﴾

٤٩٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ يَحْيَى قَالَ « سَأَلْتُ أَبَا سَلْمَةَ : أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلَ ؟ فَقَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ . فَقُلْتُ أَنْبِئْتُ أَنَّهُ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ فَقَالَ أَبُو سَلْمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ : أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلَ ؟ فَقَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ فَقُلْتُ أَنْبِئْتُ أَنَّهُ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ فَقَالَ : لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاوَرْتُ فِي حِرَاءَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَاسْتَبَطَنْتُ الْوَادِيَّ ، فَتَوَدَّيْتُ ، فَتَنَظَّرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . فَاتَيْتُ حَدِيدَةَ فَقُلْتُ دَثُرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِداً . وَأَنْزَلَ عَلَيَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ ، وَرَبِّكَ فَكْبِيرُ ﴾

٤ - باب ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾

٤٩٢٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ . ح . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلْمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ « عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَجِئْتُ مِنْهُ رِعْباً . فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي . فَدَثُرُونِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ - إِلَى - وَالرَّجَزُ فَاهْجُرْ ﴾ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ . وَهِيَ الْاَوْثَانُ »

٥ - باب ﴿ والرَّجَزُ فَاهْجُر ﴾ . يقال الرَّجَزُ والرُّجَسُ : العذاب

٤٩٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ « أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ : فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصْرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَأَذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَجِئْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ : زَمَلُونِي زَمَلُونِي . فَمَلُونِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ - إِلَى قَوْلِهِ - فَاهْجُر ﴾ . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ ، وَالرَّجَزُ الْأَوْتَانُ . ثُمَّ حَمَى الْوَحْيُ وَتَتَابَعُ »

(٧٥) سُورَةُ الْقِيَامَةِ

١ - باب ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ : سَوْفَ أَنْزِبُ ، سَوْفَ أَعْمَلُ . ﴿ لَاوَزَرَ ﴾ : لِاحْصَنَ . ﴿ سُدَى ﴾ : هَمَلًا

٤٩٢٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ - وَكَانَ ثِقَةً - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾

٢ - باب ﴿ إِنْ عَلَيْنَا جَمَعَهُ وَقُرَّانَهُ ﴾

٤٩٢٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ أَنَّهُ « سَأَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ يَحْرُكُ شَفْتَيْهِ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ - يَحْسَبِي أَنْ يَنْفَلَتْ مِنْهُ - ﴿ إِنْ عَلَيْنَا جَمَعَهُ ﴾ : أَنْ تَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ، ﴿ وَقُرَّانَهُ ﴾ : أَنْ تَقْرَأَهُ ، ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَاهُ - يَقُولُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ - فَاتَّبِعْ قُرَّانَهُ ، ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَّانَهُ ﴾ : أَنْ نَبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ »

٣ - باب ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرَّانَهُ ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ قَرَأْتَهُ ﴾ بَيَّنَّاهُ ، ﴿ فَاتَّبِعْ ﴾ : أَعْمَلْ بِهِ

٤٩٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ وَكَانَ مِمَّا يَحْرُكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفْتَيْهِ فَيَسْتَدُّ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي ﴿ لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ : لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنْ عَلَيْنَا جَمَعَهُ وَقُرَّانَهُ ﴾ قَالَ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرَّانَهُ ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَاهُ فَاتَّبِعْ قُرَّانَهُ ﴾ فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ﴿ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَّانَهُ ﴾ عَلَيْنَا أَنْ نَبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ ، قَالَ فَكَانَ إِذَا أَنَاهُ جِبْرِيْلُ أَطْرَقَ فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ . ﴿ أَوَّلِي لَكَ فَأَوَّلِي ﴾ تَوَعَّدُ

(٧٦) سُورَةُ ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُقَالُ مَعْنَاهُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَ « هَلْ » تَكُونُ جَحْدًا وَتَكُونُ خَبْرًا ، وَهَذَا مِنَ الْخَبَرِ ، يَقُولُ : كَانَ شَيْئًا فَلَمْ

يكن مذكورا ، وذلك من حين خلقه من طين إلى أن يُنفَخ فيه الرُّوحُ أمشاج : الأخلاط . ماء المرأة وماء الرجل ، الدَّمُ والعَلَقَةُ ، ويُقال إذا خلط مَشِيخٌ ، كقولك خَلِيطٌ ، ومَمَشُوخٌ مثل مخلوط . ويقال سَلَسِيلاً وأَغْلَالاً ، ولم يُجْرِ بَعْضُهُمْ . مُسْتَطِيراً : مُمْتَدِّ البلاء . وَالْقَمَطَرِيرُ : الشَّدِيدُ ، يقال يَوْمٌ قَمَطَرِيرٌ ويومٌ قَمَاطِرٌ ، وَالْعَبُوسُ وَالْقَمَطَرِيرُ وَالْقَمَاطِرُ وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الأَيَّامِ فِي البلاء . وقال الحسن التُّضْرَةُ فِي الوجهِ ، والسُرُورُ فِي القلب . وقال ابن عباس : الأَرَاثِكُ : السُّرُّ ، وقال مقاتل : السُّرُّ الحِجَالُ مِنَ الدرِّ والياقوت . وقال البراء : وَذَلَّلْتُ قَطُوفُهَا : يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاعُوا . وقال مجاهد : سَلَسِيلاً : حديدُ الجرية . وقال معمر : أَسْرَهُمْ شِدَّةُ الخلق ، وكل شيء شَدَدَتْهُ مِنْ قَتَبٍ وَعَبِيطَ فَهُوَ مَأْسُورٌ

(٧٧) سُورَةُ المُرْسَلَاتِ

وقال مُجاهد جِمالاتٌ : جِبَالٌ ، اركعوا : صلُّوا . لا يركعون : لا يصلون : وسئِلَ ابن عباس لا ينطقون ، والله رَبُّنا ما كنا مُشركين ، واليوم نَحْتَمُ على أفواهِهم ، فقال : إنه ذو ألوانٍ ، مرَّةً ينطقون ، ومرَّةً يُخْتَمُ عليهم

١ - بَابُ ٤٩٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ عن إِسْرَائِيلَ عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال « كُنَّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وَأُنزِلَتْ عليه ﴿ والمرسلات ﴾ وَإِنَّا لَنَلْقَاهَا مِنْ فِيهِ ، فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ فابْتَدَرْنَاها ، فَسَبَقْتَنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَها ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وَقِيَتْ شَرْكُمُ كَمَا وَقِيَتْ شَرْها »

٤٩٣١ - حَدَّثَنَا عبدة بن عبد الله أَخْبَرَنَا يحيى بن آدم عن إِسْرَائِيلَ عن منصور بهذا ، وعن إِسْرَائِيلَ عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله ، وتابَعَهُ أسودُ بن عامر عن إِسْرَائِيلَ . وقال حَفْصٌ وأبو معاوية وسليمان بن قرم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود . وقال يحيى بن حماد أَخْبَرَنَا أبو عَوَّانَةَ عن مُغْيِرَةَ عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله . وقال ابن إسحاق عن عبد الرَّحْمَنِ بن الأسود عن أبيه عن عبد الله

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جريرٌ عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود قَالَ : قال عبدُ الله « بينا نحن مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في غارٍ إذا نزلت عليه ﴿ والمرسلات ﴾ فتلقيناها من فيه وإنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بها إذ خرجت حَيَّةٌ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : عَلَيْكُمْ ، اقتلواها ، قال فابتدَرْنَاها فَسَبَقْتَنَا ، قال فقال : وَقِيَتْ شَرْكُمُ كَمَا وَقِيَتْ شَرْها »

٢ - بَابُ قَوْلِهِ ﴿ إِنها ترمى بشريرٍ كَالْقَصْرِ ﴾

٤٩٣٢ - حَدَّثَنَا محمد بن كثير أَخْبَرَنَا سُفيان حَدَّثَنَا عبدُ الرَّحْمَنِ بن عابس قال « سمعتُ ابن عباسٍ يقول : ﴿ إِنها ترمى بشريرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ قال : كُنَّا نَرْفَعُ الخشبَ بقصرٍ ثلاثة أذرعٍ أو أَقْلٌ . فنزَعَهُ للشَّيْءِ ، فَنَسَمِيَهُ القَصْرَ »

٣ - باب ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾

٤٩٣٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبَّاسٍ « سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ تَرْمَى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْخَشَبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ وَفَوْقَ ذَلِكَ فَنَرْفَعُهُ لِلشَّتَاءِ فَانْسَمِيهِ الْقَصْرَ ، ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ جِمَالُ السُّفْنِ ، تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرُّجَالِ »

٤ - باب ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾

٤٩٣٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ ﴾ فَإِنَّهُ لَيَتَلَوَّهَا وَإِنِّي لَأَتَلَقَّهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنْ فَاهُ لَرَطَّبَ بِهَا ، إِذْ وَثِّتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَقْتُلُوهَا . فَأَيَّدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقِيَّتْ شَرِّكُمْ كَمَا وَقِيَّتْ شَرِّهَا » . قَالَ عُمَرُ : حَفِظْتَهُ مِنْ أَبِي « فِي غَارِ بَمْنَى »

(٧٨) سُورَةُ ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾

قال مجاهد لا يرجون حسابا : لا يخافونه . لا يملكون منه خطابا : لا يكلمونه إلا أن يأذن لهم . صواباً : حقاً في الدنيا وعمل به . وقال ابن عباس وهاجاً : مضيقاً . وقال غيره : غساقاً : غسقت عينه ، ويغسق الجرح : يسيل كأن الغساق والغسقيق واحد . عطاء حسابا : جزاء كاتيا ، أعطاني ما أحسبني : أى كفاي

١ - باب ﴿ يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ زُمَرًا

٤٩٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ ، قَالَ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ : أَيْبُتُّ . قَالَ : أَرْبَعُونَ شَهْرًا وَقَالَ : أَيْبُتُّ . قَالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَيْبُتُّ . قَالَ : ثُمَّ يُنْزَلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَلِي ، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ ، وَمَنْ يَرْكَبُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

(٧٩) سُورَةُ ﴿ وَالنَّازِعَاتِ ﴾

وقال مجاهد : الآية الكبرى عصاه ويده ، يقال النَّازِحَةُ وَالنَّازِحَةُ سَوَاءٌ ، مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّامِعِ ، وَالْبَاحِلِ وَالْبَاحِلِ . وقال بعضهم : وَالنَّازِحَةُ الْبَالِيَةُ وَالنَّازِحَةُ الْعَظْمُ الْمَجْجُوفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْحَرُّ . وقال ابن عباس : الْحَافِرَةُ إِلَى أَمْرِنَا الْأَوَّلِ إِلَى الْحَيَاةِ . وقال غيره : أَيَانُ مَرْسَاهَا مَتَى مَنَّتْهَاهَا ؟ وَمُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهَى

١ - باب

٤٩٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَمْدَامِ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا بِالْوَسْطِيِّ وَالَّتِي تَلَى الْإِبْهَامِ : بُعِثْتُ

والساعة كهاتين « . الطامة : تطم على كل شيء

[الحديث ٤٩٣٦ - طرفاه في : ٥٣٠١ ، ٦٥٠٣]

(٨٠) سُورَةُ ﴿ عَبَسَ ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ كَلَحَ وَأَعْرَضَ . وَقَالَ غَيْرُهُ مُطَهَّرَةٌ لَا يَمْسُهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ ﴿ فَاَلْمَدْبِرَاتِ أَمْرًا ﴾ جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لِأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التُّطَهِيرُ ، فَجَعَلَ التُّطَهِيرَ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا . سَفَرَةٌ : الْمَلَائِكَةُ ، وَاجِدُهُمْ سَافِرٌ ، سَفَرْتُ أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ ، وَجُعِلَتِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللَّهِ وَتَأْدِيتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصَلِّحُ بَيْنَ الْقَوْمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : تَصَدَّى تَفَاعَلَ عَنْهُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ لَمَّا يَقْضِ ﴾ لَا يَقْضِي أَحَدٌ مَا أَمَرَ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرَهَّقَهَا ﴿ قَتَرَةٌ ﴾ تَغْشَاهَا شِدَّةٌ . مُسْفِرَةٌ : مُشْرِقَةٌ . بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبَةٍ . أَسْفَارًا كُتِبَ . تَلَهَّى تَشَاعَلَ . يُقَالُ وَاجِدَ الْأَسْفَارِ سِفْرًا

٤٩٣٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَمِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ »

٨١ - بَابُ سُورَةِ ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾

انْكَدَرَتْ : انْتَهَرَتْ . وَقَالَ الْحَسَنُ سُجِرَتْ : يَذْهَبُ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى قَطْرَةٌ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْمَسْجُورُ : الْمَلُوءُ . وَقَالَ غَيْرُهُ سُجِرَتْ أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَصَارَتْ بِحَرًّا وَاحِدًا . وَالْحَنْسُ تَخَسُّ فِي مُجْرَاهَا تَرْجِعُ . وَتَكْنِسُ تَسْتَرُ فِي بَيْوتِهَا كَمَا تَكْنِسُ الطَّبَاءُ . تَنْفَسَ : أَرْتَفَعَ النَّهَارُ . وَالظَّنِينُ الْمَتَّهِمُ . وَالضُّنَيْنُ يَضُنُّ بِهِ . وَقَالَ عُمَرُ : النَّفُوسُ زُوِّجَتْ يُزَوِّجُ نَظِيرُهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ قَرَأَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿ اخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ عَسَسَ : أَذْبَرَ

(٨٢) سُورَةُ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ فَجُرَتْ فَاضَتْ ، وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ ﴿ فَعَدَلِك ﴾ بِالتَّخْفِيفِ ، وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ ، وَأَرَادَ مَعْتَدِلَ الْخَلْقِ . وَمَنْ خَفَفَ يَعْنِي فِي أَى صُورَةٍ شَاءَ : إِمَّا حَسَنًا وَإِمَّا قَبِيحًا ، أَوْ طَوِيلًا أَوْ قَصِيرًا

(٨٣) سُورَةُ ﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينِ ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَانَ : ثَبِتَ الْخَطَايَا . ثُوبٌ : جُوزِي . الرَّحِيقُ : الْخَمْرُ . ﴿ خَتَامُهُ مَسْك ﴾ طِينُهُ . التَّسْنِيمُ : يَلْعُو شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمُطَفُّفُ لَا يُؤْفَى غَيْرُهُ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

بَابُ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

٤٩٣٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ ، قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ

الله عنهما « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حتى يغيب أحدُهم في رشحه إلى أنصافِ أذنيه» (١).

[الحدث ٤٩٣٨ - طرفه في : ٦٥٣١]

(٨٤) سُورَةُ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾

قال مجاهد كتابه بِشماله : يأخذ كتابه من وراء ظهره ، وَسَقَ : جَمَعَ من دَابَّةٍ . ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ : لا يَرْجِع إلينا

١ - باب ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾

٤٩٣٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا بِحَيْثُ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ح

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ بِحَيْثُ عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِمَ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ ، قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْتَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ، قَالَ : ذَلِكَ الْعَرَضُ يُعَرَّضُونَ ، وَمَنْ نَوَقَشَ الْحِسَابَ هَلَكَ »

٢ - باب ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾

٤٩٤٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَجَاهِدٍ قَالَ « قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ : حَالًا بَعْدَ حَالٍ ، قَالَ هَذَا نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(٨٥) سُورَةُ الْبُرُوجِ

وقال مجاهد ﴿الأحدود﴾ شَقَّ فِي الْأَرْضِ ، ﴿فَتَنَّا﴾ عَذَّبُوا . وقال ابن عباس : ﴿الودود﴾ الحبيب . ﴿المجيد﴾ الكريم

(٨٦) سُورَةُ الطَّارِقِ

هو النجم ، ومأتاك ليلًا فهو طارق . النجم الثاقب : المضيء . وقال مجاهد : ذَاتِ الرَّجْعِ سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ ، وَذَاتِ الصَّدْعِ الْأَرْضُ تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿لِقَوْلِ فَصَلٍ﴾ : لِحَقِّ . ﴿لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ : إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ

(٨٧) سُورَةُ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾

وقال مجاهد ﴿قَدَّرَ فَهَدَى﴾ : قَدَّرَ لِلْإِنْسَانِ الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ . ﴿وَهَدَى﴾ : الْأَنْعَامَ لِمَزَاتِعِهَا ٤٩٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَوَّلُ مَنْ

(١) الرشح : العرق .

قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مُصْعَبُ بن عُمَيْرِ وابنُ أُمِّ مَكْنُومٍ ، فَجَعَلَا يُقْرَأَانِ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَارُ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بن الخطابِ فِي عِشْرِينَ ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا رَأَيْتَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ ، حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلِيدَ وَالصَّبِيَّانَ يَقُولُونَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَاءَ ، فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ فِي سُورَةٍ مِثْلِهَا .

(٨٨) سورة ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ النَّصَارَى ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ عَيْنٌ آتِيَةٌ ﴾ بَلَغَ إِذَاهَا وَحَانَ شَرِبَهَا ، ﴿ حَمِيمٌ ﴾ أَنْ بَلَغَ إِذَاهَا ، ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ ﴾ شَتْمًا ، وَيُقَالُ : الضَّرِيعُ نَبْتُ يُقَالُ لَهُ الشُّبْرُقُ ، يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ الضَّرِيعَ إِذَا يَبَسَ وَهُوَ سُمٌ ، ﴿ بِمَسِطَرٍ ﴾ : بِمَسَلَطٍ ، وَيُقْرَأُ بِالضَّادِ وَالسُّنَنِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ إِيَابِهِمْ ﴾ مَرَجَعُهُمْ

(٨٩) سورة والفجر

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ يَعْنِي الْقَدِيمَةَ . وَالْعِمَادُ : أَهْلُ عَمُودٍ لَا يُقِيمُونَ . ﴿ سَوَاطِ عَذَابٍ ﴾ : الَّذِي عَذَّبُوا بِهِ . ﴿ أَكَلًا لَمَّا ﴾ : السَّفُّ . وَجَمًّا : الْكَثِيرُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ ، السَّمَاءُ شَفْعٌ ، وَالْوَتْرُ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿ سَوَاطِ عَذَابٍ ﴾ كَلِمَةٌ تَقُوطُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ . ﴿ لِبِالْمُرْصَادِ ﴾ : إِلَيْهِ الْمَصِيرُ . ﴿ تَحَاضُونَ ﴾ : تُحَافِظُونَ ، وَتَحُضُونَ : تَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِهِ . ﴿ الْمُطْمَئِنَّةِ ﴾ الْمُسَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ . وَقَالَ الْحَسَنُ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا أَطْمَأْنَتَ إِلَى اللَّهِ وَاطْمَأَنَّ اللَّهُ إِلَيْهَا ، وَرَضِيَتْ عَنِ اللَّهِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهَا وَأَدْخَلَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادَةِ الصَّالِحِينَ . وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿ جَابُوا ﴾ تَقَبَّوْا ، مِنْ جَيْبِ الْقَمِيصِ قُطْعٌ لَهُ جَيْبٌ ، يَجُوبُ الْفَلَاقَةَ : يَقْطَعُهَا . ﴿ لَمَّا ﴾ لَمْتُهُ أَجْمَعُ : أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ

(٩٠) سورة ﴿ لا أقسم ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ وَأَنْتَ جِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ : مَكَّةُ ، لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ . ﴿ وَوَالِدٍ ﴾ آدَمُ ﴿ وَمَاوَلَدٍ ﴾ . ﴿ لَبَدًا ﴾ : كَثِيرًا . وَالنَّجْدِينَ : الْخَيْرَ وَالشَّرَّ . مَسْعَبَةٌ : مَجَاعَةٌ . مَتْرَبَةٌ : السَّاقِطُ فِي التَّرَابِ . يُقَالُ ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ : فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ فَسَّرَ الْعَقَبَةَ فَقَالَ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ؟ فَكُّ رِقَبَةٍ ، أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ ﴾ . ﴿ فِي كَبَدٍ ﴾ : فِي شِدَّةٍ

(٩١) سورة ﴿ والشَّمْسُ وضُحَاهَا ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ضُحَاهَا ضَوْعُهَا . إِذَا تَلَاهَا : تَبِعَهَا . وَطَحَاهَا : دَحَاهَا . وَدَسَاهَا : أَغْوَاهَا . فَأَلْهَمَهَا : عَرَفَهَا الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ بَطَغَوَاهَا : بِمَعَاصِيهَا . وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا : عُقْبَى أَحَدٍ

سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ إِذْ ابْتِغَتْ أَشْقَاهَا ﴾ ابْتِغَتْ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ . وَذَكَرَ النِّسَاءُ فَقَالَ : يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَيْدِ ، فَلَعَلَّهُ يَضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ . ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضِحْكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ : لَمْ يَضْحَكْ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ ؟ وَقَالَ أَبُو مَعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمَّ الرَّبِيرُ بْنُ الْعَوَامِ »

(٩٢) سُورَةُ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنِيِّ ﴾ : بِالْخَلْفِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : تَرَدَّى مَاتَ . وَتَلَطَّى : تَوَهَّجَ . وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : تَتَلَطَّى

١ - بَاب ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾

٤٩٤٣ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ « عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِ ، فَسَمِعَ بَنِي أَبِي الدَّرْدَاءِ فَأَتَانَا فَقَالَ : أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ ؟ فَقُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ فَأَيُّكُمْ أَقْرَأُ ؟ فَأَشَارُوا إِلَيَّ ، فَقَالَ : أَقْرَأُ ، فَقَرَأْتُ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ، وَالذِّكْرِ وَالْأُنْثَى ﴾ . قَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : وَأَنَا سَمِعْتَهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَؤُلَاءِ يَأْبُونَ عَلَيْنَا »

٢ - بَاب ﴿ وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى ﴾

٤٩٤٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ « قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَظَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ كُنَّا . قَالَ : فَأَيُّكُمْ يَحْفَظُ ؟ وَأَشَارُوا إِلَيَّ ، قَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ قَالَ عَلْقَمَةُ ﴿ وَالذِّكْرَ وَالْأُنْثَى ﴾ قَالَ أَشْهَدُ إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ هَكَذَا ، وَهَؤُلَاءِ يَرِيدُونَنِي عَلَى أَنْ أَقْرَأُ ﴿ وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى ﴾ وَاللَّهُ لَا أَتَابِعُهُمْ »

٣ - بَاب ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾

٤٩٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُيَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ « عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ (١) فِي جَنَازَةٍ ، فَقَالَ : مَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَكْتَلِمُ ؟ فَقَالَ : اْعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسَّرٍ . ثُمَّ قَرَأَ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنِيِّ - إِلَى قَوْلِهِ - لِلْعُسْرَى ﴾ »

(١) بَقِيعُ الْغَرْقَدِ : مَدْفَنُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي شَرْقِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ .

باب ﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾

حدثنا مسددٌ حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أنى عبد الرحمن « عن علي رضي الله عنه قال : كنا قعوداً عند النبي صلى الله عليه وسلم ... » فذكر الحديث

٤ - باب ﴿ فَسْتَيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾

٤٩٤٦ - حدثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن سعد بن عبيدة عن أنى عبد الرحمن السلمي عن (علي) رضي الله عنه « عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة ، فأخذ عوداً ينكث في الأرض فقال : ما منكم من أحدٍ إلا وقد كتبت مقعده من النار ، أو من الجنة . قالوا : يا رسول الله أفلا تنكيل ؟ قال : اعملوا فكلُّ مُيسرٍ (١) ﴿ فأمّا من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ﴾ الآية « قال شعبة وحدثني به منصور فلم أنكره من حديث سليمان .

٥ - باب ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴾

٤٩٤٧ - حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أنى عبد الرحمن عن (علي) رضي الله عنه قال « كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما منكم من أحدٍ إلا وقد كتبت مقعده من الجنة ومقعده من النار ، فقلنا : يا رسول الله أفلا تنكيل ؟ قال : لا ، اعملوا فكلُّ مُيسرٍ . ثم قرأ ﴿ فأمّا من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فستيسره لليسرى - إلى قوله - فستيسره لليسرى ﴾ »

٦ - باب ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾

٤٩٤٨ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أنى عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال « كنا في جنازة في بقيع القرقد ، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدت وقعدنا حوله ، ومعهُ مِخْصِرَةٌ ، فَنَكَسَ فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِمِخْصِرَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ ، إِلَّا كُتِبَ مَكَائِبُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ . قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكُلُ عَلَيَّ كِتَابِيْنَا وَتَدْعُ الْعَمَلَ ، فَمَنْ كَانَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ

(١) هذا هو التوكل الإسلامي الذي يتحدث عن الكثيرون ، وقُل من عرفه كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرف أمته ، إنها أمة مأمورة بالعمل ، والعمل منه الصالح النافع المقرون بالحق والخير وأهله قد يسرهم الله لذلك ، وإن الله قد كتب مقعدهم من الجنة . ومنه العمل الفاسد الضاد المقرون بالباطل والشر ، وأهله مسوقون إليه بجلبتهم ، وبدافع من تربيتهم الملثوية التي عرفها الله فيهم منذ خلقهم ، فكتب لذلك مكانتهم في أهل الشقاء ومقعدهم من النار .

فالأولون هم الأسخياء الباذلون لإقامة الحق وتعميم الخير ، وهم الأتقياء الذين يتعدون عن كل ما يسخط الله من باطل وشر وهم المصدقون بالحسنى ، المناصرون لكل ما يدخل في دائرتها ، ومن عادة الله في هؤلاء أن يشرهم للأعمال الصالحة النافعة . والآخرون هم البخلاء الذين تشح نفوسهم عن تأييد الحق والخير ، وإذا لاح لهم أي آخر من الباطل والشر وما يسخط الله اندفعوا إليه ، وإذا احتاجت معالم الحق والخير إلى من يواليها ويناصرها انصرفوا عنها وكانوا في صفوف أعدائهما ، وانزلقوا بدافع من جلبتهم ، وانسياق من فاسد تربيتهم إلى طريق الشقاء والنار الميسر لأمثالهم بتقدير الله الأزلي ، فكل من الفريقين ميسر لما خلق له .

الشقاء فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ قال: أما أهل السعادة فيُسبِّرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فيُسبِّرون لعمل أهل الشقاء، ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ الآية

٧ - باب ﴿ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾

٤٩٤٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ ، فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِهِ الْأَرْضَ ، فَقَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَكَلَّمُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ ؟ قَالَ ااعملوا فكلُّ مُيسِّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ ، أَمَا مِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيَسِّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَا مِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ، فَيَسِّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ، ثُمَّ قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ الآية

(٩٣) سُورَةُ وَالضُّحَىٰ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال مُجاهد : إذا سَجَى استوى . وقال غيره : سَجَى أَظْلَمَ وَسَكَنَ ، عائلا : ذو عيال

١ - باب ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾

٤٩٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَقَمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ ، لَمْ أَرَهُ قَرِينًا مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾

٢ - باب ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾

تقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد : ما تركك ربك . وقال ابن عباس : ما تركك وما أبغضك

٤٩٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا الْبَجَلِيَّ « قَالَتْ امْرَأَةٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَىٰ صَاحِبِكَ إِلَّا أَبْطَاكَ . فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾

(٩٤) سُورَةُ الْاَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال مُجاهد : وزرك في الجاهلية ، أنقض : أثقل ، مع العسر يُسرًا : قال ابن عُيَيْنَةَ أَى إِنَّ مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يَسْرًا آخِرَ ، كقوله : ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنِ ﴾ وَلَمَّا يَغْلَبْ عَسْرٌ يُسْرِينَ . وقال مجاهد : فأنصب في حاجتك إلى ربك . ويُذكر عن ابن عباس : ﴿ اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ شرح الله صدره للإسلام .

(٩٥) سُورَةُ وَالتِّينِ ﴾

وقال مجاهد : هو التين والزيتون الذي يأكل الناس . يُقال فما يكذبك؟ فما الذي يكذبك بأن الناس يُدانون بأعمالهم؟ كأنه قال : ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب؟

١ - باب

٤٩٥٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدَى قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكَعَتَيْنِ بِالَّتَيْنِ وَالرُّيْتُونَ »
تقويم : المَخْلَقُ

(٩٦) سُورَةُ ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

وقال قتيبة حدثنا حماد عن يحيى بن عتيق عن الحسن قال : أكتب في المصحف في أول الإمام « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وأجعل بين السورتين خطاً . وقال مجاهد : ناديه عشيرته ، الزبانية الملائكة ، وقال معمر الرجعي المَرَجِعُ ، لَنَسْفَعْنَ قَالَ : لِنَأْخُذَنَّ ، ولنسفن بالنون وهي الخفيفة ، سَفَعْتُ يَدُوْهُ أَخَذْتُ

١ - باب

٤٩٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَزْمَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَلَمُوبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ جِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ . قَالَ : وَالتَّحَنُّنُ : التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدَ لَذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ ، فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا ، حَتَّى فَجَّعَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ جِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ : اقْرَأْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَنَا بِقَارِيءٍ . قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ، ثُمَّ أُرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ . قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي ^(١) الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ، ثُمَّ أُرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ . قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ، ثُمَّ أُرْسَلَنِي فَقَالَ ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ . فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْجُفَ بُوَادِرِهِ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ : زَمَلُونِي ^(٢) زَمَلُونِي . فَمَلَّوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ . قَالَ لَخَدِيجَةَ . أَيْ خَدِيجَةَ ، مَالِي لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي ؟ فَأَخْبَرَهَا الْخَيْرَ . قَالَتْ خَدِيجَةَ : كَلَّا أَبْشِرْ ، فَوَ اللَّهُ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، فَوَ اللَّهُ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ^(٣) . فَاذْطَلَقْتُ بِهِ خَدِيجَةَ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ تَوْفَلٍ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخَى أَبِيهَا ، وَكَانَ امْرَأً تَنْصُرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ ،

(١) الغط : حبس النفس ، ومنه الغط في الماء . أي ضمني وعصرني وأرسلني واطلقني .

(٢) الترميل : التلغيف . قال ذلك لشدة ما لحقه من هول الأمر .

(٣) هذه المزاي والسجاي التي لاحظت خديجة أن النبي ﷺ أمتاز بها قبل الإسلام ، ورأت أنها تؤهله لحمل أعباء رسالة السماء إلى أم الأرض ، هي مزايها وسجايها خلقية ، وإذا درسنا شعب الإيمان الإسلامي التي بلغت بضعاً ومبشرين شعبة وجدناها مما يدخل إما في معاني الحق أو في معاني الخير ولا تخرج أية شعبة منها عن هذين الأصلين . ولكن إذا نظرنا إليها - من حيث هي شعب ذات عدد - نجد عددها الأعظم يرجع إلى مكارم الأخلاق الإنسانية ،

ويكتبُ من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمى ، فقالت خديجة يا عم ، اسمع من ابن أخيك ، قال ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبيراً ما رأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى ، ليتنى فيها جدعاً ، ليتنى أكون حياً — ذكر حرفاً — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو مُخرجي هم ؟ قال ورقة : نعم ، لم يأت رجل بما جئت به إلا أودى ، وإن يدركني يومك حياً أنصرك نصراً مؤزراً . ثم لم ينسب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤٩٥٤ — قال محمد بن شهاب فأخبرني أبو سلمة أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنهما قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ، قال في حديثه : بينا أنا أمشي سمعتُ صوتاً من السماء ، فرفعتُ بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ، ففرقتُ منه ، فرجعتُ فقلت : زملوني زملوني ، فذرروه . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ ، وَرَبُّكَ فَكْبَرُ ، وَثِيَابُكَ فَطَهِّرْ ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ . قال أبو سلمة : وهي الأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون ، قال : ثم تتابع الوحي »

٢ — باب قوله ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾

٤٩٥٥ — حَدَّثَنَا ابْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةَ . فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ » .

٣ — باب قوله ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾

٤٩٥٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ ح . وَقَالَ اللَّيْثُ حَتَّى عُقَيْلٍ قَالَ مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنِي عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةَ ، جَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ » .

باب ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾

٤٩٥٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ : زَمَلُونِي زَمَلُونِي » فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٤ — باب ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾

٤٩٥٨ — حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ « قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِأَطَّانٍ عَلَى عُنُقِهِ . فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتَهُ الْمَلَائِكَةُ » . تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ عَنْ عبيد الله عن عبد الكريم

(٩٧) سُورَةٌ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾

يُقَالُ الْمَطَّلَعُ هُوَ الطَّلُوعُ ، وَالْمَطَّلِعُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَطَّلَعُ مِنْهُ . أَنْزَلْنَاهُ الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ ؛ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ خَرَجَ مُخْرَجَ الْجَمِيعِ ، وَالْمُنْزَلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَالْعَرَبُ تُؤَكِّدُ فِعْلَ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ

(٩٨) سُورَةٌ ﴿ لَمْ يَكُنْ ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ مَنْفَكِينَ ﴾ : زَائِلِينَ ، ﴿ قِيَمَةَ ﴾ : الْقَائِمَةَ ، ﴿ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴾ أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمَوْتِ

١ - بَاب

٤٩٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنِّي إِنْ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قَالَ : وَسَمَانِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَبِكَيْ »

٢ - بَاب

٤٩٦٠ - حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَبِي : إِنْ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ . قَالَ أَبِي : اللَّهُ سَمَانِي لَكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ سَمَّاكَ لِي ، فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي . قَالَ قَتَادَةُ : فَأَنْبَيْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ »

٣ - بَاب

٤٩٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنَادِيُّ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأَبِي بْنِ كَعْبٍ : إِنْ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ . قَالَ : اللَّهُ سَمَانِي لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ »

(٩٩) سُورَةٌ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - بَابُ قَوْلِهِ ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾

يُقَالُ : أَوْحَى لَهَا وَأَوْحَى إِلَيْهَا ، وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدًا

٤٩٦٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْخَيْلُ لِثَلَاثَةِ : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سَيْتَرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ ^(١) . فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَطَالَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ

(١) أَي أَنَّ مَنزِلَةَ الَّذِينَ يَقْتَتُونَ الْخَيْلَ عِنْدَ اللَّهِ تَخْتَلِفُ - مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الدُّبُرِ الْأَسْفَلِ - بِحَسَبِ نِيَابَتِهِمْ وَمَقَاصِدِهِمْ وَأَهْدَافِهِمْ فِي الْحَيَاةِ ، وَكَذَلِكَ تَصَرَّفَاتُ الْبَشَرِ فِي سَائِلِ الْأُمُورِ .

في المَرْجِ والروضَةِ كان له حَسَنَاتٍ . ولو أنها قَطَعَتْ طِيلَهَا فاستنت شَرَفًا أو شَرَفِينَ ، كانت آثارها وأرواثها حَسَنَاتٍ له ، ولو أنها مرَّت بنهر فشربت منه — ولم يرد أن يَسْقَى به — كان ذلك حَسَنَاتٍ له ، فهي لذلك الرجل أجر . ورجل رَبَطَهَا تَعْنِيًا وَتَعَفُّفًا ولم يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ في رِقَابِهَا ولا ظَهْرَهَا فهي له سِتْرٌ . ورجل رَبَطَهَا فخرًا ورياءً ونِوَاءً فهي على ذلك وزر . فُسِّئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الحُمُرِ ، قال : ما أَنْزَلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةَ الفَاذَةَ الجامعة ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ .

٢ - باب ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

٤٩٦٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سليمان قال حدثني ابنُ وهبٍ قال أخبرني مالكٌ عن زيد بن أسلم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه « سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحُمُرِ ، فقال : لم ينزل عليَّ فيها شيء إلا هذه الآيَةُ الجامعة الفَاذَةُ ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

(١٠٠) سورة العاديات ، والقارعة

وقال مجاهد : الكنود الكفور . يُقال فائِزٌ به نَقَعًا : رفعن به غُبَارًا . لِحُبِّ الخَيْرِ : من أجل حب الخير . لشديد : لَبِخِيل ، ويقال للبخيل شديد ، حُصِّلَ : مُيز

(١٠١) سورة القارعة

كالفراش المَبْثُوثُ : كغوغاء الجراد يركبُ بعضُهُ بعضًا ، كذلك الناس يَجُولُ بعضهم في بعض كالعِهْنِ : كالأوان العِهْنِ ، وقرأ عبد الله « كالصُوفِ »

(١٠٢) سورة ﴿ أَلْهَاكُم ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال ابن عباس : ﴿ التكاثر ﴾ من الأموال والأولاد

(١٠٣) سورة ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾

وقال يحيى : ﴿ العصر ﴾ الدهر ، أقسم به

(١٠٤) سورة ﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحُطْمَةُ ﴾ اسمُ النار ، مثل سقر ولظى

(١٠٥) سورة ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾

قال مجاهد ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ . وقال مجاهد ﴿ أبابيل ﴾ مُتَابِعَةٌ مجتمعة

وقال ابن عباس ﴿ من سَجِيل ﴾ هي سنك وكل

(١٠٦) سورة ﴿ لإيلاف قريش ﴾

وقال مجاهد: ﴿ لإيلاف ﴾ ألفوا ذلك، فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف، وآمنهم من كل عدوهم في حرمهم

(١٠٧) سورة ﴿ أرايت ﴾

قال ابن عيينة: لإيلاف لينعمتى على قريش

وقال مجاهد: ﴿ يدع ﴾ يدفع عن حقه، يقال هو من دعت، يدعون يدفعون، ﴿ ساهون ﴾ لاهون، و﴿ الماعون ﴾ المعروف كله، وقال بعض العرب: ﴿ الماعون ﴾ الماء، وقال عكرمة: أعلاها الزكاة المفروضة، وأذناها عارية المتاع.

(١٠٨) سورة ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ . وقال ابن عباس: شاتك عدوك

١ - باب

٤٩٦٤ - حدثنا آدم حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن أنس رضى الله عنه قال « لما عرج بالنبى صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال: أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوف، فقلت ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر »

٤٩٦٥ - حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي حدثنا إسرائيل عن أنس إسحاق عن أنس عبيدة « عن عائشة رضى الله عنها قال: سألتها عن قوله تعالى ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ قالت: هو نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم، شاطئاه عليه در مجوف آيته كعدو النجوم » رواه زكريا وأبو الأخص ومطرف عن أنس إسحاق

٤٩٦٦ - حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير « عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال في الكوثر: هو الخير الذى أعطاه الله إياه^(١). قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير: فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة، فقال سعيد: النهر الذى في الجنة من الخير الذى أعطاه الله إياه »

[الحديث ٤٩٦٦ - طرفه في: ٦٥٧٨]

(١٠٩) سورة ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾

يقال ﴿ لكم دينكم ﴾ الكفر ﴿ ولى دين ﴾ الإسلام . ولم يقل دينى لأن الآيات بالتون فحذفت الباء كما قال يهودين ويشفين . وقال غيره ﴿ لا أعبد ما تعبدون ﴾ الآن ؛ ولا أجيئكم فيما بقى من عمرى ﴿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ وهم الذين قال [٤٦ : المائة] : ﴿ وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا ﴾

(١١٠) سورة ﴿ إذا جاء نصر الله ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

١ - باب

٤٩٦٧ - حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأخص عن الأعمش عن أنس الضحى عن مسروق « عن

(١) أى أعطاه الله للنبى ﷺ .

عائشة رضى الله عنها قالت : ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ إلا يقول فيها : سبحانك ربنا ومحمدك ، اللهم اغفر لي »

٢ - باب

٤٩٦٨ - حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضَّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَمُحَمَّدُكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي . يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ »

٣ - باب قوله ﴿ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ﴾ (١)

٤٩٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ، قَالُوا : فَتَحَ الْمَدَائِنَ وَالْقُصُورَ ، قَالَ : مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ : أَجَلٌ ، أَوْ مِثْلُ ضَرْبٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَعِيََتْ لَهُ نَفْسُهُ »

٤ - باب قوله ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴾

تَوَابٌ عَلَى الْعِبَادِ ، وَالتَّوَابُ مِنَ النَّاسِ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ

٤٩٧٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي يَشَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ (٢) ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ : لَمْ تُدْخِلْ هَذَا مَعَنَا وَلِنَا أَبْنَاءَ مِثْلِهِ (٣) ؟ فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ (٤) . فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَمَا رُئِيَ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ . قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَمَرْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نَصَرْنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا ، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً . فَقَالَ لِي : أَكْذَابُكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ؟ فَقُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أَجَلٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ لَهُ ، قَالَ : إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ - وَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلِكَ - فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَاباً . فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ »

(١) هو الذي كان في آخر حياة النبي ﷺ ، فكانت وفود الأقطار العربية تزحف إلى المدينة من الشمال والجنوب والشرق والغرب لتتال شرف البيعة على الإسلام وانظمته الرحمة ، وكان ذلك إيذاناً بتحقيق قول الله عز وجل لهذه الأمة المحمدية .

(٢) أي كبار الصحابة ، وهم جلساء الخليفة ومستشاروه ، ومنهم بقية العشرة المبشرين بالجنة . العباس والد عبد الله وطبقتهم .

(٣) أي ولذئذ يحضرون مجلسك من الصحابة لهم أبناء في مثل سنه .

(٤) قال الخافظ : أشار بذلك إلى قرابته من النبي ﷺ أو إلى معرفته وفطنته . وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أن عمر قال لهم : « ذاك فني

الكهول ، إن له لساناً ستولاً وقلبا عقولا »

(١١١) سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ^(١) وَتَبَّ ﴾ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَاب : خُسْرَان ، تَنْبِيْب : تَدْمِير

١ - بَاب

٤٩٧١ - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ، وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَعَدَ الصَّفَا فَهَتَفَ : يَا صَبَاحَاهُ . فَقَالُوا : مِنْ هَذَا ؟ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي ؟ قَالُوا : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كِذْبًا . قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ . قَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ ، مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا ؟ ثُمَّ قَامَ . فَنَزَلَتْ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ . وَقَدْ تَبَّ . هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ »

٢ - بَاب ﴿ وَتَبَّ ﴾ . مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿

٤٩٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ ، فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَنَادَى : يَا صَبَاحَاهُ . فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مَصْبُوحُكُمْ أَوْ مُمْسِكُمْ . أَكُنْتُمْ تَصَدِّقُونِي ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا تَبًّا لَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ إِلَى آخِرِهَا . »

٣ - بَاب ﴿ سَيَصِلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾

٤٩٧٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرٍو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَنَزَلَتْ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ »

٤ - بَاب ﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ ^(١) . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ يُقَالُ : مِنْ مَسَدٍ لَيْفَ الْمَقْلُ ، وَهِيَ السَّلْسَلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ

(١) أبو لهب هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم (أحد أعمام النبي ﷺ) . أمه من خراعة . كنى أباهب لأن وجهه كان يلتم من حسنه . قال الواقدي : كان من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ . وكان السب في ذلك أن أباطالب لاحى أباهب ، فقعده أبو لهب على صدر أبي طالب ، فجاء النبي ﷺ فأخذ بضبعي أبي لهب فضرب به الأرض فقال له أبو لهب : كلانا عمك ، فلم فعلت بي هذا ؟ والله لا يحبك قلبي أبداً وذلك قبل النبوة . (٢) امرأة أبي لهب هي أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان والد معاوية : يقال أن اسمها أروى وتلقب العوراء لجمالها . روى البزار بإسناد حسن عن ابن عباس قال : « لما نزلت تبت يدي أبي لهب جاءت امرأة أبي لهب فقال أبو بكر للنبي ﷺ : لو تحيت . قال : « إنه سبحانه يبنى وبينها » . فأقبلت فقالت : يا أبا بكر ، هجانى صاحبك . قال : لا ورب هذه البنية - أى الكعبة - ما ينطق بالشعر ولا يفوه به قالت : إنك لمصدق . فلما ولت قال أبو بكر : مارأيتك . قال : « مازال ملك يسترنى حتى ولت » . وأخرجه الحميدى وأبو يعلى وابن أبي حاتم من حديث أسماء بنت أبي بكر ونحوه .

(١١٢) سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ^(١) . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يقال : لا يُنُون . ﴿ أَحَدٌ ﴾ أى واحد

١ - باب

٤٩٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ^(٢) فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ ، فَقَوْلُهُ : لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي ، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ . وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْوًا أَحَدٌ »

٢ - باب قوله ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾

والعربُ تُسمي أشرافها الصمد . قال أبو وائل : هو السيد الذي انتهى سُودده

٤٩٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ . أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتَهُ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْوًا أَحَدٌ » ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ ﴾ كُفْوًا وَكُفَيْمًا وَكُفَاءً وَاحِدًا

(١١٣) سورة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ^(٣)

وقال مجاهدٌ : الفلق الصُّبح . وغاسق الليل . إذا وَقَبَ غروبُ الشمس
يقال : أَيْبِنُ مِنْ فَرْقٍ وَفَلَقِ الصُّبْحِ . وَقَبٌ : إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ

٤٩٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ « سَأَلْتُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوَّذِينَ فَقَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : قِيلَ لِي فَقُلْتُ . فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

[الحديث ٤٩٧٦ - طرفه في : ٤٩٧٧]

(١) جاء في سبب نزولها من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب « إن المشركين قالوا للنبي ﷺ : أنسب لنا ربك ، فنزلت : أخرجه الترمذى والطبرى .
(٢) الشتم : الوصف بما يقتضى النقص ودعوى الولد لله يقتضى الحدوث وهو غاية النقص لله سبحانه .
(٣) هو كلام الفراء أيضا . وجاء في حديث إسناده حسن أخرجه الترمذى والحاكم من طريق أبي سلمة عن عائشة أن النبي ﷺ نظر إلى القمر فقال : يا عائشة ، استعبدى بالله من شر هذا ، هذا الغاسق إذا وَقَبَ .

(١١٤) سورة ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ . وقال ابن عباس :

الوسواس إذا ولد خنسه الشيطان ، فإذا ذكر الله عز وجل ذهب ، وإذا لم يذكر الله ثبت على قلبه

٤٩٧٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ بَنِ أَيْ لُبَابَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ ح . وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زَيْدِ قَالَ « سَأَلْتُ أَبِي بَنِ كَعْبٍ قَلْتُ : أَمَا الْمُنْذِرُ إِنْ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا^(١) . فَقَالَ أَبِي : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي : قِيلَ لِي ، فَقُلْتُ . قَالَ : فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

(١) وأخرج أحمد من طريق أبي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة « أن النبي ﷺ أقرأه المعوذتين وقال له : إذا أنت فاقراً بهما » وإسناده صحيح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٦٦) كَانَ فَضَائِلَ الْقُرْآنِ

١ - باب كيف نزل الوحي ، وأول ما نزل

قال ابن عباس : المهيمن الأمين . القرآن أمينٌ على كل كتاب قبله^(١)

٤٩٧٨ ، ٤٩٧٩ - حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ « أَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : لَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ »

٤٩٨٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ « أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُمِّ سَلَمَةَ . مَنْ لَذَا ؟ أَوْ كَمَا قَالَ . قَالَتْ : هَذَا دِحْيَةُ^(٢) . فَلَمَّا قَامَ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا حَسِبْتَهُ إِلَّا إِيَّاهُ ، حَتَّى سَمِعْتُ حُطْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ خَيْرَ جِبْرِيلَ ، أَوْ كَمَا قَالَ . قَالَ أَبِي قُلْتُ لِأَبِي عَثْمَانَ . وَمَنْ سَمِعْتَ هَذَا ؟ قَالَ : مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ »

٤٩٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمُقْبِرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ^(٣) مَا مِثْلُهُ أَمَّنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أَوْتِيَتْهُ وَحِيًّا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ^(٤) ، فَأَرْجُوا أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٥)

[الحديث ٤٩٨١ - طرفه في : ٢٧٢٧٤]

٤٩٨٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ

(١) قال الخافظ : وتوجه كلام ابن عباس أن القرآن تضمن تصديق جميع ما أنزل قبله ، لأن الأحكام فيه إما مقررة لما سبق ، وإما ناسخة - وذلك يستدعي إثبات المنسوخ - وإما مجددة ، وكل ذلك يدل على تفضيل المجدد وهذا يتعلق بأصل الترجمة وهي (فضائل القرآن) .

(٢) هو دحية بن خليفة الكلبي الصحابي المشهور ، كان موصوفاً بالجمال ، وكان جبريل يأتي النبي ﷺ غالباً على صورته .

(٣) الآيات في لغة القرآن والسنة هي التي يسميها علماء العصور المتأخرة « المعجزات » وقد نبه شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع عن كتابه « النبوات » إلى أن الصواب تسميتها آيات .

(٤) قال الخافظ : أي أن معجزتي التي تحدت بها : الوحي الذي أنزل علي وهو القرآن .

(٥) ولابد أن يحقق الله رجاء حامل اكمل رسالته يوم يتخلق صفوة المسلمين بأخلاق القرآن وما كان عليه النبي ﷺ من السيرة الكاملة . فإن أم الأرض تريد أن ترى يعيون أبنائها - لا بأذانهم - مزايا الإسلام وأثرها في سيرة أهلها وهذا هو الذي يحملها على الدخول في الإسلام لا الكلام عنه بألسنة محترفين لا يعملون بما يقولون .

شهاب قال « أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أن الله تعالى تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته^(١) حتى توفاه أكثر ما كان الوحي ، ثم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد »

٤٩٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ « اشْتَكَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقَمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ مَا أَرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ^(٢) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ »

٢ - باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب ، ﴿ قرآناً عربياً - بلسان عربي مبين ﴾

٤٩٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ « فَأَمَرَ عَثْمَانُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنْ يَتَسَخَّرُوا فِي الْمَصَاحِفِ ، وَقَالَ لَهُمْ : إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي عَرَبِيَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَاكْتُبُوهَا بِلِسَانِ قُرَيْشٍ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ بِلِسَانِهِمْ ، فَفَعَلُوا »

٤٩٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا عَطَاءٌ ح وَقَالَ مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَىٰ بْنِ أُمَيَّةَ « أَنَّ يَعْلى كَانَ يَقُولُ : لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ وَمَعَهُ النَّاسُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مُتَضَمِّحٌ بِطَيْبٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تُضَمِّحُ بِطَيْبٍ ، فَظَنَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً فَجَاءَهُ الْوَحْيُ ، فَأَشَارَ عَمْرٌو إِلَى يَعْلى أَي تَعَالَى ، فَجَاءَ يَعْلى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا هُوَ مُحَمَّرٌ الْوَجْهَ يَغِطُّ كَذَلِكَ سَاعَةً ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ : أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ أَنْفَا ؟ فَالْتَمِسَ الرَّجُلُ فَجِئءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَمَا الطَّيْبُ الَّذِي بَكَ فَاغْسَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانزِعْهَا ، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ »

٣ - باب جمع القرآن^(٣)

٤٩٨٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ عَنْ عُيَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ « أَنَّ زَيْدَ ابْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مَقْتَلٌ أَهْلَ الْبَيْتِ^(٤) ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ عَمْرَ بْنَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْبَيْتِ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقِرَاءَةِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبُ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ . قُلْتُ لِعُمَرَ : كَيْفَ نَفْعَلُ

(١) في رواية أبي ذر لصحيح البخاري « إن الله تابع على رسوله الوحي قبل وفاته » أي أكثر انزال الوحي عليه لما قرئت وفاته : قال الحافظ : والسر في ذلك أن الوقود بعد فنج مكه كثروا ، وكثر سؤاھم عن الأحكام ، فكثرت نزول الوحي بسبب ذلك .
(٢) قال الحافظ : وجه إيراد الحديث في هذا الباب الإشارة إلى أن تأخير النزول أحيانا إنما كان يقع لحكمة تقتضي ذلك ، فكأن نزوله على أنحاء : تارة يتتابع ، وتارة يتراخي . وفي انزاله مفرقا وجوه من الحكمة منها تسهيل حفظه .

(٣) قال الحافظ : المراد بالجمع هنا جمع متفرقة في صحف ، ثم جمع تلك الصحف في مصحف واحد مرتب السور .

(٤) أي عقب قتل من قتل من الصحابة الحافظين لكتاب الله في حرمهم مع مسيلمة الكذاب في البصرة .

شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال عمر: هذا والله خير. فلم يزل عمر يُراجِعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول^(١) الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو والله خير. لم يزل أبو بكر يُراجِعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. فتتبع القرآن أجمعه من العُسب^(٢) واللخاف^(٣) وضدور الرجال^(٤)، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمَةَ الأنصاريّ لم أجدها مع أحدٍ غيره ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم﴾، حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه.

٤٩٨٧ — حدثنا موسى حدثنا إبراهيم حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه «أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يُعازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسليني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نرُدّها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرّهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإِنما نزل بلسانهم، ففعلوا. حتى إذا نسَخُوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحفٍ ممّا نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحفٍ أن يُحرق»^(٥)

٤٩٨٨ — قال ابن شهاب وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال «فقدت آية من الأحزاب حين نسَخنا المصحف قد كنتُ أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتسناها فوجدناها مع خزيمَةَ بن ثابت الأنصاريّ: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ فالحقناها في سورتها في المصحف»

(١) قال الحافظ: ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصية بذلك: كونه شاباً فيكون أنشط لما يطلب منه، وكونه عاقلاً فيكون أوعى له، وكونه لا يتهم فترك النفس إليه وكونه كان يكتب الوحي فيكون أكثر ممارسه له. وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره ولكن متفرقة.

(٢) جمع عسيب - وهي الأطراف العريضة من جريد النخل يكشط الخوص ويكتب في طرفه العريض.

(٣) جمع لخفة - وهي الحجارة الرقاق والخزف.

(٤) تتبع زيد بن ثابت كل ما وجد من ذلك في أي بيت أو ناحية، معارضاً المكتوب منه بمحفوظه ومحفوظ إخوانه من قراء الصحابة شباباً وكهولاً رجالاً ونساءً. وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد به شاهدان قال الحافظ: وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سمعاً، مع كون زيد كان يحفظه وكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط. وعند ابن داود عن طريق هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه «أن أبا بكر قال لعمر وزيد: اعدا عليّ باب المسجد، فمن جاء كما يشاهدني على شيء من كتاب الله فاكتبه».

(٥) وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حين قرعوه بلهجاتهم على اتساعها، فأدى ذلك ببعضهم إلى مخطئه بعض، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد، مرتباً لسوره كما سيأتي في «باب تأليف القرآن» واقتصر على لغة قريش لأنه نزل بها، وإن كان قد وسع في قراءته بالللهجات الأخرى زفناً للحرج والمشقة في ابتداء الأمر، فلما انتهت الضرورة اقتصر على أجمع اللغات العربية وهي لغة قريش، لغة النبي ﷺ.

٤ - باب كَاتِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٩٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ ابْنَ السَّبَّاقِ قَالَ « إِنَّ زَيْدَ بْنَ نَابِتٍ قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاتَّبَعِ الْقُرْآنَ . فَتَتَّبِعْ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ إِلَى آخِرِهِ »

٤٩٩٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ « لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ادْعُ لِي زَيْدًا وَلِيَجِيءَ بِاللُّوْحِ وَالِدَوَاةَ وَالْكَتِيفَ - أَوْ الْكَتِيفَ وَالِدَوَاةَ - ثُمَّ قَالَ أَكْتُبُ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ ﴾ وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومِ الْأَعْمَى فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي ؟ فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرٌ الْبَصَرِ ، فَتَزَلَّتْ مَكَانَهَا : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ (١) »

أخذه - نظر نسخة زهير السماصر
 باب أنزل القرآن على سبعة أحرف
 (هدى الليث) قال

٤٩٩١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَقْرَأُنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ (٢) فَرَأَجَعْتُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أُسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ »

٤٩٩٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ « سَمِعْتُ شِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقَرِّئْنِيهَا (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَدَدْتُ أُسَاوِرُهُ (٤) فِي الصَّلَاةِ ، فَتَنْصِرْتُ حَتَّى سَلِمَ ، فَلَيْبَتُهُ بَرْدَانَهُ (٥) فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ ؟ قَالَ : أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : كَذَبْتَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَقْرَأْنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ . فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ أَقْوَدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقَرِّئْنِيهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُرْسِلْهُ (٦) ، أَقْرَأُ يَاهْشَامُ . فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ . ثُمَّ قَالَ : أَقْرَأُ يَا عَمْرُ ، فَقَرَأْتُ لِلْقِرَاءَةِ الَّتِي أَقْرَأَنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَاقْرَأُوا مَا تَيْسَّرُ مِنْهُ »

(١) الذي في التلاوة ﴿ غير أولى الضرر ﴾ قيل ﴿ والمجاهدون في سبيل الله ﴾ .

(٢) أي بلهجة قريش .

(٣) من المواضع التي قرئت بأكثر من حرف في سورة الفرقان ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان ﴾ قرئت ﴿ أنزل الفرقان ﴾ . و ﴿ على عباده ﴾ و ﴿ جعل فيها سراجا ﴾ قرئت ﴿ سرجا ﴾ . إلخ .

(٤) أي أواثبه وأقاتله .

(٥) أي جعلت رداؤه في رقبته عند لبتة ، وجررت به .

(٦) أي أطلقه من قيده الذي لبتة به .

٦ - باب . تأليف القرآن

٤٩٩٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ وَأَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ : قَالَ إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِي ، فَقَالَ : أَيُّ الْكُفَنِ خَيْرٌ ؟ قَالَتْ : وَيْحَكَ وَمَا يَضُرُّكَ ، قَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِنِي مُصْحَفَكَ ، قَالَتْ لِمَ ؟ قَالَ لَعَلِّي أُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ ، فَإِنْ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ ^(١) قَالَتْ وَمَا يَضُرُّكَ أَيُّهُ قَرَأْتُ قَبْلُ إِنَّمَا نَزَّلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمَفْصَلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، حَتَّى إِذَا تَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ ^(٢) ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلُ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا ، وَلَوْ نَزَلَ لَا تَزْنُوا لَقَالُوا لَا نَدْعُ الزَّنا أَبَدًا ، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةُ الْعُبِّ : بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ . وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ . قَالَ : فَأَخْرَجْتُ لَهُ الْمَصْحَفَ ، فَأَمَلْتُ عَلَيْهِ آيَ السُّورِ

٤٩٩٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ وَطِهَ وَالْأَنْبِيَاءَ : إِنَّهُمْ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي ^(٣) .

٤٩٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبِرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَعَلَّمْتُ ﴿ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) .

٤٩٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَقَدْ تَعَلَّمْتُ النُّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُهَا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَدَخَلَ مَعَهُ عُلْقَمَةُ وَخَرَجَ عُلْقَمَةُ فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ عَشْرُونَ سُورَةٌ مِنْ أَوَّلِ الْفَصْلِ عَلَى تَأْلِيفِ ابْنِ مَسْعُودٍ آخَرُهُنَّ الْحَوَامِيمُ حَمَّ الدَّخَانِ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ

٧ - باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم

وقال مسروق عن عائشة رضي الله عنها عن فاطمة عليها السلام « أسرَّ إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّ جبريلَ كان يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ كُلِّ سَنَةٍ ، وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي »

٤٩٩٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ ، وَأَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ

(١) قال الحافظ : الذي يظهر لي أن هذا العراق كان ممن أخذ يقرأه ابن مسعود ، وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان إلى الكوفة لم يوافق على الرجوع عن قراءته ، ولا على إعدام مصحفه ، فكان تأليف مصحفه مغايراً لتأليف مصحف عثمان ، ولهذا أطلق العراق أنه غير مؤلف وهذا كله على أن السؤال إنما وقع عن ترتيب السور .

(٢) قال الحافظ : أشارت إلى الحكمة الإلهية في ترتيب التنزيل ، وأن أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد ، والتبشير للمؤمن والمطيع بالجنة ، وللكافر والمعاصي بالنار . فلما اطمأنَّت النفوس على ذلك أنزلت الأحكام . وقد تقدم نزول سورة القمر - وليس فيها شيء من الأحكام - على نزول سورة البقرة والنساء مع كثرة ما اشتملتا عليه من الأحكام .

(٣) أي من قديم ثروقي الإسلامية .

(٤) أي قيل أن يقدم المدينة مهاجراً .

رمضان ، لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ ، يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة »

٤٩٩٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « كَانَ يَعْضُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ عَامٍ عَشْرًا ، فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ »

٨ - باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

٤٩٩٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ « ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ : لِأَزْأَلُ أَحِبَّهُ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ؛ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ وَمُعَاذِ بْنِ كَعْبٍ »

٥٠٠٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلْمَةَ قَالَ « خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضًا وَسَبْعِينَ سُورَةً ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بَكِتَابِ اللَّهِ ، وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ . قَالَ شَقِيقٌ فَجَلَسْتُ فِي الْحَلْقِ أَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ فَمَا سَمِعْتُ رَدًا يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ »

٥٠٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ « كُنَّا بِجَمْعٍ ، فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مَا هَكَذَا أَنْزِلَتْ ، فَقَالَ : قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ فَقَالَ : أَتَجْمَعُ أَنْ تُكْذِبَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَشْرِبَ الْخَمْرَ ؟ فَضَرَبَهُ الْحَدَّ »

٥٠٠٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، مَا أَنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أَنْزِلَتْ ، وَلَا أَنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَنْ أَنْزِلَتْ ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تُبْلَغُهُ الْإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ »

٥٠٠٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هَامُّ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ « سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ؛ وَأَبُو زَيْدٍ . تَابَعَهُ الْفَضْلُ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ »

٥٠٠٤ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَثْنِيِّ حَدَّثَنِي ثَابِتُ الْبُنَائِيُّ وَثُمَامَةُ عَنْ أَنَسِ قَالَ : « مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ : أَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ . قَالَ : وَنَحْنُ وَرَثَاهُ »

٥٠٠٥ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « قَالَ عُمَرُ : أَبِي أَفْرُونًا ، وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ لَحْنِ أَبِي وَأَبِي يَقُولُ أَخَذْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا أَتْرَكُهُ لشيء ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَّهَا نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾

٩ - باب فضل فاتحة الكتاب

٥٠٠٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي نُحَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلِيِّ قَالَ « كُنْتُ أَصَلِّي ، فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَجِبْهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيَّيْكَ كُنْتُ أَصَلِّي ، قَالَ أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ ؟ ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نُخْرَجَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ قُلْتَ لِأَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ، قَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ »

٥٠٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْبُدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ « كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا ، فَتَزَلْنَا ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ فَقَالَتْ أَنْ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٍ ^(١) ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ ؟ فَجَاءَتْ بِهَا رَجُلٌ مَأْكِنًا نَابِتُهُ بَرْقِيَّةٌ ، فَرَفَاهُ فَبَرَأَ ، فَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثِينَ شَاةً وَسَقَانَا لَبَنًا . فَلَمَّا رَجِعَ قُلْنَا لَهُ أَكُنْتَ تُحَسِّنُ رُقِيَّةً أَوْ كُنْتَ تَرْتِي ؟ قَالَ : لَا ، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأَمْرِ الْكِتَابِ . قُلْنَا : لِأَتَحَدِّثُوا شَيْعًا ^(٢) حَتَّى نَأْتِيَ أَوْ نَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ ؟ أَقْسَمُوا وَأَضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ » وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ سَيْرِينَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ بِهَذَا .

١٠ - باب فضل سورة البقرة

٥٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ ... »

٥٠٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهِ »

٥٠١٠ - وَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « وَكَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. فَقَصَّ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَمْ يَزَلْ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَدَقْتُكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، ذَلِكَ شَيْطَانٌ »

(١) أى لدغته أفعى أو عقرب ، وقيل للملغوغ سليم تفاعلاً بأنه سيشفى .

(٢) أى لا تتصرفوا في الشياخ التي أهداها لكم .

١١ - باب فضل الكهف

٥٠١١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ « كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطْرَيْنِ ^(١) ، فَتَعَثَّتُهُ سَحَابَةٌ ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو ، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : تِلْكَ السَّكِينَةُ ^(٢) نَزَلَتْ بِالْقُرْآنِ » .

١٢ - باب فضل سورة الفتح

٥٠١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ ، وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً ، فَسَأَلَهُ عَمْرُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ . فَقَالَ عَمْرُ تُكَلِّمُكَ أُمَّكَ تَنْزَرَتْ ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ . قَالَ عَمْرُ : فَحَرَكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، فَمَا تَشِيبُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ ، قَالَ فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، قَالَ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلِمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةً لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ »

١٣ - باب فضل ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فيه عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(٤)

٥٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ « أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ يُرَدِّدُهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ - وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالَّهَا - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتُعَدِّلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ »

[الحديث ٥٠١٣ - طرفاه في : ٦٦٤٣ ، ٧٣٧٤]

٥٠١٤ - وَزَادَ أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ « أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ مِنَ السَّحَرِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ

(١) الشطن الحبل بطوله .

(٢) روى الطبري وغيره عن علي قال : السكينة ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان وعن الضحاك بن مزاحم قال : هي الرحمة . وعنه هي سكون القلب .

(٣) نزلت عليه أي ألحقت عليه بالمسألة .

(٤) بعث النبي ﷺ رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد . فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأ بها : فقال النبي ﷺ : أخبروه أن الله يحبها .

صلى الله عليه وسلم ... نحوه»

٥٠١٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَالضَّحَّاكُ الْمَشْرُقِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : أَعْجَزُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ ؟ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا : أَيْنَا يَطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ » . قَالَ الْفَرَبَرِيُّ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حَاتِمٍ وَرَاقَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُرْسَلٌ ، وَعَنْ الضَّحَّاكِ الْمَشْرُقِيِّ مُسْنَدٌ

١٤ - باب فضل المعوذات

٥٠١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعُودَاتِ وَيَنْفُثُ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا »

٥٠١٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُفْضَلُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفِيهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ »

[الحديث ٥٠١٧ - طرفاه في : ٥٧٤٨ ، ٦٣١٩]

١٥ - باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

٥٠١٨ - وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ « بَيْنَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَفَرَسَهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ إِذْ جَالَتِ الْفَرَسُ ، فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ ، فَسَكَتَ الْفَرَسُ ، وَسَكَتَ الْفَرَسُ ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ فَانصَرَفَ ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيباً مِنْهَا فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ ، فَلَمَّا اجْتَرَّهُ^(١) رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ : أَقْرَأَ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ ، أَقْرَأَ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ^(٢) . قَالَ فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى ، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيباً ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانصَرَفْتُ إِلَيْهِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا مِثْلُ الظِّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى لَا أَرَاهَا ، قَالَ : وَتَذَرِي مَا ذَاكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ ذَنَّتْ لِصَوْتِكَ ، وَلَوْ قَرَأْتَ لِأَصْبَحَتْ يُنْظَرُ النَّاسُ إِلَيْهَا ، لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ »

(١) أى اجتر ولده من المكان الذى هو فيه حتى لا تطأه الفرس .
 (٢) قال الحافظ : أى كان ينبغى أن تستمر على قراءتك . كأنه صلى الله عليه وسلم استحضرت صورة الحال . فصار كأنه حاضر عنده لما رأى ما رأى . وفهم أسيد ذلك فأجاب بعذره في قطع القراءة وهو قوله : « خفت أن تطأ يحيى » .

١٦ - باب مَنْ قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما بين الدفتين

٥٠١٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ « دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ لَهُ شَدَادُ بْنُ مَعْقِلٍ : أَتَرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ : مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ . قَالَ : وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَسَأَلْنَاهُ ، فَقَالَ : مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ »

١٧ - باب فضل القرآن على سائر الكلام

٥٠٢٠ - حَدَّثَنَا هُدَيْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأَنْجُورِ (١) طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْتَمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحٌ فِيهَا وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، كَمِثْلِ الرِّيحَانَةِ ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، كَمِثْلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ ، وَلَا رِيحَ لَهَا »

[الحديث ٥٠٢٠ - أطرافه في : ٥٠٥٩ ، ٥٤٢٧ ، ٧٥٦٠]

٥٠٢١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّمَا أُجِلُّكُمْ فِي أَجَلٍ مِنْ خَلَا مِنْ الْأُمَمِ ، كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَمَغْرِبِ الشَّمْسِ (٢) ، وَمِثْلِكُمْ وَمِثْلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، كَمِثْلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَالًا ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نَصِيفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ؟ فَعَمِلْتُ الْيَهُودَ ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نَصِيفِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ ؟ فَعَمِلْتُ النَّصَارَى ، ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِقِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، قَالُوا (٣) : نَحْنُ أَكْثَرُ عُمَالًا وَأَقْلَ عَطَاءً ، قَالَ : هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَذَلِكَ فَضْلِي أَوْتِيهِ مِنْ شَيْءٍ »

١٨ - باب الوصية بكتاب الله عز وجل

٥٠٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ قَالَ « سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ : كَيْفَ ، كَتَبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةَ ، أَمُرُوا بِهَا وَلَمْ يُوصِ ؟ قَالَ : أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ (٤) »

(١) الأترجة : ثمرة يتداوى بقشرها وهو مفرح ، ويستخرج من حبها دهن له منافع ، وفي أكلها لذة .

(٢) فيه إشارة إلى عراقة الإنسانية في القدم ، وأن نسبة ما تقدم من ماضيها إلى ما ترجوه من آتيها كنسبة ما بين أول الفجر إلى العصر ، إذا قيس بما بين العصر وساعة الغروب .

(٣) القائلون هم اليهود والنصارى .

(٤) قال المحافظ : المراد بالوصية بكتاب الله حفظه حساً ومعنى ، فيكرم ويصان ، ويتبع ما فيه فيعمل بأوامره ويتجنب نواهيه ، ويدوم تلاوته وتعليمه ،

ونحو ذلك .

١٩ - باب من لم يتغن بالقرآن^(١) ، وقوله تعالى ﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾

٥٠٢٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمْ يَأْذَنْ لِنَبِيِّهِ (٢) مَا أْذَنْ لِنَبِيِّ أَنْ يَتَغْنَىٰ بِالْقُرْآنِ . وَقَالَ صَاحِبٌ لَهُ : يُرِيدُ يَجْهَرُ بِهِ »

[الحديث ٥٠٢٣ - أطرافه في : ٥٠٢٤ ، ٧٤٨٢ ، ٧٥٤٤]

٥٠٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا أْذَنْ لِنَبِيِّ أَنْ يَتَغْنَىٰ بِالْقُرْآنِ » ، قَالَ سُفْيَانُ : تَفْسِيرُهُ يَسْتَغْنَىٰ بِهِ

٢٠ - باب اغتباط صاحب القرآن

٥٠٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « لَأَحْسَدُ إِلَّا عَلَىٰ اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ »

[الحديث ٥٠٢٥ - طرفه في : ٧٥٢٩]

٥٠٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ ذَكَوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَأَحْسَدُ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلًا مَا أُوتِيَ فُلَانٌ ، فَعَمَلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ . وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ ، فَقَالَ رَجُلٌ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ ، فَعَمَلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ »

[الحديث ٥٠٢٦ - طرفاه في : ٧٢٣٢ ، ٧٥٢٨]

٢١ - باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه

٥٠٢٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ .

(١) (يتغن بالقرآن) أى يستغنى به . قال الحافظ : أشار البخارى إلى ترجيح تفسير ابن عتبه بتغنى يستغنى . وكذا قال أحمد عن وكيع : يستغنى به عن أخبار الأمم الماضية . وأخرج الطبرى عن طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال : جاء ناس من المسلمين يكتبون وقد كتبوا فيها بعض ما سمعوه عن اليهود ، فقال النبي ﷺ : « كفى يقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبينهم إليهم إلى ما جاء به غيرهم إلى غيرهم » . فنزل : ﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ ، قال ابن التين : يفهم من الترجمة أن المراد بالتغنى الاستغناء ، لكونه أتبعه الآية التى تتضمن الإنكار على من لم يستغن بالقرآن عن غيره .

(٢) يأذن : أى يسمح ، والمراد فى حق الله تعالى إكرام القارىء وإجزال ثوابه لأن ذلك ثمة الإصغاء .

قال وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عُثْمَانَ حتى كان الحَجَّاج^(١) ، قال : وذاك الذي أقعدي مَقْعِدِي هذا «
[الحديث ٥٠٢٧ - طرفه في : ٥٠٢٨]

٥٠٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ »

٥٠٢٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ « أَتَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً فَقَالَتْ إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : زَوَّجْنِيهَا ، قَالَ : أَعْطَاهَا ثَوْبًا ، قَالَ : لَا أُجِدُّ ، قَالَ : أَعْطَاهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ . فَاعْتَلَّ لَهُ ، فَقَالَ : مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : كَذَا وَكَذَا قَالَ : فَقَدْ زَوَّجْتَكِهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »

٢٢ - بَابُ الْقِرَاءَةِ عَنِ ظَهْرِ الْقَلْبِ

٥٠٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ « أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي . فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَضَوَّبَهُ ، ثُمَّ طَاطَأَ رَأْسَهُ . فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةَ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ . فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرَوِّجْنِيهَا . فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ إِذْهَبِي إِلَى أَهْلِكَ فَانظري هل تجد شيئا . فذهب ثم رجع فقال : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا . قَالَ انظري ولو خاتما من حديد . فذهب ثم رجع فقال : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي . قَالَ سَهْلٌ مَا لِي رِذَاءٌ فَلَهَا نِصْفُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكِ ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ ، فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ ، ثُمَّ قَامَ ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْلِيًا ، فَأَمَرَ بِهِ فُدْعِيَ . فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا عَدَّهَا . قَالَ أَتَقْرَأُهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : إِذْهَبِي ، فَقَدْ مَلَكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

٢٣ - بَابُ اسْتِدْكَارِ الْقُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ

٥٠٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّمَا مِثْلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمِثْلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمَعْقَلَةِ^(٢) ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ »

٥٠٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ مَالًا أَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ بَلْ نُسِي ، وَاسْتَدْكُرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ

(١) قال الحافظ : بين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج العراق إثنان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر ، وبين آخر خلافة عثمان وأول خلافة الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة .

(٢) المعقلة : المشدودة بالعقال ، وعاهد عليها أى تردد عليها وراقبها .

تفصياً^(١) من صدور الرجال من النعم .

[الحديث ٥٠٣٢ - طرفه في : ٥٠٣٩]

حدَّثنا عثمانُ حَدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ مثله . تابعه بشرٌ عن ابن المبارك عن شعبة . وتابعه ابن جريج عن عبدة عن شقيقٍ سمعتُ عبدَ الله سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم

٥٠٣٣ - حَدَّثنا محمدُ بن العلاء حَدَّثنا أبو أسامة عن بُريدٍ عن أبي بُردة عن أبي موسى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « تعاهدوا القرآن ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ هُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنَ الْإِبْلِ فِي عَقْلِهَا »

٢٤ - باب القراءة على الدابة

٥٠٣٤ - حَدَّثنا حجاجُ بن منهالٍ حَدَّثنا شعبةٌ قال أخبرني أبو إياس^(٢) قال سمعتُ عبدَ الله بن مَعْقِلٍ قال « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح

٢٥ - باب تعليم الصبيان القرآن^(٣)

٥٠٣٥ - حَدَّثني موسى بن إسماعيلٍ حَدَّثنا أبو عوانة عن أنى بشرٍ عن سعيد بن جبيرٍ قال « إنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمَفْصَلَ هُوَ الْمُحْكَمُ . قال وقال ابن عباس : تُؤْفَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنُ عشرِ سنين وقد قرأتُ المحكم »

[الحديث ٥٠٣٥ - طرفه في : ٥٠٣٦]

٥٠٣٦ - حَدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمٍ حَدَّثنا هشيمٌ أخبرنا أبو بشرٍ عن سعيد بن جبيرٍ عن ابن عباسٍ رضِيَ اللهُ عنهما « جمعتُ المحكم في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقلتُ له : وما المحكم ؟ قال : المفصل »

٢٦ - باب نسيان القرآن وهل يقول نسي آية كذا وكذا ؟

وقول الله تعالى : ﴿ سَتُفْرُتُكَ فَلَا تَنْسِيْ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ ﴾

٥٠٣٧ - حَدَّثنا ربيعُ بن يحيى حَدَّثنا زائدةٌ حَدَّثنا هشامٌ عن عروةٍ عن عائشةَ رضِيَ اللهُ عنها قالت « سمعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلاً يقرأ في المسجد فقال : يَرَحِمُهُ اللهُ ، لقد أذكرني كذا وكذا آيةً من سورة كذا »

حَدَّثنا محمدُ بن عبيد بن ميمونٍ حَدَّثنا عيسى عن هشامٍ وقال : أسقطتهنَّ من سورة كذا . تابعة علي بن مسهر وعبدة عن هشام

٥٠٣٨ - حَدَّثنا أحمدُ بن أبي رجاءٍ حَدَّثنا أبو أسامة عن هشامٍ بن عروةٍ عن أبيه عن عائشةَ قالت « سمعَ

(١) أي تفلتاً وذهاباً .

(٢) أبو إياس معاوية بن قره بن إياس بن هلال المزني البصري (٣٧ - ١١٣) : ثقة .

(٣) قال الحافظ : الحق أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص .

رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يقرأ في سورة بالليل فقال : يرحمه الله ، لقد أذكرني آية كذا وكذا كنتُ أنسيتهما من سورة كذا وكذا »

٥٠٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَسَّ مَا لَأَحَدِهِمْ يَقُولُ نَسِيتَ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ ، بَلْ هُوَ نُسِيَ » (١) .

٢٧ - بَابٌ مَنْ لَمْ يَرَ بِأَسَاءً أَنْ يَقُولَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَسُورَةَ كَذَا وَكَذَا

٥٠٤٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْآيَاتُ مِنَ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ قَرَأَ بِهِنَّ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ »

٥٠٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ حَدِيثِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَنَّهُمَا « سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرؤها عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يَقْرئِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَدْتُ أَسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلِمَ فَلَبَيْتُهُ فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ . قَالَ أَقْرَأْتِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقُلْتُ لَهُ : كَذِبٌ ، فَوَاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ . فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقُوذُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرئِهَا ، وَإِنَّكَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ . فَقَالَ : يَا هِشَامُ أَقْرَأْهَا ، فَقْرَأَهَا الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَكَذَا أَنْزَلَتْ . ثُمَّ قَالَ : اقْرَأْ يَا عُمَرُ ، فَقْرَأْتِهَا الَّتِي أَقْرَأْتِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَكَذَا أَنْزَلَتْ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَاقْرَعُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ »

٥٠٤٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسِيرٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَارِئًا يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : يَرْحَمُهُ اللَّهُ ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً أَسْقَطْتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا »

٢٨ - بَابُ التَّرْتِيلِ (٢) فِي الْقِرَاءَةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾

وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَقْرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَفٍ ﴾

وَمَا يُكْرَهُ أَنْ يَهْدَّ (٣) كَهَذَا الشُّعْرُ . فِيهَا يُفَرَّقُ : يُفْصَلُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَرَقْنَاهُ : فَصَلْنَاهُ

(١) أَيْ عَوَّبَ بِوُقُوعِ النِّسْيَانِ عَلَيْهِ لِتَفْرِيطِهِ فِي مَعَاهِدَةِ الْقُرْآنِ وَاسْتِدْكَارِهِ .

(٢) قَالَ الْحَافِظُ : التَّرْتِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ تَبْيِينُ حُرُوفِهَا ، وَالتَّأْنِي فِي آدَائِهَا ، لِيَكُونَ أَدْعَى إِلَى فَهْمِ مَعَانِيهَا .

(٣) الْهَذَا : الْإِسْرَاعُ الْمَفْرُطُ ، فَالتَّرْتِيلُ لَا يَنَاقِ الْإِسْرَاعَ الْمُعْتَدِلَ ، وَإِنَّمَا الْمَذْمُومُ الْإِسْرَاعُ الَّذِي يَخْفَى مَعَهُ بَعْضُ الْحُرُوفِ . أَوْ لَا تَخْرُجُ مِنْ مَخَارِجِهَا .

٥٠٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو التُّعْمَانِ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « غَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : قَرَأْتُ الْمَفْصَلَ الْبَارِحَةَ ، فَقَالَ : هَذَا كَهَذَا الشَّعْر ، إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا الْقِرَاءَةَ ، وَإِنِّي لِأَحْفَظُ الْقِرْنَاءَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ثَمَانِي عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ الْمَفْصَلِ ^(١) وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حِمٍّ ^(٢) »

٥٠٤٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ « لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ » ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيْلُ بِالْوَحْيِ ، وَكَانَ مِمَّا يَحْرُكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَقْتِيهِ ، فَيَسْتَدُّ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي « لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » : « لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقِرْآنَهُ » فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقِرْآنَهُ « فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قِرْآنَهُ » فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ « ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ » قَالَ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَبَيِّنَهُ بِلسَانِكَ . قَالَ : وَكَانَ إِذَا أَنَا جِبْرِيْلُ أَطْرَقَ ، فَإِذَا ذَهَبَ قِرْأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ «

٢٩ - بَابُ مَدِّ الْقِرَاءَةِ

٥٠٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا قَتَادَةَ قَالَ « سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الْقِرَاءَةِ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كَانَ يَمُدُّ مَدًّا ^(٣) » [الْحَدِيثُ ٥٠٤٥ - طَرَفُهُ فِي : ٥٠٤٦]

٥٠٤٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ « سُئِلَ أَنَسٌ : كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : كَانَتْ مَدًّا . ثُمَّ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَمُدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ »

٣٠ - بَابُ التَّرْجِيمِ ^(٤)

٥٠٤٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَوْغَلٍ قَالَ « رَأَيْتُ

(١) المفضل من سورة (ق) إلى آخر كتاب الله ، سمي مفصلاً لكثرة الفصل بين سورة بالبسمة .

(٢) أى من السور التي أولها حاميم .

(٣) بين هذا المد في الحديث الآتي بقول : « يمد بسم الله ، ويمد بالرحمن ، ويمد بالرحيم » .

(٤) أصل الترجيع التردد ، وترجيع الصوت بتزديده ، والترجيع في القراءة تقارب ضروب الحركات فيها . وقال ابن أبي حمزة : معنى الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء . لأن القراءة بترجيع الغناء تنافي الحشوع الذي هو مقصود التلاوة .

النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو على ناقته - أو جملة - وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح - أو من سورة الفتح - قراءةً لينة يقرأ وهو يرجع »

٣١ - باب حُسْنِ الصَوْتِ بِالْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ

٥٠٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْهَمَّانِيُّ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا مُوسَى ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ »

٣٢ - باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره

٥٠٤٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ . قُلْتُ : اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي »

٣٣ - باب قول المقرئ للقارئ : حَسْبُكَ

٥٠٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ « قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ عَلَيَّ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى آتَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ، وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ . قَالَ : حَسْبُكَ الْآنَ ، فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرَفَانِ »

٣٤ - باب في كم يُقرأ القرآن ؟ وقول الله تعالى : ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾

٥٠٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ لِي ابْنُ شُبْرَمَةَ : نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَلَمْ أَجِدْ سُورَةَ أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ ، فَقُلْتُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ . قَالَ عَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا مَنصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ عُلْقَمَةُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ وَلَقِيْتَهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّهُ مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ »

٥٠٥٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ « أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ^(١) فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا ، فَتَقُولُ : نَعَمْ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ ، لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا وَلَمْ يَفْتَشْ لَنَا كَنَفًا مُنْذُ أُتِينَاهُ^(٢) . فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ الْقَنِي بِهِ فَلَقِيْتَهُ بَعْدَ ،

(١) كِنَّةُ الرَّجُلِ امْرَأَةُ ابْنِهِ .

(٢) الكنف : السر والجانب ، وأكناف الدار جوانبها .

فقال : كيف تصوم ؟ : قلت أصوم كل يوم . قال وكيف تختم ؟ قلت : كل ليلة . قال : صُم في كل شهر ثلاثة واقراً القرآن في كل شهر . قال قلت : أطيق أكثر من ذلك ، قال : صُم ثلاثة أيام في الجمعة . قال قلت : أطيق أكثر من ذلك قال : أفطر يومين . وصُم يوماً . قال قلت : أطيق أكثر من ذلك ، قال صُم أفضل الصوم صوم داود ، صيام يوم وإفطار يوم ، واقراً في كل سبع ليالٍ مرة . فليتنى قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أتى كبرث وضعفت فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار والذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياماً وأحصى وصام مثلهن ، كراهية أن يترك شيئاً فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه « قال أبو عبد الله وقال بعضهم : في ثلاث أو في سبع وأكثرهم على سبع

٥٠٥٣ — حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال « قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : في كم تقرأ القرآن ؟ »

٥٠٥٤ — حدثني إسحاق أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن أبي سلمة — قال وأحسبني قال سمعتُ أنا من أبي سلمة — عن عبد الله بن عمرو قال « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ القرآن في شهر ، قلت إني أجد قوة ، حتى قال : فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك »

٣٥ — باب البكاء عند قراءة القرآن

٥٠٥٥ — حدثنا صدقة أخبرنا يحيى عن سفيان عن سليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله . قال يحيى بعض الحديث عن عمرو بن مرة « قال لي النبي صلى الله عليه وسلم » . حدثنا مسدد عن يحيى عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله . قال الأعمش : وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن إبراهيم وعن أبيه عن أبي الضحى عن عبد الله قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ علي ، قال قلت اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال إني أشتهي أن أسمعه من غيري ، قال فقرأت النساء حتى إذا بلغت ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ قال لي : كف ، أو امسك . فرأيت عينيه تذرفان »

٥٠٥٦ — حدثنا قيس بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال « قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : اقرأ علي ، قلت اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إني أحب أن أسمعه من غيري »

٣٦ — باب إثم من راعى بقراءة القرآن ، أو تأكل به ، أو فجر به

٥٠٥٧ — حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه « سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يأتي في آخر الزمان قوم حداثاء الأسنان ، سفهاء

الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يَمْرُقون من الإسلام كما يَمْرُق السهم من الرمية . لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن قتلهم أجرٌ لمن قتلهم يوم القيامة »

٥٠٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ ؛ وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الرَّيْشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَتَّجَرَى فِي الْفُوقِ » (١) .

٥٠٥٩ - حَدَّثَنَا مُسَبَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْأُتْرَاجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ . وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْتَمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا . وَمِثْلُ الْمَنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمِثْلُ الْمَنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ أَوْ خَبِيثٌ وَرِيحُهَا مُرٌّ »

٣٧ - باب اقرءوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم

٥٠٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو التُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اقرءوا القرآن ما اختلفت قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه » (٢)

[الحديث ٥٠٦٠ - أطرافه في : ٥٠٦١ ، ٧٣٦٤ ، ٧٣٦٥]

٥٠٦١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سَلَامٌ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقرءوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه » . تابعه الحارث بن عبيد وسعيد بن زيد عن أبي عمران . ولم يرفعه حماد بن سلمة وأبان . وقال غندر عن شعبة عن أبي عمران سمعت جندباً .. قوله . وقال ابن عون عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت عن عمر قوله . وجندب أصح وأكثر (٣)

٥٠٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ « أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ بِخِلَافِهَا ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : كَلَّا كَمَا مُحْسِنٍ ، فَاقْرَأْ . أَكْبُرُ عِلْمِي قَالَ : فَإِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اختلفوا فأهلكهم »

(١) النصل حديدة السهم ، والقدهح : عود السهم قبل أن يراش ويتصل ويكون بين الريش والنصل ، والفوق : موضع الوتر من السهم .

(٢) قال الحافظ : أي إذا اختلفتم في فهم معانيه فلا تتبادوا لئلا يؤدي بكم الإختلاف إلى الشر .

(٣) أي أصح إسناداً وأكثر طرقاتاً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٦٧) كِتَابُ النِّكَاحِ

١ - باب الترغيب في النكاح^(١) . لقوله تعالى : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ الآية

٥٠٦٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا حَمِيدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ الطَّوِيلُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ^(٢) إِلَى بَيْتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا^(٣) ، فَقَالُوا : وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . قَالَ أَحَدُهُمْ : أَمَا أَنَا فَأَنَا أَصْلَى اللَّيْلِ أَبَدًا . وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ . وَقَالَ آخَرُ : أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوِّجُ أَبَدًا . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَنْتُمْ الَّذِينَ قَلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَامُ لَهُ ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ ، وَأَصْلَى وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوِّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي »

٥٠٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَمْعَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسَطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لَا تَعُولُوا ﴾ قَالَتْ : يَا ابْنَ أَخْتِي ، الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِيَّهَا ، فَيَرْغَبُ فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سِنَةِ صَدَاقِهَا ، فَهِيَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسَطُوا لَهَا فَيُكْمِلُوا الصَّدَاقَ ، وَأَمْرًا بِنِكَاحٍ مِنْ سِوَاهُنَّ^(٤) مِنَ النِّسَاءِ .

٢ - باب قول النبي ﷺ « من استطاع الباءة^(٥) فليتزوج »

فإنه أغضُّ للبصر وأحصن للفرج . وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح ؟

٥٠٦٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ « كُنْتُ

(١) النكاح في اللغة العربية الضم والتداخيل وكثير استعماله في الوطاء ، وسمى به عقد الزواج لأن سببه ، وأفاد أبو الحسين أحمد بن فارس أن النكاح لم يرد في القرآن إلا للتزويج ، إلا في آية النساء : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾ فإن المراد به بلوغ الحلم .

(٢) الرهط من ثلاثة إلى عشرة ، والفر من ثلاثة إلى تسعة .

(٣) أى استقلوها ، ورأى كل واحد منهم أنها قليلة .

(٤) أى إذا لم يقسطوا لليتامى نهر أمناهن .

(٥) أصل الباءة المكان الذى ينوء إليه الإنسان ويأوى إليه أى من كان منكم يتوق إلى الزواج وتيسرت له أسنابه فليبادر إليه .

مع عبد الله ، فلقية عثمان بنى فقال : ياأبا عبد الرحمن إن لي إليك حاجة فحلياً ، فقال عثمان : هل لك ياأبا عبد الرحمن في أن تزوجك بكرةً تُذكرُك ماكنتَ تعهد ؟ فلما رأى عبدُ الله أن ليس له حاجة إلى هذا أشار إلى فقال : ياعلقمة ، فانتبهتُ إليه وهو يقول : أما لئن قلت ذلك لقد قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»^(١) .

٣ - باب من لم يستطع الباءة فليصم

٥٠٦٦ - حَدَّثَنَا عمر بن حفص بن غياث حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ قَالَ « دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَابًا لِأَنجِدُ شَيْئًا ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَامَعْشَرَ الشَّبَابِ ، مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ »

٤ - باب كثرة النساء^(٢)

٥٠٦٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ « حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جِنَازَةَ مَيْمُونَةَ بِسَرَفٍ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَذِهِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعَشَهَا فَلَا تُزَعِّزْوهَا وَلَا تُزَلِّزْوهَا وَارْفُقُوا^(٣) ، فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَ^(٤) كَانِ يَقْسِمُ لِشَمَانٍ وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ »^(٥) .

٥٠٦٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَطْلُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَهُ تِسْعَ نِسْوَةٍ » وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «

٥٠٦٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ رَقِيبَةَ عَنْ طَلْحَةَ الْيَامِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : « قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ : هَلْ تَزَوَّجْتَ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً »^(٦) .

٥ - باب من هاجر أو عمل خيراً لتزويج امرأة فله ماتوى

٥٠٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ

(١) أصل الوجاء الغمز ، يقول : وجاءه في عنقه إذا غمزه دافعاً له ، أراد أن الصوم يدفع شهوة النكاح .

(٢) قال الحافظ : يعنى لمن قدر على العدل بينهن .

(٣) قال الحافظ : مراده السير الوسط المعتدل ، لأن حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت في حياته .

(٤) هن سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وجويرية وصفية وميمونة .

(٥) هى سودة ، لأنها وهبت يومها لعائشة .

(٦) قال الحافظ : الذى يظهر أن مراد ابن عباس بالخير النبى ﷺ ، وبالأمه أخصاء أصحابه .

علقمة بن وقاص عن عُمَرَ بن الخطاب رضى الله عنه قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم : العَمَلُ بالنِّبَةِ ، وَإِنَّمَا لَامِرِي مَانَوِي ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِيْجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصَيِّبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَنْكِحُهَا ، فَهِيْجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ »

٦ — باب تزويج المُعْصِرِ الذي معه القرآن والإسلام . فيه سهْلُ بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٥٠٧١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ لَنَا نِسَاءٌ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَخْصِي ؟ فَهَانَا عَنْ ذَلِكَ »

٧ — باب قول الرجل لأخيه : انظر أَى زَوْجَتِي شِئْتَ حَتَّى أَنْزَلَ لَكَ عَنْهَا ، رواه عبد الرحمن بن عوف

٥٠٧٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سَفِيَّانَ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ « قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَأَخَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَعِنْدَ الْأَنْصَارِيِّ امْرَأَتَانِ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ ، فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، دُلُونِي عَلَى السُّوقِ ، فَأَتَى السُّوقَ فَرَبِحَ شَيْئاً مِنْ أَقْطٍ وَشَيْئاً مِنْ سَمْنٍ ، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضُرٌّ مِنْ صُفْرَةٍ^(١) ، فَقَالَ : مَهِيْمٌ^(٢) يَاعْبِدُ الرَّحْمَنَ ؟ فَقَالَ تَزَوَّجْتُ أَنْصَارِيَّةً . قَالَ فَمَا سُقْتَ ؟ قَالَ : وَزَنَ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ : أَوْلَمْ وَلَوْ بِشَاءِ »

٨ — باب ما يكره من التَّبْتُلِ وَالْخِصَاءِ^(٣)

٥٠٧٣ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شَهَابٍ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ « رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَثْمَانَ بْنِ مَظْعُونِ التَّبْتُلَ ، وَلَوْ أُذِنَ لَهُ لِاخْتِصَانَا »

[الحديث ٥٠٧٣ — طرفه في : ٥٠٧٤]

٥٠٧٤ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ « لَقَدْ رَدَّ ذَلِكَ — يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — عَلَى عَثْمَانَ بْنِ مَظْعُونِ ، وَلَوْ أَجَازَ لَهُ التَّبْتُلَ لِاخْتِصَانَا »

٥٠٧٥ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ « قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ

(١) أى أثر من الطيب ادهن به في زواجه .

(٢) « مهيم » كلمة تقال عند السؤال للتعجب .

(٣) التبتل : الانقطاع للعبادة واجتناب النكاح وما يتبعه من الملاذ . والخصاء : شق الخصيتين وانزعاجهما . وإنما كره ذلك في الإسلام لأن يقضى إلى التنطع وتحريم ما أحل الله من الاجتماع الإنساني وبقاء البشر إلى أن يقضى الله بزواله .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شيء ، فقلنا : ألا نسخصي ؟ فهنا عن ذلك ، ثم رخص لنا أن نكح المرأة بالثوب ، ثم قرأ علينا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِأَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ، وَلَا تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾

٥٠٧٦ - وقال أصبغُ أخبرني ابنُ وهبٍ عن يونسَ بن يزيدَ عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قلتُ : يا رسول الله ، إني رجل شاب ، وأنا أخافُ على نفسي العنتَ ^(١) ، ولا أجد ما أتزوجُ به النساءُ ، فسكتَ عني ثم قلتُ مثل ذلك ، فسكتَ عني ، ثم قلتُ مثل ذلك فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرة جفَّ القلمُ بما أنتُ لاقٍ ^(٢) ، فاخصصْ على ذلك أو ذر ^(٣) .

٩ - باب نكاح الأبقار ^(٤)

وقال ابنُ أبي شيبة « قال ابن عباس لعائشة : لم ينكح النبيُّ صلى الله عليه وسلم بكراً غيرك

٥٠٧٧ - حدثنا إسماعيلُ بن عبد الله قال حدثني أخي عن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه « عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلتُ يا رسول الله أرأيتَ لو نزلت وإدياً وفيه شجرةٌ قد أكل منها ، ووجدت شجرةً لم يؤكل منها ، في أيها كنتُ تُرثعُ بعيرك ؟ قال : في التي لم يرثع منها . يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً غيرها »

حدثنا إسماعيلُ بن إسماعيلَ حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيتك في المنام مرتين ، إذا رجلٌ يحملك في سرقة حرير ^(٥) فيقول : هذه امرأتك ، فأكشفتها فإذا هي أنت . فأقول : إن يكن هذا من عند الله يمضيه »

١٠ - باب تزويج الثيبات . وقالت أم حبيبة : قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم « لا تعرضن علي بناتك ولا أخواتك »

٥٠٧٩ - حدثنا أبو التُّيمان حدثنا هُشَيْمٌ حدثنا سيارٌ عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال « قفلنا مع النبيُّ صلى الله عليه وسلم من غزوة ، فتنجَّلتُ على بعير لي قَطُوف ^(٦) ، فلجحتني راكبٌ من خلفي ، فتنحَّسَ بعيري بعنزة كانت معه ^(٧) ، فانطلقَ بعيري كأجودٍ ما أنت راء من الإبل ، فإذا النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فقال :

(١) العنت : الأمر الشاق والمكروه ، ويطلق على الإثم والفجور ، وهو هنا كناية عن الزنا .

(٢) أي أن المقدور نافذ بما كتب الله في اللوح المحفوظ ، ثم بقي القلم الذي كتب ذلك المقدور جافاً لمداد فيه لكتابة شيء غيره في هذا الأمر .

(٣) المعنى : إن فعلت أو لم تفعل فلا بد من نفوذ ما أقدره الله من العفة أو العنت ، ومن الخصاء أو الانتهاه عنه .

(٤) البكر التي لم توطأ ، واستمرت على حالتها الأولى ، وضدها الثيب .

(٥) في سرقة من حرير : أي في قطعة من جيد الحرير ، يريه الملك صورتها في المنام .

(٦) أي متقارب الخطو في سرعة . تعجل جابر الوصول إلى المدينة عند ذنوبهم منها .

(٧) العنزة : عكازة بنصف طول الرمح ، فيها سنان كسنان الرمح .

ماهُجَلُّكَ؟ قلت: كنت حديث عهد بعُرس. قال: أَيْكراً أم ثيباً؟ قلتُ ثيباً. قال: فهلا جاريةً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ^(١). قال: فلما ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ قال: أمهلوا حتى تَدْخُلُوا لَيْلاً - أَيْ عِشَاءً - لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعْبَةَ، وَتَسْتَحْدُ الْمُغْيِبَةَ^(٢).

٥٠٨٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا حِمَارٌ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ «تَزَوَّجْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا تَزَوَّجْتَ؟ فَقُلْتُ تَزَوَّجْتُ ثَيْبًا. فَقَالَ: مَا لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهَا. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ، فَقَالَ عَمْرٍو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلَا جَارِيَةٌ تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ»

١١ - باب تزويج الصغار من الكبار

٥٠٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسَفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عِرَاكِ عَنْ عُرْوَةَ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ عَائِشَةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ^(٣)، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ أُخِي فِي دِينِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ، وَهِيَ لِي حَلَالٌ^(٤).

١٢ - باب إلى من ينكح، وأى النساء خير؟ وما يُستحب أن يتخير لنطفه من غير إيجاب^(٥)

٥٠٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُ نِسَاءِ رَكِبَنِ الْإِبِلِ^(٦) صَالِحُ نِسَاءِ قَرِيشٍ: أَحْنَاهُ عَلَى وَدَيْ فِي صِغَرِهِ، وَأَرَعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ»

١٣ - باب إتخاذ السراري^(٧)، ومن أعتق جاريةً ثم تزوجها

٥٠٨٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ صَالِحِ الْهَمْدَانِي حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ وَليدَةٌ^(٨) فَعَلِمَهَا فَأَحْسَنَ

(١) لأن جابراً كان في مقتبل الشباب. وهذا أول زواج له.

(٢) تستحد: تزيل مانعاً من الشعر بالموسى، والمغيبية التي غاب عنها زوجها.

(٣) لأنهما عاشا من بدء الإسلام عيشة الأخوة بكل ما فيها من روابط وتعاون وتناصر ومحبة وإخلاص، حتى كان أبو بكر مفتعماً في ذلك

الموقف بأن ابنته لا تحل لأخيه الذي هو أقرب إليه وأعز عليه من أى أخ مع أخيه.

(٤) بين له النبي ﷺ أن الحكم الشرعي أن أخوة الدين - في أو النكاح - تختلف عن أخوة النسب والرضاعة.

(٥) أى على الاستحباب.

(٦) إشارة إلى العرب لأنهم الذين يكثر منهم ركوب الإبل.

(٧) السراري جمع سرية؛ مشتقة من السرور؛ وأصله من السر وهو من أسماء الجماع؛ ويقال له الاستسرار أيضاً.

(٨) أى أمة ولدت له وهى فى ملكه؛ ثم أطلق ذلك على كل أمة.

تعليمها ، وأدبها فأحسن تأديبها ، ثم أعتقها وتزوجها ، فله أجران . وأما رجل من أهل الكتاب آمن بنبئه وآمن — يعنى بى — ، فله أجران . وأما مملوك أدى حق مواليه وحق ربه ، فله أجران « قال الشعبي : أخذها بغير شيء ، قد كان الرجل يرحل فيما دوننا إلى المدينة .

وقال أبو بكر عن أبي حصين عن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم « أعتقها ثم أصدقتها »

٥٠٨٤ — حدثنا سعيد بن تليد قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم .. » حدثنا سليمان عن حماد بن زيد عن محمد عن أبي هريرة « لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات : بينا إبراهيم مر بجبار ومعهُ سارة .. فذكر الحديث .. فأعطاهما هاجر قالت : كف الله يد الكافر ، وأخذمني آجر . قال أبو هريرة : فتلك أمكم يابني ماء السماء »

٥٠٨٥ — حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال « أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثا يُبنى عليه بصفية بنت حيي ، فدعوت المسلمين إل . وليته ، فما كان فيها تُخبز ولا لحم ، أمر بالأنضاع فألقى فيها من التمر والأقط والسمن ، فكانت وليته . فقال المسلمون : إحدى أمهات المؤمنين ، أو مما ملكت يمينه ؟ فقالوا : إن حجبها فهي من أمهات المؤمنين ، وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه . فلما ارتحل وطى لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس »

١٣ — باب من جعل عتق الأمة صداقها

٥٠٨٦ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن ثابت وشعيب بن الحجاب عن أنس بن مالك « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق صفية ، وجعل عتقها صداقها »

١٤ — باب تزويج المعسر ، لقوله تعالى : ﴿ إن يكونوا فقراء يُعْطَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾

٥٠٨٧ — حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعيد الساعدي قال « جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله جئتُ أهَبَ لك نفسي . قال فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوبه ، ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست . فقام رجل من أصحابه فقال : يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوّجنيها . فقال : وهل عندك من شيء ؟ قال : لا والله يا رسول الله ، فقال لإذهب إلى أهلِكَ فانظر هل تجد شيئا ، فذهب ، ثم رجع فقال : لا والله ما وجدته شيئا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظر ولو خاتما من حديد . فذهب ثم رجع فقال : لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ، ولكن هذا إزارى — قال سهل مائة رداء فلها نصفه — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماتصنع بإزارك ، إن لبستته لم يكن عليها منه شيء ، وإن لبستته لم يكن عليك منه شيء . فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤليا فأمر به فدعى ، فلما جاء قال : ماذا معك من القرآن ؟ قال : معي سورة كذا وسورة كذا — عددها —

فقال : تَقْرَوُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ ؟ قال : نعم . قال : اذهب فقد مَلَكْتَكُهَا بما معك من القرآن »

١٥ - باب الأكفاء في الدين^(١)

وقوله : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهراً^(٢) ﴾ . وكان رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿

٥٠٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا حُدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ - وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَنَى سَالِمًا وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدًا بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رِبْعَةَ ، وَهُوَ مَوْلَى لَامِرَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا . وَكَانَ مِنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَوَالِيكُمْ ﴾ فَرُدُّوْا إِلَى آبَائِهِمْ ، فَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلَى وَأَخًا فِي الدِّينِ . فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو الْقُرَشِيِّ ثُمَّ الْعَامِرِيُّ - وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ - النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كُنَّا نَرَى سَالِمًا وَلَدًا ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مَا قَدْ عَلِمْتُ « فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٥٠٨٩ - حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهَا : لَعَلَّكَ أُرِدْتِ الْحَجَّ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَجِدُنِي إِلَّا وَجَعَةً ، فَقَالَ لَهَا : حُجِّي وَاشْتَرِطِي ، قَوْلِي : اللَّهُمَّ مَرِّجْنِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي . وَكَانَتْ تَحْتَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ »

٥٠٩٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا^(٣) ، وَجَمَالِهَا^(٤) ، وَلِدِينِهَا ، فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ »

٥٠٩١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ « مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا ؟ قَالُوا : حَرِيٌّ إِنْ حَظَبَ أَنْ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَّعَ أَنْ يُشْفَعَ وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ قَالَ ثُمَّ سَكَتَ . فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا ؟ قَالُوا : حَرِيٌّ إِنْ حَظَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَّعَ أَنْ لَا يُشْفَعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْتَمَعَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا^(٥) »

[الحديث ٥٠٩١ - طرفه في ٦٤٤٧]

(١) الأكفاء : جمع كفاء وهو المثل والنظير ، والكفاءة في الدين تمنع زواج المسلمة لغير المسلم .

(٢) قال القرطبي : النسب من لا يحمل نكاحه ، والصح من يحمل نكاحه .

(٣) قال الحافظ : الحسب في الأصل الشرف بالأبواء والأقارب ، مأخوذ من الحساب . لأنهم كانوا إذا تفاخروا عددوا مناقبهم ومآثر آبائهم وقومهم وحسبوا ، فيحكم لمن زاد عدده على غيره .

(٤) إلا إذا تشوه جمافا بسوء الخلق وقلة الدين ، وكذلك يقال في مزية المال والجاه .

(٥) لأن قيمة الإنسان في الإسلام ليست بمظاهر الثراء الغني ، بل بمكارم الاخلاق ، وسجاياء المروءة ، وبتحقيق مقاصد الدين .

١٦ - باب الأكفاء في المال ، وتزويج المُقْلِ المُثْمِيَّةِ

٥٠٩٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ « سَأَلَ عَمَّاشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ قَالَتْ : يَا ابْنَ أَخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَبَيْتِهَا ، فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا ، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ صَدَاقَهَا ، فَهِيَ عَنْ نِكَاحِهِمْ ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا فِي إِكَالِ الصَّدَاقِ ، وَأَمْرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سَوَاهُنَّ^(١) قَالَتْ : وَاسْتَفْتَنِي النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ - إِلَى - وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ الْيَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ يَسَالُ رَغْبًا فِي نِكَاحِهَا وَنِسْبِهَا فِي إِكَالِ الصَّدَاقِ ، وَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِي قَلَةِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ تَرْكُوهَا وَأَخَذُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ . قَالَتْ : فَكَمَا يَتْرَكُونَهَا حِينَ يَرِغِبُونَ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا الْأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ »

١٧ - باب ما يبتغى من سُئُومِ الْمَرْأَةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ إِنْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوا لَكُمْ ﴾

٥٠٩٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ حَمْرَةَ وَسَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « السُّئُومُ فِي الْمَرْأَةِ وَالِدَارِ وَالْفَرَسِ »^(٢) .

٥٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهَالٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْقَلَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ « ذَكَرُوا السُّئُومَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ السُّئُومُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ »

٥٠٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالْمَسْكَنِ »

٥٠٩٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلِيمَانَ النَّيْمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ النَّهْدِيَّ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فَنَةً أَضْرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ »

١٨ - باب الْحُرَّةِ تَحْتَ الْعَبْدِ^(٣)

٥٠٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ

(١) إِنْ لَمْ يُقْسِطُوا فِي إِكَالِ صَدَاقِهِنَّ بِمَا يَنْتَاسِبُ مَعَ ثَرَوَتِهِنَّ وَنَسَبِهِنَّ وَمَزَايَاهُنَّ كَأَمثالهن .

(٢) قَالَ الْحَافِظُ : وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ مَا لَعَلَّهُ يَفْسِرُ ذَلِكَ مَرْفُوعًا : « مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ : الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ، وَالْمَسْكَنُ الصَّالِحُ ، وَالْمَرْكَبُ الصَّالِحُ . وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ : الْمَرْأَةُ السُّوءِ ، وَالْمَسْكَنُ السُّوءِ ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءِ » وَفِي رِوَايَةٍ لِلْحَاكِمِ : « وَثَلَاثَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ : الْمَرْأَةُ تَرَاهَا فَتَسْوُوكَ وَتَحْمِلُ لِسَانَهَا عَلَيْكَ ، وَالذَّابِيَةُ تَكُونُ قَطْرِيًّا فَإِنْ ضَرَبَتْهَا أَعْيَنُكَ وَإِنْ تَرَكَتَهَا لَمْ تَلْحَقْ أَصْحَابِكَ ، وَالِدَارُ تَكُونُ ضَيْقَةً قَلِيلَةَ الْمُرَافِقِ » .

(٣) قَالَ الْحَافِظُ : أَيُّ جَوَازِ تَزْوِيجِ الْعَبْدِ لِلْحُرَّةِ إِنْ رَضِيَتْ .

عائشة رضي الله عنها قال « كانت في بريدة ثلاث سنن : عتقت فخيرت ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولاء لمن أعتق ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار فقرب اليه خبز وأدم من آدم البيت فقال : ألم أر البرمة ؟ فقيل : لحم تصدق به على بريدة وأنت لا تأكل الصدقة ، قال : هو عليها صدقة ولنا هدية »

١٩ - باب لا يتزوج أكثر من أربع ، لقوله تعالى : ﴿ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾

وقال علي بن الحسين ^(١) عليهما السلام : يعنى مثنى أو ثلاث أو رباع
وقوله جل ذكره ^(٢) : ﴿ أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ يعنى مثنى أو ثلاث أو رباع

٥٠٩٨ - حدثنا محمد أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه « عن عائشة ﴿ وإن خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ ﴾ قالت : هي اليتيمة تكون عند الرجل وهو وليها فيتزوجها على مالها ويُسئ صُحبتها ولا يعدل في مالها فليتزوج ما طاب له من النساء سواها مثنى وثلاث ورباع »

٢٠ - باب ﴿ وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ﴾ ، ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ^(٣)

٥٠٩٩ - حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن « أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها ، وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة ، قالت فقلت : يا رسول الله ، هذا رجل يستأذن في بيتك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أراه فلاناً ^(٤) - لعم حفصة من الرضاعة - قالت عائشة : لو كان فلان حياً - لعمها من الرضاعة - دخل علي ؟ فقال : نعم ، الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة »

٥١٠٠ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال « قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : ألا تتزوج ابنة حمزة ؟ قال : إنها ابنة أخي من الرضاعة . وقال بشر بن عمر . حدثنا شعبة سمعت قتادة سمعت جابر بن زيد .. مثله

٥١٠١ - حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شبيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبي سلمة أخبرته « أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها أنها قالت : يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان ، فقال : أو تحبين ذلك ؟ فقلت : نعم ، لست لك بمخلية ^(٥) ، وأحب من شاركني في خير أختي . فقال النبي صلى

(١) قال الحافظ : فالمراد الجميع لا المجموع ولو أراد المجموع لقال تسعاً فهو أبلغ وأرشق .

(٢) أراد أن الولو بمعنى أو ، فهى للتبوع أو عاطفة على العامل .

(٣) هذه الترجمة والتراجم الثلاث التى بعدها تتعلق بأحكام الرضاعة .

(٤) قولها في الحديث « رجل » و « فلان » به الحافظ على أنه لم يعرف أسماءهم .

(٥) قال عياض : أى منفردة ، ومعناه لم أجدك خالياً من الزوجات .

الله عليه وسلم : إن ذلك لا يحل لي . قلت فإننا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أوى سلمة^(١) . قال : بنت أم سلمة ؟ قلت : نعم . فقال : لو أنها لم تكن ربيتي في حجرى ما حلت لي . إنها لابنة أخي من الرضاة . أرضعتني وأبا سلمة ثوية ، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن . قال عروة : وثوية مولاة لأبي هب وكان أبو هب أعتقها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما مات أبو هب أريته بعض أهله بشر جيبة^(٢) ، قال له : ماذا لقيت ؟ قال أبو هب : لم ألق بعدكم ، غير أوى سقيت في هذه بعثتني ثوية »

[الحديث ٥١٠١ - أطرافه في : ٥١٠٦ ، ٥١٠٧ ، ٥١٢٣ ، ٥٣٧٢]

٢١ - باب من قال : لا رضاع بعد حولين^(٣) ،

لقوله تعالى ﴿ حَوْلِينَ كَامِلِينَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ ﴾ وما يحرم من قليل الرضاة وكثيره

٥١٠٢ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل^(٤) ، فكانت تغير وجهه ، كأنه كره ذلك ، فقالت : إنه أخي ، فقال : انظرن ما إخوانكن^(٥) ، فإنما الرضاة من المجاعة^(٦) .

٢٢ - باب لبن الفحل^(٧)

٥١٠٣ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة « أن أفلح أخوا أبي القعيس جاء يستأذن عليها وهو عمها من الرضاة بعد أن نزل الحجاب ، فأبيت أن آذن له فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي صنعت ، فأمرني أن آذن له »

٢٣ - باب شهادة المرضعة^(٨)

٥١٠٤ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا أيوب عن عبد الله بن أنبي مليكة قال

- (١) لأن أمها - أم سلمة - من أمهات المؤمنين .
- (٢) قال ابن فارس : أصلها « الحوية » وهي المسكنة والحاجة فالهاء في « حيبة » منقلبة عن واو إنكسار ما قبلها .
- (٣) وفيه حديث عن ابن عباس رفعه « لا رضاع إلا ما كان في حولين » أخرجه الدارقطني . وعند الحنفية متى وقع الرضاة بعد الحولين لم يترتب عليه الحكم .
- (٤) قال الحافظ لم أقف على اسمه ، وأظنه ابنا لأوى القعيس ، وغلط من قال هو عبد الله بن يزيد رضي الله عنه لأنه تابعي ، وكان أمه التي أرضعت عائشة عاشت بعد النبي ﷺ فولدته ، فهذا قيل له رضي الله عنه .
- (٥) قال الحافظ : والمعنى تأملن هل هو رضاع صحيح بشرطه : من وقوعه في زمن الرضاة ، ومقدار الارتضاع .
- (٦) أى الرضاة الذى تثبت به الحرمة ، وتحل به الخلوة ، هى حيث يكون الرضيع طفلا لسد جوعته ، قال الحافظ : فكانه قال : « لا رضاع معتبر إلا المعنية عن المجاعة » . ومن شواهد حديث ابن مسعود : « لا رضاع إلا ما شد العظم وأثبت اللحم » وحديث أم سلمة : « لا يحرم من الرضاة إلا ما فق الأمعاء » أخرجه الترمذى وصححه .
- (٧) قال الحافظ : أى الرجل ، ونسبه اللين إليه مجازية لكونه السبب فيه .
- (٨) قال الحافظ : أى وحدها . وعند المالكية بشرط فشو ذلك في الجيران .

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ — قَالَ وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عُقْبَةَ لَكِنِّي لِحَدِيثِ عُبَيْدٍ أَحْفَظُ — قَالَ « تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ، فَجَاءَتْنَا امْرَأَةٌ سُودَاءُ فَقَالَتْ : أَرْضَعْتَكُمَا ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ تَزَوَّجْتُ فَلَانَةَ بِنْتَ فَلَانَ فَجَاءَتْنَا امْرَأَةٌ سُودَاءُ ، فَقَالَتْ لِي : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتَكُمَا ، وَهِيَ كَاذِبَةٌ . فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَأَتَيْتُهُ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ قُلْتُ : إِنَّهَا كَاذِبَةٌ . قَالَ : كَيْفَ بِهَا وَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّهَا قَدْ أَرْضَعْتَكُمَا ، دَعَمَهَا عِنْدَكَ . وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ بِإَبْصَعِيهِ السَّبَابِغَةَ وَالْوَسْطَى بِمِخْيِ أَبِي بَ»

٢٤ — باب ما يخل من النساء وما يحرم ، وقوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَتِينَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ . وَقَالَ أَنَسٌ ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ الْخَرَائِرِ حَرَامٌ ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ مِنْ عَبْدِهِ . وَقَالَ ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا زَادَ عَلَى أَرْبَعٍ فَهُوَ حَرَامٌ كَأَمِّهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ .

٥١٠٥ — وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنِي حَبِيبٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « حُرْمٌ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ وَمِنَ الصَّهْرِ سَبْعٌ . ثُمَّ قَرَأَ ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ الْآيَةَ . وَجَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَيْنَ ابْنَةِ عَلِيٍّ وَامْرَأَةِ عَلِيٍّ ^(١) . وَقَالَ ابْنُ سَيِّئِينَ : لَا بَأْسَ بِهِ ، وَكَرِهَهُ الْحَسَنُ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ . وَجَمَعَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَيْنَ ابْنَتِي عَمِّ فِي لَيْلَةٍ ، وَكَرِهَهُ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ لِلْمَقْطِيعَةِ وَلَيْسَ فِيهِ تَحْرِيمٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَأَجَلٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ ^(٢) . وَقَالَ عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا زَنَى بِأُخْتِ امْرَأَتِهِ لَمْ تَحْرَمْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ ^(٣) . وَيُرْوَى عَنْ يَحْيَى الْكِنْدِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ فَيَمْنُ يَلْعَبُ بِالصَّبِيِّ إِنْ أَدْخَلَهُ فِيهِ فَلَا يَتَزَوَّجُ أُمَّهُ . وَيَحْيَى هَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ ^(٤) ، وَلَمْ يُتَابِعْ عَلَيْهِ . وَعَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا زَنَى بِهَا لَا تَحْرَمُ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ ^(٥) . وَيُذَكَّرُ عَنْ أَبِي نَصْرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَرَمَهُ . وَأَبُو نَصْرٍ هَذَا لَمْ يُعْرِفْ بِسَمَانِهِ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَيُرْوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ وَبَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ : يَحْرَمُ عَلَيْهِ . وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَا تَحْرَمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْزَقَ بِالْأَرْضِ يَعْنِي حَتَّى يَجَامَعَ . وَجَوَّزَهُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ وَالزُّهْرِيُّ ^(٦) ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ قَالَ عَلِيُّ لَا يَحْرَمُ ، وَهَذَا مَرْسَلٌ .

(١) قال الحافظ : كأنه أشار بذلك إلى دفع ما يتخيل أن العلة في منع الجمع بين الأختين يقع بينهما من القطيعة فيطرده إلى قريبتين ولو بالصهارة .
 (٢) قال الحافظ : هذا من تفقه البخاري ، وقد صرح به قتادة قبله كما ترى . قال ابن المنذر : لأعلم أحدا أبطل هذا النكاح .
 (٣) أي أن المراد بالنهي عن الجمع بين الأختين إذا كان الجمع بعقد التزويج .
 (٤) قال الحافظ : أي غير معروف العدالة ، وإلا فاسم الجهالة أرتفع عنه .
 (٥) وصله البيهقي من طريق هشام عن قتادة عن عكرمة بلفظ : في رجل غشى أم امرأته قال : « تخطى حرمين ولا تحرم عليه امرأته » وإسناده صحيح .
 (٦) أي أجازوا للرجل أن يقيم مع امرأته ولو زنى بأبها أو أختها .

٢٥ - باب ﴿ وزيائِكُم اللاتي في حُجُورِكُم من نِسائِكُم اللاتي دخلتم بين ﴾ وقال ابن عباس :
الدخول والمسيس واللماس هو الجماع . ومن قال : بناتٌ ولدها هن من بناتها في التحريم ، لقول النبي صلى الله
عليه وسلم لأُمّ حبيبة : لا تعرضن عليّ بناتِكُن ولا أخواتِكُن ، وكذلك حلائلُ ولِد الأبناء هن حلائلُ الأبناء .
وهل تسمّى الربيبة وإن لم تكن في حَجْرِهِ ؟ ودَفَع النبي صلى الله عليه وسلم ربيبةً له إلى مَنْ يكفُلها ، وسمّى
النبي صلى الله عليه وسلم ابنَ ابنتِهِ ابناً^(١)

٥١٠٦ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ « عَنْ أُمِّ حَبِيْبَةَ قُلْتُ : قُلْتُ
يَارَسُوْلَ اللهِ هَلْ لَكَ فِي بِنْتِ أَبِي سَفِيَانَ ، قَالَ : فَأَقْعَلْ مَاذَا ؟ قُلْتُ تَنْكِحُ . قَالَ : أَتَحْبِيْنَ ؟ قُلْتُ : لَسْتُ لَكَ
بِمَحْلِيَّةٍ ، وَأَحَبُّ مِنْ شَرِكْتِي فَيْكَ أُخْتِي . قَالَ : إِنَّهَا لَا تَحْمَلُ لِي ، قُلْتُ بَلْغَنِي أَنْكَ تَخْطُبُ . قَالَ : ابْنَةُ أُمِّ سَلْمَةَ ؟
قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ : لَوْ لَمْ تَكُنْ رَيْبِيَّتِي مَا حَلَّتْ لِي ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَاهَا نُؤْيِيَّةَ . فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بِنَاتِكُن وَلَا أُخْوَاتِكُن
وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ « دُرَّةُ بِنْتُ أُمِّ سَلْمَةَ »

٢٦ - باب وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ

٥١٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ سُرُوَةَ بِنَ الرَّبِيعِ أَخْبَرَهُ أَنَّ
زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلْمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيْبَةَ قَالَتْ : قُلْتُ يَارَسُوْلَ اللهِ انْكِحْ أُخْتِي بِنْتِ أَبِي سَفِيَانَ . قَالَ : وَتَحْبِيْنَ ؟
قُلْتُ : نَعَمْ لَسْتُ لَكَ بِمَحْلِيَّةٍ ، وَأَحَبُّ مِنْ شَارِكْنِي فِي خَيْرِ أُخْتِي . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ ذَلِكَ
لَا يَحِلُّ لِي . قُلْتُ : يَارَسُوْلَ اللهِ ، فَوَاللهِ إِنْ لَتَتَحَدَّثُ أَنْكَ تَرِيدُ أَنْ تَنْكَحَ دُرَّةَ بِنْتِ أَبِي سَلْمَةَ . قَالَ : بِنْتُ أُمِّ
سَلْمَةَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَوَاللهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي ، إِنَّهَا لِابْنَةِ أُخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ ،
أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلْمَةَ نُؤْيِيَّةَ . فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بِنَاتِكُن وَلَا أُخْوَاتِكُن «

٢٧ - باب لَا تَنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا

٥١٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نَهَى
رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا » . وَقَالَ دَاوُدُ وَابْنُ عَوْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ

٥١٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا ، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا »

[الحديث ٥١٠٩ - طرفه في ٥١١٠]

٥١١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي قَبِيصَةُ بِنْتُ ذُوَيْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ

(١) أى مثلهن في التحريم ، وهذا بالاتفاق وكذلك بنات الأبناء وبنات البنات .

أبا هريرة يقول « نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن تُنكح المرأة على عمتها ، والمرأة على خالتها » . فترى خالة أبيها بتلك المنزلة .

٥١١١ - لأن عروة حدثني^(١) عن عائشة قالت : « حرّموا من الرضاعة ما يحرم من النسب » .

٢٨ - باب الشغار

٥١١٢ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن الشغار . والشغار أن يُزوَّج الرجل ابنته على أن يُزوَّجَ الآخر ابنته^(٢) ليس بينهما صداق »

[الحديث ٥١١٢ - طرفه في : ٦٩٦٠]

٢٩ - باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد؟^(٣)

٥١١٣ - حدثنا محمد بن سلام حدثنا ابن فضيل حدثنا هشام عن أبيه قال « كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت عائشة : أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل ؟ فلما نزلت ﴿ ترجئى من تشاء منهن ﴾ قلت : يارسول الله ، ما أرى ربك إلا يُسارع في هواك » . رواه أبو سعيد المؤدب ومحمد بن بشر وعبدية عن هشام عن أبيه عن عائشة ، يزيد بعضهم على بعض

٣٠ - باب نكاح المحرم

٥١١٤ - حدثنا مالك بن إسماعيل أخبرنا ابن عيينة أخبرنا عمرو حدثنا جابر بن زيد قال أنبأنا ابن عباس رضى الله عنهما « تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو مُحرم »

٣١ - باب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة^(٤) أخيراً^(٥)

٥١١٥ - حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري يقول أخبرني الحسن بن محمد بن علي وأخوه عبد الله عن أبيهما أن علياً رضى الله عنه قال لابن عباس « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن المتعة وعن

(١) قال الحافظ : في أخذ هذا الحكم من هذا الحديث نظر ، وكان البخاري أراد إلحاق ما يحرم بالصهر بما يحرم بالنسب ، كما يحرم بالرضاعة ما يحرم بالنسب ، ولما كانت خالة الأب من الرضاعة لا يحل نكاحها فكذلك خالة الأب لا يجمع بينهما وبين بنت أخيها .

(٢) أو يزوجه أخته على أن يزوجه الأخر أخته ، أو بنت أخته ، أو ما أشبه ذلك .

(٣) قال الحافظ : أى فيحل له نكاحها بذلك ، وهذا يتناول صورتين : أحدهما مجرد الهبة من غير ذكر مهر ، والثاني العقد بلفظ الهبة ، فالصور الأولى ذهب الجمهور إلى بطلان النكاح فيها ، وأجازها الحنفية والأوزاعي ولكن قالوا يجب مهر المثل . وقال الأوزاعي : إن تزوج بلفظ الهبة وشرط أن لا مهر لم يصح النكاح .

(٤) نكاح المتعة هو تزويج المرأة إلى أجل ، فإذا انقضى الأجل وقعت الفرقة .

(٥) يفهم من قوله : (أخيراً) أنه كان مباحاً ، وأن النبي عنه وقع في آخر الأمر .

لحوم الحمير الأهلية زمن خيبر »

٥١١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَهْمَةَ قَالَ « سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُسْأَلُ عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ فَرَخَّصَ ، فَقَالَ لَهُ مَوْلَى لَهُ : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَالِ الشَّدِيدِ ، وَفِي النِّسَاءِ قَلَةٌ أَوْ نَحْوَهُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَعَمْ »

٥١١٧ ، ٥١١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُدَّثَانَ سَفِيَّانٌ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلْمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ قَالَا « كُنَّا فِي جَيْشِ فَاتَانَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا ، فَاسْتَمْتِعُوا »

٥١١٩ - وَقَالَ ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ حَدَّثَنِي إِيَّاسُ بْنُ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَيُّمَا رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ تَوَافَقَا فِعِشْرُهُمَا بَيْنَهُمَا ثَلَاثُ لَيَالٍ ، فَإِنْ أَحَبَّ^(١) أَنْ يَتَزَايِدَا أَوْ يَتَارَكَ تَارَكَ . فَمَا أُدْرِي أَمْرًا كَانَ لَنَا خَاصَةً^(٢) ، أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَقَدْ بَيَّنَّهُ^(٣) عَلِيُّ بْنُ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ

٣٢ - بَابُ عَرَضِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ

٥١٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ قَالَ سَمِعْتُ ثَابِتَ الْبُنَانِيَّ قَالَ « كُنْتُ عِنْدَ أَنَسِ وَعِنْدَهُ ابْنَةُ لَهُ ، قَالَ أَنَسُ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَيْكَ بِي حَاجَةٌ ؟ فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ : مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا ، وَأَسْوَأَاتُهَا . قَالَ : هِيَ خَيْرٌ مِنْكَ ، رَغِبْتَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَضْتَ عَلَيْهِ نَفْسَهَا »

[الحديث ٥١٢٠ - طرفه في : ٦١٢٣]

٥١٢١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ « أَنَّ امْرَأَةً عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زَوَّجْنِيهَا . فَقَالَ : مَا عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : مَا عِنْدِي شَيْءٌ قَالَ : اذْهَبِ فَالتَّمِيسِ وَلَوْ خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ . فَذَهَبَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا وَلَا خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي وَهِيَ نِصْفُهُ . قَالَ سَهْلٌ : وَمَالَهُ رَدَاءٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَمَا تَصْنَعُ بِإِزَاكَ ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ . فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ ، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَاهُ - أَوْ دُعِيَ لَهُ - فَقَالَ لَهُ : مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ فَقَالَ مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا - لَسُورٍ يُعَدُّهَا - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَلَكُنَا كَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »

(١) أى بعد انقضاء الليالي الثلاث .

(٢) قال الحافظ : وقع في حديث أبي ذر التصريح بالاختصاص ، أخرجه البيهقي عنه قال : « إنما احلت لنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متعة النساء ثلاث أيام ، ثم نهي عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٣) قال الحافظ : يريد بذلك تصريح علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عنها بعد الإذن فيها .

٣٣ - باب عَرَضَ الْإِنْسَانُ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ

٥١٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَمَّتْ حَفْصَةُ بِنْتَ عُمَرَ مِنْ جُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ - فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَتَيْتُ عُمَانَ بْنَ عَفَانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي . فَلَبِثْتُ لَيْالِي ، ثُمَّ لَقِيتُ فَقَالَ : قَدْ بَدَلَايَ أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا . قَالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَصَمَّتْ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً ، وَكُنْتُ أُوَجِّدُ عَلَيْهِ ^(١) مَنِيَّ عَلَى عُمَانَ ، فَلَبِثْتُ لَيْالِي . ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ ، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلِيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلِيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئاً ؟ قَالَ عُمَرُ : قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَانْهَى عَمَّا لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلِيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْشَى سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَوْ تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَلْتُهَا »

٥١٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّكَ نَاكَحْتَ ذَرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْلَى أُمَّ سَلَمَةَ ؟ لَوْ لَمْ أَنْكَحْ أُمَّ سَلَمَةَ مَا حَلَّتْ لِي ، إِنْ أَبَاهَا أُخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ »

٣٤ - باب قول الله عز وجل ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ، عَلَّمَ اللَّهُ ﴾ الآية إلى قوله ﴿ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ ^(٢) . أَكْنَنْتُمْ : أَضْمَرْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ . وَكُلُّ شَيْءٍ صَنَعْتَهُ وَأَضْمَرْتَهُ فَهُوَ مَكْنُونٌ .

٥١٢٤ - وَقَالَ لِي طَلَّقَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « ﴿ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ يَقُولُ : إِنِّي أُرِيدُ التَّزْوِيجَ ، وَلَوْ وِدِدْتُ أَنَّهُ يُبَسِّرُ لِي امْرَأَةً صَالِحَةً . وَقَالَ الْقَاسِمُ : يَقُولُ إِنَّكَ عَلِيٌّ كَرِيمٌ ، وَإِنِّي فِيكَ لِرَاغِبٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَائِقٌ إِلَيْكَ خَيْرًا ، أَوْ نَحْوَ هَذَا . وَقَالَ عَطَاءٌ : يُعْرَضُ وَلَا يُبَوَّحُ ، يَقُولُ : إِنْ لِي حَاجَةٌ ، وَأَبْشَرِي ، وَأَنْتِ بِحَمْدِ اللَّهِ نَافِقَةٌ . وَتَقُولُ هِيَ : قَدْ أَسْمَعُ مَا تَقُولُ ، وَلَا تَعْبُدُ شَيْئاً ، وَلَا يُوَاعِدُ وَلِيَّهَا بَغِيرَ عِلْمِهَا . وَإِنْ وَاعَدْتَ رَجُلًا فِي عِدَّتِهَا ثُمَّ نَكَحَهَا بَعْدَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمَا ^(٣) . وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا الزَّانَا . وَيَذَكَّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ : انْقِضَاءُ الْعِدَّةِ »

(١) أى أشد موجدة ، والموجدة ما يكون في النفس من غضب أو عتب .

(٢) قال ابن التين : تضمنت الآية أربعة أحكام ، أثنان مباحان : التعريض ، والإكنا - وأثنان ممنوعان النكاح في العدة ، والمواعدة فيها .

(٣) أى إذا تزوجها عند انقضاء العدة لم يقدر ذلك في ضمة الزواج ، وإن وقع الإثم .

٣٥ - باب النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ قَبْلَ التَّرْوِجِ^(١)

٥١٢٥ - حَدَّثَنَا مَسَادٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرَيْبٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَيْتَكَ فِي الْمَنَامِ يَجِيءُ بِكَ الْمَلِكُ فِي سَرَقَةٍ^(٢) مِنْ حَرِيرٍ ، فَقَالَ لِي : هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَكَشَفْتَ عَنْ وَجْهِكَ الثَّوْبَ ، فَذَا أَنْتَ هِيَ ، فَقُلْتُ : إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضِهِ »

٥١٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ « أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي . فَانظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ ، ثُمَّ طَاطَأَ رَأْسَهُ . فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةَ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئاً جَلَسَتْ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرُوجِئِهَا . فَقَالَ : وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : إِذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَانظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئاً . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا وَجَدْتُ شَيْئاً . قَالَ : انظُرْ وَلَوْ كَانَ خَاتِماً مِنْ حَدِيدٍ . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَا خَاتِماً مِنْ حَدِيدٍ ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي . قَالَ سَهْلٌ : مَا لَهُ رِذَاءٌ ، فَلَهَا نِصْفُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ ؟ إِنْ لَبِستَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْ شَيْءٍ ، وَإِنْ لَبِستَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ ، ثُمَّ قَامَ ، فَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَلِّياً ؛ فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : مَعِيَ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا ، عَادَهَا . قَالَ : اتَقَرُّوهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : إِذْهَبْ ، فَقَدْ مَلَكْتُكُنَّهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »

٣٦ - باب مَنْ قَالَ : لَا نِكَاحَ إِلَى بَوْلِي

لقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَبْغِينَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾^(٣) فَدَخَلَ فِيهِ الثَّيْبُ ، وَكَذَلِكَ الْبِكْرُ وَقَالَ ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾^(٤) وَقَالَ ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ ﴾^(٥)

٥١٢٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ النِّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءَ : فَنِكَاحُ مَنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلَيْتَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فَيُضِدِّقُهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا . وَنِكَاحُ آخَرَ كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ إِذَا طَهَّرَتْ مِنْ طَمِثِهَا : أُرْسِلِي إِلَى فُلَانٍ فَاسْتَبْضِعِي

(١) أى جوازوه . وقد ورد في ذلك أحاديث أصحها حديث أمي هريرة عند مسلم والنسائي « قال رجل أنه تزوج امرأة من الأنصار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظرت إليها ؟ قال : لا . قال : فأذهب فانظر إليها ، فإن في أعين الأنصار شيئاً » . وهذا الشيء هو صغر عيونهن .

(٢) السرقة : التغطية . وفي رواية ابن حبان ، في خرقة من الحرير .

(٣) أى فلا تمنعوهن من الزواج المطلق .

(٤) الخطاب لأولياء النساء ، أى لا تنكحوا أيها الألياء مولاتكم للمشركين حتى يؤمنوا .

(٥) الأيامي جمع أيم ، وهي المرأة التي لا تزوج لها ، بكراً كانت أو ثيباً ، مطلقة كانت أو متوفى عنها .

منه ويعتزلها زوجها ولا يمسه أبداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه ، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب ، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد ، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع . ونكاح آخر يجتمع الرهط مادون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصبها ، فإذا حملت ووضعت ومراً ليال بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم ، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها ، تقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمركم ، وقد ولدت ، فهو ابنك يا فلان ، تسمى من أحبت باسمه ، فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل . ونكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع من جاءها ، وهن البغايا كن يتصين على أبوابهن رايات تكون علماً ، فمن أرادهن دخل عليهن ، فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ، ودعوا لهم القافة^(١) ، ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون ، فالناطه^(٢) به ودعى ابنه لا يمتنع من ذلك . فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله ، إلا نكاح الناس اليوم .

٥١٢٨ — حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : ﴿ وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكوهن ﴾ قالت : هذا في اليتيمة التي تكون عند الرجل — لعلها أن تكون شريكته في ماله ، وهو أولى بها — فيرغب عنها أن ينكحها ، فيعضلها لها ، ولا ينكحها غيره كراهية أن يشركه أحد في مالها .

٥١٢٩ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر حدثنا الزهري قال أخبرني سالم أن ابن عمر أخبره : « أن عمر حين تأيمت حفصة بنت عمر من ابن خذافة السهمي — وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بدر — ثوى بالمدينة ، فقال عمر : لقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة ، فقال سأنظر في أمري ، فلبثت ليالي ، ثم لقيني فقال : بدا لي أن لا أتزوج يومى هذا . قال عمر : فليت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة »

٥١٣٠ — حدثنا أحمد بن أبي عمرو قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم عن يونس عن الحسن قال : فلا تعضلوهن قال حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه قال زوجت أختا لي من رجل فطلقها ، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها ، فقلت له زوجتك وأفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها ، لا والله لا تعود إليك أبداً ، وكان رجلا لا بأس به ، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه ، فأنزل الله هذه الآية ﴿ فلا تعضلوهن ﴾ فقلت الآن أفعل يارسول الله ، قال فزوجها إياه^(٣) .

(١) جمع قائف . وهو الذي يعرف شبه الأبن بأبيه بعلامات دقيقة وأثار خفية .

(٢) أى ألحقته به ونسبته إليه .

(٣) أى أعادها إليه بعقد جديد .

٣٧ - باب إذا كان الولي هو الخاطب^(١) وخطب المغيرة بن شعبه امرأة هو أولى الناس بها فأمر رجلا فزوجه وقال عبد الرحمن بن عوف لأم حكيم بنت قارظ أتبعين أمرك إلى ؟ قالت نعم . فقال قد تزوجتك . وقال عطاة ليشهد أتى قد نكحتك أو ليأمر رجلا من عشيرتها . وقال سهل قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم أهب لك نفسي . فقال رجل يارسول الله إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها

٥١٣١ - حدثنا ابن سلام أخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها في قوله : وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ إِلَى آخِرِ آيَةِ ، قال هي اليتيمة تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها ، ويكره أن يزوجه غيره فيدخل عليه في ماله ، فيحبسها ، فنهاهم الله عن ذلك

٥١٣٢ - حدثنا أحمد بن المقدم حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا أبو حازم حدثنا سهل بن سعد قال « كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسًا فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ تَعْرُضُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَحَفِضَ فِيهَا الْبَصْرَ وَرَفَعَهُ فَلَمْ يُرِدْهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ زَوْجِنِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ أَعِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ . قَالَ وَلَا خَاتَمَ مِنْ حَدِيدٍ ؟ قَالَ وَلَا خَاتَمَ مِنْ حَدِيدٍ ، وَلَكِنْ أَشَقُّ بُرْدَتِي هَذِهِ فَأَعْطَيْهَا النِّصْفَ وَأَخَذَ النِّصْفَ ، قَالَ لَا ، هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ إِذْهَبْ فَقَدْ زَوَّجْتِكِهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ . »

٣٨ - باب إنكاح الرجل ولده الصغار^(٢)

لقوله تعالى ﴿ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ ﴾ فجعل عدتها ثلاثة أشهر قبل البلوغ

٥١٣٣ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها « أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجه وهي بنت ست سنين ، وأدخلت عليه وهي بنت تسع ، ومكثت عنده تسعاً »

٣٩ - باب تزويج الأب ابنته من الإمام ، وقال عمر خطب النبي صلى الله عليه وسلم إلي حفصة فأنكحته

٥١٣٤ - حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة « أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجه وهي بنت ست سنين ، وبنى بها وهي بنت تسع سنين ، قال هشام : وأثبت أنها كانت عنده تسع سنين »

٤٠ - باب السلطان ولي^(٣) ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم زوجناكها بما معك من القرآن

٥١٣٥ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة

(١) أي إذا كان ولي المخطوبة هو الذي يرغب في زواجها ، فهل يجوز نفسه ؟ أو يحتاج إلى ولي آخر ؟ .

(٢) قال الحافظ : أي فدل على أن نكاحها قبل البلوغ جائز ، ولهذا أورد حديث عائشة .

(٣) قال الحافظ : ورد التصريح بأن « السلطان ولي » وفي حديث عائشة المرفوع « أي امرأة نكحت بغير إذن ولها فنكاحها باطل - وفيه - والسلطان ولي من

لا ولي لها » أخرجه أبو داود والترمذي .

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إني وهيت من نفسي ، فقامت طويلاً فقال رجل زوّجنيها إن لم تكن لك بها حاجة ، فقال عليه الصلاة والسلام هل عندك من شيء تُصدّقها ؟ قال ما عندي إلا إزاري ، فقال إن أعطيته إياه جلست لا إزار لك فالتمس شيئاً ، فقال ما أجد شيئاً ، فقال التمس ولو كان خاتماً من حديد فلم يجد ، فقال أمعك من القرآن شيء ؟ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها ، فقال قد زوّجناكها بما معك من القرآن »

٤١ - باب لا يُنكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها^(١)

٥١٣٦ - حَدَّثَنَا معاذُ بن فضالة حَدَّثَنَا هشام عن يحيى عن أبي سلمة أن أبا هريرة حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تُنكحُ الأيمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ، وَلَا تُنكحُ البِكرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ أَنْ تَسْكُتَ »

[الحديث ٥١٣٦ - طرفاه في : ٦٩٦٨ ، ٦٩٧٠]

٥١٣٧ - حَدَّثَنَا عمرو بن الربيع بن طارق حَدَّثَنَا الليث عن ابن أبي مليكة عن أبي عمرو مؤلّى عائشة « عن عائشة رضيت الله عنها أنها قالت : يا رسول الله إن البكر تستحى ، قال : رضاها صممتها »

[الحديث ٥١٣٧ - طرفاه في : ٦٩٤٦ ، ٦٩٧١]

٤٢ - باب إذا زوّج الرجل ابنته وهي كارهة ، فنكاحه مرذود

٥١٣٨ - حَدَّثَنَا إسماعيل قال حَدَّثَنِي مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن ومجمع ابني يزيد بن جارية عن حنساء بنت خذام الأنصارية أن أباهما زوّجها وهي ثيب فكرهت ذلك ، فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحها

[الحديث ٥١٣٨ - أطرافه في : ٥١٣٩ ، ٦٩٤٥ ، ٦٩٦٩]

٥١٣٩ - حَدَّثَنَا إسحاق أخبرنا يزيد أخبرنا يحيى أن القاسم بن محمد حَدَّثَهُ أَنَّ عبد الرحمن بن يزيد ومجمع ابن يزيد حَدَّثَاهُ أَنَّ رجلاً يُدعى خذاماً أنكح ابنته له .. نحوه

٤٣ - باب تزويج اليتيمة^(٢) ، لقول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسَطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا ﴾ ، وإذا قال للولي زوّجني فلانة فمكث ساعة أو قال مامعك فقال معي كذا وكذا أو ليثاً ثم قال زوّجتكها . فهو جائز ، فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) قال الحافظ : في هذه الترجمة أربع صور : تزويج الأب البكر ، وتزويج الأب الثيب ، وتزويج غير الأب البكر ، وتزويج غير الأب الثيب . وإذا اعتبر البكر والصغر زادت الصور . فالثيب البالغ لا يزوّجها الأب ولا غيره إلا برضاها ، والبكر الصغيرة يزوّجها أبوها . والثيب غير البالغ قال مالك وأبو حنيفة : يزوّجها أبوها ، وقال الشافعي وأبو يوسف ومحمد : لا يزوّجها إذا زالت البكارة بالوطء لا بغيب . والبكر البالغ يزوّجها أبوها وكذا غيره من الأولياء . والحديث دال على أنه لا إيجاب للأب عليها إذا امتنع . وألحق الشافعي الجد بالأب .

(٢) اليتيمة من كانت دون سن البلوغ ، ولا أب لها ، وقد أذن الشرع لوليها في تزويجها بشرط أن لا يخسر من صداقتها وحقوقها .

٥١٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ « سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهَا : يَا أُمَّتَاهُ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى - إِلَى - مَامَلَكَتُمْ أَيْمَانَكُمْ ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا بِنْتُ أَخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرٍ وَلَيْهَا فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ صَدَاقِهَا فَتُهَوَّأُ عَنْ نِكَاحِهِمْ إِلَّا أَنْ يَقْسِطُوا لَهَا فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ ، وَأَمْرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ - إِلَى - وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ مَالٍ وَجَمَالٍ وَرَغْبَا فِي نِكَاحِهَا وَنَسَبِهَا وَالصَّدَاقِ ، وَإِذَا كَانَتْ مُرْغُوبًا عَنْهَا فِي قِلَّةِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ تَرَكُوهَا وَأَخَذُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ ، قَالَتْ فَكَمَا يَتْرَكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا ، فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا إِلَّا أَنْ يَقْسِطُوا لَهَا وَيَعْطُوهَا حَقَّهَا الْأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ »

٤٤ - بَابُ إِذَا قَالَ الْخَاطِبُ لِلزَّوْجِي زَوْجِنِي فَلَانَةَ فَقَالَ قَدْ زَوَّجْتِكَ بِكَذَا وَكَذَا جَازَ النِّكَاحُ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ لِلزَّوْجِ أَرْضَيْتَ أَوْ قَبِلْتَ ؟

٥١٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو التَّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ أَبِي حَازِمٍ عَنِ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ « أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا فَقَالَ : مَا لِي الْيَوْمَ فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ (١) ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوْجِنِي ، قَالَ مَا عِنْدَكَ ؟ قَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ ، قَالَ : أَعْطَاهَا وَلَوْ خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ ، قَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ قَالَ فَمَا عِنْدَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ فَقَدْ مَلَكَتُكَهَا بِمَا مَلَكَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »

٤٥ - بَابُ لَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَدَّعِ

٥١٤٢ - حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ نَافِعًا يَحَدِّثُ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَتْرُكَ الْخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ بِأَذْنِ لَهُ الْخَاطِبُ »

٥١٤٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ « قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَأْتُرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ . وَلَا تَحْسَبُوا ، وَلَا تَحْسَبُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَكُونُوا إِخْوَانًا »

[الحديث ٥١٤٣ - أطرافه في : ٦٠٦٤ ، ٦٠٦٦ ، ٦٧٢٤]

٥١٤٤ - « وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ »

(١) قال الحافظ: فيه إشكال من جهة أن في حديث « فصعد النظر وصوبه » فهذا دال على أنه كان يريد التزويج لو أعجبته ، فكأن معنى الحديث: مالى إلى النساء من حاجة إذا كن بهذة الصفة .

٤٦ - باب تفسير ترك الخطبة

٥١٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَنْبِرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَحْدُثُ « أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ قَالَ عَمَرٌ : لَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عَمَرَ ، فَلَيْتُ لِيَالِي ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَقَيْتَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَّضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَنْتِ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبَلْتَهَا » . تَابَعَهُ يُونُسُ وَمَوْسَى بْنُ عُقَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ

٤٧ - باب الخطبة^(١)

٥١٤٦ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ يَقُولُ « جَاءَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا » [الحديث ٥١٤٦ - طرفه في : ٥٧٦٧]

٤٨ - باب ضرب الدُّفِّ في النكاح والوليمة

٥١٤٧ - حَدَّثَنَا مَسَدُّ حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ قَالَ « قَالَتِ الرَّبِيعَةُ بِنْتُ مُعَوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ : جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ حِينَ بُنِيَ عَلِيٌّ^(٢) ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَسَجَلِسِكَ مِنِّي ؛ فَجَعَلْتُ جُوبِيْرِيَاتٍ لَنَا يَضْرِبْنَ بِالْدُّفِّ وَيَنْدُبْنَ مِنْ قُتْلِ مَنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ^(٣) ، إِذْ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : وَفِينَا تَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدِي ، فَقَالَ : دَعَى هَذِهِ وَقَوْلِي بِالَّذِي كُنْتُ تَقُولِينَ »

٤٩ - باب قول الله تعالى ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾

وَكثرة المهر ، وَأَدْنَى مَا يَجُوزُ مِنَ الصَّدَاقِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ أَوْ تَفَرِّصُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ وَقَالَ سَهْلٌ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ »

٥١٤٨ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ^(٤) ، فَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَاشَةَ الْعُرْسِ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ

(١) أى عند العقد . قال أهل العلم : والنكاح جائز بغير خطبة ، وشرطه في النكاح بعض أهل الظاهر . قال الحافظ : وهو شاذ .

(٢) أى يدخل بيتها يزورهم في صبيحة زواجها .

(٣) أى يذكرون كرمهم وشجاعتهم ويتغنون بأوصاف الثناء عليهم .

(٤) أى من ذهب .

امراً على وزن نواة»

وعن قتادة عن أنس « أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب »

٥٠ - باب التزويج على القرآن وبغير صداق^(١)

٥١٤٩ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان سمعت أبا حازم يقول « سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول : إني لفي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قامت امرأة فقالت : يا رسول الله إنها قد وهبت نفسها لك ، فر فيها رأيك . فلم يُجبها شيئاً . ثم قامت فقالت : يا رسول الله إنها قد وهبت نفسها لك ، فر فيها رأيك . فلم يُجبها شيئاً . ثم قامت الثالثة فقالت : إنها قد وهبت نفسها لك ، فر فيها رأيك . فقام رجل فقال : يا رسول الله ، أنكحنيها . قال : هل عندك من شيء ؟ قال : لا . قال : اذهب فاطلب ولو خاتماً من حديد . فذهب وطلب ، ثم جاء فقال : ما وجدت شيئاً ، ولا خاتماً من حديد . قال : هل معك من القرآن شيء ؟ قال : معي سورة كذا وسورة كذا . قال : اذهب فقد أنكحتكها بما معك من القرآن »

٥١ - باب المهر بالمعروض وخاتم^(٢) من حديد

٥١٥٠ - حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل تزوج ولو بخاتم من حديد »

٥٢ - باب الشروط في النكاح

وقال عمر : مقاطع الحقوق عند الشروط . وقال المسور بن مخرمة : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر صهراً له فأنى عليه في مصاهرته فأحسن ، قال : حدثني فصدتني ، ووعدني فوفى لي »

٥١٥١ - حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أحق ما أوفيت من الشروط أن تُوفوا به ما استحلتم به الفروج »

٥٣ - باب الشروط التي لا تحل في النكاح . وقال ابن مسعود لا تشترط المرأة طلاق أختها

٥١٥٢ - حدثنا عبيد الله بن موسى عن زكرياء هو ابن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ »

(١) قال الحافظ : أي على تعليم القرآن ، وبغير صداق مالي عيني .

(٢) العروض جمع عرض - بفتح أوله وسكون ثانيه - : ما يقابل النقد .

صَحَّفَهَا ، فَإِنَّمَا لَهَا مَا قَدَّرَ لَهَا »

٥٤ - باب الصُّفْرَةِ لِلْمَتْرُوجِ (١) ، رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥١٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ : كَمْ سَقَتَ إِلَيْهَا ؟ قَالَ زَنَّةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْلَمَ وَلَوْ بِشَاةٍ

٥٥ - باب * ٥١٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ قَالَ « أَوْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِزْنَبَ فَأَوْسَعَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، فَخَرَجَ - كَمَا يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ - فَأَتَى حُجْرَةَ الْأُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْعُو وَيَدْعُونَ لَهُ . ثُمَّ انْصَرَفَ فَرَأَى رَجُلَيْنِ فَرَجَعَ ، لَا أَدْرَى آخَبْتُهُ أَوْ أَخْبَرَ بِمُخْرُجِهِمَا »

٥٦ - باب كَيْفَ يُدْعَى لِلْمَتْرُوجِ

٥١٥٥ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزَنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ . أَوْلَمَ وَلَوْ بِشَاةٍ »

٥٧ - باب الدُّعَاءِ لِلنِّسْوَةِ اللَّاتِي يَهْدِيْنَ الْعُرُوسَ ، وَلِلْعُرُوسِ

٥١٥٦ - حَدَّثَنَا قُرُوبٌ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَنِي أُمِّي فَأَدْخَلَتْنِي الدَّارَ ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ ، فَتَلَّنَ : عَلَى الْخَيْرِ وَالْبِرْكَةِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ »

٥٨ - باب من أَحَبَّ الْبِنَاءَ قَبْلَ الْغَزْوِ (٢)

٥١٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « غَزَا نَبِيُّ (٣) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمْ يَبْنِ بِهَا »

(١) قيده بالمتزوج ليجمع بين حديث الباب وحديث النبي عن التزويج للرجال .

(٢) أي بزوجه التي يدخل بها إذا حضر الجهاد ليكون فكره مجتمعاً .

(٣) هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب الأحبار .

٥٩ - باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين

٥١٥٨ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بن عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عن هشام بن عروة عن عُرْوَةَ « تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي بنت ست سنين ، وبنى بها وهي بنت تسع ، ومكثت عنده تسعاً »

٦٠ - باب البناء في السفر

٥١٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن سلام أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيل بن جعفر عن حُمَيْد عن أنس قال « أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين تحبير والمدينة ثلاثاً يُبْنَى عليه بصَفِيَّة بنت حُبَيْبٍ ، فدَعَوْتُ المسلمين إلى وِلْمَتِهِ ، فما كان فيها من خُبْر ولا لحم ، أمر بالأنطاع فألقى فيها من التمر والأقط والسمن ، فكانت وِلْمَتُهُ ، فقال المسلمون : إحدَى أمهات المؤمنين ، أو مما ملكت يمينه ؟^(١) فقالوا : إن حَجَبَهَا فهي من أمهات المؤمنين ، وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه . فلما ارتحل وطأ لها خلفه ، ومدَّ الحجابَ بينها وبين الناس^(٢) .

٦١ - باب البناء بالنهار ، بغير مركب ولا نيران^(٣)

٥١٦٠ - حَدَّثَنَا فَرَوَةَ بن أبي المَعْرَاء حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن مُسَهْر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم ، فأثنتي أُمِّي فأدخلتني الدار ، فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى »

٦٢ - باب الأنماط ونحوها للنساء^(٤)

٥١٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بن سعيد حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن المُنْكَدِر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل اتَّخَذْتُمْ أَنْمَاطاً ؟ قلتُ : يا رسول الله وأنتي لنا أنماطٌ . قال : إنها ستكون »

٦٣ - باب النسوة التي يهدين المرأة إلى زوجها ، ودعائهن بالبركة

٥١٦٢ - حَدَّثَنَا الفضل بن يعقوب حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن سابق حَدَّثَنَا إِسْرَائِيل عن هشام بن عروة عن أبيه « عن عائشة أنها زفت امرأة إلى رجلٍ من الأنصار ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : يا عائشة ، ما كان معكم لهو ؟ فإن الأنصارَ يعجبهمُ اللهو^(٥) .

(١) أى قال بعضهم هي زوجة له من أمهات المؤمنين ، وقال البعض هي مملوكة له بالسبي في حرب خيبر .

(٢) فعلم بذلك أنها من أمهات المؤمنين .

(٣) أى أن الدخول على الزوجة لا يختص بالليل .

(٤) الأنماط هي فرش البيت وما يتبعه من بسط وستائر وكلل .

(٥) وأخرج النسائي من طريق عامر بن سعد عن قرظ بن كعب وأبي مسعود الأنصاري قال : « أنه رُخص لنا في اللهو عند العرس » الحديث وصححه الحاكم والطبراني من حديث السائب بن يزيد عن النبي ﷺ - وقيل له : أترخص في هذا ؟ - قال : « نعم ، إنه نكاح لا سفاح ، أشيدوا النكاح » .

٦٤ - باب الهدية للعروس (١)

٥١٦٣ - وقال إبراهيم عن أبي عثمان - واسمه الجعد - عن أنس بن مالك « قال مر بنا في مسجد بني زينة ، فسمعته يقول : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مرَّ بِحَبَاتٍ أُمَّ سَلَمَةَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا . ثُمَّ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرُوساً بَرِيئَةً ، فَقَالَتْ لِي أُمَّ سَلَمَةَ : لَوْ أَهَدَيْتَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَةً ، فَقُلْتُ لَهَا : أَفْعَلِي . فَعَمِدَتْ إِلَى تَمِيمٍ وَسَمِينٍ وَأَقْبَطَ فَاتَّخَذَتْ حَيْسَةً فِي بَرْمَةٍ فَأَرْسَلَتْ بِهَا مَعِيَ إِلَيْهِ (٢) ، فَأَنْبَلَقْتُ بِهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : ضَعُوهَا . ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَالَ : ادْعُ لِي رَهَالاً سَمَاءَهُمْ ، وَادْعُ لِي مِنْ لَقِيَّتْ ، قَالَ فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي ، فَرَجَعْتُ إِذَا الْبَيْتُ غَاصُّ بِأَهْلِهِ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى تِلْكَ الطَّيْسَةِ وَتَكَلَّمَ بِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشْرَةَ عَشْرَةَ يَأْكُلُونَ مِنْهُ ، وَيَقُولُ لَهُمْ : اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ ، قَالَ : حَتَّى تَصَدَّعُوا كُلَّهُمْ عَنْهَا ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ ، وَبَقِيَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ ، قَالَ : وَجَعَلْتُ أُشَقِّمُ (٣) . ثُمَّ نَخَرَخَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْرَ الْحُجُرَاتِ فِي إِثْرِهِ فَقُلْتُ : لَأَنْهُمْ قَدْ ذَهَبُوا فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ وَأَرَخَيْتُ السُّتْرَ ، وَإِلَيَّ فِي الْحُجْرَةِ وَهُوَ يَقُولُ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَازِلِينَ إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا ، فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ، وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ، إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ ، وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ قَالَ أَبُو عَثَانَ قَالَ أَنَسُ : إِنَّهُ تَخَدَّم رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ »

٦٥ - باب استعارة الثياب للعروس وغيرها (٤)

٥١٦٤ - حَدَّثَنِي عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا ، فَأَدْرَكْتَهُمُ الصَّلَاةَ فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضُوءٍ ، فَلَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَرُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيْمَمِ ، فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ نِكَاحٌ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْهُ مَخْرَجًا ، وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةٌ »

٦٦ - باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله

٥١٦٥ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبِ بْنِ ابْنِ سَالِمٍ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي

(١) قال الحافظ : أى صبيحة بناء الرجل بأهله

(٢) قال الحافظ : المشهور من الروايات أنه ﷺ أول بالخبز واللحم ، ولم يقع في القصة تكثير ذلك الطعام ، وإنما فيه « أشبع المسلمين خبزاً ولحماً » .

(٣) قال الحافظ : هو من الغم ، وسببه ما فهمه من النبي ﷺ من حياته من أن يأمرهم بالقيام ، ومن غفلتهم - بالتحدث عن العمل - عما يليق من

التخفيف حينئذ .

(٤) أى واستعارة غير الثياب من اللوازم الأخرى للعروس .

الشيطان وجنَّب الشيطان مارزقتنا ، ثم قُدِّرَ بينهما في ذلك أو قضَى وَلَدٌ لم يَضُرَّهُ شيطانٌ أبداً »

٦٧ - باب الوليمة حق . وقال عبدُ الرحمن بن عوف « قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أولم ولو بشاة »

٥١٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بن بكير حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عن عُقَيْل عن ابن شهاب قال « أخبرني أنسُ بن مالك رضي الله عنه أنه كان ابنِ عشرِ سنين مَقَدَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فكان أمهاتي يُواظبني على خدمة النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فخدمته عشرَ سنين . وتُوَفِّيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأنا ابنُ عشرين سنة ، فكنت أعلمُ الناسَ بشأنِ الحِجَابِ حينَ أنزل ، وكان أولُ ما أنزلَ في مُبْتَنِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش : أصبحَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بها عروساً فدعا القومَ فأصابوا من الطعام ، ثم خَرَجُوا وبقيَ رهطٌ منهم عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكثَ ؛ فقامَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فخرَجَ وخرَجْتُ معه لكي يَخْرُجُوا ، فمَشَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ومَشَيْتُ حتى جاءَ عَتَبَةُ حُجْرَةَ عائشةَ ، ثم ظنَّ أنهم خرجوا فرجعَ ورجعتُ معه ، حتى إذا دَخَلَ على زينبَ فأذا هم جُلوسٌ لم يَقوموا ، فرجعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ورجعتُ معه ؛ حتى إذا بلغَ عَتَبَةُ حُجْرَةَ عائشةَ وظنَّ أنهم خرجوا فرجعَ ورجعتُ معه فأذا هم قد خَرَجُوا ، فضربَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيني وبينه بالسِتر ، وأنزلَ الحِجَابِ »

٦٨ - باب الوليمة ولو بشاة^(١)

٥١٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قال حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ أنه سمعَ أنساً رضيَ الله عنه قال « سألَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عبدَ الرحمن بن عوفٍ - وتزوجَ امرأةً من الأنصار - : كمَ أصدَقْتها ، قالَ وَزَنَ نَوَاةً من ذهبٍ » . وعن حُمَيْدٍ قالَ سمعتُ أنساً قالَ « لما قَدِمُوا المدينةَ^(٢) نزلَ المهاجرونَ على الأنصار ، فنزلَ عبدُ الرحمن بن عوفٍ على سعدِ بن الربيع ، فقالَ : أقاسِمُكَ مالي ، وأنزلَ لك عن إحدى امرأتَي . قالَ : باركَ اللهُ لك في أهلكَ ومالكَ . فخرَجَ إلى السوقِ ، فباعَ واشترى ، فأصابَ شيئاً من أقط وسمن ، فتزوجَ ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أولم ولو بشاة »

٥١٦٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ حربٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ قالَ « ما أولمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على شيءٍ من نسائه ما أولمَ على زينبَ ، أولمَ بشاة »

٥١٦٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ عن شعيبٍ عن أنسٍ « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أعتقَ صَفِيَةَ وتزوجها ، وجعلَ عتقها صدقاً ، وأولمَ عليها بحيس »

٥١٧٠ - حَدَّثَنَا مالكُ بن إسماعيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عن بيانٍ قالَ سمعتُ أنساً يقولُ « بنىَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم

(١) هذا يختلف بحسب الأزمنة والأمكنة ، وتفاوت طبقات المتزوجين وعدد من يدعوهُ إلى الوليمة .

(٢) أى النبي وأصحابه في الهجرة من مكة إلى المدينة .

وسلم بامرأة ، فأرسلني فدعوت رجلاً إلى الطعام »

٦٩ - باب من أولم على بعض نساؤه أكثر من بعض (١)

٥١٧١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ ذَكَرَ تَرْوِيجُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عِنْدَ أَنَسٍ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا ، أَوْلَمَ بِشَاةٍ

٧٠ - باب من أولم بأقل من شاة

٥١٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ : « أَوْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَّيْنٍ مِنْ شَعِيرٍ »

٧١ - باب حق إجابة الوليمة والدعوة

وَمَنْ أَوْلَمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَنَحْوَهُ ، وَلَمْ يُوقِّتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَلَا يَوْمَيْنِ (٢)

٥١٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا »

[الحديث ٥١٧٣ - طره في ٥١٧٩]

٥١٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفِيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « فَكُوا الْعَانِي ، وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ »

٥١٧٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ الْأَشْعَثِ عَنْ معاوية بن سويد قال البراء بن عازب رضى الله عنهما « أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع : أمرنا بعبادة المريض ، واتباع الجنائز ؛ وتشميت العاطس ، وإبرار المقسم ، ونصر المظلوم ، وإفشاء السلام ، وإجابة الداعي . ونهانا عن خواتيم الذهب وعن آنية الفضة ، وعن المياثر والقسي ، والاستبرق ، والديباج » . تابعه أبو عوانة والشيباني عن أشعث في إفشاء السلام

٥١٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَرَسِهِ ، وَكَانَتْ أَمْرَاتُهُ يَوْمَئِذٍ خَادِمَهُمْ وَهِيَ الْعُرُوسُ . قَالَ

(١) أشار ابن بطال إلى أن ماورد في حديث الباب لأنس عن وليمة زينب بنت جحش لم يقع قصداً لتفضيل بعض أمهات المؤمنين على بعض ، بل باعتبار ما اتفق ، وأنه لو وجد الشاة في كل منهن لأولم بها ، لأنه ﷺ كان أجود الناس ، ولكن كان لا يبائع فيما يتعلق بأمور الدنيا في التائق .

(٢) أى لم يجعل للوليمة وقتاً معيناً يختص به الإيجاب ، أو الاستحباب .

سهل تدرؤن ماسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أنقعت له تمرات من الليل ، فلما أكل سقته إياه «
[الحديث ٥١٧٦ - أطرافه في : ٥١٨٢ ، ٥١٨٣ ، ٥٥٩١ ، ٥٥٩٧ ، ٦٦٨٥]

٧٢ - باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله

٥١٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ « شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ ، يَدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيَتْرَكُ الْفُقَرَاءُ ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (١)

٧٣ - باب من أجاب إلى كراع (٢)

٥١٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « قَالَ لَوْ دُعِيْتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ ، وَلَوْ أَهْدَى إِلَى كُرَاعٍ لَقَبَلْتُ »
الهدية كذلك

٧٤ - باب إجابة الداعي في العرس وغيره

٥١٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَجَبُوا هَذِهِ الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيْتُمْ لَهَا » قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَأْتِي الدَّعْوَةَ فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِ الْعُرْسِ وَهُوَ صَائِمٌ

٧٥ - باب ذهاب النساء والصبيان إلى العرس (٣)

٥١٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صَهْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَبْصَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءً وَصِبْيَانًا مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ فَقَامَ مُمْتَنًّا (٤) فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ »

٧٦ - باب هل يرجع إذا رأى منكرا في الدعوة ؟ ورأى ابن مسعود صورة في البيت فرجع ، ودعا ابن عمر . أبا أيوب فرأى في البيت سيرا على الجدار ، فقال ابن عمر غلبنا عليه النساء ، فقال : من كنت أخشى عليه فلم أكن أخشى عليك ، والله لا أطعم لكم طعاما فرجع

٥١٨١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

(١) قال الحافظ : أول هذا الحديث موقوف ، وآخره يقتضى رفعه .

(٢) الكراع : مستدق الساق من الرجل ، ومن حد الرسغ من اليد وقال ابن فارس : كراع كل شيء طرفه .

(٣) قال الحافظ : كأنه ترجم بهذا اللأ يتخيل أحد كراهية ذلك ، فأراد أنه مشروع بغير كراهية .

(٤) من المنة بضم الميم وتشديد النون وهى القوة ، أى قام قياما قويا فرحا بهم .

عليه وسلم أنها أخبرته أنها اشترت ثُمرةً فيها تصاوير^(١) ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل ، فعرفت في وجهه الكراهية ، فقلت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ، ماذا أذنبت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بال هذه الثمرة ؟ قالت فقلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدّها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أصحاب هذه الصور يُعذبون يوم القيامة ، ويقال لهم أحيوا ما خلقتم ، وقال : إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة »

٧٧ - باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس^(٢)

٥١٨٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ « لَمَّا عَرَسَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ فَمَا صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا وَلَا قَرَبَةً لَهُمْ إِلَّا امْرَأَتُهُ أُمُّ أُسَيْدٍ ، بَلَّتْ ثَمَرَاتٍ فِي ثَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الطَّعَامِ أَمَاتَتْهُ^(٣) لَهُ فَسَقَّتُهُ تَشْجِفُهُ بِذَلِكَ »

٧٨ - باب النقيع والشراب الذي لا يسكير في العرس

٥١٨٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُرْسِهِ فَكَانَتْ امْرَأَتُهُ تَخْدِمُهُمْ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ الْعُرُوسُ فَقَالَتْ - أَوْ قَالَ - أَتَدْرُونَ مَا أَنْعَمْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ أَنْعَمْتُ لَهُ ثَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي ثَوْرٍ^(٤) »

٧٩ - باب المُدَاراةِ مع النِّسَاءِ ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم « إنما المرأة كالضلع »

٥١٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْمَرْأَةُ كَالضَّلْعِ^(٥) : إِنْ أَمْتَهَا كَسَرْتَهَا ، وَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عِوَجٌ » .

٨٠ - باب الوصاة بالنساء

٥١٨٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا حَسِينُ الْجَعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي

(١) الثمرة : الوسادة ، ومنه نشيد هند يوم أحد « نحن بنات طارق نمشي على الحمار » .

(٢) أراد بالمرأة العروس ، وخدمتها المدعويين بنفسها .

(٣) أى نعتته بالماء .

(٤) الثور : إناء كبير من نحاس أو حجر .

(٥) أى فيها عوج والتواء ، والعوج الذى يغلب على أخلاق المرأة من تأثرها بالعاطفة ، والعاطفة الهوى .

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ .. » (١)

[الحديث ٥١٨٥ - أطرافه في : ٦٠١٨ ، ٦١٣٦ ، ٦١٣٨ ، ٦٤٧٥]

٥١٨٦ - « ... واستوصوا بالنساء خيراً فإنهنَّ خُلِقْنَ من ضِلَعِ أَعْوَج ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسْرَتُهُ ، وَإِنْ تَرَكَتُهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فاستوصوا بالنساء خيراً » .

٥١٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنَّا نَتَّقِي الْكَلَامَ وَالانْبِسَاطَ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَيبَةً أَنْ يَنْزِلَ (٢) فِينَا شَيْءٌ ، فَلَمَّا تُوَفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكَلَّمْنَا وَانْبَسَطْنَا » (٣) .

٨١ - بَاب ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ (٤)

٥١٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي بَرٍّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كُلُّكُمْ رَايٌ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ : فَإِلَامَامٌ رَايٌ وَهُوَ مَسْئُولٌ ، وَالرَّجُلُ رَايٌ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ ، وَالْمَرْأَةُ رَايَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ ، وَالْعَبْدُ رَايٌ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ ، أَلَا فَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ »

٨٢ - بَاب حَسَنِ الْمَعَاشِرَةِ مَعَ الْأَهْلِ

٥١٨٩ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدَنَّ وَتَعَاقَدَنَّ أَنْ لَا يَكْتُمَنَّ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئاً . قَالَتِ الْأُولَى : زَوْجِي لِحَمِّ جَمَلٍ غَثٌ (٥) عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ ، لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى ، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ (٦) . قَالَتِ الثَّانِيَةُ : زَوْجِي لَا أَبْتُ خَبْرَهُ ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذْرَهُ (٧) ، إِنْ أَذْكَرُهُ عُجْرَهُ (٨) وَبُجْرَهُ . قَالَتِ الثَّلَاثَةُ : زَوْجِي الْعَشِيقُ (٩) ، إِنْ أَنْطَقَ أَطْلُقُ ، وَإِنْ أَسَكَتَ أَعْلَقُ . قَالَتِ الرَّابِعَةُ : زَوْجِي كَلِيلٌ تَهَامَةٌ (١٠) ، لَا حَرٌّ وَلَا قَرٌّ

(١) هنا موضع الترجمة من الحديث ، لأن أكثر الجيران ملازمة للبيوت النساء .

(٢) أى من الوحي والقرآن منعاً أو تحريماً .

(٣) تمسكا بالبرائة الأولى والإباحة الأصلية .

(٤) قال مجاهد : أى أوصوا أنفسكم وأهليكم بتقوى الله ، وأدبهم .

(٥) الغث : الهزيل الذى يستكره .

(٦) أى إنه لزاله لا يرغب أحد فيه فينتقل إليه .

(٧) أى أى أخاف أن لا أتذكر من خبره شيئاً .

(٨) العجر : تعقد العصب والعروق في الجسد حتى تصير نائمة . والبحر مثلها إلا أنها مختصة بالنثى تكون في البطن هذا أصلها ثم استعملت في الهموم والأحزان .

(٩) قال أبو عبيد وجهاة : العشيقة الطويل . زاد الثعلبي : المذموم الطول قال الأصمعي : أرادت أنه ليس عنده أكثر من طوله بغير نفع . فزوجته تهابه أن

تنطق بمحضته فهي تسكت على مضض وهي من الشكابة البليغة .

(١٠) قيل : ضربوا المثل بليل تهامة في الطيب لأنها بلاد حارة في غالب الزمان ، وليس فيها رياح باردة . فوصفت زوجها بجميل ، العشرة واعتدال الخصال

وسلامة الباطن ، فكانها قالت : لا أذى عنده ولا مكروه وأنا آمنة منه . ولا ملل عنده فيسأم من عشري ، فأنا لذينة العيش عنده كلذة أهل تهامة بليلهم

المتعدل .

ولا مخافة ولا سامة . قالت الخامسة : زوجي إذا دخل فهد^(١) ، وإن خرج أسيد ، ولا يسأل عما عهد . قالت السادسة : زوجي إن أكل لف^(٢) ، وإن شرب اشتف ، وإن اضطجع أنف ، ولا يولج الكف ليعلم البث فقالت السابعة : زوجي غيأياء^(٣) — أو غيأياء — طباقاء ، كل داء له داء ، شجك أو فلك أو جمع كلاً لك . قالت الثامنة : زوجي المس مس أرنب^(٤) ، والريح ريح زرنب . قالت التاسعة : زوجي ربيع العماد ، طويل التجاد ، عظيم الرماد ، قريب البيت^(٥) من الناد . قالت العاشرة : زوجي مالك وما مالك ، مالك خير من ذلك ، له إبل كثيرات المبارك ، قليلات المسارح ، وإذا سمعن صوت المزهر^(٦) ، أيقن أنهن هوالك . قالت الحادية عشرة : زوجي أبو زرع فما أبو زرع ، أناس^(٧) من حلى أذني ، وملا من شحم عضدي^(٨) ، وبجحني فبجحت إلى نفسي^(٩) ، وجدني في أهل غنيمية بشق ، فجعلني في أهل سهيل وأطيط ، ودانس ومُنِّي ، فعنده أقول فلا أقبح^(١٠) وأرقد فأصبح^(١١) ، وأشرب فأفتح^(١٢) . أم أي زرع فما أم أي زرع ، عكومها رداح ، ويئها فساح^(١٣) ابن أي زرع فما ابن أي زرع ، مضجعه كمثل شطبة ، ويشبعه ذراع الجفرة^(١٤) . بنت أي زرع ، فما بنت أي زرع ، طوع أيها

- (١) قال أبو عبيد : فهد - بفتح الفاء وكسر الهاء - مشتق من اسم الفهد . وصفت زوجها بالفغلة عند دخول البيت على سبيل المدح له . قال ابن حبيب لأن الفهد يوصف بالحياء وقلة الشر وكثرة النوم . و « أسد » بفتح الألف وكسر السين مشتق من اسم الأسد ، أى يصير بين الناس في خارج منزله مثل الأسد . قال ابن السكيت تصفه بالنشاط في الحرب .
- (٢) المراد باللف في الأكل الإكثار منه واستقصاؤه حتى لا يترك منه شيئا ، و « اشتف » من الإشتفاف في الشرب وهو استقصاؤه « ولا يولج الكف ليعلم البث » أى لا يمد يده إلى زوجته ليعلم ما هي عليه من الخزن فيزيله .
- (٣) والغياياء الطباقاء : الأحمق الذى ينطق عليه أمره . وقال أبو عبيد : الغياياء - بالمهملة - الذى لا يضرب ولا يلقى من الإبل ، الطباقاء الأحمق القدم وقولها « أو فلك » بقاء ثم لام مشددة أى جرح جسدك وقد وصفته بالحمق ، والنتاهى في سوء العشرة وجمع النقائص بأن يعجز عن قضاء وطرها مع الأذى . فإذا حدثت سبها ، وإذا مازحته شجها وإذا أغضبت كسر عضوا من أعضائها أو شق جلدها .
- (٤) « الأرنب » هذه الدوية لينة المس ناعمة الوبر جداً . و « الزرنب » نبت طيب الريح - وصفته مع جميل عشرته لها وصبره عليها - بالشجاعة .
- (٥) وصفته بطول البيت وعلوه فإن بيوت الأشراف كذلك يعلوبها ويقومنها في المواضع المرتفعة ، ليقتصد هم الطارقون والوافدون فطول بيوتهم إما لزيادة شرفهم ، أو لطول قاماتهم وقولها « قريب البيت من الناد » أى بيته قريب من مجلس قومه ، فهم إذا تفاوضوا اشتروروا في أمر أتوا فجلسوا قريباً من بيته وحصل كلامها أنها وصفته بالسيادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة .
- (٦) « المبارك » جمع ميزك وهو موضع نزول الإبل . « والمسارح » جمع مسرح وهو الموضع الذى تطلق فيه الإبل لترعى . و « المزهر » من آلات الضرب بالموسيقى كالدف ، فإذا سمعت الإبل صوته عرفت أن ضيفاً طرق فتيفت الهلاك . وصفته بأنه كثير الإبل المعدة للضيغان ، وهى قليلات المسارح لأنه يتركها على مقربة من بيته حتى إذا نزل به الضيف وجد عنده ما يقربه إليه من لحومها وألبانها في الحال .
- (٧) « أناس » أى حرك ، ومنه النومة والنوسات وهى الضفيرة والصفائر لأنها تتحرك أى زين بالخلي والمجهرات أذنها فتجركتا بها . والنوس حركة كل شيء متدل .

- (٨) تعنى أنه غذاها حتى سمن جسدها .
- (٩) أى أدخل السرور على نفسها ، ففرحت وعظمت نفسها .
- (١٠) أى لكثرة إكرامها لها لا يرد لها قولاً ، ولا يقبح عليها ما تأتي به .
- (١١) أى أنام الصبحة ، وهى نوم أول النهار ، فلا أوقظ ، لأن لها من يكفيها متونه بيتها .
- (١٢) التقيح : الشرب بعد الرى .
- (١٣) العكوم - بضم العين - جمع عكم بكسرهما هى الأعدال والأجمال التى تجمع فيها الأمتعة . والعكوم أى عظام كثيرة الحشو ملأى . وبيتها فساح ورواح أى وواسع . وصفت والدة زوجها بأنها كثيرة الآلات والقماش واسعة المال ، كثيرة البيت ، لرغد العيش ، والبر يمن ينزل بهم .
- (١٤) أصل « الشطبة » ما شطبم اجريند وهو سعفه فيشق منه قضبان رفاق تنسج منها الحصر . و « الجفرة » الإثنى من ولد المعز إذا كانت ابنة أربعة أشهر وفصلت عن أمها .

وَطَوَّعُ أُمَّهَا ، وَمَلَأُ كَسَائِهَا ، وَغِيظُ جَارَتِهَا^(١) . جارية أوى زرع ، فما جارية أوى زرع ، لاثبُتُ حديثنا تبشيشا ولا تَنَقُّتُ مِيرَانِنَا تَعْنِيهَا^(٢) ، ولا تَمَلَأُ بَيْنَنَا تَعْنِيهَا ؛ قالت خَرَجَ أَبُو زَرَعٍ وَالْأَوْطَابُ تَمَخَّصُ^(٣) ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ حَصْرُهَا بِرُمَانَتَيْنِ ، فَطَلَقْنِي وَنَكَحَهَا ، فَكَحَّحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا^(٤) ، رَكِبَ شَرِبًا ، وَأَخَذَ حَطْبًا ، وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا ، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا ، وَقَالَ كُلِّي أُمَّ زَرَعٍ ، وَمِيرَى أَهْلِكِ^(٥) ، قالت فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أوى زرع^(٦) . قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنتُ لكِ كأبى زرعٍ لأُمَّ زرعٍ . قال سعيد بن سلمة قال هشام : ولا تُعَشِّشُ بَيْنَنَا تَعْنِيهَا . قال أبو عبد الله وقال بعضهم فأتَمَّحُ بالميم وهذا أصحُّ

٥١٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ الْحَبَشُ يَلْعَبُونَ بِجَرَابِهِمْ فَسَتَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَنْظَرُ ، فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا أَنْصَرِفُ ، فَاقْدُرُوا قَدَرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةَ^(٧) السَّنَ تَسْمَعُ اللَّهُو .

٨٣ - باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها^(٨)

٥١٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمُرَاتِينِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ حَتَّى حَجَّ وَحَجَّجْتُ مَعَهُ ، وَعَدَلْتُ وَعَدَلْتُ^(٩) مَعَهُ بِإِدَاوَةٍ ، فَتَبَرَّرَ ثُمَّ جَاءَ فَسَكَبَتْ عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَا فَتَوَضَّأَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُرَاتِينِ مَنْ الْمُرَاتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ، قَالَ : وَاعْجَبَا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، هُمَا عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرَ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهُمْ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ^(١٠) ، وَكُنَّا نَتَنَابَأُ النَّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزَلَ يَوْمًا ،

(١) أَي أَنْ بِنْتُ أَبِي ذَرْعٍ بَارَةٌ بَوَالِدِهَا . وَ « مَلَأُ كَسَائِهَا » كِنَايَةٌ عَنْ كَمَالِ شَخْصِهَا وَنِعْمَةِ جَسْمِهَا . وَ « غِيظُ جَارَتِهَا » أَي مَحَلَّ حَسَدِهَا وَغِيظِهَا وَرَبْمَا أَرَادَتْ بِالْجَارَةِ الضَّرَّةُ ، أَوْ مَطْلُقُ الْجَوَارِ لِأَنَّ الْجِيرَانَ يَغِيظُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(٢) قَوْلُهَا « وَلَا تَنَقُّتُ مِيرَانِنَا أَي لَا تَسْرَعِ فِي إِفْثَانِهَا بِالْحَيَاةِ ، وَلَا تَذْهَبِ زَادِنَا وَمُؤْتِنَا بِالسَّرْقَةِ . وَقَوْلُهَا : « وَلَا تَمَلَأُ بَيْنَنَا تَعْنِيهَا » مَعْنَاهُ أَنَّهَا تَعْمِدُهُ دَائِمًا بِالنَّظِيفِ وَالْإِصْلَاحِ وَتَلْقَى كِنَاسَتَهُ بَعِيدًا عَنْهُ .

(٣) الْأَوْطَابُ جَمْعُ وَطْبٍ يَفْتَحُ الْوَاوُ . وَعَاءُ اللَّبَنِ . أَرَادَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْنِهَا مَبْكَرًا وَقَدْ قَامَ الْخَدْمُ وَأَهْلُ الْبَيْتِ لِنَحْضِ وَاسْتِخْرَاجِ زَيْدِهِ . وَشَبَّهَتْ نَهْدِي الْمُرَاةَ الَّتِي لِقِيهَا خَارِجَ الْبَيْتِ بِالرَّمَانَتَيْنِ إِشَارَةً إِلَى صَفْرِ سِنِّهَا .

(٤) سَرِيًّا : مِنْ سَرَاةِ النَّاسِ وَكِبْرَائِهِمْ ، وَالسَّرَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَيْرِهِ . وَقَوْلُهَا « رَكِبَ شَرِيًّا » تَعْنِي فَرَسًا خَيْرًا فَاتَّقَا . وَالخَطْبَى صَفْهَ رَجْمِهِ ، وَقَوْلُهَا « وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا » أَي غَزَا فَنَعِمَ وَأَتَى بِالنَّعْمِ وَالْإِبْلُ الْكَثِيرَةُ .

(٥) أَي أَعْطَاهَا مِنْ كُلِّ مَا دَخَلَ مِرَاحِهِ مِنَ النَّعْمِ وَالْمَوَاشِيِ الْاِثْنَيْنِ الْاِثْنَيْنِ ، وَأُذِنَ لَهَا بِأَنْ تَأْكُلَ مَا تَشَاءُ وَتَمِيرَ أَهْلَهَا بِالصَّلَاتِ وَالْإِكْرَامِ .

(٦) بَعْدَ أَنْ وَصَفَتْ زَوْجَهَا الْجَدِيدَ بِالسُّؤْدُودِ وَالشُّجَاعَةِ وَالْجُودِ عَادَتْ إِلَى ذِكْرِ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ فَقَالَتْ : إِنَّ مَكَارِمَ زَوْجِهَا الْجَدِيدِ - عَلَى كَثْرَتِهَا - مُحْتَفَرَةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مَعَ أَبِي زَرَعٍ الَّذِي سَكَبَتْ مَحَبَّتَهُ فِي قَلْبِهَا .

(٧) قَالَ الْحَافِظُ : كَانَتْ يَوْمَئِذٍ بِنْتُ عَشْرَةٍ أَوْ أَزِيدَ .

(٨) قَالَ الْحَافِظُ : أَي لِأَجْلِ زَوْجِهَا .

(٩) أَي عَدَلَا عَنِ الْجَادَةِ الْمَسْلُوكَةِ إِلَى نَاحِيَةِ تَصْلُحِ لِقْضَاءِ الْحَاجَةِ .

(١٠) عَوَالِي الْمَدِينَةِ : قَرَى بِالْقُرْبِ مِنْهَا مِمَّا بِلَى الشَّرْقِ : وَكَانَتْ مَنَازِلَ لِلْأَوْسِ .

فإذا نزلت جئته بما حدث من خير ذلك اليوم من الوحي أو غيره ، وإذا نزل فعل مثل ذلك ؛ وكنا معشر قريش نَغْلِبُ النساء ، فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار . فصحبت^(١) على امرأتي فراجعتني ، فأنكرت أن تراجعني قالت : ولم تُنكر أن أراجعك ؟ فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه ، وإن إحداهن لتَهجره اليوم حتى الليل . فأفرغني ذلك فقلت لها : قد تخاب من فعل ذلك منهن . ثم جمعت عليّ ثيابي ، فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها : أي حفصة أتغاضب إحداكن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل ؟ قالت نعم ، فقلت قد خبت وخسرت ، أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلكي ؟ لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تهجره ، وسأليني ما بدا لك ولا يغرّنك أن كانت جارتك^(٢) أوضأ منك وأحبّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم — يُريد عائشة — قال عمر وكنا قد تحدثنا أن غسان تُتعل الخيل لتغزونا ، فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته ، فرجع إلينا عشاء فضرب بابي ضرباً شديداً وقال : أثم هو ؟^(٣) ففرغت فخرجت إليه ، فقال : قد حدث اليوم أمر عظيم ، قلت ماهو ؟ أجا غسان ؟ قال لا ، بل أعظم من ذلك وأهول . طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه — وقال عبيد بن حنين سمع ابن عباس عن عمر فقال : اعترل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه — فقلت خابت حفصة وخسرت . وقد كنت أظن هذا يوشك أن يكون . فجمعت عليّ ثيابي ، فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة^(٤) له فاعتزل فيها ؛ ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي ، فقلت ما يبكيك ، ألم أكن حذرتك هذا ، أطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قالت لا أدري ، هاهو ذا معتزل في المشربة فخرجت فجيئت إلى المنبر فإذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ، ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لغلام له أسود : استأذن لعمر ، فدخل الغلام فكلّم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرتك له فصمت ، فانصرفت حتى جلست مع رهط الذين عند المنبر . ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للغلام استأذن لعمر ، فدخل ثم رجع فقال : قد ذكرتك له فصمت ، فرجعت فجلست مع رهط الذين عند المنبر ، ثم غلبني ما أجد ، فجئت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم رجع إليّ فقال قد ذكرتك له فصمت ، فلما وليت منصرفا — قال إذا الغلام يدعوني — فقال قد أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم . فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو مضطجع على رمال حصير^(٥) ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من آدم حشوها ليف ، فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم : يا رسول الله أطلقت نساءك ؟ فرفع إليّ بصره فقال لا . فقلت الله أكبر . ثم قلت وأنا قائم أستأينس : يا رسول الله لو رأيتي وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة إذا قوم

(١) الصخب والسخب : الزجر من الغضب .

(٢) أي ضربتك ، أراد عائشة .

(٣) أي هل عمر موجود في البيت ؟

(٤) أي غرفة له انزوى فيها عن نساءه .

(٥) حصير مرمول أي منسوج ، والمراد أن سريه صلى الله عليه وسلم كان منسوجا محصرا .

تَغْلِيهِمْ نِسَاءَهُمْ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتَ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا لَا يُغْرِنُكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ أَوْضَأَ مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُرِيدُ عَائِشَةَ . فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَسُّمًا آخَرَ فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ ، فَرَفَعْتُ بَصْرِي فِي بَيْتِهِ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةِ ثَلَاثَةٍ^(١) ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوسِّعْ عَلَيَّ أُمَّتِكَ فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ قَدْ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ وَأَعْطَوْا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَتَكِّفًا فَقَالَ : أَوْفَى هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ ؟ إِنْ أَوْلَكَ قَوْمٌ قَدْ عَجَلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي . فَاعْتَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ قَالَ مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعَ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا ، وَإِنَّمَا أَصْبَحْتَ مِنْ تِسْعَ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعْدَدَهَا عَدَا ، فَقَالَ : الشَّهْرُ تِسْعَ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً ، فَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ التَّخْيِيرِ فَبَدَأَ بِي أُولَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَاخْتَرْتُهُ ، ثُمَّ خَيْرَ نِسَاءَهُ كُلَّهِنَّ فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ

٨٤ - باب صوم المرأة بإذن زوجها تطوعاً

٥١٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تَصُومُ^(٢) الْمَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ » .

٨٥ - باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها

٥١٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ ، لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ »

٥١٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَبَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ مَهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ »

٨٦ - باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه

٥١٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَجِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا تَأْذُنُ فِي بَيْتِهِ إِلَّا

(١) الأهبة جمع أهاب ، وهو الجلد قبل الدباغ .

(٢) هو بلفظ الخير والمراد به النهي . وفي رواية المستعمل « لا تصومن » أي صيام تطوع . لئلا يتعارض ذلك مع الحقوق الزوجية لبعولها ومعنى شاهد أي حاضر غير مسافر .

بإذنه ؛ وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يُؤدَى إليه شطره» (١).

٨٧ - باب

٥١٩٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَكَانَ عَامَّةً مِنْ دَخَلِهَا الْمَسَاكِينُ ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَخْبُوسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَقَمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةً مِنْ دَخَلِهَا النِّسَاءُ » (٢).

[الحديث ٥١٩٦ - ظرفه في : ٦٥٤٧]

٨٨ - باب كفران العشير (٣) وهو الزوج وهو الخليلط من المعاشرة . فيه عن أبي سعيد

عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥١٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ « حَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ مَعَهُ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا لِحَاكِمٍ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ انصَرَفَ ، وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ . فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ، ثُمَّ رَأَيْتُكَ تَكْعَكَعْتَ ، فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرَيْتُ الْجَنَّةَ ، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُقُقودًا ، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمُ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا . وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مِنْظَرًا قَطُّ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ، قَالُوا لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ بِكُفْرِهِنَّ . قِيلَ يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ ؟ قَالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ »

٥١٩٨ - حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ »
تابعه أبو يوب وسلم بن زبير

٨٩ - باب لزوجك عليك حق . قاله أبو جحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥١٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ

(١) أي نصف أجره .

(٢) لأن تصرفات النساء تصدر في الغالب عن العاطفة ، والعاطفة هوى ، والهوى سبيل إلى النار . والنساء الصالحات يملكن عاطفتين يمنعهن عن

الاعتدال مع الهوى .

(٣) أي أن اللفظ « العشير » معنيين : الزوج ، وهو المراد هنا . والمخالط لما في آية ﴿ وليس العشير ﴾ .

حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبد الله ، ألم أخبر أنك تصومُ النهارَ وتقومُ الليل ؟ قلتُ : بلى يا رسول الله . قال : فلا تفعل ، صم وأفطر ، وقم ونم ، فإن لجسدك عليك حقاً ، وإن لعينك عليك حقاً ، وإن لزوجك عليك حقاً »

٩٠ - باب المرأة راعية في بيت زوجها

٥٢٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَقَبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كَلِّمُوا رَاعٍ ^(١) وَكَلِّمُوا مَسْئُولًا عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ ، فَكَلِّمُوا رَاعٍ وَكَلِّمُوا مَسْئُولًا عَنْ رَعِيَّتِهِ »

٩١ - باب قول الله تعالى ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ بما فضّل الله بعضهم على بعض - إلى قوله - إن الله كان علياً كبيراً ﴿

٥٢٠١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « آتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا ، وَقَعَدَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ ، فَنَزَلَ لِتِسْعِ وَعِشْرِينَ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آتَيْتَ شَهْرًا ، قَالَ : إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعَ وَعِشْرُونَ »

٩٢ - باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في غير بيوتهن ويذكر عن معاوية بن حيدة رفعه « غير أن لا تهجر إلا في البيت » والأول أصح

٥٢٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ح . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ أَنَّ عِكْرَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلْمَةَ أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَفَ لَا يَدْخُلُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ شَهْرًا ، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةَ وَعِشْرُونَ يَوْمًا غَدَا عَلَيْهِنَّ - أَوْ رَاخَ - فَقِيلَ لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ خَلَفْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا ، قَالَ : إِنْ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا »

٥٢٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْفُورٍ قَالَ : تَذَاكَرْنَا عِنْدَ أَبِي الضَّحَى ، فَقَالَ « حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ أَصْبَحْنَا يَوْمًا وَنِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْكِينَ عِنْدَ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ أَهْلُهَا ، فَخَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ مَلَأَنَ مِنَ النَّاسِ ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَصَعِدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ ، فَسَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، فَغَادَاهُ ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَطَلَقْتَ نِسَاءَكَ ؟ فَقَالَ : لَا ؛ وَلَكِنْ آتَيْتُ ^(٢) مِنْهُنَّ شَهْرًا ، فَمَكَثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ »

(١) هذا الحديث أساس التكافل الاجتماعي في الإسلام من قاعدته إلى قمته « كللكم راع ، وكللكم مسئول » .

(٢) أي حلفت أن لا أدخل عليهن شهراً .

٩٣ — باب ما يُكره من ضرب النساء^(١) ، وقول الله تعالى ﴿ واضربوهن ﴾ أى ضرباً غير مُبرح
 ٥٢٠٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ »

٩٤ — باب لا تُطع المرأة زوجها في معصية

٥٢٠٥ — حَدَّثَنَا حَلَّادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الْحَسَنِ — هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ — عَنْ صَفِيَّةَ عَنِ
 عَائِشَةَ « أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ زَوَّجَتْ ابْنَتَهَا ، فَتَمَعَّتْ شَعْرَ رَأْسِهَا ، فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَتْ : إِنَّ زَوْجَهَا أَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ فِي شَعْرِهَا فَقَالَ : لَا ، إِنَّهُ قَدْ لَعِنَ الْمُوَصَّلَاتِ »
 [الحديث ٥٢٠٥ — طرفه في : ٥٩٣٤]

٩٥ — باب ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً ... ﴾

٥٢٠٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو معاويةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴾ وَإِنْ
 امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ... ﴾ قَالَتْ : هِيَ الْمَرْأَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لَا يَسْتَكْثِرُ مِنْهَا ، فَيُرِيدُ
 طَلَاقَهَا وَيَتَزَوَّجُ غَيْرَهَا ، تَقُولُ لَهُ : أَمْسِكْنِي وَلَا تَطْلُقْنِي ، ثُمَّ تَزَوَّجُ غَيْرِي ، فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ النَّفَقَةِ عَلَيَّ
 وَالْقِسْمَةِ لِي ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَالِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ، وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾

٩٦ — باب العزل^(٢)

٥٢٠٧ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ عَطَاءٍ عَنِ جَابِرٍ قَالَ « كُنَّا نَعَزُّ عَلَى
 عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »
 [الحديث ٥٢٠٧ — طرفه في : ٥٢٠٨ ، ٥٢٠٩]

٥٢٠٨ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ قَالَ عَمْرُو أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يَقُولُ « كُنَّا نَعَزُّ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ »

٥٢٠٩ — « وَعَنْ عَمْرُو عَنِ عَطَاءٍ عَنِ جَابِرٍ قَالَ « كُنَّا نَعَزُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ »

٥٢١٠ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ مُحَيْمِرٍ
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ « أَصَبْنَا سَيًّا ، فَكُنَّا نَعَزُّ ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَوْ لَأَنكُمْ
 لَتَفْعَلُونَ ؟ — قَالُوا ثَلَاثًا — مَا مِنْ نَسْمَةٍ كَانَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا هِيَ كَانَتْ »

٩٧ — باب القرعة بين النساء إذا أراد سترًا

٥٢١١ — حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ « عَنْ الْقَاسِمِ عَنِ عَائِشَةَ

(١) قال الحافظ : فيه إشارة إلى أن ضربهن لا يباح مطلقاً ، بل فيه ما يكره . ويختلف ذلك باختلاف الأحوال والنساء .

(٢) أى النزع بعد الإجماع لينزل خارج الفرج .

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد سفراً أفرع بين نسائه ، فطارت القرعة^(١) لعائشة وحفصة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث ، فقالت حفصة ألا تركيبين الليلة بعيري وأركب بعيرك تنظرين وأنظر ، فقالت بلى ، فركبت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى نزلوا وافتقدته عائشة ، فلما نزلوا جعلت رجلها بين الإذخر^(٢) وتقول : رب سلط علي عقرها أو حية تلدغني ولا أستطيع أن أقول له شيئاً »

٩٨ - باب المرأة تهب يومها من زوجها لضررتها ، وكيف يقسيم ذلك

٥٢١٢ - حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا زهير عن هشام عن أبيه عن عائشة « أن سودة بنت زمعة^(٣) وهبت يومها لعائشة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسيم لعائشة يومها وسودة »

٩٩ - باب العدل بين النساء^(٤) : ﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ﴾ إلى قوله ﴿ واسعاً حكيماً ﴾

١٠٠ - باب إذا تزوج البكر على الثيب

٥٢١٣ - حدثنا مسدّد حدثنا بشر حدثنا خالد عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه ، ولو شئت أن أقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن قال « السنة إذا تزوج البكر أقام عندها سبعا ، وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثاً »

[الحديث ٥٢١٣ - طرفه في : ٥٢١٤]

١٠١ - باب إذا تزوج الثيب على البكر

٥٢١٤ - حدثنا يوسف بن راشد حدثنا أبو أسامة عن سفيان حدثنا أيوب وخالد عن أبي قلابة عن أنس قال « من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعا وقسم ، وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثاً ثم قسم ، قال أبو قلابة : ولو شئت لقلت إن أنسا رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم » وقال عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن أيوب وخالد قال خالد : ولو شئت لقلت رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

(١) أي أصابتهما القرعة وكانت من نصيبها .

(٢) الأذخر نبت معروف في البنية توجد فيه الحوام غالبا ، قال الحافظ : كأنها لما عرفت أنها الجانية فيما أجابت إليه حفصة عاتبت نفسها على ذلك .

(٣) إحدى أزواج النبي ﷺ ، تزوجها وهو بمكة بعد وفاة خديجة ودخل عليها هناك وهاجرت معه .

(٤) أشار بذكر الآية إلى أن المنفى فيها العدل بين النساء من كل جهة ، وأشار بالحديث إلى أن المراد بالعدل التسوية بما يليق بكل منهن ، فإذا وفى لكل منهن كسوعها ونفقتها والإبراء إليها لم يضره ما زاد على ذلك من ميل القلب ، أو تبرع بتحفة .

١٠٢ - باب من طاف على نسائه في غسل واحد

٥٢١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ »

١٠٣ - باب دخول الرجل على نسائه في اليوم

٥٢١٦ - حَدَّثَنَا فِرْوَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ ، فَيَدْخُلُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَحْتَبِسُ »

١٠٤ - باب إذا استأذن الرجل نساءه في أن يمرض في بيت بعضهن فأذن له

٥٢١٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ يَرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا ، قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي ، فَقَبِضَهُ اللَّهُ وَإِنْ رَأَسَهُ لَبِينُ نَحْرِي وَسَحْرِي ^(١) وَخَالَطَ رِيقَهُ زَيْقِي » .

١٠٥ - باب حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض

٥٢١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ « عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمُ دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ : يَا بِنْتِيَّ ، لَا يَغْرُبُكَ هَذِهِ الَّتِي أُعْجِبُهَا حُسْنُهَا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا - يُرِيدُ عَائِشَةَ - فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبَسَّمَ »

١٠٦ - باب المتشبع لما لم يتل ، وما ينهى من افتخار الضرة

٥٢١٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ح .
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ عَنْ أَسْمَاءَ « أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي ضُرَّةً ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمَتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ ^(٢) كَلَابِسُ ثَوْبِي زُرُّو »

(١) السحر : الرقة . أى أنه مات وهو مستند إلى صدرها ، وما يجاذي ريقها منه .

(٢) أى المتزين بما ليس عنده .

١٠٧ - باب الغيرة^(١) . وقال ورآد عن المغيرة قال سعد بن عبادة : لو رأيت رجلاً مع امرأتى لضربتة بالسيف غير مُصْفَح . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من غيرة سعد ؟ لأنا أغيرُ منه ؛ والله أغيرُ مني .

٥٢٢٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ »

٥٢٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدَ ، مَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ أَوْ أُمَّتَهُ تَزْنِي . يَا أُمَّةَ مُحَمَّدَ ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً »

٥٢٢٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمَّهُ أَسْمَاءَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ »

٥٢٢٣ - وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ . ح .

حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ »

٥٢٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَالُهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءَ غَيْرِ نَاضِحٍ^(٢) وَغَيْرِ فَرَسِهِ ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَسْتَقِي الْمَاءَ وَأُخْرِزُ غَرَبَهُ^(٣) وَأَعَجِنُ ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسَنُ أُخْبِرُ ، وَكَانَ يَخْبِرُ جَارَاتِي مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكُنْتُ نِسْوَةَ صِدْقٍ ، وَكُنْتُ أَنْقَلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ - الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى رَأْسِي ، وَهِيَ مِنِّْي عَلَى ثَلَاثِي فَرَسَخٍ : فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي ، فَلَقِيَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَدَعَانِي ، ثُمَّ قَالَ : لِمَ إِخْ^(٤) ، لِيَحْمِلَنِي تَحْلِفُهُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ - وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ - فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي قَدْ اسْتَحْيَيْتُ ، فَمَضَى ، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ : لَقَيْتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَنَاحَ لِالرُّكْبِ ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لِحَمْلِكَ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ . قَالَتْ : حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ تَكْفِينِي سِيَّاسَةَ الْفَرَسِ ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي »

(١) الغيرة مشتقة من تغير وهيجان الغضب ، بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما تكون بين الزوجين .

(٢) الناضح : الجمل الذي يسقى عليه الماء من البحر ، ويستعمل للركوب أيضا والحمل عليه .

(٣) الغرب : الدلو . أى تخطيه إذا انخرق .

(٤) كلمة تقال للبعير إذا أراد صاحبه أن ينيحه .

٥٢٢٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى امَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ ، فَضَرَبَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقَى الصَّحْفَةَ ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ وَيَقُولُ : غَارَتْ أُمَّكُمْ ، ثُمَّ حَبَسَ ^(١) الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ هُوَ فِي بَيْتِهَا ، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى النَّبِيِّ كَسَّرَتْ صَحْفَتَهَا » وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ كَسَّرَتْ فِيهِ »

٥٢٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ أَوْ أَتَيْتُ الْجَنَّةَ فَأَبْصَرْتُ قَصْرًا ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : لِعِمْرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَلَمْ يَمْنَعْنِي إِلَّا عِلْمِي بِغَيْرَتِكَ ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَوْ عَلَيْكَ أَغَارُ ؟ »

٥٢٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمَسَّيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا ؟ قَالَ هَذَا لِعِمْرَ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَهُ فَوَلِيْتُ مَدِيرًا . فَبَكَى عُمَرُ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ قَالَ : أَوْ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغَارُ ؟ »

١٠٨ - بَابُ غَيْرَةِ النِّسَاءِ وَوَجْدِهِنَّ

٥٢٢٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِئْتِي لِأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبِي ، قَالَتْ فَقُلْتُ مَنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكَ تَقُولِينَ لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبِي قُلْتِ لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَتْ قُلْتُ أَجَلُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ »

[الحديث ٥٢٢٨ - طرته في : ٦٠٧٨]

٥٢٢٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي « عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهَا قَالَتْ مَا غَرَّتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا غَرَّتْ عَلَيَّ خَدِيجَةَ لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِيَّاهَا وَثَنَائِهِ عَلَيْهَا ، وَقَدْ أَوْحَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَشْرُهَا بَيْتٍ لَهَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ »

١٠٩ - بَابُ ذَبِّ الرَّجُلِ عَنِ ابْنَتِهِ فِي الْغَيْرَةِ وَالْإِنصَافِ

٥٢٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : إِنْ بَنَى هِشَامُ بْنُ الْمَغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلَيَّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَا آذَنُ ، ثُمَّ لَا آذَنُ ، ثُمَّ لَا آذَنُ ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيُنْكَحَ ابْنَتَهُمْ ، فَإِنَّمَا هِيَ

(١) أى حجره وأخر رجوعه إلى سيدته وهى زهبة بنت جحش .

بَضْعَةٌ مَنِي يُرِيْبِي مَا أَرَاهَا ، وَيُوْذِنِي مَا آذَاهَا »

١١٠ - باب يَقْلُ الرِّجَالُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ ^(١) ، وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَى الرَّجُلَ

الوَاحِدَ يَتَّبِعُهُ أَرْبَعُونَ نِسْوَةً يَلْدَنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ ، وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ

٥٢٣١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو الْحَوْضِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لِأَحَدِكُمْ

حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحْدُثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ^(٢) ، وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ ، وَيَكْثُرَ الزُّنَا ، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الْخَمْرِ ، وَيَقْلُ الرِّجَالُ ، وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ ، حَتَّى يَكُونَ لِحَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمُ الْوَاحِدُ »

١١١ - باب لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا ذُو مَحْرَمٍ ، وَالِدُخُولِ عَلَى الْمُغِيبَةِ ^(٣)

٥٢٣٢ - حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ « أَنْ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِيَّامٌ وَالِدُخُولِ عَلَى النِّسَاءِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمُو ^(٤) ؟ قَالَ الْحَمُو الْمَوْتُ ^(٥) .

٥٢٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَةً وَاسْتَبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : ارْجِعْ فَحُجِّ مَعَ امْرَأَتِكَ »

١١٢ - باب مَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ

٥٢٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُبَيْرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قَالَ « جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَلَا بِهَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَحِبُّ النَّاسَ إِلَيَّ »

١١٣ - باب مَا يُنْبِئُ مِنْ دُخُولِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْمَرْأَةِ ^(٦)

٥٢٣٥ - حَدَّثَنَا عِثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ

« عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا - فِي الْبَيْتِ مُحَنَّتٌ - فَقَالَ الْمُحَنَّتُ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ

(١) أى فى آخر الزمان ، وفى حديث الباب أن ذلك من أسرار الساعة .

(٢) أى العلم برسالات الله ، ولا سيما الرسالة المحمدية وهى آخرهن وأكملهن .

(٣) المغيبة : من غاب عنها زوجها . وحكم دخول غير المحرم عليها ويؤخذ بطريق الاستنباط من أحاديث الكتاب . وأخرج الترمذى من حديث جابر

رفعه « لا تدخلوا على المغيبات ، فإن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم » .

(٤) الحمى : أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ، ابن العم ونحوه .

(٥) المعنى أن خلوة الرجل بامرأة أخيه تنزل منزلة الموت .

(٦) أى بغير إذن زوجها .

عبد الله بن أبي أمية : إن فتح الله لكم الطائف غداً أدلك على ابنة غيلان ، فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يدخلن هذا عليكم »

١١٤ - باب نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة

٥٢٣٦ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن عيسى عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستترني بردائه ، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد ، حتى أكون أنا التي أسأم . فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن ، الحريصة على اللهو »

١١٥ - باب خروج النساء لحوائجهن

٥٢٣٧ - حدثنا فروة بن أبي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت « خرجت سودة بنت زمعة ليلاً فرآها عمر فرغفها فقال : إنك والله ياسودة ماتخفين علينا ، فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وهو في حجرتي يتعشى ، وإن في يده لعرقا ، فأنزل عليه فرفع عنه وهو يقول : قد أذن الله لكن أن تخرجن لحوائجكن »

١١٦ - باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره^(١)

٥٢٣٨ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم « إذا استأذنت المرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعه »

١١٧ - باب ما يجزئ من الدخول ، والنظر إلى النساء في الرضاع^(٢)

٥٢٣٩ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت « جاء عمي من الرضاة فاستأذن علي ، فأبيت أن آذن له حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك ، فقال إنه عمك فأذني له ، قال فقلت : يا رسول الله ، إنما أرضعتني المرأة ، ولم يرضعني الرجل ، قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه عمك فليلج عليك ، قالت عائشة : وذلك بعد أن ضرب علينا الحجاب . قالت عائشة يحرم من الرضاة ما يحرم من الولادة »

١١٨ - باب لا تباشر المرأة المرأة فتنتهبا لزوجها

٥٢٤٠ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي

(١) مع اشتراط أمن الفتنة في كل الأحوال .

(٢) قال الحافظ : هو أصل في أن للرضاع حكم النسب من إباحة الدخول على النساء وغير ذلك من الأحكام .

الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لَزُوجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا »
[الحديث ٥٢٤٠ - طرفه في : ٥٢٤١]

٥٢٤١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لَزُوجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا » .

١١٩ - باب قول الرجل لأطوفن الليلة على نسائي

٥٢٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « قَالَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : لأَطُوفُنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ ، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ ، فَأَطَافَ بِهِنَّ ، وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً نِصْفَ إِنْسَانٍ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْتَسِبْ ، وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ »

١٢٠ - باب لا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا إِذَا أَطَالَ الْعَيْبَةَ ، مَخَافَةَ أَنْ يُخُونَهُمْ أَوْ يَلْتَمِسَ عَقْرَاتِهِمْ

٥٢٤٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دَثَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ طَرِيقًا »^(١) .

٥٢٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْعَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا »

١٢١ - باب طَلَبِ الْوَلَدِ

٥٢٤٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ هُشَيْمٍ عَنْ سَيَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ جَابِرٍ قَالَ « كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ ، فَلَمَّا قَفَلْنَا تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ قَطْرُوفٍ^(٢) ، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي ، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا يُعْجَلُكَ ؟ قُلْتُ : إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدٍ بِعُرْسٍ . قَالَ : فَبِكْرًا تَزُوجُكَ أَمْ ثِييًّا قُلْتُ : بَلْ ثِييًّا . قَالَ : فَهَلَّا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ ؟ قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ فَقَالَ : أَمَهَلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا - أَى عِشَاءً - لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعْثَةَ ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغْيِبَةَ^(٣) . قَالَ وَحَدَّثَنِي الثَّقَفَةُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ « الْكَيْسَ الْكَيْسَ يَا جَابِرَ »^(٤) يَعْنِي الْوَلَدَ .

(١) أى ليرى فى حضوره ما ربما يخفيه عنه فى عيبته . والطروق الهجاء بالليل من سفر أو من غيره على غفله ، ويقال لكل أن فى الليل طارق . وأصل الطروق الدفع والضرب ومنه سميت الطريق لأن المارة تدقها بأرجلها .

(٢) قفلنا : أى رجعنا ، ومنه سميت القافلة . وقطروف : متقارب الخطو فى سرعة .

(٣) أى عند علمها بقرب حضوره . والشعثة التى تحتاج إلى النظافة فى شعرها وبدنيها .

(٤) فسر البخارى وغيره الكيس بطلب الولد والنسل - وكاس : أى ولد ولدأ كيسا .

٥٢٤٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا دَخَلْتَ لَيْلًا فَلَا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ حَتَّى تَسْتَجِدَّ الْمَغِيْبَةَ وَتَمْتَشِطَ الشَّعْبَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَعَلَيْكَ بِالْكَيْسِ الْكَيْسِ » . تَابِعَهُ عِبِيدُ اللَّهِ عَنْ وَهَبٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَيْسِ

١٢٢ — بَابُ تَسْتَجِدُّ الْمَغِيْبَةَ وَتَمْتَشِطُ الشَّعْبَةَ

٥٢٤٧ — حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ ، فَلَمَّا قَفَلْنَا كُنَّا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٌ ، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي فَتَمَحَّسَ بَعِيرِي بَعْتَزَةً^(١) كَانَتْ مَعَهُ ، فَسَارَ بَعِيرِي كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَى مِنَ الْإِبِلِ ، فَالْتَفْتُ فَإِذَا بَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدٍ بَعْرَسَ قَالَ : أَتَزَوَّجَتْ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَيْكْرَأُ أَمْ ثِيْبًا ؟ قَالَ قُلْتُ : بَلْ ثِيْبًا . قَالَ : فَهَلَا بَكَرًا تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ ؟ قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ ، فَقَالَ : أَمَهَلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا — أَى عِشَاءً — لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعْبَةَ ، وَتَسْتَجِدَّ الْمَغِيْبَةَ »

١٢٣ — بَابُ ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ — إِلَى قَوْلِهِ — لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾

٥٢٤٨ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ « اِخْتَلَفَ النَّاسُ بِأَى شَيْءٍ ذُوْرَى جِرْحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ فَسَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعِيدٍ السَّاعِدِيَّ — وَكَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ — فَقَالَ : مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَعَلَى يَأْتِي بِالْمَاءِ عَلَى ثُرْسِهِ ، فَأَخَذَ حَصِيرًا فَحَرَّقَ ، فَحَشَى بِهِ جِرْحَهُ »

١٢٤ — بَابُ ﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْبَسُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ﴾^(٢)

٥٢٤٩ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ « سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَأَلَهُ رَجُلٌ : شَهَدْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَيْدَ ، أَضَحَى أَوْ فِطْرًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهَدْتُهُ^(٣) — يَعْنِي مِنْ صِغَرِهِ — قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً . ثُمَّ أَقَى النِّسَاءَ فَوَعظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ ، وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، فَرَأَيْتُهُنَّ يَهُوِينَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ^(٤) يَدْفَعْنَ إِلَى بِلَالٍ ، ثُمَّ ارْتَفَعَ هُوَ وَبِلَالٌ إِلَى بَيْتِهِ . »

(١) عصا رفيعة صفرة .

(٢) المراد بيان حكمهم بالنسبة إلى الدخول على النساء وزيارتهم لياهن .

(٣) أى منزلى منه وقرابى .

(٤) أى يزرعن منها الحلل ليتصدقن بها ويلقينها في حجر بلال .

١٢٥ - باب قول الرجل لصاحبه : هل أعرستم الليلة

وطعن الرجل ابنته في الخاصيرة عند العتاب^(١)

٥٢٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « عَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحْرُكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأْسُهُ عَلَيَّ فَخِذِي »

(١) إمساك الرجل خاصرة ابنته ممنوع في غير حالة التأديب ، وسؤال الرجل عما جرى له مع أهله ممنوع في غير حالة المباشطة أو التسلية أو البشارة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٦٨) كِتَابُ الطَّلَاقِ

١ - باب قول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتِ الْمَرْءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ، وَأُخْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ (١) .
أُخْصِيْنَاهُ : حفظناه وعددناه . وطلاق السنّة أن يُطلقها طاهراً من غير جماع ، ويُشهد شاهدَين

٥٢٥١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُرَّةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا ، ثُمَّ لِيَمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهَرَ ، ثُمَّ تَحِيضُ ثُمَّ تَطْهَرَ ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ (٢) ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ »

٢ - باب إذا طَلَّقَتِ الْحَائِضُ تَعْتَدُ بِذَلِكَ الطَّلَاقِ

٥٢٥٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍو قَالَ « طَلَّقَ ابْنُ عَمْرٍو امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لِيُرَاجِعْهَا . قُلْتُ : تُحْتَسَبُ ؟ قَالَ : فَمَهْ ؟ »

وعن قتادة عن يونس بن جبير عن ابن عمر قال « مُرَّةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا . قُلْتُ : تُحْتَسَبُ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَهُ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَمَقَ »

٥٢٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ « عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : حُسَيْبٌ عَلِيٌّ بِتَطْلِيقَةٍ »

(١) أى إذا أردتم تطليقهن . وقد قسم الفقهاء الطلاق إلى : سنى وبدعى وهو أن يطلق فى الحيض أو فى طهر جامعها فيه ولم يعرف أحملت أم لا . وقسم ثالث تطليق الصغيرة والأيسه والحامل التى قربت ولادتها .

(٢) الحكمة فيه أنه إذا ظهر الحمل فقد أقدم على ذلك على بصيرة فلا يندم على الطلاق .

٣ - باب مَنْ طَلَّقَ ، وَهَل يُوَاجِهُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بِالطَّلَاقِ؟^(١)

٥٢٥٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ « سَأَلْتُ الرَّهْرِيَّ أَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ^(٢) لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَنَا مِنْهَا قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، فَقَالَ لَهَا: لَقَدْ عُذِّتِ بِعَظِيمٍ ، الْحَقَى بِأَهْلِكَ » قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : رَوَاهُ حَجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الرَّهْرِيِّ أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ...

٥٢٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَسِيلٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَالُ لَهُ الشُّوْطُ^(٣) ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ جَلَسْنَا بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اجْلِسُوا هَاهُنَا ، وَدَخَلَ^(٤) ، وَقَدْ أَتَى بِالْجَوِّيَّةِ . فَأَنْزَلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ فِي بَيْتِ أُمِيمَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَا حَيْلٍ ، وَمَعَهَا دَائِيَّتُهَا حَاضِيَةٌ لَهَا - فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : هَبِي نَفْسَكَ لِي ، قَالَتْ : وَهَل تَهَبُ الْمَلِكَةَ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ ؟ قَالَ فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لَتَسْكُنَ ، فَقَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ . فَقَالَ : قَدْ عُذِّتِ بِمَعَاذٍ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ : يَا أَبَا أُسَيْدٍ ، اكْسُهَا رَازِقِيَيْنِ^(٥) ، وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا . »

[الحديث ٥٢٥٥ - طرفه في : ٥٢٥٧]

٥٢٥٦ ، ٥٢٥٧ - وَقَالَ الْحَسِينُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ سَهْلِ بْنِ أَبِيهِ وَأَبِي أُسَيْدٍ قَالَا « تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِيمَةَ بِنْتِ شَرَا حَيْلٍ ، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ بِسَطِّ يَدِهِ إِلَيْهَا ، فَكَأَنَّهُا كَرِهَتْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يَجْهِّزَهَا وَيَكْسُوَهَا ثَوْبَيْنِ رَازِقِيَيْنِ »

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْوَزِيرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ حَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ - رَمَنَ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ بِهَذَا

[الحديث ٥٢٥٦ - طرفه في : ٥٦٣٧]

٥٢٥٨ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِهَالٍ حَدَّثَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي غَلَابٍ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ « قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَمَرَ : رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ . فَقَالَ : تَعْرِفُ ابْنَ عَمَرَ ؟ إِنَّ ابْنَ عَمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ، فَأَتَى عَمْرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُرْجِعَهَا ، فَإِذَا طَهَّرَتْ فَأَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا . قُلْتُ : فَهَلْ عَدَّ ذَلِكَ طَلَاقًا ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَمَقَ »

(١) قال الحافظ : أشار بالمواجهة إلى أنها بخلاف الأولى ، لأن ترك المواجهة أرفق وألطف ، إلا إن احتجج إلى ذلك .

(٢) اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل وهي من كندة .

(٣) بستان في طرف المدينة وراء جبل ذهاب ، وكان معروفا بهذا الاسم .

(٤) أى إلى الحائط الذى يقال له الشوط .

(٥) الرازقية ثياب من كنان أبيض طوال .

٤ - باب من جَوَزَ الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ^(١) ، لقول الله تعالى ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَمَا سَكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ ﴾ . وقال ابنُ الزُّبَيْرِ في مريضٍ طَلَّقَ : لا أرى أن تَرثَ مَبْتوتُهُ . وقال الشَّعْبِيُّ : تَرثُهُ . وقال ابنُ شُبْرَمَةَ : تَرثُوجُ إِذَا انْقَضَتِ العِدَّةُ ؟ قال : نعم . قال : أَرَأَيْتَ إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ الآخَرَ فَرَجَعَ عَن ذلِكَ ؟

٥٢٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَخْبَرَهُ « أَنَّ عُوَيْمَرَ العِجْلَانِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِي الأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ : يَا عَاصِمُ ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ سَلَّ لِي يَا عَاصِمُ عَن ذلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَسَأَلَ عَاصِمٌ عَن ذلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَبَّرَ عَلَى عَاصِمٍ مَاسِمِعٌ مَن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ جَاءَ عُوَيْمَرَ فَقَالَ : يَا عَاصِمُ ، مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ عَاصِمٌ : لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ ، قَدْ كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْهَا . قَالَ عُوَيْمَرَ : وَاللَّهِ لَا أَنْتَبِي حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا . فَأَقْبَلَ عُوَيْمَرَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَطَ النَّاسِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ ، فَادْهَبْ فَأْتِ بِهَا . قَالَ سَهْلٌ : فَتَلَاغْنَا ، وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا فَرَعَا قَالَ عُوَيْمَرَ : كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا . فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : فَكَانَتْ تِلْكَ سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنِينَ »

٥٢٦٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَرُوةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ امْرَأَةً رِفاعَةَ القُرْظِيَّ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنْ رِفاعَةَ طَلَّقَنِي فَبِتُّ طَلَاقِي ، وَإِنِّي نَكَحْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الزُّبَيْرِ القُرْظِيَّ ، وَإِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ الهُدْبَةِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَلَّكَ تَرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفاعَةَ ؟ لا ، حَتَّى يَدُوقَ عُسَيْلَتِكَ وَتَدُوقِي عُسَيْلَتَهُ »

٥٢٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا ، فَتَزَوَّجَتْ ، فَطَلَّقَ ؛ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَتَجِلُّ لِلأُولَى ؟ قَالَ : لا ، حَتَّى يَدُوقَ عُسَيْلَتَهَا كَمَا ذَاقَ الأُولَى »

(١) قال الحفاظ في الترجمة إشارة إلى أن من السلف من لم يجز وقوع الطلاق الثلاث . وأخرج سعيد بن منصور عن أنس « أن عمر كان إذا أتى برجل طلق امرأته ثلاثاً أوجع ظهره » وسنده صحيح وذهب كثير منهم إلى وقوعه مع منع جوازه ، واحتج بعضهم بحديث محمود بن لبيد قال : « أخبر النبي ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطلقات فقال : أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم » أخرجه النسائي .

٥ - باب من خَيْرَ أزواجه ، وقول الله تعالى :

﴿ قل لأزواجك إن كنتم تُردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحكن سراحاً جميلاً ﴾

٥٢٦٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاخْتَرْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَلَمْ يُعَدِّ ذَلِكَ عَلَيْنَا شَيْئاً » (١) .
[الحديث ٥٢٦٢ - طرفه في : ٥٢٦٣]

٥٢٦٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَامِرٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْخَيْرَةِ فَقَالَتْ : خَيْرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَفَكَانَ طَلَاقاً ؟ قَالَ مَسْرُوقٌ : لَا أَبَالِي أَخَيْرْتُهَا وَاحِدَةً أَوْ مِائَةَ بَعْدَ أَنْ تَخْتَارَنِي » .

٦ - باب إذا قال فارقك ، أو سرحتك ، أو الخلية ، البرية ، أو ما عني به الطلاق (٢) ، فهو على نيته . وقول الله عز وجل ﴿ وسرحوهن سراحاً جميلاً ﴾ وقال ﴿ وأسرحكن سراحاً جميلاً ﴾ وقال ﴿ فإمساككم بمعروف أو تسريح بإحسان ﴾ وقال ﴿ أو فارقوهن بمعروف ﴾ . وقالت عائشة « قد علم النبي صلى الله عليه وسلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه » .

٧ - باب من قال لامرأته : أنت علي حرام . وقال الحسن : نيته (٣) . وقال أهل العلم : إذا طلق ثلاثاً فقد حرمت عليه ، فسموه حراماً بالطلاق والفراق . وليس هذا كالذي يحرم الطعام لأنه لا يقال للطعام الجمل حرام ، ويقال للمطلقة حرام ، وقال في الطلاق ثلاثاً ﴿ لا تجل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ﴾

٥٢٦٤ - وقال الليث عن نافع قال « كان ابن عمر إذا سُئِلَ عمن طلق ثلاثاً ، قال : لو طلقت مرة أو مرتين ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمرني بهذا ، فإن طلقها ثلاثاً حرمت عليك حتى تنكح زوجاً غيرك »

٥٢٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو معاوية حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت « طلق رجل امرأته ، فتزوجت زوجاً غيره فطلقها ، وكانت معه مثل الهدية فلم تصل منه إلى شيء تُريده ، فلم يلبث أن طلقها ، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن زوجي طلقني ، وإن تزوجت زوجاً غيره فدخل بي ولم يكن معه إلا مثل الهدية فلم يقربني إلا هنة (٤) واحدة لم يصل مني إلى شيء ، أفأجل لزوجي الأول ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجلين لزوجك الأول حتى يذوق الآخر عُسيلتك وتذوق عُسيلته »

٨ - باب ﴿ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾

٥٢٦٦ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ سَمِعَ الرَّبِيعَ بْنَ نَافِعٍ حَدَّثَنَا معاوية عن يحيى بن أبي كثير عن يعلى بن

(١) أى فلم يعده علينا طلاقاً .

(٢) مقتضاه أن لا صريح عند البخارى في ألفاظ التطلق إلا لفظ الطلاق وما تصرف منه .

(٣) أى يحمل على نيته . وهذا التعليق وصله البيهقي .

(٤) قال الخليل : الهنة كلمة يكنى بها عن الشيء يستحيا من ذكره باسمه . وأرادت هنا الرطبة .

حكيم عن سعيد بن جبير أنه أخبره أنه « سمع ابن عباس يقول : إذا حرّم امرأته ليست بشيء^(١) ، وقال ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ »

٥٢٦٧ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَاحِ حَدَّثَنَا حجاج عن ابن جريج قال زعم عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يقول « سمعت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلاً ، فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل : إني لاجد منك ريح مغاير^(٢) ، أكلت مغاير ؟ فدخل على إحدهما فقالت له ذلك . فقال : لا بأس ، شربت عسلاً عند زينب ابنة جحش ، ولن أعود له . فنزلت ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك - إلى - إن تنوبا إلى الله ﴾ لعائشة وحفصة ﴿ وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾ لقوله : بل شربت عسلاً »

٥٢٦٨ - حَدَّثَنَا فَرَوَةَ بْنُ أَبِي الْمَعْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالْحَلْوَى ، وَكَانَ إِذَا انصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَذَنُّوْنَ مِنْ إِحْدَاهُنَّ^(٣) ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عَمْرِو فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَحْتَبِسُ ، فَعِثْتُ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ لِي : أَهَدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةَ عَسَلٍ ، فَسَقَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ شَرْبَةً ، فَقُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ لَتَحْتَالَنَّ لَهُ ، فَقُلْتُ لِسُودَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ : إِنَّهُ سِيدَنُوْكَ مِنْكَ ، فَإِذَا دَنَا مِنْكَ فَقُولِي : أَكَلْتُ مَغَايِرَ ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ : لَا ، فَقُولِي لَهُ : مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ : سَقَتَنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ ، فَقُولِي لَهُ : جَرَسَتْ لِحْلَةُ الْعُرْفُطِ^(٤) ، وَسَأَقُولُ ذَلِكَ . وَقُولِي أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ذَلِكَ . قَالَتْ تَقُولُ سُودَةُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَبَادِيَهُ بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ فَرَقَا^(٥) مِنْكَ . فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَالَتْ لَهُ سُودَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَكَلْتُ مَغَايِرَ قَالَ : لَا . قَالَتْ فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ ؟ قَالَ : سَقَتَنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ . فَقَالَتْ : جَرَسَتْ لِحْلَةُ الْعُرْفُطِ . فَلَمَّا دَارَ إِلَيَّ قُلْتُ لَهُ نَحْوَ ذَلِكَ . فَلَمَّا دَارَ إِلَى صَفِيَّةَ قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا دَارَ إِلَى حَفْصَةَ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ^(٦) . قَالَتْ تَقُولُ سُودَةُ : وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَمَنَاهُ ، قُلْتُ لَهَا : اسْكُتِي »

(١) أى الكلمة : وهى قوله : أنت على حرام أو محرمة أو نحو ذلك .
 (٢) المغاير : صمغ حلو كالناطف ، ينضحه شجر العرنط والرمث والثام والسلم والطلع . واحده مغفور بضم الميم ، لكن له رائحة كريهة ، ويقال له أيضا : المعائير .
 (٣) قال الحافظ : أى فيقبل من غير جماع كما فى رواية أخرى .
 (٤) جرس النحل العرنط أى لحسته ، والرنط نبات مر صمغه المعافير .
 (٥) أى خوفاً من عائشة وكان لعائشة حرمة ومهابة عند أمهات المؤمنين وغيرهن .
 (٦) اجتنبه حسماً للمادة لتوارد النسوة الثلاث على استكراه رجمه .

٩ - باب لا طلاق قبل نكاح ، وقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ، فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ وقال ابن عباس : جعل الله الطلاق بعد النكاح . ويروى في ذلك عن عليّ وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبي بكر بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبان بن عثمان وعليّ بن حسين وشريح وسعيد بن جبيرة والقاسم وسالم وطاوس والحسن وعكرمة وعطاء وعامر بن سعيد وجابر بن زيد ونافع بن جبيرة ومحمد بن كعب وسليمان بن يسار ومجاهد والقاسم بن عبد الرحمن وعمرو بن هرم والشعبي أنها لا تطلق .

١٠ - باب إذا قال لامرأته وهو مكره : هذه أختي ، فلا شيء عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم : « قال إبراهيم لسارة : هذه أختي ، وذلك في ذات الله عز وجل »

١١ - باب الطلاق في الإغلاق^(١) والكراهة والسكران والمجنون وأمرهما والغلط والنسيان في الطلاق والشرك وغيره ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم « الأعمال بالنية ، ولكل امرئ ما نوى » وتلا الشعبي ﴿ لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ وما لا يجوز من إقرار الموسوس . وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي أقر على نفسه : « أهلك جنون » ؟ وقال عليّ : « بقر حمزة خواصر^(٢) شاري ، فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة ، فإذا حمزة ثمل حمزة عيناه . ثم قال حمزة : وهل أنتم إلا عبيد لأبي ؟ فعرف النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد ثمل ، فخرج وخرجنا معه » . وقال عثمان : ليس لمجنون ولا لسكران طلاق . وقال ابن عباس : طلاق السكران والمستكره ليس بجائر . وقال عتبة بن عامر : لا يجوز طلاق الموسوس . وقال عطاء : إذا بدأ بالطلاق فله شرطه . وقال نافع : طلق رجل امرأته البتة إن خرجت ، فقال ابن عمر : إن خرجت فقد ثبت منه ، وإن لم تخرج فليس بشيء . وقال الزهري فيمن قال إن لم أفعل كذا وكذا فامراتي طالق ثلاثاً : يُسأل عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بتلك اليمين ، فإن سمي أجلاً أرادته وعقد عليه قلبه حين حلف جعل ذلك في دينه وأمانته . وقال إبراهيم : إن قال لا حاجة لي فيك نيتته^(٣) . وطلاق كل قوم بلسانهم . وقال قتادة : إذا قال إذا حملت فأنت طالق ثلاثاً يعشاها عند كل طهر مرة ، فإن استبان حملها فقد بانت منه . وقال الحسن . إذا قال الحقي بأهلك نيتته : وقال ابن عباس : الطلاق عن وطء ، والعناق ما أريد به وجه الله . وقال الزهري : إن قال ما أنت بامراتي نيتته ، وإن نوى طلاقاً فهو ما نوى . وقال عليّ : ألم تعلم أن القلم رُفِعَ عن ثلاثة : عن المجنون حتى يفيق ، وعن الصبي حتى يدرك ، وعن النائم حتى يستيقظ . وقال عليّ : وكل الطلاق جائر إلا طلاق المعتوه .

٥٢٦٩ - حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة رضى الله عنه « عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تجاوزَ عن أمتي ما حدثت به أنفسها ، ما لم تعمل أو تتكلم » وقال قتادة : إذا طلق في نفسه فليس بشيء »

(١) قوله الإغلاق هو بكسر الهمزة وسكون المعجمة الإكراه المشهور قيل له ذلك لأن المكره يتغلق عليه أمره ويتضيق عليه تصرفه ، وقيل هو العمل في الغضب .

(٢) « بقر * بفتح الواو المحذوفة وتخفيف القاف أى شق والخواصر بمعجمة ثم مهمله جمع خاصة .

(٣) أى إن قصد طلاقاً طلقت وإلا فلا .

٥٢٧٠ — حَدَّثَنَا أَصْبَغُ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ زَنَى . فَأَعْرَضَ عَنْهُ . فَتَنَحَّى لِشِقِّهِ الَّذِي أَعْرَضَ فَشَهَدَ عَلَيَّ نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ . فَدَعَاهُ فَقَالَ : هَلْ بَكَ جُنُونٌ ؟ هَلْ أَحْصَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ بِالْمِصْلِيِّ . فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ جَمَزَ حَتَّى أُدْرِكَ بِالْحَرَّةِ فَقُتِلَ ۝ (١)

[الحديث ٥٢٧٠ — أطرافه في : ٥٢٧٢ ، ٦٨١٤ ، ٦٨١٦ ، ٦٨٢٠ ، ٦٨٢٦ ، ٧١٦٨]

٥٢٧١ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ « أَتَى رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْآخَرَ قَدْ زَنَى — يَعْنِي نَفْسَهُ — فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قَبْلَهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْآخَرَ قَدْ زَنَى ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ . فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قَبْلَهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَتَنَحَّى لَهُ الرَّابِعَةَ . فَلَمَّا شَهَدَ عَلَيَّ نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ فَقَالَ : هَلْ بَكَ جُنُونٌ ؟ قَالَ : لَا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اذْهَبُوا بِهِ فَارْجَمُوهُ . وَكَانَ قَدْ أَحْصَنَ ۝

[الحديث ٥٢٧١ — أطرافه في : ٦٨١٥ ، ٦٨٢٥ ، ٧١٦٧]

٥٢٧٢ — وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ فَأَخْبَرَنِي مِنْ سَمْعِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ « كُنْتُ فِي مَنْ رَجَمَهُ ، فَرَجَمْنَاهُ بِالْمِصْلِيِّ بِالْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ جَمَزَ حَتَّى أُدْرِكَ بِالْحَرَّةِ ، فَرَجَمْنَاهُ حَتَّى مَاتَ ۝

١٢ — بَابُ الْخُلْعِ ، وَكَيْفَ الطَّلَاقِ (٢) فِيهِ ؟ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا — إِلَى قَوْلِهِ — الظَّالِمُونَ ﴾ وَأَجَازَ عَمْرُ الْخُلْعِ دُونَ السُّلْطَانِ . وَأَجَازَ عُمَانُ الْخُلْعِ دُونَ عِقَاصِ وَأَسْهَاءِ . وَقَالَ طَاوُسٌ : إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَيَّ صَاحِبِهِ فِي الْعَشِيرَةِ وَالصُّحْبَةِ ، وَلَمْ يَقُلْ قَوْلَ السُّفَهَاءِ لَا يَحِلُّ حَتَّى تَقُولَ : لَا أَعْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةِ

٥٢٧٣ — حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ جَمِيلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ امْرَأَةً ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أُعْتِبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقِي وَلَا دِينِي ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتُرْدِينِ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ ؟ (٣) » قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْبَلِ الْحَدِيثَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَا يُتَابَعُ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ۝

[الحديث ٥٢٧٣ — أطرافه في : ٥٢٧٤ ، ٥٢٧٥ ، ٥٢٧٦ ، ٥٢٧٧]

٥٢٧٤ — حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّاءِ عَنْ عِكْرَمَةَ « أَنَّ أُخْتَهُ عِدَةَ ابْنِ أَبِي . بِهَذَا . وَقَالَ : تَرْدِينِ حَدِيثَهُ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَردَّتْهَا ، وَأَمَرَ بِطَلْقِهَا . وَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ خَالِدِ

(١) أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ ، أَصَابَتْهُ بِجَدِّهَا . وَجَمَزَ : أَسْرَعَ هَارِبًا مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ الْمَوْثِقِ .

(٢) الْخُلْعُ فِي اللُّغَةِ : فِرَاقُ الزَّوْجَةِ عَلَى مَالٍ . وَضَابِعُ الْخُلْعِ شَرَعًا فِرَاقُ الرَّجُلِ مِنْ زَوْجَتِهِ بِبَدَلٍ قَابِلٍ لِلْعَرَضِ بِمَحْضِ لِحْمِهِ الزَّوْجِ وَهُوَ مَكْرُوهٌ ، إِلَّا فِي حَالَةِ أَنْ لَا يُقِيمَا — أَوْ وَاحِدًا مِنْهَا — مَا أَمَرَ بِهِ .

(٣) أَيُّ بَسْتَانِهِ وَكَانَ تَزْوُجَهَا عَلَى حَدِيثَةٍ نَحْلٍ .

عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم « وطلَّقها »

٥٢٧٥ - وعن أيوب بن أبي تيمة عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال « جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إنني لا أعتب على ثابت في دين ولا خلق ، ولكنني لا أطيقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فتردِّين عليه حديقته ؟ قالت : نعم »

٥٢٧٦ - حدَّثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المُخَرَّمِيُّ حدَّثنا قُرَادُ أبو نوح حدَّثنا جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، ما أنقم على ثابت في دين ولا خلق ، إلا أتى أخاف الكفر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فتردِّين عليه حديقته ؟ فقالت : نعم . فردَّت عليه ، وأمره ففارقها »

٥٢٧٧ - حدَّثنا سليمان حدَّثنا حماد عن أيوب عن عكرمة « أن جميلة » فذكر الحديث

١٣ - باب الشقاق ، وهل يُشِيرُ بالخُلْع عند الضَّرُورَةِ ؟

وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - خَيْرًا ﴾

٥٢٧٨ - حدَّثنا أبو الوليد حدَّثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة الزهري قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « إن بنى المغيرة^(١) استأذنوا في أن ينكح على ابنتهم ، فلا آذن » .

١٤ - باب لا يكون بيع الأمة طلاقاً^(٢)

٥٢٧٩ - حدَّثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدَّثني مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت « كان في بريرة ثلاث سنن : إحدى السنن أنها أعتقت فخيرت في زوجها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولاء لمن أعتق . ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرمة تفور بلحم ، فقرب إليه خبز وأدم من آدم البيت ، فقال : ألم أر البرمة فيها لحم ؟ قالوا : بلى ؛ ولكن ذلك لحم تُصدِّق به على بريرة وأنت لا تأكل الصدقة ، قال : عليها صدقة ولنا هدية »

١٥ - باب خيار الأمة تحت العبد

٥٢٨٠ - حدَّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبة وهمام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : رأيتُه عبداً ،

يعنى زوج بريرة

[الحديث ٥٢٨٠ - أطرافه في : ٥٢٨١ ، ٥٢٨٢ ، ٥٢٨٣]

٥٢٨١ - حدَّثنا عبد الأعلى بن حماد حدَّثنا وهيب حدَّثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال : ذاك مُغيثُ عبد بنى فلان - يعنى زوج بريرة - كأني أنظر إليه يتبعها في سيكك المدينة يبكي عليها

(١) هم رهط أوى جهل المخزوميون .

(٢) إن العتق إذا لم يستلزم الطلاق فالبيع بطريق الأولى ، وأيضاً فإن التخيير الذى جر لى الفراق لم يقع إلا بسبب العتق لا بسبب البيع . وثانياً لو طلقت بمجرد البيع لم يكن للتخيير فائدة .

٥٢٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ زَوْجُ بَرِيرَةَ عَبْدًا أَسْوَدًا يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ ، عَبْدًا لِبْنِي فُلَانٍ ، كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ وَرَأْسُهَا فِي سَبِيكَ الْمَدِينَةِ

١٦ - باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة

٥٢٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنْ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ ، كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبَّاسٍ : يَا عَبَّاسُ أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثِ بَرِيرَةَ ، وَمَنْ بُغِضَ بَرِيرَةَ مُغِيثًا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ رَاجَعْتِهِ . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ ، فَالْت : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ

١٧ - باب

٥٣٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ « أَنَّ عَائِشَةَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ فَأَتَى^(١) مَوَالِيهَا إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطُوا الْوَلَاءَ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : اشْتَرِيهَا وَأَعْتَقِيهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . وَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ ، فَقِيلَ : إِنَّ هَذَا مَا تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، فَقَالَ : هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ »

حدثنا آدم حدثنا شعبة ، وزاد « فخيرت من زوجها » .

١٨ - باب قول الله تعالى :

﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ، وَلَأُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾^(٢)

٥٢٨٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ نِكَاحِ النَّصْرَانِيِّ وَالْيَهُودِيَّةِ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْمُشْرَكَاتِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا أَعْلَمُ مِنَ الْإِشْرَاقِ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ رُبُّهَا عَيْسَى ، وَهُوَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ »

١٩ - باب نكاح من أسلم من المشركات وعدنهن^(٣)

٥٢٨٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ . وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « كَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى مَنْزِلَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، كَانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ ، وَمُشْرِكِي أَهْلِ عَهْدٍ لَا يُقَاتِلُهُمْ وَلَا يُقَاتِلُونَهُ . وَكَانَ إِذَا هَاجَرَتْ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لَمْ تُحْطَبْ حَتَّى تَحِيضَ

(١) في رواية أسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة عن أحمد وابن ماجه والبيهقي « كانت بريرة مكاتبه لأناس من الأنصار ، وكانت تحت عبد » .

(٢) قال الحافظ : لم يمت البخاري حكم المسألة لقيام الاجتهال عنده في تأويل الآية فالأكثر أنها على العموم وأنها تُخصت بأية المائدة ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ فبقي سائر المشركات على التحريم .

(٣) أي مقدارها .

وتطهر^(١) ، فإذا طهرت حل لها النكاح ، فإن هاجر زوجها قبل أن تنكح ردت إليه ، وإن هاجر عبد منهم أو أمة فهما حران ، ولهما ما للمهاجرين . ثم ذكر من أهل العهد مثل حديث مُجاهد . وإن هاجر عبد أو أمة للمشركين أهل العهد لم يُردوا وردت أثمانهم »

٥٢٨٧ - وقال عطاء عن ابن عباس « كانت قرية ابنة أبي أمية عند عمر بن الخطاب ، فطلقها ، فتزوجها داوية بن أبي سفيان . وكانت أم الحكم بنت أبي سفيان تحت عياض بن غنم الفهري ، فطلقها ، فتزوجها عبد الله بن عثمان التميمي »

٢٠ - باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمى أو الحرى . وقال عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس « إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة حرمت عليه » . وقال داود عن إبراهيم الصائغ سئل عطاء عن امرأة من أهل العهد أسلمت ثم أسلم زوجها في العدة أهى امرأتك ؟ قال : لا ، إلا أن تشاء هي بنكاح جديد وصداق . وقال مجاهد : إذا أسلم في العدة يتزوجها ، وقال الله تعالى ﴿ لا هنّ حلّ لهم ولا هم يحلونّ لهنّ ﴾ . وقال الحسن وقتادة في مجوسيين أسلما : هما على نكاحهما ، وإذا سبق أحدهما صاحبه وأبى الآخر بانت لا سبيل له عليها . وقال ابن جريج قلت لعطاء : امرأة من المشركين جاءت إلى المسلمين أيعاوض زوجها منها لقوله تعالى ﴿ وآتوهم ما أنفقوا ﴾ ؟ قال : لا ، إنما كان ذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل العهد . وقال مجاهد : هذا كله في صلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش »

٥٢٨٨ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح . وقال إبراهيم بن المنذر حدثني ابن وهب حدثني يونس قال ابن شهاب أخبرني غروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت « كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى النبي صلى الله عليه وسلم يمتحنهن^(٢) » بقول الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن^(٣) ﴾ إلى آخر الآية . قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات فقد أقر بالحنث ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرن بذلك من قوهن قال لهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلقن فقد بايعتكن . لا والله ما مسّت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط ، غير أنه بايعهنّ بالكلام ، والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء إلا بما أمر الله ، يقول لهنّ إذا أخذ عليهن : قد بايعتكن . كلاما »

٢١ - باب قول الله تعالى :

﴿ للذين يؤولون من نسائهم^(٤) ترئص أربعة أشهر - إلى قوله - سميع علم ﴾ فإن فاعوا : رجعوا

٥٢٨٩ - حدثنا إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه عن سليمان عن حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك

(١) المراد عند الجمهور أن تحيض ثلاث حيض لأنها صارت - بإسلامها وهجرتها - من الحرائر بخلاف ما لو سبيت .

(٢) أى من مكة إلى المدينة لا قبل الفتح .

(٣) قال الحافظ : أى يختبرهن فيما يتعلق بالإيمان ، فيما يرجع إلى ظاهر الحال دون الاطلاع على ما فى القلوب .

(٤) يؤولون من نسائهم : من الإبلاء وهو الحلف . أخرج الطبري من طريق سعيد بن المسيب : أن حلف أن لا يكلم امرأته يوماً أو شهراً فهو إبلاء إلا إن كان يجامعها وهو لا يكلمها : إلا إن كان يجامعها وهو لا يكلمها فليس بمول .

يقول « آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه ، وكانت انفكت رجله ، فأقام في مشربة له تسعاً وعشرين ثم نزل ، فقالوا : يا رسول الله آليت شهراً ، فقال : الشهر تسع وعشرون »

٥٢٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ فِي الْإِبْلَاءِ الَّذِي سَمَى اللَّهُ تَعَالَى : لَا يَحُلُّ لِأَحَدٍ بَعْدَ الْأَجْلِ ^(١) إِلَّا أَنْ يُمَسِكَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يَعَزِمَ بِالطَّلَاقِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

٥٢٩١ - وَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ « إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ يُوقَفُ حَتَّى يُطَلَّقَ ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ حَتَّى يُطَلَّقَ »

وَيَذَكَّرُ ذَلِكَ عَنْ عَثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَعَائِشَةَ وَإِثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

٢٢ - بَابُ حَكْمِ الْمَفْقُودِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ . وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيْبِ إِذَا فُقِدَ فِي الصَّفِّ عِنْدَ الْقِتَالِ تَرَبَّصُ امْرَأَتِهِ سَنَةً . وَاشْتَرَى ابْنُ مَسْعُودٍ جَارِيَةً فَاتَّخَذَ صَاحِبَهَا سَنَةً فَلَمْ يَجِدْهُ وَفَقِدَ ، فَأَخَذَ يَعْطِي الدَّرْهَمَ وَالْدَّرْهَمِينَ وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَنْ فُلَانٍ فَإِنْ أَتَى فُلَانٌ فَلِي وَعَلِيٌّ ^(٢) ، وَقَالَ : هُكْذَا فَاغْتَلَبُوا بِاللُّقْطَةِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ . وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي الْأَسِيرِ يُعْلَمُ مَكَانُهُ : لَا تَنْزُوجُ امْرَأَتَهُ وَلَا يُقَسِّمُ مَالَهُ . فَإِذَا انْقَطَعَ خَبْرُهُ فَسُنَّتُهُ سَنَةُ الْمَفْقُودِ

٥٢٩٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَّانٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنَبِّعِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الْغَنَمِ فَقَالَ خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّبِّ . وَسِئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ ، فغَضِبَ وَاحْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ وَقَالَ : مَالِكٌ وَهَا ، مَعَهَا الْحِذَاءُ وَالسَّقَاءُ ، تَشْرِبُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ ، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا . وَسِئِلَ عَنِ اللُّقْطَةِ ، فَقَالَ اعْرِفْ وَكَاءَهَا وَعِقَاصَهَا وَعَرَفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ مِنْ يَرَفْهَا ، وَإِلَّا فَاحْلِطْهَا بِمَالِكَ ^(٣) . قَالَ سَفِيَّانٌ : فَلَقِيتُ رِبِيعَةَ بِنْتُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ - قَالَ سَفِيَّانٌ : وَلَمْ أَحْفَظْ عَنْهُ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا - فَقُلْتُ : أَرَأَيْتَ حَدِيثَ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنَبِّعِ فِي أَمْرِ الضَّالَّةِ هُوَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ يَحْيَى : وَيَقُولُ رِبِيعَةُ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنَبِّعِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ سَفِيَّانٌ : فَلَقِيتُ رِبِيعَةَ فَقُلْتُ لَهُ

٢٣ - بَابُ الظَّهَارِ ^(٤) . وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا - إِلَى قَوْلِهِ - فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِاطِمًا سِتِّينَ مَسْكِينًا ﴾ وَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شَهَابٍ عَنِ الظَّهَارِ الْعَبْدِ ، فَقَالَ نَحْوُ ظَهَارِ الْحُرِّ ، قَالَ مَالِكٌ : وَصِيَامُ الْعَبْدِ شَهْرَانِ ، وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَرِّ : ظَهَارُ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ مِنَ الْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ سَوَاءً ، وَقَالَ عِكْرَمَةُ : إِنْ ظَاهَرَ مِنْ أُمَّتِهِ فليس بشيء إنما الظهار من النساء ، وفي العرئية لما قالوا أى فيما قالوا ،

(١) أى الأجل الذى يحلف عليه بالامتناع عن زوجته .

(٢) أى فى الثواب وعلى الغرامة .

(٣) قال الحافظ : أراد البخارى بذكر حديث اللفظة هنا الإشارة إلى أن التصرف فى مال الغير - إذا غاب - جائز ، مالم يكن المال مما لا يخشى ضياعه ، كما دل عليه التفصيل بين الإبل والغنم . وقال ابن المنير : إن ضالة الغنم يجوز التصرف فيها قبل تحقيق وفاة صاحبها ، فكان إلحاق المال المفقود بها متوجها . وفيه أن ضالة الإبل لا يتعرض لها لاستقلالها بأمر نفسها ، فاقضى أن الزوجة كذلك لا يتعرض لها حتى يتحقق خبر وفاة زوجها . فالضابط أن كل شيء يخشى ضياعه يجوز التصرف فيه صوتا له عن الضياع ، ومالا فلا .

(٤) الظهار : قول الرجل لأمرته : أنت على كظهر أمي .

وفي نقض ما قالوا ، وهذا أولى ، لأن الله تعالى لم يَدُلَّ عَلَى المنكر وقول الزور

٢٤ - باب الإشارة^(١) في الطلاق والأمور. وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يُعَذَّبُ اللهُ بدمع العين ولكن يعذبُ بهذا ، فأشار إلى لسانه . وقال كعب بن مالك أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن حُدِّ النَّصْف ، وقالت أسماء : صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكُسُوفِ ، فقلتُ لعائشة ما شأنُ الناس؟ فأومأت برأسها إلى الشمس ، فقلت آية؟ فأومأت برأسها وهي تُصَلِّي ، أى نعم . وقال أنس أوماً النبي صلى الله عليه وسلم بيده إلى أبي بكر أن يتقدم . وقال ابن عباس أوماً النبي صلى الله عليه وسلم بيده لا حَرَج . وقال أبو قتادة قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصيد للمحرم آخذٌ منكم أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها ؟ قالوا : لا ، قال : فكلوا »

٥٢٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعِيرِهِ ، وَكَانَ كَلِمًا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ وَكَبَّرَ وَقَالَتْ زَيْنَبُ قَالِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَتَحَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِثْلُ هَذِهِ . وَعَقَدَ تَسْعِينَ »

٥٢٩٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ عُلْقَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسَلِّمٌ قَائِمٌ يُصَلِّيُ فَسَأَلَ اللَّهُ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ ، وَقَالَ بِيَدِهِ وَوَضَعَ أَمَلْتُهُ عَلَى بَطْنِ الْوُسْطَى وَالْخَنْصَرَ . قَلْنَا يُرْهَدُهَا »

٥٢٩٥ - وَقَالَ الْأَيْبِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « عَدَا يَهُودِيٌّ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَارِيَةٍ فَأَخَذَ أَوْضَاحًا^(٢) كَانَتْ عَلَيْهَا ، وَرَضَخَ رَأْسَهَا ، فَأَتَى بِهَا أَهْلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهِيَ فِي آخِرِ رَمَقٍ وَقَدْ أَصْحَمَتْ - فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَتَلْتِ؟ فَلَانَ؟ - لَغَيْرِ الَّذِي قَتَلْتِهَا - فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لَا . قَالَ فَقَالَ لِرَجُلٍ آخَرَ - غَيْرِ الَّذِي قَتَلْتِهَا - فَأَشَارَتْ أَنْ لَا . فَقَالَ : فَلَانَ؟ لِقَاتِلِهَا ، فَأَشَارَتْ أَنْ نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَخَ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ »

٥٢٩٦ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : الْفِتْنَةُ مِنْ هَا هُنَا . وَأَشَارَ إِلَى الْمَشْرِقِ »

٥٢٩٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ « كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِرَجُلٍ : أَنْزِلْ فَاجْدَحْ^(٣) لِي . قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ . ثُمَّ قَالَ : أَنْزِلْ فَاجْدَحْ . قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ ، إِنْ عَلَيْكَ نَهَارًا . ثُمَّ

(١) أى الحكمة وغيرها .

(٢) الأوضح نوع من الحلل الفضية ، سميت أوضاعا لبياضها .

(٣) أى انزل فحركل السويق بعد ليدوب في الماء فأظفر عليه .

قال : أَنْزَلَ فَاجْدَحَ ، فنزل فجدح له في الثالثة ، فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) ، ثم أوماً بيده إلى المشرق فقال : إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمَ »

٥٢٩٨ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَلِيمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَمْنَعُنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ نِدَاءُ بِلَالٍ — أَوْ قَالَ أَدَانُهُ — مِنْ سَحُورِهِ ، فَإِنَّمَا يُنَادِي — أَوْ قَالَ يُؤَدِّنُ — لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ ، وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ — كَأَنَّهُ يَعْنِي الصَّبْحَ أَوْ الْفَجْرَ — وَأَظْهَرَ يَزِيدُ بِيَدَيْهِ ثُمَّ مَدَّ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى »

٥٢٩٩ — وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمَزٍ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ لَدُنْ تَدْيِهِمَا إِلَى تَرَاقِيمِهِمَا ، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ شَيْئًا إِلَّا مَادَّتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُجِرَّ بَنَانَهُ وَتَعْفُو أَثَرَهُ ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ يُنْفِقَ إِلَّا لَرِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَهَا ، فَهُوَ يَوْسِعُهَا فَلَا تُتَّسَعُ ، وَيَشِيرُ بِأَصْبَعِهِ إِلَى حَلْقِهِ »

٢٥ — بَابُ اللَّعَانِ^(٢) ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ — إِلَى قَوْلِهِ — مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ . فَإِذَا قَدَّفَ الْأَخْرَسُ امْرَأَتَهُ بَكْتَابَةً أَوْ إِشَارَةً أَوْ إِيمَاءً مَعْرُوفٌ فَهُوَ كَأَنَّكَ تَكَلَّمُ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَجَازَ الْإِشَارَةَ فِي الْفَرَائِضِ ، وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ، قَالُوا : كَيْفَ نَتَكَلَّمُ مِنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ ؟ وَقَالَ الضَّحَّاكُ ﴿ إِلَّا رَمَزًا ﴾ : إِشَارَةً . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : لَا حُدَّ وَلَا لِعَانَ . ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ الطَّلَاقَ بِكْتَابٍ أَوْ إِشَارَةٍ أَوْ إِيمَاءٍ جَائِزٍ . وَلَيْسَ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَالْقَدْفِ فَرْقٌ . فَإِنْ قَالَ : الْقَدْفُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِكَلَامٍ ، قِيلَ لَهُ : كَذَلِكَ الصَّلَاقُ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِكَلَامٍ ، وَإِلَّا بَطَلَ الطَّلَاقُ وَالْقَدْفُ ، وَكَذَلِكَ الْعَتَقُ . وَكَذَلِكَ الْأَصْمُ يَلْعَنُ . وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَقَتَادَةَ : إِذَا قَالَ أَنْتِ طَالِقٌ فَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ تَبَيَّنَ مِنْهُ بِإِشَارَتِهِ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : الْأَخْرَسُ إِذَا كَتَبَ الطَّلَاقَ بِيَدِهِ لَزِمَهُ . وَقَالَ حَمَادٌ : الْأَخْرَسُ وَالْأَصْمُ إِنْ قَالَ بِرَأْسِهِ جَازَ

٥٣٠٠ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : بَنُو النَّجَارِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْبَسُهُمْ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْبَسُهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْبَسُهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبِضَ أَصَابِعَهُ ، ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِيِّ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ »

٥٣٠١ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ أَبُو حَازِمٍ سَمِعْتُهُ مِنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّنَاعِدِيِّ صَاحِبِ

(١) وكانت قد غربت الشمس .
(٢) اللعان مأخوذ من اللعن ، لأن الملائع يقول « لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين » قال الحافظ وخصت المرأة بلفظ «الغضب» لعظم الذنب بالنسبة إليها ، لأن الرجل إذا كان كاذباً لم يصل ذنبه إلى أكثر من القذف ، وإن كانت هي كاذبة فذنبها أعظم ، لما فيه من تلويث الفراش ، والتعرض لإلحاق من ليس من الزوج به ، فنتشر الخزيمة ، وتبت الولاية والميراث لمن لا يستحقهما .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بُعثتُ أنا والساعة كهذه من هذه أو كهاتين ، وقرن بين السبابة والوسطى »

٥٣٠٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ، يَعْنِي ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ قَالَ وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ، يَعْنِي تِسْعًا وَعِشْرِينَ يَقُولُ مَرَّةً ثَلَاثِينَ وَمَرَّةً تِسْعًا وَعِشْرِينَ »

٥٣٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ « وَأَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمِينِ : الْإِيمَانُ هَهُنَا مَرَّتَيْنِ . أَلَا وَإِنَّ الْقِسْوَةَ وَغِلْظَ الْقُلُوبِ فِي الْفُتَادِيِّينَ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رِبِيعَةً وَمُضَرًّا »

٥٣٠٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى وَقَرَّحَ بَيْنَهُمَا شَيْعًا »

[الحديث ٥٣٠٤ - طرفه في : ٦٠٠٥]

٢٦ - باب إذا عرَّض بنفى الولد^(١)

٥٣٠٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ رَجُلًا أَقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدٌ ، فَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ مَا أَلْوَانُهَا ؟ قَالَ حُمْرٌ ، قَالَ : هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْزُقٍ^(٢) ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَعَلَّ نَزْعَهُ عَرَقٌ^(٣) ، قَالَ : فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزْعُهُ . »

[الحديث ٥٣٠٥ - طرفاه في : ٦٨٤٧ ، ٧٣١٤]

٢٧ - باب إخلاف الملاعن

٥٣٠٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَأَخْلَفَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا »

٢٨ - باب يبدأ الرجل بالتلاعن

٥٣٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَجَاءَ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمْ تَائِبٌ ؟ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ »

(١) التعريض هو ذكر شيء يفهم منه شيء آخر لم يذكر ، وهو غير الكناية فإنها ذكر شيء بغير لفظه الموضوع يقوم مقامه .
 (٢) الأوزق الذي فيه سواد ليس بمالك ، بل يميل إلى الغيرة ، ومنه قيل للحمامة وراق .
 (٣) قال الحفاظ : المراد بالعرق الأصل من النسب ، ومنه قولهم فلان عريق في الأصلة .
 (٤) أى لاعن بينهما . وينبئ على أن اللعان يمين أنه يشرع بين كل زوجين ، فمن صح بينه صح لعانه .

٢٩ - باب اللعان^(١) ، ومن طَلَّقَ بعد اللعان

٥٣٠٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُوَيْرًا الْعَجْلَانِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عِدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ : يَا عَاصِمُ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلْتُهُ فَتَقْتَلُوهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ عَاصِمٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، فَكَرِهَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْأَلَةَ^(٢) وَعَابَهَا حَتَّى كَبَّرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ جَاءَهُ عُوَيْرٌ : فَقَالَ يَا عَاصِمُ مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ عَاصِمٌ لِعُوَيْرٍ : لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتَهُ عَنْهَا ، فَقَالَ عُوَيْرٌ وَاللَّهِ لَا أَتَّهِي حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا . فَأَقْبَلَ عُوَيْرٌ حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَطَ النَّاسِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلْتُهُ فَتَقْتَلُوهُ ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ فَادْهَبْ فَأْتِ بِهَا ، قَالَ سَهْلٌ فَتَلَاعَنَا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا فَرَّغَا مِنْ تَلَاعُنِهِمَا قَالَ عُوَيْرٌ : كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتَهَا . فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا ، قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : فَكَانَتْ سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنِينَ .

٣٠ - باب التلاعن في المسجد^(٣)

٥٣٠٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شَهَابٍ عَنِ الْمُتَلَاعِنَةِ وَعَنِ السُّنَّةِ فِيهَا عَنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ أَخِي بَنِي سَاعِدَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلْتُهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهِ مَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرِ الْمُتَلَاعِنِينَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَضَى اللَّهُ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ ، قَالَ فَتَلَاعَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ ، فَلَمَّا فَرَّغَا قَالَ : كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتَهَا ، فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ فَرَّغَا مِنَ التَّلَاعُنِ ، فَفَارَقَهَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ذَاكَ تَفْرِيقٌ بَيْنَ كُلِّ مُتَلَاعِنِينَ ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ فَكَانَتْ السُّنَّةُ بَعْدَهُمَا أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ ، وَكَانَتْ حَامِلًا ، وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى لِأُمَّةٍ . قَالَ ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِي مِيرَاثِهَا أَنَّهَا تَرِثُهُ وَوَرِثُ مِنْهَا مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ . قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرُ

(١) قال الحفاظ : اللعان ينقسم إلى واجب ومكروه وحرام . فالأول أن يراها ترضى ، أو أقرت بالزنا فصدقها ، وذلك في طهر لم يجامعها فيه ، ثم اعتبرها مدة العدة فأنت بولد ، لزمه قذفها لئفى الولد لكلا يلحقه فيترتب عليه المفاسد الثاني أن يرى أجنبياً يدخل عليها بحيث يغلّب على ظنه أنه زنى بها ، فيجوز له أن يلاعن ، ولو ترك كان أولى للستر ، لأنه يمكنه فراقها بالطلاق ، الثالث ما عدا ذلك ، لكن لو استفاض فوجهان ، فمن أجاز فتمسك بحديث « انظروا فإن جاءت به » فجعل الشبه دالاً على نفيه منه ، ومن منع فتمسك بحديث الذى أنكر شبه ولده به .

(٢) أى التى لا يحتاج إليها ، لا سيما ما كان فيه هتك ستر أو إشاعة فاحشة .

(٣) ذهب الحنفية إلى أن اللعان لا يمتنع أن يكون بالمسجد ، بل حيث يكون الإمام . أو حيث شاء .

قصيراً كأنه وَحْرَةٌ^(١) فلا أراها إلا قد صدقت وكذبت عليها ، وإن جاءت به أسود أعينَ ذا أيتين فلا أراه إلا قد صدق عليها ، فجاءت به على المكروه من ذلك »

٣١ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنتُ راجماً بغير بينة^(٢)

٥٣١٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ «عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ ذَكَرَ التَّلَاعْنَ^(٣) عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَاصِمٌ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا ثُمَّ انصرفت ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، فَقَالَ عَاصِمٌ : مَا بَتَلَيْتُ بِهَذَا إِلَّا لِقَوْلِي^(٤) . فَذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُصَفَّرًا قَلِيلَ اللَّحْمِ سَبَطَ الشَّعْرَ ، وَكَانَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ آدَمَ خَدَلًا^(٥) كَثِيرَ اللَّحْمِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ بَيِّنْ ، فَجَاءَتْ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ ، فَلَا عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا . قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ : هِيَ الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ رَجِمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رَجِمْتُ هَذِهِ ؟ فَقَالَ : لَا ، تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ فِي الْإِسْلَامِ السُّوءَ » قَالَ أَبُو صَالِحٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ « آدَمَ خَدَلًا »

[الحديث ٥٣١٠ - أطرافه في : ٥٣١٦ ، ٦٨٥٥ ، ٦٨٥٦ ، ٧٢٣٨]

٣٢ - باب صدق الملاعة^(٦)

٥٣١١ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَمْرِو رَجُلٍ قَذَفَ امْرَأَتَهُ . فَقَالَ : فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَخْوَى بَنِي الْعَجْلَانِ^(٧) ، وَقَالَ : اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَمَا لَكَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمْ تَائِبٌ ؟ فَأَيُّيَا ، وَقَالَ : اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمْ تَائِبٌ ؟ فَأَيُّيَا ، فَقَالَ : اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمْ تَائِبٌ فَأَيُّيَا ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا . قَالَ أَيُّوبُ فَقَالَ لِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : إِنَّ فِي الْحَدِيثِ شَيْئًا لَا أَرَاكَ تُحَدِّثُهُ ، قَالَ : قَالَ الرَّجُلُ مَالِي ، قَالَ قِيلَ لَا مَالَ لَكَ ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِهَا^(٨) ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهُوَ أَبَعْدُ مِنْكَ

[الحديث ٥٣١١ - أطرافه في : ٥٣١٢ ، ٥٣٤٩ ، ٥٣٥٠]

(١) الوحرة : دوية تترامى على الطعام واللحم فتفسده .

(٢) أى لو كنت راجماً من أنكر .

(٣) أى حكم الرجل يرمى امرأته بالزنا ، فعبر عنه بالتلاعن باعتبار ما آل إليه .

(٤) أى لسؤال عما لم يقع .

(٥) أى ممثله الساقين .

(٦) أى بيان الحكم منه .

(٧) أى عويف العجلان وزوجته .

(٨) يستفاد من قوله « فقد دخلت بها » وقوله في رواية « ربما استحللت من فرجها » أن الملاعة لو أكذبت نفسها بعد اللعان وأقرت بالزنا وجب عليها الحد ، لكن لا يسقط مهرها .

٣٣ - باب قول الإمام للمتلاعنين إن أحداً كاذب فهل منكما من تائب ؟

٥٣١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ عَمَرُو سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ الْمُتْلَاعِنِينَ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُتْلَاعِنِينَ : حِسَابِكُمَا عَلَى اللَّهِ أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ ، لَأَسْبِلَ لَكَ عَلَيْهَا ، قَالَ : مَا لِي (١) . قَالَ : لَا مَالَ لَكَ ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحَلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا ، وَإِنْ كُنْتَ كَذِبْتَ عَلَيْهَا فَذَاكَ أَمْعَدُ لَكَ . قَالَ سَفِيَانُ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو . وَقَالَ أَيُّوبُ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَمَرَ رَجُلٌ لِأَعْنَ امْرَأَتِهِ . فَقَالَ بِإِصْبَعِيهِ ، وَفَرَّقَ سَفِيَانُ بَيْنَ إِصْبَعِيهِ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى : فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ ، وَقَالَ : اللَّهُ يَعْلَمُ إِنْ أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . قَالَ سَفِيَانُ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو وَأَيُّوبَ كَمَا أَخْبَرْتُكَ

٣٤ - باب التفريق بين المتلاعنين

٥٣١٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَّقَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ قَدَفَهَا ، وَأَحْلَفَهُمَا »

٥٣١٤ - حَدَّثَنِي مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ « لِأَعْنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا »

٣٥ - باب يلحق الولد بالملاعنة (٢)

٥٣١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عَمَرَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَعْنَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَتِهِ ، فَانْتَفَى مِنْ وَلِيدِهَا ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا ، وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ »

٣٦ - باب قول الإمام : اللهم بين

٥٣١٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ « ذُكِرَ الْمُتْلَاعِنَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا ثُمَّ انصَرَفَ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، فَقَالَ عَاصِمُ : مَا اثْبَلَيْتَ بِهَذَا الْأَمْرَ إِلَّا لِقَوْلِي . فَذَهَبَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ — وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرًا قَلِيلَ اللَّحْمِ جَعْدًا سَبَطَ الشَّعْرَ ، وَكَانَ الَّذِي وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِ آدَمَ نَحْدَلًا كَثِيرَ اللَّحْمِ جَعْدًا قَطَطًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ بَيْنَ . فَوَضَعَتْ شِبْهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجَهَا أَنَّهُ

(١) يعني المهر الذي كان مقدمة للزوجة المتلاعنة .

(٢) قال الحافظ : أى إذا انتفى منه الزوج قبل الوضع أو بعده .

(٣) قال القاضي ابن العربي : ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق أحدهما فقط ، بل معناه أن نلد ليظهر الشبه

وَجَدَ عِنْدَهَا ، فَلَا عَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا . فَقَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ : هِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ رَجِمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجِمْتُ هَذِهِ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا ، تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظَهِّرُ السُّوءَ فِي الْإِسْلَامِ »

٣٧ - بَابُ إِذَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ الْعِدَّةِ زَوْجًا غَيْرَهُ فَلَمْ يَمْسُهَا^(١)

٥٣١٧ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح . حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيَّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ثُمَّ طَلَّقَهَا ، فَتَزَوَّجَتْ آخَرَ ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَتْ لَهُ أَنَّهُ لَا يَأْتِيهَا ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ هُدْبَةٍ . فَقَالَ : لَا ، حَتَّى تَذَوْقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذَوْقَ عُسَيْلَتِكَ »

٣٨ - بَابُ ﴿ وَاللَّائِي يَمْسَنَ مِنَ الْخِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ :

إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا يَحِضْنَ أَوْ لَا يَحِضْنَ ، وَاللَّائِي قَعْدَنَ عَنِ الْخِيضِ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ فَعِدَّتُهُنَّ^(٢) ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ

٣٩ - بَابُ ﴿ وَالْأَثَامُ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾

٥٣١٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمَزٍ الْأَعْرَجِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَسْلَمٍ يُقَالُ لَهَا سُبَيْعَةُ كَانَتْ تَحْتِ زَوْجِهَا تُؤَفِّقُ عَنْهَا وَهِيَ حُبْلَى ، فَخَطَبَهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَلٍ ، فَأَبَتْ أَنْ تُنْكَحَهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا يَصْلِحُ أَنْ تُنْكَحِيهِ حَتَّى تُعْتَدِي آخَرَ الْأَجْلَيْنِ ، فَمَكَتْ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِ لَيَالٍ ثُمَّ جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : انْكَحِي »

٥٣١٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ ابْنِ شَهَابٍ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ « كَتَبَ إِلَى ابْنِ الْأَرْقَمِ أَنْ يَسْأَلَ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ كَيْفَ أَفْتَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَتْ : أَفْتَانِي إِذَا وَضَعْتُ أَنْ أَنْكِحَ »

٥٣٢٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ « أَنَّ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ نَفَسَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بَلِيَالٍ ، فَجَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تُنْكَحَ ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَتَنَكَحَتْ »

(١) أَى هَلْ تَحْمَلُ لِلأَوَّلِ إِنْ طَلَّقَهَا الثَّانِي بِغَيْرِ مَسِيَسٍ ؟

(٢) الْعِدَّةُ اسْمٌ لِمُدَّةِ تَبَرُّجِهَا فِيهَا الْمَرْأَةُ - إِذَا بِالْوِلَادَةِ ، أَوْ بِالْأَقْرَاءِ ، أَوْ الْأَشْهُرِ - عَنِ التَّزْوِجِ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا أَوْ فِرَاقِهِ .

٤٠ — باب قول الله تعالى ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾^(١). وقال إبراهيم فيمن تزوج في العدة فحاضت عنده ثلاث حيض بائث من الأول ، ولا تحتسب به لمن بعده . وقال الزهري تحتسب وهذا أحب إلى سفيان يعني قول الزهري . وقال معمر : يقال أقرأت المرأة إذا دنا حيضها ، وأقرأت إذا دنا طهرها . ويقال ماقرأت بسكى قط إذا لم تجمع ولداً في بطنها

٤١ — باب قصة فاطمة بنت قيس وقوله ﴿واتقوا الله ربيكم ، لا تخرجوهن من بيوتهن ، ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة . وتلك حدود الله ، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ، لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً . أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن ، وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن — إلى قوله — بعد عسر يسراً﴾

٥٣٢١ ، ٥٣٢٢ — حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد وسليمان بن يسار أنه سمعهما يذكران أن يحيى بن سعيد بن العاص طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم ، فانتقلها عبد الرحمن ، فأرسلت عائشة أم المؤمنين إلى مروان — وهو أمير المدينة — اتق الله وارذها إلى بيتها^(٢) . قال مروان في حديث سليمان : إن عبد الرحمن بن الحكم غلبني^(٣) . وقال القاسم بن محمد : أو ما بلغك شأن فاطمة بنت قيس ؟ قالت : لا يضرك أن لا تذكر حديث فاطمة . فقال مروان بن الحكم : إن كان بك شر فحسبك ما بين هذين من الشر .

[الحديث ٥٣٢١ — أطرافه في : ٥٣٢٣ ، ٥٣٢٥ ، ٥٣٢٧]

[الحديث ٥٣٢٢ — أطرافه في : ٥٣٢٤ ، ٥٣٢٦ ، ٥٣٢٨]

٥٣٢٣ ، ٥٣٢٤ — حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه « عن عائشة أنها قالت : ما لفاطمة^(٤) ، ألا تتقي الله ؟ يعني في قولها : لا سكني و لا نفقة » .

٥٣٢٥ ، ٥٣٢٦ — حدثنا عمرو بن عباس حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال « قال عروة بن الزبير لعائشة : ألم ترين إلى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت ؟ فقالت : بئس ما صنعت . قال : ألم تسمعي قول فاطمة ؟ قالت : أما إنه ليس لها خير في ذكر هذا الحديث . وزاد ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه : عابت عائشة أشد العيب وقالت : إن فاطمة كانت في مكان وحش فخيف على ناحيتها فلذلك أرحص لها النبي صلى الله عليه وسلم »

(١) قال الحافظ : المراد بالمطلقات هنا ذوات الحيض ، والتربص الانتظار .

(٢) أي إلى بيت الزوجية الذي وقع الطلاق فيه .

(٣) أي لم يطعن في إبقاء بنته في دار زوجها الذي طلقها ، قال الحافظ : وقيل مراده غلبني بالحجة لأنه احتج بالشر الذي كان بين بنته ومطلقها .

(٤) هي فاطمة بنت قيس .

٤٢ - باب المطلقة إذا خشى عليها في مسكن زوجها أن يقتحم عليها ، أو تبدو على أهلها^(١) بفاحشة
٥٣٢٧ ، ٥٣٢٨ - حدثني جبان أخيرنا عبد الله أخيرنا ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة « أن
عائشة أنكرت ذلك على فاطمة ،

٤٣ - باب قول تعالى ﴿ ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ﴾^(٢) من الحيض والحبل
٥٣٢٩ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله
عنها قالت : « لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينفِر^(٣) ، إذا صَفِيَتْ عَلَى باب حَبَائِهَا كَمِيَّة ، فقال لها :
عَقْرِي - أو حَلْقِي^(٤) - إنك لحابستنا ، أكنيت أفضت يوم النحر ؟ قالت : نعم . قال : فأنفري إذا . »

٤٤ - باب ﴿ ويُعولنهنَّ أحقُّ برِّدهنَّ ﴾ في العدة
وكيف يُراجِعُ المرأةَ إذا طَلَّقَهَا واحدةً أو نِثْتَيْنِ ، وقوله فلا تَعْضُلُوهُنَّ
٥٣٣٠ - حدثني محمد أخيرنا عبد الوهاب حدثنا يونس عن الحسن قال « زَوْجٌ مَعْقَلٌ أَخْتُهُ فَطَلَّقَهَا
تَطْلِيقَةً »

٥٣٣١ - وحدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا الحسن « إن معقل بن
يسار كانت أخته تحت رجل فطلقها ، ثم خلى عنها حتى انقضت عدتها ، ثم خطبها ، فحَمَى مَعْقَلٌ مِنْ ذَلِكَ
أَنْفًا فَقَالَ : خَلَى عَنْهَا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَخْطُبُهَا ، فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ
أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ ، فَتَرَكَ الْحَمِيَّةَ ،
وَاسْتَقَادَ لِأَمْرِ اللَّهِ »

٥٣٣٢ - حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع « إن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما طلق امرأة له وهي
حائض تطلقه واحدة ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يراجعها ثم يُمَسِّكَهَا حَتَّى تَطْهَرَ ، ثُمَّ تَحِيضَ
عِنْدَهُ حَيْضَةً أُخْرَى ، ثُمَّ يُمَهِّلُهَا حَتَّى تَطْهَرَ مِنْ حَيْضَتِهَا ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقَهَا حِينَ تَطْهَرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُجَامِعَهَا ، فَبِتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُطَلِّقَ لَهَا النِّسَاءَ . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ لِأَحَدِهِمْ : إِنْ
كَنتَ طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ حَرَمْتَ عَلَيْكَ حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجًا غَيْرَكَ . وَزَادَ فِيهِ غَيْرُهُ عَنِ اللَّيْثِ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ ابْنُ
عَمْرٍو : لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنِي بِهَذَا »

(١) في رواية الكشميهني « على أهلها » .

(٢) قال الحافظ : دلت الآية على أن المرأة مومنة على زوجها من الحمل والحيض ، إلا أن تأتي من ذلك ما يدل على كذبها فيه .

(٣) أي في حجة الوداع .

(٤) هو دعاء بالقر والحلق ، لا يراد به حقيقة معناه ، بل هو كقولهم « تربت يداه » .

٤٥ - باب مراجعة الحائض

٥٣٣٣ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ جُبَيْرٍ « سَأَلْتُ ابْنَ عَمَرَ فَقَالَ : طَلَّقَ ابْنُ عَمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ، فَسَأَلَ عُمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُرَّةٌ أَنْ يُرَاجِعَهَا ثُمَّ يُطَلِّقُ مِنْ قَبْلِ عِدَّتِهَا . قُلْتُ أَفْتَعْتُدُ بِتِلْكَ التَّطْلِيقَةِ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّقَ »

٤٦ - باب تُحِدُّ^(١) المتوفى عنها أربعة أشهر وعشراً . وقال الزُّهْرِيُّ : لَا أَرَى أَنْ تَقْرَبَ الصَّبِيَّةَ الطَّيِّبَةَ^(٢) لِأَنَّ عَلَيْهَا الْعِدَّةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةَ :

٥٣٣٤ - قَالَتْ زَيْنَبُ « دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بِنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ بِطَيِّبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ - خَلْقٌ أَوْ غَيْرُهُ - فَدَهَنْتُ مِنْهَا جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضِهَا ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا »

٥٣٣٥ - قَالَتْ زَيْنَبُ « فَدَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبِ ابْنَةِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِيَ أَخُوهَا ، فَدَعَتْ بِطَيِّبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ : أُمَّا وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ : لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا »

٥٣٣٦ - قَالَتْ زَيْنَبُ « وَسَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِيَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَقَدْ اشْتَكَّتْ عَيْنُهَا ، أَفَتَكْحَلُهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ : لَا - ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ ؛ وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ »

[الحديث ٥٣٣٦ - طرفاه في : ٥٣٣٨ ، ٥٧٠٦]

٥٣٣٧ - قَالَ حُمَيْدٌ « فَقُلْتُ لَزَيْنَبِ : وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ ؟ فَقَالَتْ زَيْنَبُ : كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِيَ عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حِفْشًا^(٣) وَلَبِسَتْ شُرَّ ثِيَابِهَا وَلَمْ تَمَسَّ طَيِّبًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ ، ثُمَّ تُوُفِيَ بِدَابَانَةٍ - جِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَائِرٍ - فَتَفْتَضُّ بِهِ ، فَقَلِمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ ، ثُمَّ تَخْرُجُ فَتَعْطِي بِعَرَّةٍ فترمي بها^(٤) ، ثُمَّ تَرَاجِعُ بَعْدَ

(١) الإحداد في اللغة : المنع . وسُميت العقوبة حدًّا لأنها تردع عن المعصية ، ونحو الحديد حديدًا للامتناع به ولامتناعه على محاولته . وإحداد المرأة أن تمنع المعتدة الزينة والطيب عن نفسها وبدنها . وأن يمنع الخطاب عن خطبتها والطمع فيها .

(٢) أى إذا كانت ذات زوج فمات عنها .

(٣) أى بيتاً صغيراً كما فسره أبو داود في روايته من طريق مالك وعند النسائي عن مالك « الخص » .

(٤) في رواية مطرق وابن الماجشوف عن مالك « فترمي بها أمامها فيكون ذلك إحلالاً لها » قال : ظاهره أن رميها بالبعرة يتوقف على مرور الكلب ، سواء طال زمن انتظار مروره ، أم قصر .

ما شاءت من طيبٍ أو غيره»^(١) سئل مالك : ما تفتضُّ به ؟ قال : تمسحُ به جِلْدَها .

٤٧ — باب الكحلِّ للحاذة

٥٣٣٨ — حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا « إِنَّ امْرَأَةً تُوَفِّي زَوْجَهَا ، فَخَشُوا عَلَى عَيْنَيْهَا ، فَأَتَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنُوهُ فِي التَّكْحَلِ ، فَقَالَ : لَا تَكْتَحِلْ ، قَدْ كَانَ إِحْدَاكُنَّ تَمَكُّثٌ فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا — أَوْ شَرِّ بَيْتِهَا — فَإِذَا كَانَ حَوْلَ فَمْرٍ كَلَبَ رَمَتْ بِيَعْرَةَ . فَلَا حَتَّى تَمْضِيَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَ »

٥٣٣٩ — « وَسَمِعْتُ زَيْنَبَ » ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ تَحَدَّثُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ مُسَلِّمَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا »

٥٣٤٠ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرٌ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ عُلْقَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ « قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ : نُهِينَا أَنْ نُجِدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَّا بِزَوْجٍ »

٤٨ — باب القُسطِ للحاذة عند الطهر^(٢)

٥٣٤١ — حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّهَابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ « كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُجِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، وَلَا نَكْتَحِلُ وَلَا نَطَّيِّبُ وَلَا نَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوعًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ^(٣) . وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطَّهْرِ إِذَا اغْتَسَلْتَ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا فِي ثُبْدَةٍ مِنْ كَسْتِ أَظْفَارٍ ، وَكُنَّا نُنْهَى عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ »

٤٩ — باب تلبسِ الحاذة ثيابَ العصب

٥٣٤٢ — حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ ، فَإِنَّهَا لَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوعًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ »

٥٣٤٣ — وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا حَفْصَةُ حَدَّثَنِي أُمُّ عَطِيَّةَ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَمَسُّ طِيْبًا إِلَّا أَدْنَى طَهْرِهَا إِذَا طَهَّرَتْ نَيْدَةً مِنْ قُسْطٍ وَأَظْفَارٍ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الْقُسْطُ وَالْكَسْتُ مِثْلُ

(١) سَكَنِي الحَفَشُ والتَبْدَلُ فِيهِ مَدَّةٌ سَنَةٌ حُدَادًا مِنَ الْمَرْأَةِ عَلَى وِفَاةِ زَوْجِهَا لِقَطْعِ طَمَعِ الْخَطَابِ فِي الزَّوْجِ مِنْهَا بِسُرْعَةٍ ، وَرَمَاهَا الْبَعْرَةَ عِنْدَ نَهَايَةِ الْإِحْدَادِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ مَا كَانَتْ فِيهِ مِنَ التَّرِيصِ وَالصَّرِّ عَلَى الْبَلَاءِ كَانَ عِنْدَهَا حِينَ انْقِضَائِهِ بِمَنْزِلَةِ الْبَعْرَةِ وَرَمَتْهَا اسْتِحْقَارًا لَهَا ، وَتَعْظِيمًا لِحَقِّ زَوْجِهَا الرَّاحِلِ .

(٢) الْقُسْطُ — وَيُقَالُ لَهُ الْكَسْتُ أَيْضًا — وَالْأَظْفَارُ نَوْعَانِ مِنَ الْبَخُورِ ، قَالَ النَّوَوِيُّ : لَيْسَ مِنْ مَقْصُودِ الطَّيِّبِ ، رَخِصَ فِيهِ لِلْمَفْتَسِلَةِ مِنَ الْحَيْضِ لِإِزَالَةِ الرَّائِحَةِ الْكَرِيمَةِ تَصْبِغَ بِهِ أَثَرِ الدَّمِ لَا لِلتَّطْيِيبِ .

(٣) هِيَ بَرْدٌ يَمَانِيَةٌ يَعْصَبُ غَزْلُهَا — أَيْ يَرِيظُ — ثُمَّ يَصْبِغُ ثُمَّ يَنْسِجُ مَعْصُوبًا فَيُخْرَجُ مَوْشَى لِقَاءَ مَا عَصَبَ بِهِ أَبْيَضَ لَمْ يَنْصَبْ ، وَإِنَّمَا يَعْصَبُ السِّدَى دُونَ اللَّحْمَةِ .

الكافور والقافور

٥٠ - باب ﴿والذين يُتَوَفَّونَ منكم ويَذرونَ أزواجاً - إلى قوله - بما تعملونَ خير﴾

٥٣٤٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا رُوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا شَيْبَلٌ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً﴾ قَالَ : كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ تَعْتَدُ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِباً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ، فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ قَالَ : جَعَلَ اللَّهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً ، إِنْ شَاءَتْ سَكَنْتَ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ ، فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴿فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا ، زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مَجَاهِدٍ . وَقَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ عِدَّتِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ، فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ . وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ . وَقَالَ عَطَاءٌ إِنْ شَاءَتْ اعْتَدْتَ عِنْدَ أَهْلِهَا وَسَكَنْتَ فِي وَصِيَّتِهَا ، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، لِقَوْلِ اللَّهِ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ قَالَ عَطَاءٌ : ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ فَتَسَخَّ السُّكْنَى ، فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ وَلَا سَكْنَى لَهَا .

٥٣٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ «عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ابْنَةِ أَبِي سُفْيَانَ لَمَّا جَاءَهَا نَعْيُ أَبِيهَا ، دَعَتْ بِطَيْبٍ فَمَسَحَتْ ذِرَاعِهَا وَقَالَتْ : مَا لِي بِالطَّيْبِ مِنْ حَاجَةٍ ، لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تَوَمَّنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحَدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»

٥١ - باب مَهْرِ الْبَغِيِّ وَالنِّكَاحِ الْفَاسِدِ (١) . وَقَالَ الْحَسَنُ :

إِذَا تَزَوَّجَ مُحْرَمَةٌ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ، وَلَهَا مَا أَخَذَتْ ، وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُهُ . ثُمَّ قَالَ بَعْدُ : لَهَا صَدَاقُهَا

٥٣٤٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي مُسْتَعِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَخُلُوبِ الْكَاهِنِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ»

٥٣٤٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَحْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ «لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَأْثِمَةَ وَالْمَسْتَوْثِمَةَ وَأَكِلَ الرِّبَا وَمُوكَلَّهُ . وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَكَسْبِ الْبَغِيِّ ، وَلَعَنَ الْمَصُورِينَ»

٥٣٤٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جِحَادَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَسْبِ الْإِمَاءِ» (٢) .

(١) أى ومهر من نكحت في النكاح الفاسد . قال الحافظ : أى يشبهه من إخلال شرط ونحوه .

(٢) أى كسبهن غير المشروع من طريق البغاء وما يؤدي إليه .

٥٢ - باب المهر للمدخول عليها وكيف الدخول^(١) ، أو طلقها قبل الدخول والميسر

٥٣٤٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ « قُلْتُ لِابْنِ عَمَرَ : رَجُلٌ قَذَفَ امْرَأَتَهُ . فَقَالَ : فَرَّقَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَخْوَى بَنِي الْعَجْلَانِ وَقَالَ : اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟ فَأَيُّمَا . فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا . قَالَ أَيُّوبُ فَقَالَ لِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : فِي الْحَدِيثِ شَيْءٌ لَا أُرَاكَ تَحَدِّثُهُ . قَالَ قَالَ الرَّجُلُ : مَالِي^(٢) . قَالَ : لِأَمَالٍ لَكَ . إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِهَا ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهُوَ أَبْعَدُ مِنْكَ »

٥٣ - باب المتعة التي لم يُفرض لها ، لقوله تعالى ﴿ لِأَجْنَاحِ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا مَنَّمْتُمُوهُنَّ أَوْ تَفَرَّضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً - إِلَى قَوْلِهِ - بِصِرِّكُمْ وَقَوْلِهِ ﴾ وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين : كذلك يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الملاءنة متعة حين طلقها زوجها

٥٣٥٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ جَمْرٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْمُتَلَاعِنِينَ : حَسَابِكُمَا عَلَى اللَّهِ ، أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ ، لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَالِي . قَالَ : لَا مَالَ لَكَ ، إِنْ كُنْتَ صَادَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحَلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا ، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَاكَ أَبْعَدُ وَأَبْعَدُ لَكَ مِنْهَا »

(١) قال الحافظ : ثمسك بقوله ﷺ في حديث الباب « فقد دخلت بها » على أن من أغلق باباً وأرخصى سترأ على المرأة فقد وجب لها الصداق وعليها العدة .

(٢) أي المهر الذي كنت أدبه للزوجة الملاءنة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٦٩) كِتَابُ النِّفَقَاتِ

١ - باب فضل النفقة على الأهل ، وقول الله عز وجل :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ؟ قُلِ الْعَفْوَ ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾
وقال الحسن : العفو الفضل

٥٣٥١ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ أَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ فَقُلْتُ : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ ^(١) - وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا - كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ » .

٥٣٥٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَالَ اللَّهُ أَنْفَقْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفَقْ عَلَيْكَ »

٥٣٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْعَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلِ ، الصَّائِمِ النَّهَارِ »

[الحديث ٥٣٥٣ - طرفاه في : ٦٠٠٦ ، ٦٠٠٧]

٥٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ : لِي مَالٌ ، أَوْصِنِي بِمَالِي كُلِّهِ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَالْشَطْرُ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَالثَّلَاثُ ؟ قَالَ : الثَّلَاثُ ، وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ ، أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَتَكْفِفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ . وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ ، حَتَّى اللَّقْمَةَ تَرْفَعُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعَكَ ، يَنْتَفِعُ بِكَ نَاسٌ وَيُضْرَّ بِكَ آخَرُونَ »

(١) أى على زوجته ، ويلتحق بها من عداها من الأقارب وغيرهم من باب أولى .

٢ - باب وجوب النفقة على الأهل والعيال^(١)

٥٣٥٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَيْ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غَنِيٌّ ، وَالْيَدُ الْعَالِيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى »^(٢) ، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ . تَقُولُ الْمَرْأَةُ : إِمَّا أَنْ تُطْعَمَنِي وَإِمَّا أَنْ تُطَلَّقَنِي . وَيَقُولُ الْعَبْدُ : أَطْعَمَنِي وَاسْتَعْمَلَنِي . وَيَقُولُ الْإِبْنُ : أَطْعَمَنِي ، إِلَى مَنْ تَدْعُنِي ؟ فَقَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : لَا . هَذَا مِنْ كَيْسِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٥٣٥٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَسَافِرٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غَنِيٍّ ، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ »

٣ - باب حبس الرجل قوت سنة على أهله ، وكيف نفقات العيال ؟

٥٣٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَالَ لِي مَعْمَرٌ قَالَ لِي الثَّوْرِيُّ : هَلْ سَمِعْتَ فِي الرَّجُلِ يَجْمَعُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ أَوْ بَعْضَ السَّنَةِ ؟ قَالَ مَعْمَرٌ : فَلَمْ يَحْضُرْنِي . ثُمَّ ذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، وَيَحْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ «

٥٣٥٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكُ ابْنِ أَوْسٍ بِنِ الْحَدَّثَانِ - وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ . فَاَنْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ مَالِكُ : اَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُ عَلَى عُمَرَ إِذْ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأُ فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عَثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ يَسْتَأْذِنُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ . قَالَ : فَدَخَلُوا وَسَلَمُوا فَجَلَسُوا . ثُمَّ لَبِثَ يَرْفَأُ قَلِيلًا فَقَالَ لِعُمَرَ : هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمَا . فَلَمَّا دَخَلَا سَلَمَا وَجَلَسَا . فَقَالَ عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا . فَقَالَ الرَّهْطُ - عَثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ - : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ . فَقَالَ عُمَرُ : ائْتِدُوا . اَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا تَوْرَثُ ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً . يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ . قَالَ الرَّهْطُ : قَدْ قَالَ ذَلِكَ . فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ : اَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ ؟ قَالَا : قَدْ قَالَ ذَلِكَ . قَالَ عُمَرُ : فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ : إِنَّ اللَّهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ، قَالَ اللَّهُ ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا

(١) المراد بالأهل في الترجمة الزوجة ، والعيال ما يعوله رب البيت في بيته من ولد وخلم .

(٢) أى أن يد المتصدق لله خير من يد من يطلب الصدقة لله .

أَوْحَفَمَ عَلَيْهِ مِنْ حَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ — إِلَى قَوْلِهِ — قَدِيرٌ ﴿ . فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَاللَّهُ مَا احْتَاظَهَا دُونَكُمْ ، وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ ، لَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلُ مَالِ اللَّهِ . فَعَمَلٌ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَاتِهِ . أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ لِعَلِيِّ وَعَبَّاسٍ : أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ ؟ قَالَا : نَعَمْ . ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقبضها أبو بكر فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمَلَ بِهِ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَا حَيْثُذَ — وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ — تَرْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَذَا وَكَذَا ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ . ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ ، فَقبضتها سَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ . ثُمَّ جِئْتَانِي وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ . جِئْتَنِي تَسْأَلْنِي نَصِيحَتِكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، وَأَتَيْتَنِي هَذَا يَسْأَلُنِي نَصِيحَةَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا ، عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِمَا عَمَلَ بِهِ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَبِمَا عَمَلْتُ بِهِ فِيهَا مُنْذُ وَلِيْتُهَا ، وَإِلَّا فَلَا تَكْلِمَانِي فِيهَا . فَقُلْتُمَا : اذْفَعُهَا إِلَيْنَا بِذَلِكَ . فَدَفَعْتُهُمَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ . أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ دَفَعْتُمَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ ؟ فَقَالَ الرَّهْطُ : نَعَمْ . قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ : أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ دَفَعْتُمَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ ؟ قَالَا : نَعَمْ . قَالَ : أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ ؟ فَوَالَّذِي بِيَاذِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا »

٤ — بَابُ نَفَقَةِ الْمَرْأَةِ إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَنَفَقَةِ الْوَلَدِ

٥٣٥٩ — حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ مِسِيكٌ ، فَهَلْ عَلَى حَرَجٍ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالُنَا ؟ قَالَ : لَا . إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ »

٥٣٦٠ — حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَهُ نَصْفُ أَجْرِهِ »

٥ — بَابُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ — إِلَى قَوْلِهِ — بِمَا تَعْمَلُونَ بِبَصِيرٍ ﴿ . وَقَالَ ﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴿ . وَقَالَ ﴿ وَإِنْ تَعَايَرْتُمْ فَسْتَرْضَعُوا لَهُ أُخْرَى ، يُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ، وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ — إِلَى قَوْلِهِ — بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿ . وَقَالَ يُونُسُ عَنْ الرَّهْرِيِّ : نَهَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ، وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ الْوَالِدَةُ : لَسْتُ مُرْضِعَتُهُ ، وَهِيَ أُمَّتٌ لَهُ غَدَاءٌ وَأَشْفَقُ عَلَيْهِ وَأَرْفُقُ بِهِ مِنْ غَيْرِهَا ، فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَ أَنْ يُعْطِيَهَا مِنْ نَفْسِهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ لِلْمَوْلُودِ لَهُ أَنْ يُضَارَّ بِوَلَدِهِ وَالِدَتُهُ فَيَمْنَعَهَا أَنْ تُرْضِعَهُ ضَرَارًا لَهَا إِلَى غَيْرِهَا ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَسْتَرْضِعَا عَنْ طَيْبِ نَفْسِ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ . فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرْضَاعٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوَرَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ تَرْضَاعٍ مِنْهُمَا

وتشاور . فصالة : فطامه

٦ - باب عمل المرأة في بيت زوجها^(١)

٥٣٦١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى حَدَّثَنَا عَلِيُّ « أَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى - وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ - فَلَمْ تُصَادِقْهُ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ . فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ . قَالَ فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهَبْنَا نَقُومُ فَقَالَ : عَلَى مَكَانِكَمَا . فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي . فَقَالَ : أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا - أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا - فَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْتَمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ »

٧ - باب خادم المرأة

٥٣٦٢ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ سَمِعَ مُجَاهِدًا سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ « إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا ، فَقَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ ، تَسْبُحِينَ اللَّهَ عِنْدَ مَنَامِكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدِينَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَكْبِرِينَ اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ . ثُمَّ قَالَ سَفِيَانٌ : إِحْدَاهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ ، فَمَا تَرَكْتَهَا بَعْدُ . قِيلَ : وَلَا لَيْلَةَ صِفِينَ ؟ قَالَ : وَلَا لَيْلَةَ صِفِينَ »

٨ - باب خدمة الرجل في أهله

٥٣٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعَرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ « سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَتْ كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةٍ^(٢) أَهْلَهُ ، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ خَرَجَ »

٩ - باب إذا لم يُنْفِقِ الرجلُ ، فَلِلْمَرْأَةِ أَنْ تَأْخُذَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ مَا يَكْفِيهَا وَوَلَدَهَا بِالْمَعْرُوفِ

٥٣٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ هِنْدًا بِنْتُ عَتَبَةَ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سَفِيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، وَلَيْسَ يُعْطِنِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ . فَقَالَ : تُحْذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدِكَ بِالْمَعْرُوفِ »

١٠ - باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده^(٣) والنفقة

٥٣٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ وَأَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي

(١) من طحن وصرن وطبخ وغير ذلك من شئون المنزل .

(٢) أى يشارك في القيام ببلوازم البيت .

(٣) في ذات يده أى في ماله .

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خيرُ نساءِ رَكْبِنِ الإِبْلِ نساءُ قريشٍ — وقال الآخرُ : صالحُ نساءِ قريشٍ — أحنأهُ على وُلْدٍ في صِعْرِهِ . وأرعاهُ على زوجٍ في ذاتِ يده » ويُذكرُ عن معاويةَ وابنِ عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١١ — باب كسوة المرأة بالمعروف

٥٣٦٦ — حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهَبٍ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَتَى إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سَبْرَاءَ فَلَيْسَتْهَا ، فَرَأَيْتُ الْعَضْبَ فِي وَجْهِهِ ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نَسَائِي »

١٢ — باب عون المرأة زوجها في ولده

٥٣٦٧ — حَدَّثَنَا سَدِّدُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ بَنَاتٍ — أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ — فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ثَيِّبًا . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : بِكَرَامٍ أَمْ ثَيِّبًا ؟ قُلْتُ بَلْ ثَيِّبًا . قَالَ : فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ . وَتَضَاحِكُهَا وَتَضَاحِكُكَ ؟ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ هَلَكَ وَتَرَكَ بَنَاتٍ ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَجِئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتُصَلِّحُهُنَّ . فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ . أَوْ خَيْرًا »

١٣ — باب تَفَقُّةِ الْمَعْسِرِ عَلَى أَهْلِهِ

٥٣٦٨ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ : هَلَكْتُ . قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَ : وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ . قَالَ : فَأَعْتَقِي رَقَبَةً . قَالَ : لَيْسَ عِنْدِي . قَالَ : فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ . قَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ . قَالَ : فَاطْعِمِي سِتِّينَ مِسْكِينًا . قَالَ : لَا أَجِدُ . فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ، فَقَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ ؟ قَالَ : هَإِنَذَا . قَالَ : تَصَدَّقْ بِهَذَا . قَالَ : عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا^(١) أَهْلُ بَيْتِ أَحْوَجَ مِنَّا . فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ . قَالَ : فَأَنْتُمْ إِذَا »

١٤ — باب ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ وَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْهُ شَيْءٌ ؟

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ — إِلَى قَوْلِهِ — صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

٥٣٦٩ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ « عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ أَنْ أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ ، وَلَسْتُ بِتَارِكْتَهُمْ هَكَذَا وَهَكَذَا ، إِنَّمَا هُمْ بَنِي . قَالَ : نَعَمْ ، لَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ »

٥٣٧٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(١) يعنى لابتى المدينة وهما الحرتان المجاورتان لها ولعل إحداهما قباء .

« قالت هند : يارسول الله إن أبا سفيان رجلاً شحيح ، فهل عليّ جناح أن آخذ من ماله ما يكفيني وبنيّ ؟
قال : تُخذي بالمعروف »

١٥ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « من ترك كلاً أو ضياعاً فالى »

٥٣٧١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمَتَوَفَّى عَلَيْهِ الدِّينَ ، فَيَسْأَلُ : هَلْ تَرَكَ لِدِينِهِ فَضْلاً ؟ فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءً صَلَّى ، وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ : صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ . فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَتْوحَ قَالَ : أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تُوَفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِيناً فَعَلَى قَضَاؤِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ مَا لَا فِلَورَتَيْتَهُ »

١٦ - باب المراضع من المواليات^(١) وغيرهنّ

٥٣٧٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : قَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، انكح أختي ابنة أبي سفيان ، قال : وَتَحْيِينَ ذَلِكَ ؟ قلت : نعم ، لست لك بمُخْلِية ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي الْخَيْرِ أُخْتِي . فَقَالَ : إِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ إِنْ تَحَدَّثْتُ أَنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تُنكحَ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ : ابنة أُمِّ سَلَمَةَ ؟ فَقُلْتُ : نعم . فَقَالَ : فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي ، إِنَّهَا ابنة أُخِي مِنْ الرِّضَاعَةِ ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبِيَّةُ ، فَلَا تَعْرِضَنَّ عَلَيَّ بِنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ »
وقال شُعَيْبٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ : ثَوْبِيَّةُ أَعْتَقَهَا أَبُو هَبْ

(١) قال ابن بطال : كان الأولى أن يقول « المواليات » جمع مولاة ، أما المواليات فهو جمع الجمع ، جمع مولى جمع التكسير موالى ، ثم جمع السلامة بالألف والتاء ، فصار مواليات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٧٠) كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ

١ - باب قول الله تعالى ﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ الآية

وقوله ﴿ أنفقوا من طيبات ما كسبتم ﴾ وقوله ﴿ كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً ، إني بما تعملون عليم ﴾

٥٣٧٣ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه « عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أطمعوا الجائع ، وعودوا المريض ، وفكوا العاني » قال سفيان : والعاني الأسير

٥٣٧٤ - حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال « ماشع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة أيام حتى قبض »

٥٣٧٥ - وعن أبي حازم عن أبي هريرة « أصابني جهد شديد^(١) ، فلقيت عمر بن الخطاب ، فاستقرأته آية من كتاب الله^(٢) ، فدخل داره وفتحها علي ، فمشيت غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد والجوع ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي فقال : يا أبا هريرة ، فقلت : لبيك رسول الله وسعديك ، فأخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي ، فانطلق بي إلى رجلي فأمر لي بعس^(٣) من لبن فشربت منه ، ثم قال : غد فاشرب يا أباهر فعدت فشربت ثم قال غد فعدت فشربت حتى استوى بطني فصار كالقدح^(٤) . قال فلقيت عمر وذكر لي الذي كان من أمري وقلت له : تولى ذلك من كان أحق به منك يا عمر ، والله لقد استقرأتك الآية ولأنا أقرأ لها منك . قال عمر : والله لأن أكون أدخلتلك^(٥) أحب إلي من أن يكون لي مثل حمر النعم .

[الحديث ٥٣٧٥ - طرفاه في : ٦٢٤٦ ، ٦٤٥٢]

(١) قال الحافظ : أي من الجوع .

(٢) أي فطلبت منه أن يقرأ علي آية من القرآن معينة .

(٣) أي بقدح كبير من لبن .

(٤) أي استقام من امتلاؤه من اللبن ، فصار كالقدح ، أي السهم المستقيم الذي لا يش له .

(٥) أي أدخلتلك الدار لتأكل ، لو أنك أفصحت لي عن حالك .

٢ - باب التسمية على الطعام ، والأكل باليمين

٥٣٧٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ : كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا غُلَامُ ، سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ . فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ »

[الحديث ٥٣٧٦ - طرفاه في : ٥٣٧٧ ، ٥٣٧٨]

٣ - باب الأكل مما يليه

وقال أنسٌ : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ »

٥٣٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خَلْحَلَةَ الدَّلِيلِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ - وَهُوَ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا ، فَجَعَلْتُ أَكُلُ مِنْ نَوَاحِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلْ مِمَّا يَلِيكَ »

٥٣٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَعَامٍ وَمَعَهُ رَبِيبُهُ عَمْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ : سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ »

٤ - باب من تتبّع حَوَالِي الْقَصْعَةِ مَعَ صَاحِبِهِ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ كِرَاهِيَةً

٥٣٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « إِنَّ خِيَاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطَعَامٍ صَنَعَهُ . قَالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَأَيْتُهُ يَتَّبَعُ الدُّبَاءَ ^(١) مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ . قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ » .

٥ - باب التَّيْمُنِ فِي الْأَكْلِ وَغَيْرِهِ . قَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ « قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلْ بِيَمِينِكَ »

٥٣٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ التَّيْمُنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي طَهْوَرِهِ وَتَوَلَّاهُ وَتَرَجَّلَهُ » . وَكَانَ قَالَ بِوَسِطِ قَبْلِ هَذَا « فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ »

سُوَيْدُ بن النعمان قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ ، فَلَمَّا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ — قَالَ يَحْيَى وَهِيَ مِنْ خَيْبَرَ عَلَى رَوْحَةٍ — دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَعَامٍ ، فَمَا أَتَى إِلَّا بِسَوِيقٍ ، فَلَمَّا كُنَّا مِنْهُ ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ، فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . قَالَ سَفِيَانُ : سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَوْدًا وَبَدْءًا «

٨ — باب الخبزِ المرقق^(١) ، والأكلِ على الخِوانِ^(٢) والسفرة

٥٣٨٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن سِينَانَ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ « كُنَّا عِنْدَ أَنَسٍ وَعِنْدَهُ خَبَازٌ لَهُ ، فَقَالَ : مَا أَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزًا مَرْقَقًا ، وَلَا شَاةً مَسْمُوطَةً^(٣) ، حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ . »

[الحديث ٥٣٨٥ — طرفاه في : ٥٤٢١ ، ٦٣٥٧]

٥٣٨٦ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بن هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ — قَالَ عَلِيُّ هُوَ الْإِسْكَافُ — عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « مَا عَلِمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ عَلَى سُكَّرُجَةٍ^(٤) قَطُّ ، وَلَا خُبْزٍ لَهُ مَرْقَقٌ قَطُّ وَلَا أَكَلَ عَلَى خِوَانٍ قَطُّ . قِيلَ لِقَتَادَةَ : فَعَلَى مَا كَانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قَالَ : عَلَى السُّفْرِ »

[الحديث ٥٣٨٦ — طرفاه في : ٥٤١٥ ، ٦٤٥٠]

٥٣٨٧ — حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ « قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْبَعِي بِصَفِيَّةَ ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وِلِيْمَتِهِ ، أَمَرَ بِالْأَنْطَاجِ فُبَسِطَتْ^(٥) ، فَأَلْفَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَقْطَ وَالسَّمْنَ » وَقَالَ عَمْرُو عَنْ أَنَسٍ « بَنَى بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ »

٥٣٨٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ وَهَبِ بن كَيْسَانَ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الشَّامِ يُعَيِّرُونَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُونَ : يَا ابْنَ ذَاتِ النَّطَاقِينَ ، فَقَالَتْ لَهُ أَسْمَاءُ : يَا بُنَيَّ إِنَّهُمْ يُعَيِّرُونَكَ بِالنَّطَاقِينَ ، وَهَلْ تَدْرِي مَا كَانَ النَّطَاقَانِ ؟ إِنَّمَا كَانَ نِطَاقِي شَقَقْتُهُ نِصْفَيْنِ : فَأَوْكَيْتُ قَرِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدِهِمَا ، وَجَعَلْتُ فِي سَفَرْتِهِ آخَرَ . قَالَ فَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ إِذَا عَيَّرُوهُ بِالنَّطَاقِينَ يَقُولُ : لِيَهَا وَإِلَهِ « تِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عِنْدَكَ عَارُهَا »

٥٣٨٩ — حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ أُمَّ حُفَيْدَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بن خَزْنٍ — خَالَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ — أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا وَأَقْطًا^(٦) وَأَضْبًا ، فَدَعَا بِهِنَّ فَأَكَلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ ، وَتَرَكَهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْمَتَقَدِّرِ لَهُنَّ ، وَلَوْ كُنَّ حَرَامًا مَا أَكَلْنَ عَلَى مَائِدَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ »

(١) الخبز المرقق : الرقيق الموسع .

(٢) الخوان : المائدة ما لم يكن عليها طعام .

(٣) المسموط : الذي أنزل شعره بالماء المسخن ، وشوى بجلده ، أو يطبخ . وإنما يصنع ذلك في الصغير السن الطرى .

(٤) السكرجة : إزاء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم .

(٥) الأنطاج جمع نطع : جلود مذبوحة تتخذ سفرة للطعام يقدم للمدعوين .

(٦) الأقط : اللبن يروَّب ويخفف ليستعمل فيما بعد منقوعاً بالماء والأضب جمع ضب : الحيوان الصغير المعروف من حيوانات البادية .

٩ - باب السويق

٥٣٩٠ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ الثُّعْمَانَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ « أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّهْبَاءِ - وَهِيَ عَلَى رَوْحَةٍ مِنْ خَيْبَرَ - فَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ ، فَدَعَا بِطَعَامٍ ، فَلَمْ يَجِدْهُ إِلَّا سَوْيِقًا ، فَلَاكَ مِنْهُ ، فَلَكُنَّا مَعَهُ . ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ ، ثُمَّ صَلَّى وَصَلِينَا ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ »

١٠ - باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل حتى يُسمى له فيعلم ما هو

٥٣٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو أَمَامَةَ ابْنُ سَهْلٍ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ خَالَدَ بْنَ الْوَلِيدِ - الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَيْفُ اللَّهِ - أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَيْمُونَةَ - وَهِيَ خَالَتُهُ وَخَالَاتُ ابْنِ عَبَّاسٍ - فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبًّا مَحْنُودًا قَدِمَتْ بِهِ أُخْتُهَا حُفَيْدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ ، فَقَدِمَتْ الضَّبَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ قَلَمًا يُقَدَّمُ يَدُهُ لَطَعَامٍ حَتَّى يُحَدِّثَ بِهِ وَيُسَمَّى لَهُ ، فَأَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النَّسْوَةِ الْحُضُورِ : أَخْبِرْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدِمْتَنَ لَهُ ، هُوَ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَنِ الضَّبِّ ، فَقَالَ خَالَدُ بْنُ الْوَلِيدِ : أَحْرَامُ الضَّبِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي ، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ . قَالَ خَالَدٌ : فَاجْتَرَزْتُهُ فَأَكَلْتُهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيَّ »

[الجديث ٥٣٩١ - طرفاه في : ٥٤١٠ ، ٥٥٣٧]

١١ - باب طعام الواحد يكفي الإثنين

٥٣٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ ح. وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : طَعَامُ الْإِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ »

١٢ - باب المؤمن يأكل في معنى واحد . فيه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥٣٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « كَانَ ابْنُ عَمْرٍو لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتِيَ بِمَسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَادْخَلْتُ رَجُلًا يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَأَكَلْتُ كَثِيرًا . فَقَالَ : يَا نَافِعُ ، لَا تُدْخِلْ هَذَا عَلَيَّ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ »

٥٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « قَالَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن يأكل في معي واحد ، وإن الكافر ، أو المنافق - فلا أدري أيهما قال عبيد الله - يأكل في سبعة أمعاء »

وقال ابن بكير : حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم .. بمثله

٥٣٩٥ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو قال « كان أبو نهيل رجلاً أكلوا ، فقال له ابن عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء . فقال : فأنا أؤمن بالله ورسوله »

٥٣٩٦ - حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يأكل المسلم في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء »

[الحديث ٥٣٩٦ - طرفه في : ٥٣٩٧]

٥٣٩٧ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة « أن رجلاً كان يأكل أكلاً كثيراً ، فأسلم فكان يأكل أكلاً قليلاً ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء » (١) .

١٣ - باب الأكل متكياً

٥٣٩٨ - حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن علي بن الأقرم سمعت أبا جحيفة يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لا آكل متكياً » (٢) .

[الحديث ٥٣٩٨ - طرفه في ٥٣٩٩]

٥٣٩٩ - حدثني عثمان بن أبي شيبة أخبرنا جرير عن منصور عن علي بن الأقرم عن أبي جحيفة ، قال « كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لرجل عنده : لا آكل وأنا متكياً »

١٤ - باب الشواء ، وقول الله تعالى ﴿ فجاء بعجل حنيذ ﴾ أى مشوى

٥٤٠٠ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن ابن عباس عن خالد بن الوليد قال « أتى النبي صلى الله عليه وسلم بضب مشوى ، فأهوى إليه ليأكل ، فقيل له : إنه ضب ، فأمسك يده . فقال خالد : أحرام هو ؟ قال : لا ، ولكنه لا يكون بأرض

(١) هذا الحديث طرف للذي قبله .

(٢) قال الحافظ : كان سبب هذا الحديث قصة الأعرابي في حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجه والطبراني بإسناد حسن قال : « أهدت للنبي ﷺ شاة ، فجنا على ركبته يأكل . فقال له أعرابي : ما هذه الجلسة ؟ فقال : « إن الله جعلني عبداً كريماً ، ولم يجعلني جباراً عنيداً » قال ابن بطال فعل النبي ﷺ ذلك تواضعاً لله . ومن طريق أبيوب عن الزهري « أتى النبي ﷺ ملك لم يأت من قبلها فقال : إن الله يحبك بين أن تكون عبداً نبياً ، أو ملكاً نبياً . قال فنظر إلى جبريل كالمستشير له ، فأوماً إليه أن تواضع : فقال : بل عبداً نبياً . قال : فما أكل متكياً . »

قومي ، فأجلدني أعافه . فأكل خالد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر . قال مالك عن ابن شهاب « بضَبَّ مَحْنُودٌ »

١٥ - باب الخزيرة^(١) . قال النضر : الخزيرة من الثخالة . والخريرة من اللبن

٥٤٠١ - حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيب عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن الربيع الأنصاري « أن عتيان بن مالك - وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرًا من الأنصار - أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني أنكرت بصري ، وأنا أصلي لقومي ، فإذا كانت الأمطار سأل الوادي الذي بيني وبينهم ، لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي لهم ، فوددتُ يا رسول الله أنك تأتي فتصلي في بيتي فاتخذهُ مصلي . فقال : سأفعل إن شاء الله . قال عتيان : فعدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار ، فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فأذنت له ، فلم يجلس حتى دخل البيت ، ثم قال لي : أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ فأشرتُ إلى ناحية من البيت ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فكبر ، فصَفَفْنَا ، فصلَّى ركعتين ثم سلَّم : وحسنه على خزير صنعناه ، فتاب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد ، فاجتمعوا . فقال قائل منهم : أين مالك بن الدخشن ! فقال بعضهم : ذلك منافق ، لا يحب الله ورسوله . قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تقل ، ألا تراهُ قال : لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال قلنا : فاتا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين . فقال : فإن الله حرم على النار من قال : لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله . قال ابن شهاب : ثم سألت الحُصَيْنَ بن محمد الأنصاري - أحد بني سالم ، وكان من سراتهم - عن حديث محمود ، فصَدَّقَهُ .

١٦ - باب الأقط^(٢) . وقال حميد سمعتُ أنساً « بتي النبي صلى الله عليه وسلم بصفية ، فألقى التمر والأقط والسمن » وقال عمرو بن أبي عمرو عن أنس « صنع النبي صلى الله عليه وسلم حيساً »

٥٤٠٢ - حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « أهدت خالتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ضباباً وأقطاً ولبناً ، فوضع الضبُّ على مائدته ، فلو كان حراماً لم يوضع ، وشرب اللبن وأكل الأقط »

١٧ - باب السلق^(٣) والشعير

٥٤٠٣ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعيد قال « إن كنا لنفرحُ بيوم الجمعة ، كانت لنا عجوزٌ تأخذُ أصولَ السلق فتجعلهُ في قدر لها ، فتجعل فيه حباتٍ من شعير ، إذا صلينا زُرناها فقرَّبته إلينا ، وكنا نفرحُ بيوم الجمعة من أجل ذلك ، وما كنا نتغذى ولا نقبل إلا بعد الجمعة ، والله ما فيه شحمٌ ولا ودكٌ »^(٤)

(١) الخزيرة : طعام يتخذ من الدقيق والشحم على هيئة العصيدة لكنه أرق منها . وقد يجعل فيه قطع صغيرة من اللحم .

(٢) الأقط : جبن اللبن المجفف .

(٣) السلق : نوع من البقل معروف ، يطبخ مع غيره من الخضار أو مستقلاً . (٤) الودك : الدسم .

١٨ - باب التَّهَش ، وانتشال اللحم

- ٥٤٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « تَعَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتْفًا ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ »
- ٥٤٠٥ - وَعَنْ أَيُّوبَ وَعَاصِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « انْتَشَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَقًا مِنْ قَدْرِ فَأَكَلَ ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ »

١٩ - باب تَعَرَّقِ الْعَضُدِ (١)

- ٥٤٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي عَثْمَانُ بْنُ عَمَرَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْمَدَنِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ مَكَّةَ .. »
- ٥٤٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ السَّلْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ « كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا مَعَ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ - وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازِلٌ أَمَامَنَا ، وَالْقَوْمُ مُحْرَمُونَ وَأَنَا غَيْرُ مُحْرِمٍ - فَأَبْصَرُوا جِمَارًا وَحَشِييًّا ، وَأَنَا مَشْغُولٌ أَنْخِيفُ نَعْلِي فَلَمْ يُؤَذِّنُونِي لَهُ وَأَحْبَبُوا لِي أَنْ أَبْصِرْتُهُ ، فَالْتَفَتُ فَأَبْصَرْتُهُ ، فَقَمْتُ إِلَى الْفَرَسِ فَأَسْرَجْتُهُ ثُمَّ رَكِبْتُ ، وَتَسَيَّتُ السُّوْطَ وَالرُّمْحَ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : نَاولوني السُّوْطَ وَالرُّمْحَ ، فَقَالُوا : لا وَاللَّهِ لا نُعِينُكَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ . فَفَضِيْتُ فَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُمَا ثُمَّ رَكِبْتُ فَشَدَدْتُ عَلَى الْجِمَارِ فَعَقَرْتُهُ ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ وَقَدْ مَاتَ ، فَوَقَعُوا فِيهِ يَأْكُلُونَهُ . ثُمَّ لَمِنَ شَكْوَاهُمْ لِي أَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا حُرْمَ ، فَرُخْنَا ، وَخَبَأْتُ الْعَضُدَ مَعِي ، فَأَدْرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ ؟ فَنَاولْتُهُ الْعَضُدَ فَأَكَلَهَا حَتَّى تَعَرَّقَهَا وَهُوَ مُحْرِمٌ » . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ .. مِثْلَهُ

٢٠ - باب قَطْعِ اللَّحْمِ بِالسُّكِّينِ

- ٥٤٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ « أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّ أَبَاهُ عَمْرٍو ابْنُ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَرُّ مِنْ كَتْفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ ، فَدَعَى إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَلْقَاهَا وَالسُّكِّينَ الَّتِي يَحْتَرُّ بِهَا ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » (٢)

٢١ - باب مَاعَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا

- ٥٤٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « مَاعَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ : إِنْ اشْتَبَاهُ أَكَلَهُ ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ »

(١) أى تناول اللحم الذى على العَضُدِ بِالْأَسْنَانِ ، وَالْعَضُدِ الْعَظْمَ الَّذِى بَيْنَ الْكَتِفِ وَالْمِرْفَقِ .

(٢) هَذَا الْحَدِيثُ صَرِيحٌ فِي اسْتِمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّكِّينَ فِي قَطْعِ اللَّحْمِ .

٢٢ - باب النفخ في الشعر^(١)

٥٤١٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ « حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ أَنَّهُ سَأَلَ سَهْلًا : هَلْ رَأَيْتُمْ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّقِيَّ^(٢) ؟ قَالَ : لَا . فَهَلْ كُنْتُمْ تَنْخُلُونَ الشَّعِيرَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ كُنَّا نَنْفُخُهُ »

[الحديث ٥٤١٠ - طرفه في : ٥٤١٣]

٢٣ - باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون

٥٤١١ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبَّاسِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي عِمَّانَ التَّهْدِيدِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا ، فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ سَبْعَ تَمْرَاتٍ ، فَأَعْطَانِي سَبْعَ تَمْرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ حَشْمَةٌ ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا تَمْرَةٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهَا ؟ شَدَّتْ فِي مَضَاغِي^(٣) . »

[الحديث ٥٤١١ - طرفاه في : ٥٤٤١ ، ٥٤٤١]

٥٤١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ سَعِيدِ قَالَ « رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا نَا طَعَامًا إِلَّا وَرَقُ الْحَبْلَةِ - أَوْ الْحَبْلَةِ^(٤) - حَتَّى يَضَعُ أَحَدُنَا مَا يَضَعُ الشَّاةُ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزَّرُونِي عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَحَسِرْتُ إِذْ وَضِلُّ سَمْعِي »

٥٤١٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : « سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ سَعِيدٍ فَقُلْتُ : هَلْ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّقِيَّ ؟ فَقَالَ سَهْلٌ : مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّقِيَّ مِنْ حِينِ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ . قَالَ فَقُلْتُ : هَلْ كَانَتْ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَاحِلُ ؟ قَالَ : مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَاحِلًا مِنْ حِينِ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ . قَالَ : قُلْتُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ ؟ قَالَ : كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ ، وَمَابَقِي تَرْتِيَاهُ^(٥) فَأَكَلْنَاهُ . »

٥٤١٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَثْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ^(٦) ، فَدَعَا ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ قَالَ : أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنَ الْخَبِزِ الشَّعِيرِ »

٥٤١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُعَاذُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « مَا أَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جِوَانٍ ، وَلَا فِي سَكْرَجَةٍ ، وَلَا خَبِزَ لَهُ مَرَّقٌ . فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ : عَلَى مَا

(١) أي بعد طحنه ، لطير منه قشوره .

(٢) التقى خبز الدقيق الحواري النظيف الأبيض .

(٣) أي طال مضغه لها كالملك . فكان ذلك رياضة لأضراسه .

(٤) هو ثمر شجر العضاة والسمر ، وهو يشبه اللوباء .

(٥) أي بللناه بالماء .

(٦) أي شاة مشوية .

يأكلون ؟ قال : على السفر »

٥٤١٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعاً حَتَّى قُبِضَ »

[الحديث ٥٤١٦ - طرفه في : ٦٤٥٤]

٢٤ - باب التلبينة^(١)

٥٤١٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ « عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ ثُمَّ تَفَرَّقْنَ - إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتْهَا - أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطَبَخَتْ ، ثُمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ فَصُبَّتِ التَّلْبِينَةُ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ : كُلْنَ مِنْهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : التَّلْبِينَةُ مَجْمَعَةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ^(٢) ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزَنِ » .

[الحديث ٥٤١٧ - طرفاه في : ٥٦٨٩ ، ٥٦٩٠]

٢٥ - باب الثريد^(٣)

٥٤١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجَمَلِيِّ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كَمَلَّ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرِيْمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَأَسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »

٥٤١٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي طَوَالَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »

٥٤٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا حَاتِمٍ الْأَشْهَلِيَّ بْنَ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ ثُمَامَةَ بِنِ أَنْسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلَامٍ لَهُ حَيَاطٌ ؛ فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ ، قَالَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ عَمَلِهِ ، قَالَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ ، قَالَ فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ : فَمَا زِلْتُ بَعْدَ أُجِبُ الدُّبَاءَ »

٢٦ - باب شاة مسموطة والكثيف والجنب

٥٤٢١ - حَدَّثَنَا هُدُبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ قَالَ « كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخَبَازَتَهُ قَائِمًا ، قَالَ : كُلُوا ، فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَغِيْفًا مَرَقَقًا حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ ، وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيْطَةً بِعَيْنِهِ قَطْ »

(١) التلبينة : طعام يتخذ من دقيق - أو نخاله - وربما جعل فيه عسل سميت تلبينة لشبهها باللبن في البياض والرقه .

(٢) أي مكان الإستراحة .

(٣) الثريد : أن يذو الخبز بمرق اللحم ، وقد يكون معه اللحم .

٥٤٢٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمِيَّةِ الضَّمْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَرُّ مِنْ كَثِيفِ شَاةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا ، فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فقامَ فَطَرَحَ السَّكِينَ ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأَ »

٢٧ — باب ما كان السلف يَدخِرُونَ في بُيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره
وقالت عائشة وأسماء : صَنَعْنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيُّ بَكْرٍ سُفْرَةَ

٥٤٢٣ — حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « قُلْتُ لِعَائِشَةَ أَنْهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَتَوَكَّلَ لَحْمُ الْأَصْحَابِ فَوْقَ ثَلَاثِ ؟ قَالَتْ : مَا فَعَلَهُ إِلَّا فِي عَامِ جَاءَ النَّاسُ فِيهِ ، فَأَرَادَ أَنْ يُطْعِمَ الْغَنَى الْفَقِيرَ . وَإِنْ كُنَّا لَتَرْفَعُ الْكِرَاعَ فَنَأْكُلُهُ بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةَ ^(١) . قِيلَ : مَا اضْطَرَّكُمْ إِلَيْهِ ؟ فَضَحَكْتُ ، قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزٍ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ »
وقال ابن كثير أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ بِهَذَا
[الحديث ٥٤٢٣ — أطرافه في : ٥٤٣٨ ، ٥٥٧٠ ، ٦٦٨٧]

٥٤٢٤ — حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كُنَّا نَتَزَوَّدُ لِحَوْمِ الْهَدْيِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ »
تَابَعَهُ مُحَمَّدٌ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ . وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ « قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَقَالَ حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ ؟ قَالَ : لَا »

٢٨ — باب الحَيْسِ ^(٢)

٥٤٢٥ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَلْحَةَ : التَّمِيسُ غَلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَحْدُمُنِي ، فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرِدْفُنِي وَرَاءَهُ ، فَكُنْتُ أَحْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمًا نَزَلَ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ ، وَضَلَعِ الدِّينِ ^(٣) وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ . فَلَمْ أَزَلْ أَحْدُمُهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَبِيرٍ ، وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةِ بِنْتِ حُحَيْيٍّ قَدْ حَازَهَا ، فَكُنْتُ أَرَاهُ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ ^(٤) بَعْبَاءَةً — أَوْ بِكِسَاءٍ — ثُمَّ يُرِدْفُهَا وَرَاءَهُ . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصُّهْبَاءِ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رَجُلًا فَأَكَلُوا ، وَكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِهَا . ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا بَدَأَ لَهُ أَحَدٌ قَالَ : هَذَا جَبَلٌ يُحِينُنَا وَيُغِيهِ . فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَدَّهِمْ وَصَاعِهِمْ »

(١) فيه بيان جواز ادخار اللحم وأكل القديم بحسب الظروف المعيشية .

(٢) أصل الحيس ما يتخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل بدل الأقط الفتيت أو الدقيق .

(٣) ضلع الدين ثقله .

(٤) أى يجعل لها حول سنام الراحلة حوية وهي كساء محشو يحفظ الراكب من السقوط ويستريح بالإستناد إليه .

٢٩ - باب الأكل في إناء مفضض

٥٤٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ قَالَ سَمِعْتُ مجاهداً يقول « حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلى أنهم كانوا عند حُدَيْفَةَ ، فاستسقى ؛ فسقاه مَجُوسِيٌّ ، فلما وضعَ القَدَحَ في يَدِهِ رَمَاهُ به وقال : لولا أنني نَهَيْتُهُ غيرَ مرة ولا مرتين ، كأنه يقول لم أفعلْ هذا ، ولكنني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تلبسوا الحريرَ ولا الديباجَ ، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافِها ، فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة » [الحديث ٥٤٢٦ - أطرافه في : ٥٦٣٢ ، ٥٦٣٣ ، ٥٨٣١ ، ٥٨٣٧]

٣٠ - باب ذكر الطعام

٥٤٢٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثَّل المؤمن الذي يقرأ القرآنَ كمثل الأترجة : ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثَّل المؤمن الذي لا يقرأ القرآنَ كمثل التمرة : لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثَّل المنافق الذي يقرأ القرآنَ كمثل الریحانة : ريحها طيب وطعمها مر ، ومثَّل المنافق الذي لا يقرأ القرآنَ كمثل الحنظلَّة : ليس لها ريح وطعمها مر »

٥٤٢٨ - حَدَّثَنَا مسددٌ حَدَّثَنَا خالدٌ حَدَّثَنَا عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام »

٥٤٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مالكٌ عن سُمَيِّ عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « السُّفْرُ قطعة من العذاب : يَمْنَعُ أحدكم نومَهُ وطعامَهُ ، فإذا قضى نَهْمَتَهُ من وجهه فليعجل إلى أهله »

٣١ - باب الأدم^(١)

٥٤٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بن سعيدٍ حَدَّثَنَا إسماعيل بن جعفر عن ربيعة أنه سمع القاسم بن محمد يقول « كان في بَريرة ثلاث سنن : أرادت عائشة أن تشتريها فتعتقها ، فقال أهلها : ولنا الولاء . فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لو شئت شرطت به لهم ، فإنما الولاء لمن أعتق . قال وأعتقت فخيرت في أن تقر تحت زوجها أو تُفارقه . ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بيت عائشة وعلى النار بُرمةٌ تَفُورُ ، فدعا بالعداء فأتى بخبز وأدم من أدم البيت ، فقال : ألم أرَ لحماً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، ولكنك لحم تُصدِّق به على بَريرة فأهدته لنا ، فقال : هو صدقة عليها وهدية لنا »

٣٢ - باب الحلوى والعسل

٥٤٣١ - حَدَّثَنِي إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن أبي أسامة عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل »

(١) الأدم جمع إدام ، وهو ما يؤتد به من الطعام مع الخبز ليطيبه سواء كان مرقاً أم لا

(* * * ٥٦ * ج ٣ * الجامع الصحيح)

٥٤٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي الْفَدَيْكِ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَثْبٍ عَنِ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « كُنْتُ أَلْزَمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَيْعِ بَطْنِي ، حِينَ لَا آكُلُ الْخَمِيرَ ، وَلَا أَلْبَسُ الْحَرِيرَ ، وَلَا يَخْدُمُنِي فَلَانٌ وَلَا فِلَانَةٌ ، وَأَلْصُقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ ؛ وَأَسْتَقِرُّ الرَّجُلَ الْآيَةَ - وَهِيَ مَعِي - كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيَطْعِمَنِي . وَخَيْرُ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : يَنْقَلِبُ بِنَا فَيَطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ لِيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ، فَتَشْتَقُّهَا ، فَتَلْعَقُ مَا فِيهَا »

٣٣ - بَابُ الدُّبَاءِ (١)

٥٤٣٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ « إِنْ رَسَلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى مَوْلَى لَهُ خِيَاطًا ، فَآتَى بُدْبَاءَ فَجَعَلَ يَأْكُلُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّهُ مِنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُهُ »

٣٤ - بَابُ الرَّجُلِ يَتَكَلَّفُ الطَّعَامَ لِإِخْوَانِهِ

٥٤٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ « كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لِحَامٍ ، فَقَالَ : اصْنَعْ لِي طَعَامًا أَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ ، فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ دَعَوْتَنَا خَامِسَ خَمْسَةٍ ، وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنَا ، فَإِنْ شِئْتَ أُذِنَتْ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ . قَالَ : بَلِ أُذِنَتْ لَهُ »

قال محمد بن يوسف سمعت محمد بن إسماعيل يقول : إذا كان القوم على المائدة ليس لهم أن يتناولوا من مائدة إلى مائدة أخرى ، ولكن يتناول بعضهم بعضاً في تلك المائدة أو يدعوا .

٣٥ - بَابُ مَنْ أَضَافَ رَجُلًا إِلَى طَعَامٍ ، وَأَقْبَلَ هُوَ عَلَى عَمَلِهِ (٢)

٥٤٣٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُبَيَّرٍ سَمِعَ النَّضْرَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ غُلَامًا أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلَامٍ لَهُ خِيَاطٌ ، فَأَتَاهُ بِقِصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ وَعَلَيْهِ دُبَاءٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ . قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ جَعَلْتُ أَجْمَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ فَأَقْبَلَ الْغُلَامُ عَلَى عَمَلِهِ . قَالَ أَنَسٌ : لَا أَزَالُ أَحِبُّ الدُّبَاءَ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ مَا صَنَعَ »

٣٦ - بَابُ الْمَرْقِ

٥٤٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ « سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَنْ خِيَاطًا دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطْعَامَ صَنْعَهُ ، فَذَهَبَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَرَّبَ

(١) الدباء : هو القرع .

(٢) أى لا يتحم على صاحب الدعوة أن يأكل مع من دعاه إلى طعامه .

خُبِزَ شعير ، ومَرَقاً فيه دُبَاءٌ وَقَدِيدٌ ، فرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ ، فلم أزلُ أَحِبُّ الدُّبَاءَ بَعْدَ يَوْمِئِذٍ »

٣٧ - باب القَدِيدِ (١)

٥٤٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِمِرْقَةٍ فِيهَا دُبَاءٌ وَقَدِيدٌ ، فرَأَيْتُهُ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ يَأْكُلُهَا »

٥٤٣٨ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « مَا فَعَلَهُ إِلَّا فِي عَامِ جَاعِ النَّاسِ ، أَرَادَ أَنْ يُطْعِمَ الْغَنِيَّ الْفَقِيرَ ، وَإِنْ كُنَّا لَنُرْفَعُ الْكِرَاعَ بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةَ ، وَمَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبِزِ بُرٍّ مَادُومٍ ثَلَاثًا »

٣٨ - باب مَنْ نَاوَلَ - أَوْ قَدَّمَ إِلَى صَاحِبِهِ - عَلَى الْمَائِدَةِ شَيْعًا

قال وقال ابنُ المبارك : لا بأسَ أن يُناوَلَ بعضهم بعضاً ، ولا يُناوَلَ من هذه المائدةِ إلى مائدةٍ أُخْرَى

٥٤٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « إِنْ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطْعَامٍ صَنَعَهُ ، قَالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ ، فَقَرَّبَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبِزًا مِنْ شَعِيرٍ ، وَمِرْقًا فِيهِ دُبَاءٌ وَقَدِيدٌ ، قَالَ أَنَسٌ : فرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوْلِ الْقَصْعَةِ ، فلم أزلُ أَحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ . » وقال ثُمَامَةُ عَنْ أَنَسٍ « فَجَعَلْتُ أَجْمَعُ الدُّبَاءَ بَيْنَ يَدَيْهِ »

٣٩ - باب القَتَاءِ بِالرُّطْبِ

٥٤٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْقَتَاءِ »

[الحديث ٥٤٤٠ - طرفاه في : ٥٤٤٧ ، ٥٤٤٩]

٤٠ - باب

٥٤٤١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبَّاسِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ « تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعًا ، فَكَانَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَخَادِمُهُ يَعْتَقِبُونَ اللَّيْلَ أَثَلَاثًا : يُصَلِّي هَذَا ، ثُمَّ يُوقِظُ هَذَا . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا . فَأَصَابَنِي سَبْعُ تَمْرَاتٍ لِإِحْدَاهُنَّ حَشْفَةٌ »

(١) اللحم المملوح المجهف في الشمس .

٥٤٤١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَنَا تَمْرًا ، فَأَصَابَنِي مِنْهُ خَمْسٌ : أَرْبَعُ تَمْرَاتٍ وَحَشْفَةٌ ، ثُمَّ رَأَيْتُ الْحَشْفَةَ هِيَ أَشَدُّهُنَّ لَضِرْسِي »

٤١ — بَابُ الرُّطْبِ وَالتَّمْرِ ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾

٥٤٤٢ — وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسُوفَ عَنْ سَفِيَانَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ حَدَّثَتْنِي أُمِّي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ : التَّمْرَ وَالْمَاءَ » (١).

٥٤٤٣ — حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ ، وَكَانَ يُسَلِّفُنِي فِي تَمْرِي إِلَى الْجِدَاذِ (٢) ، كَانَتْ لَجَابِرِ الْأَرْضِ الَّتِي بِطَرِيقِ رُومَةَ (٣) ، فَجَلَسْتُ فَخَلَا عَامًا ، فَجَاءَنِي الْيَهُودِيُّ عِنْدَ الْجِدَاذِ وَلَمْ أَجِدْ مِنْهَا شَيْئًا ، فَجَعَلْتُ أُسْتَنْظِرُهُ إِلَى قَابِلِ (٤) ، فَيَأْتِي ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : امشُوا نَسْتَنْظِرْ لَجَابِرٍ مِنَ الْيَهُودِيِّ . فَجَاءَنِي فِي نَخْلٍ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكَلِّمُ الْيَهُودِيَّ ، فَيَقُولُ : يَا الْقَاسِمُ لَا أَنْظِرُهُ . فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ ، ثُمَّ جَاءَهُ فَكَلِمَهُ . فَأَتَى . فَقَمْتُ فَجِئْتُ بِقَلِيلِ رُطْبٍ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَكَلَ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّنَ عَرِشِكَ يَا جَابِرُ ؟ فَأُخْبِرْتُهُ ، فَقَالَ : أَفْرَشُ لِي فِيهِ ، فَفَرَشْتُهُ ، فَدَخَلَ فَرَقَدَ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ ، فَجِئْتُهُ بِقَبْضَةٍ أُخْرَى فَأَكَلَ مِنْهَا ، ثُمَّ قَامَ فَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ ، فَأَتَى عَلَيْهِ . فَقَامَ فِي الرُّطَابِ فِي النَّخْلِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَابِرُ ، جُدُّ وَاقْضِ (٥) فَوْقَ فِي الْجِدَاذِ ، فَجَدَدْتُ مِنْهَا مَا قَضَيْتَهُ وَفَضَّلَ مِنْهُ . فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَشَّرْتُهُ : فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ . عَرَشُ وَعَرِيشُ : بِنَاءٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْرُوشَاتٌ مَا يَعْرِشُ مَا يَكْرُمُ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، يُقَالُ : عَرُوشُهَا أُبْنِيَّتُهَا . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسُوفَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : « فَخَلَا » لَيْسَ عِنْدِي مُقْبِدًا : ثُمَّ قَالَ : « فَجَلَى » لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ

٤٢ — بَابُ أَكْلِ الْجُمَارِ (٦)

٥٤٤٤ — حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي بِجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسٌ ؛ إِذْ أَتَى بِجُمَارٍ نَخْلَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ

(١) قَالَ الْحَافِظُ : قُرِنَتْ بَيْنَهُمَا لِعَدَمِ التَّمَتُّعِ بِأَحَدِهِمَا إِذَا فَاتَ ذَلِكَ مِنَ الْآخَرِ .

(٢) أَيْ إِلَى زَمَنِ الصَّرَامِ ، وَهُوَ مَوْسِمٌ قَطَعَ أَمْثَارَ النَّخْلِ .

(٣) رُومَةُ الْبَيْرُ الَّتِي اشْتَرَاهَا عَثْمَانُ وَجَعَلَهَا صَدَقَةَ اللَّهِ .

(٤) أَيْ اسْتَمَهَلَهُ إِلَى مَوْسِمِ الْعَامِ الْآتِي .

(٥) أَيْ وَأَوْفَى .

(٦) الْجُمَارُ : قَلْبُ النَّخْلَةِ وَشَحْمَتُهَا .

صلى الله عليه وسلم : إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم ، فظننت أنه يعني النخلة ، فأردت أن أقول هي النخلة يارسول الله ، ثم التفت فإذا أنا عاشر عشره أنا أحدثهم ، فسكت . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هي النخلة »

٤٣ - باب العجوة

٥٤٤٥ - حَدَّثَنَا جَمْعَةٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَرْوَانَ أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمْرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَمٌّ وَلَا سَيْخَرٌ »

[الحديث ٥٤٤٥ - أطرافه في : ٥٧٦٨ ، ٥٧٦٩ ، ٥٧٧٩]

٤٤ - باب القرآن في التمر (١)

٥٤٤٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ قَالَ « أَصَابَنَا عَامٌ سَنَةِ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَرَزَقْنَا تَمْرًا ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَمْرُوتَ بِنَا - وَنَحْنُ نَأْكُلُ - وَيَقُولُ : لَا تُقَارِنُوا ، فَإِنَّ التَّمْرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْإِفْرَانِ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ » . قَالَ شُعْبَةُ : الْإِذْنُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَمَرَ

٤٥ - باب القثاء

٥٤٤٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْقَثَاءِ »

٤٦ - باب بركة النخلة

٥٤٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ مجَاهِدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ الشَّجَرِ شَجْرَةٌ تَكُونُ مِثْلَ الْمُسْلِمِ ، وَهِيَ النَّخْلَةُ »

٤٧ - باب جمع اللوتين - أو الطعامين - بمرّة

٥٤٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْقَثَاءِ »

٤٨ - باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة ، والجلوس على الطعام عشرة عشرة (٢)

٥٤٥٠ - حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ أَنَسٍ ، وَعَنْ هِشَامِ عَنْ

(١) أى أكل تمرتين معاً .
(٢) إذا اقتضت الظروف ذلك .

محمد عن أنس، وعن سنان أبي ربيعة عن أنس « أن أم سليم — أمه^(١) — عمدت إلى مُدٍّ من شعير جَشْتَهُ وجعلت منه خطيفةً وعصرت عكةً عندها ، ثم بعثتني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته — وهو في أصحابه — فدعوته . قال : ومن معي . فجئت فقلت : إنه يقول ومن معي . فخرج إليه أبو طلحة قال : يا رسول الله ، إنما هو شيء صنعته أم سليم . فدخل ، فجاء به وقال : أدخل عليّ عشرة ؛ فأدخلوا فأكلوا حتى شبعوا . ثم قال أدخل عليّ عشرة ، فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا . ثم قال : أدخل على عشرة .. حتى عد أربعين . ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قام . فجعلت أنظر هل نقص منها شيء ؟ »

٤٩ — باب ما يكره من الثوم والبقول . فيه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥٤٥١ — حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز قال « قيل لأنس : ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الثوم ؟ فقال : من أكل فلا يقربن مسجدنا »

٥٤٥٢ — حدثنا علي بن عبد الله حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال حدثني عطاء أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما زعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزنا ، أو ليعتزل مسجدنا »

٥٠ — باب الكبث ، وهو ورق الأراك

٥٤٥٣ — حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة قال أخبرني جابر بن عبد الله قال « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر الظهران^(٢) نجني الكبث فقال : عليكم بالأسود منه فإنه أيطب . فقيل أكنت ترعى الغنم ؟ قال : نعم ، وهل من نبي إلا رعاها ؟ »

٥١ — باب المضمضة بعد الطعام

٥٤٥٤ — حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان سمعت يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار « عن سويد بن الثعمان قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ، فلما كنا بالصهباء دعا بطعام فما أتى إلا بسويق ، فأكلنا ، فقام إلى الصلاة فتمضمض ومضمضنا »

٥٤٥٥ — قال يحيى سمعت بشيرا يقول : « حدثنا سويد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ، فلما كنا بالصهباء — قال يحيى : وهى من خيبر على روضة — دعا بطعام ، فما أتى إلا بسويق ، فلكناه فأكلنا منه ، ثم دعا بماء فمضمض ومضمضنا معه ، ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ » . وقال سفيان : كأنك تسمعه من يحيى

(١) أى أم أنس بن مالك ، وهى زوجة أبى طلحة الأنصارى .

(٢) مر الظهران مكان على مرحلة من مكة جنوبها . وأيطب لغة فى أطيب ، مثل جذب وجذب .

٥٢ - باب لَعَقِ الْأَصَابِعِ وَمَصَّهَا قَبْلَ أَنْ تُسَمَّحَ بِالْمِنْدِيلِ^(١)

٥٤٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْسُحُ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يَلْعِقَهَا »^(٢).

٥٣ - باب المِنْدِيلِ

٥٤٥٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَلِيحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ « عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارَ ، فَقَالَ : لَا ، قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا ، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلٌ إِلَّا أَكْفْنَا وَسَوَاعَدْنَا وَأَقْدَامَنَا ، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ »

٥٤ - باب ما يَقُولُ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ

٥٤٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ « عَنْ أَبِي أَمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا »

[الحديث ٥٤٥٨ - طرفه في : ٥٤٥٩]

٥٤٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ - وَقَالَ مَرَّةً : إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ - قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرَوَانَا ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ^(٣) . وَقَالَ مَرَّةً : لَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنَى رَبَّنَا . »

٥٥ - باب الأَكْلِ مَعَ الْخَادِمِ

٥٤٦٠ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ - هُوَ ابْنُ زِيَادٍ - قَالَ « سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ ، أَوْ لِقْمَةً أَوْ لِقْمَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلَى حَرَّةٌ وَعِلَاجُهُ »

٥٦ - باب . الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ ، مِثْلُ الصَّائِمِ الصَّابِرِ . فِيهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥٧ - باب الرُّجْلِ يُدْعَى إِلَى طَعَامٍ فَيَقُولُ : وَهَذَا مَعِي

وقال أنسٌ إذا دخلت على مُسَلِّمٍ لا يَتَّهَمُ فَكُلْ مِنْ طَعَامِهِ ، وَاشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ

(١) ذكر القفال في « معاصر الشريعة » أن المراد بالمنديل هنا المندبل المعد لإزالة الزهومة لا المندبل المعد للمسح بعد الغسل .
 (٢) أي يلعقها غيره . قال النووي : المراد إلحاق غيره ممن لا يتقدر ذلك من زوجة وجارية وخادم وولد وكذا من كان في معانهم ككلمة يعتقد البركة يلعقها ، وكذا لو ألقها شاة أو غيرها .
 (٣) أي محمود فضله ونعمته .

٥٤٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا شَقِيقٌ حَدَّثَنَا أَبُو نَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ « كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُكْنَى أَبُو شُعَيْبٍ ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لِحَامٍ ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ ، فَعَرَفَ الْجُوعَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَهَبَ إِلَى غُلَامِهِ اللَّحْمَ فَقَالَ : اصْنَعْ لِي طَعِيمًا يَكْفِي خَمْسَةَ لَعْلَى أَدْعُو النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ خَمْسَةٍ . فَصَنَعَ لَهُ طَعِيمًا ، ثُمَّ أَتَاهُ . فَدَعَاَهُ فَنَبِعَهُمْ رَجُلًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا شُعَيْبٍ ، إِنْ رَجَلًا تَبِعْنَا ، فَإِنْ شِئْتَ أَذْنَتْ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ . قَالَ : لَا بَلْ أَذْنَتْ لَهُ »

٥٨ - بَابُ إِذَا حَضَرَ الْعِشَاءَ فَلَا يَعْجَلُ عَنْ عَشَائِهِ (١)

٥٤٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أُمِيَّةٍ « أَنَّ أَبَاهُ عَمْرُو بْنُ أُمِيَّةٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَرُّ مِنْ كَيْفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ ، فَدَعَى إِلَى الصَّلَاةِ فَأَلْقَاهَا وَالسَّكِينِ الَّتِي كَانَ يَحْتَرُّ بِهَا (٢) ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » .

٥٤٦٣ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسِيدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا وَضَعَ الْعِشَاءَ وَأَقِيَمَتِ الصَّلَاةَ فَايْدَعُوا بِالْعِشَاءِ »

٥٤٦٤ - وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... نَحْوَهُ .

وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ « عَنِ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ تَعَشَّى مَرَّةً وَهُوَ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ » .

٥٤٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا أَقِيَمَتِ الصَّلَاةَ وَحَضَرَ الْعِشَاءَ فَايْدَعُوا بِالْعِشَاءِ » قَالَ وَهَيْبٌ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ « إِذَا وَضِعَ الْعِشَاءُ ... »

٥٩ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾

٥٤٦٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ « أَنَّ أَنَسًا قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحِجَابِ ، كَانَ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ ، أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرُوسًا بَرِيذَ بَنِي جَحْشٍ - وَكَانَ تَزَوُّجَهَا بِالْمَدِينَةِ - فَدَعَا النَّاسَ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ وَجَلَسَ مَعَهُ رَجَالٌ بَعْدَ مَا قَامَ الْقَوْمُ ، حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَشَى وَمَشِيَتْ مَعَهُ ، حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا ، فَرَجَعَ فَرَجَعْتُ مَعَهُ ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ ، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ قَامُوا ، فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا ، وَأَنْزَلَ الْحِجَابَ »

(١) عن طريق ابن شهاب عن أنس « إذا قدم العشاء فابدعوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ، ولا تعجلوا عن عشاءكم » .

(٢) قال الخافظ : يظهر لي أن البخاري أراد بتقديم هذا الحديث بيان أن الأمر في حديث ابن عمر وفي حديث عائشة بترك المبادرة إلى الصلاة قبل تنازل الطعام ليس على الوجوب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٧١) كِتَابُ الْعَقِيقَةِ^(١)

١ - باب تسمية المولود غداةً يُولَدُ لمن لم يَعْقُ عنه ، وتحنيكه^(٢)

٥٤٦٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي بُرَيْدٌ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « وُلِدَ لِي غُلَامٌ ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ ، فَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ ، وَدَعَا لَهُ بِالْبِرْكَةِ ؛ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ . وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى »

[الحديث ٥٤٦٧ - طرفه في : ٦١٩٨]

٥٤٦٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَبِيِّ يُحَنَكُهُ ، فَبَالَ عَلَيْهِ ، فَأَتَبَعَهُ الْمَاءَ »

٥٤٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ ، قَالَتْ : فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتَمِّمٌ ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَنَزَلْتُ قُبَاءَ ، فَوَلَدْتُ بَقْبَاءَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَعَهَا ثُمَّ تَقَلَّ فِي فِيهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيْقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ حَنَكُهُ بِالتَّمْرِ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَكَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ . فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا ، لِأَنَّهُمْ قَبِلُ لَهُمْ : إِنْ الْيَهُودَ قَدْ سَخَّرْتَكُمْ فَلَا يُؤَلِّدُ لَكُمْ

٥٤٧٠ - حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ ابْنُ لَأْبَى طَلْحَةَ يَشْتَكِي ، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَبِضَ الصَّبِيَّ . فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ : مَا فَعَلَ ابْنِي ؟ قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ : هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ . فَفَرَّيْتُ إِلَيْهِ الْعِشَاءَ فَتَعَشَّى ، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا ، فَلَمَّا قَرَعُ قَالَتْ : وَإِ الرَّحْمَةِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا فِي لَيْلَتَيْهَا . فَوَلَدَتْ غُلَامًا . قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمْرَاتٍ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى

(١) العقيقة اسم للشاة التي تذبح للمساكين صدقة عن المولود . أخرج البزار عن طريق عطاء عن ابن عباس رفعه « للغلام عقيقتان ، وللجارية عقيقة » .

(٢) التحنيك : مضغ الشيء - كالتمرة مثلاً - ووضعه في فم المولود وذلك حنكه به ، ليتمرن على الأكل .

الله عليه وسلم فقال : أعمه شيء ؟ قالوا : نعم ، تمرأت ، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم أخذ من فيه فجعلها في في الصبي وحكك به وسماه عبد الله »

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد بن أنس ... وساق الحديث

٢ - باب إماطة الأذى^(١) عن الصبي في العقيقة

٥٤٧١ - حدثنا أبو الثعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سلمان بن عامر قال « مع الغلام عقيقة » . وقال حجاج حدثنا حماد أخبرنا أيوب وقتادة وهشام وحيب عن ابن سيرين عن سلمان بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال غير واحد عن عاصم وهشام عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن سلمان بن عامر الضبي عن النبي صلى الله عليه وسلم . ورواه يزيد بن إبراهيم عن ابن سيرين عن سلمان .. قوله [الحديث ٥٤٧١ - طرفه في : ٥٤٧٢]

٥٤٧٢ - وقال أصبغ أخبرني ابن وهب عن جرير بن حازم عن أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين حدثنا سلمان بن عامر الضبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مع الغلام عقيقة ، فأهريقوا عنه دماً ، وأميطوا عنه الأذى » . حدثني عبد الله بن أبي الأسود حدثنا قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد قال « أمرني ابن سيرين أن أسأل الحسن : ممن سمع حديث العقيقة ، فسألته فقال : من سمرة بن جندب »

٣ - باب الفرع

٥٤٧٣ - حدثنا عبدان حدثنا عبد الله أخبرنا معمر حدثنا الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا فرع ولا عتيرة »^(٢) والفرع أول التناج ، كانوا يذبحونه لطواغيتهم . والعتيرة في رجب [الحديث ٥٤٧٣ - طرفه في : ٥٤٧٤]

٤ - باب العتيرة

٥٤٧٤ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهري حدثنا عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا فرع ولا عتيرة » قال : والفرع أول التناج كان ينتج لهم ، كانوا يذبحونه لطواغيتهم . والعتيرة في رجب .

(١) الإماطة : الإزالة . وفسروها بخلق الرأس .

(٢) العتيرة هي أن الإبل إذا بلغ عندها عند أحدهم المائة يعزرون منها بعراً في رجب من كل عام ، ولا يأكل منها صاحبها ولا أهل بيته .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٧٢) كِتَابُ الذَّبَايِحِ وَالصَّيْدِ

١ - باب التسمية على الصيد ، وقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ، وقوله جل ذِكْرُهُ ﴿ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - فَلَا تَخْشَوهُمْ وَاحْشَوْنِي ﴾ وقال ابن عباس العقود : العهود ، ما أَحِلُّ وَحُرِّمَ . إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ : الخنزير ، يَجْرِمَنَّكُمْ : يَحْمِلَنَّكُمْ . شَتَانٌ : عداوة ، المُنْخِيفَةُ تُخَفِّقُ فتموت . المَوْقُودَةُ : تُضْرَبُ بِالْحَشَبِ ، يُوقَدُهَا فتموت . وَالمُتَرَدِّيةُ : تُتَرَدَّى مِنَ الْجَبَلِ . وَالتَّطِيحَةُ : تُنطَعُ الشاةُ ، فَمَا أَدْرَكَتَهُ بِتَحْرُكِهِ بِذَنبِهِ أَوْ بَعِينِهِ فَادْبَحْ وَكُلْ ،

٥٤٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ قَالَ : مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكَلَهُ ، وَمَا أَصَابَ بِعَرَضِهِ فَهُوَ وَقِيدٌ . وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ فَقَالَ : مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَكَلْ ، فَإِنْ أَخَذَ الْكَلْبُ ذِكَاةً . وَإِنْ وَجَدَتْ مَعَ كَلْبِكَ - أَوْ كِلَابِكَ - كَلْبًا غَيْرَهُ ، فَخَشِيتَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ - وَقَدْ قَتَلَهُ - فَلَا تَأْكُلْ - فَإِنَّمَا ذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى كَلْبِكَ ، وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ »

٢ - باب صَيْدِ الْمِعْرَاضِ

وقال ابن عمر في المقتولة بالبندقية : تلك الموقودة . وكرهه سالم والقاسم ومجاهد وإبراهيم وعطاء والحسن وكرة الحسن زوى البندقية في القرى والأمصار^(١) ، ولا يرى به بأساً فيما سواه

٥٤٧٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ « سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمِعْرَاضِ فَقَالَ : إِذَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ فَكَلْ ، فَإِذَا أَصَابَ بِعَرَضِهِ فَقَتَلْ فَإِنَّهُ وَقِيدٌ فَلَا تَأْكُلْ . فَقُلْتُ : أُرْسِلُ كَلْبِي . قَالَ : إِذَا أُرْسَلَتْ كَلْبُكَ وَسَمَّيْتَ فَكَلْ . قُلْتُ : فَإِنْ أَكَلَ ؟ قَالَ : فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُسَمِّكَ عَلَيْكَ ، إِنَّمَا أَمْسَكَكَ عَلَى نَفْسِهِ . قُلْتُ : أُرْسِلُ كَلْبِي فَأَجِدُ مَعَهُ كَلْبًا آخَرَ . قَالَ : لَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ ، وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى الْآخَرِ

(١) لما في ذلك من احتمال إصابته أحد من السكان بالأذى .

٣ - باب ما أصاب المِعْرَاضُ بَعْرَضِهِ

٥٤٧٧ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَامِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نُرْسِلُ الْكِلَابَ الْمَعْلَمَةَ . قَالَ : كُلُّ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ . قُلْتُ : وَإِنْ قَتَلْنَا ؟ قَالَ : وَإِنْ قَتَلْنَا . قُلْتُ وَإِنَّا نَرْمِي بِالْمِعْرَاضِ . قَالَ : كُلُّ مَا تَحْرَقُ ، وَمَا أَصَابَ بَعْرَضِهِ فَلَا تَأْكُلُ »

٤ - باب صيد القوس : وقال الحسنُ وإبراهيمُ : إذا ضرب صيداً فبانَ منه يدٌ أو رجلٌ لا تأكل الذي بان ، وكلُّ سائرِهِ . وقال إبراهيمُ : إذا ضربت عُقَقَهُ أو وَسَطَهُ فَكَلَهُ . وقال الأعمش عن زيد : استغصى على رجلٍ من آل عبد الله حمارٌ ، فأمرهم أن يضربوه حيث تيسر ، دَعَوْا مَاسَقَطَ مِنْهُ وَكَلُوهُ

٥٤٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدٍ حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي رِبِيعَةُ بْنُ يُزَيْدٍ الدُّمَشْقِيُّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّا بَارِضٌ قَوْمَ أَهْلِ كِتَابٍ ، أَفَنَأْكُلُ فِي آيَاتِهِمْ ؟ وَبَارِضٌ صَيْدٌ أَصِيدُ بِقَوْسِي وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمَعْلَمٍ ، وَبِكَلْبِي الْمَعْلَمِ ، فَمَا يَصْلُحُ لِي ؟ قَالَ : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا وَكَلُوا فِيهَا . وَمَا صِيدَتْ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ ؛ وَمَا صِيدَتْ بِكَلْبِكَ الْمَعْلَمِ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ ، وَمَا صِيدَتْ بِكَلْبِكَ غَيْرَ مَعْلَمٍ فَادْرَكَتْ ذِكَاةَهُ فَكُلْ »

[الحديث ٥٤٧٨ - طرفاه في : ٥٤٨٨ ، ٥٤٩٦]

٥ - باب الخَذْفِ^(١) والبُنْدُوقِ

٥٤٧٩ - حَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَيزِيدُ بْنُ هَارُونَ - وَاللَّفْظُ لِيُزَيْدٍ - عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ لَا تَخْذِفْ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ الْخَذْفِ - أَوْ كَانَ يَكْرَهُ الْخَذْفَ - وَقَالَ : إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يُنْكَأُ بِهِ عَدُوٌّ ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ . ثُمَّ رَأَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ : أَحَدَّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ - أَوْ كَرَهُ الْخَذْفَ - وَأَنْتَ تَخْذِفُ ؟ لَا أَكَلِمَكَ كَذَا وَكَذَا »

٦ - باب . من اقتنى كلباً ليس بكلبٍ صيدٍ أو ماشية

٥٤٨٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ « سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبٍ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارِيَةٍ نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطَانِ »

[الحديث ٥٤٨٠ - طرفاه في : ٥٤٨١ ، ٥٤٨٢]

٥٤٨١ - حَدَّثَنَا الْمُكْتَبِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفِيَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

(١) الخذف : أن يضع إنسان بين سبائيه - أو على ظاهر الإصبع الوسطى وباطن الإبهام - حصاة أو نواة ويرمي بها شيئاً .

عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « من اقتنى كلباً - إلا كلباً ضارياً لصيد أو كلب ماشية - فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان »

٥٤٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا - إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارِيًا - نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ »

٧ - بَابُ إِذَا أَكَلَ الْكَلْبُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ مَكَلِّينَ : الْكَوَاسِبُ . اجْتَرَحُوا : اكْتَسَبُوا . ﴿ تَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ، فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنْ أَكَلَ الْكَلْبُ فَقَدْ أَفْسَدَهُ ، إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿ تَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ﴾ فَتَضَرَّبَ وَتَعْلَمُ حَتَّى تَتْرَكَ . وَكَرِهَهُ ابْنُ عَمْرٍو . وَقَالَ عَطَاءٌ إِنْ شَرِبَ الدَّمَّ وَلَمْ يَأْكُلْ فَكُلْ «

٥٤٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ بِيَانٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ : إِنَّا قَوْمٌ نَصِيدُ بِهَذِهِ الْكِلَابِ ، قَالَ : إِذَا أُرْسِلَتْ كِلَابُكَ الْمَعْلَمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكَ وَإِنْ قَتَلَنْ ، إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ ، فَإِنِ أَخَافُ أَنْ يَكُونَ إِذَا أَمْسَكَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِنْ خَالَطَهَا كِلَابٌ مِنْ غَيْرِهَا فَلَا تَأْكُلْ »

٨ - بَابُ الصَّيْدِ إِذَا غَابَ عَنْهُ يَوْمَيْنِ ^(١) أَوْ ثَلَاثَةَ

٥٤٨٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا أُرْسِلَتْ كِلَابُكَ وَسَمِيَتْ فَأَمْسَكَ وَقَتَلَ فَكُلْ وَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ . وَإِذَا خَالَطَ كِلَابًا لَمْ يُدَكِّرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا فَأَمْسَكَنَّ فَتَقْتَلَنَّ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهَا قَتَلَ . وَإِنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ لَيْسَ بِهِ إِلَّا أَثَرُ سَهْمِكَ فَكُلْ ، وَإِنْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ »

٥٤٨٥ - وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ دَاوُدَ عَنْ عَامِرٍ « عَنْ عَدِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَرْمِي الصَّيْدَ فَيَقْتَرُ أَثَرَهُ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ثُمَّ يَجِدُهُ مَيْتًا وَفِيهِ سَهْمُهُ ، قَالَ : يَأْكُلُ إِنْ شَاءَ »

٩ - بَابُ إِذَا وَجَدَ مَعَ الصَّيْدِ كَلْبًا آخَرَ

٥٤٨٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أُرْسِلَ كِلْبِي وَأُسْمِيَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أُرْسِلَتْ كِلَابُكَ وَسَمِيَتْ فَأَخَذَ فَقَتَلَ فَأَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ . قُلْتُ : إِنْ أُرْسِلَ كِلْبِي أَجِدُ مَعَهُ كَلْبًا آخَرَ لَا أُدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَهُ ، فَقَالَ : لَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا سَمِيَتْ عَلَى كِلْبِكَ وَلَمْ تُسَمَّ عَلَى غَيْرِهِ . وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ فَقَالَ : إِذَا أَصْبَتْ

(١) أى إذا غاب عن الصائد بعد صيده .

يُحْدُو فِكْل وَإِذَا أَصَبْتُ بَعْرَضِهِ فِقْتَل فَإِنَّهُ وَقِيدٌ فَلَا تَأْكُلُ »

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّصِيدِ (١)

٥٤٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنِي ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ بِيَانٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : إِنَّا قَوْمٌ نَتَّصِدُ بِهَذِهِ الْكِلَابِ . فَقَالَ : إِذَا أُرْسِلَتْ كِلَابُكَ الْمُعَلَّمَةُ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكَنَ عَلَيْكَ ، إِلَّا أَنْ يَأْكَلَ الْكَلْبُ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ إِذَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِنْ خَالَطَهَا كَلْبٌ مِنْ غَيْرِهَا فَلَا تَأْكُلْ »

٥٤٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ قَالَ سَمِعْتُ رَبِيعَةَ بْنَ يَزِيدَ الدَّمَشْقِيَّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْحُشَيْمِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بَارِضٌ قَوْمٌ أَهْلُ الْكِتَابِ نَأْكُلُ فِي آئِيَتِهِمْ ، وَأَرْضٌ صَيْدٌ أَصِيدُ بِقَوْسِي ، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الْمَعْلَمِ وَالَّذِي لَيْسَ مَعْلَمًا ، فَأَخْبَرَنِي مَا الَّذِي يَحِلُّ لَنَا مِنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّكَ بَارِضٌ قَوْمٌ أَهْلُ الْكِتَابِ تَأْكُلُ فِي آئِيَتِهِمْ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آئِيَتِهِمْ فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا ثُمَّ كُلُوا فِيهَا . وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّكَ بَارِضٌ صَيْدٌ ، فَمَا صِيدَتْ بِقَوْسِكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ ، وَمَا صِيدَتْ بِكَلْبِكَ الْمَعْلَمِ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ وَمَا صِيدَتْ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ مَعْلَمًا فَادْرَكَتْ ذَكَاتَهُ فَكُلْ »

٥٤٨٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَنْفَجْنَا أَرْبَابًا (٢) بِمَرِّ الظُّهْرَانِ ، فَسَعَوْا عَلَيْهَا حَتَّى لَغَبُوا (٣) ، فَسَعَيْتُ عَلَيْهَا حَتَّى أَخَذْتُهَا ، فَجِئْتُ بِهَا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ ، فَبَعَثْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَرَكَيْهَا أَوْ فَخَذَيْهَا ، فَقَبِلَهُ »

٥٤٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعِ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ « عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَبْعُضُ طَرِيقَ مَكَّةَ تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مُحْرَمِينَ - وَهُوَ غَيْرُ مُحْرَمٍ - فَرَأَى حِمَارًا وَحَشِيًّا ، فَاسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ ، ثُمَّ سَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُنَازِلُوهُ سَوَاطِئَ فَأَبَوْا ، فَسَأَلَهُمْ رُجْحَهُ فَأَبَوْا ، فَأَخَذَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ فَقَتَلَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَعْضُهُمْ ، فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ طَعْمَةٌ أَطَعَمَكُمُوهَا اللَّهُ »

٥٤٩١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ . مِثْلَهُ .

(١) مقصود بهذه الترجمة التنبيه على أن الاشتغال بالصيد لمن هو عبثه به مشروع ولن عرض له ذلك وعيشه بغيره مباح ، وأما التصيد لمجرد اللهو فهو محل خلاف .

(٢) انفجنا أرباباً : أفرناه .

(٣) أى أسرعوا في طلبها حتى تعبوا .

إلا أنه قال : « هل معكم من لحمه شيء ؟ »

١١ - باب التصيد على الجبال

٥٤٩٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ تَافِعِ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي صَالِحِ مَوْلَى التَّوَّامَةِ سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُمْ مُحْرَمُونَ وَأَنَا رَجُلٌ جَلَّ عَلَى فَرَسِي ، وَكُنْتُ رَقَاءً عَلَى الْجِبَالِ ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ رَأَيْتُ النَّاسَ مُتَشَوِّفِينَ لشيء ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ حِمَارٌ وَحَشٍ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : لَا نَدْرِي ، قُلْتُ : هُوَ حِمَارٌ وَحَشِيٌّ ، قَالُوا : هُوَ مَا رَأَيْتَ . وَكُنْتُ نَسِيْتُ سَوَاطِي ، فَقُلْتُ لَهُمْ : نَاوِلُونِي سَوَاطِي ، قَالُوا : لِأَنِّي نَسَيْتُكَ عَلَيْهِ ، فَتَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُ ، ثُمَّ ضَرَبْتُ فِي أَثَرِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا ذَاكَ حَتَّى عَقَرْتُهُ ، فَأَبَيْتُ إِلَيْهِمْ فَقُلْتُ لَهُمْ : قَوْمُوا فَاحْتَمِلُوا ، قَالُوا : لَا نَسْتُهُ . فَحَمَلْتُهُ حَتَّى جِئْتَهُمْ بِهِ ، فَأَبَيْتُ بَعْضُهُمْ وَأَكَلَ بَعْضُهُمْ ، فَقُلْتُ : أَنَا أَسْتَوْقِفُ لَكُمْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَدْرَكْتُهُ ، فَحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ لِي : أَبْقِ مَعَكُمْ شَيْءًا مِنْهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : كُلُوا ، فَهُوَ طَعْمٌ أَطْعَمَكُمُوهُ اللَّهُ »

١٢ - باب قول الله تعالى ﴿ أَجِلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾

وقال عمر : صَيْدُهُ مَا اصْطِيدَ ، وَطَعَامُهُ مَا رَمَى بِهِ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الطَّافِي حَلَالٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : طَعَامُهُ مَيْتَةٌ ، إِلَّا مَا قَدَّرْتَ مِنْهَا . وَالْجُرِّيُّ لَا تَأْكُلُهُ الْيَهُودُ ، وَنَحْنُ نَأْكُلُهُ وَقَالَ شُرَيْحٌ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ . وَقَالَ عَطَاءٌ : أَمَا الطَّيْرُ فَأَرَى أَنْ تَذَكَّهُ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : قُلْتُ لِعَطَاءٍ صَيْدُ الْأَنْهَارِ وَقِلَاتِ السَّيْلِ أَصِيدُ بَحْرًا هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . ثُمَّ تَلَا : ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ سَائِغٌ شَرَابِهِ ، وَمَنْ كُلَّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ وَرَكِبَ الْحَسَنُ عَلَى سَرَجٍ مِنْ جُلُودِ كِلَابِ الْمَاءِ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : لَوْ أَنَّ أَهْلِي أَكَلُوا الضَّفَادِعَ لِأَطْعَمْتَهُمْ . وَلَمْ يَرَ الْحَسَنُ بِالسُّلْحَفَاءِ بِأَسَاءً وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلُّ مَنْ صَيْدَ الْبَحْرَ ، نَصْرَانِيٌّ أَوْ يَهُودِيٌّ أَوْ مَجُوسِيٌّ وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : فِي الْمُرِيِّ (١) ذَبَحَ الْخَمْرَ النَّيْنَانَ وَالشَّمْسُ

٥٤٩٣ - حَدَّثَنَا مَسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَنَسٍ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ ، وَأَمَّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَجَعَلْنَا جُوعًا شَدِيدًا ، فَأَلْقَى الْبَحْرَ حُوتًا مَيْتًا لَمْ يَرِ مِثْلُهُ يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّكْبُ تَحْتَهُ »

٥٤٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ « بَعَثَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِمِائَةَ رَاكِبٍ وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ نَرَصُدُ عَيْرًا لُقْرِيشَ ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ ، فَسَمَّيْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ ، وَأَلْقَى الْبَحْرَ حُوتًا يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ ، فَأَكَلْنَا نِصْفَ شَهْرٍ ، وَأَدَّهْنَا بُوذُكِهِ حَتَّى صَلَّحَتْ

(١) المرى كان يعمل بالشام ، يؤخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسلمك ويوضع في الشمس فيتغير عن طعم الخمر .

أجسامنا ، قال فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه فنصبه فمرّ الراكب تحته . وكان فينا رجلٌ ، فلما اشتدّ الجوع نحر ثلاث جزائر ، ثم ثلاث جزائر ، ثم ناه أبو عبيدة »

١٣ - باب أكل الجراد

٥٤٩٥ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي يعفور قال سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال « غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات - أو ستاً - كنا نأكل معه الجراد » قال سفيان وأبو عوانة وإسرائيل عن أبي يعفور عن ابن أبي أوفى « سبع غزوات »

١٤ - باب آنية الجوس^(١) ، والميتة

٥٤٩٦ - حدثنا أبو عاصم عن حيوة بن شريح قال حدثني ربيعة بن يزيد الدمشقي حدثني أبو إدريس الخولاني قال حدثني أبو ثعلبة الخشني قال « أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إنا بأرض أهل الكتاب فنأكل في آنيهم ، وبأرض صيد أصيد بقوسي ، وأصيد بكليبي المعلم ، وبكليبي الذي ليس بمعلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما بما ذكرت إنك بأرض أهل كتاب فلا تأكلوا في آنيهم إلا أن لا تجدوا بدءاً ، فإن لم تجدوا بدءاً فاغسلوها وكلوا فيها . وأما ما ذكرت أنكم بأرض صيد ، فما صيدت بقوسك فاذكر اسم الله وكل . وما صيدت بكليبي المعلم فاذكر اسم الله وكل . وما صيدت بكليبي الذي ليس بمعلم فاذكر اسمه فكله »

٥٤٩٧ - حدثني المكي بن إبراهيم قال حدثني يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال « لما أمسوا - يوم فتحوا خير - أوقدوا الثيران ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : علام أو قدتم هذه الثيران ؟ قالوا : لحوم الحمر الإنسية قال : أهريقوا مافيا ، واكسروا قدورها . فقام رجل من القوم فقال : نُهرق مافيا ، ونغسلها ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أو ذاك »

١٥ - باب التسمية على الذبيحة ، ومن ترك متعمداً^(٢)

وقال ابن عباس : من نسي فلا بأس . وقال الله تعالى ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق ﴾ والناسي لا يسمى فاسقاً . وقوله تعالى ﴿ وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم ، وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ﴾

٥٤٩٨ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاع عن رافع بن جده رافع بن خديج قال « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة ، فأصاب الناس جوع ، فأصبنا إبلًا وغنماً - وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات الناس - فعجلوا فنصبوا القدور ، فدفع النبي صلى الله عليه وسلم

(١) قال ابن المنير : ترجم الجوس - والأحاديث في أهل الكتاب - لأنه نبي على أن الهذور منها واحد وهو عدم توقيم النجاسات ، وقال الكرماني : أو باعتبار أن الجوس يزعمون أنهم أهل كتاب .

(٢) أشار إلى ترجيح التفرقة بين المتعمد لترك التسمية فلا تحمل تذكيته ، ومن نسي فحل .

وسلم إليهم ، فأمر بالقدور فأكففت ، ثم قسم فعدل : عشرة من العنم ببعير ، فند منها بعير ، وكان في القوم خيل يسيرة ، فطلبوه فأعياهم ، فأهوى إليه رجل بسهم فحبسه الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش ، فما ندد عليكم منها فاصنعوا به هكذا . قال قال جدى : إنا نرجو — أو نخاف — أن تلقى العدو غداً وليست معنا مدى ، أفنديح بالقصب ؟ فقال : ما أنهر الدم^(١) وذكر اسم الله فكل ، ليس السن والظفر . وسأخبركم عنه : أما السن فعظم ، وأما الظفر فمدى الحبشة »

١٦ — باب ما ذبح على النصب^(٢) والأصنام

٥٤٩٩ — حدثنا مولى بن أسد حدثنا عبد العزيز — يعني ابن المختار — أخبرنا موسى بن عقبة قال أخبرني سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح^(٣) وذلك قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى « فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة لحم ، فأبى أن يأكل منها ، ثم قال : إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم ، ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه »

١٧ — باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « فلنديح على اسم الله »

٥٥٠٠ — حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفیان البجلي قال « ضحينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أضحاة ذات يوم ، فإذا أناس قد ذبحوا ضحاياهم قبل الصلاة ، فلما انصرف رأهم النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد ذبحوا قبل الصلاة فقال : من ذبح قبل الصلاة فلنديح مكانها أخرى ، ومن كان لم يذبح حتى صلينا فلنديح على اسم الله »

١٨ — باب ما أنهر الدم من القصب والمرورة^(٤) والحديد

٥٥٠١ — حدثنا محمد بن أبى بكر المسمى حدثنا معتمر عن عبيد الله « عن نافع سمع ابن كعب بن مالك يخبر ابن عمر أن أباه أخبره أن جارية لهم كانت ترعى غنماً بسلع^(٥) ، فأبصرت بشاة من غنمها موتاً ، فكسرت حجراً فذبحتها به . فقال لأهله : لا تأكلوا حتى آتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله ، أو حتى أرسل إليه من يسأله ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم — أو بعث إليه — فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأكلها »

٥٥٠٢ — حدثنا موسى حدثنا جويرية عن نافع عن رجل من بنى سلمة أخبرنا عبد الله أن جارية لكعب ابن مالك رعى غنماً له بالجبل الذي بالسوق وهو بسلع ، فأصيبت بشاة ، فكسرت حجراً فذبحتها به ، فذكروا

(١) أى أسأله

(٢) النصب حجارة كانت تنصب حول الكعبة يذبح عليها باسم الأصنام .

(٣) بلدح : واد في طريق التنعيم قريب من مكة .

(٤) أنهر الدم : أسأله . والمرورة : حجر أبيض صالح للذبح والقطع بطرفه الدقيق المحدد .

(٥) سلع : جبل معروف بالمدينة .

للنبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم بأكلها»

٥٥٠٣ — حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ «عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ لَنَا مُدَى . فَقَالَ : مَا أَنَهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ ، لَيْسَ الظُّفْرُ وَالسِّنُّ ، أَمَّا الظُّفْرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ ، وَأَمَّا السِّنُّ فَعِظْمٌ . وَتُدُّ بَعِيرٌ فَحَبْسُهُ^(١) ، فَقَالَ : إِنَّ لِهَذِهِ الْإِبِلِ أَوْابِدَ كَأَوْابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا »

١٩ — بَابُ ذَيْبِحَةِ الْمَرْأَةِ وَالْأُمَّةِ

٥٥٠٤ — حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عُبَيْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ «أَنَّ امْرَأَةً ذَبَحَتْ شَاةً بِحَجْرٍ ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ بِأَكْلِهَا . وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُخْبِرُ عَبْدَ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جَارِيَةَ لِكَعْبٍ .. بِهَذَا

٥٥٠٥ — حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ مَعَاذِ بْنِ سَعْدٍ — أَوْ سَعْدِ ابْنِ مَعَاذٍ — أَخْبَرَهُ «أَنَّ جَارِيَةَ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ كَانَتْ تَرَعَى غَنًا بِسَلْعٍ فَأَصَابَتْ شَاةً مِنْهَا ، فَأَدْرَكْتَهَا فَلَذَبَحَهَا بِحَجْرٍ ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كُلُوهَا »

٢٠ — بَابُ لَايْذُكِي بِالسِّنِّ وَالْعِظْمِ وَالظُّفْرِ

٥٥٠٦ — حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ «قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلْ — يَعْنِي مَا أَنَهَرَ الدَّمَ — إِلَّا السِّنَّ وَالظُّفْرَ »

٢١ — بَابُ ذَيْبِحَةِ الْأَعْرَابِ وَنَحْوِهِمْ

٥٥٠٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ حَفْصِ الْمَدَنِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ «عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قَوْمًا قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ قَوْمًا يَأْتُونَنَا بِلَحْمٍ لَا نَدْرِي أَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا ، فَقَالَ : سَمُوا عَلَيْهِ أَنْتُمْ وَكُلُوهُ . قَالَتْ : وَكَانُوا حَدِيثِي عَهْدَ بِالْكَفْرِ . تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ الدَّرَاوَرْدِيِّ . وَتَابَعَهُ أَبُو خَالِدٍ وَالطُّفَاوِيُّ

(١) المدى جمع مدية وهي السكين . وتد بمعنى شرد .

٢٢ - باب ذبائح أهل الكتاب وشحومها من أهل الحرب وغيرهم^(١)

وقوله تعالى ﴿أَحِلُّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ، وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلْلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلْلٌ لَهُمْ﴾^(٢)

وقال الزهري : لا بأس بذيبيحة نصارى العرب ، وإن سمعته يُسمى لغير الله فلا تأكل

وإن لم تسمعه فقد أحله الله وعلم كفرهم . ويذكر عن علي نحوه

وقال الحسن وإبراهيم : لا بأس بذيبيحة الأكليف^(٣) . وقال ابن عباس : طعامهم ذبائحهم

٥٥٠٨ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن حميد بن هلال « عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال :

كنا محاصرين قصر خيبر ، فرمى إنسان بجراب فيه شحم ، فنزوت^(٤) لأخذه ، فالتفت فإذا النبی صلی الله عليه وسلم ، فاستحييت منه »

٢٣ - باب مائد من البهائم^(٥) فهو بمنزلة الوحش . وأجازة ابن مسعود

وقال ابن عباس : ما أعجزك من البهائم مما في يدك فهو كالصيد

وفي بعير تردى في بئر من حيث قدرت عليه فذكه . ورأى ذلك علي وابن عمر وعائشة

٥٥٠٩ - حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفیان حدثنا أبي عن عباية بن رفاعة بن خديج عن

رافع بن خديج قال « قلت : يا رسول الله ، إنا لأقو العدو غداً وليست معنا مدى . فقال : اعجل - أو أرين - ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ، ليس السن والظفر ، وسأحدثك : أما السن فعظم ، وأما الظفر فمدى الحبشة . وأصبنا نهب إبل وغنم ، فتد منها بعير ، فرماه رجل بسهم فحبسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذه الإبل أوابد كأوابد الوحش ، فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا »

٢٤ - باب النحر والذبح . وقال ابن جريج عن عطاء : لا ذبح ولا نحر إلا في المذبح والمنحر .

قلت : أيجزى ما يذبح أن أنحره ؟ قال : نعم . ذكر الله ذبح البقرة ، فإن ذبحت شيئاً يُنحر جاز ، والنحر أحب إلي ، والذبح قطع الأوداج . قلت فيخلف الأوداج حتى يقطع النخاع ؟ قال : لا إخال . وأخبرني نافع أن ابن عمر نهي عن النخع ، يقول : يقطع ما دون العظم ، ثم يدع حتى يموت . وقول الله تعالى ﴿وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقره - إلى - فلنجوها وما كادوا يفعلون﴾ وقال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس : الذكاة في الخلق واللبيبة . وقال ابن عمر وابن عباس وأنس : إذا قطع الرأس فلا بأس

(١) قال الحفاظ : أشار إلى جواز ذلك ، وهو قول الجمهور . وعن مالك وأحمد تحريم ما حرم الله على أهل الكتاب كالشحم .

(٢) قال الحفاظ : بهذا يتبين مراد البخاري من الاستدال على الحل ، لأنه لم يخص لحمًا من شحم ، وكون الشحم محرمة على أهل الكتاب لا يضر لأنها محرمة عليهم لا علينا . وغايته بعد أن يتقرر أن ذبائحهم لنا حلال أن الذي حرم عليهم منها مسكوت في شرعنا عن تحريمه علينا فيكون على أصل الإباحة .

(٣) الأكليف : الذي لم يختن . والقلفة : الغرلة ، وهي الجلدة التي تستر الحشفة .

(٤) فنزوت أي وثبت .

(٥) أي حكم ما نفر من البهائم الأنسية في جواز عقره على أي صفة اتفقت .

٥٥١٠ — حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرْتَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ أُمْرَأَتِي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا فَأَكَلْنَاهُ » [الحدِيث ٥٥١٠ — أطرافه في : ٥٥١١ ، ٥٥١٢ ، ٥٥١٩]

٥٥١١ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ سَمِعَ عَبْدِ عَن هِشَامِ عَن فَاطِمَةَ عَن أَسْمَاءَ قَالَتْ « ذَبَحْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا — وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ — فَأَكَلْنَاهُ »

٥٥١٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَن هِشَامِ عَن فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ « نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا فَأَكَلْنَاهُ ». تَابِعَهُ وَكَيْعٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ عَن هِشَامِ فِي النَّحْرِ

٢٥ — بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ الْمَثَلَةِ^(١) وَالْمَصْبُورَةِ وَالْمَجْتَمَةِ

٥٥١٣ — حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ « دَخَلْتُ مَعَ أَنَسٍ عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ فَرَأَى غِلْمَانًا — أَوْ فِتْيَانًا — نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا ، فَقَالَ أَنَسٌ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصَبَّرَ الْبِهَائِمُ »

٥٥١٤ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو عَن أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَحْدُثُ « عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَغُلَامٌ مِنْ بَنِي يَحْيَى رَابِطٌ دَجَاجَةً يَرْمِيهَا ، فَمَشَى إِلَيْهَا ابْنُ عَمْرِو حَتَّى حَلَّهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا وَبِالْغُلَامِ مَعَهُ فَقَالَ : ازْجُرُوا غُلَامَكُمْ عَن أَنْ يَصَبَّرَ هَذَا الطَّيْرَ لِلْقَتْلِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ تُصَبَّرَ بِهَيْمَةً أَوْ غَيْرِهَا لِلْقَتْلِ »

٥٥١٥ — حَدَّثَنَا أَبُو الثُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَوْ عَوَانَةَ عَن أَبِي بَشِيرٍ « عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَمْرِو ، فَمَرُّوا بِفِتْيَةٍ — أَوْ بَنَفَرٍ — نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عَمْرِو تَفَرَّقُوا عَنْهَا ، وَقَالَ ابْنُ عَمْرِو : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا ». تَابِعَهُ سَلِيمَانُ عَن شُعْبَةَ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ عَنِ سَعِيدِ عَنِ ابْنِ عَمْرِو « لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَثَّلَ بِالْحَيَوَانِ . وَقَالَ عَدِيُّ عَنِ سَعِيدِ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥٥١٦ — حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ « سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى عَنِ التُّهْبَةِ وَالْمَثَلَةِ »

٢٦ — بَابُ لَحْمِ الدَّجَاجِ

٥٥١٧ — حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ سَفِيَانَ عَنِ أَيُّوبَ عَنِ أَبِي قَلَابَةَ عَنِ زَهْدَمِ الْجَرْمِيِّ عَنِ أَبِي

(١) المثلة : قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حي ، والمصبورة هي التي تمسك حية ثم ترمي بشيء حتى تموت . والمجتمعة من الجموم ، وهو للطير بمنزلة البروك للإبل ، فلو جمعت بنفسها فهي جائمة ، وإذا صيدت وهي على تلك الحال فذبحت جاز أكلها .

موسى - يعنى الأشعري - رضى الله عنه قال « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجاً »

٥٥١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَهْدَمٍ قَالَ « كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرْمِ إِخَاءٍ - فَأَتَانِي بِطَعَامٍ فِيهِ لَحْمٌ دَجَاجٍ . وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ أَحْمَرٌ فَلَمْ يَدْنُ مِنْ طَعَامِهِ ، فَقَالَ : اذْنُ ، فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مِنْهُ . قَالَ : إِنْ رَأَيْتَهُ يَأْكُلُ شَيْئاً فَقَدِرْتُهُ ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا آكُلَهُ . فَقَالَ اذْنُ ، أَخْبِرْكَ - أَوْ أَحَدُثْكَ - أُنَى أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ ؛ فَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضِبَانٌ ، وَهُوَ يَقْسِمُ نِعْمًا مِنْ نِعَمِ الصَّدَقَةِ : فَاسْتَحْمَلْنَا فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلْنَا ، قَالَ : مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَهَبٍ مِنْ إِبِلٍ ، فَقَالَ : أَيُّنَ الْأَشْعَرِيِّينَ أَيْنَ الْأَشْعَرِيِّونَ ؟ قَالَ فَأَعْطَانَا خَمْسَ ذُودٍ غُرَّ الذُّرَى ، فَلَيْتُنَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : تَسَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينَهُ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ تَغَفَّلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينَهُ لَا نُفْلِحُ أَبَدًا . فَرَجَعْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا اسْتَحْمَلْنَاكَ فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا ، فَظَنَّنَا أَنَّكَ نَسَيْتَ يَمِينَكَ . فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ هُوَ حَمَلَكُمْ ، إِنْ وَاللَّهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا »

٢٧ - باب لحوم الخيل

٥٥١٩ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ « نَحَرْنَا فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلْنَاهُ »

٥٥٢٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنِ لُحُومِ الْحُمْرِ ، وَرَخِصَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ »

٢٨ - باب لحوم الحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ . فِيهِ عَنْ سَلْمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥٥٢١ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ »

٥٥٢٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ » . تَابَعَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ . وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ : عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَالِمِ

٥٥٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ أَخْبَرَنَا عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي آدَمَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَتْعَةِ عَامَ خَيْبَرَ وَلُحُومِ حُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ »

٥٥٢٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ تَحْيِيرِ عَنِ لُحُومِ الْحُمْرِ ، وَرَخَّصَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ »

٥٥٢٥ ، ٥٥٢٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ الْبَرَاءِ وَابْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ لُحُومِ الْحُمْرِ »

٥٥٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ أَبَا إِدْرِيسَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا ثَعْلَبَةَ قَالَ « حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لُحُومَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ». تَابِعَهُ الزُّبَيْدِيُّ وَعُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ . وَقَالَ مَالِكٌ وَمَعْمَرٌ وَالْمَاجِشُونُ وَيُونُسُ وَابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ » (١)

٥٥٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ جَاءٌ فَقَالَ : أَكَلْتِ الْحُمْرَ . ثُمَّ جَاءَهُ جَاءٌ فَقَالَ : أَكَلْتِ الْحُمْرَ . ثُمَّ جَاءَهُ جَاءٌ فَقَالَ : أَكَلْتِ الْحُمْرَ . فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَانِكُمْ عَنِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ، فَإِنَّهَا رَجَسٌ . فَأَكْفَيْتِ الْقُدُورَ ، وَإِنَّهَا تَتَفَوَّرُ بِاللَّحْمِ »

٥٥٢٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٍو قُلْتُ لَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ : يَزْعَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ حُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو الْغَفَارِيُّ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ . وَلَكِنْ أَبِي ذَلِكَ الْبَحْرُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَرَأَ ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾

٢٩ - بَابُ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ

٥٥٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ » تَابِعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَالْمَاجِشُونُ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

٣٠ - بَابُ جُلُودِ الْمَيْتَةِ

٥٥٣١ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ شَهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ فَقَالَ : هَلَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِأَهَابِهَا ؟ قَالُوا إِنَّهَا مَيْتَةٌ . قَالَ : إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلُهَا »

٥٥٣٢ - حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عَثْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَمِيلٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَنْزِ مَيْتَةٍ فَقَالَ : مَا عَلَى أَهْلِهَا لَوْ

(١) قال الحافظ : معنى لم يتعرضوا لتذكر الحمر .

انتفعوا بإهاياها ؟ »

٣١ - باب المسك

٥٥٣٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِمَّنْ مَكْلُومٌ يُكَلِّمُ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلْجَاءَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَلِمُهُ يَذْمَى ، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ مِسْكِ »

٥٥٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ^(٢) ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً . وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً »

٣٢ - باب الأرنب

٥٥٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا وَنَحْنُ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ ، فَسَمِعْنَا الْقَوْمَ فَلَغَبُوا^(٣) ، فَأَخَذْتَهَا فَجَعْتُ بِهَا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا فَبَعَثَ بِوَرَكَيْهَا - أَوْ قَالَ بِفَخَذَيْهَا - إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقبلَهَا »

٣٣ - باب الضَّبِّ^(٤)

٥٥٣٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَسْلَمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الضَّبُّ لَسْتُ آكَلُهُ وَلَا أُحْرَمُهُ »

٥٥٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ مَيْمُونَةَ ، فَأَتَى بِضَبِّ مَحْنُودٍ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ : أَخْبِرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ ، فَقَالُوا : هُوَ ضَبٌّ يَأْكُلُ الْبَشَرَ ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، فَقُلْتُ أَحْرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ فَارَضٌ فَوَمِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ . قَالَ خَالِدٌ : فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتَهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ »

٣٤ - باب إذا وَقَعَتِ الْفَأْرَةُ فِي السَّمَنِ الْجَامِدِ أَوْ الذَّائِبِ

٥٥٣٨ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ أَنَّهُ سَمِعَ

(١) أي مامن مجروح بصيبه جرح .

(٢) أي يعطيك منه ما تتلذذ برائحته .

(٣) سمى القوم : أسرعوا في طلبه ، ولغبوا : تعبوا .

(٤) الضب : دويبة هرة تشبه الجرذون ، وهي أكبر منه .

ابن عباس يحدثه عن ميمونة أن فأرة وقعت في سمن فماتت ، فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال : ألقوها وماخولها ، وكلوه . قيل لسنيان : فإن مَعمرًا يحدثه « عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة » قال : ما سمعتُ الزهري يقول إلا « عن عبيد الله عن ابن عباس عن ميمونة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولقد سمعتهُ منه مراراً .

٥٥٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنِ الدَّابَةِ تَمَوْتُ فِي الزَّيْتِ وَالسَّمْنِ ، وَهُوَ جَامِدٌ أَوْ غَيْرُ جَامِدٍ ، الْفَأْرَةُ أَوْ غَيْرُهَا ، قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِفَأْرَةِ مَاتَتْ فِي سَمْنٍ فَأَمَرَ بِمَا قَرَّبَ مِنْهَا فَطُرِحَ ، ثُمَّ أَكِيلٌ . عَنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

٥٥٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَتْ « سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ فِي سَمْنٍ ، فَقَالَ : أَلْقُوهَا وَمَاخُولَهَا ، وَكُلُوهَا » .

٣٥ - باب الوَسْمِ (١) وَالْعَلَمِ فِي الصُّورَةِ (٢)

٥٥٤١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ حَنْظَلَةَ عَنْ سَالِمٍ « عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ تُعَلَّمَ الصُّورَةُ . وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو : نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُضْرَبَ » .
تَابِعَهُ قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَنْقَرِيُّ عَنْ حَنْظَلَةَ وَقَالَ « تُضْرَبُ الصُّورَةُ » .

٥٥٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَخٍ لِي يُحْنِكُهُ وَهُوَ فِي مَرِيدٍ (٣) لَهُ فَرَأَيْتُهُ يَسْمُ شَاةً ، حَسِبْتُهُ قَالَ : فِي آذَانِهَا » .

٣٦ - باب إذا أصاب قوم غنيمة ، فذبح بعضهم غنماً أو إبلاً بغير أمر أصحابها ، لم تؤكل لحديث رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال طاووس وعكرمة في ذبيحة السارق « اطرحوه » .

٥٥٤٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِيهِ « عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّا نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَ مَعَنَا مُدَى ، فَقَالَ : مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلُوهُ ، مَا لَمْ يَكُنْ سِنًَّ وَلَا ظُفْرًا ، وَسَأَحَدُّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ : أَمَا السِّنُّ فَعِظْمٌ ، وَأَمَا الظُّفْرُ فَمُدَى الْحَبِيشَةِ . وَتَقَدَّمَ سَرَعَانُ النَّاسِ فَأَصَابُوا مِنَ الْغَنَائِمِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ النَّاسِ ، فَتَصَبَّوْا قُدُورًا . فَأَمَرَ بِهَا فَكَفَفَتْ ، وَقَسَمَ بَيْنَهُمْ ، وَعَدَلَ بَعِيرًا بَعَشْرٍ شَيْهًا . ثُمَّ نَدَّ (٤) مِنْهَا بَعِيرًا مِنْ أَوَائِلِ الْقَوْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ

(١) الوسم علامة تؤسم بها المواشي لتمييز عن غيرها ، وغالب ما يكون الوسم بحديد محماه .

(٢) أى تنقش العلامة على صورة الدابة أى على وجهها .

(٣) المرید مكان الإبل ، وقال الحفاظ : وكان الغنم أدخلت فيه .

(٤) ند البعير : أفلت وشرد .

معهم خيّل ، فرماه رجل بسهم فحبسه الله ، فقال : إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش . فما فعل منها هذا فافعلوا . مثل هذا »

٣٧ - باب إذا ندد بغير لقوم ، فرماه بعضهم بسهم فقتله ، فأراد إصلاحهم ، فهو جائز لخبر رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥٥٤٤ - حدثني محمد بن سلام أخبرنا عمر بن عبّيد الطنافسي عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن جدّه رافع بن خديج رضى الله عنه قال « كتأ مع النبي صلى الله عليه وسلم في سقر ، فندد بغير من الإبل ، قال فرماه رجل بسهم فحبسه ، قال ثم قال : إن لها أوابد كأوابد الوحش ، فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا . قال قلت يارسول الله ، إنا نكون في المغازي والأسفار ، فنريد أن نذبح فلا يكون مدي . قال : أرنا . ما نهر - أو أنهر - الدم وذكر اسم الله فكل ، غير السنّ والظفر ، فإن السنّ عظم ، والظفر مدي الحبشة »

٣٨ - باب أكل المضطر^(١)؛ لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ . إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ، فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ وقال ﴿ فَمَن اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ﴾^(٢) وقوله ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ . وَمَالِكُمْ أَن لَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُررتم إِلَيْهِ ، وَإِن كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ؛ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾ وقوله ﴿ جَلَّ وَعَلَا ﴾ ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ، إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ، فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ وقال ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا ، وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ . إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ، فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

(١) أى أكله من الميتة وفيه تفصيل عن وصف الاضطرار ، ومقدار ما يجوز أكله .

(٢) وهو أن يأكل فوق سد الرمي . والمخمص : الجماعة .

فهرس

الجزء الثالث من كتاب « الجامع الصحيح »

الصفحة	الباب
٣٣	مناقب عبد الله بن مسعود
٣٤	ذكر معاوية
٣٥	مناقب فاطمة
٣٥	فضل عائشة

﴿ ٦٢ - كتاب مناقب الأنصار ﴾

الصفحة	الباب
	رقم ٣٧٧٦ - ٣٩٤٨
٣٧	١ مناقب الأنصار
٣٨	٢ لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار
٣٨	٣ إخوان النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار
٣٩	٤ حب الأنصار
٣٩	٥ قوله صلى الله عليه وسلم للأنصار أنتم أحب الناس لي
٣٩	٦ أتباع الأنصار
٤٠	٧ فضل دور الأنصار
٤١	٨ قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار « واصبروا حتى تلقوني على الحوض »
٤١	٩ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : أصلح الأنصار والمهاجرة
٤٢	١٠ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
٤٢	١١ أقبلوا على محبتهم وتجاوزوا مسيئتهم
٤٣	١٢ مناقب سعد بن معاذ
٤٤	١٣ منقبة أسيد بن بشر
٤٤	١٤ مناقب معاذ بن جبل
٤٤	١٥ منقبة سعد بن عباد
٤٤	١٦ مناقب أبي بن كعب
٤٥	١٧ مناقب زيد بن ثابت
٤٥	١٨ مناقب أبي طلحة
٤٦	١٩ مناقب عبد الله بن سلام
٤٦	٢٠ تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها
٤٨	٢١ ذكر جرير بن عبد الله البجلي

﴿ ٦٢ - كتاب فضائل الصحابة ﴾

رقم ٣٦٤٩ - ٣٧٧٥

الصفحة	الباب
٥	١ فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
٦	٢ مناقب المهاجرين وفضلهم
٧	٣ سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر
١٨	٤ فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
٨	٥ لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً
١٤	٦ مناقب عمر بن الخطاب القرشي العدوي
١٨	٧ مناقب عثمان بن عفان
١٩	٨ قصة البيعة والافتقار على عثمان
٢١	٩ مناقب علي بن أبي طالب
٢٣	١٠ مناقب جعفر بن أبي طالب
٢٤	١١ ذكر العباس بن عبد المطلب
٢٤	١٢ مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥	١٣ مناقب الزبير بن العوام
٢٦	١٤ ذكر طلحة بن عبيد الله
٢٧	١٥ مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري
٢٧	١٦ ذكر أسفار النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨	١٧ مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨	١٨ ذكر أسامة بن زيد
٢٩	١٩ مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب
٣٠	٢٠ مناقب عمار وحذيفة
٣٠	٢١ مناقب أبي عبيدة بن الجراح
٣١	ذكر مصعب بن عمير
٣١	٢٢ مناقب الحسن والحسين
٣٢	٢٣ مناقب بلال بن رباح
٣٣	٢٤ ذكر ابن عباس
٣٣	٢٥ مناقب خالد بن الوليد
٣٣	٢٦ مناقب سالم مولى أبي حذيفة

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٨٠	٥٢ إتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حون قدم المدينة	٤٨	٢٢ ذكر حذيفة بن اليمان
٨٠	٥٣ إسلام سلمان الفارسي	٤٨	٢٣ ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة
﴿ ٦٤ - كتاب المغازي ﴾		٤٩	٢٤ حديث زيد بن عمرو بن نفيل
رقم ٣٩٤٩ - ٤٤٧٣		٥٠	٢٥ بيان الكعبة
٨١	١ غزوة العشيرة ، أو الصبية	٥٠	٢٦ أيام الجاهلية
٨١	٢ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل بدر	٥٣	٢٧ القسامة ل الجاهلية
٨٢	٣ قصة غزوة بدر	٥٤	٢٨ بعث النبي صلى الله عليه وسلم
٨٢	٤ ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ﴾	٥٥	٢٩ ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة
٨٣	٥ ﴿ لا يستوى القاعدون ﴾ عن بدر	٥٦	٣٠ إسلام أبي بكر الصديق
٨٣	٦ عدة أصحاب بدر	٥٦	٣١ إسلام سعد بن أبي وقاص
٨٤	٧ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش	٥٦	٣٢ ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن
٨٤	٨ قتل أبي جهل	٥٦	٣٣ إسلام أبي ذر الغفاري
٨٧	٩ فضل من شهد بدرًا	٥٧	٣٤ إسلام سعد بن زيد
٨٨	١٠ إذا أتيتكم فاروهم ، واستبقوا نيلكم	٥٧	٣٥ إسلام عمر بن الخطاب
٩٠	١١ شهود الملائكة بدرًا	٥٩	٣٦ انشقاق القمر
٩١	١٢ ملت أبو زيد ولم يترك عقباً وكان بدرًا	٦٠	٣٧ هجرة الحبشة
٩٦	١٣ من سمى من أهل بدر في الجامع الذي وضعه البخاري على حروف المعجم	٦١	٣٨ موت النجاشي
٩٧	١٤ حديث بني النضير . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في دية الرجلين	٦٢	٣٩ تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم
٩٩	١٥ قتل كعب بن الأشرف	٦٢	٤٠ قصة أبي طالب
١٠٠	١٦ قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق	٦٣	٤١ حديث الإسراء
١٠٢	١٧ غزوة أحد	٦٣	٤٢ المعراج
١٠٤	١٨ ﴿ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما ﴾	٦٥	٤٣ وفود الأنصار إلى النبي بمكة وبيعة العقبة
١٠٦	١٩ ﴿ إن الذين تولوا منكم يوم اتقى الجمعان ﴾	٦٦	٤٤ تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقتومها المدينة
١٠٧	٢٠ ﴿ إذ تصدعون ولا تلونون على أحد ﴾	٦٦	٤٥ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة
١٠٨	٢١ ﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم ﴾	٧٥	٤٦ مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
١٠٨	٢٢ ذكر أم سليط	٧٨	٤٧ إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه
١٠٩	٢٣ قتل حمزة بن عبد المطلب	٧٨	٤٨ التاريخ من أين أروخوا التاريخ ؟
١٠٩	٢٤ ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد	٧٨	٤٩ قول النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم امض لأصحابي هجرتهم ، ومرثيتهم لمن مات بمكة
١١٠	٢٥ الذين استجابوا لله والرسول	٧٩	٥٠ كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه
١١٠	٢٦ من قتل من المسلمين يوم أحد	٧٩	٥١ مسائل عبد الله بن سلام

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
١٦٠	بعث خالد إلى بني جذيمة	١١١	أحد جبل يعينا ونحبه
١٦٠	سرية عهد الله بن خذافة وعلقمة الملبلي	١١١	غزوة الرجيع وذكوان وبئر معونة وحديث
١٦٠	بعث أنى موسى ومعاذ إلى اليمن		عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه
١٦٢	بعث علي وخالد إلى اليمن	١١٤	غزوة الخندق وهي الأحزاب
١٦٣	غزوة ذى الخلفة	١١٨	مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب
١٦٤	غزوة ذات السلاسل إلى لحم وجذام		ويخرجه إلى بني قريظة ومحاصره إياهم
١٦٤	ذهاب جرير إلى اليمن	١٢٠	غزوة ذات الرقاع
١٦٥	غزوة سيف البحر بإمارة أنى عبيدة	١٢٢	غزوة بني المصطلق من خزاعة : المريسع
١٦٦	حج أنى بكر بالناس في سنة تسع	١٢٢	غزوة أعمار
١٦٦	وفد بني تميم	١٢٣	حديث الإفك
١٦٦	غزوة عيينة بن حصن لبني العنبر	١٢٧	غزوة الحديبية
١٦٧	وفد عبد القيس	١٣٣	قصة عكل وعرينة
١٦٨	وفد بني حنيفة . وحديث ثمامة بن أثال	١٣٤	غزوة ذات الفرد
١٦٩	قصة الأسود العسوي	١٣٤	غزوة خيبر
١٦٩	قصة أهل نجران	١٤٣	استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على أهل خيبر
١٧٠	قصة عُمان والبحرين	١٤٣	معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل خيبر
١٧٠	مدوم الأشعرين وأهل اليمن	١٤٣	الشاة التي سميت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر
١٧١	قصة دوس والطفيل بن عمرو	١٤٤	غزوة زيد بن حارثة
١٧٢	وفد طي . حديث عدى بن حاتم	١٤٤	عمرة القضاء
١٧٢	حجة الوداع	١٤٥	غزوة موتة من أرض الشام
١٧٦	غزوة تبوك (وهي غزوة العسرة)	١٤٧	بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن
١٧٦	حديث كعب بن مالك		زيد إلى الحرات
١٨٠	نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر	١٤٧	غزوة الفتح وما بعث به حاطب لأهل مكة
١٨٠	حديث للمغيرة بن شعبة . وحديث أنس	١٤٨	غزوة الفتح في رمضان
١٨٠	كتابه صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقبصر	١٤٨	أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح
١٨١	مرضه صلى الله عليه وسلم ووفاته	١٥٠	دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة
١٨٧	آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم	١٥١	منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
١٨٧	وفاة النبي صلى الله عليه وسلم	١٥١	﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾
١٨٧	توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة	١٥١	﴿ إن مكة حرمها الله ولم يجزها للناس ﴾
	عند يهودى	١٥١	مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح
١٨٧	بعث أسامة بن زيد في مرضه صلى الله عليه وسلم	١٥٢	أحاديث أخرى عن الفتح
١٨٨	حديث « دفنا النبي صلى الله عليه وسلم مند خمس »	١٥٤	﴿ يوم حين إذا أعجبتمكم كثرتمكم ﴾
١٨٨	كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ؟	١٥٦	غزاة أوطاس
		١٥٧	غزوة الطائف في شوال سنة ثمان
		١٦٠	السرية التي قبل نجد

﴿ ٦٥ - كتاب تفسير القرآن ﴾

رقم ٤٤٧٤ - ٤٩٧٧

(١) سورة فاتحة الكتاب

الباب	صفحة
١	١٨٩
٢	١٨٩
١	١٨٩
٢	١٨٩
٣	١٩٠
٤	١٩١
٥	١٩١
٦	١٩١
٧	١٩٢
٨	١٩٢
٩	١٩٢
١٠	١٩٢
١١	١٩٣
١٢	١٩٣
١٣	١٩٣
١٤	١٩٤
١٥	١٩٤
١٦	١٩٤
١٧	١٩٤
١٨	١٩٥
١٩	١٩٥
٢٠	١٩٥
٢١	١٩٥
٢٢	١٩٦
٢٣	١٩٦
٢٤	١٩٧
٢٥	١٩٧
٢٦	١٩٨
٢٧	١٩٨
٢٨	١٩٨
٢٩	١٩٩
٣٠	٢٠٠
٣١	٢٠٠

الباب	صفحة
٣٢	٢٠٠
٣٣	٢٠٠
٣٤	٢٠٠
٣٥	٢٠١
٣٦	٢٠١
٣٧	٢٠١
٣٨	٢٠٢
٣٩	٢٠٢
٤٠	٢٠٢
٤١	٢٠٢
٤٢	٢٠٣
٤٣	٢٠٣
٤٤	٢٠٤
٤٥	٢٠٤
٤٦	٢٠٤
٤٧	٢٠٤
٤٨	٢٠٥
٤٩	٢٠٥
٥٠	٢٠٥
٥١	٢٠٥
٥٢	٢٠٥
٥٣	٢٠٦
٥٤	٢٠٦
٥٥	٢٠٦
١	٢٠٦
٢	٢٠٧
٣	٢٠٧
٤	٢٠٨
٥	٢٠٩
٦	٢١٠
٧	٢١٠
٨	٢١٠
٩	٢١٠
١٠	٢١١
١١	٢١١
١٢	٢١١
١٣	٢١١
١٤	٢١٢

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٢٢٢	٤	٢١٢	١٥
٢٢٢	٥		ولتسمن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا
٢٢٣	٦	٢١٣	١٦
٢٢٤	٧	٢١٣	١٧
٢٢٤	٨	٢١٣	١٨
٢٢٤	٩	٢١٤	١٩
٢٢٤	١٠	٢١٤	٢٠
٢٢٥	١١	٢١٤	١
٢٢٥	١٢	٢١٥	٢
٢٢٦	١٣	٢١٥	٣
٢٢٦	١٤	٢١٥	٤
٢٢٧	١٥	٢١٦	٥
٢٢٧		٢١٦	٦
٢٢٧	١	٢١٧	٧
٢٢٨	٢	٢١٧	٨
٢٢٨	٣	٢١٧	٩
٢٢٨	٤	٢١٨	١٠
٢٢٨	٥	٢١٨	١١
٢٢٨	٦	٢١٨	١٢
٢٢٩	٧	٢١٨	١٣
٢٢٩	٨	٢١٨	١٤
٢٢٩	٩	٢١٩	١٥
٢٢٩	١٠	٢١٩	١٦
٢٢٩		٢١٩	١٧
٢٢٩		٢١٩	١٨
٢٣٠	١	٢٢٠	١٩
٢٣٠	٢	٢٢٠	٢٠
٢٣٠	٣	٢٢٠	٢١
٢٣١	٤	٢٢١	٢٢
٢٣١	٥	٢٢١	٢٣
٢٣٢		٢٢١	٢٤
٢٣٢	١	٢٢١	٢٥
٢٣٢	٢	٢٢١	٢٦
٢٣٢	٣	٢٢٢	٢٧
٢٣٣	٤	٢٢٢	١
٢٣٣	٥	٢٢٢	٢
٢٣٣	٦	٢٢٢	٣
٢٣٣	٧	٢٢٢	

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٤٦	(١٤) سورة إبراهيم	٢٣٤	(٩) سورة براءة
٢٤٦	كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء	٢٣٤	براعة من الله ورسوله
٢٤٦	يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت	٢٣٤	فسيحوا في الأرض أربعة أشهر
٢٤٧	ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً	٢٣٤	وأذان من الله ورسوله إلى الناس
٢٤٧	(١٥) سورة الحجر	٢٣٥	إلا الذين عاهدتم من المشركين
٢٤٧	إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين	٢٣٥	فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم
٢٤٨	ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين	٢٣٥	والذين يكتزون الذهب والفضة
٢٤٨	ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم	٢٣٥	يوم يحس عليها في نار جهنم
٢٤٨	الذين جعلوا القرآن عضين	٢٣٦	إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
٢٤٨	واعبد ربك حتى يأتيك اليقين	٢٣٦	ثاني اثنين إذ هما في الغار
٢٤٨	(١٦) سورة النحل	٢٣٦	والمؤلفة قلوبهم و في الرقاب
٢٤٩	ومنكم من يرد إلى أرذل العمر	٢٣٧	الذين يلحزون المطوعين من المؤمنين
٢٤٩	(١٧) سورة بني إسرائيل	٢٣٧	استغفر لهم أو لا تستغفر لهم
٢٤٩	فسيغفون اليك ربهم	٢٣٧	ولا تصل على أحد منهم مات أبدا
٢٤٩	وقضينا إلى بني إسرائيل	٢٣٨	سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم
٢٤٩	أسرى بعينه ليلا من المسجد الحرام	٢٣٨	وآخرون اعترفوا بذنوبهم
٢٥٠	ولقد كرمتنا بني آدم	٢٣٨	ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
٢٥٠	ذنية من حملنا مع نوح	٢٣٩	للمشركين
٢٥١	وآتينا داود زورا	٢٣٩	لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
٢٥١	قل ادعوا الذين زعمتم من دونه	٢٣٩	وعلى الثلاثة الذين خلفوا
٢٥١	أولئك الذين يدعون يتخون إلى ربهم الوسيلة	٢٤٠	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
٢٥٢	وما جعلنا الرها التي آتيناك إلا فتنة للناس	٢٤٠	الصادقين
٢٥٢	إن قرآن الفجر كان مشهوداً	٢٤٠	لقد جاءكم رسول من أنفسكم
٢٥٢	عسى أن يعطك ربك مقاما محموداً	٢٤١	(١٠) سورة يونس
٢٥٢	وقل جاء الحق وزهق الباطل	٢٤١	فاختلط : فبنت بالماء من كل لون
٢٥٢	وسألونك عن الروح	٢٤١	وجاوزنا بيني إسرائيل البحر
٢٥٣	ولا تجهز بصلاتك ولا تخافت بها	٢٤١	(١١) سورة هود
٢٥٣	(١٨) سورة الكهف	٢٤١	إلا إنهم يتنون صلبوهم ليستخفوا منه
٢٥٣	وكان الانسان أكثر شياً جنلاً	٢٤٢	وكان عرشه على الماء
٢٥٤	لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين	٢٤٢	وللى مدين أخاهم شعيباً
٢٥٥	فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما	٢٤٢	ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
٢٥٦	فلما جاوزا قال لفتاه آتنا عشاءنا	٢٤٣	وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة
٢٥٧	قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً	٢٤٣	وأقم الصلاة طويلاً وزلفاً من الليل
٢٥٧	أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه	٢٤٣	(١٢) سورة يوسف
٢٥٨	(١٩) سورة مريم	٢٤٤	ويوم نعمته عليك وعلى آل يعقوب
٢٥٨	وأنذرهم يوم الحزرة	٢٤٤	لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين
٢٥٨	وما ننزل إلا بآهر ربك	٢٤٤	قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً
٢٥٨	أقرأت الذي كفر بآياتنا	٢٤٤	ورأودته التي هو في بيتها عن نفسه
٢٥٨	أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً ؟	٢٤٥	فلما جاء الرسول قال أرجع إلى ربك
٢٥٩	ومعد له من العذاب مدا	٢٤٥	حتى إذا استيأس الرسل
٢٥٩	ونزئه ما يقول، وياتينا فرداً	٢٤٥	(١٣) سورة الرعد
		٢٤٦	الله يعلم ما تحمل كل أنثى

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٧٤	(٢٩) سورة الضحى	٢٥٩	(٦٠) سورة طه
٢٧٤	(٣٠) سورة الروم	٢٦٠	واصطنعتك نفسى
٢٧٥	(٣١) سورة لقمان	٢٦٠	ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى
٢٧٥	لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم	٢٦٠	فلا يخرجكما من الجنة فتشقى
٢٧٥	إن الله عنده علم الساعة	٢٦٠	(٢١) سورة الأبياء
٢٧٦	(٣٢) سورة السجدة	٢٦٠	هى من المتناق الأول وهن من تلاقى
٢٧٦	فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين	٢٦١	كما بدأنا أول خلق نعيده
٢٧٦	(٣٣) سورة الأحزاب	٢٦١	(٢٢) سورة الحج
٢٧٦	حدثنى إبراهيم بن المنذر	٢٦١	وترى الناس سكارى
٢٧٦	ادعوهم لأبائهم	٢٦٢	ومن الناس من يعبد الله على حرف
٢٧٧	فمنهم من قضى نحبه	٢٦٢	هناك خصمان اختصموا فى ربهم
٢٧٧	قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا	٢٦٢	(٢٣) سورة المؤمنون
٢٧٧	وإن كنتن تردن الله ورسوله	٢٦٢	(٢٤) سورة النور
٢٧٨	وتخفى فى نفسك ما الله مبديه	٢٦٣	والذين يرمون أزواجهم
٢٧٨	ترجى من تشاء منهم وتزوى إليك من تشاء	٢٦٣	والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين
٢٧٨	لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم	٢٦٤	ويدرأ عنها العذاب أن تشهد
٢٨٠	إن تبدوا شيئا أو تخفوه	٢٦٤	والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين
٢٨٠	إن الله وملائكته يصلون على النبى	٢٦٤	إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم
٢٨١	لا تكفروا كالذين آذوا موسى	٢٦٤	لولا إذ سمعتموه قلم ما يكون لنا
٢٨١	(٣٤) سورة سبأ	٢٦٤	ولو لا فضل الله عليكم ورحمته
٢٨١	حتى إذا فزع عن قلوبهم	٢٦٧	إذ تلقونه بالسنتكم
٢٨٢	إن هو إلا نذير لكم	٢٦٧	يعظكم الله أن تعمدوا مثله أبدا
٢٨٢	(٣٥) سورة الملائكة (فاطر)	٢٦٨	ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم
٢٨٢	(٣٦) سورة يس	٢٦٨	إن الذين يمجون أن تشيع الفاحشة
٢٨٢	والشمس تجري لمستقر لها	٢٧٠	وليضربن بخمرهن على جيوبهن
٢٨٢	(٣٧) سورة الصافات	٢٧٠	(٢٥) سورة الفرقان
٢٨٢	وإن يونس لمن المرسلين	٢٧١	الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم
٢٨٢	(٣٨) سورة ص	٢٧١	الذين لا يدعون مع الله إلها آخر
٢٨٢	السجدة فى سورة ص	٢٧١	بضاعف له العذاب يوم القيامة
٢٨٢	هب لى ملكا لا ينهى لأخذ من بعدى	٢٧٢	فأولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات
٢٨٤	وما أنا من المتكلمين	٢٧٢	فسوف يكون لزاما
٢٨٤	(٣٩) سورة الزمر	٢٧٢	(٢٦) سورة الشعراء
٢٨٤	با عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم	٢٧٢	ولا تغزى يوم يحشون
٢٨٥	وما قدروا الله حق قدره	٢٧٢	وأنذر عشيرتك الأقرين
٢٨٥	والأرض جميعا قبضته	٢٧٣	(٢٧) سورة القمل
٢٨٥	ونفخ فى الصور	٢٧٣	(٢٨) سورة القصص
		٢٧٣	إنك لا تهدى من أحببت
		٢٧٤	إن الذى فرض عليك القرآن

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٩٨	(٥٣) سورة النجم	٢٨٦	(٤٠) سورة المؤمن (غافر)
٢٩٨	حديث عائشة عن رؤية النبي ﷺ ربه	٢٨٦	(٤١) سورة حم السجدة (فصلت)
٢٩٩	أفرايم اللات والعزى	٢٨٧	وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمكم
٢٩٩	ومناة الثالثة الأخرى	٢٨٧	وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم
٢٩٩	فاسجدوا لله واعبدوا	٢٨٨	(٤٢) حمصق (الشورى)
٣٠٠	(٥٤) سورة القمرب الساعة (القمر)	٢٨٨	إلا المودة في القربى
٣٠٠	وانشق القمر ، وإن يروا آية يعرضوا	٢٨٨	(٤٣) سورة حم الزخرف
٣٠٠	تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر	٢٨٩	ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
٣٠١	فكانوا كهشمب المحتظر	٢٨٩	أفضرب عنكم الذكر صفحا
٣٠١	ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر	٢٨٩	(٤٤) سورة حم الدخان
٣٠١	سيزمب الجمع ويولون الدبر	٢٨٩	فارتقب يوم تأق السماء بدخان مبين
٣٠١	بل الساعة موعدهم ، والساعة أدهى وأمر	٢٨٩	يفشى الناس هنا عذاب آلمب
٣٠٢	(٥٥) سورة الرحمن	٢٨٩	ربنا أكشف عنا العذاب إنا مؤمنون
٣٠٣	ومن دونهما جتان	٢٩٠	أن لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين
٣٠٣	حور مقصورات في الخيام	٢٩٠	ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون
٣٠٣	(٥٦) سورة الواقعة	٢٩٠	يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون
٣٠٤	وظل ممدود	١٩١	(٤٥) سورة حم الجاثية
٣٠٤	(٥٧) سورة الحديد	١٩١	(٤٦) سورة حم الأحقاف
٣٠٤	(٥٨) سورة الحديد	١٩١	والذي قال لوالديه أف لكما أتعداننى أن أخرج
٣٠٤	(٥٩) سورة الحديد	١٩١	فلما رأوه عارضاً مستبطل أوديتهم
٣٠٤	سورة الحديد سورة بنى النصر	٢٩٢	(٤٧) سورة محمد ﷺ
٣٠٥	ما قطعتم من لينة	٢٩٢	وتقطعوا أرحامكم
٣٠٥	ما أفاء الله على رسوله	٢٩٢	(٤٨) سورة الفتح
٣٠٥	وما آتاكم الرسول فخذوه	٢٩٢	إنا فتحنا لك فتحا مبينا
٣٠٦	والذين تبوءوا الدار والإيمان	٢٩٣	ليفتربك الله ما تلبم من ذنبك وما تأخر
٣٠٦	ويؤثرون على أنفسهم	٢٩٣	إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً
٣٠٦	(٦٠) سورة المنتحة	٢٩٤	هو الذى أنزل السكينة
٣٠٦	لا تتخذوا عدوى وغلوكم أولياء	٢٩٤	إذ يباعدونك تحت الشجرة
٣٠٧	إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات	٢٩٥	(٤٩) سورة الحجرات
٣٠٧	إذا جاءك المؤمنات يباعدنك	٢٩٥	لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى
٣٠٨	(٦١) سورة الصف	٢٩٥	إن الذين ينادونك من وراء الحجرات
٣٠٨	بأق من بعدى اسمه أحمد	٢٩٦	(٥٠) سورة قى
٣٠٨	(٦٢) سورة الجمعة	٢٩٦	وتقول هل من مزيد
٣٠٨	وآخرين منهم لم يلدوا وهم	٢٩٦	وسبح بمحمد ربك قبل طلوع الشمس
٣٠٩	وإذا رأوا تجارة أو هوا	٢٩٧	(٥١) سورة والذاريات
٣٠٩	(٦٣) سورة المنافقين	٢٩٧	(٥٢) سورة الطور
٣٠٩	إذا جاءك المنافقون	٢٩٧	حديث أم سلمة في طوافها وهى مريضة
٣٠٩	اتخذوا أيمانهم جنة		
٣٠٩	ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا		
٣١٠	وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله		

صفحة	باب	صفحة	باب
٣٢٠	٤	٣١٠	٥
٣٢٠	١	٣١١	٦
٣٢٠	١	٣١١	٧
٣٢٠	١	٣١١	
٣٢٠	١	٣١١	
٣٢١		٣١١	١
٣٢١		٣١٢	٢
٣٢١		٣١٢	
٣٢١	١	٣١٢	١
٣٢١	١	٣١٣	٢
٣٢٢		٣١٤	٣
٣٢٢	١	٣١٤	٤
٣٢٢	٢	٣١٤	٥
٣٢٢		٣١٤	
٣٢٢		٣١٤	
٣٢٢		٣١٤	
٣٢٢		٣١٤	
٣٢٢		٣١٤	
٣٢٣		٣١٥	١
٣٢٣		٣١٥	٢
٣٢٣		٣١٥	
٣٢٣		٣١٥	
٣٢٣		٣١٥	
٣٢٣		٣١٥	
٣٢٣		٣١٥	
٣٢٤		٣١٥	
٣٢٤	١	٣١٦	١
٣٢٤	٢	٣١٦	
٣٢٤	٣	٣١٦	١
٣٢٥	٤	٣١٦	
٣٢٥	٥	٣١٦	
٣٢٥	٦	٣١٧	١
٣٢٥	٧	٣١٧	٢
٣٢٦		٣١٧	٣
٣٢٦		٣١٧	٤
٣٢٦		٣١٧	٥
٣٢٦	٢٠١	٣١٨	
٣٢٦		٣١٨	
٣٢٦		٣١٨	١
٣٢٦		٣١٨	٢
٣٢٦		٣١٨	٣
٣٢٦		٣١٨	
٣٢٦		٣١٩	١
٣٢٦		٣١٩	٢
٣٢٦		٣٢٠	٣

﴿ ٦٦ - كتاب فضائل القرآن ﴾

رقم ٤٩٧٤ - ٥٠٦٢

الصفحة	الباب
٣٣٦	١ كيف نزل الوحي ؟ وأول ما نزل
٣٣٧	٢ نزل القرآن بلسان قريش والعرب
٣٣٧	٣ جمع القرآن
٣٣٩	٤ كاتب النبي ﷺ
٣٣٩	٥ أنزل القرآن على سبعة أحرف
٣٤٠	٦ تأليف القرآن
٣٤٠	٧ كان جبهيل يعرض القرآن على النبي ﷺ
٣٤١	٨ القراء من أصحاب النبي ﷺ
٣٤٢	٩ فضل فاتحة الكتاب
٣٤٢	١٠ فضل سورة البقرة
٣٤٣	١١ فضل سورة الكهف
٣٤٣	١٢ فضل سورة الفتح
٣٤٣	١٣ فضل قل هو الله أحد
٣٤٤	١٤ فضل المعوذات
٣٤٤	١٥ نزول السكينة والملايكة عند قراءة القرآن
٣٤٥	١٦ من قال لم يترك ﷺ إلا ما بين اليدين
٣٤٥	١٧ فضل القرآن على سائر الكلام
٣٤٥	١٨ الوصية بكتاب الله عز وجل
٣٤٦	١٩ من لم يتغن بالقرآن
٣٤٦	٢٠ اغتباط صاحب القرآن
٣٤٦	٢١ خبركم من تعلم القرآن وعلمه
٣٤٧	٢٢ القراءة عن ظهر قلب
٣٤٧	٢٣ استتكار القرآن وتعاونه
٣٤٨	٢٤ القراءة على النابة
٣٤٨	٢٥ تعليم الصبيان القرآن
٣٤٨	٢٦ نسيان القرآن ، وهل يقول نسيت آية كذا وكذا
٣٤٩	٢٧ من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا
٣٤٩	٢٨ الترتيل في القراءة
٣٥٠	٢٩ مد القراءة
٣٥٠	٣٠ الترجيع
٣٥١	٣١ حسن الصوت بالقراءة
٣٥١	٣٢ من أحب أن يسمع القرآن من غيره
٣٥١	٣٣ قول المقرئ للمقارئ : حسبك
٣٥١	٣٤ في كم يقرأ القرآن ؟
٣٥٢	٣٥ البكاء عند قراءة القرآن
٣٥٢	٣٦ إثم من رابا بقراءة القرآن ، أو تأكل به أو يقهر به
٣٥٣	٣٧ اقرعوا القرآن ما التفت عليه للوبكم

صفحة	باب
٣٢٩	(٩٧) سورة إنا أنزلناه ، القدر ،
٣٢٩	(٩٨) سورة البينة
٣٢٩	٣-١ قوله ﷺ لأبي : إن الله أمرني أن أقرأ عليك ،
٣٢٩	(٩٩) سورة إذا زلزلت الأرض زلزالها
٣٢٩	١ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره
٣٢٩	٢ ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره
٣٣٠	(١٠٠) سورة العاديات
٣٣٠	(١٠١) سورة القارعة
٣٣٠	(١٠٢) سورة أمم الكاثر
٣٣٠	(١٠٣) سورة والعصر
٣٣٠	(١٠٤) سورة ويل لكل همزة
٣٣٠	(١٠٥) سورة ألم تر ، الفيل ،
٣٣١	(١٠٦) سورة لإلاف قريش
٣٣١	(١٠٧) سورة أرايت ، الماعون ،
٣٣١	(١٠٨) سورة إنا أعطيناك الكوثر
٣٣١	١ حديث الكوثر
٣٣١	(١٠٩) سورة قل بأيتها الكافرون
٣٣١	(١١٠) سورة إذا جاء نصر الله
٣٣٢	٢٠١ دعاء : سبحانك ربنا وبمحمدك ، اللهم اغفر لي ،
٣٣٢	٣ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا
٣٣٢	٤ فسبح بحمد ربك واستغفره
٣٣٣	(١١١) سورة تبت يدا أبي لهب وتب
٣٣٣	١ ﴿ وأنذر عشيرتک الأقرین ﴾
٣٣٣	٢ توب . ما أغنى عنه ماله وما كسب
٣٣٣	٣ سيصل ناراً ذات توب
٣٣٣	٤ وامرأته حمالة الحطب
٣٣٤	(١١٢) سورة قل هو الله أحد
٣٣٤	١ حديث : كذبى ابن آدم ولم يكن له ذلك ،
٣٣٤	٢ الله الصمد
٣٣٤	(١١٣) سورة قل أعوذ برب الفلق
٣٣٥	(١١٤) سورة قل أعوذ برب الناس

الصفحة	الباب
٣٦٨	ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء
٣٦٩	النظر إلى المرأة قبل التزويج
٣٦٩	من قال لا نكاح إلا بولي
٣٧١	إذا كان الولي هو الخاطب
٣٧١	إنكاح الرجل ولده الصغار
٣٧١	تزويج الأب ابنته من الإمام
٣٧١	السلطان ولي
٣٧٢	لا يُنكح البكر واليتيم إلا برضاها
٣٧٢	إذا زوج ابنته وهي كارهة فكأحاه مردود
٣٧٢	تزويج اليتيمة
٣٧٣	إذا قال الخاطب للولي زوجني فلانة
٣٧٣	لا يخطب على خطبة أخيه
٣٧٤	تفسير ترك الخطبة
٣٧٤	الخطبة
٣٧٤	ضرب الذف في النكاح والوليمة
٣٧٤	وأتوا النساء صدقائهن نخلة
٣٧٥	التزويج على القرآن وبغير صدق
٣٧٥	المهر بالعروض وخاتم من حديد
٣٧٥	الشروط في النكاح
٣٧٥	الشروط التي لا تحمل في النكاح
٣٧٦	الصغرة للمتزوج
٣٧٦	وليمة النبي ﷺ بزينة
٣٧٦	كيف يدعى للمتزوج ؟
٣٧٦	الدعاء للنسوة اللاتي يهين العروس وللعروس
٣٧٦	من أحب البناء قبل الفزوة
٣٧٧	من بنى بامرأة وهي بنت لسيح سين
٣٧٧	البناء في السفر
٣٧٧	البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران
٣٧٧	الأتماط ونحوها للنساء
٣٧٧	النسوة اللاتي يهين المرأة لولي زوجها
٣٨٧	الهدية للعروس
٣٧٨	استعارة الثياب للعروس ونحوها
٣٧٨	ما يقول الرجل إذا أتى أهله
٣٧٩	الوليمة حق
٣٧٩	الوليمة ولو بشاة
٣٨٠	من أولم على بعض نسائه أكثر من بعض
٣٨٠	من أولم بأهل من شاة
٣٨٠	حق إجابة الوليمة والدعوة

﴿ ٦٧ - كتاب النكاح ﴾

رقم ٥٠٦٣ - ٥٢٥٠

الصفحة	الباب
٣٥٤	الترغيب في النكاح
٣٥٤	من استطاع منكم الباءة فليتزوج
٣٥٥	من لم يستطع منكم الباءة فليصم
٣٥٥	كثرة النساء
٣٥٥	من هاجر أو عمل خيراً لتزويج امرأة ، فله ما نوى
٣٥٦	تزويج المسر الذي معه القرآن والإسلام
٣٥٦	قول الرجل لأخيه انظر أي زوجتي شئت حتى أنزل لك عنها
٣٥٦	ما يكره من التبتل والخصاء
٣٥٧	نكاح الأبيكار
٣٥٧	تزويج الثيبات
٣٥٨	تزويج الصغار من الكبار
٣٥٨	للى من ينكح وأي النساء خير
٣٥٨	اتخاذ السراري ، ومن اعتق جاريته ثم تزوجها
٣٥٨	من جعل عتق الأمة صدقتها
٣٥٩	تزويج المسر
٣٦٠	الأكفاء في الدين
٣٦١	الأكفاء في المال وتزويج المقل المثربة
٣٦١	ما يبقى من شؤم المرأة
٣٦١	الحرمة تحت العبد
٣٦٢	لا يتزوج أكثر من أربع
٣٦٢	﴿ وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ﴾
٣٦٣	من قال لا رضاع بعد حولين
٣٦٣	لين الفحل
٣٦٣	شهادة المرضعة
٣٦٤	ما يحل من النساء وما يحرم
٣٦٥	وربائكم اللاتي في حجوركم
٣٦٥	وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف
٣٦٥	لا تنكح المرأة على عمتها
٣٦٦	الشغار
٣٦٦	هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد ؟
٣٦٦	نكاح المحرم
٣٦٦	نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة آخرها
٣٦٧	عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح
٣٦٨	عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل المنكر

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٣٩٥	يقبل الرجال ويكثر النساء	٣٨١	من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله
٣٩٥	لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم	٣٨١	من أجاب إلى كراخ
٣٩٥	ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس	٣٨١	إجابة الداعي في العرس وغيره
٣٩٥	دخول المتشبهين بالنساء على المرأة	٣٨١	ذهاب النساء والصبيان إلى العرس
٣٩٦	نظر المرأة إلى الجيش ونحوهم من غير ريبة	٣٨١	هل يرجع إذا رأى منكراً في الدعوة ؟
٣٩٦	خروج النساء لحوائجهن	٣٨٢	قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم
٣٩٦	استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد	٣٨٢	التقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس
٣٩٦	ما يخل من الدخول والنظر إلى النساء	٣٨٢	الملازمة مع النساء
٣٩٦	في الرضاع	٣٨٢	الوصاية بالنساء
٣٩٦	لا تباشر المرأة المرأة فتعتبا لزوجها	٣٨٣	قوا أنفسكم وأهليكم ناراً
٣٩٧	قول الرجل لأطوفن الليلة على نساته	٣٨٣	حسن المعاشرة مع الأهل : خذيت أم زرع
٣٩٧	لا يطرُق أهله ليلاً إذا أطال الغيبة مخافة	٣٨٥	موعظة الرجل ابنته لحال زوجها
٣٩٧	أن يخونهم أو يلتبس عثراتهم	٣٨٧	صوم المرأة بإذن زوجها تطوعاً
٣٩٧	طلب الولد	٣٨٧	إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها
٣٩٨	تستحد الغيبة وتمتشط الشعثة	٣٨٧	لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه
٣٩٨	﴿ ولا يدين زنتين إلا لبعولتين ﴾	٣٨٨	الجنة عامة من دخلها المساكين ، والنار
٣٩٨	﴿ والذين لم يبلغوا الحلم منكم ﴾	٣٨٨	عامة من دخلها النساء
٣٩٩	قول الرجل لصاحبه هل أعرستم الليلة	٣٨٨	كفران العشر وهو الزوج
		٣٨٨	لزوجك عليك حق
		٣٨٩	المرأة راعية في بيت زوجها
		٣٨٩	الرجال قوامون على النساء
		٣٨٩	هجرة النبي ﷺ نساءه في غير بيوتهم
		٣٩٠	ما يكره من ضرب النساء
		٣٩٠	لا تطيع المرأة زوجها في معصية
		٣٩٠	وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً
		٣٩٠	العزل
		٣٩٠	الفرقة بين النساء إذا أراد سفرها
		٣٩١	المرأة تجتنب يومها من زوجها لضرتها
		٣٩١	العدل بين النساء
		٣٩١	إذا تزوج البكر على الثيب
		٣٩١	إذا تزوج الثيب على البكر
		٣٩٢	من طاف على نساته في غسل واحد
		٣٩٢	دخول الرجل على نساته في اليوم
		٣٩٢	إذا استأذن الرجل نساءه في أن يمرض
		٣٩٢	في بيت بعضهن فأذن له
		٣٩٢	حب الرجل بعض نساته أفضل من بعض
		٣٩٢	المتشيع بما لم يبل ، وما ينهى من اقتحار الضرّة
		٣٩٣	الغيرة
		٣٩٤	غيرة النساء ووجدهن
		٣٩٤	ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف

﴿ ٦٨ - كتاب الطلاق ﴾

رقم ٥٢٥١ - ٥٣٥٠

٤٠٠	﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة ﴾	١
٤٠٠	إذا طلق الحائض تحدد بذلك الطلاق من طلق . وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق	٢
٤٠١	من أجاز طلاق الثلاث	٣
٤٠٢	من غير نساءه	٤
٤٠٣	إذا قال فارتكك أو سرحتك أو الخلية أو البرية أو ما عني به الطلاق فهو على نيته	٥
٤٠٣	من قال لامرأته أنت على حرام	٦
٤٠٣	﴿ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾	٧
٤٠٥	لا طلاق قبل النكاح	٨
٤٠٥	إذا قال لامرأته وهو مكره هذه أختي فلا شيء عليه	٩

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٤٥٨	ذبيحة المرأة والأمة	٤٥١	التسمية على الصيد
٤٥٨	لا يذكى بالسن والعظم والظفر	٤٥١	صيد المراض
٤٥٨	ذبيحة الأعراب ولجوهم	٤٥٢	ما أصاب المراض بمرضه
	ذبايح أهل الكتاب وشحوها من أهل	٤٥٢	صيد القوس
٤٥٩	الحرب وغيرهم	٤٥٢	الحذف والبنقة
٤٥٩	ما ند من البهائم فهو بمنزلة الوحش	٤٥٢	من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية
٤٥٩	النحر والذبيح	٤٥٣	إذا أكل الكلب
٤٦٠	ما يكره من المثلة ، والمصورة ، والجشمة	٤٥٣	الصيد إذا غاب عنه يومين أو ثلاثة
٤٦٠	لحم الدجاج	٤٥٣	إذا وجد مع الصيد كلبا آخر
٤٦١	لحوم الخيل	٤٥٤	ما جاء في التصيد
٤٦١	لحوم الحمر الإنسية	٤٥٥	التصيد على الجبال
٤٦٢	أكل كل ذي ناب من السباع	٤٥٥	﴿ أهل لكم صيد البحر ﴾
٤٦٢	جلود الميتة	٤٥٦	أكل الجراد
٤٦٣	المسك	٤٥٦	آنية الجوس والميتة
٤٦٣	الأرنب	٤٥٦	التسمية على الذبيحة ، ومن ترك متعمدا
٤٦٣	الضب	٤٥٧	ما ذبح على الصب والأصنام
	إذا وقعت الفأرة في السمن الجامد	٤٥٧	قول النبي ﷺ فلذبيح على اسم الله
٤٦٣	أو اللذاب	٤٥٧	ما أنهر الدم من القصب والمروة والحديد
٤٦٤	الوسم والعلم في الصورة		
	إذا أصاب قوم غنمة فذبح بعضهم غنما		
٤٦٤	أو إبلا بفقر أمر أصحابهم لم تؤكل		
٤٦٥	إذا ند بحر تقوم فرماه بعضهم فقتله		
٤٦٥	أكل المضطر		

﴿ ٧٢ - كتاب الذبايح والصيد ﴾

رقم ٥٤٧٥ - ٥٥٤٤